

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ {البينة/7}

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ
 {المائدة/55} وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْعَالِبُونَ
 {المائدة/56}

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي
 شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ
 تَأْوِيلًا {النساء/59}

أخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فأقبل علي فقال النبي صلى الله عليه وآله و الذي نفسي بيده إن هذا و شيعته لهم الفائزون يوم القيامة و نزلت إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية فكان أصحاب النبي صلى الله عليه وآله إذا أقبل علي قالوا جاء خير البرية و أخرج ابن عدي و ابن عساكر عن أبي سعيد مرفوعا علي خير البرية.

و عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن حسين عن أبيه حسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب قال قال لي رسول الله (يا علي إن شيعتنا يخرجون من قبورهم وجوههم كالقمر ليلة البدر مستورة جوارحهم مسكنة روعتهم قد أعطوا الأمن والإيمان يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون وهم على نوق وعنان لها أجنحة قد ذلت مهانة وركبت رياضة أعناقها ذهب أحمر ألين من الحرير لكرامتهم على الله عز وجل) رواه ابن المغازلي في مناقب علي.

الأخيار من أهل السنة النبوية الشريفة الحقيقية هم شيعة رسول الله ص و أهل بيته ع في الكتاب و السنة.

المؤلف أحمد أبركان

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على سيد خلق الله
أجمعين محمد ابن عبد الله الذي اصطفاه من عباده و اجتباه و اختاره و من أجله
خلق الكون و بعثه رحمة للعالمين مبشرا و نذيرا و داعيا إلى الله بإذنه و سراجا منيرا
و جعل له من أهل بيته و خاصته أخاه عليا وصيا و خليفة و إماما لأمته من بعده
و جعل في ذريته الإمامة إلى يوم الدين و جعلهم امتدادا لرسالته و أمره بتتصيبهم
للأمة في كتابه بقوله يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك و إن لم تفعل فما
بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس و قد فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه و
آله أمام ما يقرب أو يزيد عن مائة و عشرين ألف من الصحابة يوم غدير خم في
خطبته الشريفة المباركة خطبة الغدير و التي بلغتنا عن الصادقين الذين أمرنا الله
بأن نكون معهم بقوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ {التوبة/119}.

و طهرهم تطهيرا بقوله سبحانه ...إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَكُمُ تَطْهِيرًا {الأحزاب/33}. و أمرنا بمودتهم إذ جعلها الله سبحانه و تعالى أجرة
رسول الله صلى الله عليه و آله فقال ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ
فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ {الشورى/23}. و أخبرنا بأنه نفس النبي صلى الله
عليه و آله بقوله فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا
وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ
{آل عمران/61}. و أجمع العلماء على أن الله سبحانه عنى بأبنائنا الحسن و الحسين
عليهما السلام و بنساءنا فاطمة الزهراء عليها السلام و بأنفسنا علي عليه السلام و
رسول الله صلى الله عليه و آله. قيل لابن حنبل و قد ذكر الخلفاء الثلاثة بعد أن
سألوه عن خصال الصحابة فقالوا إنك لم تذكر أفضلهم فقال من؟ قالوا عليا قال إنكم

سألتموني عن الصحابة فأجبتكم أما علي فإنه نفس النبي بنص القرآن أما تقرؤون
فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم... الآية؟

و حديث رسول الله صلى الله عليه و آله كنت أنا و علي نورا بين يدي الرحمن رواه
أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة عن سلمان قال سمعت حبيبي رسول الله يقول
كنت أنا و علي نورا بين يدي الله عز و جل قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف
سنة فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين فجزء أنا و جزء علي و قد بتره بن
حنبل لأن نصه كما في تاريخ دمشق كنت أنا و علي نورا بين يدي الله مطيعا يسبح
الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام فلما خلق الله آدم ركز
ذلك النور في صلبه فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب
فجزء أنا و جزء علي. و هذا النص أيضا مبتور فقد نقله في شرح النهج عن فردوس
الأخبار و قال رواه أحمد في المسند وفي كتاب فضائل علي وكتاب الفردوس ثم
انتقلنا حتى صرنا في عبدالمطلب فكان لي النبوة ولعلي الوصية. و قول الله سبحانه
و تعالى في كتابه العزيز فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ
أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى
الْكَاذِبِينَ {آل عمران/61} دليل واضح و بإجماع العلماء على أن عليا عليه السلام
نفس النبي صلى الله عليه و آله بنص القرآن الكريم. و كل ما نزل من القرآن في
حق علي عليه السلام و أهل البيت و كل الأحاديث النبوية الشريفة لرسول الله صلى
الله عليه و آله في حقهم مع خطبة الغدير لرسول الله صلى الله عليه و آله بأمر من
الله سبحانه و تعالى لتتصيب علي و الأئمة من بعده لم يشفع لعلي عليه السلام عند
من سماوا بأصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله إلا من رحم ربك و هم قلة قليلة
و يدعون شيعة علي و هم أبو ذر و المقداد و سلمان و عمار بن ياسر و... و هم
من سماهم الله في كتابه العزيز خير البرية. فالأخبار تنقل عن رسول الله صلى الله
عليه و آله أنه بعدما أنزل الله عليه إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ
الْبَرِيَّةِ {البينة/7} قال رسول الله صلى الله عليه و آله "أنت يا علي و شيعتك ". و
أخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي صلى الله عليه و آله

فأقبل علي فقال النبي صلى الله عليه وآله و الذي نفسي بيده إن هذا و شيعته لهم الفائزون يوم القيامة و نزلت إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية فكان أصحاب النبي صلى الله عليه وآله إذا أقبل علي قالوا جاء خير البرية و أخرج ابن عدي و ابن عساكر عن أبي سعيد مرفوعا علي خير البرية و أخرج ابن عدي عن ابن عباس قال لما أنزلت إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي هو أنت و شيعتك يوم القيامة راضين مرضيين و أخرج ابن مردويه عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله ألم تسمع قول الله إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية أنت و شيعتك و موعدي و موعدكم الحوض إذا جاءت الأمم للحساب تدعون غرا محجلين الدر المنثور للسيوطي. و أخرجه ابن حجر في الصواعق المحرقة عن ابن عباس قال لما أنزل الله تعالى إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم لعلي هم أنت و شيعتك تأتون يوم القيامة راضين مرضيين ويأتي عدوك غضابا مقمحين و أخرجه القندوزي الحنفي في ينابيع المودة عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي و شيعته هم الفائزون يوم القيامة و من المصادر التي ذكرت هذه الرواية تفسير الطبري روح المعاني للألوسي كفاية الكنجي الشافعي. و في علل الشرائع إبراهيم ابن هارون عن محمد ابن أحمد ابن أبي الثلج عن عيسى بن مهران عن منذر الشراك عن إسماعيل بن علي عن أسلم بن ميسرة العجلي عن أنس بن مالك عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن الله خلقتني و عليا و فاطمة و الحسن و الحسين من قبل أن يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام قلت أين كنتم يا رسول الله قال قدام العرش نسبح الله و نحمده و نقدسه و نمجده قلت على أي مثال قال أشباح نور حتى إذا أراد الله عز وجل أن يخلق صورنا صيرنا عمود نور ثم قذفنا في صلب آدم ثم أخرجنا إلى أصلاب الآباء و أرحام الأمهات و لا يصيبنا نجس الشرك و لا سفاح الكفر يسعد بنا أقوام و يشقى بنا آخرون فلما صيرنا إلى صلب عبد المطلب أخرج ذلك النور فشقه نصفين فجعل نصفه في عبد الله و نصفه في أبي طالب ثم أخرج الذي لي إلى آمنة و النصف إلى فاطمة بنت أسد فأخرجتني آمنة و أخرجت فاطمة

علياً ثم أعاد عز و جل العمود إلي فخرجت مني فاطمة ثم أعاد عز و جل العمود إلى علي فخرج منه الحسن و الحسين يعني من النصفين جميعاً فما كان من نور علي فصار في ولد الحسن و ما كان من نوري صار في ولد الحسين فهو ينتقل في الأئمة من ولده إلى يوم القيامة. و في تفسير فرات بن إبراهيم عن جعفر بن محمد الفزاري بإسناده عن قبيصة بن يزيد الجعفي قال دخلت على الصادق عليه السلام و عنده ابن ظبيان و القاسم الصيرفي فسلمت و جلست و قلت يا ابن رسول الله أين كنتم قبل أن يخلق الله سماءاً مبنية و أرضاً مدحية أو ظلمة أو نورا قال كنا أشباح نور حول العرش نسبح الله قبل أن يخلق آدم بخمسة عشر ألف عاماً فلما خلق الله آدم عليه السلام فرغنا في صلبه فلم يزل ينقلنا من صلب طاهر إلى رحم مطهر حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله.

خص : الحسين بن حمدان ، عن الحسين المقرئ الكوفي ، عن أحمد بن زياد الدهقان عن المخول بن إبراهيم ، عن رشدة بن عبدالله ، عن خالد المخزومي ، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه في حديث طويل قال : قال النبي صلى الله عليه وآله يا سلمان فهل علمت من نقبائي ومن الاثنا عشر الذين اختارهم الله للامامة بعدي ؟ فقلت : الله ورسوله أعلم ، قال : يا سلمان خلقتني الله من صفوة نوره ودعاني فأطعت وخلق من نوري علياً فدعاه فأطاعه ، وخلق من نوري ونور علي فاطمة فدعاها فأطاعته ، وخلق مني ومن علي وفاطمة الحسن و الحسين فدعاهما فأطاعاه فسمانا بالخمس الأسماء من أسمائه : الله المحمود وأنا محمد ، والله العلي وهذا علي ، والله الفاطر وهذه فاطمة ، والله ذو الاحسان وهذا الحسن ، والله المحسن وهذا الحسين ، ثم خلق منا من صلب الحسين تسعة أئمة فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله سماءاً مبنية ، وأرضاً مدحية ، أو هواء أو ماء أو ملكاً أو بشراً ، وكنا بعلمه نورا نسبحه ونسمع ونطيع. الخبر.

جعفر بن محمد الاحمسي بإسناده في المصدر : معنعنا عن أبي ذر .
عن أبي ذر الغفاري ، عن النبي صلى الله عليه وآله في خبر طويل في وصف المعراج ساقه إلى أن قال : قلت : يا ملائكة ربي هل تعرفونا حق معرفتنا ، فقالوا :

يا نبي الله وكيف لا نعرفكم وأنتم أول ما خلق الله ؟ في المصدر : وأنتم أول خلق الله.

خلقكم أشباح نور من نوره في نور في المصدر : من نور في نور .
من سناء عزه ، ومن سناء ملكه ، ومن نور وجهه الكريم ، وجعل لكم مقاعد .
-بحار الانوار في ملكوت سلطانه ، وعرشه على الماء قبل أن تكون السماء مبنية ،
والارض مدحية في المصدر بعد قوله : مدحية زيادة هي : وهو في الموضع الذي
ينوى فيه .

وفيه : خلق السماوات والارضين .

ثم خلق السماوات والارض في ستة أيام ، ثم رفع العرش إلى السماء السابعة
فاستوى على عرشه وأنتم أمام عرشه تسبحون وتقدسون وتكبرون ، ثم خلق الملائكة
من بدء ما أراد من أنوار شتى ، وكنا نمر بكم وأنتم تسبحون وتحمدون وتهللون
وتكبرون وتمجدون و تقدسون ، فنسبح ونقدس ونمجد ونكبر ونهلل بتسبيحكم
وتحميدكم وتهليلكم وتكبيركم وتقديسكم وتمجيدكم في المصدر : وانتم تقدسون
وتهللون وتكبرون وتسبحون وتمجدون فنسبح ونقدس و نمجد ونهلل بتسبيحكم
وتقديسكم وتهليلكم .

فما انزل من الله فالإيكم وما صعد إلى الله فمن عندكم ، فلم لا نعرفكم ؟ اقرأ عليا منا
السلام وساقه إلى أن قال : ثم عرج بي إلى السماء السابعة ، فسمعت الملائكة
يقولون لما أن رأوني : الحمد لله الذي صدقنا وعده ، ثم تلقوني وسلموا علي ، وقالوا
لي مثل مقالة أصحابهم ، فقلت : يا ملائكة ربي سمعتكم تقولون : الحمد لله الذي
صدقنا وعده ، فما الذي صدقكم ؟ قالوا : يا نبي الله إن الله تبارك وتعالى لما أن
خلقكم أشباح نور من سناء نوره ومن سناء عزه ، وجعل لكم مقاعد في ملكوت
سلطانه عرض ولايتكم علينا ، ورسخت في قلوبنا ، فشكونا محبتك إلى الله ، فوعد
ربنا أن يريناك في السماء معنا ، وقد صدقنا وعده . الخبر .

ومن كلام علي ابن موسى الرضا عليهما السلام عن مروج الذهب للمسعودي عن
أبي عبد الله جعفر بن محمد عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال إن الله

حين شاء تقدير الخليفة وذرة البرية وابداع المبدعات ونصب الخلق في صور كالهباء (الهيئة) قبل دحو الأرض ورفع السماء وهو في انفراد ملكوته وتوحد جبروته فأساخ نورا من نوره فلمع وقبسا من ضيائه فسطع ثم اجتمع النور في وسط تلك الصور الخفية فوافق ذلك صورة نبينا محمد صلى الله عليه وآله فقال الله عز من قائل أنت المختار المنتجب وعندك استودع نوري وكنوز هدايتي و من اجلك أسطح البطحاء وارفع السماء وامزج الماء واجعل الثواب والعذاب والجنة والنار وانصب أهل بيتك بالهداية وآيتهم من مكنون علمي ما لا يخفى عليهم دقيق ولا يغيبهم خفي واجعلهم حجة على بريتي والمنبهين على علمي ووحدانيتي ثم اخذ الله سبحانه الشهادة للربوبية والاخلاص بالوحدانية فبعد اخذ ما اخذ من ذلك شاء ببصائر الخلق انتخاب محمد و أراهم ان الهداية معه والنور له والإمامة في أهله تقديمًا لسنة العدل وليكون الاعذار متقدما ثم اخفى الله الخليفة في غيبه وغيبها في مكنون علمه ثم نصب العوالم وبسط الزمان ومزج الماء واثار الزبد وأهاج الدخان فطفى عرشه على الماء وسطح الأرض على ظهر الماء ثم استجابهما إلى الطاعة فأذعنتا بالاستجابة ثم انشاء الملائكة من أنوار قد ابتدعتها وأنوار اخترعها وقرن بتوحيده نبوة نبيه محمد صلى الله عليه وآله فشهرت نبوته في السماء قبل بعثته في الأرض فلما خلق الله آدم ابان له فضله للملائكة واراهم ما خصه به من سابق العلم من حيث عرفهم عند استنباؤه إياه أسماء الأشياء فجعل الله آدم محرابا وكعبة وقبله اسجد إليها الأنوار والروحانيين والأبرار ثم نبه آدم على مستودعه وكشف له خطر ما أئتمنه على أن سماه إماما عند الملائكة فكان حظ آدم من الخير انبأه ونطقه بمستودع نورنا ولم يزل الله تعالى يخبأ النور تحت الزمان إلى أن فصل محمد صلى الله عليه وآله في ظاهر القنوات فدعى الناس ظاهرا وباطنا وندبهم سرا واعلانا واستدعى عليه السلام التنبيه على العهدي الذي قدمه إلى الذر قبل النسل ومن وافقه قبس من منساج (مصباح) النور المتقدم اهتدى إلى واستبان واضحة امره ومن أبلسته الغفلة استحق السخطة لم يهتد إلى ذلك ثم انتقل النور إلى غرايزنا ولمع مع (من) أئمتنا فنحن أنوار السماء وأنوار الأرض فينا (منا) النجاة ومنا مكنون العلم والينا مصير الأمور وبنا تقطع الحجج ومنا خاتم الأئمة ومنقذ الأمة وغاية النور

ومصدر الأمور فنحن أفضل المخلوقين وأكمل الموجودين وحجج رب العالمين فلتهاً
النعمة من تمسك بولائتنا وقبض عروتنا اللغات امزج الماء أي اخلطه بغيره فاخلق
منه المركبات ويمكن ان يكون بالراء المهمله كقوله تعالى مرج البحرين أي خلاهما
ببصائر الخلق أي لان يجعلهم ذوي بصائر أو متلبسا ببصائرهم وعلمهم والقنوات
جمع قناة وقال الجوهري قناة الظهر التي تنتظم الفقار انتهى والابلاس بمعنى الحيرة
أو الياس لازم واستعمل ها متعديا والظاهران فيه تصحيف كما في كثير من الفقرات.

كما جاء في رواية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (يا عمر ابن الخطاب
أتدري من أنا؟ أنا الذي خلق الله أول كل شئ نوري، فسجد له فبقي في سجوده
سبعمائة عام، فأول كل شئ سجد له نوري ولا فخر. يا عمر أتدري من أنا؟ أنا الذي
خلق الله العرش من نوري والكرسي من نوري واللوح والقلم من نوري، والشمس والقمر
من نوري، ونور الأبصار من نوري والعقل الذي في رؤوس الخلائق من نوري، ونور
المعرفة في قلوب المؤمنين من نوري ولا فخر) (شرح الشمائل المحمدية ولوامع أنوار
الكواكب الدري) وفي حديث مستفيض: (كنت أول الأنبياء (الناس) في الخلق
وآخرهم في البعث) كنز العمال والجامع الصغير والطبقات الكبرى. كما جاء في
الحديث عن المفضل أنه قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف كنتم حيث
كنتم في الأظلة؟ فقال: يا مفضل، كنا عند ربنا، ليس عنده أحد غيرنا في ظلّة
خضراء، نسبحه ونقدسه ونهلله ونمجده، وما من ملك مقرب ولا ذي روح غيرنا حتى
بدا له في خلق الأشياء فخلق ما شاء من الملائكة وغيرهم ثم أنهى علم ذلك إلينا».

و جاء في (الكافي) الشريف، عن أحمد بن عليّ بن محمد بن عبد الله بن عمر بن
عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن أبي عبد الله، عليهم السلام، قال:
«إن الله كان إذ لا كان، فخلق الكان والمكان، وخلق الأنوار، وخلق نور الأنوار الذي
نُورَت منه الأنوار، وأجرى فيه من نوره الذي نُورَت منه الأنوار، وهو النور الذي خلق
منه محمداً وعلياً. فلم يزالا نورين أوليين، إذ لا شيء كُون قبلهما. فلم يزالا يجريان
طاهرين مطهرين في الأصلاب الطاهرة حتى افترقا في أطهر طاهرين؛ في عبد الله
وأبي طالب». صدق وليّ الله، صلواتُ الله عليه. ومما يُرشدك أخي الكريم إلى ما

ذَكَرَتْ حَقَّ الْإِرْشَادِ وَيَهْدِيكَ كَمَالَ الْهَدَايَةِ إِلَى طَرِيقِ السَّدَادِ، مَا حَدَّثَهُ الصَّدُوقُ رِضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ، فِي (عَيُونَ أَخْبَارِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِأَسْنَادِهِ عَنْ مَوْلَانَا وَسَيِّدِنَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا خَلَقَ اللَّهُ أَفْضَلَ مِنِّي، وَلَا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنِّي.

قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَنْتَ أَفْضَلُ أَمْ جِبْرِئِيلُ؟

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَضَّلَ أَنْبِيََاءَهُ الْمُرْسَلِينَ عَلَى مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ، وَفَضَّلَنِي عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَالْفَضْلُ بَعْدِي لَكَ يَا عَلِيُّ، وَلِلْأَنْمَةِ مِنْ بَعْدِكَ. وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَخُدَامُنَا وَخُدَامُ مُحِبِّينَا. يَا عَلِيُّ، ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا..﴾ غَافِرٌ: 7 بُولَايَتِنَا. يَا عَلِيُّ، لَوْلَا نَحْنُ مَا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا حَوَاءَ وَلَا الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَلَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ، فَكَيْفَ لَا نَكُونُ أَفْضَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَقَدْ سَبَقْنَاهُمْ إِلَى مَعْرِفَةِ رَبِّنَا وَتَسْبِيحِهِ وَتَهْلِيلِهِ وَتَقْدِيسِهِ. لِأَنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَرْ وَجَلَّ أَرْوَاحَنَا فَأَنْطَقَهَا بِتَوْحِيدِهِ وَتَمَجِيدِهِ، ثُمَّ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ، فَلَمَّا شَاهَدُوا أَرْوَاحَنَا نُورًا وَاحِدًا اسْتَعْظَمَتْ أَمْرَنَا، فَسَبَّحْنَا لِتَعَلَّمَ الْمَلَائِكَةُ أَنَّا خَلَقْنَا مَخْلُوقُونَ، وَأَنَّهُ مَنْزَرَةٌ عَنْ صِفَاتِنَا، فَسَبَّحَتِ الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِنَا وَنَزَّهَتْهُ عَنْ صِفَاتِنَا.

فَلَمَّا شَاهَدُوا عِظَمَ شَأْنِنَا هَلَّلْنَا، لِتَعَلَّمَ الْمَلَائِكَةُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَا عَبِيدٌ وَلَسْنَا بِالْأَلْهَةِ يَجِبُ أَنْ نَعْبُدَ مَعَهُ أَوْ دُونَهُ، فَقَالُوا: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

فَلَمَّا شَاهَدُوا كِبَرَ مَحَلِّنَا، كَبَّرْنَا، لِتَعَلَّمَ الْمَلَائِكَةُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُنَالَ عِظَمُ الْمَحَلِّ إِلَّا بِهِ.

فَلَمَّا شَاهَدُوا مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا مِنَ الْعِزِّ وَالْقُوَّةِ، قُلْنَا: "لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ" لِتَعَلَّمَ الْمَلَائِكَةُ أَنَّ لَا حَوْلَ لَنَا وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

فَلَمَّا شَاهَدُوا مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْنَا وَأَوْجَبَهُ لَنَا مِنْ فَرَضِ الطَّاعَةِ، قُلْنَا: "الْحَمْدُ لِلَّهِ" لِتَعَلَّمَ الْمَلَائِكَةُ مَا يَحِقُّ لِلَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَيْنَا مِنَ الْحَمْدِ عَلَى نِعَمِهِ، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: "الْحَمْدُ لِلَّهِ".

فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد الله عز وجل وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده. ثم، إن الله تبارك وتعالى، خلق آدم عليه السلام فأودعنا صلبه؛ وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا وإكراماً. وكان سجودهم لله عز وجل عبوديةً، ولآدم إكراماً وطاعةً لكوننا في صلبه. فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم أجمعون؟ وإنه لما عرج بي إلى السماء، أدن جبرئيل عليه السلام مني مني، وأقام مني مني. ثم قال لي: تقدم، يا محمد. فقلت له: يا جبرئيل، أتقدم عليك؟ فقال: نعم. إن الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه على ملائكته أجمعين، وفضلك خاصة. قال: فتقدمت، فصليت بهم، ولا فخر.

فلما انتهيت إلى حُجُب النور، قال لي جبرئيل: تقدم، يا محمد. وتخلف عني. فقلت: يا جبرئيل، في مثل هذا الموضع تُفارقني؟ فقال: يا محمد، إن انتهاء حدي الذي وضعني الله عز وجل فيه إلى هذا المكان، فإن تجاوزته احترقت أجنحتي بتعدي حدود ربي جل جلاله. فزح بي في النور زحاً (فزح بي في النور زحاً) حتى انتهيت إلى ما شاء الله من علو ملكه. فنوديت: يا محمد. فقلت: لبيك ربي وسعديك، تباركت وتعاليت. فنوديت: يا محمد، أنت عبدي، وأنا ربك، فإياي فاعبد؛ وعلي فتوكل. فإنك نُوري في عبادي، ورسولي إلى خلقي، وحجتي على بريتي. لك ولمن تبعك خلقت جنتي؛ ولمن خالفك خلقت ناري؛ ولأوصيائك أوجب كرامتي؛ ولشيعتهم أوجب ثوابي.

فقلت: يا رب ومن أوصيائي؟ فنوديت يا محمد، أوصياؤك المكتوبون على ساق العرش. فنظرت، وأنا بين يدي ربي جل جلاله، إلى ساق العرش؛ فرأيت اثني عشر نوراً، في كل نور سطر أخضر عليه اسم وصي من أوصيائي، أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم مهدي أمتي.

فقلت: يا رب، هؤلاء أوصيائي بعدي؟ فنوديت: يا محمد، هؤلاء أوليائي وأحبائي وأصفيائي وحججي بعدك على بريتي، وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك. وعزتي وجلالي، لأظهرن بهم ديني، ولأعلنن بهم كلمتي، ولأطهرن الأرض بأخريهم من أعدائي. ولأملكنه مشارق الأرض ومغاربها، ولأسخرن له الرياح، ولأدللن له السحاب الصعاب، ولأرقينه في الأسباب، ولأنصرنه بجندي ولأمدنه بملائكتي حتى

يُعلنَ دعوتي ويجمع الخلقَ على توحيدي. ثمَّ، لأُدِيمَنَّ مُلْكَه، ولأُدَاوِلَنَّ الأيامَ بين أوليائي إلى يوم القيامة».

و كانت بذرة التشيع في مكة حين امر رسول الله صلى الله عليه و آله ان ينذر عشيرته فجمع بني هاشم و انذرهم وقال من يكون اخي ووراثي من بعدي فاجابه علي فقط. فاعلن الرسول صلى الله عليه و آله انه اخوه ووصيه ووراثه ووزيره وخليفته...

في مبدأ الدعوة الإسلامية قبل ظهور الإسلام بمكة ، حين أنزل الله تعالى على النبي صلى الله عليه و آله ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ فدعاهم إلى دار عمه . أبي طالب . و هم يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصونه ، و فيهم أعمامه أبو طالب و حمزة و العباس و أبو لهب ، و الحديث في ذلك من صحاح السنن المأثورة و في آخر ما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : " يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شابا من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به ، جئتكم بخير الدنيا و الآخرة ، و قد أمرني الله أن أدعوكم إليه ، فأيكم يؤازرنني على أمري هذا على أن يكون أخي و وصيي و خليفتي فيكم ؟ فأحجم القوم عنها غير علي . و كان أصغرهم . إذ قام فقال : أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه ، فأخذ رسول الله برقبته و قال : إن هذا أخي و وصيي و خليفتي فيكم ، فاسمعوا له و أطيعوا ، فقام القوم يضحكون و يقولون لأبي طالب : قد أمرك أن تسمع لابنك و تطيع .

و من المعلوم عند جميع المسلمين أن كلمة شيعة علي تعني محبي و أتباع علي و أنها كلمة ذكرت في القرآن الكريم في قوله تعالى (و إن من شيعته لإبراهيم) و في مكان آخر فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه و كلمة شيعة في الحقيقة ولدت على عهد النبي صلى الله عليه و آله و أنه هو الذي غرسها في النفوس عن طريق الأحاديث التي وردت على لسانه و كشفت عما لعلي عليه السلام من مكانة في مواقع متعددة رواها إضافة إلى الشيعة ثقات أهل السنة و لقد وردت كلمة شيعة على لسان رسول الله صلى الله عليه و آله في الدر المنثور للسيوطي و عن ابن

عساكر بسنده عن جابر بن عبد الله وعن ابن عدي و ابن مردويه... كما ذكرت
أعلاه و سائبين المزيد منه بشيء من التفصيل لاحقاً. و لقد تواتر نص:(خير البرية
الامام على وشيعته هم الفائزون) من مصادر ثقة السنة كما سألينه لاحقاً. إلا أن
الأمة في أغلبيتها إلا من رحم ربك لم تقبل بهذا و رفضته حتى في حياة رسول الله
صلى الله عليه و آله و قد أخبرنا ربنا بذلك في كتابه العزيز وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ
خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ
فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ {آل عمران/144} وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ
تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّوجَّلاً وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ
نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ {آل عمران/145}. وبقي هذا إلى اليوم أخي الكريم لذا
وجد أن من يدعون اليوم بأهل السنة و الجماعة ما هم في حقيقة الأمر من السنة
النبوية الشريفة الحقيقية في شيء و التي هي والله تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن
تضلوا بعده أبدا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و أنهما لن يفترقا حتى يرثي علي
الحوض الذي أخرجه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة و ابن أبي شيبه في
مصنفه وهو في مسند أحمد و في سنن الترمذي و في السنة لابن أبي عاصم و في
مسند البزار و في السنن الكبرى للنسائي و في مسند أبي يعلى و في شرح مشكل
الآثار و في الشريعة للأجري و في المعجم الأوسط و المعجم الصغير و المعجم
الكبير للطبراني و في شرح مذاهب السنة لأبن شاهين و في سنن الدارقطني و في
المستدرک على الصحيحين و في شرح أصول اعتقاد أهل السنة و الجماعة وفي
حلية الأولياء و في السنن الكبرى للبيهقي و في مناقب علي لأبن المغازلي و في
ترتيب الأمالي الخميسية للشجري و في شرح السنة للبغوي و في معجم ابن عساكرو
في غيرهم و ذكره مسلم في صحيحه بلفظ أنكركم الله في أهل بيتي أنكركم الله في
أهل بيتي أنكركم الله في أهل بيتي. فوالله لن تعود لنا العزة إلا إذا رجعنا إلى الله و
رسوله و عترته الطيبة الطاهرة و هذا هو والله السنة المحمدية الأصلية الخالصة

الصحيحة الواضحة النقية الجليلة السليمة التي لن تنافي القرآن أبدا لقوله سبحانه و تعالى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ {المائدة/55} وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ {المائدة/56} و لقوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا {النساء/59} و لقوله ... وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ {المنافقون/8} إذا إنما أداة حصر فالولاية محصورة في هؤلاء الثلاث الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راعون و هم كما سبق و أن ذكرنا علي و الأئمة من بعده عليهم السلام و هم أولوا الأمر منا و نحن ملزمون بطاعتهم مع طاعة الله و رسوله صلى الله عليه و آله فهذه والله هي السنة النبوية الشريفة الحقيقية التي كل الأمة ملزمة بأن تكون عليها و أخيارها بالطبع هم شيعة رسول الله صلى الله عليه و آله و أهل بيته الطيبين الطاهرين عليهم السلام. أما حديث كتاب الله و سنتي اخترع كبديل لأهل البيت عليه السلام و أن العلماء يضعفونه و هذا الحديث ذكره مالك بن أنس في موطنه بدون سند و ذكر في كتاب آخر بسند فيه صالح بن موسى الطلحي و هذا الأخير لم يسلم عند أي عالم أو محقق فالبخاري والبيهقي والنسائي وابن معين وأحمد بن حنبل و غيرهم كل قال فيه مقالته منهم من قال ضعيف جدا منهم من قال منكر الحديث منهم من قال متروك منهم من قال يروي المناكير منهم من قال لا يكتب حديثه... و العجب أن علماء الأمة و خطبائها, إلا من رحم ربك, يذكرون على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا الحديث ولا يذكرون حديث الثقلين المتواتر المروي عن مائة صحابي حسب قول بعض العلماء في أمهات الكتب من بينها. صحيح مسلم . صحيح الترمذي . الإمام النسائي في خصائصه . الإمام احمد بن حنبل . مستدرك الحاكم . كنز العمال . الطبقات الكبرى لإبن سعد . جامع الأصول لإبن الأثير .

الجامع الصغير للسيوطي . مجمع الزوائد للهيثمي . الفتح الكبير للنبهاني . أسد الغابة في معرفة الصحابة لإبن الأثير . تاريخ ابن عساكر - تفسير ابن كثير . التاج الجامع للأصول - ابن حجر في كتابه الصواعق المحرقة و قال عنه صحيح . والذهبي في تلخيصه و قال بصحته على شرط الشيخين . والخوارزمي الحنفي . وابن المغازلي الشافعي - والطبراني في معجمه، وكذلك صاحب السيرة النبوية وفي هامش السيرة الحلبية - صاحب ينابيع المودة وغيرهم. للتذكير لو لم تمنع السنة من التدوين لكان عدد الصحابة الذين يروون هذا الحديث أكثر بكثير إذ حضر الخطبة يومئذ حوالي مائة و عشرون ألف صحابي فلما نرى مائة منهم فقط هم الذين رووا الحديث هذا، مع أنهم كثير، إلا أن هذا لم يمثل إلا أقل من واحد من الألف من عدد الحاضرين فهل كل الباقيين كتموا متعمدين الحق؟ بالطبع لا إنما أكرهوا على ذلك و الله لا يستحيي من الحق و هل منعت السنة إلا لمثل هذه الفضائل لآل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله؟ فلو لم يمنع هذا الحديث لكنا والله بخير و لعرف كل الناس كل الحقيقة. لكن والله الحمد رغم كل ما فعلوا إلا أن الحديث هذا و أمثاله بلغنا بالتواتر وباللفظ الذي هو أعلى درجات التواتر و عن الصادقين الذين لا ينكر أحد صدقهم و حتى المخالفين لهم يسمون هذا السند بالسلسلة الذهبية و لم و لن تحجب الحقيقة و لله الحمد. وأما الآن فلا مجال للكتمان فالضروف تختلف عما كانت عليه فكل الوسائل مسخرة لنا و نحن و لله الحمد ننعم بمثل هذه الحريات يجب إذا على علماءنا الخروج من صمتهم ليعلنوا للعالم عامة و للمسلمين خاصة الحق كاملا فالمسؤولية عليهم أكبر بكثير مما كانت على أسلافهم الذين ذاقوا من الويل و العذاب ما ذاقوا و لم يكن بإمكانهم القول الصريح في كل ما كتموا مرغمين في أكثر الأحيان على ذلك. ألم يزدجر العلماء بوعيد الله إذ يقول إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات و الهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون {البقرة/159} إلا الذين تابوا و أصلحوا و بينوا فأولئك أتوب عليهم و أنا

التواب الرحيم {البقرة/160}. أفلا يتوبون و يبينوا ما قد أخفوا أم لا يزال عندهم متسع من الوقت؟ و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من كتم علما ألجم لجاما من نار يوم القيامة. فالعاقل يتساءل لم كل هذه الكراهية و الحسد لآل بيت النبوة؟ و هذا التأكيد على التمسك بهم من قبل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و كأنه يؤكد بأن في مودتهم و التمسك بهم تمسك بالسنة الصحيحة الواضحة إذ هم من يدافعوا عن السنة حق الدفاع و هم من يعلموها و هم معلموها الحقيقيون لقول رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم في الحديث المشهور والمتواتر في حجة الوداع بعد ذكر العترة(و لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم). إذا فهم السنة بعينها و نحن ملزمون بالتمسك بكتاب الله و بهم. و السنة الثانية هي سنة الشيخين و التي عرضها عبد الرحمن بن عوف على علي عليه السلام وكان هو الذي يفصل إذا تساوى أهل الشورى التي أرادها عمر فالغلبة لمن معهم عبد الرحمن بن عوف و رفضها علي عليه السلام و قال أما سنة رسول الله صلى الله عليه و آله فنعم و أما سنة الشيخين فلا فلم يسلم إليه الخلافة و أعطاهما عثمان الذي قبل بسنة الشيخين وهذا مدون في معظم الكتب المعتمدة ثم سنة معاوية فهو و أصحابه من سموها بأهل السنة و الجماعة و هي التي نحن عليها اليوم إلا من رحم ربك و من بينها لعن علي عليه السلام مولى كل مؤمن و مؤمنة و بالتالي و لعياذ بالله لعن رسول الله صلى الله عليه و آله على منبره صلى الله عليه و آله الذي قال من سب عليا فقد سبني و من سبني فقد سب الله و من سب الله أكبه على منخريه في النار. فيا أخي الكريم اختر لنفسك سنة من بين الثلاث و إن اخترت و لا أشك في ذلك سنة رسول الله صلى الله عليه و آله فقل إني على سنة محمد و أهل بيته و لا تقل إنك من أهل السنة و الجماعة فهذه العبارة أضرت كثيرا بالسنة المحمدية الخالصة الصحيحة الواضحة الجليلة السليمة وبالتالي أضرت بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و الذين هم الإمتداد الطبيعي لرسول الله صلى الله عليه و آله و بالتالي أضرت بكل

المسلمين. فما نحن فيه يجب أن يصحح وهل ننتظر الغرب أو هؤلاء المدعين أنهم السنة ليصححوا لنا. لذا فكرت في أن أبين في كتابي هذا أن الأخيار من أهل السنة النبوية الشريفة الحقيقية هم شيعة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته في الكتاب والسنة وجعلته عنوان كتابي هذا واخترت كعادتي ألا أكتب على الهامش وأذكر المراجع مباشرة بعد المتن وألا أكتب رقم الجزء والصفحة فإن النسخ كثيرة اليوم وتختلف فيما بينها. اللهم وفقنا لما تحبه وترضاه ولتتمسك بالكتاب والعتره الطاهرة لتسعد في الدنيا والآخرة إنك ولي ذلك والقادر عليه.

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونتوب إليه ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين وجعلنا الله وجميع المسلمين من المتقين وألهمنا جميعا العفو والعافية في الدنيا والدين ونصرنا على الكفرة والمشركين وجعلنا مع الصادقين وبعد فالمتتبع لتاريخنا وسيرة نبينا صلى الله عليه وآله يجد الكثير مما لم يصلنا عن طريق هؤلاء المدعين العلم وناصبي البغض والعداء لمحمد وآل محمد ويتعجب من صفاتهم وتصرفاتهم التي لم تخف على أي عاقل كحديث يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق يقول البعض من هؤلاء نعم هذا الحديث صحيح ولكن إنه ليس لعلي خاصة فكل الصحابة لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق. يا من تدعي العلم من قال هذا؟ أنت؟ و من أنت؟ بالله عليك أخي الكريم أحذر نفسي وأحذر من هؤلاء الشراح الذين إنما يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان كلامه غامضا وحاشاه وبالتالي لم يبلغ وهم من يشرحون لنا ويبينون لنا ما صعب عليه صلى الله عليه وآله والذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى. إنما انقلبت الأمة في

أغلبيتها على عقبيها إلا من رحم ربك بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كما أخبرنا به ربنا سبحانه بقوله وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ {آل عمران/144} و منعت سنته الحقيقية و أبعدت من أوصى بهم و استبدلتهم بغيرهم. و فعل بهم ما لم يفعل بأي آل من آل الحكام عبر التاريخ و التاريخ يشهد و قتلوا و شردوا في البلاد و طردوا و عذبوا و سجنوا و بنوا بهم الحيطان هم و أتباعهم. و منعت الأمة من هذا الفيض النبوي الشريف العلم الملدني الذي فضلهم الله سبحانه و تعالى به و جعلهم حججا على خلقه و فرض مودتهم و طاعتهم و قرنوا بطاعته و طاعة رسوله صلى الله عليه وآله. فما أردت أخي الكريم أن تكون عليه الأمة بعد كل هذا؟ بالطبع لا بد لها أن تصير إلى ما هي عليه الآن و إن لم يتدارك هذا العلماء الربانيون و المخلصون الذين لا يخافون في الله لومة لائم لازدنا تدهورا بعد تدهور و تقهقرا بعد تقهقر و تأخرا بعد تأخر واضطرابا بعد اضطراب و صدقني أخي الكريم لسنا في حاجة إلى كل هذا بل إن علينا أن نبذل كل ما في وسعنا و كل حسب طاقته لإرشاد الأمة التي من شأنها أن تكون خير أمة أخرجت للناس و نعمل مجدين على توحيد هذه الأمة أو على الأقل تقريب المذاهب هذه التي لم يأت بها رسول الله صلى الله عليه وآله قط و إنما هي من ابتكار المسلمين. و كانت هذه المذاهب من اختيار السلطات التي فضلت من يستجيب لمصالحها و كانت الأمة قد عرفت اختلافا كبيرا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قال البعض افتترقت الأمة إلى سبعين مذهباً. و من بين المذاهب التي لم تكن السلطة راضية عنهم مذهب سفيان الثوري و ابن أبي داود و حسن البصري و الأوزاعي و أبو عيينة و ابن أبي ذؤيب و ليث بن سعد و غيرهم كثير. فأعطي مالك بن أنس ما أعطي من الفضل عند العباسيين حتى أسموه بإمام دار الهجرة يقول ابن قتيبة: لما ولي أبو جعفر المنصور الخلافة جمع مالك بن أنس، وابن أبي ذؤيب، وابن سمعان

في مجلس واحد وسألهم: أيُّ الرجال أنا عندكم؟ أمن أئمة العدل أم من أئمة الجور؟ قال مالك، فقلت: يا أمير المؤمنين أنا متوسل إليك بالله تعالى، وأتشفع إليك بمحمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) وقرابتك منه، إلّا ما أعفيتني من الكلام في هذا، قال: قد أعفاك أمير المؤمنين. أمّا ابن سمعان فقال له: أنت والله خير الرجال يا أمير المؤمنين، تحجّ بيت الله الحرام، وتجاهد العدو، وتؤمّن السبل، ويأمن الضعيف بك أن يأكله القوي، وبك قوام الدّين، فأنت خير الرجال وأعدل الأئمة. أمّا ابن أبي ذؤيب فقال له: أنت والله عندي شرّ الرجال، استأثرت بمال الله ورسوله، وسهم نوي القُربى واليتامى والمساكين، وأهلكت الضعيف، وأتعبت القوي، وأمسكت أموالهم، فما حُجّتك غداً بين يدي الله؟ فقال له أبو جعفر: ويحك ما تقول؟ أتعقل؟ أنظر ما أمامك؟ قال: نعم قد رأيت أسيفاً، وإنّما هو الموت، ولا بدّ منه، عاجله خير من آجله. وبعد هذه المحاورة طرد المنصور ابن أبي ذؤيب وابن سمعان، واختلى بمالك وحده وأمّته وقال له: يا أبا عبد الله انصرف إلى مصرك راشداً مهدياً، وإن أحببت ما عندنا، فنحن لا نُؤثر عليك أحداً، ولا نعدّل بك مخلوقاً. قال: ثمّ بعث أبو جعفر المنصور من الغد لكلّ واحد منهم صرةً فيها خمسة آلاف دينار مع أحد شرطته وقال له: تدفع لكلّ رجل منهم صرةً، أمّا مالك بن أنس إن أخذها فبسبيله، وإن ردّها فلا جناح عليه في ما فعل. وأمّا ابن أبي ذؤيب فائتني برأسه إن أخذها، وإن ردّها عليك، فبسبيله لا جناح عليه. وإن يكن ابن سمعان ردّها فأنت برأسه، وإن أخذها فهي عافيتُه. قال مالك: فنهض بها إلى القوم، فأما ابن سمعان فأخذها فسلم، وأمّا ابن أبي ذؤيب فردّها فسلم، وأمّا أنا فكنّتُ والله محتاجاً إليها فأخذتها. وقال له المنصور: (يا أبا عبد الله إنه لم يبق على وجه الأرض أعلم مني ومنك، وإنّي قد شغلنتي الخلافة فضع أنت للناس كتاباً ينتفعون به، تجنب فيه رخص ابن عباس، وشدائد ابن عمر، ووطنه للناس توطئة. قال مالك: فوالله لقد علمني التصنيف يومئذ) (مقدمة ابن خلدون وتاريخه وسير الذهبي). قال مالك: (فقلت له: إن أهل العراق لا يرضون

علمنا ! فقال أبو جعفر: يُضربُ عليه عامَّتُهُم بالسيف وتقطع عليه ظهورهم بالسياط) ! (ترتيب المدارك لعياض). وشرط عليه أن لا يروي في كتابه عن علي. (مستدرك الوسائل). فلا تجد في الموطأ أي رواية عن علي! ثم في عهد هارون فقد فضل أبا حنيفة فكان مذهبه هو الأقوى و بقي في عهد العثمانيين وأعطى أبو حنيفة من الفضل أكثر من غيره من المذاهب الأربعة إذ هو الوحيد الذي يجيز الخلافة لغير العربي و بقي حتى اليوم هذا المذهب هو الأكثر تتبعا من غيره من المذاهب الأربعة. و حتى ابن شهاب الزهري الذي أمر بتدوين الحديث فقد كان رئيس شرطة مروان بن الحكم. و مع أن هذه المذاهب تختلف عن بعضها البعض في كثير من الأمور إلا أنها في نظر الحكام لا بد لها و أن تعد كالمذهب الواحد لأن مذهب أهل البيت رغم كل التعديلات و بفضل الله ما ازداد إلا إنتشارا فهو وإن حسب كل مذهب على حدة، الأكبر و الأقوى والأصلح , والله الحمد والمنة لأن علماءهم أخذوا دينهم من منبعه الأصلي وهو سنة رسول الله صلى الله عليه و آله.

و هذا الإنقلاب الذي أخبرنا به ربنا سبحانه و تعالى و أنه سيكون في هذه الأمة لم يأت من فراغ بل لأشياء يندى لها الجبين وقعت لسيد الخلق صلى الله عليه و آله من قبل أصحابه و الله لا يستحيي من الحق و بدت معالم هذا الإنقلاب واضحة حتى قبل وفاته صلى الله عليه و آله كمؤامرة العقبة التي أرادوا أن ينفروا برسول الله صلى الله عليه و آله ناقتة و كانوا حسب بعض الروايات إثنا عشر رجلا أو أربعة عشر رجلا أو أربع و عشرين حسب الرواة و ذكرت هذه الروايات أسماء قرشية معروفة، وقد ضعَّفها رواة قريش طبعا، لكن أكثرهم وثقوا ابن جميع وغيره من الرواة الذين نقلوا عن حذيفة بن اليمان أسماء هؤلاء الزعماء المشاركين فيها. كما أنهم رووا عن حذيفة وعمار رواياتٍ فاضحةٍ لبعض الصحابة الذين كانوا يسألونهما عن أنفسهم: هل هم من المنافقين؟ و هنا نكتة يجب أن نبينها إذا كان الإنسان لم يشارك

في محاولة الإغتيال و هو واثق من هذا فكيف به يسأل غيره إن كان شارك أم لا في هذه المحاولة للإغتيال؟ ورووا أنهم كانوا يعرفون الشخص إذا كان من المنافقين أم لا بصلاة حذيفة عليه عند موته فإن لم يصل عليه فهو منهم. ورووا أيضا أن حذيفة لم يصل على جنازة أي زعيم من قريش مات في حياته. بين قوسين محاولة الإغتيال هذه حصلت لسيد الخلق صلى الله عليه و آله و ذكرها لنا القرآن الكريم و هي تتلى إلى يوم الدين بقوله سبحانه و تعالى يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَعْمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ {التوبة/74} فالمفروض على أمة محمد صلى الله عليه و آله أن لو كانت ألقت فيها كتب كثيرة و لحقق فيها الحكام لكشف الحقائق للأمة و للعالم. و أجزم أن لو حدثت لغير رسول الله كأبي سفيان مثلا أو أي أحد لوجدتها اليوم في كل كتاب. ولكن هذا لا يروق لحكام أخذوا هذا الحكم باسم الإسلام لضرب الإسلام و ضرب رسول الله صلى الله عليه و آله و أهل بيته الطيبين.

و من بينها يوم صلح الحديبية كما هو مروى في الصحيحين و في مسند أحمد وفي مصنف بن أبي شيبة و مصنف عبد الرزاق الصنعاني و غيرهم من الكتب و اللفظ هنا لان أبي شيبة في مصنفه عمر نا ابن أبي شيبة نا عبد الله بن نمير نا عبد العزيز بن سياه نا حبيب بن أبي ثابت عن أبي وائل قال قدم سهل بن حنيف يوم صفين فقال يا أيها الناس اتهموا أنفسكم فقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله يوم الحديبية و لو نرى قتالا لقاتلنا و ذلك في الصلح الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه و آله و بين المشركين فجاء عمر بن الخطاب فأتى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا رسول الله ألسنا على حق و هم على باطل؟ قال بلى قال أليس قتلنا في الجنة و قتلهم في النار؟ قال بلى قال ففيم نعطي الدنيا في ديننا و نرجع و لما يحكم الله بيننا و بينهم؟ فقال يا ابن الخطاب إني رسول الله و لن يضيعني الله

أبدا قال فانطلق عمر فلم يصبر متغيظا فأتى أبا بكر فقال يا أبا بكر ألسنا على حق و هم على باطل؟ قال بلى قال أليس قتلانا في الجنة و قتلهم في النار؟ قال بلى قال فعلام نعطي الدنيا في ديننا و نرجع حتى يحكم الله بيننا و بينهم؟ فقال يا ابن الخطاب إنه رسول الله و لن يضيعه الله أبدا قال فنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه و آله بالفتح فأرسل إلى عمر فأقرأه إياه فقال يا رسول الله أوفتح هو؟ قال نعم فطابت نفسه و رجع. و روى مالك في موطأه مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان يسير في بعض أسفاره و عمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر في شيء فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه فقال عمر تكلمت أمك يا عمر نزلت رسول الله صلى الله عليه و آله ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري حتى إذا كنت أمام الناس و خشيت أن ينزل في قرآن فما نشبت أن سمعت صارخا يصرخ بي قال فقلت خشيت أن يكون نزل في قرآن قال فجئت رسول الله صلى الله عليه و آله فسلمت عليه قال لقد أنزلت علي هذه الليلة سورة لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ إنا فتحنا لك فتحا مبينا. و قال الله سبحانه و تعالى في كتابه العزيز يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبؤهم بما في قلوبهم قل استهزؤوا إن الله مخرج ما تحذرون {التوبة/64}.

لا بأس أن نذكر هنا ما روي و أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعث وهو بمكة، خالد بن الوليد إلى بني جذيمة بن عامر، وهم بالغميصاء، وقد كانوا في الجاهلية أصابوا من بني المغيرة وقتلوا عوفا أبا عبد الرحمن بن عوف، فخرج عبد الرحمن بن عوف مع خالد بن الوليد ورجال من بني سليم وقد كانوا قتلوا ربيعة بن مكرم في الجاهلية، فخرج جذل الطعان فقتل من بني سليم بدم ربيعة مالك بن الشريد، وبلغ جذيمة أن خالد قد جاء ومعه بنو سليم، فقال لهم خالد: ضعوا السلاح. فقالوا: إنا لا نأخذ السلاح على الله ولا على رسوله ونحن مسلمون فانظر ما بعثك رسول الله صلى الله عليه وسلم له فإن كان بعثك مصدقا فهذه إبلنا وغنمنا فأعد عليها. قال: ضعوا السلاح. قالوا: إنا نخاف أن تأخذنا بأحنة الجاهلية. فانصرف عنهم وإذا القوم وصلوا، فلما كان في السحر شن عليهم الخيل فقتل المقاتلة وسبى

الذرية، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد! وبعث علياً بن أبي طالب فأدى إليهم ما أخذ منهم حتى العقال وميلغة الكلب، وبعث معه بمال ورد من اليمن فودى القتلى وبقيت معه منه بقية، فدفعها علي إليهم على أن يحلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مما علم ومما لا يعلم. فقال رسول الله: لما فعلت أحب إلي من حمر النعم، ويومئذ قال لعلي: فذاك أبوأي. وقال عبد الرحمن بن عوف: والله لقد قتل خالد القوم مسلمين، فقال خالد: إنما قتلتهم بأبيك عوف بن عبد عوف. فقال له عبد الرحمن: ما قتلت بأبي ولكنك قتلت بعمك أفاكه بن المغيرة. و جاءت قضية إنفاذ جيش أسامة بن زيد بأمر من رسول الله صلى الله عليه و آله بعد تأميره لأسامة على جيش فيه كبار الصحابة فامتنعوا بحجة أنه حدث السن وابن سبعة عشر سنة و اعترضوا حتى على إنفاذ جيش أسامة معرفة منهم بأن الأمر سيحسم في غيابهم و ينصب علي بن أبي طالب رغم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن كل من لم يلتحق بجيش أسامة كما في الملل و النحل للشهرستاني بهامش الفصل لابن حزم. فمع أنه صلى الله عليه و آله على فراش الموت إلا أنه قد نهض معصب الرأس ، ملفوفاً بقطيفة محموماً فصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه ثم قال (: أيها الناس ما مقالة بلغتني في تأميري أسامة ، ولئن طعنتم في تأميري أسامة فقد طعنتم في تأميري أباه من قبل ، وأيم الله إنه كان لخليق بالإمارة قال: لئن طعنتم عليه، فقبله طعنتم على أبيه، وإن كانا لخليقين للإمارة كما في المغازي للواقدي و شرح النهج لابن أبي الحديد و السيرة الحلبية و السيرة الدحلانية و كنز العمال و منتخب الكنز بهامش مسند الإمام أحمد بن حنبل. واشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن ينفذ الجيش، وكان أسامة مقيماً بالجرف، فلما اشتدت عليه قال: أنفذوا جيش أسامة! فقالها مراراً، واعتل أربعة عشر يوماً، وتوفي يوم الإثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول، ومن شهور العجم آذار، وكان قران العقرب. يعني توفي رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم و لم ينفذ جيش أسامة مع أنه أمر صلى الله عليه و آله وسلم بذلك و لعن من يتخلف عنه كما في الملل و النحل للشهرستاني بهامش الفصل لابن حزم. إنهم لما اعترضوا على رسول الله صلى الله عليه و آله في توليه أسامة عليهم و كأنهم يقولون له ليس من حقك أن

تؤمر علينا من تحب لكن عمر و هو على فراش الموت كان يردد لو أدركت خالد ابن الوليد أو معاذ بن جبل أو سالم مولى أبي حذيفة لوليته الخلافة من بعدي كما ذكره البلاذري في أنساب الأشراف. و منعوا إنفاذ جيش أسامة رغم لعن رسول الله صلى الله عليه و آله من لم يلتحق بجيش أسامة لعلمهم بأن رسول الله صلى الله عليه و آله لا محالة سينصب في غيابهم عن المدينة عليا عليه السلام خليفة له. بين قوسين يقول بعض الجهال ممن يدعون العلم فهل يشمل اللعن عليا لأنه كان معهم؟ لا والله لم يكن معهم علي عليه السلام و ما أمر عليه رسول الله صلى الله عليه و آله أحدا أبدا.

وإليك حادثة أخرى وقعت قبل أربعة أيام من وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهي المعروفة برزية يوم الخميس: عن ابن عباس قال: " يوم الخميس وما يوم الخميس، ثم بكى حتى خضب دمه الحصباء، فقال: اشتد برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وجعه يوم الخميس فقال: إئتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا، فتنازعوا - ولا ينبغي عند نبي تنازع - فقالوا: هجر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال: دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه، وأوصى عند موته بثلاث: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم ونسيت الثالثة ". صحيح البخاري و صحيح مسلم و مسند أحمد.

عجا لهؤلاء الصحابة يأمرهم الرسول صلى الله عليه و آله فيقولون إن النبي يهجر (يخرف)!! ولا يطيعونه حتى يعرض عنهم.

ويا حسرة على ذلك الكتاب الذي لم يكتب والذي قال عنه الرسول صلى الله عليه و آله (لن تضلوا بعده) ولو فعل الصحابة ما أمروا به لما اختلف مسلمان إلى يوم القيامة، فانظر إلى ما جناه علينا الصحابة من الضلال وما حرمونا منه.

و أي جرأة أن يعارض رسول الله صلى الله عليه و آله علانية، و هو مريض و كان الأجدر بهم أن يرفقوا برسول الله صلى الله عليه و آله. ويحضرني هنا أن عالمان تناقشا في هذا الحديث (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) سأل الأول الثاني ما قولك

في هذا الحديث فأجابه الثاني حديث صحيح فقال له الأول من إذا أولى بالخلافة علي أم أبو بكر فقال الثاني أبوبكر فقال الأول تقول أن الحديث صحيح ثم تقول أبو بكر قال أبو بكر كان خليفة بعد رسول الله، هذه دراية، أما الحديث فهذه رواية و لا نقطع الدراية بالرواية فقال الأول و ما قولك في الحديث(أنا حرب لمن حاربتهم و سلم لمن سالمتم) قال حديث صحيح فقال الأول فما قولك إذا في معاوية و عمرو بن العاص و من معهم و غيرهم أيقونوا قد حاربوا رسول الله بمحاربتهم لعلي؟ قال نعم لكن تابوا فقال الأول نعم هذه دراية فقد حاربوا فعلا رسول الله أما تابوا هذه فرواية و لا نقطع الدراية بالرواية. نعم لقد حاربوه فعلا و لو كان حيا والله لحمل سلاحه و لأفناهم كما فعل بأسلافهم المشركين فذاك أبي و أمي يا رسول الله صلى الله عليه و آله.

ثم بعد انتقال رسول الله صلى الله عليه و آله إلى الرفيق الأعلى و كان قد طردهم يوم رزية الخميس لما جرى منهم لرفض أوامره صلى الله عليه و آله صراحة و إنكار نبوته و أنه لا يوحى إليه من قبل الله سبحانه و تعالى بقوله إن الرجل ليهجر لما أمرهم أن يعطوه دواة و قرطاس ليكتب لهم كتابا لن يضلوا بعده أبدا مع أنهم يعلمون أن الله قال عنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى كما ثبت و أن أبا بكر و عمر لم يشهدا دفن الرسول صلى الله عليه و آله في كنز العمال وفي العقد الفريد و في تاريخ الذهبي، و خاصة و أنه كان صهر أبي بكر و صهر عمر و الغريب أن زوجته عائشة لم تحضر فقد قالت : (ما علمنا بدفن النبي حتى سمعنا صوت المساحي من جوف الليل ليلة الأربعاء) كما هو مذكور في سيرة ابن هشام ، تاريخ الطبري ، تاريخ ابن كثير ، ابن الأثير في أسد الغابة في ترجمة الرسول ، وطبقات ابن سعد ، وتاريخ الخميس ، تاريخ الذهبي ، مسند أحمد بن حنبل. فالمفروض أن يقيما و عائشة مع أهل بيته العزاء لا أن يتخلفوا عن دفنه و الله لا يستحيي من الحق. و كأن رسول الله صلى الله عليه و آله بطردهم من بيته يقول لكافة المسلمين بما فيهم نحن احذروا هؤلاء أن تتبعوهم فيضلونكم. و قد قال الله تعالى (ما كان لمؤمن و لا مؤمنة إذا قضى الله و رسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة من أمرهم و من يعص الله و

رسوله فقد ضل ضللاً مبيناً) الأحزاب 36. و قال في آية أخرى (فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت و يسلموا تسليماً) النساء 65. فالآية الأولى تحذر من معصية رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أما الثانية تحذر من أن نقبل بما قضى و نسكت و في أنفسنا شيء. فهل نحن في هذه القضية أمام أناس كانت لهم الخيرة من أمرهم أم لم تكن لهم الخيرة من أمرهم؟ و إن كانت لهم الخيرة من أمرهم فهل كانوا مؤمنين؟ و هل عصوا الله و رسوله أم لا؟ و هل ضلوا ضللاً بعيداً أم لا؟ و هل سلموا لأمر رسول الله فيما قضى تسليماً؟ فهل لا أطاعوا الله و رسوله ليدخلوا تحت من قال الله فيهم و من يطع الله و رسوله فقد فاز فوزاً عظيماً؟ و هل لما أمرهم أن يعطوه دواة و قرطاس ليكتب لهم كتاباً لن يضلوا بعده أبداً ليست هذه ليبين لهم؟ و ثبت أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه و آله انتقل إلى جوار ربه و هو غضبان عليهم ألا ترى ما قال صلى الله عليه و آله لعمه العباس يوم الإثنين و كان قد سأله ففي مصنف عبد الرزاق قال معمر و أخبرني أيوب عن عكرمة قال قال العباس بن عبد المطلب و الله لأعلمن ما بقاء رسول الله صلى الله عليه و آله فينا فقلت يا رسول الله لو اتخذت شيئاً تجلس عليه يدفع عنك الغبار و يرد عنك الخصم فقال النبي صلى الله عليه و آله لأدعنهم ينازعوني ردائي و يطئون عقبي و يغشاني غبارهم حتى يكون الله يريحني منهم فعلمت أن بقاءه فينا قليل و في مصنف ابن شعبة ابن علي عن أيوب عن عكرمة قال قال العباس لأعلمن ما بقي رسول الله صلى الله عليه و آله فينا فقلت يا رسول الله لو اتخذت عريشاً فكلمت الناس فإنهم قد آذوك قال لا أزال بين أظهرهم يطئون عقبي و ينازعوني ردائي و يصيبني غبارهم حتى يكون الله يريحني منهم و في سنن الدارمي حدثنا سليمان بن حرب أنبأنا حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة قال قال العباس رضوان الله عليه لأعلمن ما بقاء رسول الله صلى الله عليه و آله فينا فقال يا رسول الله إني أراهم قد آذوك و آذاك غبارهم فلو اتخذت عريشاً تكلمهم منه فقال لا أزال بين أظهرهم يطئون عقبي و ينازعوني ردائي حتى يكون الله يريحني منهم قال فعلمت أن بقاءه فينا قليل و في مسند البزار حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم قال نا أبو غسان قال نا سفيان بن عيينة عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال قال

العباس قلت لا أدري ما بقاء رسول الله صلى الله عليه وآله فينا فقلت يا رسول الله لو اتخذت عريشا يظلك قال لا أزال بين أظهرهم يطئون عقبي و ينازعوني ردائي حتى يكون الله يريحني منهم. و قد كان رسول الله صلى الله عليه وآله قد أخبر عليا عليه السلام كما هو مروى في مسند أبي يعلى الموصلي و مسند البزار حدثنا القواريري حدثنا حرمي بن عمارة حدثنا الفضل بن عميرة أبو قتيبة القيسي قال حدثني ميمون الكردي أبو نصير عن أبي عثمان عن علي بن أبي طالب قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله آخذ بيدي و نحن نمشي في بعض سكك المدينة إذ أتينا على حديقة فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة قال لك في الجنة منها ثم مررنا بأخرى فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة قال لك في الجنة أحسن منها حتى مررنا بسبع حدائق كل ذلك أقول ما أحسنها و يقول لك في الجنة أحسن منها فلما خلا له الطريق اعتنفتني ثم أجهش باكيا قال قلت يا رسول الله ما يبكيك؟ قال ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعدي قال قلت يا رسول الله في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك مسند أبي يعلى الموصلي. و يقول القرآن الكريم أم حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله أضغانهم {محمد/29}.

و مع هذا فحال الأمة و يا للأسف و عبر التاريخ لا تلتزم بالنصوص إلا من رحم ربك و فوق هذا يتهمون رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم بأنه لم يوص مع أنه أوصى صراحة يوم غدير خم وأراد أن يؤكد هذه الوصية يوم خميس الرزية بل أكدها لعلي و أشهد عليها المقداد و سلمان و أبا ذر رضي الله عنهم كما ثبت عن علي عليه السلام. و إلا فكيف بالله عليك أخي القارئ الكريم لم يمتثل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمر ربه؟ إذ يقول سبحانه و تعالى كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين وفي البخاري يقول: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله ما من حق امرئ مسلم أن يبيت إلا وصيته تحت رأسه. أفصدقون أن نبيكم يأمر بما لا يفعل مع أن في كتاب الله تقريبا للذي يأمر بما لا يفعل من قوله: أتأمرون الناس بالبر وتتسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون. و كذلك كبر مقنا

عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون. فوالله إن كان رسول الله صلى الله عليه وآله قد مات بغير وصية فقد خالف أمر ربه، وناقض قول نفسه، ولم يقتد بالأنبياء الماضية من إيصائهم إلى من يقوم بالأمر من بعدهم، على أن الله تعالى يقول فبهدهم اقتده لكنه حاشاه من ذلك. ثم هل بربك، أخي القارئ الكريم، ابن عمر و عائشة زوج النبي أحرص على الأمة من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فهاهو مسلم يروي في صحيحه أن ابن عمر قال دخلت على حفصة فقالت أعلمت أن أباك غير مستخلف؟ قال قلت ما كان ليفعل فقالت إنه فاعل قال ابن عمر فحلفت أن أكلمه في ذلك فسكت حتى غدوت و لم أكلمه قال فكنت كأنما أحمل بيمني جبلا حتى رجعت فدخلت عليه فقلت له إني سمعت الناس يقولون مقالة فآليت أن أقولها لك زعموا أنك غير مستخلف و أنه لو كان لك راعي إبل أو راعي غنم ثم جاءك و تركها رأيت أن قد ضيع فرعاية الناس أشد. و يروي أيضا مسلم عن عائشة على أنها أرسلت إلى عمر حين طعن لا تدع أمة محمد بلا راع أستخلف عليهم و لا تدعهم بعدك هملا فإني أخشى عليهم الفتنة. فابن عمر و عائشة أحرص إذا على الأمة من رسول الله صلى الله عليه وآله فلقد ترك رسول الله صلى الله عليه وآله، حسب زعمهم. أمته هملا و هذا مناقض تماما لقول الله سبحانه و تعالى في حق حبيبه و حبيبنا صلى الله عليه وآله لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. ألا ترى أخي الكريم أن هؤلاء الكبراء العظماء لم يحضروا تجهيزه صلى الله عليه وآله و لا تغسيله و لا تكفينه و لا حتى دفنه و استبقوا إلى السقيفة استجابة منهم للدنيا الفانية بدل خير خلق الله سبحانه و تعالى بالله عليك كيف يبشر مثل هؤلاء بالجنة؟ ثم اعتلوا منصة الحكم و أقصوا أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله بل لم تكنف السقيفة بذلك لا بل راحت تهدد بحرق بيت علي و فاطمة بمن فيه. و هذه لوحدها والله كبيرة لا يحمد عقباها و إن استهونها البعض من ضعاف الإيمان لتعصبهم لبعض الصحابة و الله لا يستحيي من الحق و للأسف البعض يعتقد أن هذا اجتهاد من قبل الصحابة بل قال ابن الجوزي هذا من فقه عمر بالله عليك عمر أفقه من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ وهل يجتهد بالله عليك في مقابل نص صريح لله سبحانه و تعالى؟

و هذه أخرى لخالد بن الوليد في عهد أبي بكر وجه أبو بكر لقتال من منع الزكاة، وقال: لو منعوني عقالا لقاتلتهم. وكتب إلى خالد بن الوليد أن ينكفئ إلى مالك بن نويرة اليربوعي، فسار إليهم، وقيل إنه كان نداهم، فأتاه مالك بن نويرة يناظره، واتبعته امرأته، فلما رآها خالد أعجبه فقال: والله لا نلت ما في مثابتك حتى أقتلك، فنظر مالكا، فضرب عنقه، وتزوج امرأته، فلحق أبو قتادة بأبي بكر، فأخبره الخبر، وحلف ألا يسير تحت لواء خالد لأنه قتل مالكا مسلماً. فقال عمر بن الخطاب لأبي بكر: يا خليفة رسول الله! إن خالدًا قتل رجلاً مسلماً، وتزوج امرأته من يومها. فكتب أبو بكر إلى خالد، فأشخصه، فقال: يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم إنني تأولت، وأصبت، وأخطأت. و رغم أنه قتل المسلمين و من بينهم مالك بن نويرة و تزوج امرأته دون أن تعتد و جعل رأسه فوق النار تحت القدر أبقاه أبو بكر على رأس الجيش و قال له حسب الروايات المنقولة لقد عصيت فيك من لم أعصه في شيء قط. إن المستخلص من هذه القصة أن أبا بكر لم يقم الحد على خالد بن الوليد لا حد القتل المدي أي القصاص لا حد الزنا بل أبقاه على رأس الجيش أي كافأه بدل إقامة الحدود عليه. و كذا عمر لما أخذ الحكم لم يقم عليه الحدود و عمر لم يقم أيضا الحد حد الزنا على المغيرة بن شعبة بل رقاہ درجة من ولاية البصرة إلى ولاية الكوفة أي رقاہ حتى صار العلماء يمزحون بينهم فيقول الواحد للآخر غضب الله عليك كغضب أمير المؤمنين عمر على المغيرة. أما قتل فيما بعد في عهد معاوية محمد بن أبي بكر و قد جعلوه في بطن حمار و أحرقوه به فأتراك لك التعليق.

وهناك كلمة لابن ابي الحديد، وهو يقارن بين سياستي علي وعمر و سياستي علي ومعاوية وإليك نصّه.

اعلم أنّ السائس لا يتمكّن من السياسة البالغة إلاّ إذا كان يعمل برأيه، وبما يرى فيه صلاح ملكه وتمهيد أمره وتوطيد قاعدته، سواء أوافق الشريعة أم لم يوافقها، ومتى لم يعمل في السياسة والتدبير بموجب ما قلناه، وإلاّ فبعيد أن ينتظم أمره أو يستوثق حاله. وأمير المؤمنين . عليه السلام . كان مقيداً بقيود الشريعة، مدفوعاً إلى اتّباعها، ورفض ما يصلح اعتماده من آراء الحرب والكيّد والتدبير، إذا لم يكن للشرع موافقا،

فلم تكن قاعدته في خلافته، قاعدة غيره ممن لم يلتزم بذلك ولسنا بهذا القول ضارين على عمر بن الخطاب ولا ناسبين إليه ما هو منزّه عنه، ولكنه كان مجتهداً يعمل بالقياس والاستحسان، والمصالح المرسلة، ويرى تخصيص عمومات النص بالأراء وبالاستنباط، من أصول، تقتضي خلاف ما يقتضيه عموم النص، ويكيد خصمه، ويأمر أمراءه بالكيد والحيلة، ويؤدّب بالدرّة والسوط من يغلب على ظنّه أنّه يستوجب ذلك، ويصفح عن آخرين قد اجترموا ما يستحقّون به التأديب. كل ذلك بقوة اجتهاده وما يؤدّيه إليه نظره. ولم يكن أمير المؤمنين . عليه السلام . يرى ذلك، وكان يقف مع النصوص والظواهر ولا يتعدّها إلى الاجتهاد والأقيسة، ويطبّق أمور الدنيا على الدين ويسوق الكل مساقاً واحداً، فاختلقت طريقتاهما في الخلافة والسياسة . شرح نهج البلاغة.

وقال الجاحظ: وربّما رايت بعض من يظن بنفسه العقل والتحسين والفهم والتمييز، وهو من العامة وهو يظن أنّه من الخاصة يزعم أنّ معاوية كان أبعد غوراً، وأصحّ فكراً، وأجود رؤية وأبعد غاية، وأدق مسلكاً، وليس الأمر كذلك، وسأومي إليك بجملة تعرف بها موضع غلطه، والمكان الذي دخل عليه الخطأ من قبله. كان علي عليه السلام . لا يستعمل في حربه، إلّا ما وافق الكتاب والسنة، وكان معاوية يستعمل خلاف الكتاب والسنة، كما يستعمل الكتاب والسنة . شرح نهج البلاغة نقلاً عن أبي عثمان الجاحظ.

وفي حياة الخليفة عشرات الشواهد على اجتهاده تجاه النص، وأي اجتهاد تجاهه أظهر وأولى من منع تدوين الحديث وكتابه الذي هو المصدر الثاني الرئيسي للمسلمين بعد الذكر الحكيم، وقد بلغت السنة من الكمال مكانة حتّى صار لفظ السنّي شعاراً لجمهور المسلمين.

ولعلّ في قوله سبحانه: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ . الحجرات / ١ . إشارة إلى بعض هذه الأمور، ومعنى الآية: لا تقولوا حتّى يقول، ولا تأمروا حتّى يأمر، ولا تفتوا حتّى يفتي، ولا تقطعوا أمراً حتّى يقطع، بالتالي: لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة فإنّه تقدّم على الله ورسوله.

فإذا كان هذا حال الخليفة وعمله طيلة حياته، فلا عجب أن يجتهد أمام نصوص الولاية والخلافة ويسدل عليها الستار، ولا يلتفت إليها ويندفع إلى تتبع مظان المصالح المزعومة في مجال الخلافة بعد عصر الرسول صلى الله عليه وآله، وفي ما ذكرنا من مظان الاجتهاد أمام النص كفاية لطالب الحق بترك القتال في أحد والعودة إلى المدينة أسوة برأس النفاق عبدالله بن أبي بن سلول» التفسير الكبير للفخر الرازي . تفسير سورة آل عمران، تفسير الطبري الدر المنثور.

ويقول تعالى في سورة آل عمران حول معركة أحد: وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعَدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ... سورة آل عمران: ١٥٢.

ويقول كذلك: إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَتَابَكُمْ غَمًّا بِغَمِّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ سورة آل عمران: ١٥٣.

ويقول أيضاً: إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ سورة آل عمران: ١٥٥.

فيا عجباً لهؤلاء الصحابة الذين يفرون من ساحة المعركة ويتركون الرسول صلى الله عليه وآله خلفهم والرسول يناديهم في ذلك الموقف الشديد.

وقد ذكر الفخر الرازي في تفسيره: «أنَّ عمر بن الخطاب كان من المنهزمين، إلاَّ أنه لم يكن في أوائل المنهزمين!! ومن الذين فرّوا يوم أحد عثمان بن عفان ورجلين من الانصار يقال لهما سعد وعقبة، انهزموا حتّى بلغوا موضعاً بعيداً ثم رجعوا بعد ثلاثة أيام فقال لهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): لقد ذهبتم بها عريضة» تفسير الفخر الرازي في تفسير الآية ١٥٥ من سورة آل عمران، تفسير الطبري تفسير الدر المنثور.

ثم لنأت إلى سورة الجمعة ولنقرأ هذه الآية: وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ سورة الجمعة: ١١ .

وقد نزلت هذه الآية في الصحابة الذين كانوا يصلون الجمعة مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، حتى إذا دخل دحية الكلبي . وكان مشركاً . المدينة بتجارة من الشام فترك الصحابة المسجد وخرجوا إليه ولم يبق معه (صلى الله عليه وآله وسلم) إلا اثنا عشر رجلاً على رواية، حتى قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فيهم: «لو اتبع آخرهم أولهم لالتهب الوادي عليهم ناراً» انظر تفسير الفخر الرازي سورة الجمعة، تفسير الدر المنثور تفسير الطبري.

ونأتي إلى سورة التحريم حيث ترى عجباً، إذ فضحت هذه السورة زوجتين من زوجات الرسول صلى الله عليه وآله وهما عائشة وحفصة، حيث جاء في سبب نزولها أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يأتي زينب بنت جحش ويأكل عندها عسلاً، فاتفقت عائشة مع حفصة على أن تقولاً للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إن فيك رائحة مغاير (الثوم)، وهكذا كان إلى أن قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): «لقد حرمت العسل على نفسي»، فنزلت سورة التحريم ومنها قوله تعالى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ {التحريم/1}؛ و قوله إن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْريلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ سورة التحريم: ٤ .

وصالح المؤمنين كما رواه البعض هو علي بن أبي طالب عليه السلام أنظر تفسير روح المعاني للالوسي البغدادي في تفسيره لسورة التحريم.

ومعنى صغت كما قال الفخر الرازي في تفسيره: مالت عن الحق.

وأنظر قصة المغاير هذه في صحيح البخاري.

وتواصل السورة: عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا سورة التحريم: ٥.

فالله يقول لعائشة وحفصة لا تظننا أنكما أفضل النساء لانكما زوجتا الرسول صلى الله عليه و آله، بل يستطيع الله أن يبده نساءً خيراً منكّن.

ثم يقارن الله تعالى عائشة وحفصة بامرأة نوح وامرأة لوط ليحذرهنّ أن كونهما زوجتين لمحمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يدرأ عنهما عذاب النار ولا يجعلهنّ بالضرورة من أهل الجنة، يقول تعالى: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأةً نُوحٍ وَامْرَأةً لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدّٰخِلِينَ سورة التحريم: ١٠.

ثم يأتي علماء أهل السنة بعد كلّ هذه الأدلة ليقولوا: إنّ عائشة أحبّ الناس لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والويل لمن يقول غير ذلك! أنظر مثلاً صحيح الترمذي.

ثم تعال معي إلى سورة النور، حيث يقول العزيز الحكيم: إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ سورة النور: ١١.

فتأمل قوله تعالى: (عُصْبَةٌ مِنْكُمْ) ، ألا يعني ذلك أنهم داخلون في دائرة الصحابة، وقد ورد في التفاسير أنّ الذين جاؤوا بالافك (اتهام عائشة) هم زيادة على رأس النفاق عبدالله بن أبي سلول، حسان بن ثابت شاعر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والاسلام، وزيد بن رفاعه ومسطح بن أثاثه وحمنة بنت جحش راجع تفسير الفخر الرازي في تفسير سورة النور، تفسير الدر المنثور ، تفسير الطبري.

وقد يدّعي الكثير من البسطاء أنّ هذه فضيلة لعائشة حيث برّأها الله وأنزل فيها قرآناً من فوق سماواته، لكن من يتأمل الحالة جيّداً يجد أنّ الآية إن صحت أنها نزلت في عائشة لأن صحتها أنها نزلت لتبرئت مارية القبطية أكبر نزلت لتبرأة ساحة النبي الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) وتزنيهه، ولو كانت عائشة زوجة لغير رسول الله

ما كان ينزل فيها حرف واحد، لأن الله تعالى بين أحكامه وأحكام السرقة والخمر وغيرها في كتابه، لكن نظراً لحساسية موقع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومنزلته العظيمة برأ الله ساحته ونزهاها.

ويقول الله تعالى في سورة الانفال: مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُثَخِّنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ سورة الانفال: ٦٧ . ٦٨.

في هذه الايات خطاب شديد للصحابة الذين حاربوا في بدر لانهم أخذوا أسرى، وليس هذا من شأن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كما ليس من شأن الانبياء السابقين، لكن الله سمح لهم بعد ذلك بأخذ الفداء، والعجيب أن كثيراً من المفسرين أدخلوا الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في هذا التهديد مع أن ظاهر الآية واضح في مخاطبة الصحابة، ثم أن رسول الله ما كان ليقوم بفعل أو قول دون إذن الله فلماذا يدخل في دائرة التهديد؟! نعم هذا ما فعلته أيدي بني أمية الحاكمة على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته فينطبق عليهم قول الله تعالى: يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ سورة المائدة: ٤١.

وتقرأ في سورة الانعام هذه الآية: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ... سورة الانعام: ٩٣.

أنظر تفسير الفخر الرازي في تفسيره للسورة ، تفسير الطبري ، تفسير الدر المنثور.

وفي قول نزلت هذه الآية في عبدالله بن سعد بن أبي سرح أخي عثمان بن عفان والذي أهدر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) دمه لأنه قال إنني أستطيع أن أقول مثل ما أنزل الله، والعجيب أن هذا الأفاك الاثيم يصبح في زمن عثمان أحد وزراء الدولة وقادة الجيش!؟

هذا غيظ من فيض، ولولا أن المجال لا يتسع لآكثر من هذا لاتينا على كل الآيات النازلة في شأن الصحابة والتي كانت تفضح بعضاً منهم أو تُقرّع البعض الآخر أو تهددهم وتتوعددهم.

وهكذا ترى أن القرآن يضع الصحابة في محلهم الطبيعي.

والعجب أن علماء أهل السنة كما أشرنا إلى ذلك سابقاً يزعمون أن الله والقرآن عدّلا الصحابة جميعاً، وعليه إنّ أيّ قدح في أيّ واحد منهم هو خروج عن الاسلام وزندقة، فما هو القرآن يكذب آراءهم النابعة من الهوى ويقول غير ما قالوا، ولا كلام بعد كلام الله وإن كره الكارهون.

فيا من تقول بعدالة الصحابة أجمعين و أنت تعلم أنك تقول بما هو عكس ما جاء في القرآن و السنة النبوية الشريفة فهلا اتعظت بالقرآن الكريم و برسول الله صلى الله عليه و آله؟ والروايات كثيرة وفي كل الصحاح.

ثم إن مصطلح الصحبة عند رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم يختلف عن ما هو عند المتأخرين فهؤلاء يرون أن كل من رأى رسول الله و لو مرة واحدة يدخل تحت هذه التسمية و إنما قالوا بهذا إلا ليدخلوا ضمن هذه التسمية معاوية و أتباعه ليحصنوه عند جميع المسلمين و لكن هيهات و هل يكون الإنسان مؤمناً و منافقاً في آن واحد؟ أما هذا المصطلح عند رسول الله صلى الله عليه و آله فهو خاص لأناس ألا ترى معي أن خالد بن الوليد تخاصم يوماً مع عبد الرحمن بن عوف فسبه أمام رسول الله فقال له رسول الله لا تسبوا أصحابي كما هو مذكور في الصحيحين و كثير من الكتب الأخرى بما هو نصه حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة عن الأعمش قال سمعت ذكوان يحدث عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه و آله لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم و لا نصيفه تابعه جرير و عبد الله بن داوود و أبو معاوية و محاضر عن الأعمش. فلما قال رسول الله لا تسبوا أصحابي قالها للصحابة في مفهوم المتأخرين أي جعل عبد الرحمن بن عوف من أصحابه و أخرج منهم خالداً كما أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال لا تسبوا أصحابي و لم يقل لا يسبن أحد من

بعدي أصحابي و هذا دليل على أنه ليس كل من عايشه هو من صحبه بل أناس مخصوصون بهذا الشرف الذي ليس مثله شرف. و الدليل على أن الصحابة في مفهوم المتأخرين ليسوا كلهم في مستوى العدالة قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في الحديث عن جابر عن عمر قال دخل رجلان على رسول الله يسألانه في شيء فأعانهما بدينارين فخرجا فإذا هما يثنيان خيرا فدخلت عليه فقلت يا رسول الله رأيت فلانا و فلانا خرجا من عندك يثنيان خيرا قال لكن فلان ما يقول ذاك و قد أعطيته ما بين عشرة إلى مائة فما يقول ذاك و إن أحدكم ليخرج بصدقته من عندي متأبطها و إنما هي له نار قلت يا رسول الله تعطيه و قد علمت أنها له نار قال فما أصنع يأتوني يسألوني و يأبى الله لي البخل. أخرجه أحمد في مسنده و أبو يعلى الموصلي في مسنده و ابن الأعرابي في معجمه و ابن حبان في صحيحه و الحاكم في مستدركه و ابن عساكر في معجمه و في مسند الفاروق لابن كثير و في المقصد العلى في زوائد أبي يعلى و في موارد الضمآن إلى زوائد ابن حبان. و كذلك كلنا يعلم بأن حذيفة رضي الله عنه كان يعلم أسماء المنافقين أي أن منهم المنافقين. و الأدلة كثيرة فإن الله سبحانه و تعالى أنزل سورة كاملة في القرآن تسمى المنافقون. كما أن الصحابة كانوا يسمون سورة التوبة بالفاضحة لأنها فضحت المنافقين منهم. و الأعجب من كل ذلك كيف بعلماء أمة محمد صلى الله عليه و آله لم يلتزموا بكتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و آله في الإمامة و النصوص عليها كثيرة و واضحة وضوح الشمس ففي كتاب الله وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ {البقرة/124} أي لما جعل الله إبراهيم على نبينا و آله و عليه السلام إماما طلب منه أن يجعلها أيضا في ذريته فأجابه الله أني قد جعلتها في ذريتك الصالحين أي محمد و آل بيته الطيبين الطاهرين و أبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم الدين أي و لو ظلم

نفسه أو غيره و لو لحضة من عمره و أعظم الظلم الشرك. و بمعنى آخر أي من يناله عهد الله الذي هو الإمامة لن يكون إلا من اصطفى الله و كان معصوما من قبل الله. ألا ترى أن الله سبحانه و تعالى قال لا ينال عهدي الظالمين و لم يقل الظالمون إذا الفاعل هنا عهد الله و المفعول به الظالمين نفهم من هذا أن كل من وصل إلى الحكم و ادعى التقوى و ادعى أنه من تنصيب الله أو ادعى له فهو من الظالمين لأن من يكون من قبل الله فهو منصوص عليه في كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و آله و لله الحمد أما لو قال الله سبحانه لا ينال عهدي الظالمون يكون المعنى حينئذ أن كل من وصل إلى الحكم فهو تقي عادل و ليس بظالم أبدا. قد يقول القائل فما معنى قوله سبحانه و تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممن تشاء و تعز من تشاء و تذلل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير {آل عمران/26} فأقول إن الملك ملكان ملك في منظور الله سبحانه و تعالى و هو الرسالة و النبوة و الإمامة و الولاية و قد سماها سبحانه بالملك العظيم بقوله و آتيناهم ملكا عظيما أي آل إبراهيم أي آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و الملك في منظور المخلوق هو ما عبرت عنه بلقيس بالفساد إذ قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها و جعلوا أعزة أهلها أذلة و أكد سبحانه و تعالى بأنهم فعلا هكذا بقوله و كذلك يفعلون. فإذا رجعنا إلى معنى قوله سبحانه تؤتي الملك من تشاء أي إيتاء هذا الملك الخير و العظيم من قبل الله لمن اصطفى من عباده و اختارهم لخلافته في أرضه و هم مائة و أربع و عشرون ألف نبي و آخرهم محمد صلى الله عليه و آله و عترته الطيبة الطاهرة أما قول تنزع الملك ممن تشاء أي هذا الملك العقيم الذي إنما اختاره البشر و ينزعه الله منهم نزعا و لا كرامة و لو كان الله سبحانه يقصد نفس الملك لقال تؤتي الملك من تشاء و تنزعه ممن تشاء و لكن الله سبحانه يقول و تنزع الملك ممن تشاء أي هذا الملك الظالم البائس لا ملك الله أو خلافته في أرضه إذ لم ينزعهها سبحانه و تعالى من أوليائه بل يخلف

بعضهم بعضاً. وأما قوله تعز من تشاء فهي قوله سبحانه و لله العزة و لرسوله و للمؤمنين وأما الذلة فهي لأعداء الله و رسوله و المؤمنين و ذلك قوله سبحانه وتعالى إن الذين يحدون الله و رسوله أولئك في الأذلين {المجادلة/20} إذا فالإمامة من عند الله و غيرها من عند البشر و هل ينصب الله على خلقه فرعون و أمثاله؟ أليس هو القائل و اسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجبنا من دون الرحمن آلهة يعبدون {الزخرف/45}. و هذه الإمامة جعلها الله لسيدنا إبراهيم عليه السلام بعد أن ابتلاه بذبح ابنه إسماعيل عليه السلام و هذا عند كبر سنه فيقول الله سبحانه وتعالى على لسان سيدنا إبراهيم (الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل و إسحاق) إبراهيم 39. و الشاهد على أن الإبتلاء هو بذبح ابنه إسماعيل قوله تعالى (فلما أسلما و تله للجبين و نادينا أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين إن هذا لهوا لبلاء المبين وفديناه بذبح عظيم) 103 - 107 من الصافات. وإذا قال القائل بأن المقصود هنا بالإمامة إنما هي النبوة فأقول لا لأن النبوة إنما كانت لسيدنا إبراهيم في الصغر لقوله تعالى (قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم) الأنبياء 60. و ضف إلى ذلك هل الإمامة التي تطلقون على مالك و الشافعي و أبي حنيفة و أحمد بن حنبل هي النبوة؟ ونلاحظ أن الإمامة إنما جعلها الله لسيدنا إبراهيم بعد الإبتلاء. إذا فهي مرتبة عظيمة عند الله. و هذه الإمامة ليست كتلك المعني بها الرئاسة و التي هي من جعل البشر، و أحبذ أن يقال عنها رئاسة لا إمامة، فسيدنا إبراهيم لم يكن حاكماً. فكذلك أهل بيت رسول الله هم أئمة بنص رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أي إنما هي جعل من الله لهؤلاء و إن لم يحكم منهم الكثير. أما من هم فقد أخبرنا بهم رسول الله صلى الله عليه و آله و بعددهم و أخبر أنهم اثنا عشر إماماً ففي رواية البخاري عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "يكون اثنا عشر أميراً" فقال كلمة لم أسمعها، فقال أبي: إنه قال: "كلهم من قریش".

وفي صحيح مسلم بسنده عن النبي صلى الله عليه وآله: "لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة، كلهم من قریش".

وفي رواية أحمد عن مسرور قال: كنا جلوساً عند عبدالله بن مسعود وهو يقرئنا القرآن، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن، هل سألتم رسول الله صلى الله عليه وسلم كم يملك هذه الأمة من خليفة؟ فقال عبدالله: ما سألتني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك، ثم قال: نعم، ولقد سألتنا رسول الله: "اثني عشر كعده نقباء بني إسرائيل". أولهم علي عليه السلام و آخرهم المهدي عليه السلام كما أخبرنا تماماً بعدد الأنبياء و الأمة ككل تعرف أربعة منهم الإمام علي و الإمام الحسن و الإمام الحسين و الإمام المهدي عليهم السلام أما مذهب أهل البيت فيعرفون الإثني عشر إماما إذا أغلب الأمة تعرف ثلاث الأئمة عليهم السلام و لم تؤمن بالإمامة و تعرف واحد من ستين و تسعمائة و أربعة آلاف نبيا و تؤمن بنبوتهم كلهم. مع أن الإمامة المذكورة بكثرة في القرآن الكريم والسنة النبوية المحمدية الأصلية. و يجب على الأمة الإيمان بكل ما جاء به محمد صلى الله عليه و آله و لا يجوز أن تؤمن ببعض و تكفر ببعض.

وَجَعَلْنَا لَهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ {الأنبياء/73}

وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ {السجدة/24} هذا في حق الأنبياء. للإشارة لم تكن هذه الإمامة لكل الأنبياء بل للمفضلين منهم فقط. و يكفينا هنا ذكر دعاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في صباح زواج علي من فاطمة عليهما السلام حيث رفع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كفيه وقال (اللهم اجمع شملهما و ألف بين قلوبهما واجعلهما و ذريتهما من ورثة الجنة و ارزقهما ذرية طيبة مباركة و اجعل في ذريتهما البركة و اجعلهم أئمة يهدون بأمرك إلى طاعتك) ودعاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مستجاب فهم إذا بفضل

الله ودعاء رسول الله أعطوا الإمامة التي كانت في الأمم السابقة خاصة بالمفضلين من الأنبياء و لله الحمد و المنة. و لم العجب و قد أخبرنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بأن هذه الأمة تحذو حذو الأمم السابقة حذو القذة بالقذة و النعل بالنعل. فهم إذا أئمة و إن لم يحكموا فالحكم هو الذي يتشرف بهم لا هم يتشرفون به. للتذكير كل ما كان من جعل البشر فهو مذموم في القرآن الكريم كقوله سبحانه و تعالى **قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ اللَّهُ إِذَا لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ** {يونس/59}. و كذلك قوله **أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** {التوبة/19}. والأمثلة كثيرة في القرآن بل حتى من اختار موسى على نبينا و آله و عليه السلام من قومه لم يكونوا أهلا للمهمة التي اختارها لهم و لو كانوا من اختيار الله له لكانوا بدون شك أهلا لها. وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ {القصص/5} و هذه الآية أيضا في حق الأئمة عليهم السلام و قد استضعفوا فعلا في الأرض من قبل الظالمين فوعدهم الله سبحانه أن يجعلهم أئمة و يجعلهم الوارثين لرسول الله صلى الله عليه و آله علمه و علم الأنبياء من قبله و يقول بعد الوارثين و نمكن لهم في الأرض و هذا يحصل بإذن الله عند الإمام المهدي عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف.

يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظَلَمُونَ فَتِيلًا {الإسراء/71} فالآية واضحة وضوح الشمس فيوم القيامة يأتي جماعات كل جماعة على رأسها إمامها أي إمام زمانها و هذا هو قول الله سبحانه و تعالى لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيدا. فإن كان إمام هدى و إلا فإمام ضلالة ألا ترى إلى قوله سبحانه و تعالى **وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى**

النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ {القصص/41} وَأَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ {القصص/42}.

وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ {يس/12} يقول رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبة الغدير أنه علي عليه السلام. و الكثير من الكتب عند السنة و الشيعة تبين هذا.

ثم ما جرى بعد ذلك لعلي عليه السلام و محاربتة في وقعة الجمل من قبل الناكثين والتي راح ضحيتها حوالي عشرين ألف خمسة آلاف منهم من جيش علي عليهم السلام و صفين من قبل القاسطين و النهروان أي الخوارج ثم قتل الإمام علي عليه السلام من قبل الملعون عبد الرحمن بن ملجم الخارجي ثم قتل الحسن عليه السلام على يد جعدة بنت الأشعث بن قيس بتحريض من معاوية بن أبي سفيان ثم قتل معاوية لحجر بن عدي و أصحابه و شيعة علي و لعن علي عليه السلام على المنابر لمدة تسعين سنة على حسب بعض الأقوال و تبادوا في طغيانهم إلى أن وصل بهم الحال إلى الفاجعة الكبرى التي تتمثل فيما حدث لسبط رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم الحسين عليه السلام فإننا نجد أن الله تعالى و رسوله لا شك غاضبين على هذه الأمة و قد قال ربنا سبحانه و تعالى (و من يحلل عليه غضبي فقد هوى و إني لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحا ثم اهتدى) طه 82. و كيف لا و قد قتلوه قتلة لم يقتل بمثلها أحد قتلة نهى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم أن يقتل بها الكلاب قتلوه بالسيوف بالرماح بالسهم بالأعمدة بالخشب بالحجارة. و قتل معه الكثير من أهل بيته فحتى الرضيع لم يسلم من القتل. و قتل معه أصحابه و نعم الأصحاب فكلهم تمنى أن يقتل ثم يحيى ثم يقتل آلاف المرات فأثبتوا مودتهم و محبتهم و اتباعهم محمدا و آل بيته ففدوهم بكل ما لديهم و استحقوا بذلك محبوبة رب العالمين لهم. فقتلوا كلهم عطشى و هو من سقى جيشا بأكمله من الأعداء لما

كانت المشرعة تحت سيطرته. و قد سبى بنات رسول الله و ضربوا بالسياط و اقتادوهن مع الصبيان و أهالي أصحاب الحسين مقيدين بالحبال. لقد فعل بخير أهل بيت وجد على الأرض ما لم يفعل بأحد. أليس هذا من باب الحسد أولاً و قبل كل شيء؟ و قد خطب خطبة لما دنا منه القوم دعا براحلته فركبها ثم نادى بأعلى صوته أيها الناس اسمعوا قولي و لا تعجلوني حتى أعظكم بما لحق لكم علي و حتى أعتذر إليكم من مقدمي عليكم فإن قبلتم عذري و صدقتم قولي و أعطيتموني النصف كنتم بذلك أسعد و لم يكن لكم علي سبيل و إن لم تقبلوا مني العذر و لم تعطوا النصف من أنفسكم فأجمعوا أمركم و شركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي و لا تنظروا إن وليي الله الذي نزل الكتاب و هو يتولى الصالحين فلما سمع أخواته كلامه هذا صحن وبكين و بكى بناته فارتفعت أصواتهن فأرسل إليهن أخاه العباس بن علي و عليا ابنه وقال لهما اسكتاهن فلعمري ليكثرن بكأوهن فلما سكتن حمد الله و أثنى عليه و ذكر الله بما هو أهله و صلى على محمد و على ملائكته و أنبيائه ثم قال: أما بعد فانسبوني فانظروا من أنا ثم ارجعوا إلي أنفسكم و عاتبوها فانظروا هل يحل لكم قتلي و انتهاك حرمتي أأنت ابن بنت نبيكم و ابن وصيه و ابن عمه و أول المؤمنين بالله و المصدق لرسوله بما جاء به من عند الله أوليس حمزة سيد الشهداء عم أبي أو ليس جعفر الشهيد ذو الجناحين عمي أو لم يبلغكم قول مستفيض فيكم أن رسول الله قال لي و لأخي هذان سيدا شباب أهل الجنة فإن صدقتموني بما أقول و هو الحق والله ما تعمدت كذبا مذ علمت أن الله يمقت عليه أهله و يضر به من اختلقه و إن كذبتموني فإن فيكم من إذا سألتموه عن ذلك أخبركم سلوا جابر بن عبد الله الأنصاري أو أبا سعيد الخدري أو سهل بن سعد الساعدي أو زيد بن أرقم أو أنس بن مالك يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله لي و لأخي أفما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي ثم قال فإن كنتم في شك من هذا القول أفتشكون أثرا ما أنى ابن بنت نبيكم خاصة أخبروني أتطلبوني

بقتيل منكم قتله أو مال لكم استهلكته أو بقصاص من جراحة. فأخذوا لا يكلمونه
فنادى يا شبت بن ربعي و يا حجار بن أبحر و يا قيس بن الأشعث و يا يزيد بن
الحارث ألم تكتبوا لي أن قد أينعت الثمار و اخضر الجناب و طمت الجمام و إنما
تقدم على جندك مجند فأقبل قالوا لم نفعل فقال سبحان الله بلى والله لقد فعلتم ثم
قال أيها الناس إذ كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم إلى مأمني من الأرض فقال له
قيس بن الأشعث أولاً تنزل على حكم بني عمك فإنهم لن يروك إلا ما تحب و لن
يصل إليك منهم مكروه فقال له الحسين أنت أخو أخيك أتريد أن يطلبك بنو هاشم
بأكثر من دم مسلم بن عقيل لا والله لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل و لا أقر إقرار
العبيد عباد الله إني عذت بربي و ربكم أن ترجمون أعوذ بربي و ربكم من كل متكبر
لا يؤمن بيوم الحساب. ثم أناخ راحلته فعقلها عقبة بن سمعان وزحف القوم إليه
وجالت خيولهم، فدعا بفرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتجز و عمامته و درعه
وسيفه، فركب الفرس و لبس الآثار و وقف قبالة القوم، فاستنصتهم فأبوا عليه، ثم
تلاوموا فنصتوا، فخطبهم :حمد الله وأثنى عليه، واستنشدهم عن نفسه الكريمة وما
قال فيها جده رسول الله صلى الله عليه وآله وعن فرس رسول الله و درعه و عمامته
وسيفه، فأجابوه بالتصديق، فسألهم لم يقتلونه؟ فأجابوه لطاعة أميرهم .فخطبهم ثانيا
وقال " :تبا لكم أيتها الجماعة و ترحاً، أحينئذ استصرختمونا والهين فأصرخناكم
موجفين سللتم علينا سيفاً لنا في أيمانكم، وحششتم علينا ناراً اقتدحناها على عدونا
وعدوكم؟ فأصبحتم الباء لأعدائكم على أوليائكم بغير عدل أفشوه فيكم، ولا أمل أصبح
لكم فيهم، فهلا لكم الويلات تركتمونا والسيف مشيم والجأش طامن والرأي لم
يستحصف، ولكن أسرعتم إليها كطيرة الدباء و تداعيتم إليها كتهافت الفراش، فسحقاً
لكم يا عبيد الأمة، وشذاذ الأحزاب، ونبذة الكتاب، و محرفي الكلم، و عصابة الإثم
ونفثة الشيطان، و مطفئ السنن، و يحكم أهؤلاء تعضدون، و عنا تتخاذلون؟ أجل والله،
غدر فيكم قديم و شجت عليه أصولكم، و تآزرت عليه فروعكم، فكنتم أخبت ثمر،

شجى للناظر وأكلة للغاصب، ألا وإن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين
السلة والذلة، وهيهات منا الذلة، يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون، وحجور طابت
وطهرت، وأنوف حمية، ونفوس أبية، من أن نؤثر طاعة اللئام، على مصارع الكرام،
ألا وإني زاحف بهذه الأسرة على قلة العدد وخذلان الناصر !ثم أنشد أبيات فروة بن
مسيك المرادي:

فإن نهزم فهزامون قدما * وإن نهزم فغير مهزмина
وما إن طبنا حبن ولكن * مناينا ودولة آخرينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا

ثم قال " :أما والله لا تلبثون بعدها إلا كريث ما يركب الفرص حتى تدور بكم دور
الرحى، وتقلق بكم قلق المحور، عهد عهده إلي أبي عن جدي صلى الله عليه وآله
فأجمعوا أمركم وشركائكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا تنظرون إني
توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة في الأرض إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي
على صراط مستقيم اللهم احبس عنهم قطر السماء، وابعث عليهم سنين كسني
يوسف، وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأسا مصبرة فإنهم كذبونا وخذلونا وأنت ربنا
عليك توكلنا وإليك المصير. لما قال عذري(أي حجتى) لا الاعتذار فإنه لم يرتكب
أي خطيئة في حقهم حتى يعتذر. قلت هذا لأبين بأن أمة محمد صلى الله عليه و
آله و سلم كانت يومها في أسوأ حال فكيف لم تنصر ابن رسول الله و سيد شباب
أهل الجنة وسبط الأمة و ريحانة رسول الله و ابن سيدة نساء أهل الجنة وابن بنت أم
أبيها وابن أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين و سيد العرب والمسلمين و أخ الحسن
المجتبى. فيا ليتهم تدبروا أحاديث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. لكن
أختاروا إمامهم المال و الجاه و السلطان و حطام الدنيا و كسادها فأضلوا الطريق و
سفكوا أقول دم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و سبي بناته و أبنائه كالعبيد

و صفدوا في الحديد و جعل رأس ابنه الحسين على رمح و رأس أبي الفضل العباس
 قمر العشيرة و رأس علي الأكبر شبيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو
 الذي كان يقول عليه أبوه الحسين كنا إذا اشتقنا إلى رسول الله نظرنا إلى علي. أهذه
 الرؤوس بالله, على كل إنسان يعقل لا أقول كل مسلم, أن تقطع و تحمل على
 الرماح؟ فوالله إنها لأعظم الجرائم التي وقعت على هذه الأرض. و لا زالت إلى اليوم
 أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم لم تتكر صراحة هذه الجرائم الشنيعة في حق
 خير أهل بيت وجد على الأرض على الإطلاق و لعل قول رسول الله صلى الله عليه
 و آله و سلم ما أودى نبي مثل ما أوديت أي أودى في أهل بيته. و طافوا بهذه
 الرؤوس النيرة في البلدان وقاموا بأشياء يندى لها الجبين و لا من ناصر رغم أمر
 رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بذلك ونداء الحسين عليه السلام لأهل من
 ناصر ينصرني. فلقد نصره الله و والله إنه لرمز الفداء و التضحية للإنسانية جمعاء.
 فهاهو غاندي محرر الهند يقول لقد تعلمت من الحسين كيف أكون مظلوما فانتصر.
 بينما أمم أخرى تصدر قوانين في حق شعوب مارسوا جرائم ضد الإنسانية. أما
 الأغلبية من المسلمين فلا تذكر الحسين و لا نهضة الحسين و كأنها تريد أن
 تطمسها هي الأخرى و قد خلدها الله . أيعقل أن أمة محمد صلى الله عليه و آله و
 سلم في أغلبيتها لم تسمع بنهضة الحسين إلا بحدوث هذه الفضائيات؟ أليس هو من
 خرج في طلب الإصلاح في أمة جده و قد طغى عليها الفساد؟ أليس الأمة قد بايعت
 يومها يزيد بن معاوية بالجبر؟ ألم يكف أمة محمد وأنها لم تتصره و لا ابنه الحسين
 رغم أمره بذلك فراحت تريد التعقيم على نهضة الحسين هذه النهضة الخالدة في
 أذهان الأحرار حتى من غير المسلمين و حتى نهضة حفيده زيد بن علي؟ أليس هذا
 ما كانت تتمناه بنو أمية؟ و والله إنها لمطاعة حتى اليوم مع أن أحد أئمة أهل بيت
 رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال خلقنا و بنو أمية أعداء قلنا صدق الله و
 قالوا كذب الله حارب أبو سفيان رسول الله و حارب معاوية عليا و قتل يزيد حسينا و

يحارب السفيناني المهدي. ولكن إنما سميت الشبهة بالشبهة لأنها تشبه الحق كما قال علي عليه السلام فصدوا الناس عن الحق وأوقعوهم في الشبهات. ثم إن الأمة الإسلامية تفتخر بما لها من تراث هائل في العلوم و المعرفة و خاصة الجانب الديني منها فالمكتبة الإسلامية تدل على حضارة عريقة و أصيلة و تدل على أمة تعتر بدينها و تسبق الأمم إلى العدل و العدالة. لكن ما الفائدة من إرث كهذا و كلما أخذ منه شيء و أعلن للناس يقال عنه كذب؟ فهل كل هذا الخير الكثير و الوفير الذي تحتوي عليه المكتبة الإسلامية كذب؟ ثم من قال و أنه لا يجوز البكاء ولا النذب بمفهومه العرفي يوم إصدار النص؟ فالبكاء على الحسين من السنة و قد بكى عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و أما النذب فروي أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مر ببني عبد الأشهل وهم يندبون قتلاهم يوم أحد فقال: (لكن حمزة لا بواكي له) كما جاء في مصنف عبد الرزاق و في سنن سعيد بن منصور و مصنف ابن أبي شيبة و مسند إسحاق بن راهويه و في مسند أحمد و في سنن ابن ماجة و مسند البزار و مسند أبي يعلى و شرح معاني الآثار و معجم بن الأعرابي و في المعجم الكبير للطبراني و في المستدرک على الصحيحين و السنن الكبرى للبيهقي و غيرهم. قالت المرأة التي روت: فخرجنا حتى أتينا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فنذبنا حمزة و رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في البيت حتى سمعنا نشيجه في البيت. فأرسل إلينا (أن قد أصبتم أو قد أحسنتم) يقول بعض العلماء إنما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هذا لأن حمزة كان سيد الشهداء يومئذ لكنه كان غريبا بالمدينة فنذبه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بما قال. و ذكر في المغازي أن سعد بن معاذ لما سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم جمع نساء قومه و كذلك سعد بن عبادة و كذلك معاذ بن جبل فجاء كل فريق إلى باب بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يندبون حمزة رضي الله عنه فاستأنس رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ببكائهم حتى نام. و

من ذلك الوقت جرى الرسم بالمدينة أنه إذا مات منهم ميت يبديئون بالبكاء لحمزة رضي الله عنه. و قد عرف الندب وقتها حسب أقوال بعض العلماء بالبكاء مع ذكر المحاسن. و هل الحسين عليه السلام لم يقتل غريبا كما هو الحال بالنسبة لحمزه عليه السلام؟ أليس هما من طينة واحدة؟ فهل لا يجوز البكاء على الحسين؟ بل ورد فيما أخرجه أحمد عن الربيع بن المنذر عن أبيه قال كان حسين بن علي رضي الله عنهما يقول من دمعت عيناه فينا دمعة أو قطرت قطرة أتاه الله عز و جل الجنة. و يفخر الملعون الذي قتله مع القتلة و حز رأسه و هو رجل مدحجي يطلب المال الوفير من يزيد بن مرجانة الملعون الآخر يقول:

أوقرركابي ذهبا فإني قتلت الملك المحجبا
قتلت خير الناس أما و أبا

فقال له يزيد و لم قتلته و أنت تعلم أنه خير الناس أما و أبا؟ قال له من أجل المال فأمر يزيد أن يضرب عنقه و قال لو أعطي مال من أجل قتلي لقتلني. والحسين هو من كان بكاؤه يؤذي رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم وكان يغضب إذا عارضه أحد في حبه له ولأخيه الحسن فعن أنس بن مالك قال: كتب النبي صلى الله عليه و سلم لرجل عهدا فدخل الرجل يسلم على النبي و النبي يصلي فرأى الحسن و الحسين يركبان مرة على عنقه ويركبان على ظهره مرة و يمران بين يديه و من خلفه فلما فرغ صلى الله عليه و سلم من الصلاة قال له الرجل ما يقطعان الصلاة؟ فغضب النبي صلى الله عليه و سلم فقال: ناولني عهدك فأخذه فمزقه ثم قال: من لم يرحم صغيرنا و لم يوقر كبيرنا فليس منا و لا أنا منه. أما الشواهد و الخوارق للعادة و الكرامات في حق الحسين عليه السلام فكانت كثيرة و كثيرة جدا و من بينها نوح الجن عليه حدث عطاء بن مسلم عن أبي جانب الكلبي قال أتيت كربلاء فقلت لرجل من أشرف

العرب بلغني أنكم تسمعون نوح الجن على الحسين قال: ما تلقى حرا و لا عبدا إلا
أخبرك أنه سمع ذلك قلت فما سمعت أنت؟ قال: سمعتهم يقولون :

مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود
أبواه من عليا قري ش و جده خير الجدود

قال هشام بن الكلبي لما أجري الماء على قبر الحسين انمحي أثر القبر فجاء أعرابي
فنتبعه حتى وقع على أثر القبر فبكى و قال:

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دل على القبر

و عن ابن سيرين لم تبك السماء على أحد بعد يحيى عليه السلام إلا على الحسين.
قال عثمان بن أبي شيبة عن عيسى بن الحارث الكندي قال: لما قتل الحسين مكثنا
أياما سبعة إذا صلينا العصر فنظرنا إلى الشمس على أطراف الحيطان كأنها
الملاحف المعصفرة و نظرنا إلى الكواكب يضرب بعضها بعضا. و عن المدائني
عن علي بن مدرك عن جده الأسود بن قيس قال: احمرت آفاق السماء بعد قتل
الحسين ستة أشهر ترى كالدّم. وقال هشام بن حسان عن محمد قال: تعلم هذه الحمرة
في الأفق مم؟ هو من يوم قتل الحسين. و عن الفسوي قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال
حدثتنا أم سوق العبدية قالت حدثتني نضرة الأزديّة قالت: لما أن قتل الحسين مطرت
السماء ماء فأصبحت و كل شيء لنا ملآن دما. و عن جعفر بن سليمان الضبعي
قال حدثتني خالتي قالت: مطرنا مطرا كالدّم. و عن يحيى بن معين عن يزيد بن أبي
زياد قال قتل الحسين و لي أربع عشرة سنة و صار الورس الذي كان في عسكرهم
رمادا و احمرت رفاق السماء و نحروا ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها
النيران. و عن ابن عيينة قال حدثتني جدتي فقالت لقد رأيت الورس عاد رمادا و لقد
رأيت اللحم كأن فيه النار حين قتل الحسين. و عن حماد بن زيد قال حدثني جميل

بن مرة قال أصابوا إبلا في عسكر الحسين يوم قتل فطبخوا منها فصارت كالعقم.
قال عطاء بن مسلم الحلبي قال السدي أتيت كربلاء تاجرا فعمل لنا شيخ من طي
طعاما فتعشنا عنده فذكرنا قتل الحسين فقلت ما شارك أحد في قتله إلا مات ميتة
سوء فقال ما أكذبكم أنا ممن شارك في ذلك فلم نبرح حتى دنا من السراج و هو يتقد
بنفط فذهب يخرج الفتيلة بأصبعه فأخذت النار فيها فذهب يطفئها بريقه فلعلقت النار
في لحيته فعدا فألقى نفسه في الماء فرأيته كأنه حممة. حماد بن زيد عن معمر قال
أول ما عرف الزهري أنه تكلم في مجلس الوليد فقال الوليد أيكم يعلم ما فعلت أحجار
بيت المقدس يوم قتل الحسين؟ فقال الزهري بلغني أنه لم يقلب حجر إلا وجد تحته
دم عبيط. عن سويد بن سعيد أن أم سلمة سمعت نوح الجن على الحسين. عن أبي
الأحوص قال قال عبد الملك بن عمير كان لنا جليس يتعطر و كانت رائحة القطران
تغلب عليه فقال له بعض القوم يا أبا فلان إنك تتعطر و إن رائحة القطران تغلب
عليك قال أوقد وجدتم شيئا قالوا نعم قال أما إنني سأحدثكم كنت فيمن سلب الحسين
بن علي و أصحابه قال فرأيت في المنام كأن الناس و قد حشروا و خرجوا عطاشا
قال و إذا رجل قاعد و حوض يسقى الناس منه و إذا رسول الله صلى الله عليه و
سلم فقلت يا رسول الله اسقني قال اسقه قال الرجل يا رسول الله إنه من سلب الحسين
فقال إذهب فاسأل الحسين فأسقوه قطرانا فأصبحت و رائحة القطران لتغلب علي. و
قد روي عن كعب الأحبار آثار في كربلاء و قد حكى أبو الجباب الكلبي و غيره أن
أهل كربلاء لا يزالون يسمعون نوح الجن على الحسين وهن يقلن:

مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود

أبواه من عليا قري ش و جده خير الجدود

وقد أجابهم بعض الناس فقال:

خرجوا به وفدا إليه فهم له شر الوفود
قتلوا ابن بنت نبيهم سكنوا به نار الخلود

و روى بن عساكر أن طائفة من الناس ذهبوا في غزوة إلى بلاد الروم فوجدوا في
كنيسة مكتوبا:

أترجو أمة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب

فسألوهم من كتب هذا؟ فقالوا إن هذا مكتوب ههنا من قبل مبعث نبيكم يثلاثمائة
سنة. و روي أن الذين قتلوه رجعوا فباتوا و هم يشربون الخمر و الرأس معهم فبرز
لهم قلم من حديد فرسم لهم في الحائط بدم هذا البيت. و قد بكى عليه رسول الله
صلى الله عليه و آله و سلم و هو لا يزال رضيعا روى البيهقي عن الحكم و غيره
عن أم الفضل بنت الحارث أنها دخلت على رسول الله فقالت يا رسول الله إني رأيت
حلما منكرا الليلة قال ما هو؟ قالت رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت في
حجري قال (رأيت خيرا تلك فاطمة إن شاء الله تلد غلاما فيكون في حرك) فولدت
فاطمة الحسين فكان في حجري كما قال رسول الله فدخلت يوما على رسول الله
فوضعت في حجره ثم حانت مني التفاتة فإذا رسول الله تهريقان الدموع قالت
قلت يا نبي الله بأبي أنت و أمي مالك؟ قال (أتاني جبريل عليه السلام فأخبرني أن
أمي ستقتل ابني هذا) فقلت هذا؟ قال (نعم و أتاني بترية من تربته حمراء). ووالله يا
رسول الله إن المؤمن الحق ليبكي على مظلوميتكم أهل البيت و أن في قلبه لحرارة
لقتل الحسين خاصة لا تبرد أبدا. أما وأن هناك من أمتك ,و يا للأسف, من لم يرد
سماع إسم من أسماء أهل البيت فهذا أيضا موجود. لما أمر يزيد بن معاوية بتجهيز
آل الحسين إلى المدينة المنورة و لما دخلوها تلقتهم امرأة من بنات عبد المطلب ناشرة
شعرها واضعة كفها على رأسها تبكي و هي تقول:

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ماذا فعلتم و أنتم آخر الأمم
بعترتي و بأهلي بعد مفقدي منهم أسارى و قتلى ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم أن تخلفوني بشر في ذوي رحم

أيقق لنا أن ننسب قتله إلى أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم بعد هذا القول
لرسول الله؟ اللهم ربنا إننا نعود إليك بالإستغفار و إلى حبيبك المصطفى صلى الله
عليه و آله و سلم بمودتنا لآل بيته الطيبين الطاهرين و اتباع سنته. و لكن تبقى
المسؤوليات منكبة على أصحابها وهم الذين يدعون أنهم شيعة، وهم والله غير ذلك،
الذين راسلوه و أعلنوا له بيعتهم المسؤولون على قتله و خداعه و خذلانه و الغدر به
عليه السلام والدليل قول علي زين العابدين وأم كلثوم بعد مقتله عليه السلام لما قتل
الحسين بن علي عليهما السلام وأدخل النسوة من كربلاء إلى الكوفة جعلت نساؤها
يلتدمن ويهتكن الجيوب عليه فرجع على بن الحسين عليهما السلام رأسه وقال بصوت
ضئيل وقد نحل من المرض يا أهل الكوفة إنكم تبكون علينا فمن قتلنا غيركم وأومات
أم كلثوم بنت علي عليهما السلام إلى الناس أن اسكتوا فلما سكنت الأنفاس وهدأت
الأجراس قالت أبدأ بحمد الله والصلاة والسلام على أبيه أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل
الخرن والخذل لا فلا رقأت العبرة ولا هدأت الرنة إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها
من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم ألا وهل فيكم إلا الصلف والشنف
وملق الإمام وغمز الأعداء وهل أنتم إلا كمرعى على دمنة وكفضة على ملحوضة ألا
ساء ما قدمت أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون أتبكون أي والله
فابكوا وإنكم والله أحرىء بالبكاء فابكوا كثيرا وضحكوا قليلا فلقد فزتم بعارها وشنارها
ولن ترخصوها بغسل بعدها أبدا وأنى ترخصون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة
وسيد شبان أهل الجنة ومنار محبتكم ومدرة حجتكم ومفرخ نازلتكم فتعسا ونكسا لقد
خاب السعي وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة

لقد جئتم شيئاً إذا تكاد السموات يتفطرن منه وتتشق الأرض وتخر الجبال هذا أتدرون أي كبد لرسول الله فريتم وأي كريمة له أبرزتم وأي دم له سفكتم لقد جئتم بها شوهاء خرقاء شرها طلاع الأرض والسماء أفعجبتم أن قطرت السماء دما ولعذاب الآخرة أجزى وهم لا ينصرون فلا يستخفنكم المهل فإنه لا تحفزه المبادرة ولا يخاف عليه فوت الثار كلا إن ربك لنا ولهم لبالمرصاد ثم ولت عنهم فضل الناس حيارى وقد ردوا أيديهم إلى أفواههم وقال شيخ كبير من بني جعفي وقد اخضلت لحيته من دموع عينيه كهولهم خير الكهول ونسلهم إذا عد نسل لا يبور ولا يخزى. و بنو أمية الذين عاصروه المسؤولون على قتله و جميع الأمة الإسلامية في عصره المسؤولون على عدم نصرته رغم ما علم و أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال (إن ابني هذا يقتل بأرض بالعراق يقال لها كربلاء فمن أدركه فلينصره) فهذا أمر صريح من رسول الله بنصرة الحسين و مع هذا فلم تنصره الأمة في ذلك الوقت و لم تنصره حتى اليوم كما كان الحال في الكثير من أوامره التي لم تنفذ من قبل أمته صلى الله عليه و آله و سلم. و هل هذه إلا معصية لله و رسوله؟ و ها هي خطبة السيدة زينب بنت علي عليهما السلام بين يدي يزيد ولما وجه عبيد الله بن زياد آل الحسين عليه السلام إلى يزيد بدمشق ومثلوا بين يديه أمر برأس الحسين فأبرز في طست فجعل ينكت ثناياه بقضيب في يده وهو يقول من أبيات :

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخرج من وقع الأسل
 لأهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل
 فجزيناهم ببدر مثلها وأقمنا ميل بدر فاعتدل
 لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل

فقالت زينب بنت علي عليهما السلام صدق الله ورسوله يا يزيد ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوءى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون أظننت يا يزيد أنه حين أخذ

علينا بأطراف الأرض وأكناف السماء فأصبحنا نساق كما يساق الأسارى أن بنا هوانا
 على الله وبك عليه كرامة وأن هذا لعظيم خطرِك فشمخت بأنفك ونظرت في عطفك
 جذلان فرحا حين رأيت الدنيا مستوسقة لك والأمور متسقة عليك وقد أمهلت ونفست
 وهو قول الله تبارك وتعالى ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما
 نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين. أمن العدل يا بن الطلقاء تخديرك نساءك
 وإماءك وسوقك بنات رسول الله قد هتكت ستورهن وأصحلت صوتهن مكتنبات تخدي
 بهن الأباعر ويحدو بهن الأعادي من بلد إلى بلد لا يراقبن ولا يؤوين يتشوفهن
 القريب والبعيد ليس معهن ولي من رجالهن وكيف يستبأ في بغضتنا من نظر إلينا
 بالشفن والشنآن والإحن والأضغان أتقول ليت أشياخي ببدر شهدوا غير متأثم ولا
 مستعظم وأنت تتكت ثنايا أبي عبد الله بمخصرتك ولم لا تكون كذلك وقد نكأت
 القرحة واستأصلت الشأفة بإهراقك دماء ذرية رسول الله ونجوم الأرض من آل عبد
 المطلب ولتردن على الله وشيكا موردهم ولتودن أنك عميت وبكمت وأنك لم تقل
 فاستهلوا وأهلوا فرحا اللهم خذ بحقنا وانتقم لنا ممن ظلمنا والله ما فريت إلا في جلدك
 ولا حزرت إلا في لحمك وسترد على رسول الله برغمك وعترته ولحمته في حظيرة
 القدس يوم يجمع الله شملهم ملمومين من الشعث وهو قول الله تبارك وتعالى ولا
 تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون وسيعلم من بوأك
 ومكنك من رقاب المؤمنين إذا كان الحكم الله والخصم محمد وجوارحك شاهدة عليك
 فبئس للظالمين بدلا أيكم شر مكانا وأضعف جندا مع أني والله يا عدو الله وابن عدوه
 أستصغر قدرك وأستعظم تقريعك غير أن العيون عبرى والصدور حرى وما يجزي
 ذلك أو يغني عنا وقد قتل الحسين عليه السلام وحزب الشيطان يقربنا إلى حزب
 السفهاء ليعطوهم أموال الله على انتهاك محارم الله فهذه الأيدي تتطف من دمائنا
 وهذه الأفواه تتحلب من لحومنا وتلك الجثث الزواكى يعتامها عسلان الغلوات فلئن
 اتخذتنا مغنما لتتخذن مغرما حين لا تجد إلا ما قدمت يداك تستصرخ يا بن مرجانة

ويستصرخ بك وتتعاوى وأتباعك عند الميزان وقد وجدت أفضل زاد زدك معاوية فتلك ذرية محمد فوالله ما اتقيت غير الله و لا شكواي إلا إلى الله فكذ كيدك واسع سعيك وناصب جهدك فوالله لا يرحض عنك عار ما أتبت إلينا أبدا والحمد لله الذي ختم بالسعادة والمغفرة لسادات شبان الجنان فأوجب لهم الجنة أسأل الله أن يرفع لهم الدرجات وأن يوجب لهم المزيد من فضله فإنه ولي قدير. للتذكير فمعظم بني أمية كانوا يرون في قتل آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إنتقام لقتلى بدر منهم فكما قال يزيد لبيت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخرج من وقع الأسل إلى آخره قال يوما ما عبد الرحمن بن أم الحكم و كان قد اجتمع معاوية و أصحابه و كلهم يقول لابن عباس مقالته: لله درك ابن ملجم فقد بلغ الأمل وأمن الوجل و أحد الشفرة و ألان المهرة و أدرك الثأر و نفى العار و فاز بالمنزلة العليا و رقى الدرجة القصوى. فأجابه ابن عباس أما والله لقد كرع كأس حتفه بيده و عجل الله إلى النار بروحه و لو أبدي لأمير المؤمنين صفحته لخاطفه الفحل القظم و السيف الخدم و لألعه صابا و سقاه سماما و ألحقه بالوليد و عتبه و حنظلة فكلهم كان أشد منه شكيمة. فلقد قال علي عليه السلام أن بني أمية لم يسلموا لما أسلموا و إنما استسلموا فهذا والله هو واقعهم. و علماء الأمة عامة المسؤولون على عدم إنصافه و يأتهم والله و أي إثم كل من سمع بقضية الحسين و رضي بها من الأمة الإسلامية كلها إلى يوم الدين. بل أقول كل من سمع بقضية الحسين و لم ينصح بنصرته من الأمة يتحمل مسؤولية عدم النصح هاته. فكلنا مسؤول أمام قضية الحسين. اللهم وفقنا للقول بالحق و العمل بالحق واجعلنا مع الحق واجعل الحق معنا. آمين يا رب العالمين.

وروي أنّ يزيد دعا الخاطب وأمره أن يصعد المنبر ويذم الحسين وأباه . عليهما السلام فصعد وبالغ في سبّ أمير المؤمنين والحسين عليهما السلام والمدح لمعاوية ويزيد فصاح به الإمام السجاد . عليه السلام . : «ويلك أيها الخاطب، اشتريت

مرضاة المخلوق بسخط الخالق، فتبوءاً مقعدك من النار». ثم قال: «أتأذن لي يا يزيد أن أصعد المنبر فأتكلم بكلمات فيهن الله رضا ولهؤلاء الجلساء أجر» فأبى يزيد، فقال الناس، يا أمير المؤمنين إنذن فليصعد فلعلنا نسمع منه شيئاً، فقال: إنّه إن صعد لم ينزل إلاّ بفضيحتي وبفضيحة آل أبي سفيان. فقيل له: وما قد يحسن هذا؟ فقال: إنّه من أهل بيت زقوا العلم زقاً، فلم يزلوا به حتى اذن له، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ خطب خطبة أبكى بها العيون وأوجل منها القلوب. ثمّ قال: «أيّها الناس أعطينا ستا وفضلنا بسبع، أعطينا: العلم والحلم والسماحة والفضاحة والشجاعة والمحبة في قلوب المؤمنين. وفضلنا بأنّ منّا النبي المختار محمداً. صلّى الله عليه وآله وسلّم. ، ومنّا الصديق، ومنّا الطيّار ومنّا أسد الله وأسد رسول الله، ومنّا خيرة نساء العالمين، ومنّا سبطا هذه الأمة الحسن والحسين.

أيّها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي، أنا ابن مكة ومنى، أنا ابن زمزم والصفاء، أنا ابن من حمل الركن بأطراف الرداء أنا ابن خير من أتزر وارتي، أنا ابن خير من انتعل واحتقى، أنا ابن خير من طاف وسعى، أنا ابن من حجّ ولبّى، أنا ابن من حمل على البراق في الهواء أنا ابن من أُسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، أنا ابن من بلغ به جبرئيل سدرة المنتهى، أنا ابن من دنا فتدلّى فكان من ربّه كقاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلّى بملائكة السماء، أنا ابن من أوحى الله الجليل إليه ما أوحى، أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن علي المرتضى، أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا إله إلاّ الله. أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله بسيفين وطعن برمحين، وهاجر الهجرتين وباع البيعتين، وقاتل ببدر وحنين، ولم يكفر بالله طرفة عين. أنا ابن صالح المؤمنين ووارث النبيين وقامع الملحدين ويعسوب المسلمين ونور المجاهدين وزين العابدين وتاج البكّائين وأمير الصابرين وأفضل العالمين وأفضل القائمين من آل طه وياسين. أنا ابن المؤيد

بجبرئيل، المنصور بميكائيل. أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين، و قاتل الناكثين
والقاسطين والمارقين والمجاهد أعداءه الناصبين، وأفضل من مشى من قریش
أجمعين، وأوّل من استجاب لله ولرسوله من المؤمنين، وأوّل السابقين وقاصم
المعتدين ومبيد المشركين، وسهم مرامي الله على المنافقين، ولسان حكمة العابدين،
وناصر دين الله وولي أمر الله وبستان حكمة الله وعيبة علمه. ثمّ قال: أنا ابن فاطمة
الزهراء ، أنا ابن سيدة النساء...». فلم يزل الإمام يعرف نفسه ويقدمها، ويعرف في
الواقع أصل الإمامة والرسالة حتى ضجّ الناس بالبكاء والنحيب والأثين وخاف يزيد
أن تكون فتنة، فأمر المؤذن ، فقال: الله أكبر الله أكبر. فقال الإمام: «الله أكبر من كلّ
شيء، فلما قال: أشهد أنّ محمّداً رسول الله التفت الإمام إلى يزيد وقال: محمّد هذا
جدي أم جدّك يا يزيد؟ فإن زعمت أنّه جدّك فقد كذبت وكفرت، وإن زعمت أنّه جدي
فلم قتلت عترته؟».

وكتب عماد الدين الطبري من علماء القرن السابع الهجري في كتاب كامل بهائي
عند نهاية خطبة السجاد: ..قال الإمام السجاد: «يا يزيد هذا الرسول العزيز الكريم
جدّي أم جدّك؟ فإن زعمت أنّه جدّك فقد كذبت ويعلم الناس ذلك، وإن زعمت أنّه
جدّي فلم قتلت أبي بلا ذنب ونهبت ماله وأسرت نساءه».

ثم ما وقع في الحرة من قبل يزيد بن معاوية فقد أباحوا حرمة مدينة رسول الله صلى
الله عليه و آله و سلم كما ذكر صاحب المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم وأباح
مسلم المدينة ثلاثا يقتلون الناس ويأخذون الأموال، فأرسلت سعدى بنت عوف المريّة
إلى مسلم، تقول بنت عمك مر أصحابك لا يعترضوا الإبل لنا بمكان كذا، فقال: لا
تبدعوا إلا بها. وجاءت امرأة إلى مسلم وقالت: أنا مولاتك وابني في الأسرى، فقال:
عجلوه لمكانها، فضربت عنقه وقال: اعطوها رأسه، أما ترضين أن لا تقتلي حتى
تكلمي في ابنك، ووقعوا على النساء، وقاتل عبد الله بن مطيع حتى قتل هو وبنون له

سبعة، وبعث برأسه إلى يزيد. فأفزع ما جرى من كان بالمدينة من الصحابة، فخرج أبو سعيد الخدري حتى دخل الجبل، فدخل عليه رجل بسيف، فقال: من أنت؟ فقال: أبو سعيد، فتركه. أخبرنا محمد بن ناصر، قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الواحد، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن شيبه البزاز، قال: أخبرنا أحمد بن الحارث الخزاز، قال: حدثنا أبو الحسن المدائني، عن أبي عبد الرحمن القرشي، عن خالد الكندي، عن عمته أم الهيثم بنت يزيد، قالت: رأيت امرأة من قريش تطوف، فعرض لها أسود، فعانقته وقبلته، فقلت: يا أمة الله، أتفعلين هذا بهذا الأسود، قالت: هو ابني وقع علي أبوه يوم الحرة، فولدت هذا. وعن المدائني، عن أبي قره، قال: قال هشام بن حسان: ولدت ألف امرأة بعد الحرة من غير زوج، ثم دعى مسلم بالناس إلى البيعة ليزيد، وقال: بايعوا على أنكم خول له، وأموالكم له، فقال يزيد بن عبد الله بن ربيعة: نبايع على كتاب الله، فأمر به فضربت عنقه، وبدأ بعمر بن عثمان، فقال: هذا الخبيث ابن الطيب، فأمر به فنتفت لحيته. كما ذكره ابن كثير في البداية و النهاية ثم أباح مسلم بن عقبة الذي يقول فيه السلف مسرف بن عقبة قبحة الله من شيخ سوء ما أجهله المدينة ثلاثة أيام كما أمره يزيد لا جزاه الله خيرا و قتل خلقا من أشرافها و قرائها و انتهب أموالا كثيرة منها و وقع شر عظيم و فساد عريض على ما ذكره غير واحد. فكان ممن قتل بين يديه صبورا معقل بن سنان و قد كان صديقه قبل ذلك و لكن أسمع في يزيد كلاما غليظا فنقم عليه بسببه ثم استدعى بعمر بن عثمان بن عفان و لم يكن خرج مع بني أمية فقال له إنك إن ظهر أهل المدينة قلت أنا معكم و إن ظهر أهل الشام قلت أنا ابن أمير المؤمنين ثم أمر به فنتفت لحيته بين يديه و كان ذا لحية كبيرة قال المدائني و أباح مسلم بن عقبة المدينة ثلاثة أيام يقتلون من وجدوا من الناس و يأخذون الأموال. فأرسلت سعدى بنت عوف المرية إلى مسلم بن عقبة تقول له أنا بنت عمك فمر أصحابك ألا يتعرضوا لإبلانا بمكان

كذا و كذا فقال لأصحابه لا تبدؤوا إلا بأخذ إبلها أولاً. و جاءت امرأة فقالت أنا مولاتك في الأسارى ابني فقال عجلوه لها فضربت عنقه و قال اعطوها رأسه أما ترضين ألا تقتلي حتى تتكلمي في ابنك؟ و وقعوا على النساء حتى قيل إنه حبلت ألف امرأة في تلك الأيام من غير زوج. قال المدائني عن أبي قره قال قال هشام بن حسان ولدت ألف امرأة من أهل المدينة بعد وقعة الحرة من غير زوج. و قد اختفى جماعة من سادات الصحابة منهم جابر بن عبد الله و خرج أبو سعيد الخدري فلجأ إلى غار في جبل فلحقه رجل من أهل الشام قال فلما رأيته انتضبت سيفي فقصدني فلما رأني صمم على قتلي فشمنت سيفي ثم قلت إني أريد أن تبوء بإثمي و إثمك فتكون من أصحاب النار و ذلك جزاء الظالمين فلما رأى ذلك قال من أنت قلت أنا أبو سعيد الخدري قال صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله قلت نعم فمضى و تركني. قال المدائني و و جيء إلى مسلم بسعيد بن المسيب فقال له بايع فقال أبايع على سيرة أبي بكر و عمر فأمر بضرب عنقه. فشهد رجل أنه مجنون فخلى سبيله و قال المدائني عن عبد الله القرشي و أبي إسحاق التميمي قال لما انهزم أهل المدينة يوم الحرة صاح النساء و الصبيان فقال ابن عمر بعثمان و رب الكعبة قال المدائني عن شيخ من أهل المدينة قال سألت الزهري كم كان القتلى يوم الحرة؟ قال سبعمائة من وجوه الناس من المهاجرين و الأنصار و وجوه الموالي و ممن لا أعرف من حر و عبد و غيرهم عشرة آلاف. ما فعل هذا الخبيث مسلم بن عقبة كان بأمر من يزيد الملعون و من قبله كان أبوه معاوية بن أبي سفيان قد أمر بسر بن أرطأة الذي قام هو الآخر بجرائم و إليك من بينها ما ذكر في تثبيت دلائل النبوة وأخرى أن بني العباس قصدوا، المسلمين من أهل خراسان، الذين قد اعتقدوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، فتدينوا بإقامة شريعته وحد حدوده، بإنكار من أنكره وإكرام من أكرمه، وإجلال من أجله، وبإهانة من ارتكب الكبائر فشكوا اليهم ما نزل ببني هاشم خاصة ثم بالمسلمين عامة من بني أمية. وبنو هاشم إذ ذاك كلمة واحدة، ما اختلفوا ولا

تباينوا. فكان ولد العباس وولد علي وولد جعفر وولد عقيل وسائر بني هاشم متفقين،
وانما اختلفوا بعد مصير الدولة والملك الى بني العباس أيام أبي جعفر المنصور،
فجرى بينه وبين بني عمه من ولد الحسن ما هو معروف، فحينئذ اختلفوا، فذكر بنو
هاشم لأهل خراسان ما صنعه بسر بن أرطاة بعبيد الله بن العباس بن عبد المطلب،
وأنة قصده وهو عامل أمير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه، فهرب من
يده، ووجد له ابنين طفلين فقتلها وقتل جماعة من أصحابه. وأذكروهم بقتل حجر
بن عدي. و فوق كل هذا انتهكوا حرمة بيت الله الحرام فقتلوا بالمنجنيق الكعبة
المشرفة حتى انتهوا إلى تشريد و تطريد آل البيت في البلاد مع حرمانهم أدنى
حقوقهم المشروعة الخمس الذي فرضه لهم رب العزة فكان الفقر و الجهل و العوز
مصيرهم و لنذكر بقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن أبي هريرة قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا اتخذ الفيء دولا والأمانة مغنما والزكاة
مغرما وتعلم العلم لغير الدين وأطاع الرجل امرأته وعق أمه وأدنى صديقه وأقصى
أباه وظهرت الأصوات في المساجد وساد القبيلة فاسدهم وكان زعيم القوم أرذلهم
وأكرم الرجل مخافة شره وظهرت القينات والمعازف وشربت الخمر ولعن آخر هذه
الأمّة أولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وزلزلة وخسفا ومسحا وقذفا وآيات تتابع
كنظام لآلئ قطع سلكه فتتابع رواه الترمذي في سننه و الطبراني في المعجم الأوسط
و الكبير و الشجري في ترتيب الأمالي الخميسية. فهل لا اتعظنا بكلام خير واعظ ؟
و نرى و يا للأسف أنه حتى اليوم لا تزال خطط بني أمية تطبق في أغلب بلاد
الإسلام لقد بذلوا ما بذلوا في سبيل تحقيق ذلك فيا ليت ما بذلوا كان في سبيل الله
ولكن هيهات رغم أنهم حققوا الكثير إلا أنهم لن يستطيعوا أبدا محو أثر أهل البيت و
لا من تبعهم و لقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال(قريش ولاة
الناس فبرهم تبع لبرهم و فاجرهم تبع لفاجرهم) و ربنا سبحانه و تعالى يقول(إن
الأبرار لفي نعيم و إن الفجار لفي جحيم) و هذا القول من رسول الله صلى الله عليه

و آله و سلم دل على أنه يكون من أئمة الهدى و أتباعهم من المتقين و أئمة الضلالة و أتباعهم من الفجار ألم يقل الله سبحانه و تعالى و جعلناهم أئمة يدعون إلى النار و يوم القيامة لا ينصرون {القصص/41} و أتبعناهم في هذه الدنيا لعنة و يوم القيامة هم من المقبوحين {القصص/42} . إذا فليختر كلنا من يتبع و الله وحده الموفق و الإنسان يجلب لنفسه هذا التوفيق بسعيه لقول الله سبحانه و تعالى و أن ليس للإنسان إلا ما سعى و أن سعيه سوف يرى .

ثم ما جرى من قتل للمسلمين على يد الحجاج بن يوسف و ما فعل العباسيون بعدهم و المماليك و العثمانيون و إلى اليوم... بالله عليك لقد بدت الأمور واضحة بل والله إننا اليوم مع أناس لو كان بوسعهم إلغاء الكثير من الآيات من القرآن لفعلوا و سأذكر لاحقا إن شاء الله من بينها هذه الآيات التي لا يختلف عليها اثنان أنها في حق علي عليه السلام و أهل البيت مع أن من العلماء من ذهب إلا أنها سبعمائة آية نازلة في حقهم عليهم السلام عند سرد بعض فضائلهم و مناقبهم عليهم السلام و أذكر هنا الآيات الخاصة بدم بعض الصحابة أو التي تكشف أفعالهم و تدممهم فهي تبطل قاعدة الصحابة كلهم عدول و تنسف أحاديث موضوعة و منسوبة إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و قد أمرنا 'بعد أن أخبرنا أن كثرت الكذابة عليه و هذا و هو بينهم فكيف بمن بعد مماته' أن نعرض أحاديثه على كتاب الله فما وافقه و إلا ضربنا بها عرض الحائط. للتذكير فإن رسول الله صلى الله عليه و آله لم يكلف بالتبليغ عنه إلا عليا عليه السلام فلقد كان قد كلف أبا بكر بتبليغ براءة إلا ان الله سبحانه عزله عنها و أمر رسوله صلى الله عليه و آله ألا يبلغها عنه إلا علي عليه السلام فأمر رسول الله صلى الله عليه و آله عليا أن يلحق أبا بكر و يأخذها منه و يبلغها هو ففعل علي عليه السلام و بلغها. في حين حذر الآخرين من الكذب عليه أي لا تبلغوا عني إلا ما كنتم واثقين منه. و هذا ما يدل على أن التبليغ عن رسول الله صلى الله عليه و آله خاص بعلي عليه السلام و الأئمة من بعده عليهم السلام. و أسرد لك أخي الكريم البعض من هذه الآيات التي نزلت في حق علي عليه السلام و أهل البيت عليهم السلام و التي لا يختلف عليها اثنان.

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ
 {المائدة/55} وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ
 {المائدة/56} أجمع علماء اهل البيت و الكثير من علماء السنة على أنها في علي
 عليه السلام خاصة إذ هو الوحيد الذي تصدق بخاتم و هو راع و جاءت بصيغة
 الجمع لأنها تشمل ذريته الأئمة من بعده.

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ
 مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {المائدة/67}

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ
 فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ {المائدة/3}

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي
 شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ
 تَأْوِيلًا {النساء/59} أولي الأمر هم لا شك الإثنا عشر إمام الذين أوصى بهم رسول
 الله صلى الله عليه و آله أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام و آخرهم المهدي
 عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف.

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ
 الْكِتَابِ {الرعد/43} الكثير من العلماء يقولون من عنده علم الكتاب هو علي عليه
 السلام.

أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً
 أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ
 الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ {هود/17} فرسول الله صلى الله عليه و
 آله هو من كان على بيينة من ربه و يتلوه أي يأتي من بعده مباشرة شاهد منه الذي
 هو علي عليه السلام.

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا {الأحزاب/33} هم اصحاب الكساء رسول الله صلى الله عليه وآله و علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام.

قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ {الشورى/23}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ {الأنفال/1}

وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ النِّقْيِ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ {الأنفال/41}

فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ {آل عمران/61}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا {الإنسان/1} إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا {الإنسان/2} إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا {الإنسان/3} إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا {الإنسان/4} إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا {الإنسان/5}

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا {الإنسان/6} يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا {الإنسان/7} وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا {الإنسان/8} إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا {الإنسان/9} إِنَّا نَخَافُ مِن رَبَّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا {الإنسان/10} فَوْقَاهُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا {الإنسان/11} وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا {الإنسان/12} مُتَّكِنِينَ

فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا {الإنسان/13} وَذَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا
 وَذُلَّتْ فُطُوفُهَا تَذَلِيلًا {الإنسان/14} وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ
 قَوَارِيرًا {الإنسان/15} قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا {الإنسان/16} وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا
 كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا {الإنسان/17} عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا {الإنسان/18} وَيَطُوفُ
 عَلَيْهِمْ وَلِدَانٌ مَّخْلَدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا {الإنسان/19} وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ
 نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا {الإنسان/20} عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُوعًا أُسَاوِرَ
 مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا {الإنسان/21} إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ
 سَعْيُكُمْ مَّشْكُورًا {الإنسان/22} إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا {الإنسان/23} فَاصْبِرْ
 لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا {الإنسان/24} وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا
 {الإنسان/25} وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا {الإنسان/26} إِنَّ هَؤُلَاءِ
 يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا {الإنسان/27} نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ
 وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا {الإنسان/28} إِنَّ هَذِهِ تَذْكَرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ
 سَبِيلًا {الإنسان/29} وَمَا تَشَاوَرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا
 {الإنسان/30} يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا
 {الإنسان/31}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ {العصر/1} إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ {العصر/2} إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ {العصر/3}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ {الكوثر/1} فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ {الكوثر/2} إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ
 {الكوثر/3}

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ {البينة/7}

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ
 {الرعد/7}

وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ {المائدة/5}

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ {فاطر/32} جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ {فاطر/33} وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ {فاطر/34} الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ {فاطر/35}

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ {النور/55}

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ {الأنبياء/105} إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ {الأنبياء/106}

وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ {ق/41} يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ {ق/42}

فَأْتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {الروم/38}

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا {الأحزاب/25} أي بعلي. و هكذا كان ابن مسعود يقرأ و كفى الله المؤمنين القتال بعلي.

يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ

وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ {يس/12}

أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ {الزمر/56}

بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبحا - 1. فالموريات قدحا - 2. فالمغيرات صبحا - 3. فأثرن به نقعا - 4. فوسطن به جمعا - 5. إن الانسان لربه لكنود - 6. وإنه على ذلك لشهيد - 7. وإنه لحب الخير لشديد - 8. أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور. 9 - وحصل ما في الصدور - 10. إن ربهم بهم يومئذ لخبير - 11. بيان تذكر السورة كفران الانسان لنعم ربه وحبه الشديد للخير عن علم منه به وهو حجة عليه وسيحاسب على ذلك.

والسورة مدنية بشهادة ما في صدرها من الأقسام بمثل قوله: " والعاديات ضبحا " الخ الظاهر في خيل الغزاة المجاهدين على ما سيجي، وإنما شرع الجهاد بعد الهجرة ويؤيد ذلك ما ورد من طرق الشيعة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام أن السورة نزلت في علي عليه السلام وسريته في غزوة ذات السلاسل، ويؤيده أيضا بعض الروايات من طرق أهل السنة على ما نشير إليه في البحث الروائي التالي إن شاء الله. قوله تعالى: " والعاديات ضبحا " العاديات من العدو وهو الجري بسرعة والضح صوت أنفاس الخيل عند عدوها وهو المعهود المعروف من الخيل وإن ادعي أنه يعرض لكثير من الحيوان غيرها، والمعنى أقسم بالخيل اللاتي يعدون يضبحن ضبحا.

وقيل: المراد بها إبل الحاج في ارتفاعها بركبانها من الجمع إلى منى يوم النحر، وقيل:

إبل الغزاة، وما في الآيات التالية من الصفات لا يلائم كون الإبل هو المراد بالعاديات.

قوله تعالى: " فالموريات قدحا " الايراء إخراج النار والقذح الضرب والصك المعروف يقال: قدح فأورى إذا أخرج النار بالقذح، والمراد بها الخيل تخرج النار بحوافرها إذا عدت على الحجارة والأرض المحصبة.

وقيل: المراد بالايراء مكر الرجال في الحرب، وقيل: إيقادهم النار، وقيل:

الموريات ألسنة الرجال توري النار من عظيم ما تتكلم به، وهي وجوه ظاهرة الضعف.

قوله تعالى: " فالمغيرات صبحا الإغارة والغارة الهجوم على العدو بغتة بالخيل وهي

صفة أصحاب الخيل ونسبتها إلى الخيل مجاز، والمعنى فاقسم بالخيل الهاجمات على العدو بغتة في وقت الصبح.

وقيل: المراد بها الآبال ترتفع بركبانها يوم النحر من جمع إلى منى والسنة أن لا ترتفع حتى تصبح، والإغارة سرعة السير وهو خلاف ظاهر الإغارة. قوله تعالى: " فأثرن به نقعا " أثرن من الإثارة بمعنى تهيج الغبار ونحوه، والنقع الغبار، والمعنى فهيجن بالعدو والإغارة غبارا.

قيل: لا بأس بعطف " أثرن " وهو فعل على ما قبله وهو صفة لأنه اسم فاعل وهو في معنى الفعل كأنه قيل: أقسم باللاتي عدون فأورين فأغرنت فأثرن. قوله تعالى: " فوسطن به جمعا " وسط وتوسط بمعنى، وضمير " به " للصبح والباء بمعنى في أو الضمير للنقع والباء للملابسة.

والمعنى فصرن في وقت الصبح في وسط جمع والمراد به كتيبة العدو أو المعنى فتوسطن جمعا ملابسين للنقع.

وقيل: المراد توسط الآبال جمع منى وأنت خبير بأن حمل الآيات الخمس بما لمفرداتها من ظواهر المعاني على إبل الحاج الذين يفيضون من جمع إلى منى خلاف ظاهرها جدا.

فالمتعين حملها على خيل الغزاة وسياق الآيات وخاصة قوله: " فالمغيرات صبحا " " فوسطن به جمعا " يعطي أنها غزاة بعينها أقسم الله فيها بخيل المجاهدين العاديات والفاء في الآيات الأربع تدل على ترتب كل منها على ما قبلها.

قوله تعالى: " إن الانسان لربه لكنود " الكنود الكفور، والآية كقوله: " إن الانسان لكفور " الحج66:، وهو إخبار عما في طبع الانسان من اتباع الهوى والانكباب على عرض الدنيا والانتطاع به عن شكر ربه على ما أنعم عليه.

وفيه تعريض للقوم المغار عليهم، وكأن المراد بكفرانهم كفرانهم بنعمة الاسلام التي أنعم الله بها عليهم وهي أعظم نعمة أوتوها فيها طيب حياتهم الدنيا وسعادة حياتهم الأبدية الأخرى.

قوله تعالى: " وإنه على ذلك لشهيد " ظاهر اتساق الضمائر أن يكون ضمير " وإنه " للانسان فيكون المراد بكونه شهيدا على كفران نفسه بكفران نفسه علمه المذموم

وتحملة له.

فالمعنى وإن الانسان على كفرانه بربه شاهد متحمل فالآية في معنى قوله: " بل الانسان على نفسه بصيرة " القيامة: 14.

وقيل: الضمير لله واتساق الضمائر لا يلائمه.

قوله تعالى: " وإنه لحب الخير لشديد " قيل: اللام في " لحب الخير " للتعليل والخير المال، والمعنى وإن الانسان لأجل حب المال لشديد أي بخيل شحيح، وقيل: المراد أن الانسان لشديد الحب للمال ويدعوه ذلك إلى الامتناع من إعطاء حق الله، والانفاق في الله. كذا فسروا.

ولا يبعد أن يكون المراد بالخير مطلقه ويكون المراد أن حب الخير فطري للانسان ثم إنه يرى عرض الدنيا وزينتها خيرا فتنجذب إليه نفسه وينسيه ذلك ربه أن يشكره. قوله تعالى: " أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور - إلى قوله - لخبير " البعثرة كالبحثرة البعث والنشر، وتحصيل ما في الصدور تمييز ما في باطن النفوس من صفة الايمان والكفر ورسم الحسنه والسيئة قال تعالى: " يوم تبلى السرائر " الطارق: 9، وقيل: هو إظهار ما أخفته الصدور لتجازى على السر كما تجازى على العلانية. وقوله: " أفلا يعلم " الاستفهام فيه للانكار، ومفعول يعلم جملة قائمة مقام المفعولين يدل عليه المقام. ثم استؤنف فقيل: إذا بعثر ما في القبور الخ تأكيدا للانكار، والمراد بما في القبور الأبدان.

والمعنى - والله أعلم - أفلا يعلم الانسان أن لكونه وكفرانه بربه تبعة ستلحقه ويجازى بها، إذا اخرج ما في القبور من الأبدان وحصل وميز ما في سرائر النفوس من الايمان والكفر والطاعة والمعصية إن ربهم بهم يومئذ لخبير فيجازيهم بما فيها. (بحث روائي) في المجمع، قيل: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرية إلى حي من كنانة فاستعمل عليهم المنذر بن عمرو الأنصاري أحد النقباء فتأخر رجوعهم فقال المنافقون: قتلوا جميعا فأخبر الله تعالى عنها بقوله: " والعاديات ضبحا " عن مقاتل.

وقيل: نزلت السورة لما بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليا عليه السلام إلى ذات السلاسل فأوقع بهم وذلك بعد أن بعث عليهم مرارا غيره من الصحابة فرجع كل

منهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل. قال: وسميت هذه الغزوة ذات السلاسل لأنه أسر منهم وقتل وسبى وشد أسراؤهم في الحبال مكتفين كأنهم في السلاسل.

ولما نزلت السورة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الناس فصلى بهم الغداة وقرء فيها " والعاديات " فلما فرغ من صلاته قال أصحابه: هذه سورة لم نعرفها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: نعم إن عليا ظفر بأعداء الله وبشرني بذلك جبريل في هذه الليلة فقدم علي عليه السلام بعد أيام بالغنائم والأسارى. تفسير الميزان للسيد الطباطبائي.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ {النبأ/1} عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ {النبأ/2} الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ {النبأ/3} كَلَّا سَيَعْلَمُونَ {النبأ/4} ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ {النبأ/5} عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت: جعلت فداك إن الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية " عم يتساءلون عن النبأ العظيم " قال: فقال: ذلك إلي إن شئت أخبرهم، قال: فقال: لكني أخبرك بتفسيرها، قال: فقلت: " عم يتساءلون " قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما لله آية أكبر مني، ولا لله من نبأ عظيم أعظم مني، ولقد عرضت ولايتي على الأمم الماضية فأبت أن تقبلها، قال: قلت له: " قل هو نبأ عظيم * أنتم عنه معرضون.

" قال: هو والله أمير المؤمنين عليه السلام بصائر الدرجات .

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد مثله أصول الكافي .
كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن أبان بن تغلب قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية، فقال: هو علي عليه السلام لان رسول الله صلى الله عليه وآله ليس فيه خلاف وذكر صاحب كتاب النخب حديثا مسندا عن محمد بن مؤمن الشيرازي بإسناده إلى السدي في تفسير هذه الآية، قال: أقبل صخر بن

حرب حتى جلس إلى رسول الله وقال: يا محمد هذا الامر بعدك لنا أم لمن؟ فقال: يا صخر الامر من بعدي لمن هو مني بمنزلة هارون من موسى، فأنزل الله تعالى " عم يتساءلون * عن النباء العظيم * الذي هم فيه مختلفون ": منهم المصدق بولايته وخلافته، ومنهم المكذب بهما، ثم قال:

"كلا" وهو رد عليهم " سيعلمون " خلافته بعدك أنها حق " ثم كلا سيعلمون " يقول يعرفون ولايته وخلافته إذ يسألون عنها في قبورهم، فلا يبقى ميت في شرق ولا في غرب ولا بحر ولا بر إلا ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بعد الموت، يقولان للميت: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ ومن إمامك؟ وروى أيضا: حدثنا أحمد بإسناده إلى علقمة أنه قال: خرج يوم صفين رجل من عسكر الشام وعليه سلاح وفوقه مصحف وهو يقرء: " عم يتساءلون عن النباء العظيم " فأردت البراز إليه أي القتال معه.

فقال علي عليه السلام: مكانك، وخرج بنفسه فقال له: أتعرف النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون؟ قال: لا، فقال عليه السلام: أنا والله النبا العظيم الذي فيه اختلفتم، وعلى ولايتي تنازعتم، وعن ولايتي رجعتم بعد ما قبلتم، وببغيتكم هلكتم بعد ما بسيفي نجوتم، ويوم الغدير قد علمتم، ويوم القيامة تعلمون ما عملتم، ثم علا بسيفه فرمى برأسه ويده كنز جامع الفوائد مخطوط. بحار الأنوار للمجلسي.

أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِن كُنْتُ لَمِنَ السَّٰخِرِينَ
 {الزمر/56} رسول الله صلى الله عليه و آله يقول في خطبة الغدير أن عليا عليه السلام هو جنب الله.

فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْعَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ {سبأ/14} علي بن إبراهيم : قال : حدثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله - عليه السلام - قال : انتهى رسول الله - صلى الله عليه وآله - إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد وقد جمع رملا ووضع رأسه عليه ، فحركه برجله ثم قال: قم يا دابة الارض ، فقال رجل من أصحابه : يارسول الله -

صلى الله عليه وآله - أفيسمي بعضنا بعضا بهذا الاسم ؟ فقال : لا والله ما هو إلا له خاصة وهي الدابة التي ذكرها الله في كتابه : (وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون). ثم قال : يا علي ، إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم تسم به أعدائك. فقال رجل لابي عبد الله - عليه السلام - : (إن العامة يقولون هذه الدابة لا تكلمهم). فقال أبو عبد الله - عليه السلام - : كلمهم الله في نار جهنم وإنما هوتكلمهم من الكلام ، والدليل على أن هذا في الرجعة [قوله] : (ويوم نحش من كل امة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون حتى إذا جاؤا قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما أماذا كنتم تعملون). ذكر في غيبة النعماني و البحار و تفسير البرهان.

قوله تعالى: وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ... [النجم: ١]، روى أهل السنة والشيعة انّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «من سقط ذلك الكوكب في داره فهو خليفتي من بعدي». وقد سقط النجم في دار عليّ عليه السلام، فقال المنافقون: انّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم غوى بحبّ ابن عمّه وليس قوله هذا إلا عن الهوى، فنزل قوله تعالى: وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ [النجم: ١ . ٤].

قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ [المائدة: ٦٧]، والآية نزلت قبل غدير خم فامتثل النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أمر الله تعالى بالتبليغ وأعلن ولاية عليّ عليه السلام على رؤوس الاشهاد بقوله: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه». وقد روى السيوطي عن بعض الصحابة أنّ الآية نزلت هكذا: «يا ايها الرسول بلغ ما انزل عليك من ربك أنّ عليّاً مولى المؤمنين الخ». الدر المنثور، السيوطي

قوله تعالى: وَتَعِيَهَا إِذَا وَاَعِيَةً [الحاقة: ١٢]. قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «هي إذاك يا عليّ».

وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ [الواقعة: ١٠ - ١١]. وقد ورد ان السابقون ثلاثة، ففي رواية عن ابن عباس قال: «سبق يوشع بن نون إلى موسى وسبق صاحب ياسين إلى عيسى وسبق عليّ إلى محمّد» إحقاق الحق و إزهاق الباطل، التستري

وفي حديث آخر، السابقون السابقون أربعة ابن آدم المقتول وسابق أمة موسى عليه السلام وهو مؤمن آل فرعون وسابق أمة عيسى وهو حبيب النجار والسابق في أمة محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام بحار الأنوار، العلامة المجلسي.

قوله تعالى: أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ [التوبة: ١٩]، نزلت في عليّ عليه السلام والعبّاس وشيبة، فقال العبّاس: أنا أفضل لأنّ سقاية الحاجّ بيدي وقال شيبة: أنا أفضل لأنّ حجابة البيت بيدي، وقال عليّ عليه السلام: « أنا أفضل فإنّي آمنت قبلكما وهاجرت وجاهدت »، فرضوا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فأنزل الله تعالى هذه الآية. بحار الأنوار، العلامة المجلسي.

قوله تعالى: أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ [السجدة: ١٨]، نزلت في عليّ عليه السلام والوليد بن عقبة، فعن ابن عبّاس: وقع بين عليّ بن أبي طالب وبين الوليد بن عقبة كلام، فقال له عليّ: « يا فاسق »، فردّ عليه، فأنزل الله أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ. إحقاق الحق و إزهاق الباطل، التستري.

قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً [المجادلة: ١٢]، ولم يعمل بهذه الآية غير عليّ عليه السلام كما قال عليه السلام: « آية في كتاب الله ما عمل بها أحد من الناس غيري: النجوى كان لي دينار بعته بعشرة دراهم فكلمّا أردت ان أناجي النبي صلى الله عليه وآله وسلّم تصدّقت بدرهم ما عمل بها أحد قبلي ولا بعدي ». إحقاق الحق و إزهاق الباطل، التستري.

قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا [مريم: ٩٦]،
[نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام كما في تفسير الثعلبي وتذكرة الخواص
سبط ابن الجوزي والدر المنثور للسيوطي].

قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ [البينة: ٧]،
نزلت في علي عليه السلام كما في تفسير الدر المنثور وغيره.

قوله تعالى: وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ [محمد: ٣٠]، عن أبي سعيد الخدري قال
ببغضهم علي بن أبي طالب [كفاية الطالب].

قوله تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا [الأحزاب: ٣٣]، وحديث الكساء معروف والمشهور والآية نزلت حينما جلس
النبي مع علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام تحت الكساء. وعن أم سلمة
قالت: نزلت هذه الآية: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين.

قوله تعالى: وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ [التحریم:
٤]، وعن ابن عباس قال: صالح المؤمنين علي بن أبي طالب، كما في الدر المنثور
وعن أسماء بنت عميس قالت: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول:
«وصالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام».

قوله تعالى: وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ [الزمر: ٣٣]، عن مجاهد قال: جاء
به محمد صلى الله عليه وآله وسلم وصدق به علي بن أبي طالب عليه السلام، كما
في تاريخ ابن عساکر وكفاية الطالب للكنجي وتفسير القرطبي وروى ذلك عن أبي
هريرة. كما في الدر المنثور.

قوله تعالى: أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ [هود: ١٧]، عن علي
عليه السلام في حديث: « رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بينة من ربه وأنا
الشاهد منه أتله وأتبعه... » كما في ينابيع المودة الدر المنثور.

قوله تعالى: إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ [البقرة: 124]، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا دعوة أبي إبراهيم . ثم قال: . فانتهدت الدعوة إليّ وإلى عليّ لم يسجد أحد منا لصنم قطّ فاتخذني الله نبياً واتخذ علياً وصياً». الأماي، الشيخ الطوسي.

قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا {الأحزاب/56} هذه الآية أوجبت الصلاة على أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله معه دون غيرهم . و نستشهد هنا بالحديث المروي عن كعب بن عجرة قال لما نزلت (إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما) سألتنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الصلاة عليه فقال (اللهم صل على محمد و على آل محمد كما صليت على إبراهيم و على آل إبراهيم إنك حميد مجيد و بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على إبراهيم و على آل إبراهيم إنك حميد مجيد) قال: و نحن نقول ونحن معهم. قال الشافعي رحمه الله في رواية حرمله و الذي أذهب إليه من هذا حديث أبي مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم و إنما ذهبت إليه لأنني رأيت الله عز وجل ذكر ابتداء صلاته على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم و أمر المؤمنين بها فقال (إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما) و ذكر صفوته من خلقه فأعلم أنهم أنبياءه ثم ذكر صفوته من آلهم فقال (إن الله اصطفى آدم و نوحا و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض) و كان حديث أبي مسعود أن ذكر الصلاة على محمد وآل محمد يشبه عندنا لمعنى الكتاب و الله أعلم أي آل محمد مصطفىون أقول كما في الآية بل أقول جازوا هم كذلك بفضل الله و رسوله آل الأنبياء و الرسل من قبلهم و لعل السر في عدم ذكر الله لهم بالإسم لأنهم و إن لم يسموا بآل محمد في هذه الآية فهم داخلون في قوله تعالى وآل إبراهيم فمحمد و آله من آل إبراهيم. أما ذكر الله سبحانه و تعالى آل عمران في هذه الآية، والله أعلم، إنما هو ليدخل به مريم و عيسى على نبينا و آله وعليهما السلام مع آل إبراهيم لأن عمران عليه السلام من بني إسرائيل أي من آل إبراهيم أما عيسى فهو من ابنة

عمران و ليس له أب. و السر يكمن أيضا في أنهم لم يسبق و أن الله طهر أي آل الرسل تطهيرا مثلهم و هم لوحدهم من باهل بهم رسول الله و لم يسبق هذا لغيرهم و هم لوحدهم من ذكروا في الإنجيل أي بشر بهم و هم لوحدهم من حرمت عليهم الصدقة إذ هي أوساخ الناس و هم لوحدهم من أعطوا الخمس و فوق كل هذا هم آل خاتم الأنبياء و المرسلين الرحمة المهداة صلى الله عليه و آله و سلم تسليما كثيرا و هم لوحدهم من خصهم الله بالسلام ما عدا الأنبياء و قال (سلام على آل يس) فيس محمد صلى الله عليه و آله و سلم و سلام على آل يس يعني سلام على محمد و آله بينما قال في الأنبياء سلام على إبراهيم سلام على موسى و هارون سلام على نوح في العالمين إلخ دون آلهم. و هل يشك أحد أن قول الله تعالى (سلام على آل يس) هي في حق محمد و آله؟ فلما قال الله تعالى هذا اقتضى أن يكون من اسمه يس أفضل الأنبياء إذ لم يدخل الله معهم آلهم في السلام عليهم فمن أفضل الأنبياء و الرسل و كل خلق الله غير محمد؟ و قد خاطبه ربه سبحانه بهذا الإسم في القرآن فقال (يس و القرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم). و آله أفضل الآل و شملهم سلام الله مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و الأعجب أني سمعت من بعض من يدعي العلم من قال و أن يس و طه ليسا إسمين لرسول الله و لكن حروف كطس و حم و الم إلخ إذا فما يقول مثل هذا في قوله تعالى سلام على آل يس؟ أيقول معناه سلام على آل أحرف؟ و هم لوحدهم من جعل الله مودتهم أجرة رسوله فمن لم يودهم لم يؤدي أجرته صلى الله عليه و آله و سلم و لم تعط هذه لأي نبي أو رسول من قبله بل كلهم قال الله على لسانهم (و ما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على الله). و هم لوحدهم من جعل الله في محبتهم نيل محبوبية رب العالمين. فلم أقرأ أبدا -و قراءتي متواضعة جدا- و أن أحدا من الأنبياء أو الرسل أعطي هذه الخصال التي أعطيت لمحمد و آل محمد و لله الحمد و المنة. و إنني والله لأرى أنه لما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (البخيل من أذكر أمامه و لم يصل علي) ليريد هذا حتى لمن لا يصلي على أهل بيته معه لأنه أخبرنا بكيفية الصلاة عليه فلم نحاول تغييرها؟ و تواعد الله البخيل بالمال ألا يدخله جنته فكيف بمن يبخل على حبيبه بكلمات أمر هو بهن؟ فإن مثل هذا والله لبالمال أبخل

منه بالصلاة على رسول الله و آله. قال علي عليه السلام: عجبت للبخل تعجل الفقر الذي منه هرب و لم يدرك الغنى الذي إياه طلب عاش معيشة الفقير و يحاسب محاسبة الغني. و هذا والله مطابق تماما لقول الله تعالى (و من يبخل فإنما يبخل عن نفسه). هذا فيمن يصعب عليه إخراج الفلوس من جيبه فكيف بمن لم ينطق بكلمة و يمكنه النطق بها إلا أنه لا يقولها حتى يرضي غيره. أما عن قول كعب بن عجرة فأقول كما قال جدي عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي رحمه الله في تفسيره عندما ذكر أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال أجمع العلماء على أنها ليست من القرآن و قال إن بعض السلف يقولون أعوذ بالله المجيد من الشيطان المرید قال فلا أقول لا تجوز و لا أقول نعم البدعة. و أضيف إنه من المؤكد أن الواجبة في حقهم الصلاة مع رسول الله هم أهل البيت. و تبقى الصلاة على صحابته المنتجبين معه جائزة على أكثر تقدير. إذا فحتى الصلاة لا تقبل بغير الصلاة على أهل البيت عليهم السلام.

و أما الآيات التي تدم الآخرين فمن بينها

وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ {الجمعة/11}.

يقول المؤرخون كانوا حوالي ألف من الصحابة في المسجد مع رسول الله فلما رأوا تجارة أو لهوا تركوه قائما مع ثمانية أو اثنا عشر حسب المؤرخين و على رأسهم علي بن أبي طالب عليه السلام و ذهبوا للهو و التجارة. و هذا ما لا يريدون ذكره على منبر رسول الله صلى الله عليه و آله حتى لا تعلمه العامة من الناس فيميلوا إلى أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله.

إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ {التحریم/4} عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكَنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا {التحریم/5}.

قصة عائشة و حفصة معروفة و مذكورة في كل الكتب المعتبرة من بينها صحيح البخاري و صحيح مسلم و تفسير الثعالبي و الدر المنثور و تفسير القاسمي و تفسير ابن كثير و تفسير البغوي و التحرير و التنوير و الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور و التفسير المنير للزحيلي و الوسيط للزحيلي و قد تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه و آله و كان قد أكل عسلا عند زينب بنت جحش فقالت عائشة لحفصة عندما يجيء عندك قولي له فيك رائحة مغاير و أقولها له بدوري لما يجيء عندي أرادا أن يمنعانه من الذهاب عند زينب و الأكل عندها فحرم رسول الله صلى الله عليه و آله العسل على نفسه فأنزل الله عليه يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك و أنزل آية إن تتوبا إلى الله الآية. فطلقهما رسول الله صلى الله عليه و آله لمدة تسع و عشرين يوما ثم راجعهما. يقول الله سبحانه إن تتوبا إلى الله أي عائشة و حفصة فقد صغت قلوبكما أي زاغت قلوبكما من الزيف و إن تظاهرا عليه فالله يتولى أمره و ينصره وجبريل و صالح المؤمنين الذي هو علي عليه السلام و الملائكة كلهم معه أيضا أي هذا وعيد من الله لهما و كذلك الوعيد من الله لهما إن طلقهما أن يبده ربه بأزواج خيرا منهن في كل الصفات التي ذكر الله سبحانه في هذه الآية أي أن هناك من النساء من هن خير منكن في كل الصفات. كما جاء في بحار الأنوار و غيره من الكتب. قالت أسماء بنت عميس: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في هذه الآية: علي بن أبي طالب صالح المؤمنين: وقال سلام: سمعت خيثمة يقول: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نزلت هذه الآية في علي عليه السلام، قال سلام: فحجبت فلقيت أبا جعفر عليه السلام وذكرت له قول خيثمة فقال: صدق خيثمة أنا حدثته بذلك: قال: قلت له: رحمك الله ادع الله لي، فدعا كما مر وقال عرف رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وأصحابه مرتين: الأولى قال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، والآخرى: أخذ بيد أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا أيها الناس هذا صالح المؤمنين.

روى ابن بطريق في المستدرک عن أبي نعيم، بإسناده عن عبد الله بن جعفر عن أسماء بنت عميس قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ هذه الآية " فإن

تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين " قال صالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

الثعلبي وابن المغازلي بإسنادهما مثله. عن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله صالح المؤمنين: هو علي بن أبي طالب عليه السلام. [وروى أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في علي بإسناده، عن أسماء بنت عميس قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. وبإجماع الشيعة على ذلك كما ادعاه السيد المرتضى رحمه الله]. بيان: قال العلامة في كشف الحق: أجمع المفسرون وروى الجمهور أن صالح المؤمنين علي عليه السلام. وقال الطبرسي: ووردت الرواية من طريق الخاص والعام أن المراد بصالح المؤمنين أمير المؤمنين عليه السلام وهو قول مجاهد، وفي كتاب شواهد التنزيل بالاسناد عن سدير الصيرفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: لقد عرف رسول الله عليا أصحابه مرتين: أما مرة فحيث قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، وأما الثانية فحيث نزلت هذه الآية أخذ بيد علي عليه السلام فقال: أيها الناس هذا صالح المؤمنين. وقالت أسماء بنت عميس: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: صالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. انتهى. فإذا علمت بنقل الخاص والعام بالطرق المتعددة أن صالح المؤمنين في الآية هو أمير المؤمنين عليه السلام وبإجماع الشيعة على ذلك كما ادعاه السيد المرتضى - رحمه الله - فقد ثبت فضله لأنه ليس يجوز أن يخبر الله أن ناصر رسوله صلى الله عليه وآله إذا وقع التظاهر عليه بعد ذكر نفسه وذكر جبرئيل عليه السلام إلا من كان أقوى الخلق نصرة لنبيه وأمنعهم جانبا في الدفاع عنه. فكيف بالله عليك تريد أن يذكر هؤلاء مثل هذه الآية على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فتعلم العامة به؟

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُولُوهُمْ {الأنفال/15} وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَعَدَّ بَاءً بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ {الأنفال/16}

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا {الأحزاب/9} إِذْ جَاؤُوكُمْ مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا {الأحزاب/10} هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا {الأحزاب/11} وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا {الأحزاب/12} وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا {الأحزاب/13} وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوَّاهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا {الأحزاب/14} وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُؤْلُونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا {الأحزاب/15}

لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثَرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ {التوبة/25} ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ {التوبة/26}.

و هذه الآيات المباركة تبين فرارهم في الحروب و قد اعترفوا بذلك و قصة الفرار التي ذكرها القرآن فإن فرارهم لم يكن مرة واحدة بل تعدد ففي يوم أحد و قد ذكره أبو طاهر المخلص في المخلصيات حدثنا يحيى قال: حدثنا محمد بن يزيد الرفاعي قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا عاصم بن كليب بن شهاب الجرمي، عن أبيه قال: خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم الجمعة على المنبر فقرأ آل عمران، وكان يعجبه إذا خطب أن يقرأها، فلما انتهى إلى قوله {إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان} [آل عمران: 155] الآية قال: لما كان يوم أحد هزمنا ففررت حتى صعدت الجبل فلقد رأيتني أنزو كأني أروى و الناس يقولون قتل محمد فقلت لا أجد أحدا يقول قتل محمد إلا قتلته حتى اجتمعوا على الجبل فنزلت إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان الآية كلها. تقول الكتب لم يبق معه يوم حنين إلا تسعة أو ثمانية كلهم من بني هاشم معهم أيمن ابن أم أيمن و قد كانوا اثنا عشر ألف حسب بعض الروايات أي لم يبق معه إلا أقل من واحد من الألف. للتذكير يقول الله

سبحانه في هذه الآية ثم أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين فمن هم إذا المؤمنون؟ بالطبع هم هؤلاء الذين لم يفروا و بقوا مع رسول الله صلى الله عليه و آله يضحون بأنفسهم من أجله و على رأسهم علي ابن أبي طالب عليه السلام فلننتعظ و نأخذ الدروس و نعتبر لنكون على السراط السوي بإذن الله.

أما الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام فهو صوت العدالة وضمير الإنسانية الخالد، وأفضل شخصية نموذجية جسدت العدالة والحق على أرض الواقع، وما العجب وهو ذو الشخصية الفريدة والتميزة في الوجود بعد شخصية سيد الخلق النبي محمد صلى الله عليه و آله فهو قد ولد بأطهر موقع في جوف الكعبة المشرفة، وصاحب مسيرة جهادية ونضالية فريدة كأول مؤمن وأول فدائي في التاريخ الإسلامي، وهو البطل والشجاع في كل المعارك والحروب، كما سيأتي بيانه وصاحب المكانة العالية فهو بن عم رسول الله صلى الله عليه و آله و أخوه ووصيه و وزيره و صهره و عيبة علمه و باب مدينة علمه و الأذن الواعية لعلمه و حامل لوائه و مفديه بنفسه و محب لله و له و محبوب لدى الله و لديه و وليه في الدنيا و الآخرة و عيبة علمه و باب مدينة علمه و باب دار حكمته و وارث علمه و مستودع مواريث الأنبياء و أمين الله على أرضه و حجته على بريته و ركن الإيمان و عمود الإسلام و مصباح الدجى و منار الهدى و العلم المرفوع لأهل الدنيا و الطريق الواضح و الصراط المستقيم و قائد الغر المحجلين و يعسوب المؤمنين و أمينه في القيامة و حامل رايته يوم القيامة على مفاتيح خزائن رحمة ربه و زوج أبنته و أبو ريحانتيه و أبو سبطيه و جد الأئمة من أهل بيته و قسيم الجنة و النار والفاروق و الصديق الأكبر و يعسوب الدين و صالح المؤمنين و المبلغ عنه و المسمع الناس صوته و المبين للناس ما اختلفوا فيه من بعده و أعلم الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و أفقهم و أشجعهم و أحلمهم و أروعهم و أتقاهم و أصدقهم و أفهمهم و أزهدهم و أعدلهم و أقضاهم و أرحمهم و أعظمهم منزلة عند الله و رسوله و سيدهم و مولاهم وأميرهم و أنصحهم للأمة و نفس رسول الله وأمير للمؤمنين، وإمام المتقين والفصاحة والبلاغة،... وختم حياته بالشهادة في محراب الصلاة في حالة

السجود في أفضل الشهور شهر رمضان وفي أفضل الليالي ليلة القدر و نطق بأفضل كلمة فزت و رب الكعبة بينما الآخرون كانوا يقولون يا ليتني كنت بعرا أو كنت كبشا كما هو مبين فيروية مصنف ابن أبي شيبة أبو معاوية عن جويبر عن الضحاك قال رأى أبو بكر الصديق طيرا واقعا على شجرة فقال طوبى لك يا طير والله لو ددت أني كنت مثلك تقع على الشجرة و تأكل من الثمر ثم تطير و ليس عليك حساب و لا عذاب والله لو ددت أني كنت شجرة إلى جانب الطريق مر علي جمل فأخذني فأدخلني فاه فلاكني ثم ازدرني ثم أخرجني بعرا و لم أكن بشرا و ما روي في شعب الإيمان قال و حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن جويبر عن الضحاك قال مر أبو بكر رضي الله عنه على طير قد وقع على شجرة فقال طوبى لك يا طير تطير فتقع على الشجر ثم تأكل من الثمر ثم تطير ليس عليك حساب و لا عذاب يا ليتني كنت مثلك والله لو ددت أني كنت شجرة إلى جانب الطريق فمر علي بغير فأخذني فأدخلني فاه فلاكني ثم ازدرني ثم أخرجني بعرا و لم أكن بشرا فقال عمر رضي الله عنه يا ليني كنت كبش أهلي سموني ما بدا لهم حتى إذا كنت كأسمن ما يكون زارهم بعض من يحبون فذبحوني لهم فجعلوا بعضي شواء و بعضه قديدا ثم أكلوني و لم أكن بشرا. فكيف يتمنى هذا إثنان من المبشرين بالجنة فلو صح الحديث هذا و حديث أصحابي كالنجوم و أمثالهما لما قالوا أبدا مثل هذه الأقوال و لاحتجا بها على أحقيتهما بالخلافة. و هذا والله دليل على أن مثل هذه الأحاديث إنما وضعت بعد ما أشبع هؤلاء موتا بكثير. و هذا القول منهما يشبه تماما ما أخبرنا به الله و أن هناك يوم القيامة من يقول يا ليتني كنت ترابا. أما من هو متيقن بأنه قسيم الجنة و النار فلقد قال حين ضربه ابن ملجم الملعون " فزت و رب الكعبة". و أضيف ردا على من قال بأن هذا الحديث (أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم) ورد في حق كل الصحابة بدون تمييز فأقول إذا يكون رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد أمرنا باتباع معاوية و قد أحل الربا و هذا محال و حاشاه, صلى الله عليه و آله, أن يأمرنا به و هل بفعله هذا, و أين هو فعله هذا من الأفعال الأخرى؟ يرضى ربنا حتى نقول بعد ذكر اسمه رضي الله عنه؟ بل إن هذا

الحديث قال عنه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة هذا الحديث باطل مكذوب من توليد أهل الفسق.

و علي عليه السلام هو ولي الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و كان الصحابة يرجعون إليه في كل شيء. و نذكر كذلك عن أبي هريرة قال قال عمر : لقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي خصلة منها أحب إلي من حمر النعم. قيل و ما هن يا أمير المؤمنين؟ قال تزويجه فاطمة بنت رسول الله و سكناه المسجد يحل له فيه ما يحل له و الراية يوم خيبر. و لكن أقول للمعاندین لم لا تحكمون العقل؟ فمن يرى أن أحدا أفضل من آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أقول له إن كنت متيقنا من هذا فلا عليك إذا أن تقول في التحية بعد الشهادتين في الصلاة اللهم صل على محمد و صحبه بدل و آل محمد و إن كنت شاكا فاعلم أن آل بيت رسول الله أفضل من غيرهم عند الله و رسوله و ينبغي أن يكونوا كذلك عند المؤمنين لقول الله تعالى(قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) و لأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الكثير من الأحاديث. فإن الله سبحانه و تعالى اصطفاهم على غيرهم وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فهل من معترض؟ و هل تجوز الصلاة بغير الصلاة عليهم؟ إذا فالعاقل لا يتجرأ على قول غير الحقيقة. بل أقول لاتجوز الصلاة بالصلاة على رسول الله وحده أي الصلاة البتراء لقوله صلى الله عليه وآله لا تصلوا علي الصلاة البتراء كما جاء في الصواعق المحرقة لابن حجر، ولا أحبذها في غير الصلاة بل أرى أنها مما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و ربنا يقول (وما نهاكم عنه فانتهوا) ليس فيها رخصة كما هو الحال في أمر رسول الله (ما أمرتكم به فاتوا منه ما استطعتم) ويكمل الحديث هذا ب(وما نهيتكم عنه فانتهوا) كما قال الله تعالى سواء. وهل حديث الصلاة الإبراهيمية كما يسمونه لا يقوي الحديث (لا تصلوا علي الصلاة البتراء)؟ بل أرى أنه يتطلب الإمتثال و التسليم الذي أمر به الله تعالى بقوله(إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما) أي امتثلوا و سلموا لما يأمركم به و ينهاكم عنه في كيفية الصلاة عليه. و هذا الرأي لبعض

المفسرين و هو الذي أرجحه. و هذا الذي يجرنى إلى أن أجزم بأنه لو سئل أي أحد من آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن الصلاة عليهم لأجاب أنه لا ينبغي أبدا أن يصلى عليهم دون الصلاة على رسول الله قبلهم كما أنه عند ذكر أي نبي ينبغي على المسلم الحق أن يصلي على الرسول الأعظم و النبي الأكرم وآله معه قبله ثم عليه والله أعلم. أما السلام فتجوز في حق كل نبي أو ملك أو أحد من آل محمد لوحده و هذا ما لمسناه عند كثير من أهل العلم. إن الله سبحانه و تعالى أمرنا أن نصلي عليه و ترك له الكيفية فأخبرنا بها و هي قولنا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم و على آل إبراهيم و بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على إبراهيم و على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد. و آل إبراهيم أنبياء فيآلها من بركة و آل محمد ليسوا أنبياء و هم أيضا من آل إبراهيم ولكن بفضل الله و دعاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم نالوا هذا الشرف الذي ليس بعده شرف إذ هم أئمة و يضاھون الأنبياء. و لهذا وجبت الصلاة عليهم مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و دعاؤنا لهم بالصلاة و بالبركة إنما وجب علينا لنزداد لهم حبا و شوقا و نتمسك بهم و نقتدي بهم فننال نحن بدورنا الشرف ببركتهم و إلا فقد فعل الله بهم ما ندعوه به لهم تماما كدعائنا لرسول الله اللهم رب هذه الدعوة التامة و الصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة و الفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته و قد أعطاه الله ذلك إنما نحن ندعو به كعربون محبة و لننال شفاعته إن شاء الله. و يؤسفنا أننا نرى و أن البعض من أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم لم يسلموا على أهل البيت إلا في مناسبات قليلة جدا كأن يكون أحد مثلا في حوار مع أحد من الفريق الآخر. و إنني أرى أنه لم يفعل هذا إلا ليبين أنه لم يكتم حقا أي و كأنه يقول يجوز هذا في حقهم. ولكن إنما يقول بهذا أحيانا إلا لأنه يعلم وأن هذا واجب في حقهم و إلا لما قال هذا أبدا و لاتهم من قاله بالبدعة. وإلا و إن كانت فيه محبة أهل البيت و يجوز في حقهم إما السلام و إما الترضي لم لم يقل فيهم بأفضل الكلمتين و هي السلام و كلتاها جائزتان في نظره. ألا يختار المحب الكلمات المعبرة لمحبوبه؟ و من المؤسف جدا أن حتى هذه الصلاة البتراء تخطف خطفا عند الكثير من الناس حتى تسمع عند السامع صلعلسلم. للتذكير فإن الله

سبحانه و تعالى لما قال لنا إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما فأبي شرف هذا الذي أراد لنا الله و أنه يشركنا في عمل يقوم هو به مع الملائكة و بسورة مستمرة لأنه يقول يصلون في المضارع و لم يقول و أنهم صلوا عليه و هو الصلاة على رسول الله صلى الله عليه و آله. و أقول لمن يقول صلعلهم فهل الله سبحانه و ملائكته يقولها هكذا؟ ألا يتق مثل هؤلاء الله و يصلون عليه كما أمر الله و رسوله؟ لذا أرى و أن هذه الكلمة تخرج من أفواه هؤلاء كخروج الفلوس من جيب البخيل تخرج و كأنها مذذبة لا روح لها لا صدق فيها لا معبرة عن ود و لا حب و لا حتى عن نصف بل أقول و أن العاص لما قال عن نبينا صلى الله عليه و آله محمد الأبتى و أنزل الله بعد مقالته هذه إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبتى فالكوثر هي فاطمة الزهراء و ذريتها عليهم السلام و شانئك أي مبغضك هو الأبتى و بعد ما نهانا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن نصلي عليه الصلاة البتراء أي من صلى عليه هذه الصلاة و كأنه يؤيد قول من قال الأبتى و يكون هو الأبتى حينها لأنه أبغض, بقوله هذا, رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و يؤسفنا أننا لم نجد للبعض من آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ذكر من بين ما يذكر بعض العلماء من السنة في كتبهم مع أنهم يذكرون تلامذتهم. و لكن مع هذا لم نجد أن التاريخ ذكر بأن أحدا من الأئمة تتلمذ على يد آخرين أبدا. ألا يبين هذا أنهم فعلا ورثة علم جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لا شك أيضا في أن لهم علم من لدني؟ و كيف لا و رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول عن علي بن أبي طالب عليه السلام(من زهد في الدنيا علمه الله بلا تعلم و هداة بلا هداية و جعله بصيرا و كشف عنه العمى و كان بذات الله عليما و عرفان الله في صدره عظيما) و هل الزهد إلا فيهم عليهم السلام؟ فبغض النظر عن كل ما قيل في علي من قبل رسول الله فمن أزهده من علي؟ فعن الحسن بن صالح قال تذاكروا الزهاد عند عمر بن عبد العزيز فقال قائلون فلان و قال قائلون فلان فقال عمر بن عبد العزيز أزهده الناس في الدنيا علي بن أبي طالب. و الزهد هو الزينة التي زين الله بها عليا كما عبر عن ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. فهل يشك أحد في أن له علم من لدني و

كذلك العترة الطيبة؟ و قد أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأن عليا أخذ عنه تسعة أعشار العلم ألم يكن هذا إرث رسول الله؟ وهذا قول علي زين العابدين لعمة زينب عليهما السلام أنت عالمة بلا تعلم و فاهمة بلا تفهم. و هذا لا يعني أبدا أننا ننتقص من قدر الصحابة و لا غيرهم و لكن حتى ننصف الجميع لابد أن نذكر بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال (إنا أهل بيت لا يقاس بنا أحد) أي أنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يترك لأي المجال حتى يحاول مقارنة أي كان من الصحابة أو غيرهم بآل بيته الطيبين الطاهرين عليهم السلام لا أن يفضل عليهم. و قد قلنا إن شاء الله بالعدل إذ أمرنا الله بالعدل في القول فقال (و إذا قلتهم فاعدلوا و لو كان ذا قربي) و قال أيضا (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط و لا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى) المائدة 8.

و الأحاديث في حقهم عليهم السلام و خاصة في علي عليه السلام فقد ملأت الكتب عند الفريقين سنة و شيعة ما لا يترك أي شك في إمامتهم و ولايتهم و سأذكر من بينها ما وفقني الله إليه و أبدأ بخير البرية.

قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) البينة: 6- 7

تواترت الروايات الصحيحة عن المصطفى صلى الله عليه وآله و بطرق متعددة للصحابة وفي اوثق مصادر السنة بان الامام علي عليه السلام وشيعته هم الفائزون اقتضت على البعض منها ومن اراد المزيد فليرجع الى مصادر السلف التفسيرية والحديثية والرجالية والتاريخية...علما بان الشمس لاتحجب بغربال والحقيقة واضحة لمن شرح الله صدره للايمان.

و الشواهد التاريخية كثيرة فكل الحوادث التي شارك فيها علي أو الحسن و الحسين عليهم السلام تصف أصحابهم بأنهم من شيعتهم. و ألفت انتباه الإخوة القراء أن ابن حجر لما وجد و أن سند هذا الحديث صحيح و كذلك المتن لم يجد كيف يرده فقال أتعرف من هم شيعته؟ هم أهل السنة فبالله عليك أخي القارئ الكريم على حسب قوله

فمعاوية و عمرو بن العاص و المغيرة و مروان و غيرهم من أتباعهم هم إذا من يحب عليا عليه السلام و أبو ذر و المقداد و سلمان و عمار و محمد ابن أبي بكر ... هم من يبغض عليا عليه السلام فلم يتجرأ ابن حجر على هذا القول؟ بل أقول له يا عالم يا جليل إن كان الماضين قد استغفلوا بأقوالكم فلا والله لن يستغفل أصحاب هذا الجيل و قد وفرت لديهم كل الإمكانيات ليلا يتبعوا إلا المعقول من المنقول و الذي لا ينافي القرآن أبدا. و بالطبع الشيعة هم الذين يوالون أهل البيت عليهم السلام و يأخذون منهم معالم دينهم كما وصى بذلك رسول الله صلى الله عليه و آله بإعتبار أنهم حملة السنة و الإمتداد الطبيعي لرسول الله صلى الله عليه و آله و هم أهل السنة الحقيقيون. إلا أننا نجد بعض المأجورين من قبل أعداء الأمة يحاولون ربط التشيع بالفرس و فات هؤلاء أن التشيع ولد مع بزوغ فجر الرسالة المحمدية و لما دخل الإسلام إلى بلاد فارس وجد فيها رجالا حملوا الأمانة كما كان سلمان الفارسي رضي الله عنه و فاتهم أيضا أن أغلب علماء أهل السنة هم من فارس ومنهم البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وأبو حنيفة والرازي والقاضي البيضاوي و غيرهم من فطاحل أهل السنة. ثم ألم يبعث محمد صلى الله عليه و آله للناس كافة؟ فكيف يريدون من الفرس ألا يكونوا مسلمين وقد من الله علينا وعليهم بذلك؟ فإذا كان الفرس مجوسا قبل الإسلام فكذلك العرب كانوا مشركين يعبدون الأصنام فإذا تسمون اليوم الإيرانيين مجوسا فالعرب إذا مشركين على رأيكم فكيف تحكمون؟ أم هل يحسدونهم أن من الله عليهم بالإسلام؟ أم يريدون ألا يدخل كل الناس في الإسلام؟

اخرج الامام الطبري في تفسيره عن أبي الجارود عن محمد بن علي (أولئك هم خير البرية) فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أنت يا علي وشيعتك.

أخرج الامام السيوطي في الدر المنثور والشوكاني في الفتح القدير وابن مردويه في المناقب (عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية (إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين.

أخرج الامام احمد في فضائل الصحابة عن أمّ سلمة قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم عندي في ليلتي فغدت عليه فاطمة وعلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي أبشر فإنك وأصحابك وشيعتك في الجنة.

أخرج الامام الطبراني في المعجم الكبير وبإسناده أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي: أنت وشيعتك تردون على الحوض رواء مرويين مبيضة وجوهكم وإنّ عدوك يردون على الحوض ظماء مقمحين.

أخرج الامام ابن عساکر في تاريخ دمشق عن أبي سعيد قال: نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى علي فقال: هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة. وجاء المصدر السابق (عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنّ عن يمين العرش كراسي من نور عليها أقوام تلاًء وجوههم نورا. فقال أبو بكر: أنا منهم يا نبي الله؟ قال: أنت على خير. قال: فقال عمر: يا نبي الله أنا منهم؟ فقال: مثل ذلك، ولكنهم قوم تحابوا من أجلي وهم هذا وشيعته. وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب.

أخرج ابن عساکر عن جابر بن عبد الله قال: كنا عند النبي (ص) فأقبل علي فقال النبي (ص): والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ونزلت (إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات- أولئك هم خير البرية) فكان أصحاب النبي (ص) إذا أقبل علي قالوا: جاء خير البرية.

أخرج الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه في قول الله تعالى (صراط الذين أنعمت عليهم) قال: النبي ومن معه وعلي بن أبي طالب وشيعته.

وفيه أيضا عن يزيد بن شراحيل الأنصاري عن علي: سمعت عليا يقول: قبض رسول الله (ص) وأنا مسنده إلى صدري فقال: يا علي ألم تسمع قول الله: (إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات- أولئك هم خير البرية) هم شيعتك و موعدي و موعدكم الحوض إذا اجتمع الأمم للحساب يدعون غرا محجلين.

وأخرج ابن مردويه عن علي (ع) قال: قال لي رسول الله (ص): ألم تسمع قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) إلخ هم أنت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض إذا جاءت الأمم للحساب تدعون غرا محجلين الدر المنثور للسيوطي. أخرج ذلك ابن مردويه عن أبي رضي الله تعالى عنه وهو مخالف لما صح عنه فلا يعول عليه كما لا يخفى على العارف بعلم الحديث.

أخرج ابن مردويه عن عائشة قالت: قلت: يا رسول الله من أكرم الخلق على الله؟ قال: يا عائشة أما تقرئين (إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات - أولئك هم خير البرية)؟ وأيضا عن ابن مردويه عن علي.

قال أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال حدثنا أبو الفضل عبد الله بن محمد الطوسي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا علي بن حكيم الأودي قال أخبرنا شريك عن عثمان بن أبي زرعة عن سالم بن أبي الجعد قال سئل جابر بن عبد الله الأنصاري و قد سقط حاجباه على عينيه فقيل له أخبرنا عن علي بن أبي طالب ع قال فرجع حاجبيه بيديه ثم قال ذلك خير البرية لا يبغضه إلا منافق و لا يشك فيه إلا كافر. قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

أُولَئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) [البينة: ٧]، نزلت في عليّ (عليه السلام) كما في تفسير الدر المنثور وغيره.

أقول: وروي هذا المعنى أيضا اخرج ابن عدي عن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) قال النبي (ص) لعلي (ع) هم أنت وشيعتك.

ورواه أيضا في البرهان، عن الموفق بن أحمد في كتاب المناقب عن يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب علي عنه و في المجمع، عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس في قوله: (هم خير البرية) قال: نزلت في علي و أهل بيته.

قال النبي (ص) يا علي أنت وشيعتك تردون على الحوض مرويين مبيضة وجوهكم، وإن أعداءك يردون على الحوض ظماء مقمحين ". الهيثمي في مجمع الزائد.

قال رسول الله (ص): علي و شيعته هم الفائزون يوم القيامة.) انظر كنوز الحقائق للمناوي.

مصادر السنة تؤكد ان الفرقة الناجية ظهرت زمن النبي صلى الله عليه و آله

ومن هنا ذهب الامام أبو حاتم الرازي إلى أن أول أسس لمذهب ظهر في الإسلام هو الشيعة وكان هذا لقب أربعة من الصحابة أبو ذر وعمار ومقداد وسلمان الفارسي وبعد صفيين اشتهر موالى علي بهذا اللقب روضان الجنات للخونساري.

قال الامام الشافعي:

أَعْلِمْتُمْ أَنَّ التَّشْيِعَ مَذْهَبِي.....إِنِّي أَقُولُ بِهِ وَلَسْتُ بِنَاقِضٍ

إِنْ كَانَ رَفْضًا حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ.....فَلَيْشْهَدِ الثَّقَلَانِ أَنِّي رَافِضِي

هنيئاً لكم يا شيعة سيد الموحدين وامام المتقين امير المؤمنين سيد العرب والعجم الامام علي والتمسكين بولايته فإنها الفلاح وبها تقبل الاعمال وتوزن الحسان فعضوا عليها بالنواجز وكونوا لإمامكم خير شيعة تلتزموا بالفرائض وتؤدوا الحقوق تأمرون بالمعروف وتتهون عن المنكر وتتحلون بالأخلاق الكريمة والسجايا الحميدة لتظفروا برضا امامكم المهدي المنتظر وتكونوا له دعاة حق بسيرتكم الاخلاقية الكريمة وسلوكم الانساني الرفيع.

وقال العلامة - رفع الله في الآخرة مقامه - : من طرق الجمهور عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هم أنت يا علي وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين، ويأتي أعداؤك غضابا مقمحين، انتهى كشف الحق. الغضاب جمع الغضوب. أقمح بأنفه: شمش به، هذا إذا قرئ مبنيًا للفاعل، وأما إذا قرئ مبنيًا للمفعول فمعناه أنهم يرفعون رؤوسهم لشدة الغل وضيقه.

ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة.

أقول: كونه وشيعته خير البرية يدل على فضل عظيم وشرف جسيم على جميع الصحابة وغيرهم، والعقل يأبى عن أن يكون تابعا ورعية لمن هو دونه بمراتب شتى. تفسير فرات بن إبراهيم: أبو القاسم العلوي معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام [قال]: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

من الخير لعلي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ما لم يقل لاحد قال: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) فعلي والله خير البرية تفسير فرات. وفيه: فعلي والله خير البرية بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. وقال معاذ بن جبل: هو أمير المؤمنين ما يختلف فيها أحد تفسير فرات. يظهر من المصنف انه جعلهما رواية واحدة وليس كذلك، راجع المصدر.

تفسير فرات بن إبراهيم :إسماعيل بن إبراهيم العطار معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام[قال:] قال رسول الله صلى الله عليه وآله) :أولئك هم خير البرية) أنت وشيعتك يا علي تفسير فرات.

تفسير فرات بن إبراهيم :أحمد بن عيسى بن هارون معنعنا، عن جابر الأنصاري - رضي الله عنه - قال: كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فلما نظر إليه النبي صلى الله عليه وآله قال: قد أتاكم أخي، ثم التفت إلى الكعبة فقال: ورب هذا البيت إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثم أقبل علينا بوجهه فقال: أما والله إنه أولكم إيماناً بالله، وأقومكم لأمر الله، وأوفاكم بعهد الله، وأقساكم بحكم الله، وأقسمكم بالسوية، وأعدلكم في الرعية، وأعظمكم عند الله مزية. قال جابر: فأنزل الله تعالى هذه الآية: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) قال جابر: فكان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إذا أقبل قال أصحابه: قد أتاكم خير البرية بعد النبي صلى الله عليه وآله تفسير فرات وفيه: بعد رسول الله.

وقال النبي صلى الله عليه وآله :خير البرية أنت وشيعتك راضين مرضيين. تفسير فرات وقد روى هذه الرواية فيه مستقلاً بهذه الصورة :الحسين بن الحكم معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال: يا علي (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) أنت وشيعتك، ترد على أنت وشيعتك راضون مرضيون انتهى والظاهر: راضين مرضيين.

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة :محمد بن العباس، عن جعفر بن محمد الحسني، ومحمد بن أحمد الكاتب معاً، عن محمد بن علي بن خلف، عن أحمد بن عبد الله، عن معاوية، عن عبد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده أبي رافع، أن علياً عليه السلام قال لأهل الشورى: أنشدكم بالله هل تعلمون يوم

أنتيكم وأنتم جلوس مع رسول الله فقال: هذا أخي قد أتاكم، ثم التفت إلى الكعبة وقال: ورب الكعبة المبنية إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثم أقبل عليكم وقال: أما إنه أولم إيماناً، وأقومكم بأمر الله، وأوفاكم بعبد الله، وأقضاكم بحكم الله، وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم بالسوية، هذه الرواية لا توجد في (ت). وفي النسخ المخطوطة: وأقومكم وأقسمكم بالسوية وأعظمكم عند الله مزية، فأنزل الله سبحانه: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) فكبر النبي وكبرتم، وهنأتموني بأجمعكم؟ فهل تعلمون أن ذلك كذلك؟ قالوا: اللهم نعم.]

وأقول: وروى الحافظ أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في علي عليه السلام بإسناده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام، وعن تميم بن حذيم عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: هو أنت وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين، ويأتي أعداؤك غضاباً في (ك) يأتي عدوك غضبانا مقمحين وهو مصحف .

مقمحين، قال: يا رسول الله ومن عدوي؟ قال: من تبرأ منك ولعنك.
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قال: رحم الله علياً يرحمه الله.
وإسناده عن شريك، عن أبي إسحاق، عن الحارث قال: قال علي عليه السلام:
نحن أهل بيت لا يقاس بنا ناس، فقام رجل فأتى عبد الله بن عباس فأخبره بذلك، فقال ابن عباس: علي أو ليس كالنبي صلى الله عليه وآله للقياس بالناس؟ أي
قال ابن عباس مؤيداً لقول أمير المؤمنين عليه السلام أو ليس على كالرسول صلى الله عليه وآله ومعلوم ان الرسول صلى الله عليه وآله لا يقاس بالناس فكذلك علي عليه السلام. فقال ابن عباس: نزلت هذه الآية في علي عليه السلام) إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية). الروايتان توجدان في هامش (ك) و (د)

فقط.

تفسير فرات بن إبراهيم: الحسين بن الحكم، عن الحسن بن الحسين الأنصاري، عن حنان بن علي العنزي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس) وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات البقرة: ٢٥.

الآية نزلت في علي وحمزة وجعفر وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب.

وقوله: اركعوا مع الراكعين البقرة: ٤٣.

نزلت في رسول الله وعلي بن أبي طالب خاصة، وهما أول من صلى وركع. تفسير فرات. وفيه فهما أول من صليا وركعا.

تفسير فرات بن إبراهيم: عن جعفر الفزاري، عن أحمد بن الحسين والحسن بن سعيد وجعفر بن محمد جميعا عن ابن مروان، عن عامر، عن رياح بن أبي رياح، عن شريك في قوله تعالى:

يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة قال: في ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام تفسير فرات.

تفسير فرات بن إبراهيم: القاسم بن حماد، عن يحيى، عن محمد بن عمر، وعيسى بن راشد، عن علي بن نديمة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ما نزلت (يا أيها الذين آمنوا) إلا كان علي بن أبي طالب عليه السلام رأسها وأميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فما ذكر عليا إلا بخير. تفسير فرات. تفسير فرات بن إبراهيم: الحسين بن الحكم، عن الحسن بن الحسين، عن حنان بن

علي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: استعينوا بالصبر والصلاة و إنها لكبيرة إلا على الخاشعين البقرة: ٤٥.

الخاشع الذليل في صلاته المقبل عليها: رسول الله وعلي بن أبي طالب عليهما

الصلاة والسلام والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها

خالدون هود: ٢٣. والآية هكذا إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون.

نزلت في علي بن أبي طالب خاصة، وهو أول مؤمن وأول مصل مع النبي صلى الله عليه وآله. تفسير فرات.

تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر الفزاري معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: (ومن يكفر بالايان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين قال: الايمان في بطن القرآن علي بن أبي طالب عليه السلام فمن كفر بولايته فقد حبط عمله. تفسير فرات، والآية في سورة المائدة. 5 :

تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر بن أحمد في المصدر: جعفر بن محمد. معنعنا عن ابن عباس قال إن لعلي بن أبي طالب عليه السلام في كتاب الله أسماء لا يعرفها الناس، قلنا: وما هي؟ قال سماه الايمان فقال: ومن يكفر بالايان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين تفسير فرات.

تفسير فرات بن إبراهيم: الحسين بن سعيد معنعنا عن أبي مريم قال: سألت جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول الله تعالى: (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الامن وهم مهتدون) الانعام: 82.

قال: يا أبا مريم هذه والله في علي بن أبي طالب خاصة في المصدر: هذه والله نزلت في علي بن أبي طالب خاصة.

ما لبس إيمانه بشرك ولا ظلم ولا كذب ولا سرقة ولا خيانة. تفسير فرات: وذكر في ذيله: هذه والله نزلت فينا خاصة.

تفسير فرات بن إبراهيم: الفزاري بإسناده عن ابن عباس قوله تعالى: (أمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون) قال: (أمن كان مؤمنا) يعني علي بن أبي طالب عليه السلام) كمن كان فاسقا) يعني منافقا :الوليد بن عقبة) لا يستوون) عند الله في

الطاعة والثواب يوم القيامة تفسير فرات.

(فر الحسن بن سعيد وعلي بن محمد الزهري بإسنادهما عن ابن عباس مثله. تفسير فرات.

تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر الفزاري، بإسناده عن جابر، عن أبي الطفيل، عن علي عليه السلام في قوله تعالى: (ورجلا سلما لرجل) أمير المؤمنين سلم للنبي صلى الله عليه وآله تفسير فرات.

(أقول: روى ابن بطريق في المستدرک عن أبي نعيم بإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: (أولئك هم خير البرية) قال: نزلت في علي عليه السلام.

تفسير علي بن إبراهيم: قال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون﴾ الزمر: ٢٩، وما بعدها ذيلها.

فإنه مثل ضربه الله لأمر المؤمنين عليه السلام وشركائه الذين ظلموه وغصبوه حقه. قوله: (متشاكسون) أي متباغضون. قوله: (ورجلا سلما لرجل) (أمير المؤمنين عليه السلام سلم لرسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال: (هل يستويان مثلا الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون) تفسير القمي.

بيان: قال البيضاوي: مثل المشرك - على ما يقتضيه مذهبه من أن يدعي كل واحد من معبوديه عبوديته ويتنازعا فيه - بعد يتشارك فيه جمع، يتجاذبونه ويتعاورونه التجاذب: التنازع. التعاور: التعاطي والتداول من واحد إلى غيره. في المهام المختلفة المهام جمع المهم وهو الأمر الشديد المهم به وفي المصدر: في مهماتهم المختلفة.

في تحيره وتوزع التوزع: التفرق.

قلبه، والموحد عطف على (المشرك) في قوله: مثل المشرك.

بمن خلص لواحد ليس لغيره عليه سبيل، والتشاكس: الاختلاف. تفسير البضاوي
 وقال الطبرسي - رحمه الله - : قرأ ابن كثير وأهل البصرة غير سهل (سالما) بالألف،
 والباقون (سلما) بغير ألف، واللام مفتوحة، وفي الشواذ قراءة سعيد بن جبير سلما
 بكسر السين وسكون اللام. ثم قال: روى أبو القاسم الحسكاني بالاسناد عن علي
 عليه السلام أنه قال: أنا ذلك الرجل السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله. وروى
 العياشي بإسناده عن أبي خالد.

عن أبي جعفر عليه السلام قال: الرجل السلم للرجل علي حقا وشيعته. مجمع البيان
 أقول: الظاهر أن ما في الخبر بيان للمشبه به، ويحتمل المشبه، وسلم أمير المؤمنين
 صلوات الله عليه للرسول صلى الله عليه وآله وانقياده له في جميع الأمور لا يحتاج
 إلى بيان، وكذا ثبوت نقيض ذلك لشركائه، فإنهم كانوا منافقين يظهرهم السلم له
 ظاهرا، ويعبدون أصناما من دون الله، ويطيعون طواغيت من أمثالهم باطنا.
 كشف الغمة: مما أخرجه العز المحدث الحنبلي قوله تعالى: (يوم لا يخزي الله النبي
 والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم التحريم: ٨.

نزلت في علي و أصحابه. كشف الغمة بيان: روى العلامة - رفع الله مقامه - في
 كشف الحق في هذه الآية: قال ابن عباس:

علي وأصحابه. كشف الحق ويدل على قوة إيمانه ورفعة درجته في الآخرة، وأن
 المؤمن ليس إلا من تبعه عليه السلام ويكون من أصحابه، وهذه فضيلة إذا لوحظت
 مع غيره تمنع تقديم غيره عليه، بل إذا لوحظت منفردة أيضا كما لا يخفى على
 المنصف.

كشف الغمة: من المناقب عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله :
 ما أنزل الله آية وفيها (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي رأسها وأميرها. كشف الغمة

تفسير فرات بن إبراهيم: معنعنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: (فما يكذبك بعد بالدين التين: ٧).

قال: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام تفسير فرات.

تفسير علي بن إبراهيم في (ك): (فر) وهو سهو.

جعفر بن أحمد، عن عبد الرحيم بن عبد الكريم، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله: (إنما توعدون لصادق الذاريات: ٥ و ٦).

يعني في علي عليه السلام) وإن الدين لواقع الذاريات: ٥ و ٦.

يعني عليا، وعلي هو الدين تفسير القمي.

بيان: الدين: الجزاء، ولعل المعنى أنه عليه السلام يلي. أي يباشر. الجزاء والحساب بأمره تعالى يوم القيامة، ففيه تقدير مضاف أي صاحب الدين، أو المعنى أن الدين والجزاء إنما هو على ولايته وتركها، فالمعنى: ولاية علي هو الدين، وعلى الأخير يحتمل أن يكون المراد بالدين مرادف الاسلام والايمان.

تفسير علي بن إبراهيم: (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات التين: ٦ وما بعدها ذيلها. قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام) فلهم أجر غير ممنون) أي لا يمتن في المصدر: لا يمن.

عليهم به، ثم قال لنبيه: (فما يكذبك بعد بالدين) قال: أمير المؤمنين عليه

السلام) أليس الله بأحكم الحاكمين تفسير القمي.

بيان: قيل غير ممنون أي غير منقطع.

أقول: وروى الحافظ أبو نعيم، عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن

الحسين الحضرمي، عن القاسم بن ضحاك، عن عيسى بن راشد، عن علي بن

حزيمة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ما أنزل الله سورة في القرآن إلا كان علي

أميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد وما قال لعلي إلا خيرا.
 وروى أيضا عن محمد بن المظفر، عن علي بن محمد بن أحمد بن أبي القوام، عن
 أبيه، عن نوح بن محمد القرشي، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن حذيفة أن
 ناسا تذاكروا فقالوا: ما نزلت آية في القرآن) يا أيها الذين آمنوا) إلا في أصحاب
 محمد صلى الله عليه وآله فقال حذيفة: ما نزلت آية في القرآن) يا أيها الذين آمنوا)
 إلا كان لعلي بن أبي طالب عليه السلام لبها ولبابها اللب واللباب - بضم اللام في
 كليهما - : الخالص المختار من كل شيء.

وعن محمد بن عمرو بن غالب، عن محمد بن أحمد بن خيثمة، عن عباد بن
 يعقوب، عن موسى بن عثمان الحضرمي، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن
 عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أنزل الله آية فيها (يا أيها الذين
 آمنوا) إلا وعلي رأسها وأميرها.

وعن محمد بن عمر بن أسلم، عن علي بن العباس، عن عباد بن يعقوب مثله.
 محمد بن عمر، عن عبد الله بن محمد البزاز، عن أحمد بن الحسين النسائي، عن
 حفص بن عصر العمري، عن عصام بن طليق، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن
 عباس، قال: ما أنزل الله من آية (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي سيدها وأميرها
 وشريفها.

وعن محمد بن أحمد بن علي، عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن إبراهيم
 بن محمد بن ميمون، عن موسى بن عثمان، عن الأعمش، عن عباية، عن ابن
 عباس، قال: ما في القرآن) يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي رأسها وقائدها.
 وعن محمد بن عمر، عن خلف بن أحمد الشمري، عن سليمان بن أبي شيح،
 عن الحكم بن ظهير، عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس، قال: ما نزل من
 آية (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي رأسها وسيدها وشريفها.

وعن ابن حبان، عن عمر بن عبد الله بن الحسن، عن أبي سعيد الأشج، عن عبد الله بن خراش الشيباني عن العوام بن حوشب، عن مجاهد قال: ما كان في القرآن (يا أيها الذين آمنوا) فإن لعلي سابقة ذلك، لأنه سبقهم إلى الإسلام. وبإسناده عن ابن جبير، عن ابن عباس قال: ما نزلت (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي سندها وشريفها.

وعن محمد بن عمر، عن عبد الله بن محمد البزاز، عن أحمد بن الحسين النسائي عن حفص بن عمر، عن الهيثم بن عدي، عن ابن أبي ليلى، عن داود بن علي، عن أبيه، عن ابن عباس قال: ما من آية (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي بن أبي طالب أميرها وشريفها.

وبإسناده عن عطاء، عن ابن عباس قال: ما أنزل الله من آية (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي أميرها وشريفها. [وسياتي الأخبار الكثيرة في تأويل تلك الآيات في أكثر الأبواب لا سيما باب سبق إسلامه. وباب أنه خير الخلق بعد الرسول صلى الله عليه وآله.

قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا. مريم: ٩٦.

الكافي: بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) قال: ولاية أمير المؤمنين هي الود الذي قال الله تعالى .

تفسير العياشي: عن عمار بن سويد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله لأمر المؤمنين عليه السلام في آخر صلاته رافعا بها صوته يسمع الناس يقول: اللهم هب لعلي المودة في صدور المؤمنين، والهيبة والعظمة في

صدور المنافقين، فأنزل الله (إن الذين آمنوا) إلى قوله (ودا) قال: ولاية أمير

المؤمنين هي الود الذي قال الله، (وتنذر به قوما لدا (بني أمية فقال رمع المراد

مقلوبه.

والله لصاع من تمر في شن بال الشن: القربة الخلقة: بلى الثوب: رث فهو بال .
والمراد هنا. المبالغة في الاقتصاد و القناعة والفقير .

أحب إلي مما سأل محمد ربه أفلا سأل ملكا يعضده؟ أو كنزا يستظهر به على
فاقته؟ فأنزل الله فيه عشر آيات من هود أولها (فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك
تفسير العياشي مخطوط. والآية في سورة هود: ١٢.

تفسير علي بن إبراهيم: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن
بن علي بن أبي حمزة في المصدر عن الحسن بن علي، عن أبي حمزة.
عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: (سيجعل
لهم الرحمان ودا) هي الود الذي ذكره الله قلت: قوله: (فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به
المتقين وتذذر به قوما لدا مريم: ١٩.

قال إنما يسر الله في المصدر: يسره الله.

على لسان نبيه حين أقام في المصدر: حتى أقام.

أمير المؤمنين عليه السلام علما، فبشر به المؤمنين وأنذر به الكافرين، وهم القوم
الذين ذكرهم الله (قوما لدا): كفارا تفسير القمي وفيه: أي كفارا. وهذه الروايات الثلاث
من مختصات ك.

تفسير علي بن إبراهيم: قال الصادق عليه السلام: كان سبب نزول هذه الآية
أن أمير المؤمنين عليه السلام كان جالسا بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال له: قل يا علي: اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين ودا، فأنزل الله تعالى:
(إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودا تفسير القمي.

مناقب ابن شهرآشوب: أبو روق عن الضحاك، وشعبة، عن الحكم، عن عكرمة،
والأعمش عن سعيد بن جبير، والغريزي السجستاني في غريب القرآن عن أبي عمرو

كلهم عن ابن عباس أنه سئل عن قوله: (سيجعل لهم الرحمان ودا) فقال نزل في علي عليه السلام لأنه ما من مسلم إلا ولعلي في قلبه محبة. أبو نعيم الأصفهاني، وأبو المفضل الشيباني، وابن بطة العكبري - والاسناد عن محمد بن الحنفية وعن الباقر عليه السلام - في خبر قالوا: لا يلقى مؤمن إلا وفي قلبه ود لعلي بن أبي طالب ولأهل بيته عليهم السلام. زيد بن علي: إن عليا عليه السلام أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال له رجل: إني أحبك في الله تعالى، فقال: لعلك يا علي اصطنعت إليه معروفا؟ قال: لا والله ما اصطنعت إليه معروفا، فقال: الحمد لله الذي جعل قلوب المؤمنين تتوق تاق إليه: اشتاق.

إليك بالمودة، فنزلت هذه الآيات.

وروى الشعبي في المصدر: وروى الثعلبي. وهو سهو لما يأتي.

وزيد بن علي، والأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام، وأبو حمزة الثمالي عن الباقر عليه السلام، وعبد الكريم الخزاز، وحمزة الزيات، عن البراء بن عازب، كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي عليه السلام: قل: اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في قلوب المؤمنين ودا، فقالهما علي عليه السلام وأمن رسول الله صلى الله عليه وآله فنزلت هذه الآية. رواه الثعلبي في تفسيره عن البراء بن عازب، ورواه النطنزي في الخصائص عن البراء، وابن عباس ومحمد بن علي عليهما السلام وفي رواية: قال عليه السلام: (إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودا * فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين) وهو علي في المصدر: قال هو علي.

(وتتذر به قوما لدا) قال بنو أمية قوما ظلمة مناقب آل أبي طالب - وفيه: بنو

أمية قوم ظلمة.

الروضة: بالأسانيد إلى ابن عباس أنه قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي بن أبي طالب عليه السلام في المصدر: اخذ علي عليه السلام يده بيده رسول الله صلى الله عليه وآله. والظاهر أنه سهو والصحيح ما في المتن وتفسير فرات. وصلى أربع ركعات فلما أسلم رفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده في المصدر: فلما سلم رفع يده اهـ.

إلى السماء وقال: اللهم سألك موسى بن عمران أن تشرح له صدره وتيسر أمره وتحل في المصدر: وتحلل. وكذا فيما يأتي.

عقدة من لسانه يفقهوا قوله، وتجعل له وزيراً من أهله تشد في المصدر: من أهله هارون تشدد اهـ.

به أزره، وأنا محمد أسألك أن تشرح لي صدري، وتيسر لي أمري، وتحل عقدة من لساني يفقهوا قلبي، وتجعل لي وزيراً من أهلي تشد به أزي في المصدر: من أهلي علياً أخي تشدد به أزي. والازر: الظهر.

قال ابن عباس: سمعت منادياً ينادي من السماء:

يا محمد قد أوتيت سؤالك، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ادع يا أبا الحسن، ارفع يدك إلى السماء و قل في المصدر: فرفعهما وقال.

اللهم اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي عندك ودا في المصدر: عهداً معهوداً، واجعل عندك عهداً وارداً. ولا يخلو عن سهو.

فلما دعا نزل جبرئيل وقال: اقرأ يا محمد (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) فتلاها النبي صلى الله عليه وآله فتعجب الناس في المصدر: فتعجب الصحابة.

من سرعة الإجابة فقال: اعلّموا أن القرآن في المصدر: فقال: أتعجبون؟

ان القرآن اهـ.

أربعة أرباع: ربع فينا أهل البيت، وربع قصص وأمثال، وربع فضائل وإنذار في

المصدر: ورّبع فرائض.

ورّبع أحكام، والله أنزل في علي كرائم القرآن الروضة. والظاهر أن المراد بالكرائم هنا: الفضائل.

تفسير فرات بن إبراهيم: أحمد بن موسى معنعنا عن ابن عباس مثله تفسير فرات كشف الغمة: مما أخرجه العز المحدث الحنبلي قوله تعالى: (سيجعل لهم الرحمن ودا) قال ابن عباس نزلت: في علي بن أبي طالب، جعل الله له ودا في قلوب المؤمنين وروى الحافظ أبو بكر بن مردويه عن البراء قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب: يا علي قل: اللهم اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي عندك وداً، واجعل لي في صدور المؤمنين مودة، فنزلت. وقد أورده بذلك من عدة طرق كشف الغمة.

تفسير فرات بن إبراهيم: محمد بن أحمد معنعنا عن أبي جعفر عليهما السلام مثله تفسير فرات.

وروى ابن بطريق في المستدرک عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن البراء بن عازب و بإسناده عن ابن عباس مثله.

العمدة في (ك): (كنز) وهو سهو.

بإسناده عن الثعلبي، عن عبد الخالق بن علي، عن أبي علي محمد بن أحمد الطواف، عن الحسن بن علي الفارسي، عن إسحاق بن بشير الكوفي، عن خالد بن يزيد، عن حمزة الزيات، عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب مثله العمدة _ وفيه: عن إسحاق بن بشر الكوفي.

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن محمد بن عثمان، عن أبي شيبة، عن عون بن سلام، عن بشر بن عمارة الخثعمي في (م) و (د):

بشير بن عمارة الخثعمي.

عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام) إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) قال محبة في قلوب المؤمنين كنز جامع الفوائد مخطوط.

تفسير فرات بن إبراهيم: محمد بن أحمد، معنعنا عن ابن عباس مثله تفسير فرات كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن يعقوب بن جعفر بن سليمان، عن علي بن عبد الله بن العباس، عن أبيه، في قوله عز وجل:

(إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام، فما من مؤمن إلا وفي قلبه حب لعلي عليه السلام كنز جامع الفوائد مخطوط.

تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر بن أحمد الأزدي معنعنا عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أصبحت والله يا علي عنك راضيا، وأصبح والله ربك عنك راضيا، وأصبح كل مؤمن ومؤمنة عنك راضين إلى أن تقوم الساعة. قال: قلت: يا رسول الله قد نعت إلي نفسك أي قد أخبرت بوفاتك. فياليت نفسي المتوفاة قبل نفسك، قال: أباي الله في علمه إلا ما يريد. قال: فادع الله كذا في النسخ والمصدر، والظاهر: قال: قلت: فادع الله اه.

لي بدعوات يصينني بعد وفاتك، قال: يا علي ادع لنفسك بما تحب [وترضى] حتى أومن، فإن تأمني لك لا يرد، قال: فدعا أمير المؤمنين عليه السلام: اللهم ثبت مودتي في قلوب المؤمنين والمؤمنات إلى يوم القيامة، فقال في المصدر: قال: فقال اه.

رسول الله صلى الله عليه وآله: أمين، فقال: يا أمير المؤمنين ادع، فدعا بتثبيت

مودته في قلوب المؤمنين والمؤمنات إلى يوم القيامة، حتى دعا ثلاث مرات، كلما دعا دعوة قال النبي صلى الله عليه وآله: آمين، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) إلى آخر السورة، فقال النبي صلى الله عليه وآله: المتقون علي بن أبي طالب وشيعته. تفسير فرات. وقد ذكرت في غير (ك) من النسخ بعد هذه الرواية رواية عن التهذيب وفي ذيلها بيان لها لكنها لا تناسب هذا الباب لأنها ناظرة إلى معنى الصراط والسبيل، فلذا أعرضنا عن ذكرها هنا.

تتميم: قال الطبرسي - رحمه الله - : قيل فيه أقوال: أحدها أنها خاصة في أمير المؤمنين عليه السلام، فما من مؤمن إلا وفي قلبه محبة لعلي عليه السلام، عن ابن عباس، وفي تفسير أبي حمزة الثمالي عن الباقر عليه السلام نحو من رواية ابن مردويه، قد ذكر الرواية في التفسير ولأجل أن المصنف أورد نحوها قبلا لم يتعرض لذكرها ثانيا.

وروي نحوه عن جابر بن عبد الله.

والثاني: أنها عامة في جميع المؤمنين يجعل الله لهم المحبة والألفة في المصدر: والمقمة. ومعناه الود والحب.

في قلوب الصالحين.

والثالث: أنا معناه: يجعل الله لهم محبة في قلوب أعدائهم ومخالفهم ليدخلوا في دينهم و يتعز زوابهم. في المصدر: ويعتزوا بهم.

والرابع: يجعل بعضهم يحب بعضا. والخامس: أن معناه: سيجعل لهم ودا في

الآخرة فيحب بعضهم بعضا كمحبة الوالد ولده، انتهى. مجمع البيان أقول: ذكر

النيسابوري في تفسيره وابن حجر في صواعقه أنها نزلت فيه، وقال العلامة في كشف

الحق: روى الجمهور عن ابن عباس أنها نزلت فيه. كشف الحق

وروى الحافظ أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في علي عليه السلام عن محمد بن المظفر، عن زيد بن محمد بن المبارك الكوفي، عن أحمد بن موسى بن إسحاق، عن الحسين بن ثابت بن عمر وخادم موسى بن جعفر عليهما السلام، عن أبيه، عن شعبة عن الحكم، عن عكرمة عن ابن عباس قال: أخذ النبي صلى الله عليه وآله - ونحن بمكة - بيدي علي عليه السلام فصلى أربع ركعات على ثبير، ثبير - بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة - اسم أربعة مواضع منها ثبير منى. قال الأصمعي: ثبير الأعرج هو المشرف بمكة). مراد الاطلاع.

ثم رفع رأسه إلى السماء وقال لعلي: يا أبا الحسن ارفع يديك إلى السماء وادع ربك وسله يعطك، فرفع علي يديه إلى السماء وهو يقول: اللهم اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي عندك وداً، فأنزل الله تعالى: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً) فتلا النبي صلى الله عليه وآله على أصحابه فعجبوا من ذلك عجباً شديداً، فقال النبي صلى الله عليه وآله: مم تعجبون؟ إن القرآن أربعة أرباع: فربع فينا أهل البيت، وربع في أعدائنا، وربع حلال وحرام، وربع فرائض وأحكام، وإن الله عز وجل أنزل في علي كرائم القرآن [وسياتي في باب حبه عليه السلام أخبار في ذلك، وإذا ثبت بنقل المخالف والمؤلف أنها نزلت فيه دلت على فضيلة عظيمة له عليه السلام. ويمكن الاستدلال بها على إمامته بوجه. بحار الأنوار للعلامة المجلسي.

أفضلية الإمام علي (عليه السلام) على غيره من كتب العامة

وردت روايات كثيرة في أفضلية الإمام علي (عليه السلام) على غيره في كتب العامة، نذكر منها ما يلي :

(عن عبد الله بن نجي أنّ علياً أتى يوم البصرة بذهب أو فضة فنكته وقال: ابيضي واصفري وغري غري غري اهل الشام غداً إذا ظهروا عليك. فشقّ قوله ذلك على

الناس، فذكر ذلك له، فأذن في الناس فدخلوا عليه فقال: إنّ خليلي صلى الله عليه وسلم قال: يا علي أنّك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين، ويقدم عليه عدوك غضاب مقمحين) المعجم الأوسط كنز العمال .

(عن الشعبي عن علي قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنت وشيعتك في الجنة) تاريخ دمشق تاريخ بغداد ميزان الاعتدال.

(عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي إذا كان يوم القيامة يخرج قوم من قبورهم لباسهم النور على بخائب من نور أزمته يواقيت حمر تزفهم الملائكة إلى المحشر .

فقال علي: تبارك الله ما أكرم هؤلاء على الله. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي هم أهل ولايتك وشيعتك ومحبتك يحبونك بحبي ويحبوني بحب الله هم الفائزون يوم القيامة) تاريخ دمشق .

(عن علي قال: قال لي سلمان قلما طلعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا معه إلا ضرب بين كتفي فقال: يا سلمان هذا وحزبه المفلحون) المصدر السابق .

(عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: شجرة أنا أصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمرها والشعبة ورقها فهل يخرج من الطيب إلا الطيب، وأنا مدينة وعلي بابها فمن أرادها فليأت الباب) المصدر السابق .

لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي الجواز.

روى ابن حجر في (الصواعق المحرقة) له قال: روى ابن السمان أن أبا بكر قال له

- أي لعلي عليه السلام - سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (لا يجوز

أحد الصراط إلا من كتب له علي الجواز). الصواعق المحرقة.

(عن كثير بن زيد قال: دخل الأعمش على المنصور وهو جالس للمظالم، فلما بصر به قال له: يا سليمان تصدر! فقال: أنا صدر حيث جلست، ثم قال: حدّثني الصادق قال: حدّثني الباقر قال: حدّثني السجّاد قال: حدّثني الشهيد قال: حدّثني النبي - وهو الوصي - أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: حدّثني النبي صلى الله عليه وسلم قال: أتاني جبريل عليه السلام فقال: تختّموا بالعقيق فإنّه أول حجر شهد لله بالوحدانية، ولي بالنبوة، ولعليّ بالوصية، ولولده بالإمامة، ولشييعته بالجنة) مناقب أمير المؤمنين لأبن المغازلي .

(عن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا علي إنّ شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما بهم من العيوب والذنوب، وجوههم كالقمر في ليلة البدر، وقد فُرّجت عنهم الشدائد، وسهّلت لهم الموارد، وأعطوا الأمن والأمان، وارتفعت عنهم الأحزان، يخاف الناس ولا يخافون، ويحزن الناس ولا يحزنون، شرك نعالهم تتلألأ نوراً على نوق بيض لها أجنحة قد ذُلّلت من غير مهانة ونجبت من غير رياضة، أعناقها من ذهب أحمر ألين من الحرير لكرامتهم على الله عز وجل) المصدر السابق .

(عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي إنّ الله عزّ وجل قد غفر لك ولأهلك ولشييعتك ولمحبّي شييعتك، فأبشر فإنّك الأنزع البطين، المنزوع من الشرك، البطين من العلم) المصدر السابق.

(عن عاصم بن ضمرة، عن علي (ع) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه: شجرة أنا أصلها، وعلي فرعها، والحسن والحسين ثمرتها . والحسنان ثمرها . والشيعه ورقها، فهل يخرج من الطيب إلاّ الطيب؟!...) كفاية الطالب .

(عن الأصبع بن نباتة قال: سمعت علياً يقول: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي ثم قال: يا أخي قول الله تعالى: (ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ، وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ) أنت الثواب وشيعتك الأبرار) شواهد التنزيل .

(عن الأصبع بن نباتة عن علي في قول الله تعالى: (ثوابا من عند الله) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنت الثواب وأصحابك الأبرار) المصدر السابق
 وبه قال: [قال] رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي فيكم نزلت (لا يحزنهم الفرع الأكبر) أنت وشيعتك تطلبون في الموقف وأنتم في الجنان تتنعمون) المصدر السابق
 (عن أبي أيوب النصاري - واسمه خالد بن زيد - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: إن الله جعلك تحب المساكين وترضى بهم أتباعاً، ويرضون بك إماماً، فطوبى لمن تبعك، وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب فيك) مناقب أمير المؤمنين لابن المغازلي .

(عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جدّه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه: إنّ أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرارينا وشيعتنا عن أيماننا وعن شمائلنا) المعجم الكبير .

(وبإسناده أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي: أنت وشيعتك تردون على الحوض رواء مرويين مبيضة وجوهكم وإنّ عدوك يردون على الحوض ظمءاً مقمحين) المصدر السابق .

(عن أبي سعيد قال: نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى علي فقال: هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة) تاريخ دمشق .

(عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنَّ عن يمين العرش كراسي من نور عليها أقوام تلاًّلاً وجوههم نورا. فقال أبو بكر: أنا منهم يا نبي الله؟ قال: أنت على خير. قال: فقال عمر: يا نبي الله أنا منهم؟ فقال: مثل ذلك، ولكنهم قوم تحابّوا من أجلي وهم هذا وشيعته. وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب) المصدر السابق .

(عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية {إنَّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية} قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين) فتح القدير ، الدر المنثور مناقب علي بن أبي طالب لابن مردويه .

(عن أبي هريرة قال: قال علي بن أبي طالب: يا رسول الله، أيما أحبّ إليك أنا أم فاطمة؟ قال: فاطمة أحب إليّ منك وأنت أعزّ عليّ منها، وكأني بك وأنت على حوضي تزود عنه الناس، وإنّ عليه لأباريق مثل عدد نجوم السماء، وإنّي وأنت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر في الجنّة إخوانا على سرر متقابلين، أنت معي وشيعتك في الجنّة. ثمّ قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم إخواناً على سرر متقابلين لا ينظر أحدهم في قفا صاحبه) المعجم الأوسط .

(عن أمّ سلمة قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم عندي في ليلتي فغدت عليه فاطمة وعلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي أبشر فإنّك وأصحابك وشيعتك في الجنّة) فضائل الصحابة لابن حنبل .

(عن محمد بن علي قال: سألت أمّ سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن علي فقالت: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إنّ علياً وشيعته هم الفائزون يوم القيامة) تاريخ دمشق .

(عن فاطمة بنت علي عن أم سلمة قالت: كانت ليلتي . وقال السامي كان ليلتي . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي قعدت عليه . وقال السامي إليه . فاطمة ومعها . وقال السامي معها علي . فرفع إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه . وفي حديث السامي فرفع إليه رأسه . وقال: أبشر يا علي أنت وأصحابك في الجنة، أبشر يا علي أنت وشيعتك في الجنة...) المصدر السابق .

(عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يدخلون من أمّتي الجنة سبعون ألفاً لا حساب عليهم. ثمّ التفت إلى علي فقال: هم شيعتك وأنت إمامهم) مناقب أمير المؤمنين لأبن المغازلي .

(عن جابر بن عبد الله قال: كنّا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل علي بن أبي طالب، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: قد أتاكم أخي. ثمّ التفت إلى الكعبة فضربها بيده، ثمّ قال: والذي نفسي بيده، إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة، ثمّ قال: إنّ أولكم إيماناً معي، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعية، وأقسّمكم بالسوية، وأعظمكم عند الله مزية. قال: ونزلت "إنّ الذين امنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية" قال: فكان أصحاب محمّد صلى الله عليه وسلم إذا أقبل علي قالوا قد جاء خير البرية) تاريخ دمشق .

(عن جابر بن عبد الله قال: لما قدم علي بن أبي طالب بفتح خيبر، قال له النبي صلى الله عليه وسلم: يا علي، لولا أن تقول طائفة من أمّتي فيك ما قالت النصراني في عيسى بن مريم؛ لقلت فيك مقالاً لا تمرّ بملاً من المسلمين إلا أخذوا التراب من تحت رجلك، وفضل طهورك يستشفون بهما، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك ترتني وأرتك، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى، غير أنّه لا نبي بعدي، وأنت تبرئ ذمّتي وتستر عورتي، وتقاتل على سنّتي، وأنت غداً في الآخرة أقرب الخلق منّي، وأنت على الحوض خليفتي، وإنّ شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم

حولي، أشفع لهم ويكونون في الجنة جيرانني، وإنّ حربك حربي، وسلمك سلمني،
وسريرتك سريرتي، وعلايتك علانيتي، وإنّ ولدك ولدي، وأنت تقضي ديني وأنت
تنجز وعدي، وإنّ الحقّ على لسانك، وفي قلبك، ومعك، وبين يديك، ونصب عينيك،
الإيمان مخالط لحملك ودمك، كما خالط لحمي ودمي، لا يرد عليّ الحوض مبعوض
لك، ولا يغيب عنه محبّ لك .

فخرّ علي عليه السلام ساجداً وقال: الحمد لله الذي منّ عليّ بالإسلام، وعلمني
القرآن، وحبّني إلى خير البرية، وأعزّ الخليقة، وأكرم أهل السماوات والأرض على
ربّه، وخاتم النبيين، وسيد المرسلين، وصفوة الله في جميع العالمين إحساناً من الله
العليّ إليّ، وتفَضُّلاً منه عليّ .

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: لولا أنت يا علي ما عرف المؤمنون بعدي، لقد
جعل الله عزّ وجل نسل كلّ نبيّ من صلبه، وجعل نسلي من صلبك، يا علي فأنت
أعزّ الخلق، وأكرمهم عليّ، وأعزّهم عندي، ومحبتك أكرم من يرد عليّ من أمّتي)
مناقب أمير المؤمنين لأبن المغازلي .

(عن علي قال: قال لي سلمان قلّما طلعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا
معه إلاّ ضرب بين كتفي فقال: يا سلمان هذا وحزبه المفلحون .

قال السيّد أبو الحسن: قدوهم فيه وعيسى بن محمّد بن عبد الله بن عمر بن محمّد
بن علي هو ابن الحنفية فيما أظن والله أعلم) تاريخ دمشق .

(عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه في قول الله تعالى (صراط الذين أنعمت
عليهم) قال: النبي ومن معه وعلي بن أبي طالب وشيعته) شواهد التنزيل

(عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف قال: قال عبد الرحمن: يا مينا ألا أحدثك
حديثاً قبل أن تشاب الأحاديث بالاباطيل؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم يقول: أنا شجرة وفاطمة فرعها وعلي لقاحها، وحسن وحسين ثمرها، ومحبوهم من أمّتي ورقها. ثمّ قال: هم في جنّة عدن والذي بعثني بالحق) المصدر السابق (عن ابن عباس قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله: (والسابقون السابقون أولئك المقربون)، قال صلى الله عليه وآله: حدّثني جبرئيل بتفسيرها قال: ذاك علي وشيعته إلى الجنّة) المصدر السابق .

(عن عبد الله بن عباس في قول الله عزّ وجل: (ذلك الكتاب لا ريب فيه) يعني لا شكّ فيه أنّه من عند الله نزل "هدى" يعني بياناً ونوراً "للمتّقين" علي بن أبي طالب الذي لم يشرك بالله طرفة عين، اتقى الشرك وعبادة الأوثان وأخلص لله العبادة، يبعث إلى الجنّة بغير حساب هو وشيعته) المصدر السابق .

(عن ابن عباس قال: (ومن يتولّى الله) يعني يحبّ الله (ورسوله) يعني محمّداً (والذين آمنوا) يعني ويحبّ علي بن أبي طالب (فإنّ حزب الله هم الغالبون) يعني شيعة الله وشيعة محمّد وشيعة علي هم الغالبون يعني العالون على جميع العباد الظاهرون على المخالفين لهم .

قال ابن عباس: فبدأ الله في هذه الآية بنفسه ثمّ ثنى بمحمّد، ثمّ ثلث بعلي. ثمّ قال: فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: رحم الله علياً، اللهم أدر الحقّ معه حيث دار .

قال ابن مؤمن: لا خلاف بين المفسّرين أنّ هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين علي عليه السلام) المصدر السابق .

(عن أبي الجارود عن محمّد بن علي {أولئك هم خير البرية} فقال النبي صلى الله عليه وآله وأنت يا علي وشيعتك. تفسير الطبري.

ثمة روايات كثيرة بطرق أهل السنة في مصادرهم الحديثية المعروفة، وهكذا في المصادر الشيعية، فسّرت الآية : { أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ } بأنهم علي وشيعته.

«الحاكم الحسكاني النيسابوري» عالم أهل السنة المعروف في القرن الخامس الهجري نقل هذه الروايات في كتابه المشهور «شواهد التنزيل» بطرق مختلفة، ويزيد عدد هذه الروايات على العشرين نذكر منها على سبيل المثال ما يلي :

عن ابن عباس قال : عندما نزلت آية : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ } قال رسول الله لعلي : «هو أنت وشيعتك تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين ويأتي عدوك غضباناً مقحمين» شواهد التنزيل.

وعن أبي برزة قال : حينما تلا رسول الله هذه الآية قال : «هم أنت وشيعتك يا علي، وميعاد ما بيني وبينك الحوض» المصدر السابق.

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : كنا جالسين عند النبي جوار الكعبة، فاقدم علينا علي، وحين رآه النبي قال : «قد أتاكم أخي»، ثم التفت إلى الكعبة، وقال : «وربّ هذه البيّنة ! إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة».

ثم التفت إلينا وقال : «أما والله إنّهُ أولكم إيماناً بالله، وأقومكم بأمر الله، وأوفاكم بعهد الله، وأقضاكم بحكم الله، وأقسمكم بالسوية، وأعدلكم في الرعية وأعظمكم عند الله مزية»

قال جابر : فأنزل الله : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ } فكان علي إذا أقبل قال أصحاب محمّد قد أتاكم خير البرية بعد رسول الله. المصدر السابق.

نزول هذه الآية جوار الكعبة لا يتنافى مع مدنية السّورة. إذ من الممكن أن تكون من قبيل النزول المجدد، أو التطبيق، أضف إلى ذلك أنّ نزول هذه الآيات لا يستبعد أن يكون خلال أسفار النبي إلى مكة من المدينة، خاصة أنّ الراوي (جابر بن عبد الله الأنصاري) قد التحق بالنبي في المدينة.

بعض هذه الأحاديث رواها ابن حجر في الصواعق، ومحمد الشبلنجي في نور الابصار الصواعق المحرقة ونور الابصار.

وجلال الدين السيوطي نقل القسم الأعظم من الرواية الأخيرة عن ابن عساكر عن جابر بن عبد الله الأنصار تفسير الدر المنثور.

في «الدر المنثور» عن ابن عباس قال : «حين نزلت آية : {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ} . قال رسول الله لعلي : «هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين» المصدر السابق.

وفي الدر المنثور أيضاً عن ابن مردويه عن علي (عليه السلام) قال : «قال لي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : ألم تسمع قول الله {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ} ؟ أنت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض، إذا جاءت الأمم للحساب تدعون غزاً محجلين» المصدر السابق ، وبحار الانوار.

كثير من علماء السنة، سوى من ذكرنا، نقلوا مثل هذه الروايات في كتبهم منهم : الخطيب الخوارزمي في المناقب، وأبو نعيم الأصفهاني في كفاية الخصام، والعلامة الطبري في تفسيره، وابن صباغ المالكي في الفصول المهمة، والعلامة الشوكاني في فتح الغدير، والشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة، والآلوسي في روح المعاني.

باختصار هذا الحديث من الأحاديث المعروفة المشهورة المقبولة لدى أكثر علماء الإسلام، وفيه بيان لفضيلة كبرى من فضائل علي وأتباعه.

وهذه الروايات تدل ضمناً أنّ كلمة «الشيعية» باعتبارها اسماً لأتباع علي (عليه السلام) كانت قد شاعت منذ عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بين المسلمين على لسان الرسول نفسه. وأولئك الذين يخالون أنّ الكلمة هذه ظهرت في عصور متأخرة في خطأ كبير.

و كذلك الكثير جدا من الأحاديث النبوية الشريفة المتواترة و الصحيحة و المذكورة في كل الكتب المعتمدة عند الفريقين. ولا بأس أن أذكر من بينها حديث الثقلين المتواتر و المروي في كل الصحاح تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي أبدا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و أنهما لن يفترقا حتى يرثي الحوض و قد ذكرته أعلاه و حديث من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه في خطبة الغدير مع أحاديث أخرى مجتمعة في نفس الخطبة الشريفة و المروية بالتواتر متفرقة في كتب القوم و صحاحهم و حديث السفينة مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق و حديث قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء و الناس جزء و حديث لو أن أحدا صف بين الركن و المقام فصلى و صام ثم لقي الله و هو مبغض لآل محمد دخل النار و حديث من أراد أن يحيى حياتي و يميت مماتي فليتول عليا بن أبي طالب من بعدي و ليوالي وليه و ليقصد بالأئمة من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي رزقوا فهما و علما و ويل للمكذابين بفضلهم من أمتي القاطعين فيهم صلتى لا أنالهم الله شفاعتي و حديث كذب من زعم أنه يحبني و يبغضك يا علي و حديث الطير اللهم ائتني بأحب خلقك إليك بعدي يأكل معي هذا الطير و حديث المنزلة أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي و حديث الحسن و الحسين إمامان إن قاما أو قعدا و حديث يرضى الله لرضاها و يغضب لغضبها و أحاديث أخرى كثيرة و قد أوردتها في كتبي السابقة رسالة تحكيم العقول عند سماع كل قول و الفوز و النجاة

لمن أحبهم و مات و الفحص الدقيق و التحري العميق حتى يكتمل التحقيق و و تبقى خطبة الغدير الدليل على نكث الناكثين و خلاصة ما كتبت و تكتب يدي السمع و الطاعة لمن بهم رشدي و آخرهم الإمام المهدي و تغيير دين الله بتعطيل الإمامة و حدود الله التفسير بالرأي للقرآن الكريم و الطرب به لا يجوزان و في الأمة هم السائدان و أين نحن من الحق و قد سلطنا غير مسلك سيد الخلق و هل ترك أهل السنة للسنة دفاع عن السنة أم تمسك غيرهم بالسنة بدعة و الجواب عن سؤال واحد بدل الألف يرشدك إلى الحق و يغنيك عن التكلف فليرجع إليها أخي القارئ الكريم و هم من سماهم الله في كتابه العزيز خير البرية. فالأخبار تنقل عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه بعدما أنزل الله عليه أولئك هم خير البرية قال رسول الله صلى الله عليه و آله "أنت يا علي و شيعتك". و أخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي صلى الله عليه و آله فأقبل علي فقال النبي صلى الله عليه و آله و الذي نفسي بيده إن هذا و شيعته لهم الفائزون يوم القيامة و نزلت إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية فكان أصحاب النبي صلى الله عليه و آله إذا أقبل علي قالوا جاء خير البرية و أخرج ابن عدي و ابن عساكر عن أبي سعيد مرفوعا علي خير البرية و أخرج ابن عدي عن ابن عباس قال لما أنزلت إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلي هو أنت و شيعتك يوم القيامة راضين مرضيين و أخرج ابن مردويه عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه و آله ألم تسمع قول الله إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية أنت و شيعتك و موعدي و موعدكم الحوض إذا جاءت الأمم للحساب تدعون غرا محجلين الدر المنثور للسيوطي. و مع هذا فخير البرية عانى ما عاناه من أمة محمد صلى الله عليه و آله مباشرة من بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه و آله و قد أخبره أن الأمة ستعذر به و إلى أن قتل عليه السلام و قتل أبناؤه من بعده و خاصة الأئمة منهم فلم يسلم منهم أحد إلا الحجة بن

الحسن عليهما السلام فقد غيبه ربه لحكم يعلمها اللهم عجل فرجه الشريف لفرجنا يا رب و ما ذلك عليك بعزيز. و ما روى الطبراني في المعجم الكبير حدثنا علي بن إسحاق الوزير الأصبهاني حدثنا إسماعيل بن موسى السدي ثنا عمر بن سعيد عن فضيل بن مرزوق عن أبي سخيلة عن أبي ذر و عن سلمان قالاً أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله بيد علي رضي الله عنه فقال إن هذا أول من آمن بي و هو أول من يصافحني يوم القيامة و هذا الصديق الأكبر و هذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق و الباطل و هذا يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الظالمين. و عن عائشة قالت رأيت أبا بكر يكثر النظر إلى وجه علي فقلت يا أبت رأيتك تكثر النظر إلى وجه علي فقال يا بنية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (النظر إلى وجه علي عبادة) أخرجه ابن السمان في الموافقة. وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (النظر إلى وجه علي عبادة) أخرجه أبو الحسن الحربي. وعن عمرو بن العاص مثله. أخرجه الأبهري. وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عد عمران بن حصين فانه مريض فأتاه وعنده معاذ وأبو هريرة فأقبل عمران يحد النظر إلى علي فقال له معاذ لم تحد النظر إليه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (النظر إلى علي عبادة) فقال معاذ وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أبو هريرة وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. أخرجه ابن أبي الفرات. و جاء في الصواعق المحرقة لابن حجر عن عائشة ذكر علي عبادة. و هذا نفس قوله صلى الله عليه و آله الذي سبق ذكره المخبر عن ربه سبحانه قوله في علي و هو الكلمة التي ألزمتها المتقين أي يذكر كثيرا من قبل المتقين. فليكن إذا ذكر علي شغلنا الشاغل حتى نزداد حبا و ودا لرسول الله و آل بيته الطيبين الطاهرين و ننال بركتهم في الدنيا و شفاعتهم في الآخرة بإذن الله. عن زيد بن أسلم عن أبيه قال قال عمر بن الخطاب للزبير بن العوام هل لك في أن تعود الحسن بن علي رضي الله عنهما فانه مريض ؟ فكأن

الزبير تلكاً عليه فقال له عمر أما علمت أن عيادة بنى هاشم فريضة وزيارتهم نافلة؟ وعن أسماء بنت عميس قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (اللهم إني أقول كما قال أخي موسى واجعل لي وزيراً من أهلي أخي علياً أشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنك كنت بنا بصيراً) أخرجه احمد في المناقب. عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة (ادعوا لي حبيبي فدعوا له أبا بكر فنظر إليه ثم وضع رأسه فقال ادعوا لي حبيبي فدعوا له عمر فلما نظر إليه وضع رأسه ثم قال ادعوا لي حبيبي فدعوا له علياً فلما رآه أدخله معه في الثوب الذي كان عليه فلم يزل يحتضنه حتى قبض صلى الله عليه وسلم) أخرجه الرازي. وعن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لما أسري بي إلى السماء أخذ جبريل بيدي وأقعدني على درنوك من درانيك الجنة وناولني سفرجلة فكنت أقلبها إذ انفلقت وخرجت منها حوراء لم أر أحسن منها فقالت السلام عليك يا محمد قلت وعليك السلام من أنت قالت أنا الراضية المرضية خلقتي الجبار من ثلاثة أصناف أعلاي من عنبر ووسطي من كافور وأسفلي من مسك وعجنني بماء الحيوان ثم قال كوني فكنت خلقتي لآخيك وابن عمك علي ابن أبي طالب. أخرجه الامام علي بن موسى الرضا. وعن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً فقصرى في الجنة وقصر إبراهيم في الجنة متقابلان وقصر علي بين قصري وقصر إبراهيم فياله من حبيب بين خليلين أخرجه أبو الخير الحاكمي. وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا علي معك يوم القيامة عصا من عصي الجنة تزود بها المنافقين عن الحوض) أخرجه الطبراني. وعن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه. وعن أبي الحمراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه وإلى إبراهيم في حلمه وإلى يحيى بن زكريا في زهده وإلى موسى في بطشه فليتنظر إلى علي بن أبي طالب رضى الله

عنه) أخرجه أبو الخير الحاكمی . و أخرجه الترمذي في صحيحه والبعوي عن ابي بكر وقال البيهقي بإسناده إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله - من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في تقواه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في هيئته، وإلى عيسى في عبادته، فلينظر إلى علي بن أبي طالب. وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أراد أن ينظر إلى ابراهيم في حلمه وإلى نوح في حكمه وإلى يوسف في جماله فلينظر إلى علي بن أبي طالب) أخرجه الملا في سيرته. وفي الرياض النضرة قال : أخرج الملا عمر بن خضر في سيرته قيل يا رسول الله ! وكيف يستطيع علي عليه السلام أن يحمل لواء الحمد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف لا يستطيع ذلك وقد أعطي خصالا شتى صبورا كصبري ، وحسنا كحسن يوسف ، وقوة كقوة جبريل عليه السلام . وروى السيد مير علي الهمداني في كتابه (مودة القربى) المودة الثامنة قال : عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (من أراد أن ينظر إلى إسرائيل في هيئته وإلى ميكائيل في رتبته ، وإلى جبرائيل في جلالته ، وإلى آدم في علمه ، وإلى نوح في خشيته ، وإلى إبراهيم في خلته ، وإلى يعقوب في حزنه ، وإلى يوسف في جماله ، وإلى موسى في مناجاته ، وإلى أيوب في صبره وإلى يحيى في زهده ، وإلى عيسى في عبادته ، وإلى يونس في ورعه وإلى محمد في حسبه وخلقه ، فلينظر إلى علي ، فإن فيه تسعين خصلة من خصال الأنبياء جمعها الله فيه ولم يجمعها في أحد غيره) . الله أكبر والحمد لله فسيد الخلق يخبرنا أن عليا عليه السلام فيه تسعون خصلة من خصال الأنبياء جمعها الله فيه و لم يجمعها في غيره. وروى أخطب خوارزم في كتاب المناقب أن النبي - صلى الله عليه وآله - قال: " يا علي لو أن عبدا عبد الله عز وجل مثلما قام نوح في قومه، وكان له مثل جبل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله، ومد في عمره حتى حج ألف حجة على قدميه، ثم قتل ما بين الصفا والمروة مظلوما ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها. و في الكتاب المذكور قال رسول

الله - صلى الله عليه وآله -: لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لم يخلق الله النار وفي كتاب الفردوس: حب علي حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة . وعن علي قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مريض فإذا رأسه في حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق والنبى صلى الله عليه وسلم نائم فلما دخلت عليه قال ادن إلى ابن عمك فأنت أحق به مني فدنوت منهما فقام الرجل وجلست مكانه فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل تدري من الرجل قلت لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل يحدثني حين خف عني وجعي فنمت ورأسي في حجره. وعن ابن عباس وقد ذكر عنده علي قال إنكم لتذكرون رجلا كان يسمع وطئ جبريل فوق بيته. أخرجه أحمد في المناقب. وعن أبي رافع قال لما قتل علي أصحاب الالوية يوم أحد قال جبريل عليه السلام يارسول الله إن هذه لهي المواساة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إنه مني وأنا منه فقال جبريل عليه السلام وأنا منكما يا رسول الله أخرجه أحمد في المناقب. روى الحافظ ابن حجر العسقلاني الشافعي . قال : روى أبو موسى من طريق ابن مردويه بإسناده إلى عباد بن راشد اليماني قال : حدثني سنان بن شفعلة الأوسي قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «حدثني جبرئيل إن الله تعالى لما زوج فاطمة علياً أمر رضوان فأمر شجرة طوبى فحملت رقاقاً بعدد محبّي آل بيت محمد (صلى الله عليه وآله)» «حديث ابن عباس» روى الشيخ سليمان القندوزي قال : وفي المناقب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي أنت صاحب حوضي ، وصاحب لوائي ، وحبيب قلبي ، ووصيي ووارث علمي ، وأنت مستودع مواريث الأنبياء من قبلي ، وأنت أمين الله على أرضه وحُجة الله على بريّته ، وأنت ركن الايمان وعمود الاسلام ، وأنت مصباح الدجى ومنار الهدى ، والعلم المرفوع لأهل الدنيا ، يا علي من اتبعك نجا ومن تخلف عنك هلك ، وأنت الطريق الواضح والصراط المستقيم ، وأنت قائد الغرّ

المحجلين ويعسوب المؤمنين ، وأنت مولى من أنا مولاه ، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة ، لا يحبك إلا طاهر الولادة ولا يبغضك إلا خبيث الولادة ، وما عرجني ربّي عزّوجلّ الى السماء وكلمني ربي الا قال : يا محمد اقرأ علياً مني السلام ، وعرفه أنه امام أوليائي ونور أهل طاعتي ، وهنيئاً لك هذه الكرامة روى العلامة أبو محمد عثمان بن عبدالله بن حسن العراقي الحنفي في «الفرق المفترقة بين أهل الزيغ والزندقة»: عن عبد الله بن حنبل ، عن أبيه ، عن الشافعي رحمة الله عليه انه قال : سمعت مالك بن أنس رضي الله عنه يقول : قال أنس بن مالك : «ما كنا نعرف الرجل لغير أبيه إلا ببغضه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه» . وروى العلامة الحموي في «فرائد السمطين» باسناده عن مالك بن أنس عن أبي الزناد قال : قالت الأنصار : كنا نعرف الرجل لغير أبيه ببغضه علي بن أبي طالب ، روى الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» قال : باسناده عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عبدالله قال : قال علي بن أبي طالب (عليه السلام) : رأيت النبي (صلى الله عليه وآله) عند الصفا وهو مقبل على شخص في صورة الفيل وهو يلعنه. فقلت : ومن هذا الذي يلعنه رسول الله؟ قال: هذا الشيطان الرجيم . فقلت : والله يا عدوّ الله لأقتلنك ، ولأريحنّ الامة منك ، قال : ما هذا جزائي منك قلت : وما جزؤك مني يا عدوّ الله ؟ قال : والله ما أبغضك أحدٌ إلا شاركت أباه في رحم أمّه. «مارواه ابن عباس». وروى الحافظ الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» قال : باسناده عن ابن جريح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : بينما نحن بفناء الكعبة والنبي (صلى الله عليه وآله) يحدثنا اذ خرج علينا مما يلي الركن شيء عظيم كاتم ما يكون من الفيلة ، قال : فتقل رسول الله (صلى الله عليه وآله) في وجهه وقال : لعنت أو قال : خزيت . وشك اسحاق . قال: فقال : علي بن أبي طالب : ما هذا يارسول الله ؟ قال : أوما تعرفه يا علي ؟ قال : الله ورسوله أعلم . قال : هذا ابليس ، فوثب اليه فقبض على ناصيته وجذبه فزاله عن موضعه وقال : يا رسول الله أقتله ؟ قال : أو ما

علمت أنه قد أُجِّل إلى الوقت المعلوم . قال: فتركه من يده فوقف ناحية ثم قال : مالي ولك يا ابن أبي طالب ، والله ما أبغضك أحدٌ إلا وقد شاركت أباه فيه ، أقرأ ما قاله الله تعالى : (وشاركهم في الأموال والأولاد). روى الذهبي في «ميزان الاعتدال» قال : وقال ابن حبان : روي عن أحمد بن عبدة ، عن ابن عيينة ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال: أمرنا رسول الله أن نعرض أولادنا على حُبِّ علي بن أبي طالب روى العلامة ابن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة» عن أبي مريم الأنصاري ، عن علي (عليه السلام) قال : «لا يُحِبُّني كافر ولا ولد زنا».. شيرويه في الفردوس : قال ابن عباس : قال النبي (صلى الله عليه وآله) : انما رفع الله القطر عن بني اسرائيل بسوء رأيهم في أنبيائهم ، وأن الله يرفع القطر عن هذه ببغضهم علي بن أبي طالب . وفي رواية : فقام رجل فقال : يا رسول الله ، وهل يبغض علياً أحدٌ؟ قال نعم القعود عن نصرته بغضٌ. و لكن قل لي بربك فهل من أخبرنا الله عنهم وأنهم يكرهون الحق لم يكرهوا عليا و هو دوما مع الحق لقوله سبحانه و تعالى و لقد جنناكم بالحق و لكن أكثركم للحق كارهون . روى الحافظ الموفق بن أحمد الحنفي أخطب خوارزم باسناده عن زيد بن يثيع قال : سمعت أبا بكر الصديق يقول : رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) خيمَ خيمة وهو متكئ على قوس عربية وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا معاشر المسلمين أنا سلّم لمن سالم أهل هذه الخيمة ، وحربٌ لمن حاربهم ، وولي لمن والاهم ، وعدوٌ لمن عاداهم ، لا يُحِبُّهم الا سعيد الجد طيب المولد ، ولا يبغضهم الا شقي الجد ردي الولادة . فقال رجل لزيد : أنت سمعت أبا بكر يقول هذا؟ قال : أي ورب الكعبة. فإني والله لا أنكر أن يسيد كل السلف الصالح بل وأدعو لذلك و إنما أنكر أن تسلب السيادة ممن أعطها لهم الله و أن يسيد أعداؤهم و أعداء رسول الله و أعداء أمته عن الحسن بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (ادعو لي سيد العرب فقالت عائشة ألسنت سيد العرب قال أنا سيد ولد

آدم وعلي سيد العرب فلما جاء أرسل إلى الأنصار فأتوه فقال لهم يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكنم به لن تضلوا بعده أبدا قالوا بلى يا رسول الله قال هذا علي أحبوه بحبي و أكرموه بكرامتي فإن جبريل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عزوجل (و رواه أبو بشر عن سعيد بن جبير عن عائشة نحوه في السؤدد مختصرا. وروى العلامة الزمخشري بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :- فاطمة مهجة قلبي، وابناها ثمرة فؤادي، وبعلمها نور بصري، والأئمة من ولدها أمناء ربي، حبل ممدود بينه وبين خلقه من اعتصم به نجا، ومن تخلف عنه هوى. فهاهو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أراد أن يأمر الأنصار بحب علي قالها صراحة أحبوه بحبي و أكرموه بكرامتي و أكد على أن هذا بأمر من الله سبحانه و تعالى. فهل استثنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحدا من العرب أو أحدا من صحابته لما قال في حق علي عليه السلام سيد العرب؟ فوالله لو لم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علي إلا هذه لكفى بها أن يكون سيذا و إماما و أميرا لكل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. أليس سيد الناس كبيرهم و أميرهم و إمامهم و حاكمهم؟ و كذلك حديث الحسن و الحسين سيذا شباب أهل الجنة و حديث الحسن و الحسين إمامان إن قاما أو قعدا و حديث حسين مني و أنا من حسين حسين سبط من الأسباط أحب الله من أحب حسينا و أحاديث أخرى كثيرة جدا لا يسع المجال أن أذكرها كلها. يجدر بي أن أذكر أخى القارئ الكريم أن حديث من كنت مولاه فهذا علي مولاه هو و معه أحاديث أخرى و آيات من القرآن ذكرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خطبة الغدير المروية عن الصادقين الذين أمرنا الله و رسوله أن نكون معهم لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين و قد أفردت لها كتابا و تبقى خطبة الغدير الدليل على نكت الناكثين فارجع إليه إن شئت و هذه الخطبة هي تبليغ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى جميع أمته ما أمره به ربه سبحانه و تعالى لما أوحى إليه يا أيها الرسول بلغ ما أنزل

إليك من ربك و إن لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس و أمر رسول الله صلى الله عليه و آله الحاضرين بتبليغ الغائبين و قال فليبلغ الشاهد الغائب إلى يوم الدين أي كل من وصلته هذه الخطبة الكريمة هو ملزم بتبليغها غيره. و كل هذه الأحاديث المتواترة و الصحيحة عند أهل السنة المتفرقة في الكتب السننية جمعت في هذه الخطبة الشريفة. فكيف بالله على كل عاقل كل هذه الأحاديث السننية تعتبر صحيحة و متواترة و هي مجتمعة في خطبة الغدير المروية عن الصادقين و لا يقبلون بها؟ ثم بعد تمام الخطبة أمرهم رسول الله صلى الله عليه و آله ببناء خيمة لعلي يتلقى فيها التبريكات و بنيت له و بايعه كل الحاضرون و قال له عمر بن الخطاب يا ابن أبي طالب أصبحت و أمسيت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة. و في تفسير الثعلبي عن بن عيينة أن النبي صلى الله عليه و سلم لما قال ذلك طار في الآفاق فبلغ الحارث بن النعمان فأتى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال يا محمد أمرتنا عن الله بالشهادتين فقبلنا و بالصلاة و الزكاة و الصيام و الحج فقبلنا ثم لم ترض حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا فهذا شيء منك أو من الله؟ فقال والذي لا إله إلا هو إنه من الله فولى و هو يقول: اللهم إن كان ما يقوله محمد حقا فأمطر علينا حجارة من السماء أو إئتنا بعذاب أليم فما وصل راحلته حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته فخرج من دبره فقتله و نزلت سأل سائل بعذاب واقع {المعارج/1} للكافرين ليس له دافع {المعارج/2} من الله ذي المعارج {المعارج/3}. و والله إني لأرى فيمن يكذب و يضعف كل ما ورد عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم في حق علي و كل آل البيت إلا أنه يضممر في قلبه ما نطق به الحارث بن النعمان وكان هذا الأخير أشجع منهم. و كل الصحابة يشهدون لعلي بذلك. فهل كل هذه المعاناة إلا ليقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حبوا عليا على حسب بعض العلماء. ألا يتقون الله؟ لما كان هذا لعلي عليه السلام و هو أعلم الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كلهم أدلى دلوه ليؤول و يشرح كيف ما شاء.

أيتناول بالله عليك قزم على عملاق؟ فهل يناشد علي الناس ليشهدوا إلا لبيبي أنه
تجب محبته؟ لا والله إنما كان هذا لأمر بالغ الأهمية و هو تنصيب علي عليه
السلام لولاية أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم من بعده. و يجدر بالذكر أنها
لو كانت كما قالوا لما ناشد علي الناس حتى يشهدوا بأن رسول الله صلى الله عليه و
آله و سلم قال فعلا هذا , و لاكتفى بأية المودة و هي صريحة في هذا الشأن , و لكن
أراد أن يبين لهم بأن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أوصى فعلا بولاية علي ,
و قوله (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) أي بنفس الكيفية أي مبايعة كما كانت عليه
لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو نفس النبي بنص القرآن الكريم. و قد
بايعوه فعلا و بأجمعهم فلو لم يكتموا عن الأمة هذه الخطبة المباركة لما كان للناس
أن يتكلفوا في تأويلها والعامل يعي جيدا أن ما كتموا لن يكون إلا أمرا واضحا وضوح
الشمس. وقال بن السكيت الولاية بكسر السين السلطان. أقول هذا خاصة و أن
بعض المفسرين السنيين و بإجماع علماء مذهب أهل البيت يقولون أن هذا كان بعد
قول الله تعالى(يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت
رسالاته والله يعصمك من الناس) المائدة 67. أي هذا الأمر من الله فوالله إن كنا
منصفين لهذا تنصيب رسمي من قبل الله و رسوله لعلي بن أبي طالب لتوليه أمر
المؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و لقد كان ابن مسعود يقرأ يا
أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي و الكل يشهد أن ابن مسعود كان
يقرأها هكذا.

و أخرج الترمذي بسنده إلى أبي سعيد الخدري وزيد بن أرقم، قالوا: «قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما
أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي
ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما» سنن الترمذي.

إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي))؛ رواه الترمذي في سننه في باب مناقب أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة وذكر له شواهد كثيرة؛ فقد جاء هذا الحديث عن علي بن أبي طالب، وزيد بن أرقم، وأبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، وعمرو بن عوف، وابن عباس رضي الله عنهم أجمعين.

عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فينا خطيباً، بماء يدعى حُمًّا بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: ((أما بعد، ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما: كتاب الله، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به))، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: ((وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي)). رواه مسلم في صحيحه عن أبي الطفيل رضي الله عنه قال: جمع علي رضي الله عنه الناس في الرحبة، ثم قال لهم: أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدیر حُمِّ ما سمع، لما قام، فقام ناس كثير، فشهدوا حين أخذه بيده، فقال للناس: ((أتعلمون أنني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟))، قالوا: نعم يا رسول الله، قال: ((من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه))؛ رواه الإمام أحمد في مسنده والنسائي في السنن الكبرى وابن حبان في صحيحه وهو حديث صحيح ورد عن عشرة من الصحابة، وهم: علي بن أبي طالب، وسعد بن أبي وقاص، وأبي أيوب الأنصاري، وزيد بن أرقم، والبراء بن عازب، وبريدة بن الحصيب، وابن عباس، وأنس بن مالك، وأبي سعيد الخدري، وأبي هريرة رضي الله عنهم، وقد جمع هذه الروايات المحدث الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم إليّ: ((أن لا يحبني إلا مؤمن، ولا يُبغضني إلا منافق))؛ رواه مسلم في أوائل صحيحه في كتاب الإيمان ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه في أوائل سننه ورواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده ورواه أحمد أيضًا في كتابه فضائل الصحابة في موضعين ورواه ابن حبان في صحيحه في باب ذكر الخبر الدال على أن محبة المرء علي بن أبي طالب رضي الله عنه من الإيمان، ورواه البزار وأبو يعلى وغيرهم

عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي: ((لا يُبغضك مؤمن، ولا يحبك منافق))؛ رواه الإمام أحمد في مسنده ورواه أيضًا في فضائل الصحابة ورواه الترمذي في باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأبو يعلى في مسنده وصححه الأرنؤوط، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((والذي نفسي بيده، لا يُبغضنا - أهل البيت - رجل إلا أدخله الله النار))؛ رواه ابن حبان في صحيحه في باب ذكر إيجاب الخلود في النار لمبغض أهل بيت المصطفى صلى الله عليه وسلم، وحسنه الأرنؤوط، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة

عن أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، عن فاطمة رضي الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها: ((يا فاطمة، ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الأمة))؛ رواه البخاري ومسلم، وأحمد بن حنبل وابن ماجه والنسائي في السنن الكبرى والطبراني في المعجم الكبير والحاكم في المستدرک وغيرهم.

عن ابن شهاب الزهري، عن عروة قال: قالت عائشة لفاطمة رضي الله عنها بنت

رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا أبشرك؟! إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((سيدات نساء أهل الجنة أربع: مريم بنت عمران، وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخديجة بنت خويلد، وآسية))؛ رواه الحاكم في المستدرک على الصحيحين وصححه الذهبي على شرط البخاري ومسلم، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة))؛ رواه أحمد في مسنده والترمذي في سننه في باب مناقب أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب، والحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وصححه الترمذي، وصححه الأرناؤوط والألباني، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة "ورد من حديث أبي سعيد الخدري، وحذيفة بن اليمان، وعلي بن أبي طالب، وعمر بن الخطاب، وعبدالله بن مسعود، وعبدالله بن عمر، والبراء بن عازب، وأبي هريرة، وجابر بن عبدالله، وقرّة بن إياس"، وقد أطل الألباني في تخريج هذا الحديث بجميع شواهد، ثم قال "فالحديث صحيح بلا ريب، بل هو متواتر، كما نقله المناوي".

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه حسن وحسين، هذا على عاتقه، وهذا على عاتقه، وهو يلثم هذا مرة، وهذا مرة، حتى انتهى إلينا، فقال له رجل: يا رسول الله، إنك تحبهما، فقال: ((من أحبهما فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني))؛ رواه أحمد في مسنده والحاكم في المستدرک في باب مناقب الحسن والحسين ابني بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة

وقد ذكر الإمام أبو بكر محمد بن الحسين الأجزبي - رحمه الله - في كتابه الشريعة أبوابًا كثيرة في فضائل أهل البيت، وروى كثيرًا من الأحاديث في فضائلهم، ثم قال كتاب جامع فضائل أهل البيت رضي الله عنهم، قال محمد بن الحسين رحمه الله: قد

ذكرت من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وفاطمة، والحسن والحسين رضي الله عنهم ما حضرني ذكره، وفضلهم كثير عظيم، وأنا أذكر فضل أهل البيت جملة، الذين ذكرهم الله عز وجل في كتابه في غير موضع، وأمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يباهل بهم، فقال جل ذكره: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ﴾ [آل عمران: 61]، وهم: علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم، وممن قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: 33]، وهم الذين غشاهم النبي صلى الله عليه وسلم بمرط له مرحل، وقال لهم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: 33]، وهم: علي، وفاطمة، والحسن والحسين رضي الله عنهم، وممن قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((كل سبب ونسب وصهر منقطع يوم القيامة، إلا سببي ونسبي وصهري))، فهم علي، وفاطمة، والحسن والحسين، وجعفر الطيار، وجميع أولاد علي، وجميع أولاد فاطمة، وجميع أولاد الحسن والحسين، وأولاد أولادهم، وذريتهم الطيبة المباركة، وأولاد خديجة أبدأ، رضوان الله عليهم أجمعين؛ انتهى مختصراً. وكتاب الشريعة للأجري المتوفى سنة 360 هـ من أشهر كتب العقيدة عند أهل السنة والجماعة.

في مبدأ الدعوة الإسلامية قبل ظهور الإسلام بمكة، حين أنزل الله تعالى على النبي صلى الله عليه وآله ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ فدعاهم إلى دار عمه . أبي طالب . و هم يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصونه ، و فيهم أعمامه أبو طالب و حمزة و العباس و أبو لهب ، و الحديث في ذلك من صحاح السنن المأثورة و في آخر ما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : " يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شابا من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به ، جئتكم بخير الدنيا و الآخرة ، و قد أمرني الله أن أدعوكم إليه ، فأيكم يؤازرنني على أمري هذا

على أن يكون أخي و وصيي و خليفتي فيكم ؟ فأحجم القوم عنها غير علي . و كان أصغرهم . إذ قام فقال : أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه ، فأخذ رسول الله برقبته و قال : إن هذا أخي و وصيي و خليفتي فيكم ، فاسمعوا له و أطيعوا ، فقام القوم يضحكون و يقولون لأبي طالب : قد أمرك أن تسمع لابنك و تطيع .

قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلي عليه السَّلام : " أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي " ، و هذا الحديث من الأحاديث المتواترة فقد رواه جماعة كثيرة من الصحابة منهم : سعد بن أبي وقاص ، معاوية ، حبشي بن جنادة ، جابر ، أبوسعيد الخدري ، سعد بن مالك ، أسماء بنت عميس ، عبد الله بن عمر ، ابن أبي ليلي ، مالك بن الحويرث ، علي بن أبي طالب ، عمر بن الخطاب عبد الله بن عباس ، أم سلمة ، عبد الله بن مسعود ، أنس بن مالك ، زيد بن أرقم ، أبو أيوب ، أبو بردة ، جابر بن سمرة ، البراء ، أبو هريرة ، زيد بن أبي أوفى ، نبيط بن شريط ، فاطمة بنت حمزة .

أخرج أبو داود الطيالسي . كما في أحوال علي من الاستيعاب . بالإسناد إلى ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعلي بن أبي طالب : " أنت ولي كل مؤمن بعدي . "

قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، و هو أخذ بضبع علي : " هذا إمام البررة ، قاتل الفجرة ، منصور من نصره مخذول من خذله ، ثم مدَّ بها صوته " ، أخرجه الحاكم من حديث جابر في صحيحه المستدرک ، ثم قال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

قوله صلى الله عليه وآله وسلم : " أوحى إليّ في علي ثلاث : أنه سيد المسلمين وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين " ، أخرجه الحاكم ثم قال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه .

قوله صلى الله عليه وآله وسلم : " أول من يدخل من هذا الباب إمام المتقين ، وسيد المسلمين ، ويعسوب الدين ، وخاتم الوصيين ، وقائد الغر المحجلين ، فدخل علي ، فقام إليه مستبشرا ، فاعتنقه وجعل يمسح عرق جبينه ، وهو يقول له أنت تؤدي عني ، و تسمعهم صوتي ، و تبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي . "

قوله صلى الله عليه وآله وسلم : " إن الله عهد إلي في علي أنه راية الهدى ، وإمام أوليائي ، و نور من أطاعني و هو الكلمة التي ألزمتها المتقين ... الحديث

قوله صلى الله عليه وآله وسلم : " يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبدا ، هذا علي فأحبهو بحبي ، و أكرموه بكرامتي ، فإن جبرائيل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عزَّ و جلَّ . "

قوله صلى الله عليه وآله وسلم : " أنا مدينة العلم و علي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب . "

قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي أخرجه الحاكم في المستدرک من حديث أنس ، ثم قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه .

قال العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين قدس الله نفسه الزكية بعد ذكره هذا الحديث : إن من تدبر هذا الحديث و أمثاله علم أن عليا من رسول الله بمنزلة الرسول من الله تعالى ، فإن الله سبحانه يقول لنبيه : ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا

لَتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿﴾ ، و رسول الله يقول لعلي :
 " أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي. "

و لا غرابة أن يكون علي و الأئمة من بعده هم أولوا الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه و آله فالأحاديث فكثيرة و كثيرة جدا و نذكر من بينها حديث الإثني عشر إمام أو أمير أو خليفة هكذا جاءت في الكتب بهذه الكلمات الثلاث ففي رواية أحمد عن مسرور قال: كنا جلوساً عند عبدالله بن مسعود وهو يقرئنا القرآن، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن، هل سألتم رسول الله صلى الله عليه وسلم كم يملك هذه الأمة من خليفة؟ فقال عبدالله: ما سألتني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك، ثم قال: نعم، ولقد سألتنا رسول الله: "اثني عشر كعدة نعباء بني إسرائيل".

وفي نظير هذه الأحاديث مع اختلاف في بعض المضامين، حدّث كلٌّ من: أبي داود والبخاري والطبراني وغيرهم، وطرقها في هذه الكتب كثيرة، وبخاصة في صحيح مسلم ومسند أحمد.

وبالنظر لكثرة الآيات النازلة فيه (عليه السلام) فقد اهتمّ قدامى المحدثين والمفسرين بإفراد موضوع ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام) بالتصنيف والتأليف، كالجلودي والطبراني وأبي نعيم ومحمد بن مؤمن الشيرازي والحسكاني وأبي الفرج الاصفهاني والحبري والمرزباني وأبي إسحاق الثقفي وأبي جعفر القمي والمجاشعي وأبي عبد الله الخراساني وغيرهم: أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربية، عبد العزيز الطباطبائي: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث . قم ط1. والذريعة إلى تصانيف الشيعة، اقا بزرك الطهراني منشورات اسماعيليان . قم. والنور المشتعل من كتاب ما نزل من القرآن في الإمام عليّ عليه السلام، أبو نعيم الأصبهاني وزارة الارشاد الإسلامي . قم ط1.

حدثنا الرضا علي بن موسى، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال: حدثني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " حرمت الجنة على من ظلم أهل بيته وقتلهم وعلى المعترض عليهم والساب لهم، " أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم " سورة آل عمران 3.

- 25 / 273 أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام، قال: حدثنا علي بن محمد بن مسعدة، قال: حدثني جدي مسعدة بن صدقة، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقول: والله لا يهلك هالك على حب علي (عليه السلام) (إلا رآه في أحب المواطن إليه، والله لا يهلك هالك على بغض علي (عليه السلام) (إلا رآه في أبغض المواطن إليه).

- 26 / 274 أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن الحسين البصري البزاز، قال: حدثنا أبو علي أحمد بن علي بن مهدي، عن أبيه، عن الرضا علي ابن موسى، عن أبيه، عن جده، عن آباءه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (حبنا أهل البيت يكفر الذنوب، ويضاعف الحسنات، وإن الله (تعالى) ليتحمل عن محبينا أهل البيت ما عليهم من مظالم العباد، إلا ما كان منهم فيها على إصرار وظلم للمؤمنين، فيقول للسيئات: كوني حسنة).

- 27 / 275 أخبرني محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو الحسن المظفر بن محمد الخراساني، قال: حدثنا محمد بن جعفر العلوي الحسيني، قال: حدثنا الحسن ابن محمد بن جمهور العمي، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) (قال: أوحى الله إلى موسى بن عمران (عليه السلام): (أتدري يا موسى، لم انتجبتك من خلقي، واصطفيتك لكلامي؟ فقال: لا، يا رب، فأوحى الله إليه: أني اطلعت إلى الأرض فلم

أجد عليها أشد تواضعا لي منك، فخر موسى ساجدا وعفر خديه في التراب تذلا منه لربه (عز وجل)، فأوحى الله إليه: ارفع رأسك يا موسى، وامر يدك موضع سجودك، وامسح بها وجهك وما نالت من بدنك، فإنه أمان من كل سقم دواء وآفة وعاهة.

- 28 / 276 أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني القاضي أبو بكر محمد بن عمر المعروف بالجعابي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال: أخبرنا محمد بن يوسف بن إبراهيم الورداني، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا وهيب بن حفص، عن أبي حسان العجلي، قال: لقيت أمة الله بنت رشيد الهجري فقلت لها: أخبريني بما سمعت من أبيك. قالت: سمعته يقول: قال لي حبيبي أمير المؤمنين (عليه السلام): (يا رشيد، كيف صبرك إذا أرسل إليك دعي بني أمية فقطع يديك ورجليك ولسانك؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، أكون آخر ذلك إلى الجنة؟ قال: نعم يا رشيد، وأنت معي في الدنيا والآخرة.

قالت: فوالله ما ذهب الأيام حتى أرسل إليه الدعي عبيد الله بن زياد، فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين (عليه السلام)، فأبى أن يتبرأ منه، فقال له ابن زياد: فبأي مية قال لك صاحبك تموت؟ قال: أخبرني خليلي صلوات الله عليه أنك تدعوني إلى البراءة منه فلا أتبرأ، فتقدمني فتقطع يدي ورجلي ولساني.

فقال: والله لأكذبن صاحبك، قدموه فاقطعوا يده ورجله واطركوا لسانه، فقطعوه ثم حملوه إلى منزلنا فقلت له: يا أبة جعلت فداك، هل تجد لما أصابك ألما؟ قال: والله لا يا بنية إلا كالزحام بين الناس.

ثم دخل عليه جيرانه ومعارفه يترجعون له فقال: إئتوني بصحيفة ودواة أذكر لكم ما يكون مما أعلمنيه مولاي أمير المؤمنين (عليه السلام)، فأتوه بصحيفة ودواة، فجعل يذكر ويملي عليهم أخبار الملاحم والكائنات ويسندها إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فبلغ ذلك ابن زياد فأرسل إليه الحجام حتى قطع لسانه، فمات من ليلته تلك (رحمه الله)، وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) (يسميه رشيد المبتلى، وكان قد ألقى (عليه السلام) إليه علم البلايا والمنايا، فكان يلقي الرجل فيقول له: يا فلان بن فلان تموت مية كذا، وأنت يا فلان تقتل قتلة كذا، فيكون الامر كما قاله رشيد (رحمه الله). (الأمالي للشيخ الطوسي).

أما و قد أفتت رابطة الدول الإسلامية بالإثني عشر وخاتمهم الإمام المهدي المنتظر، إن كنا منصفين، فهم والله العترة الطيبة لرسول الله صلى الله عليه وآله إذ ليس من المنطقي أن يكون الأخير منهم مع الرابع بالنص والباقي بغير نص و خليفتين منصوص عليهما غير معترف بهما كخليفتين و معترف بهما كإمامين مع أن أحدهما حكم. و قوله صلى الله عليه وآله و سلم لا يزال هذا الأمر قائما في أمتي إلى اثني عشر خليفة فلما قال هذا الأمر اقتضى أن يكون الإثنا عشر خليفة هم أولوا الأمر و يشترط فيهم الإيمان و عدم الظلم لأن الله سبحانه و تعالى يقول وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءِ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ {هود/113}. و حاشى لله أن يأمر بإطاعة الظلمين و يقرنها بطاعته و طاعة رسوله صلى الله عليه وآله. و يقول وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ {البقرة/124}. فهذه الآية قد أبطلت إمامة الظالمين إلى يوم الدين.

و الذين لا خلاف عليهم بين المسلمين جميعا و أنهم الخلفاء الإثني عشر وكلهم من قريش كما هو مذكور في كل الصحاح (لا يزال هذا الدين قائما حتى يحكم اثنا عشر خليفة و كلهم من قريش) مع أنه في صحيح أبي داود و تفسير الترمذي، قال: لما كرهت سارة مكان هاجر أمر الله إبراهيم - عليه السلام - فقال: انطلق بإسماعيل وأمه حتى تنزله البيت التهامي - يعني مكة - فإني ناشر ذريته وجاعلهم ثقلا على من كفر بي، وجاعل منهم نبيا عظيما ومظهره على الأديان وجاعل من ذريته اثني عشر إماما عظيما.

والذي يستفاد من هذه الروايات: أن عدد الأمراء أو الخلفاء لا يتجاوز الاثني عشر، وكلهم من قريش. وأن هؤلاء الأمراء معينون بالنص، كما هو مقتضى تشبيههم بنقباء بني إسرائيل، لقوله تعالى: وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ

نَقِيْباً . إِنَّ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ افْتَرَضَتْ لَهُمُ البَقَاءَ مَا بَقِيَ الدِّينَ الْإِسْلَامِيَّ ، أَوْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ، كَمَا هُوَ مُقْتَضَى رِوَايَةِ مُسْلِمٍ السَّابِقَةِ ، وَأُصْرِحُ مِنْ ذَلِكَ رِوَايَتَهُ الْآخَرَى فِي نَفْسِ البَابِ : "لَا يَزَالُ هَذَا الأَمْرُ فِي قَرِيْشٍ مَا بَقِيَ مِنَ النَّاسِ اثْنَانِ" . هَذَا حَدِيثٌ وَاحِدٌ فَقَطْ يَبِينُ هَذِهِ القَضِيَّةَ العَظِيْمَةَ فَمَا بِالكِ وَكُلِّ الآيَاتِ الشَّرِيْفَةِ فِي القُرْآنِ الكَرِيْمِ وَالأَحَادِيْثِ الكَثِيْرَةِ وَالكَثِيْرَةِ جِدَا الَّتِي وَرَدَتْ فِي حَقِّهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ عَلَى رَأْسِهِمُ الإِمَامُ عَلِيُّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَ الآيَةُ الوَاحِدَةُ كَافِيَةٌ لِتَبْيِيْنِ شَرَفِهِمْ وَ قَدْرِ مَنْزِلَتِهِمْ وَ كَذَلِكَ الحَدِيثُ الوَاحِدُ يَعْطِيهِمْ هَذَا الشَّرْفَ . ضَفَّ إِلى ذَلِكَ الأَحَادِيْثِ الصَّحِيْحَةَ وَ المُتَوَاتِرَةَ عِنْدَ الفَرِيْقِيْنَ وَ الَّتِي مِنْ بَيْنِهَا حَدِيثُ الغَدِيْرِ الَّذِي مَلَأَ الخَافِقِيْنَ فِي كُتُبِ أَهْلِ السَّنَةِ وَ امْتَفِرِّقَةَ فِي كُتُبِهِمْ وَ المَجْتَمَعَةَ فِي هَذِهِ الخُطْبَةِ المَبَارِكَةِ وَ الشَّرِيْفَةِ وَ الشَّامِلَةَ فِي حَقِّهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ الَّتِي قَالَهَا رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَامَ مَا يَقْرَبُ عَنِ مَائَةٍ وَ عَشْرِيْنَ أَلْفِ صَحَابِيٍّ .

وَ قَدْ شَهِدَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالأَعْلَمِيَّةِ المُوَافِقِ وَ المُخَالَفِ وَ المُعَادِيِّ وَ المُحَالَفِ خَرَجَ الكَلْبَابِذِيُّ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ مُعَاوِيَةَ عَنِ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ لَهُ سَلْ عَلِيًّا هُوَ أَعْلَمُ مِنِّي فَقَالَ أَرِيدُ جَوَابَكَ قَالَ وَيْحَكَ كَرِهْتَ رَجُلًا كَانَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يَعْزِزُهُ بِالعِلْمِ عِزًّا وَ قَدْ كَانَ أَكْبَارَ الصَّحْبِ يَعْتَرِفُونَ لَهُ بِذَلِكَ وَ كَانَ عَمْرٌ يَسْأَلُهُ عَمَّا أَشْكَلُ عَلَيْهِ جَاءَهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ فَقَالَ عَمْرٌ هَهُنَا عَلِيٌّ فَسَأَلَهُ فَقَالَ أَرِيدُ أَنْ أَسْمَعَ مِنْكَ يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ قَالَ قُمْ لَا أَقَامَ اللهُ رَجُلِيكَ وَ مَحَى إِسْمَهُ مِنَ الدِّيْوَانِ . لِلتَّذْكِيرِ وَ ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ أَنَّ عَمْرَ بْنَ الخَطَّابِ حِيْنَ وَضَعَ الدِّيْوَانَ ، قَالُوا لَهُ : يَبْدَأُ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ بِنَفْسِهِ . فَقَالَ : لَا ، وَلَكِنْ ضَعُوا عَمْرَ حَيْثُ وَضَعَهُ اللهُ تَعَالَى فَبَدَأَ بِأَهْلِ بَيْتِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ مِنْ يَلِيهِمْ حَتَّى جَاءَتْ نَوْبَتُهُ فِي بَنِي عَدِيٍّ وَ هُمْ مُتَأَخِّرُونَ عَنِ أَكْثَرِ بَطُونِ قَرِيْشٍ . وَ صَحَّ عَنْهُ مِنْ طَرُقٍ أَنَّهُ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ قَوْمٍ لَيْسَ هُوَ فِيهِمْ حَتَّى أَمْسَكَهُ عِنْدَهُ وَ لَمْ يُوْلَهُ شَيْئًا مِنَ البَعُوْثِ لِمُشَاوَرَتِهِ فِي المُشْكَلِ . وَ أَخْرَجَ الحَافِظُ عَبْدُ

الملك بن سليمان قال ذكر لعطاء أكان أحد من الصحب أفته من علي قال لا والله. وقال الحرالي: قد علم الأولون و الآخرون أن فهم كتاب الله منحصر إلى علم علي و من جهل ذلك فقد ضل عن الباب الذي من وراءه يرفع الله عن القلوب الحجاب حتى يتحقق اليقين الذي لا يتغير بكشف الغطاء. وهذا اليقين هو عند علي الذي قال: لو كشف لي الغطاء ما ازدت يقينا. للتذكير فإن اليقين ثلاث مراتب تفاوت فيها حتى الأنبياء عليهم السلام فهي على التوالي علم اليقين و عين اليقين و حق اليقين يقول الله تعالى (كلا لو تعلمون علم اليقين-التكاثر 5. لترون الجحيم-التكاثر 6. ثم لترونها عين اليقين- التكاثر 7.) و يقول في موضع آخر (و إنه لحق اليقين) الحاقة 51. فعلي عليه السلام لما قال لو كشف لي الغطاء أي فقد عين هذا أي عنده عين اليقين و هي مرتبة أعلى من علم اليقين ويستكثر البعض على علي عليه السلام أن يكون عنده علم الكتاب الذي هو علم اليقين. و هو الذي يقول لا يخطئنا تأويله بل نتيقن حقائقه. و هو الذي قال في حقه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله). فهل من يقاتل على تأويل القرآن لا يعلمه؟ أما حق اليقين فهو عند رسول الله صلى الله عليه و آله وحده. و هذا ليس بغريب أن يكون إلا عليا من تربي في حجر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و كان له رسول الله بمثابة الأب و خديجة الكبرى بمثابة الأم و تنشق الخلق المحمدي العظيم مع الهواء إذ كان ملازما له ملازمة الظل لصاحبه مع ما وهبه له الله من إمكانات عقلية وجسدية ونفسية غير عادية وأدرك بالمحسوس إرهاصات النبوة الأولى وتبشيرها زيادة على ما دعا له به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. و هل يستطيع صنع مثل علي عليه السلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله و آله؟ فيا من تفضل غيره عليه فهل ترى فيمن تفضله تربية أبيه خير من تربية رسول الله صلى الله عليه وآله و آله؟ فهاهو ضرار بن ضمرة الكناني يروي عنه الطبراني عن أبي صالح قال أنه دخل على معاوية فأمره أن يوصف له عليا قال: أو تعفني يا

أمير المؤمنين قال: لا أعفك قال: إن كان ولا بد من وصفي له كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتتطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها و يستأنس بالليل وظلمته. كان والله غزير العبرة طويل الفكر يقلب كفه ويخاطب نفسه ويعجبه من اللباس ما قصر و من الطعام ما خشن. كان والله كأحدنا يدنينا إذا أتيناها و يجيبنا إذا سألناه و كنا مع قربنا لا نكلمه هيبة له فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم أهل الدين و يحب المساكين لا يطيع القوي في باطله و لا ييأس الضعيف من عدله . فأشهد بالله لقد رأيتاه و قد أرخى الليل سدوله و غارت نجومه يتمثل في محرابه قابضا على لحيته يتململ تملل السليم و يبكي بكاء الحزين فكأنني أسمعاه الآن و هو يقول يا ربنا يا ربنا يتضرع إليه ثم يقول للدنيا: أبي تغررت؟ أو إلي تشوقت؟ هيهات هيهات غري غيري قد بتنتك ثلاثا فعمرك قصير ومهلك حقير وخطرك كبير. آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق. قال :فوكفت دموع معاوية على لحيته ما يملكها و جعل ينشها بكمه و قد اختنق القوم بالبكاء فقال: كذلك كان أبو حسن كيف وجدك عليه يا ضرار؟ قال: وجد من ذبح واحدها في حجرها لا ترقأ دمعتها و لا يسكن حزنها. و جاء الأحوط التميمي إلى معاوية بالشام و قال له يا أمير المؤمنين جئتك من عند بخيل جبان (يقصد عليا) فقال له معاوية ويلك و أنى يأتيه البخل و قد كنا نتحدث أن لو كان له بيتا من تبنا و بيتا من تبر لأنفذ التبر قبل أن ينفذ التبن. و أنى يأتيه الجبن ووالله ما بارز أحدا إلا قتله. فوالله لولا الحرب خداع لضربت عنقك أخرج عني ولا تبق ببلدي. و ليس بغريب أيضا أن يقول: عبدت الله قبل أن يعبده أحد سبع سنين. و هو من ضحى بنفسه من أجل الحبيب الأعظم و النبي الأكرم يوم أمره صلى الله عليه وآله وسلم أن ينام على فراشه يوم خرج إلى الغار وقد أحاط المشركون بالدار فعن الأستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي المفسر قال: رأيت في بعض الكتب أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أراد الهجرة

خلف عليا بن أبي طالب بمكة لقضاء ديونه و رد الودائع التي كانت عنده و أمره ليلة خرج إلى الغار و قد أحاط المشركون بالدار أن ينام على فراشه و قال له: إتشح ببردي الحضرمي الأخضر فإنه لا يخلص إليك منهم مكروه إن شاء الله تعالى. ففعل ذلك فأوحى الله إلى جبريل و مكائيل عليهما السلام أني آخيت بينكما و جعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة؟ فاختارا كلاهما الحياة. فأوحى الله عز و جل إليهما أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه و بين نبيي محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه و يؤثره بالحياة أهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه. فنزلا فكان جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجليه و جبريل ينادي: بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله عز و جل به الملائكة. فأنزل الله عز و جل على رسوله و هو متوجه إلى المدينة في شأن علي(و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله) البقرة 207. إذا لا شك و أن ما يؤخذ عن علي ليس كما يؤخذ عن غيره. و كذلك في حديث التبليغ ببراءة حيث كان قد أرسل بها أبا بكر ليبلغها ثم أمر عليا أن يأخذها من أبي بكر و يبلغها هو و أخبر بعد أن سأله في ذلك أن جبريل عليه السلام قال له (لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل من بيتك) وأكدها لهم لما سأله أبوبكر و قال يا رسول الله أحدث في شيء؟ قال ما حدث فيك إلا خير إلا أني أمرت بذلك ألا يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني مسند أبي يعلى الموصلي, أي فهذا أمر إلهي وما علينا إلا البلاغ . و هذا ما دل على أن التبليغ عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم جعله الله في أهل بيته خاصة و لقد قال علي عليه السلام تالله لقد علمت تبليغ الرسالات و إتمام العادات و تمام الكلمات و عندنا أهل البيت أبواب الحكم و ضياء الأمر ألا و إن شرائع الدين واحدة و سبله قاصدة من أخذ بها لحق و غنم و من وقف عنها ضل و ندم اعملوا ليوم تذخر فيه الذخائر و تبلى فيه السرائر و من لا ينفعه حاضر لبه فعازبه عنه أعجز و غائبه أعوز و اتقوا نارا حرها شديد و قعرها بعيد و حليتها حديد و شرابها صديد ألا و إن اللسان

الصالح يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه من لا يحمده. فأخذنا عن كل الناس إلا عن أهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم. وإذا قال القائل فكيف بأقوال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأخرى و من بينها (بلغوا عني ولو آية) فأقول لم يمنع هذا أن نحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما أخذناه من المنبع و قد قال علي عليه السلام نحن شجرة النبوة و محط الرسالة و مختلف الملائكة و معادن العلم و ينابيع الحكم ناصرنا و محبنا ينتظر الرحمة و عدونا و مبغضنا ينتظر السطوة. و كذا في وقعة خيبر في مطلع العام السابع للهجرة فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبابكر برايته إلى بعض حصون خيبر فقاتل فرجع و لم يك فتح و قد جهد. ثم بعث في الغد عمر بن الخطاب فقاتل ثم رجع و لم يك فتح و قد جهد و في بعض الروايات يجبن أصحابه و يجبنونه, فقال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله ليس بفرار يفتح الله على يديه)أخرجه البخاري و مسلم في صحيحيهما و سعيد بن منصور في سننه و ابن أبي شيبة في مصنفه و أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة و في مسنده و ابن ماجة و الترمذي في سننهما و ابن أبي عاصم في سننه و البزار في مسنده و النسائي في السنن الكبرى و أبو يعلى الموصلي في مسنده و في مسند الشاشي و معجم بن الأعرابي و غيرهم من الكتب المعتمدة. فتشرف لها أبو بكر و عمر فلما كان من الغد دعا عليا فجاءه و هو أرمد فتقل في عينيه و دفع الراية إليه فمضى لسبيله فخرج إليه مرحب و راح يرتجز:

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
أطعن أحيانا و حيناً أضرب إذا الليوث أقبلت تلهب

فقال علي عليه السلام:

أنا الذي سمتني أمي حيدرة أكليكم بالسيف كيل السندرة
ليث بغابات شديد قسورة.

ثم ضرب علي عليه السلام بسيفه على هامته ضربة وصلت إلى أضراسه فقتله و
فتح الله الحصن على يديه عليه السلام. و قال رافع مولى رسول الله خرجنا مع علي
بن أبي طالب رضي الله عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم برأيته
فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده
فتناول علي رضي الله عنه بابا كان عند الحصن فتترس به عن نفسه فلم يزل يقاتل
حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ. فلقد رأيتني في نفر سبعة أنا ثامنهم
نجد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه كما في تاريخ الطبري. و في رواية فلم يقلبه
إلا أربعون رجلا. للتذكير لما يقول الراوي فتشرف لها أبو بكر و عمر و في رواية
أخرى فتناولوا لها, إن كنا منصفين, والله لم ينسجم تطاولهما لها مع قول رسول الله
صلى الله عليه و آله لأعطين الراية رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله,
كرار و ليس فرار, و قد فرا فالمفروض يعرفان جيدا أنهما لم يعنيا بقول رسول الله,
ليس بفرار, فيتناول لها من لم يفر فلعن الراوي أراد بها تغطية الحقيقة وهذا معروف
عند أصحاب الحديث كما في قوله فرجع و لم يك فتح أراد التغطية عن الفرار لكن
رسول الله أكد أنهما قد فرا بقوله لأعطين الراية رجلا ليس بفرار مع أن الله سبحانه و
تعالى يقول في كتابه و من يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد
باء بغضب من الله و مأواه جهنم و بئس المصير {الأنفال/16}. و قد جاء في
الحديث المذكور في الصحاح و غيرها من الكتب حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال
حدثني سليمان بن بلال عن ثور بن زيد المدني عن أبي الغيث عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و آله قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا
رسول الله و من هن؟ قال الشرك بالله و السحر و قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق

و أكل الربا و أكل مال اليتيم و التولي يوم الزحف و قذف المحصنات المؤمنات الغافلات. للتذكير فإن فرارهما لم يكن للمرة الأولى بل سبق يوم أحد و قد ذكره أبو طاهر المخلص في المخلصيات حدثنا يحيى قال: حدثنا محمد بن يزيد الرفاعي قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا عاصم بن كليب بن شهاب الجرمي، عن أبيه قال: خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم الجمعة على المنبر فقرأ آل عمران، وكان يعجبه إذا خطب أن يقرأها، فلما انتهى إلى قوله إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان { آل عمران: 155} الآية قال: لما كان يوم أحد هزمنا ففررت حتى صعدت الجبل فلقد رأيتني أنزو كأني أروى و الناس يقولون قتل محمد فقلت لا أجد أحدا يقول قتل محمد إلا قتلته حتى اجتمعوا على الجبل فنزلت إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان الآية كلها. و يخبرنا ربنا سبحانه كذلك أنهم فروا أيضا يوم حنين فيقول سبحانه و يوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا و ضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين فأنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين. و يقول الله سبحانه و تعالى في آية أخرى و لقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار و كان عهد الله مسؤولا الأحزاب/15. تقول الكتب لم يبق معه إلا تسعة أو ثمانية كلهم من بني هاشم معهم أيمن ابن أم أيمن و قد كانوا اثنا عشر ألف حسب بعض الروايات أي لم يبق معه إلا أقل من واحد من الألف. للتذكير يقول الله سبحانه في هذه الآية ثم أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين فمن هم إذا المؤمنون؟ بالطبع هم هؤلاء الذين لم يفروا و بقوا مع رسول الله صلى الله عليه و آله يضحون بأنفسهم من أجله و على رأسهم علي ابن أبي طالب عليه السلام فلنتعظ و نأخذ الدروس و نعتبر لنكون على السراط السوي بإذن الله. و كذا ما روى البيهقي في دلائل النبوة يوم تحدى عمرو بن عبد ود المسلمين أن يخرجوا من يبارزه و نادى عمرو ألا رجل يبرز؟ فجعل يؤنبهم و يقول أين جنتكم التي تزعمون أنه من قتل منكم دخلها ألا تبرزون إلي رجلا؟ و راح يرتحز و يقول

ولقد بححت من النداء ... لجمعهم هل من مبارز
 ووقفت إذ جبن المشجع ... موقف القرن المناجز
 و لذاك إني لم أزل... متسرعا قبل الهزاهز
 إن الشجاعة في الفتى... و الجود من خير العزائز

و سأل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ثلاث مرات (من يخرج لمبارزته) و
 في كل مرة يقول علي أنا فلم يرد عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و يعيد
 عليهم السؤال فلما كانت المرة الثالثة و لم يجبه أحد إلا علي أمره بمبارزته و قال
 (برز الإيمان كله للشرك كله) فقال علي عندها لعمر

لا تعجلن فقد أتاك ... مُجِيبُ صَوْتِكَ غَيْرَ عَاجِزٍ
 فِي نِيَّةٍ وَبَصِيرَةٍ ... وَالصِّدْقُ مُنْجِي كُلِّ قَائِرٍ
 إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ أَقِيمَ ... عَلَيْكَ نَائِحَةَ الْجَنَائِزِ
 من ضربة نجلاء ... يبقَى ذِكْرُهَا عِنْدَ الْهَزَاهِزِ

فبارزه علي و قتله فكانت يومها كذلك نصرة المسلمين بسببه وقال الله تعالى " و
 كفى الله المومنين القتال " أي بعلي و روي أن ابن مسعود كان يقرأ و كفى الله
 المؤمنين القتال بعلي. و قال أيضا " و من يكفر بالإيمان فقد حبط عمله و هو في
 الآخرة من الخاسرين " أي من يكفر بعلي و إلا كيف الكفر بالإيمان؟ فالإيمان عكس
 الكفر فإما أن يؤمن الإنسان أو يكفر لكن لما قال الله من يكفر بالإيمان أي من يكفر
 بمن يتجلى فيه الإيمان و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله بأمر من ربه برز
 الإيمان كله أي علي. و يروى أن عليا لم يجهز على خصمه إجهازا نهائيا إلا بعد
 أن هدأت موجدته الشخصية على عمرو الذي بصق في وجهه لكي لا يكون عمله
 إلا في سبيل الإسلام. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (ضربة علي يوم
 الخندق خير من عبادة الثقلين). كما روى ابن كثير في البداية و النهاية قَالَ قَالَ ابْن

هشام و حدثني مسلمة بن علقمة المازني قال لما اشتد القتال يوم أحد جلس رسول الله صلى الله عليه وآله تحت راية الأنصار و أرسل إلى علي أن قدم الراية فتقدم علي و هو يقول أنا أبو القصم فناداه أبو سعد بن أبي طلحة و هو صاحب لواء المشركين هل لك يا أبو القصم في البراز من حاجة؟ قال نعم فبرزنا بين الصفين فاختلفا ضربتني فضربه علي فصرعه ثم انصرف و لم يجهز عليه فقال له بعض أصحابه أفلا أجهزت عليه؟ فقال إنه استقبلني بعورته فعطفتني عليه الرحم و عرفت أن الله قد قتله. وروي في مغازي الواقدي و في سبل الهدى وفي السيرة الحلبية. و قد فعل ذلك علي رضي الله عنه يوم صفين مع بسر بن أرطأة لما حمل عليه ليقته أبدى له عن عورته فرجع عنه و كذلك فعل عمرو بن العاص حين حمل عليه في بعض أيام صفين أبدى عن عورته فرجع علي أيضا ففي ذلك يقول الحارث بن النضر

أفي كل يوم فارس غير منته... و عورته وسط العجاجة بادية
يكف لها عنه علي سنانه... و يضحك منها في الخلاء معاوية

فإذا كان الإيمان كله يتجلى في علي و ضربته يوم الخندق خير من عبادة الثقلين و من يكفر بعلي يحبط عمله و هو في الآخرة من الخاسرين فهل بقي هناك أدنى شك في ولايته و إمامته عليه السلام؟ و كذا لما قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم لمشركي قريش لما كان يوم الحديبية و قالوا له اردد إلينا أبناءنا و إخواننا و أرقاءنا: (يا معشر قريش لتنتهن أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف قد امتحن الله قلوبهم على الإيمان) قالوا من هو يا رسول الله؟ فقال أبو بكر من هو يا رسول الله؟ و قال عمر من هو يا رسول الله؟ قال: (هو خاصف النعل) و كان قد أعطى عليا نعله يخصفها كما جاء في مصنف ابن أبي شيبة و فضائل الصحابة و مسند أحمد و سنن الترمذي و مسند البزار و السنن الكبرى للنسائي و مسند ابن أبي

يعلى و شرح مشكل الآثار و صحيح بن حبان و معجم الأوسط و طرق حديث من كذب علي متعمدا للطبراني و الإبانة الكبرى و المستدرک على الصحيحين و مناقب علي للمغازلي و شرح السنة للبغوي و تاريخ أبي زرعة الدمشقي و البداية و النهاية و في سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل و في سمي المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . للعلم في هذا الحديث جاء رسول الله صلى الله عليه و آله بصيغة الجمع فقال قد امتحن الله قلوبهم و لم يقل قلبه و لما سأله في ذلك قال هو خاصف النعل و لكن لم قالها بصيغة الجمع ؟ لأنها تشمل ذريته من بعده كما هو الحال تماما في قول الله تعالى (إنما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يوتون الزكاة و هم راعون) فهذه حسب الكثير من المفسرين في حق علي و إنما جاءت بصيغة الجمع لأنها تشمل عليا و ذريته من بعده فهل من يقاتل على تأويل القرآن لا يعلم ما في القرآن؟ و هل من الممكن أن يعلم غيره ما يقاتل هو على تأويله؟ و كذا في رد الأمانات إلى أصحابها لما أراد صلى الله عليه و آله و سلم الهجرة إلى المدينة فكلف بها عليا عليه السلام. فكان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يخصه أمام الملاء فالكل يشهد لعلي بذلك و كان يناجيه و إذا تأملت جيدا في حديث مسلم لعائشة كان يناجيه يوميا بل غدوة و عشيا تقول عائشة كان لعلي بن أبي طالب مناجات مع رسول الله غدوة و عشيا فيأتي علي إلى باب رسول الله و يأتي رسول الله إلى باب علي فم رسول الله عند أذن علي و فم علي عند أذن رسول الله فتناجيا ليلة حتى انتصف الليل فقلت من خلف الستار ويل لعلي بن أبي طالب أخذ حظي و نصيبي فدخل رسول الله. و العاقل يعي أن هذه لم تكن نكت يتبادلانها حاشى و كلا و إنما علم فهذا علم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الذي قال (علي عيبة علمي) أي موضع علمي و سري. كيف بالله عليك من يكن هذا حاله مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ما سبق ذكره و ما سيأتي بيانه يروي عنه البخاري إثنين و ثلاثين حديثا وقال مسلم في مقدمة صحيحه

الجراح بن مليح يقول سمعت جابرا يقول عندي سبعون ألف حديث عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه و سلم كلها فأين هذه الروايات عن محمد الباقر عليه السلام يا مسلم يا عالم يا جليل؟ أليس هذا من باب الحسد أولا لأهل البيت؟ ثم أليس هذا كتمان للعلم؟ والله لا يستحيي من الحق. و حتى ابن عباس الذي أخذ علمه من علي لم يرو عنه البخاري إلا إثنين و خمسين و مائتين حديثا و هذا لا شيء مقارنة بما روي عن غيره. و حتى مسلم لم يرو عنهما إلا القليل القليل. ألم يلقيا رجالهما أم رجالهما لم يكونوا أهل ثقة؟ أم لم يعرفا كيف يتوصلان إليهم؟ و نحن نعم جيدا أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول (لا يصحبك إلا مؤمن و لا يأكل طعامك إلا تقي) وقوله صلى الله عليه و آله و سلم (المؤمن مع من أحب يوم القيامة). و لا يشك أحد أبدا أن رجال علي عليه السلام و رجال بن عباس لم يكونوا إلا أتقياء. كما أنه بلغنا وأن السلف كانوا يقطعون المسافات البعيدة و يتحملون مشقة السفر بلا زاد و لا راحلة من أجل الحديث الواحد لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فكيف بما كان عند علي عليه السلام و ابن عباس و قد خص علي بالتبليغ عن رسول الله؟ بل حتى غير المسلمين يقولون: قل لي من تصحب أقول لك من أنت. فهذه قاعدة فالفطرة تقتضي إلتقاء الطيب بالطيب. إذا فالعقل يعي أن هذا لم يكن إلا بأمر من الساسة فكفى تسترا على ما حدث و التاريخ يشهد و الكل يعلم هذا و لكن بإمكان علماءنا مراجعة ما يمكن مراجعته و تصحيح ما يمكن تصحيحه طبعا لا أقصد العبث داخل الكتب و تحريفها بالزيادة و النقصان أو حتى تغيير حرف من حروفها كما لاحظت بعد مقارنة بعض النسخ لبعض بدت لي واضحة التحريفات التي تقوم بها أيدي من يتربصون بهذه الأمة الدوائر عليهم دائرة السوء و غضب الله عليهم و لعنهم و أعد لهم جهنم و إنما أعني تبيين و توضيح السنة حسب ما ثبتت صحته ووافق الكتاب و قبله العقل المنصف و الراشد و السليم و العمل على إبعاد السنة من أيدي شيوخ أتباع بني أمية وخوارج

العصر النواصب المعروفين عند الجميع و المدعومين بالبترو دولار و جعلها بين أيدي علماء ربانيين مخلصين لله و لرسوله و للمؤمنين ممن تتوفر لديهم شروط الإجتهد من كل المذاهب ليكونوا مراجع أحياء لا أموات لهذه الأمة لا علماء السلطة ولا الباحثين عن المال و الجاه والشهرة والنجومية و لا من الذين ذكرت أعلاه الذين يذكرون كل ناصبي فيقولون عنه سيدنا فلان. و على هؤلاء العلماء أن يعملوا مجدين على إيجاد سبل و تدابير لحماية السنة, مع أن الله لا شك حاميا, و توحيد الأمة و أرى أن تجمع في موسوعة جامعة شاملة لكل ما توافقت عليه المدرستان و أن يذكر الكل بالأدلة القاطعة و الحجج البالغة لكل فريق و أن يرجح الأصوب منها و أن يعمل العلماء مجدين على تبيين كل التحريفات التي قامت بها هذه الشرذمة التي تريد تمزيق هذه الأمة ليرض عليها أسيادها و أن يتصدى من قبل كل العلماء الحقيقيين لكل منع للكتب و خاصة المجموعة في هذه الموسوعة لتكون إن شاء الله المرجع لكل الأمة مع اختلاف مذاهبها و تخرج الأمة إن شاء الله من تحت سيطرة أعدائها من أتباع بني أمية و خوارج العصر ناصبي العدا و البغض لمحمد وآل محمد. فلقد ذهب و لله الحمد زمن تقديس أي عالم و إن أخطأ ألا ترى معي أخي الكريم أن البعض قدسوا العلماء حتى ألغوا بذلك عقولهم؟ فهل البخاري و مسلم معصومان؟ هل نص رسول الله صلى الله عليه و آله على أن لا يؤخذ دينه إلا من عندهما؟ و هل ابن حجر لما يقول في فتح الباري, عن حديث رسول الله صلى الله عليه و آله عن علي و أنه لا يحبه إلا مؤمن و لا يبغضه إلا منافق, ظهر لي أن رسول الله يقصد من يبغضه من أجل أنه نصره أما إن أبغضه من أجل شيء آخر فلا يكن منافقا أي و كأنه أنزل عليه الوحي؟ كيف يظهر له؟ أم هل عنده هو من البيان و الفصاحة و البلاغة ما ليس عند رسول الله صلى الله عليه و آله؟ فالعصمة إلا لمن عصم الله فلنتبع هؤلاء و نترك كل من اجتهد برأيه ليأتي بدين جديد إلى أمة محمد. و يكون المتفق عليه هو ما اتفقت عليه المدرستان لا ما اتفق عليه البخاري

و مسلم. و هذا لا شك مؤيد لجمع شمل هذه الأمة على سنة رسول الله صلى الله عليه و آله الحقّة و محبة عترته الطيبة الطاهرة إذ هم أمان لأهل الأرض كما النجوم أمان لأهل السماء.

و ها هي خطبة الغدير العظيمة و التي تتضمن معظم الأحاديث النبوية الشريفة الصحيحة و المتواترة عند من يدعون أنهم أهل السنة فكيف لا يقبلونها و هي مروية عن الصادقين الذين أمرنا الله أن نكون معهم و معظم علماءهم يشهدون لأهل البيت عليه السلام أنهم صادقون كما سأبينه لاحقا أضعها بين يديك أخي القارئ الكريم

حدثنا أحمد بن محمد الطبري قال أخبرني محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن قال حدثني الحسن بن علي أبو محمد الدينوري قال حدثنا محمد بن موسى الهمداني قال حدثنا محمد بن خالد الطيالسي قال حدثنا سيف بن عميرة عن عقبة عن قيس بن سمعان عن علقمة بن محمد الحضرمي عن أبي جعفر محمد بن علي ع قال حج رسول الله ص من المدينة و قد بلغ جميع الشرائع قومه غير الحج و الولاية فأتاه جبرئيل فقال يا محمد إن الله يقرؤك السلام و يقول لك إني لم أقبض نبيا من أنبيائي و رسولا من رسلي إلا من بعد كمال ديني و تمام حجتني و قد بقي عليك من ذلك فريضتان مما يحتاج أن تبلغ قومك فريضة الحج و فريضة الولاية و الخليفة من بعدك فإنني لم أخل أرضي من حجة و لن أخليها أبدا و إن الله عز و جل يأمرك أن تبلغ قومك الحج و ليحج معك من استطاع السبيل من أهل الحضر و الأطراف و الأعراب فتعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم و زكاتهم و صيامهم و توقفهم من ذلك على مثل الذي أوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع فنأدى منادي رسول الله ص أن رسول الله يريد الحج و أن يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرائع دينكم و يوقفكم من ذلك على مثل ما أوقفكم قال فخرج رسول الله ص و خرج معه ناس و أصغوا له لينظروا ما يصنع و كان جميع من حج مع

رسول الله ص من أهل المدينة و الأعراب سبعين ألفا أو يزيدون على نحو عدد أصحاب موسى السبعين ألفا الذين أخذ عليهم بيعة هارون فنكثوا أو اتبعوا السامري و العجل و كذلك أخذ رسول الله ص البيعة لعلي ع بالخلافة على نحو عدد أصحاب موسى ع سبعين ألفا فنكثوا البيعة و اتبعوا العجل سنة بسنة و مثلا بمثل لم يخرم منه شيء و اتصلت التلبية ما بين مكة و المدينة فلما وقف رسول الله ص بالموقف أتاه جبرئيل ع عن أمر الله عز و جل فقال يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام و يقول لك إنه قد دنا أجلك و مدتك و إني أستقدمك على ما لا بد منه و لا عنه محيص اعهد عهدك و تقدم في وصيتك و اعهد إلي ما عندك من العلم و ميراث علوم الأنبياء من قبلك و السلاح و التابوت و جميع ما عندك من آيات الأنبياء فسلمه إلي وصيك و خليفتك من بعدك حجتى البالغة على خلقي علي بن أبي طالب فأقمه للناس و جدد عهدك و ميثاقك و بيعته و ذكرهم ما في الذر من بيعتي و ميثاقي الذي أوثقتهم به و عهدي الذي عهدت إليهم من الولاية لمولاهم و مولى كل مؤمن و مؤمنة علي بن أبي طالب فإنني لم أقبض نبيا إلا بعد إكمال ديني و تمام نعمتي بولاية أوليائي و معاداة أعدائي و ذلك كمال توحيدني و تمام نعمتي على خلقي باتباع وليي و طاعته طاعتي و ذلك أني لا أترك أرضي بغير قيم ليكون حجة لي على خلقي ف اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً بوليي و مولى كل مؤمن و مؤمنة علي عدي و وصي نبيي و الخليفة من بعده و حجتى البالغة على خلقي مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي و مقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من أطاعه أطاعني و من عصاه عصاني جعلته علما بيني و بين خلقي من عرفه كان مؤمنا و من أنكره كان كافرا و من أشرك معه كان مشركا من لقيني بولايته دخل الجنة و من لقيني بعداوته دخل النار فأقم يا محمد عليا و خذ عليه البيعة و جدد عهدي و ميثاقي لهم الذي أوثقتهم عليه فإنني قابضك إلي و مستقدمك قال فخشي رسول الله ص قومه و أهل النفاق و الشقاق بأن

يتفرقوا أو يرجعوا جاهلية لما عرف من عداوتهم و ما تتطوي على ذلك أنفسهم لعلي ع من البغضاء و سأل جبرئيل ع أن يسأل ربه العصمة إلى أن بلغ مسجد الخيف فأمره أن يعهد عهده و يقيم عليا ع للناس وليا و أوعده بالعصمة من الناس بالذي أراد حتى إذا أتى كراع الغميم بين مكة و المدينة فأتاه جبرئيل فأمره بالذي أتاه به من قبل و لم يأتاه بالعصمة فقال يا جبرئيل إني أخشى قومي يكذبوني و لا يقبلون قولي في علي فدفع حتى بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة أميال أتاه جبرئيل على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر و الانتهار و العصمة من الناس فكان أولهم قرب الجحفة فأمر أن يرد من تقدم منهم و حبس من تأخر عنهم في ذلك المكان و أن يقيمه للناس و يبلغهم ما أنزل إليه في علي ع و أخبره أن قد عصمه الله من الناس فأمر رسول الله ص مناديه ينادي في الناس الصلاة جامعة و تنحى إلى ذلك الموضع و فيه سلمات فأمر رسول الله ص أن يقيم ما تحتهن و أن ينصب له أحجار كهيئة منبر يشرف على الناس فرجع أوائل الناس و احتبس أواخرهم فقام رسول الله ص فوق تلك الأحجار فقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي علا بتوحيده و دنا بتفريده و جل في سلطانه و عظم في برهانه مجيدا لم يزل و محمودا لا يزال بارئ المسموكات و داحي المدحوات و جبار السماوات سبوح قدوس رب الملائكة و الروح متفضل على جميع من برأه و متناول على من أدناه يلحظ كل عين و العيون لا تراه كريم حلیم ذو أناة قد وسع كل شيء رحمة و من عليهم بنعمته لا يعجل عليهم بانتقام و لا يبادر إليهم بما استحقوا من عذابه قد فهم السرائر و علم الضمائر و لم يخف عليه المكنونات و لا اشتبهت عليه الخفيات له الإحاطة بكل شيء و الغلبة لكل شيء و القوة بكل شيء و القدرة على كل شيء ليس كمثله شيء و هو منشئ الشيء حين لا شيء و دائم غني و قائم بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم جل أن تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار و هو اللطيف الخبير لا يلحق أحد وصفه من معانيه و لا يجد أحد كيف هو من سر و علانية إلا بما دل عز و

جل على نفسه و أشهد أنه الله الذي ملأ الدهر قدسه و الذي يغشى الأبد نوره و
 الذي ينفذ أمره بلا مشاورة مشير و لا معه شريك في تقديره و لا تفاوت في تدبيره
 صور ما ابتدع على غير مثال و خلق ما خلق بلا معونة من أحد و لا تكلف و لا
 احتيال أنشأها فكانت و برأها فبانت فهو الله الذي لا إله إلا هو المتقن الصنعة و
 الحسن المنعة العدل الذي لا يجور و الأكرم الذي ترجع إليه الأمور أشهد أنه الذي
 تواضع كل شيء لعظمته و نل كل شيء لعزته و استسلم كل شيء لقدرته و
 خضع كل شيء لهيبته مالك الأملاك و مفلك الأفلاك و مسخر الشمس و القمر
 كل يجري لأجل مسمى يكور الليل على النهار و يكور النهار على الليل يطلبه حثيثا
 قاصم كل جبار عنيد و مهلك كل شيطان مريد لم يكن له ضد و لا ند أحد صمد لم
 يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد إله واحد و رب ماجد يشاء فيمضي و يريد
 فيقضي و يعلم و يحصي و يميت و يحيي و يفقر و يغني و يضحك و يبكي و
 يدني و يقصي و يمنح و يثري له الملك و له الحمد بيده الخير و هو على كل شيء
 قدير يولج الليل في النهار و يولج النهار في الليل لا إله إلا الله العزيز الغفار
 مستجيب الدعاء و مجزل العطاء و محصي الأنفاس و رب الجنة و الناس الذي لا
 يشكل عليه شيء و لا يضجره صراخ المستصرخين و لا يبرمه إله الملاحين
 العاصم للصالحين الموفق للمفلحين و مولى المؤمنين و رب العالمين الذي استحق
 من كل خلق أن يشكره و يحمده على السراء و الضراء و الشدة و الرخاء فأومن به
 و ملائكته و كتبه و رسله أسمع لأمره و أطيع و أبادر إلى كل ما يرضاه و أستسلم
 لما قضاه رغبة في طاعته و خوفا من عقوبته لأنه الله الذي لا يؤمن مكره و لا
 يخاف جوره أقر له على نفسي بالعبودية و أشهد له بالربوبية و أؤدي ما أوحى إلي
 به حذرا أن لا أفعل فتحل بي قارعة لا يدفعها عني أحد و إن عظمت حيلته و
 صفت حيلته لا إله إلا هو لأنه أعلمني عز و جل أنني إن لم أبلغ ما أنزل إلي في
 حق علي فما بلغت رسالته و قد ضمن لي العصمة من الناس و هو الله الكافي

الكريم و أوحى إلي بسم الله الرحمن الرحيم يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِي عَلِيٍّ وَ إِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصُمُكَ مِنَ النَّاسِ مَعَاشِرِ النَّاسِ مَا قَصَرْتُ فِي تَبْلُغِ مَا أُنزِلَ اللَّهُ إِلَيَّ وَ أَنَا أَبِين لَكُمْ سَبَبُ هَذِهِ الْآيَةِ إِن جَبْرئِيلَ هَبَطَ عَلَيَّ مَرَارًا ثَلَاثًا يَأْمُرُنِي عَنِ السَّلَامِ رَبِّ السَّلَامِ أَنَّ أَقْوَمَ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ فَأَعْلَمُ كُلَّ أَبْيَضٍ وَ أَسْوَدٍ أَنَّ عَلِيًّا بِنَ أَبِي طَالِبٍ أَخِي وَ وَصِيِّ وَ خَلِيفَتِي عَلَيَّ أُمَّتِي وَ الْإِمَامَ مِنْ بَعْدِي مَحَلَّهُ مِنِّي مَحَلُّ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ هُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدَ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ وَ قَدْ أُنزِلَ اللَّهُ عَلَيَّ بِذَلِكَ آيَةٌ هِيَ فِي كِتَابِهِ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ فَعَلِيَ بِنَ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي أَقَامَ الصَّلَاةَ وَ آتَى الزَّكَاةَ وَ هُوَ رَاكِعٌ يَرِيدُ وَجْهَ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالٍ فَسَأَلْتُ جَبْرئِيلَ أَنِ يَسْتَعْفِي لِي السَّلَامَ عَنِ تَبْلُغِ ذَلِكَ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ لِعِلْمِي بِقَلَّةِ الْمُتَّقِينَ وَ كَثْرَةِ الْمُنَافِقِينَ وَ ادْعَاءِ اللَّائِمِينَ وَ حِيلِ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِالْإِسْلَامِ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ بِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ بِالسَّنَنِ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَ يَحْسِبُونَهُ هِينًا وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ وَ كَثْرَةَ أَذَاهُمْ لِي غَيْرَ مَرَّةٍ حَتَّى سَمَوْنِي أَذْنَا وَ زَعَمُوا أَنِّي كَذَلِكُ لِكَثْرَةِ مَلَازِمَتِهِ إِيَّايَ وَ إِقْبَالِي عَلَيْهِ حَتَّى أُنزِلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ قَرَأْنَا فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ وَ مِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أَذُنٌ قُلُّ أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَ الْقَائِلِينَ بِذَلِكَ بِأَسْمَائِهِمْ لَسَمَيْتُ وَ أَنْ أَوْمِي إِلَى أَعْيَانِهِمْ لِأَوْمَاتٍ وَ أَنْ أَدُلَّ عَلَيْهِمْ لَدَلَلْتُ وَ لَكْنِي وَ اللَّهُ فِي أُمُورِهِمْ قَدْ تَكْرَمْتُ وَ كُلُّ ذَلِكَ لَا يَرْضَى اللَّهُ مِنِّي إِلَّا أَنْ أَبْلُغَ مَا أُنزِلَ اللَّهُ إِلَيَّ فِي حَقِّ عَلِيٍّ ثُمَّ تَلَا ص يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِي حَقِّ عَلِيٍّ وَ إِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصُمُكَ مِنَ النَّاسِ فَاعْلَمُوا مَعَاشِرِ النَّاسِ ذَلِكَ فِيهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ نَصَبَهُ لَكُمْ وَلِيًّا وَ إِمَامًا مَفْرُوضًا طَاعَتَهُ عَلَيَّ الْمَهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارَ وَ عَلَيَّ التَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ وَ عَلَيَّ الْبَادِيَّ وَ الْحَاضِرَ وَ عَلَيَّ الْأَعْجَمِيَّ وَ الْعَرَبِيَّ وَ الْحَرَّ وَ الْعَبْدَ وَ الصَّغِيرَ وَ الْكَبِيرَ وَ عَلَيَّ الْأَبْيَضَ وَ الْأَسْوَدَ وَ عَلَيَّ كُلَّ مُوَحَّدٍ مَاضٍ حَكَمَهُ جَازٍ قَوْلُهُ نَافِذٍ أَمْرُهُ مَلْعُونٍ مَنْ خَالَفَهُ مَاجُورٍ مَنْ تَبِعَهُ وَ

من صدقه و أطاعه فقد غفر الله له و لمن سمع و أطاع له معاشر الناس إنه آخر
مقام أقومه في هذا المشهد فاسمعوا و أطيعوا و انقادوا لأمر الله ربكم فإن الله هو
مولاكم ثم رسوله المخاطب لكم ثم علي بعدي وليكم و إمامكم بأمر ربكم و الإمامة
في ذريتي من ولده إلى يوم تلقون الله و رسوله لا حلال إلا ما أحله الله و رسوله و
هم و لا حرام إلا ما حرمه الله و رسوله و هم و الله عز و جل عرفني الحلال و
الحرام و أنا عرفت عليا معاشر الناس ما من علم إلا و قد أحصاه الله في و كل علم
علمنيه قد علمته عليا و المتقين من ولده و هو الإمام المبين الذي ذكره الله في سورة
يس وَ كُلِّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ معاشر الناس فلا تضلوا عنه و لا تنفروا
منه و لا تستكفوا من ولايته فإنه يهدي إلى الحق و يعمل به و يزهق الباطل و
ينهى عنه و لا تأخذه في الله لومة لائم إنه أول من آمن بالله و رسوله لم يسبقه إلى
الإيمان بي أحد و الذي فدا رسول الله بنفسه و الذي كان مع رسول الله و لا أحد
يعبد الله مع رسول الله من الرجال غيره معاشر الناس إنه أول الناس صلاة و أول
من عبد الله معي أمرته عن الله أن ينام في مضجعي ففعل فاديا لي بنفسه ففضله
فقد فضله الله و اقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس إنه إمامكم بأمر الله لا يتوب الله
على أحد أنكر ولايته و لا يغفر له حتما على الله تبارك اسمه أن يعذب من يجحده
و يعانده معي عذابا نكرا أبد الأبد و دهر الدهرين و احذروا أن تخالفوه فتصلوا
بنار وقودها الناس و الحجارة أعدت للكافرين معاشر الناس بي و الله بشر الأولون
من النبيين و المرسلين و أنا خاتم النبيين و المرسلين و الحجة على جميع المخلوقين
من أهل السماوات و الأرضين فمن شك في ذلك فقد كفر كفر الجاهلية الأولى و من
شك في شيء من قولي هذا فقد شك في كل ما أنزل علي و من شك في واحد من
الأئمة فقد شك في الكل منهم و الشاك فينا في النار معاشر الناس إن الله عز و جل
حباني بهذه الفضيلة منه علي و إحسانا منه إلي فلا إله إلا هو أبد الأبد و دهر
الدهرين و على كل حال معاشر الناس إن الله قد فضل عليا بن أبي طالب على

الناس كلهم و هو أفضل الناس بعدي من ذكر أو أنثى ما أنزل الرزق و بقي واحد من الخلق ملعون ملعون من خالف قولي هذا و لم يوافقه ألا إن جبرئيل يخبرني عن الله بذلك و يقول من عادى عليا و لم يتوالاه فعليه لعنتي و غضبي فلتنظر كل نفس ما قدمت لغد و اتقوا الله أن تزل قدم بعد ثبوتها إن الله خبير بما تعملون. معاشر الناس إنه جنب الله الذي ذكره في كتابه العزيز فقال تعالى مخبرا عنم يخالفه يا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ الْآيَةَ مَعَاشِرَ النَّاسِ تَدْبُرُوا الْقُرْآنَ وَ أَفْهَمُوا آيَاتِهِ وَ انظُرُوا فِي مَحْكَمَاتِهِ وَ لَا تَتَّبِعُوا مُتَشَابِهَهُ فَوَ اللَّهُ لَنْ يُبَيِّنَ لَكُمْ زَوَاجِرَهُ وَ لَا يُوضِحَ لَكُمْ تَفْسِيرَهُ إِلَّا الَّذِي أَنَا آخِذٌ بِيَدِهِ وَ شَائِلٌ بَعْضُهُ وَ رَافِعُهُ بِيَدِي وَ مَعْلَمُكُمْ أَن مَن كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِي مَوْلَاهُ وَ هُوَ أَخِي وَ وَصِيي وَ مَوَالَاتِهِ مَن اللَّهُ أَنْزَلَهَا عَلَيَّ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ عَلِيًّا وَ الطَّاهِرِينَ مَن ذُرِّيَّتِي وَ وَليِّ وَ وَلَدِهِ هُمُ الثَّقَلَيْنِ الْأَصْغَرَ وَ الْقُرْآنَ الثَّقَلَ الْأَكْبَرَ وَ كُلُّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مَنبِيُّ عَن صَاحِبِهِ وَ مُوَافِقٌ لَهُ لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ أَلَا إِنَّهُمْ أَمْنَاءُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ وَ حِكْمَتِهِ فِي أَرْضِهِ أَلَا وَ قَدْ أُدِيتُ أَلَا وَ قَدْ أَسْمَعْتُ أَلَا وَ قَدْ بَلَغْتُ أَلَا وَ قَدْ أَوْضَحْتُ أَلَا وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ وَ إِنِّي أَقُولُ عَن اللَّهِ إِنَّهُ لَيْسَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أَخِي وَ لَا تَحِلُّ إِمْرَةُ الْمُؤْمِنِينَ لِأَحَدٍ بَعْدِي غَيْرِهِ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَيَّ عَضْدًا فَجَبَسَتْ يَدُهُ نَحْوَ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ص بِيَدِهِ حَتَّى اسْتَكْمَلَ بَسْطَهُمَا إِلَى السَّمَاءِ وَ شَالَ عَلِيًّا حَتَّى صَارَتْ رِجْلَاهُ مَعَ رِكْبَتِي رَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ هَذَا عَلِيٌّ أَخِي وَ وَصِيي وَ وَاعِي عِلْمِي وَ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي عَلَى مَن آمَنَ بِي أَلَا إِنَّ تَنْزِيلَ الْقُرْآنِ عَلَيَّ وَ تَأْوِيلَهُ وَ تَفْسِيرَهُ بَعْدِي عَلَيْهِ وَ الْعَمَلُ بِمَا يَرْضَى اللَّهُ وَ مَحَارِبَةُ أَعْدَائِهِ وَ الدَّالُّ عَلَى طَاعَتِهِ وَ النَّاهِي عَن مَعْصِيَتِهِ إِنَّهُ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْإِمَامَ الْهَادِيَّ وَ قَاتِلَ النَّكَثِيِّينَ وَ الْقَاسِطِيِّينَ وَ الْمَارْقِيِّينَ بِأَمْرِ اللَّهِ أَقُولُ مَا يَبْدِلُ الْقَوْلَ لَدِي بِأَمْرِكَ يَا رَبِّي أَقُولُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادَ مِنْ عَادَاهُ وَ الْعَنَ مَنْ أَنْكَرَهُ وَ اغْضَبَ عَلَيَّ مِنْ جَدِّ حَقِّهِ اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْزَلْتَ عَلَيَّ أَنْ

الإمامة لعلي و إنك عند بياني ذلك و نصبي إياه لما أكملت لهم دينهم و أتممت عليهم نعمتك و رضيت لهم الإسلام دينا و قلت إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ و قلت وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ اللهم إني أشهدك أني قد بلغت معاشر الناس إنه قد أكمل الله دينكم بإمامته فمن لم يأت به و بمن يقوم بولدي من صلبه إلى يوم العرض على الله فأولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا و الآخرة و في النار هم خالدون فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَ لَا هُمْ يُنصَرُونَ معاشر الناس هذا علي أنصركم لي و أحقكم و أقربكم و أعزكم علي و الله و أنا عنه راضيان و ما نزلت آية رضى في القرآن إلا فيه و لا خاطب الله الذين آمنوا إلا بدأ به و لا شهد الله بالجنة في هل أتى على الإنسان إلا له و لا أنزلها في سواه و لا مدح بها غيره معاشر الناس هو قاضي ديني و المجادل عني و التقي النقي الهادي المهدي نبيه خير الأنبياء و هو خير الأوصياء ذرية كل نبي من صلبه و ذريتي من صلب علي معاشر الناس إن إبليس لعنه الله أخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسده فتحبط أعمالكم و تنزل أقدامكم فإن آدم أهبط إلى الأرض بذنبه و خطيئته و إن الملعون حسده على الشجرة و هو صفوة الله فكيف بكم و أنتم أنتم و قد كثر أعداء الله ألا و إنه لا يبغض عليا إلا شقي و لا يتولاه إلا تقي و لا يؤمن به إلا مؤمن مخلص فيه نزلت سورة العصر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ الْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ السورة معاشر الناس قد أشهدت الله و بلغتكم رسالتي و ما علي إلا البلاغ معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته و لا تموتن إلا و أنتم مسلمون معاشر الناس آمنوا بالله و رسوله و النور الذي أنزل معه مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ بالله ما عنى بهذه الآية إلا قوما من أصحابي أعرفهم بأسمائهم و أنسابهم قد أمرت بالصفح عنهم فليعمل كل امرئ على ما يجد لعلي في قلبه من الحب و البغض معاشر الناس النور من الله مسبوك في ثم في علي بن أبي طالب ثم في النسل منه إلى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله و بكل

حق هو لنا ألا و إن الله قد جعلنا حجة على المعاندين و على المقصرين و
المخالفين و الخائنين و الآثمين و الظالمين و الغاصبين من جميع العالمين معاشر
الناس أنذركم أني رسول الله قد خلت من قبلي الرسل أ فإن مت أو قتلت انقلبتم على
أعقابكم و مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ أَلَا و إن
عليا الموصوف بالصبر و الشكر ثم من بعده في ولدي من صلبه معاشر الناس لا
تمنوا علي بإسلامكم بل لا تمنوا على الله فيحبط عملكم و يسخط عليكم و يبتليكم
بشواظ من نار و نحاس إن ربكم لبالمرصاد معاشر الناس سيكون من بعدي أئمة
يدعون إلى النار و يوم القيامة لا ينصرون معاشر الناس إن الله و أنا بريئان منهم و
من أشياعهم و أنصارهم و جميعهم في الدرك الأسفل من النار و بئس مثوى
المتكبرين ألا إنهم أصحاب الصحيفة معاشر الناس فلينظر أحدكم في صحيفته قال
فذهب على الناس إلا شزيمة منهم أمر الصحيفة معاشر الناس إنني أدعها إمامة و
وراثة في عقبى إلى يوم القيامة و قد بلغت ما أمرت بتبليغه حجة على كل حاضر و
غائب و على من شهد و من لم يشهد و ولد أم لم يولد فليبلغ حاضرکم غائبكم إلى
يوم القيامة و سيجعلون الإمامة بعدي ملكا و اغتصابا ألا لعن الله الغاصبين و
المغتصبين و عندها يفرغ لكم أيها الثقلان من يفرغ ف يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِنْ نَارٍ
وَ نُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ معاشر الناس إن الله عز و جل لم يكن ليذركم على ما أنتم
عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْعِمَكُمْ عَلَى الْعَيْبِ معاشر الناس
إنه ما من قرية إلا و الله مهلكها بتكذيبها و كذلك يهلك قريتم و هو المواعد كما
ذكر الله في كتابه و هو مني و من صلبي و الله منجز وعده معاشر الناس قد ضل
قبلكم أكثر الأولين فأهلكهم الله و هو مهلك الآخرين ثم تلا الآية إلى آخرها ثم قال
إن الله أمرني و نهاني و قد أمرت عليا و نهيته بأمره فعلم الأمر و النهي لديه
فاسمعوا الأمر منه تسلموا و أطيعوه تهتدوا و انتهوا عما ينهاكم عنه ترشدوا و لا
تتفرق بكم السبل عن سبيله معاشر الناس أنا الصراط المستقيم الذي أمركم أن تسألوا

الهدى إليه ثم علي بعدي و قرأ سورة الحمد و قال فيهم نزلت فيهم ذكرت لهم شملت
إياهم خصت و عمت أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون ألا إن
حزب الله هم المفلحون ألا إن أعداءهم هم السفهاء الغاوون إخوان الشياطين يوحى
بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ألا إن أولياءهم الذين ذكر الله في كتابه لا
تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ الْآيَةُ الْآلَا إِن
أولياءهم المؤمنون الذين وصفهم الله فقال لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ
هُمْ مُهْتَدُونَ أَلَا إِن أولياءهم الذين آمنوا و لم يرتابوا ألا إن أولياءهم الذين يدخلون
الجنة آمنين و تلقاهم الملائكة بالتسليم يقولون سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ وَ
هم الذين يدخلون الجنة بغير حساب ألا إن أعداءهم الذين يصلون سعيرا ألا إن
أعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا و هي تفور و يرون لها زفيرا كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ
لَعَنَتْ أُخْتَهَا أَلَا إِن أعداءهم الذين قال الله عز و جل كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ
خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ إِلَى قَوْلِهِ فَسُخِّقَ لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ أَلَا
إن أولياءهم الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ كَبِيرٌ معاشر الناس قد بينا
ما بين السعير و الأجر الكبير عدونا من ذمه الله و لعنه و ولينا من أحبه الله و
مدحه معاشر الناس ألا إنني النذير و علي البشير ألا إنني المنذر و علي الهادي ألا
إنني النبي و علي الوصي ألا إنني الرسول و علي الإمام و الوصي من بعدي ألا إن
الإمام المهدي منا ألا إنه الظاهر على الأديان ألا إنه المنتقم من الظالمين ألا إنه
فاتح الحصون و هادمها و قاتل كل قبيلة من الشرك المدرك لكل ثار لأولياء الله ألا
إنه ناصر دين الله ألا إنه المجتاز من بحر عميق ألا إنه المجازي كل ذي فضل
بفضله و كل ذي جهل بجهله ألا إنه خيرة الله و مختاره ألا إنه وارث كل علم و
المحيط به ألا إنه المخبر عن ربه السيد ألا إنه المفوض إليه ألا إنه قد بشر به من
سلف من القرون بين يديه ألا إنه باقي حجج الحجيج و لا حق إلا معه ألا و إنه
ولي الله في أرضه و حكمه في خلقه و أمينه في علانيته و سره معاشر الناس إنني

قد بينت لكم و فهمتكم و هذا علي يفهمكم بعدي ألا إني أدعوكم عند انقضاء
خطبتي إلى مصافقتي إلى بيعته و الإقرار به ثم مصافقته بعدي ألا إني قد بايعت
الله و علي قد بايعني و أنا أخذكم بالبيعة له عن الله عز و جل إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ
إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفَى بِمَا
عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا معاشر الناس إن الحج و العمرة من شعائر الله
فَمَنْ حَجَّ النَّبِيَّ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فما ورده أهل بيت إلا
استغنوا و أبشروا و لا تخلفوا عنه إلا بتروا و افتقروا و ما وقف بالموقف مؤمن إلا
غفر له ما سلف من ذنبه فإذا قضى حجه استأنف به معاشر الناس الحجاج معانين
و نفقاتهم مخلفة و الله لا يضيع أجر المحسنين معاشر الناس حجوا البيت بكمال في
الدين و التفقه و لا تتصرفوا من المشاهد إلا بتوبة و أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة كما
أمركم الله فإذا طال عليكم الأمد فقصرتم أو نسيتم فعلي وليكم الذي قد نصبه الله لكم
بعدي أمين خلقه إنه مني و أنا منه و هو و من تخلف من ذريتي يخبرونكم بما
تسألون منه و يبينون لكم إليهم فيه ترجعون مما لا تعلمون ألا و إن الحلال و الحرام
أكثر من أن أحصيها و أعدهما فأمر بالحلال و أنهى عن الحرام في مقام واحد و
قد أمرت فيه أن أخذ عليكم بالبيعة و الصفقة بقبول ما جئت به من الله في علي
أمير المؤمنين و الأوصياء الذين هم مني و منه الإمامة فيهم قائمة خاتمها المهدي
إلى يوم يلقي الله الذي يقدر و يقضي كل حلال دللتكم عليه و حرام نهيتكم عنه فإني
لم أرجع عن ذلك و لم أبدله ألا فذكروا و احفظوا و تراضوا و لا تبدلوه و لا تغيروه
و أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة و أمروا بالمعروف و انهوا عن المنكر ألا و إن رأس
أعمالكم الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فعرفوا من لم يحضر مقامي و يسمع
مقالي هذا فإنه بأمر الله ربي و ربكم و لا أمر بمعروف و لا نهى عن منكر إلا مع
إمام معصوم معاشر الناس إني أخلف فيكم القرآن ووصيي علي و الأئمة من ولده
بعدي قد عرفتم أنهم مني فإن تمسكتم بهم لن تضلوا إلا إن خير زادكم التقوى و

احذروا الساعة إن زلزلة الساعة شيء عظيم و اذكروا الموت و المعاد و الحساب
بين يدي الله عز و جل و الميزان و الثواب و العقاب فمن جاء بالحسنة أثيب عليها
و من جاء بالسيئة فليس له في الجنة من نصيب معاشر الناس إنكم أكثر من أن
تصافقوني بكف واحد في وقت واحد و قد أمرني الله أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما
عقدت لعلي من إمرة المؤمنين و لمن جاء بعده من ولده الأئمة من ذريتي فقولوا
بأجمعكم بأنا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا و ربك في إمامنا
و أئمتنا من ولده نبايحك على ذلك بقلوبنا و أنفسنا و ألسنتنا و أيدينا على ذلك نحيا
و عليه نموت و عليه نبعث لا نغير و لا نبدل و لا نشك و لا نجحد و لا نرتاب
عن العهد و لا ننقض الميثاق و عظمتنا بوعظ الله في علي أمير المؤمنين و الأئمة
التي ذكرت من ذريتك من ولده بعده الحسن و الحسين و من نصبه الله بعدهما
فالعهد و الميثاق لهم مأخوذ منا من قلوبنا و أنفسنا و ألسنتنا و ضمائرنا و أيدينا من
أدركها بيده و إلا فقد أقر بها بلسانه و لا نبتغ بذلك بدلا و لا يرى الله من أنفسنا
حولا نحن نوذي ذلك عنك الداني و القاصي من أولادنا و أهالينا و نشهد الله بذلك و
كفى بالله شهيدا و أنت علينا به شهيد معاشر الناس ما تقولون فإن الله يعلم كل
صوت و خائنة الأعين و ما تخفي الصدور فمن اهتدى فلنفسه و من ضل فإنما
يضل عليها و من بايع فإنما يبايع الله يد الله فوق أيديكم فمن نكث فإنما ينكث على
نفسه فبايعوا الله و بايعوني و بايعوا عليا و الحسن و الحسين و الأئمة منهم في
الدنيا و الآخرة بكلمة باقية معاشر الناس لقنوا ما لقنتمكم و قولوا ما قلته و سلموا على
أميركم و قولوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا
لِهَذَا وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنْ فَضَّلْتَ عَلِيَّ وَ مَا خَصَّهُ
الله به في القرآن أكثر من أن أذكرها في مقام واحد فمن أنبأكم بها فصدقوه بها
معاشر الناس من يطع الله و رسوله و أولي الأمر فقد فاز فوزا عظيما السابقون
السابقون إلى بيعته و التسليم عليه بإمرة المؤمنين أولئك الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ

فقولوا ما يرضى الله عنكم و إن تكفروا أنتم و من في الأرض جميعا فلن يضر الله شيئا اللهم اغفر للمؤمنين بما أديت و أمرت و اغضب على الجاحدين و الكافرين و الحمد لله رب العالمين قال فتبادر الناس إلى بيعته و قالوا سمعنا و أطعنا لما أمرنا الله و رسوله بقلوبنا و أنفسنا و ألسنتنا و جميع جوارحنا ثم انكبوا على رسول الله و على علي ص بأيديهم و كان أول من صافق رسول الله ص أبو بكر و عمر و عثمان و طلحة و الزبير ثم باقي المهاجرين و الأنصار و الناس على طبقاتهم و مقدار منازلهم إلى أن صليت الظهر و العصر في وقت واحد و المغرب و العشاء الآخرة في وقت واحد و لم يزلوا يتواصلون البيعة و المصافحة ثلاثا و رسول الله ص كلما بايعه فوج بعد فوج يقول الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين و صارت المصافحة سنة و رسما و استعملها من ليس له حق فيها.

و كانت هذه الخطبة المباركة حجة على كل المسلمين ابتداء من ذلك اليوم الذي حضر فيه على حسب بعض الأقوال ما بين مائة ألف و عشرين و مائة ألف صحابي و حسب قول محمد الباقر عليه السلام سبعين ألف عدد من أخذ موسى عليه السلام منهم البيعة لهارون عليه السلام و نكثوا و عبدوا العجل و السامري و إلى يوم الدين لأن رسول الله صلى الله عليه و آله قال فليبلغ شاهدكم غائبكم إلى يوم القيامة. و بالطبع فإن رسول الله صلى الله عليه و آله الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى و هو الرحمة المهداة و هو بعث رحمة للعالمين و هو بالمؤمنين رؤوف رحيم فما نصب لأمته من بعده لن يكون إلا رحمة بأمته و عصمة لها من التفرقة و التشرذم و التقاطع و التداير و لكن هل الأمة أهلا لذلك؟ فطبعاً و كما هو المشهور العشبة الطيبة قليلة. و لكن لا ينبغي أن نغتر و نقول إن الأغلبية هم من يسمون أهل السنة فلنكن من بينهم لا والله إنهم على السنة التي صنعوها لأنفسهم و القلة القليلة هي التي على السنة المحمدية الأصيلة و الخالصة و الصحيحة و الواضحة و السلمية و الجليلة.

إن محمداً الباقر و آباءه عليهم السلام يخبروننا أن الله سبحانه هياً لرسوله و حبيبه من الصحابة مثل الذي كان لمن أخذ عليهم موسى على نبينا و آله و عليه السلام البيعة لهارون عليه السلام سبعين ألف و نكثوا العهد و عبدوا العجل و السامري فكذلك هؤلاء السبعين ألف اليوم الحاضرين مع رسول الله صلى الله عليه و آله قد سمعوا و وعوا خطبة رسول الله صلى الله عليه و آله هذه و بايعوا ثم نكثوا العهد و البيعة سنة بسنة و مثلاً بمثل. فرسول الله صلى الله عليه و آله إذا قد بلغ أمر ربه سبحانه و باختيار الله سبحانه و تعالى لعلي قد أكمل دينه و أتم نعمته علينا بولايته عليه السلام و أخبرنا أن هذا هو الدين الذي ارتضاه لنا و أن الدين عند الله الإسلام و من يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه و هو في الآخرة من الخاسرين أي من لم يعتقد بإمامة علي عليه السلام لن يقبل منه و هو في الآخرة من الخاسرين كما يقول القرآن الكريم و لا شك أنه يوم عظيم عند الله و رسوله و المؤمنين و هو من أيام الله و نحن ملزمون باتباعه و أهل بيته كاتباعنا لرسول الله صلى الله عليه و آله و يخبرنا رسول الله صلى الله عليه و آله بأنه لا مجال للشك بقوله و الشاك في قلبي هذا كالشاك في كل ما أنزل علي و الشاك في أحد من الأئمة كالشاك فيهم كلهم و الشاك فينا في النار و يخبرهم أنه آخر مقام يقومه فيهم. و يخبرنا أن جبرائيل عليه السلام جاءه من عند ربه بهذا الكلام اعهد عهدك و تقدم في وصيتك و اعهد إلى ما عندك من العلم و ميراث علوم الأنبياء من قبلك و السلاح و التابوت و جميع ما عندك من آيات الأنبياء فسلمه إلى وصيك و خليفتك من بعدك حجتى البالغة على خلقي علي بن أبي طالب فأقمه للناس و جدد عهدك و ميثاقك و بيعته و ذكرهم ما في الدر من بيعتي و ميثاقي الذي أوثقتهم به و عهدي الذي عهدت إليهم من الولاية لمولاهم و مولى كل مؤمن و مؤمنة علي بن أبي طالب فإنني لم أقبض نبياً إلا بعد إكمال ديني و تمام نعمتي بولاية أوليائي و معاداة أعدائي و ذلك كمال توحيدني و تمام نعمتي على خلقي باتباع وليي و طاعته طاعتي و ذلك أني لا أترك أرضي

بغير قيم ليكون حجة لي على خلقي ف اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم
 نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً بوليي و مولى كل مؤمن و مؤمنة علي عبدي و
 وصي نبيي و الخليفة من بعده و حجتى البالغة على خلقي مقرون طاعته بطاعة
 محمد نبيي و مقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من أطاعه أطاعني و من
 عصاه عصاني جعلته علماً بيني و بين خلقي من عرفه كان مؤمناً و من أنكره كان
 كافراً و من أشرك معه كان مشركاً من لقيني بولايته دخل الجنة و من لقيني بعداوته
 دخل النار فأقم يا محمد علياً و خذ عليه البيعة و جدد عهدي و ميثاقي لهم الذي
 أوثقتهم عليه. إذا فلنحذر أخي الكريم و لننتعظ بكلام خير و اعظ على الإطلاق بعد
 الله سبحانه و لنختر لأنفسنا و نقرر و بعدها نبلغ ما استطعنا فهي مسؤوليتنا كلنا إلا
 أنها تتفاوت في النسب. و لا تسمع أخي الكريم إلى من أراد لهذه الأمة أن تبقى
 على ما ورثته دون البحث عن الحقيقة و قالوا للناس بأن طلب العلم فرض كفاية
 فقط فإذا قام به البعض سقط عن البعض الآخر و هذا والله غير صحيح فالمسلم
 مطالب بتعلم دينه لقول رسول الله صلى الله عليه و آله طلب العلم فريضة على كل
 مسلم و مسلمة أو كما قال صلى الله عليه و آله. و لقوله صلى الله عليه و آله اطلبوا
 العلم من المهد إلى اللحد و لقوله اطلبوا العلم و لو في الصين. و أخبرنا في هذه
 الخطبة بأن علياً عليه السلام له من الفضائل و قد ذكرت في القرآن ما لم يقدر
 رسول الله صلى الله عليه و آله أن يسردها لنا كلها في مقام واحد لكن بين لنا
 بعضها كآية إنما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يوتون
 الزكاة و هم راعون و يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر
 منكم و يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله و وتعيها إذن واعية و يا أيها الرسول
 بلغ ما أنزل إليك من ربك في حق علي و إن لم تفعل فما بلغت رسالته و الله
 يعصمك من الناس بين قوسين ابن مسعود كان يقرأ الآية هكذا أي بلغ ما أنزل إليك
 من ربك في عليو أخبر أن علياً عليه السلام هو الذي زكى في حال الركوع و أن

سورة العصر أنزلت في حق علي و كذلك سورة هل أتى و سورة الحمد و اليوم
أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً. و قال ما
أنزلت آية فيها يا أيها الذين آمنوا إلا و علي رأسها و أميرها و ما من آية رضى إلا
فيه. و قال بأنه لا يجوز إطلاق كلمة أمير المؤمنين لغير علي عليه السلام و قال
السابقون السابقون إلى بيعته و السلام عليه بإمرة المؤمنين أولئك المقربون في جنات
النعيم و أن الله لا يتوب على من أنكر ولايته و لا يغفر له و لعنه و غضب عليه
كائناً من كان و أنه قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين بأمر ربه. و أخبر أنه منه
بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعده و أنه لا يحبه إلا مؤمن و لا يبغضه
إلا منافق و أنه جنب الله و أنه السبيل إلى الله و أنه المضطجع في فراش رسول الله
صلى الله عليه و آله و فاديه بنفسه. و بين فضائل العترة الطيبة و أمر باتباعهم كلهم
و هم الإمتداد الطبيعي له صلى الله عليه و آله و قال قد جعلتها إمامة و وارثة في
عقبى و قد أمر ببيعتهم كلهم و أن من لم يأتهم بعلي و الأئمة عليهم السلام من بعده
فأولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا و الآخرة و في النار هم خالدون فلا يخفف
عنهم العذاب و هم لا ينصرون و أن النور من الله مسبوك في رسول الله صلى الله
عليه و آله ثم في علي عليه السلام من بعده ثم في الأئمة عليهم السلام و أخبر أن
الإمام المهدي هو الظاهر على الأديان كلها و مبشر به في سلف من القرون بين
يديه و هو الذي يأخذ بحق الله و بكل حق هو لهم عليهم السلام و أن لا أمر
بالمعروف و لا نهى عن المنكر إلا مع معصوم. و أعلمنا بقلة المتقين و كثرة
المنافقين و ادعاء اللائمين و حيل المستهزيين بالإسلام من بين الحضور الذين معه
و الذين وصفهم الله في كتابه بأنهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم و يحسبونه
هيناً و هو عند الله عظيم و كثرة أذاهم له صلى الله عليه و آله غير مرة حتى سموه
أذناً و زعموا أنه كذلك لكثرة ملازمته إياه و إقباله عليه حتى أنزل الله في ذلك قرآناً
فقال عز من قائل وَ مِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أَذُنٌ فَلِأَنَّ خَيْرَ لَكُمْ

يُؤْمِنُ بِاللَّهِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ وَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أُسْمِيَ الْقَائِلِينَ بِذَلِكَ بِأَسْمَائِهِمْ لَسَمَيْتُ وَ
أَنْ أَوْمِي إِلَى أَعْيَانِهِمْ لِأَوْمَاتٍ وَ أَنْ أَدُلَّ عَلَيْهِمْ لَدَلَّتْ وَ لَكْنِي وَ اللَّهُ فِي أُمُورِهِمْ قَدْ
تَكْرَمْتُ. وَ أَخْبِرْ أَنْ كُلَّ مَا أَحْصَاهُ اللَّهُ فِيهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا وَ عِلْمُهُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ
الْمُتَّقِينَ مِنْ وَلَدِهِ وَ هُوَ الْإِمَامُ الْمُبِينُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي سُورَةِ يَسٍ وَ كُلِّ شَيْءٍ
أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ أَمْرٌ بِالْتِمَسْكِ بِهِ كَيْ لَا نُضَلَّ وَ أَنْ لَا نَنْفِرَ مِنْهُ وَ لَا
نَسْتَكْفِرَ مِنْ وِلَايَتِهِ فَإِنَّهُ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَ يَعْمَلُ بِهِ وَ يَزْهَقُ الْبَاطِلَ وَ يَنْهَى عَنْهُ وَ
لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمَةٌ وَ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ رَسُولَهُ لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ
أَحَدٌ. وَ أَخْبِرْ بِأَنَّهُ لَنْ يَفْسِرَ لَنَا الْقُرْآنَ مِنْ بَعْدِهِ إِلَّا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنْ تَنْزِيلُ
الْقُرْآنِ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ تَأْوِيلُهُ وَ تَفْسِيرُهُ عَلَى عَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ. وَ أَوْصَى
بِالْتَقْلِيلِ وَ أَخْبِرْ أَنَّ الْقُرْآنَ الثَّقَلَ الْأَكْبَرَ وَ الْعَتْرَةَ الثَّقَلَ الْأَصْغَرَ. وَ أَضَافَ أَنَّ اللَّهَ
سَبَّحَانَهُ أَمْرَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُمْ بَلْ أَقُولُ مَنْ أَمْرَهُمْ لِأَنَّهُ يَقُولُ فَلْيَبْلُغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ إِلَى
يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ هَذَا يَعْنِي كُلَّ مَنْ وَصَلَتْهُ هَذِهِ الْخُطْبَةُ فَهُوَ مُلْزَمٌ بِتَبْلِيغِهَا غَيْرِهِ وَ قَالَ
كَذَلِكَ تَبْلِيغُهُ هَذَا حُجَّةٌ عَلَى كُلِّ حَاضِرٍ وَ غَائِبٍ وَ عَلَى مَنْ شَهِدَ وَ مَنْ لَمْ يَشْهَدْ وَ
وَلَدٌ أَمْ لَمْ يُولَدْ وَ أَخْبِرْ أَنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ أَنَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ
بَرِيئَانِ مِنْهُمْ وَ مِنْ أَشْيَاعِهِمْ وَ أَنْصَارِهِمْ وَ جَمِيعِهِمْ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَ
بِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ وَ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الصَّحِيفَةِ وَ أَنَّ الْإِمَامَةَ سَتَجْعَلُ مِنْ بَعْدِهِ مَلَكَ
وَ اغْتِصَابًا وَ لَعْنُ الْغَاصِبِينَ وَ الْمَغْتَصِبِينَ. فَلَا شَكَّ أَنَّنَا لَسْنَا مُسْتَثْنَيْنِ مِنَ التَّبْلِيغِ
عَنْهَا أَنْ يَأْخُذَ مَنْهَا الْإِقْرَارُ بِالْأَلْسِنِ إِذْ لَا يَسْعُ الْوَقْتُ إِلَى الْمَبَايَعَةِ بِالْيَدِ وَ يَذْكَرُ لَنَا
الرَّوَايَةَ أَنَّهُمْ بَايَعُوا بِالْيَدِ وَ قَدْ انْكَبُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلَى عَلِيٍّ
مِنْ بَعْدِهِ فَوْجًا فَوْجًا وَ رَدُّوهُمَا مَا قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِاللَّفْظِ
تَمَامًا كَمَا قَالَ. وَ كَانَ كُلُّ مَا مَرَّ بِهِ فَوْجٌ إِلَّا وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى جَمِيعِ
الْعَالَمِينَ. فَهَلْ هَذِهِ إِلَّا بَيْعَةٌ لَهُمْ كُلِّهِمْ لَا أَقُولُ بَيْعَتَهُمْ لِعَلِيٍّ فَقَطْ بَلْ لِكُلِّ الْأُمَّةِ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ ابْتِدَاءً مِنْ عَلِيٍّ وَ إِلَى الْمَهْدِيِّ عَجَلُ اللَّهِ فَرَجَهُمُ الشَّرِيفُ. فَهَلْ رَأَيْتَهُمْ أَخِي

القارئ الكريم قد التزموا ببيعتهم و وفوا لهم كما ينبغي؟ يا ليتهم لم يلتزموا و نكتوافحسب بل فعلوا بهم ما فعلوا و التاريخ يشهد إلا من رحم ربك كما سنورد بعضه في بحثنا هذا إن شاء الله. وأندرنا بنفس قول ربه سبحانه فقال أنذركم أني رسول الله قد خلت من قبلي الرسل أ فإن مت أو قتلت انقلبتم على أعقابكم و مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ أَلَا و إن عليا الموصوف بالصبر و الشكر وليكم من بعدي ثم الإمامة من بعده في ولدي من صلبه. و كان في الأول أخبرنا محمد الباقر عليه السلام أن جبرائيل عليه السلام أخبر رسول الله صلى الله عليه و آله بأن الله يقول الله من آمن به دخل الجنة و من كفر به دخل النار. إذا أخي الكريم فالناس إثنان مؤمن برسول الله وعلي والأئمة من بعده و هذا في الجنة و كافر بعلي و الأئمة من بعده و هذا في النار. فإذا عرضنا كل السلف على هذه الخطبة العظيمة عرفنا مكانتهم و أقول إنهم في حكم الله إن شاء عذبهم و إن شاء غفر لهم لكن ليس لهم اليوم الإختيار و نحن و لله الحمد لا زلنا نمتلك هذه الميزة التي هي الإختيار. فلنختر لأنفسنا ما ينفعها و يصلحها و لا أرى إلا أن نكون مع الصادقين اللهم وفقنا لذلك و اجعلنا من أتباعهم و الموالين لهم و الأعداء لأعدائهم. و هذه الخطبة المباركة و التي كانت بمثابة خطبة وداع لرسول الله صلى الله عليه و آله و هي مروية لنا من قبل الصادقين تحت على إمامة علي عليه السلام ثم الحسن و الحسين ثم الأئمة حتى الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف. إلا أن الأمة تعمدت بعد وفاة رسول الله إلا أن تغتصب هذه الخلافة لرسول الله والتي جعلها الله و رسوله في أهل بيته صلى الله عليه و آله و كانوا قد تعاقدوا على ذلك أصحاب الصحيفة التي يذكرها علي عليه السلام في احتجاجه على الصحابة. و صراحة أقول و أن الصحابة الذين انقلبوا على عقبيهم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله إنما نكتوا البيعة و العهد منذ إلقاء رسول الله صلى الله عليه و آله لهذه الخطبة

المباركة 'رغم أنهم بايعوا آنذاك و قال عمر بخ بخ يا ابن أبي طالب أصبحت و أمسيت مولى كل مؤمن و مؤمنة' بحيث لما أمرهم رسول الله صلى الله عليه و آله أن يعطوه دواة و قرطاس ليكتب لهم كتابا لن يضلوا بعده أبدا علموا أن ذلك لا محالة كائن إن أعطوه ما يريد سيكتب لهم الوصية التي كان قد خطبهم بها رسول الله صلى الله عليه و آله بعلي و تكون موثقة فتبعدهم عما في قلوبهم من حب الرئاسة فأظهروا حينها نكثهم للبيعة و العهد. و بعد أن طردهم رسول الله صلى الله عليه و آله من بيته لم يعتذروا و لم يتوبوا بل تمادوا في ذلك حين توفي رسول الله صلى الله عليه و آله و علموا أن عليا عليه السلام و من معه لا يمكنه أبدا ترك رسول الله صلى الله عليه و آله بدون تجهيز و لا تغسيل و لا تكفين و لا دفن فبدل أن يحضروا تجهيزه صلى الله عليه و آله استبقوا إلى سقيفة بني ساعدة و دعوني أقول زريبة بني ساعدة فلقد هذبوا إسمها فقط و إنما هي ما ذكرت و اغتصبوا الخلافة لرسول الله صلى الله عليه و آله و سموها خلافة رسول الله مع أنهم يصرحون بأنه صلى الله عليه و آله لم يوص لأحد و الكل يعلم أن من يخلف إنسانا لابد و أن يكون قد عين من قبل الذي استخلفه و رسول الله صلى الله عليه و آله و باعترافهم لم يستخلفهم فإذا هم خلفاء من؟ إن للإمامة أهمية قسوى عندما يجعلها الله عهدا إلهيا للخيرة والصفوة المختارة من عباده. فقد جعلها سبحانه و تعالى في خليفه إبراهيم على نبينا و آله و عليه السلام و في الأنبياء من ذريته و جعلها أيضا في ذريته من محمد صلى الله عليه و آله و ختم النبوة بحبيبه محمد صلى الله عليه و آله و ختم الإمامة بأهل بيته الطيبين الطاهرين. فتخلت الأمة عنهم بغلبة و قهر و زجر و ترهيب و تهديد وإكراه من السلطة الحاكمة التي نصبت نفسها على الأمة منذ رحيل رسول الله صلى الله عليه و آله و إلى اليوم. و كان رسول الله صلى الله عليه و آله قد جعلها كما أمره ربه سبحانه و تعالى خلافة لله و لرسوله لذا أمر رسول الله صلى الله عليه و آله و آله بالبيعة لهم و بايعوا كل الأئمة عليهم السلام و الخطبة المباركة تشهد على ذلك.

و قد يقول القائل فلم لم يبلغ رسول الله صلى الله عليه و آله خطبته هذه في الحج فأقول إن النبي صلى الله عليه و آله تلقى الامر من الوحي بعرفة ، وخطب بهم وذكر حديث الأئمة الأثني عشر ، فتصايح القوم بالتكبير حتى أخفوا صوت رسول الله (صلى) والقرائن الكثيرة تدل على أن التصايح والتكبير كان مفتعل وعلى وجه العمد ، لأنّ الموضوع لم يكن موضع تكبيرانظر اللغظ الذي حدث ، روى البخاري في صحيحه عن (جابر بن سمرة قال : سمعت النبي صلى يقول : يكون اثنا عشر أميراً ، فقال كلمة لم أسمعها فقال أبي : إنه قال : كلهم من قريش) وفي صحيح مسلم (جابر بن سمرة يقول : سمعت رسول الله صلى يقول : لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة ، ثم قال كلمة لم أفهمها ، فقلت لأبي : ما قال ؟ فقال : كلهم من قريش) ثم روى مسلم رواية ثانية نحوها ، قال فيها (ثم تكلم بشئ لم أفهمه) ثم روى الثالثة جاء فيها : (لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة ، فقال كلمة صَمَّنِيهَا الناس ! فقلت لأبي : ما قال ؟ قال : كلهم من قريش) وبسبب اللغظ ليس لمرة واحدة بل لثلاث مرات ولتعلم أنه صلى الله عليه و آله كرر التبليغ المهم في عرفات ، وفي منى يوم العيد ، وفي اليوم الثاني ، ثم في اليوم الثالث في مسجد الخيف ، وكان كل مرة يبدي له اللغظ والتشويش، لذا أعلنها صريحاً قاطعاً إلزامياً في غدير خم ! لانه مفترق طرق يتفرق منه الناس الى أوطانهم ، نعم أجل النبي (صلى) التبليغ إلى أن يصل إلى المدينة ويضع الترتيبات ، فالنبي كان يخشى أن تعارض ذلك قريش ، لحسدها القديم لبني هاشم ، وأن يطعنوا في نبوته ، ويتهموه بأنه يريد تأسيس ملك لأسرته كملك كسرى وقيصر ، فيؤدي ذلك الى حدوث حركة ردة في الأمة.

تخوّف رسول الله (صلى) أن يقولوا حابي ابن عمه وأن يطعنوا في ذلك عليه ، اضافة الى ذلك أنّ المانع الذي منع النبي الأكرم (صلى الله عليه و آله) من تأجيل

تبليغ هذا الأمر ، هو الخشية من الناس ، وعدم تقبلهم وهذا حصل فعلا الى ان جاءه النداء عبر جبريل عليه السلام بان الله سيتكفل بأمر الناس وردّات فعلهم اتجاه الأمر بقوله تعالى { والله يعصمك من الناس } فقام بأمر التبليغ ، بعد ان وصل الحجاج الى المكان المقصود وكان عددهم بين 90 الف او 100 الف من اصل الحجيج البالغ 120 الف لان النبي صلى اعلن النفير العام للمسلمين جميعا لتلبية اداء فريضة الحج في ذلك العام لاسباب منها انه سيفارق امته بعد هذا ويتطلب الامر تبليغها باستمرارية دعوته... فب غدير خم جبريل عليه السلامزل باية التبليغ [يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ] فكان التبليغ ان النبي اخذ بيد علي ، وقال (صلى الله عليه و آله) : [من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه] "روح المعاني طبعة : دار الفكر / بيروت] اذن هذه الاية نزلت بحق الامام علي عليه السلامانظر المصادر [شواهد التنزيل طبعة : منشورات الأعلمي / بيروت و الدر المنثور للسيوطي طبعة محمد أمين / بيروت و التفسير الكبير طبعة : دار الكتب العلمية / بيروت] وابلغهم بحديث الثقلين بقوله صلى [انى أوشك أن أدعى فأجيب ، واني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي ، الثقلين ، أحدهما أكبر من الآخر ، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ألا و إنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض] أخرجه أحمد و ابن أبي عاصم و الطبراني و الديلمي والحاكم والخطيب في الفقيه و المتفقه ولكن هذا الحديث فيما بعد اوجدوا له مدلول اخر وحرفوه عن مقصده وهم اهل البيت عليه السلامفاليوم تجد في اغلب المصادر يكتبون حديث الثقلين وسنتي بدلا من عترتي ، اليس هذا تفريط بحديث الغدير؟! وهناك تفريط حصل لخطبة الغدير بساعات وهي لما بلّغ رسول الله (صلى) غدير خم ما بلّغ ، وشاع ذلك في البلاد ، أتى الحارث بن النعمان الفهري الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا

محمد؟ أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وإنك رسول الله فقبلناه، وأمرتنا أن نصلي خمسا فقبلناه منك، وأمرتنا بالزكاة فقبلنا، وأمرتنا أن نصوم شهرا فقبلنا، وأمرتنا بالحج فقبلنا، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك فضلته علينا وقلت: من كنت مولاه فعلي مولاه. فهذا شئ منك أم من الله عز وجل؟ فقال: والذي لا إله إلا هو أن هذا من الله. فولى الفهري يريد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقا فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فما وصل إليها حتى رماه الله تعالى بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره وقتله وأنزل الله عز وجل: سأل سائل بعذاب واقع. الآيات [النيسابوري في تفسيره الكشف والبيان].

خلاصة... حادثة الغدير وحديثه متواتر عند أهل السنة والشيعة والسلفين، مدعوم قراءنيا ونصونا نبوية، ومن أنكره أو ينكره فلا بد أن ينكره بعلم، أما أن ينكره بجهل أو مذهبية فهذه هي الكارثة التي كانت سببا لانحراف الأمة كما يصفها الشيخ حسن بن فرحان المالكي، لأن ما جرى بعد الغدير لا يكاد يصدق وما جرى قبله لا يكاد يصدق! والتشويش كبير والكتمان عام، ومن بحث وجد ولا يمكن شرح كل شيء... الشيء الآخر المهم ألا نظلم رسول الله (صلى) بأن بيانه ليس من (البلاغ المبين) المكلف به شرعاً ولا نظلمه بأنه خطب خطب غير مفهومة، اليس هو أفصح من نطق بالضاد؟ ولا نظلمه بأنه لم ينصح للأمة أو أنه كان مرتبكاً خائفاً، لم يصرح بالمعنى الواضح، فخطبته لا تحتاج لفهم عبقرى وبلاغه كان مبيناً واضحاً ليس أعجمياً ولا عيباً فيه، وليس كما يقولون خرج الناس وهم يقولون: ماذا قال؟ كلا كلا كلا إياكم وظلم محمد (صلى الله عليه و آله)!! نحن نشهد أنه قد بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح للأمة، وهذا أول واجب ومن تقدم علينا ومتقدم على كل الواجبات مع اقرارنا ان هناك حصل انحرافا عن وصية الغدير ليس في حق الإمام علي فقط بل بالقرآن الكريم، فراس العترة (علي) تم قتاله وقتله ولعنه على المنابر

وتتبع محبيه بالقتل والتشريد ، والقران تم هجره ، وتبقى ظليمة القران اكثر من ظليمة علي لان علي له شيعة والقران لا شيعة له .

تراجم الأئمة الاثني عشر بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

الإمام الأول: أمير المؤمنين علي (عليه السلام)

أبوه: أبو طالب بن عبدالمطلب بن هاشم.

أمّه: فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف.

كنيته: أبو الحسن والحسين، أبو تراب.

لقبه: الوصي، أمير المؤمنين.

مولده: ولد في الكعبة ببيت الله الحرام كانت أمّه فاطمة بنت أسد تطوف بالبيت وهي

حامل بعليّ (عليه السلام) فضربها الطلق ففتح لها باب الكعبة فدخلت فوضعتة

فيها، المستدرك للحاكم وراجع تذكرة خواصّ الأمة والمناقب لابن المغازلي. سنة

ثلاثين بعد عام الفيل.

كيفية شهادته: قتله الخارجي عبدالرحمن بن ملجم بالكوفة في رمضان سنة أربعين

للهجرة. ودفن خارج الكوفة في النجف الأشرف.

الإمام الثاني: الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)

أمّه: فاطمة الزهراء بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

كنيته: أبو محمّد.

لقبه: السبط الأكبر، المجتبي.

مولده: ولد في المدينة في النصف من رمضان سنة ثلاث بعد الهجرة.

استشهد بالسّم: لخمس ليال بقين من ربيع الأول سنة خمسين للهجرة ودفن بالبقيع

في المدينة المنورة.

الإمام الثالث: الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)
 أمّه: فاطمة الزّهراء بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).
 كنيته: أبو عبدالله.

لقبه: السبط، شهيد كربلاء.

مولده: ولد في المدينة في شعبان سنة أربع للهجرة.

استشهاده: قتله جيش الخليفة يزيد مع أهل بيته وأنصاره في العاشر من محرّم سنة إحدى وستين. وقبره في كربلاء من مدن العراق راجع تراجم الأئمّة، علي وابنيه الحسن والحسين: في ذكر حوادث سنة 40 و 50 و 60 للهجرة بتاريخ الطبري، وابن الأثير والذهبي وابن كثير، وفي ذكر تراجمهم بتاريخ بغداد ودمشق، والإستيعاب وأسد الغابة والإصابة، وطبقات ابن سعد، ولم تطبع في المطبعة الأوربية والبيروتية من طبقات ابن سعد ترجمة السبطين وإنما طبعت بعد ذلك.

الإمام الرابع: عليّ بن الحسين الشهيد (عليه السلام)

أمّه: غزّالة، وقيل: شاه زنان.

كنيته: أبو الحسن.

لقبه: زين العابدين، السّجّاد.

مولده: ولد في المدينة سنة ثمان وثلاثين أو سبع وثلاثين أو ثلاث وثلاثين.

شهادته: استشهد بالسّم سنة أربع وتسعين للهجرة. ودفن في البقيع إلى جانب عمّه الحسن السبط راجع ترجمته في ذكر حوادث سنة 94هـ بتاريخ ابن الأثير وابن كثير والذهبي، وفي ترجمته بطبقات ابن سعد وحلية الأولياء، ووفيات الأعيان، وتاريخ اليعقوبي والمسعودي.

الإمام الخامس: محمّد بن عليّ السّجّاد (عليه السلام)

أمّه: أمّ عبدالله بنت الحسن بن عليّ (عليه السلام).

كنيته: أبو جعفر .

لقبه: الباقر .

مولده: ولد في المدينة سنة سبع وخمسين للهجرة .

شهادته: استشهد بالسّم سنة سبع عشرة ومائة للهجرة . ودفن في البقيع إلى جانب أبيه

راجع ترجمته بتذكرة الحفاظ للذهبي، ووفيات الأعيان، وصفوة الصفوة، وحلية

الأولياء، وتاريخ اليعقوبي وتاريخ الإسلام للذهبي، وتاريخ ابن كثير في ذكرهما

حوادث سنة 115، 117 و 118هـ .

الإمام السادس: جعفر بن محمد الباقر (عليه السلام)

أمّه: أمّ فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر .

كنيته: أبو عبدالله .

لقبه: الصادق .

مولده: ولد في المدينة سنة ثلاث وسبعين للهجرة .

شهادته: استشهد بالسّم سنة ثمان وأربعين ومائة للهجرة . ودفن في البقيع إلى جانب

أبيه راجع ترجمته بحلية الأولياء ووفيات الأعيان وتاريخ اليعقوبي والمسعودي .

الإمام السابع: موسى بن جعفر الصادق (عليه السلام)

أمّه: حميدة .

كنيته: أبو الحسن .

لقبه: الكاظم .

مولده: ولد في المدينة سنة ثمان وعشرين ومائة للهجرة .

شهادته: استشهد بالسّم سنة ثلاث وثمانين ومائة للهجرة في سجن الخليفة هارون

الرشيد ببغداد . ودفن في مقابر قریش في الجانب الغربي من بغداد يومذاك، وفي

مدينة الكاظمية في العراق اليوم راجع ترجمته في مقاتل الطالبين، وتاريخ بغداد،

ووفيات الأعيان، وصفوة الصفوة، وتاريخ ابن كثير وتاريخ اليعقوبي

الإمام الثامن: عليّ بن موسى الكاظم (عليه السلام).

أمّه: الخيزران.

كنيته: أبو الحسن.

لقبه: الرضا.

مولده: ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة للهجرة في المدينة المنورة.

شهادته: استشهد بالسّم سنة ثلاث ومائتين. ودفن بطوس خراسان راجع ترجمته

بتاريخ الطبري، وابن الأثير، وتاريخ الإسلام للذهبي، وتاريخ ابن كثير في ذكر

حوادث سنة 203 هـ، ووفيات الأعيان، وتاريخ اليعقوبي والمسعودي

الإمام التاسع: محمّد بن عليّ الرضا (عليه السلام).

أمّه: سكينه.

كنيته: أبو عبدالله.

لقبه: الجواد.

مولده: ولد سنة خمس وتسعين ومائة للهجرة في المدينة المنورة.

شهادته: استشهد بالسّم سنة مائتين وعشرين للهجرة ببغداد. ودفن إلى جانب جدّه

موسى بن جعفر بمقابر قريش راجع ترجمته بتاريخ بغداد ووفيات الأعيان، وشذرات

الذهب والمسعودي

الإمام العاشر: عليّ بن محمّد الجواد (عليه السلام).

أمّه: سمّانة المغربيّة.

كنيته: أبو الحسن العسكري.

لقبه: الهادي.

مولده: سنة أربع عشرة ومائتين للهجرة في المدينة المنورة.

شهادته: استشهد بالسّم سنة أربع وخمسين ومائتين. ودفن بمدينة سامراء (سرّ مَنْ

رأى) بالعراق راجع ترجمته بتاريخ بغداد ووفيات الأعيان، وتاريخ اليعقوبي
والمسعودي

الإمام الحادي عشر: الحسن بن عليّ الهادي (عليه السلام).

أمّه: أمّ ولد اسمها سوسن.

كنيته: أبو محمّد.

لقبه: العسكري.

مولده: ولد سنة إحدى وثلاثين ومائتين في سرّ من رأى.

شهادته: استشهد بالسّم سنة ستين ومائتين. ودفن في سرّ من رأى راجع ترجمته في
وفيات الأعيان، وتذكرة خواصّ الأئمة لسبط بن الجوزي الحنفي، ومطالب السؤل في
مناقب آل الرسول للشيخ كمال الدين محمّد بن طلحة الشافعي (ت: 654 هـ)،
وتاريخ اليعقوبي.

وقبور جميع الأئمة الأحد عشر المذكورين يزورها المسلمون اليوم، وعليها قباب
عالية عدا الأئمة الأربعة المدفونين في البقيع بالمدينة المنورة، فإنّ الحكم الوهابي لما
دخل المدينة هدمها مع سائر قبور أزواج الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وقبور
صحابته.

الإمام الثاني عشر: المهدي، محمّد بن الحسن العسكري (عج).

أمّه: أمّ ولد يقال لها نرجس، وقيل: صيقل.

كنيته: أبو عبدالله، أبو القاسم.

لقبه: القائم، المنتظر، الخلف، المهدي، صاحب الزمان.

مولده: ولد في سامراء سنة خمس وخمسين ومائتين.

وهو آخر الأئمة، وهو حيّ يرزق تذكرة خواصّ الأئمة لسبط بن الجوزي، ومطالب
السؤل، ووفيات الأعيان.

تنبه مهمّ: جاء في إحدى الروايات الماضية: «... يمضي منهم اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش، ثمّ يكون المرح والهرج». وفي أخرى: «لن يزال هذا الدين قائماً إلى اثني عشر من قريش، فإذا هلكوا ماجت الأرض بأهلها».

وكلا اللفظين يدلّان على نهاية العالم بعد الثاني عشر ممّن يأتون من بعد النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، وعلى هذا فلا بدّ من أن يطول عمر أحد الاثني عشر إلى نهاية الدنيا، وهذا ما وقع فعلاً بطول عمر الوصيّ الثاني عشر المهديّ، محمّد بن الحسن العسكريّ (عليه السلام)، فإنّ مجموع الروايات يصدق على الأئمّة الاثني عشر المذكورين ولا يصدق على من سواهم. تدلّ الروايات السابقة على ما يأتي:

أولاً: ان عدد خلفاء النبي وأئمة المسلمين لا يتجاوز الاثني عشر وكلّهم من قريش كما صرّحت بذلك الروايات الآتية:

- أ . «ويكون لهذه الأئمّة اثنا عشر قيماً كلّهم من قريش» كنز العمال الأحاديث
- ب . «يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش».
- ج . «يملك هذه الأئمّة اثنا عشر خليفة» المصدر نفسه.

فكلّ هذه العبارات صريحة في حصر عدد الأئمّة بالاثني عشر.

ثانياً: تؤكّد الروايات الآتية استمرار إمامة الأئمّة الاثني عشر إلى قيام الساعة: في صحيح مسلم: «لا يزال الدين قائماً حتّى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش» صحيح مسلم ط. مصر، كتاب الامارة، باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش.

وقد أخرجنا الحديث من مصادر مدرسة الخلفاء المعتمدة والتي تدل على استمراريّة

الإمامة إلى يوم القيامة كالحديث الذي جاء فيه: « لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش » صحيح مسلم

ونجد أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال في حديث (من مات وهو لا يعرف امام زمانه مات ميتة جاهليه). وبقوله: (من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهليه). وبقوله: (من مات بغير امام مات ميتة جاهليه).

وتاسيساً على هذا البيان النبوي نجد الامام الصادق عليه السلام يتحدث عن أهميه الإمام القائد للأمة في مسيرها الفكرى والسياسى والحضارى ووجوب الإمامة، فيقول: (لو لم يكن في الأرض إلا اثنان لكان الإمام أحدهما).

و الحمد لله أن هناك من أخذ بكل ما جاء به محمد صلى الله عليه و آله و حافظوا على وصيته و بقوا على سنته الأصيلة و التي لا تنافي القرآن ابدأ و التي تلزم باتباع العترة الطيبة الطاهرة. لكن من رفضوا سنة رسول الله صلى الله عليه و آله صراحة سمو هؤلاء بالرافضة و سمو أنفسهم أهل السنة لكن أقول لهم سنة من؟ وإنّ هذا الحديث يبيّن ببقاء الدين إلى يوم القيامة من ناحية، ويستتبط منه انّ عمر الثاني عشر، لا بدّ أن يطول لكي تبقى الإمامة إلى يوم القيامة، ويتّجه في هذا المقام السؤالان التاليان:

أ . كيف بقيت هذه المجموعة من الأحاديث سالمة؟ ولم تشملها رقابة الخلافة سيّما الأمويّة منها؟

ب . كيف رويت كل تلكم الأحاديث في كتب الحديث بمدرسة الخلفاء وموسوعاتهم وسلمت من كتمان وتحريف السلطة الحاكمة وخاصّة الأمويّين منهم؟

والجواب:

يغلب على الظنّ انّ زمن نشر هذه الأحاديث كان في عصر لم يتجاوز عدد الخلفاء

بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عدد أصابع اليد الواحدة ولم تتوقع مدرسة الخلفاء عند سماحها لنشر مثل تلك الأحاديث أنهم سيواجهون بعد ذلك أمراً صعباً في تفسير الأحاديث، ورويت على عهد معاوية ويزيد بن معاوية وكان قد بلغ عدد الخلفاء إلى ذلك الوقت ستة خلفاء أو سبعة، ولم تر عصابة الخلافة في نشر تلك الأحاديث خطراً على كيانها. ولما تجاوز بعد ذلك عدد الخلفاء الاثني عشر خليفة لم تتمكّن عصابة الخلافة من المنع عن نشرها أو تحريفها واضطروا إلى تأويلها واختلفوا في التأويل.

ووجدنا توجيه علماء مدرسة الخلفاء بعيداً عن الحق والواقع والتفسير الصحيح لتلك الأحاديث وهو ما صرّحت به روايات مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) والتي تنص على إمامة أئمة أهل البيت الاثني عشر (عليهم السلام) وتواترت روايتها في كتب الصحاح والسنن والمسانيد بمدرسة الخلفاء والتي اعترف الجميع بصحتها وصحة أسانيدها.

الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)

إنّ الروايات في فضل الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وفضائله في الإسلام كثيرة جداً ، تجاوزت حدّ الإحصاء ، وقد أُلّفت الكتب وسطّرت الروايات في ذلك ، وقد قال أحمد بن حنبل : (ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الفضائل ما جاء لعلي (عليه السلام) المستدرك على الصحيحين ، الحاكم النيسابوري .

وقال ابن حجر في صواعقه : وهي كثيرة عظيمة شهيرة حتى قال أحمد ما جاء لأحد من الفضائل ما جاء لعلي ، وقال إسماعيل القاضي والنسائي وأبو علي النيسابوري لم يرد في حق أحد من الصحابة في الأسانيد الحسان أكثر ما جاء في علي الصواعق المحرقة ، ابن حجر الهيتمي .

ولا يخفى دور الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الإسلام في زمن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبعده .

الإمام الحسن والإمام الحسين (عليهما السلام)

لا يخفى فضل الإمام الحسن والإمام الحسين (عليهما السلام) ودورهما في الإسلام ، ودفاعهما عن شريعة جدّهما (صلى الله عليه وآله) ، وما قاما به من إصلاح في الأمة الإسلامية ، ووقوفهما سداً منيعاً أمام كل المحاولات التي تستهدف النيل من الرسالة الإسلامية ؛ لما يحملانه من خصائص ، ومميّزات ، وقد تواترت الروايات في علو شأنهما وسمو مقامهما ، كل ذلك جعل لهما الدور الفاعل في التأثير البالغ في المسلمين ، سواء على الصعيد الفكري أم الاجتماعي أم غيرهما ، كل ذلك في زمن أصبحت الحياة الإسلامية فيه مسرحاً للخلافات ، والجرائم والآثام ، وأصبحت فيه الحكومة ملكاً عضوضاً يتوارثه بنو أمية فيما بينهم بالقهر والغلبة ، وقد انبرى الإمام الحسن والإمام الحسين (عليهما السلام) في ذلك الحين لمعالجة الواقع المرير وقد جاء في مجامع أحاديث السنّة أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال في حق ابنه الحسن (عليه السلام) : (إنّ ابني هذا سيّد ولعلّ الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين صحيح البخاري الصواعق المحرقة ، ابن حجر الهيتمي وغيرها من المصادر الكثيرة جداً من الفريقين .

وقال (صلى الله عليه وآله) في حق ابنه الحسين (عليه السلام) : (حسين منّي وأنا منه أحبّ الله من أحبّه ، الحسن والحسين سبطان من الأسباط) التاريخ الكبير البخاري البداية والنهاية ، ابن كثير المعجم الكبير ، الطبراني الجامع الصغير ، السيوطي فيض القدير في شرح الجامع الصغير ، المناوي وفي صحيح الجامع الصغير ، الألباني قال عن الحديث بأنّه ، (حسن) ، وغيرها من المصادر الكثيرة . ولذا قام الإمام الحسين (عليه السلام) ثائراً على الظلم أمراً بالمعروف ، ناهياً عن المنكر ، مضحياً بنفسه وأهل بيته في سبيل إعلاء كلمة الحق ، طالباً الإصلاح في

أمة جده (صلى الله عليه وآله) عندما لاحظ الممارسات البعيدة عن روح الدين والأخلاق من قبل الحكومة آنذاك ، حينما اتخذت الإسلام ستاراً لتغطية جرائمها وممارساتها المتهتكة ؛ ولذا قال (عليه السلام) عندما خرج متوجّهاً إلى الكوفة : (إنّي لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت أطلب الإصلاح في أمة جدي محمد (صلى الله عليه وآله) ، أريد أن أمر بالمعروف وأنهاى عن المنكر) مقتل الحسين : الخوارزمي الفتوح ، ابن أعثم الكوفي .

وقد قال الذهبي في مدحهما وبيان موقعهما القيادي في الأمة (عليهما السلام): (فمولانا الإمام علي من الخلفاء الراشدين ، وابناه الحسن والحسين : فسبطا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسيدا شباب أهل الجنة ، لو استخلفا لكانا أهلاً لذلك) سير أعلام النبلاء ، الذهبي.

ولا نطيل الحديث في ذلك بعد أن ثبت أنّهما (عليهما السلام) إمامان قاماً أو قعداً شرح إحقاق الحق ، السيد المرعشي نقلاً عن أهل البيت ، الأستاذ توفيق أبو علم طبعة مطبعة السعادة . القاهرة .

الإمام زين العابدين (عليه السلام) :

قال في حقّه محمد بن إدريس الشافعي : (هو أفقه أهل المدينة) نقله الجاحظ في رسائله

وقال محمد بن أحمد الذهبي (ت 748) : (... كان له جلاله عجيبة ، وحق له والله ذلك ، فقد كان أهلاً للإمامة العظمى لشرفه ، وسؤدده وعلمه وتأله وكمال عقله) سير أعلام النبلاء ، الذهبي.

وقال أيضاً : (وزين العابدين : كبير القدر ، من سادة العلماء العاملين يصلح للإمامة) سير أعلام النبلاء ، الذهبي

وقال ابن حجر العسقلاني : (علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه

السلام) الهاشمي زين العابدين ، ثقة ، ثبت ، عابد ، فقيه ، فاضل ، مشهور ، قال ابن عيينة عن الزهري : ما رأيت قرشياً أفضل منه (تقريب التهذيب ، ابن حجر

وقال ابن حجر في الصواعق : (وأخرج أبو نعيم والسلفي لما حجّ هشام بن عبد الملك في حياة أبيه أو الوليد لم يمكنه أن يصل للحجر من الزحام ، فنُصب له منبر إلى جانب زمزم ، وجلس ينظر إلى الناس ، وحوله جماعة من أعيان أهل الشام ، فبينما هو كذلك إذ أقبل زين العابدين ، فلما انتهى إلى الحجر تنحّى له الناس حتى استلم ، فقال أهل الشام لهشام ، من هذا ؟ قال : لا أعرفه ؛ مخافة أن يرغب أهل

الشام في زين العابدين ، فقال الفرزدق : أنا أعرفه ، ثم أنشد :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته = والبيت يعرفه والحلّ والحرمُ

هذا ابن خير عباد الله كلّهم = هذا النقي النقي الطاهر العلمُ

إذا رأته قریشٌ قال قائلها = إلى مكارم هذا ينتهي الكرمُ

ينمي إلى ذروة العزّ التي قصرت = عن نيلها عرب الإسلام والعجمُ

وكذا من أبيات تلك القصيدة :

هذا ابن فاطمةٍ إن كنت جاهله = بجده أنبياءُ الله قد خُتموا

فليس قولك من هذا بضائره = العرب تعرف من أنكرت والعجمُ

ثم قال :

من معشرٍ حبّهم دين وبغضهم = كفرٌ وقربهم منجى ومعتصمُ

لا يستطيع جواد بعد غايتهم = ولا يدانيهم قومٌ وإن كرموا

فلما سمع هشام غضب ، وحبس الفرزدق بعسفان (الصواعق المحرقة ، ابن حجر

الهيتمي

الإمام الباقر (عليه السلام) :

قال في حقّه أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ : (وهو سيّد فقهاء الحجاز ، ومنه

ومن ابنه جعفر تعلّم الناس الفقه ، وهو الملقّب بالباقر ، باقر العلم ، لقبه به رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولم يخلق بعد ، وبشّر به ووعد جابر بن عبد الله برؤيته ، وقال : ستره طفلاً ، فإذا رأيته فبلّغه عني السلام ، فعاش جابر حتى رآه ، وقال له ما وصّى (رسائل الجاحظ جمعها ونشرها حسن السندوبي .

وقال الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : (ومنهم الحاضر الذاكر الخاشع الصابر أبو جعفر محمد بن علي الباقر ، كان من سلالة النبوة وممّن جمع حسب الدين والأبوة ، تكلم في العوارض والخطرات ، وسفح الدموع والعبرات ، ونهى عن المرء والخصومات) حلية الأولياء ، أبو فرج الأصفهاني وكذا بألفاظ مختلفة في البداية والنهاية ، ابن كثير .

وقال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : (قال عطاء : ما رأيت العلماء عند أحد أصغر علماً منهم عند أبي جعفر ، لقد رأيت الحكم عنده كأنه مغلوب ، يعني بالحكم الحكم بن عيينة ، وكان عالماً نبيلاً جليلاً في زمانه) تذكرة الخواص ، الذهبي وقال النووي في تهذيب الأسماء واللغات : (سمّي بذلك ؛ لأنه بقر العلم أي شقّه وعرف أصله وعرف خفيّه ... وهو تابعي جليل ، إمام بارع ، مجمع على جلالته ، معدود في فقهاء المدينة وأئمّتهم) تهذيب الأسماء واللغات وقال ابن خلكان : (كان الباقر علماً ، سيّداً ، كبيراً ، وإنّما قيل له الباقر لأنه تبقر في العلم) وفيات الأعيان ، ابن خلكان

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء : (أبو جعفر الباقر : سيّد ، إمام ، فقيه ، يصلح للخلافة) سير أعلام النبلاء ، الذهبي وفي هذا المضمون ما قاله صلاح الدين الصفدي الوافي بالوفيات ، صلاح الدين الصفدي

وقال محمد بن المنكدر : (ما رأيت أحداً يفضّل على علي بن الحسين ، حتى رأيت ابنه محمداً ، أردت يوماً أن أعظه فوعظني) نقلاً عن تهذيب التهذيب

وقال ابن كثير في البداية والنهاية : (وهو تابعي جليل ، كبير القدر كثيراً ، أحد أعلام هذه الأمة ، علماً وعملاً ، وسيادة وشرفاً) البداية والنهاية ، ابن كثير وقال الهيثمي في صواعقه بعد أن ذكر علي بن الحسين (عليهما السلام) ما نصّه : (وارثه منهم ، عبادة وعلماً وزهادة ، أبو جعفر محمد الباقر سمّي بذلك : من بقر الأرض ، أي شقّها ... فلذلك هو أظهر من مخبآت كنوز المعارف ، وحقائق الأحكام والحكم واللطائف ، ما لا يخفى إلا على منطمس البصيرة ، أو فاسد الطوية والسريرة ، ومن ثمّ قيل فيه : هو باقر العلم ، وجامعه ، وشاهر علمه ، ورافعه صفا قلبه وزكى علمه وعمله ، وطهرت نفسه ، وشرف خلقه وعمرت أوقاته بطاعة الله ، وله من الرسوم في مقامات العارفين ما تكل عنه ألسنة الواصفين ، وله كلمات كثيرة في السلوك والمعارف لا تحملها هذه العجالة ، وكفاه شرفاً أنّ ابن المديني روى عن جابر أنّه قال له وهو صغير : رسول الله (صلى الله عليه وآله) يسلم عليك ، فقيل له وكيف ذاك ؟ قال : كنت جالساً عنده والحسين في حجره وهو يداعبه ، فقال : يا جابر ، يولد له مولود اسمه علي ، إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ ليقم سيّد العابدين فيقوم ولده ، ثم يولد له ولد اسمه محمد ، فإن أدركته يا جابر فأقرئه منّي السلام) الصواعق المحرقة ، ابن حجر الهيثمي

وقال أبو الحنبلي : (قال عبد الله بن عطاء : ما رأيت العلماء عند أحد أصغر منهم علماً عنده ، وله كلام نافع في الحكم والمواعظ) شذرات الذهب في أخبار من ذهب وقال محمد بن علي الصبان في إسعاف الراغبين : (وأما محمد الباقر (رضي الله عنه) فهو صاحب المعارف وأخو الدقائق واللطائف ، ظهرت كراماته وكثرت في السلوك إشاراته ، لقب بالباقر لأنّه بقر العلم ، أي شقّه وعرف أصله وخفيّه)

إسعاف الراغبين

الإمام الصادق (عليه السلام) :

نقل عن أبي حنيفة أنّه قال : (ما رأيت أحداً أفقه من جعفر بن محمد لما أقدمه

المنصور الحيرة بعث إليّ ، فقال : يا أبا حنيفة إنّ الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد فهبّئ له من مسائلك الصعاب ، قال : فهبّأت له أربعين مسألة ، ثم بعث إليّ أبو جعفر فأتيته بالحيرة ، فدخلت عليه وجعفر جالس عن يمينه ، فلما بصرت بهما دخلني لجعفر من الهيبة ما لم يدخل لأبي جعفر ، فسلمت وأذن لي ، فجلست ، ثم ألتقت إلى جعفر ، فقال : يا أبا عبد الله ، تعرف هذا ؟ قال : نعم ، هذا أبو حنيفة ، ثم أتبعها : قد أتانا ، ثم قال : يا أبا حنيفة ، هات من مسائلك نسأل أبا عبد الله ، وابتدأت أسأله ، وكان يقول في المسألة : أنتم تقولون فيها : كذا وكذا ، وأهل المدينة يقولون : كذا وكذا ، ونحن نقول : كذا وكذا ، فربّما تابعنا ، وربّما تابع أهل المدينة ، وربّما خالفنا جميعاً ، حتى أتيت على أربعين مسألة ... ثم قال أبو حنيفة : أليس قد رويانا أنّ أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس (تهذيب الكمال ، المزي نشر مؤسسة الرسالة .

وقال في مختصر التحفة الاثني عشرية : (لو لا السنّتان لهلك النعمان) نقلاً عن أسنى المطالب عمّا في مناقب سيّدنا علي بن أبي طالب يعني السنّتين اللتين نهل فيهما أبو حنيفة من بحر علم الإمام الصادق (عليه السلام) .

وقال الحافظ شمس الدين الجزري : (وثبت عندنا أنّ كلاً من الإمام مالك ، وأبي حنيفة (رحمهما الله تعالى) صحب الإمام أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) حتى قال أبو حنيفة : ما رأيت أفقه منه ، وقد دخلني منه من الهيبة ما لم يدخلني للمنصور) المصدر نفسه

وقال الجاحظ بعد مدح عشرة من أهل البيت (عليهم السلام) ، ومن ضمنهم الإمام الصادق (عليه السلام) فقال : (ومن الذي يُعد من قريش ، أو من غيرهم ما يعدّه الطالبيون عشرة في نسق ، كل واحد منهم عالم زاهد ناسك شجاع جواد طاهر زاك

فمنهم خلفاء ... وهذا لم يتفق لبيت من بيوت العرب ولا بيوت العجم (رسائل الجاحظ

وقال الذهبي في ترجمة مطوّلة للإمام الصادق (عليه السلام) في كتابه تاريخ الإسلام ، قال في آخرها : (مناقب جعفر كثيرة وكان يصلح للخلافة ، لسؤدده وفضله وعمله وشرفه (رضوان الله عليه)) تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات سنة 141 . 160) الذهبي

وقال أبو عبد الله سلمان الياضي في كتابه مرآة الجنان ، في أحداث سنة (48 هـ) : (الإمام السيد الجليل سلالة النبوة ومعدن الفتوة أبو عبد الله جعفر الصادق (عليه السلام) ، ودُفن بالبقيع في قبر فيه أبوه محمد الباقر وجدّه زين العابدين وعمّ جده الحسن بن علي (رضوان الله عليهم أجمعين) ، وأكرم بذلك القبر وما جمع من الأشراف الكرام أولي المناقب ، وإنما لُقّب بالصادق لصدقه في مقالته ، وله كلام نفيس في علوم التوحيد وغيرها ، وقد ألّف تلميذه جابر بن حيان الصوفي كتاباً يشتمل على ألف ورقة يتضمّن رسائله ، وهي خمس مائة رسالة) مرآة الجنان وعبرة اليقظان وقال ابن حجر العسقلاني : (جعفر بن محمد ... المعروف بالصادق ، صدوق ، فقيه ، إمام) تقريب التهذيب ، ابن حجر

قال الملا أبو علي القاري في شرح الشفا : (جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني المعروف بالصادق ... متفق على إمامته وجلالته وسيادته) شرح الشفا ، أبو علي القاري

وقال محمد بن عبد الرؤوف المناوي القاهري في الكواكب الدرية : (جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ... إماماً ... وله كرامات كبيرة ومكاشفات شهيرة منها أنه سُعي به عند المنصور ، فلمّا حجّ أحضر الساعي ، وقال للساعي أتخلف ؟ قال : نعم ، فحلف ، فقال : جعفر

المنصور حلفه بما رآه ، فقال : قل برئت من حول الله وقوته ، والتجأ إلى حولي وقوتي ، لقد فعل جعفر كذا وكذا ، فامتتع الرجل ، ثم حلف فمات مكانه ، ومنها أنّ بعض الطغاة قتل مولاه فلم يزل يصلّي ، ثم دعا عليه عند السحر فسمعت الضجّة بموته ، ومنها أنّه لما بلغه قول الحكم بن عباس الكلبى في عمّه زيد :

صَلَبْنَا لَكُمْ زَيْدًا عَلَى جِدْعِ نَخْلَةٍ = وَلَمْ نَرِ مَهْدِيًّا عَلَى الْجِدْعِ يُضَلَّبُ

قال اللهم سلط عليه كلباً من كلابك ، فافترسه الأسد) الكواكب الدرية

وقال ابن حجر الهيثمي في صواعقه : (ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر صيته في جميع البلدان) الصواعق ، ابن حجر الهيثمي

الإمام الكاظم (عليه السلام) :

قال في حقّه محمد بن إدريس المنذر ، أبو حاتم (ت 277 هـ) : (ثقة صدوق إمام من أئمة المسلمين) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء

وقال الفخر الرازي في بيان معنى الكوثر : (والقول الثالث : الكوثر أولاده ...

الأكابر من العلماء كالباقر والصادق والكاظم والرضا (عليهم السلام)) التفسير الكبير ، الفخر الرازي

وقال ابن حجر الهيثمي قال : (موسى الكاظم : وهو وارثه [أي جعفر الصادق]

علماً ومعرفةً وكمالاً وفضلاً ، سُمّي الكاظم لكثرة تجاوزه وحلمه ، وكان معروفاً عند أهل العراق بباب قضاء الحوائج عند الله ، وكان أعبد أهل زمانه وأعلمهم وأسخاهم .

وسأله الرشيد كيف قلتُم : إنّنا ذرية رسول الله (صلى الله عليه وسلّم) وأنتم أبناء علي ؟ فتلى : (وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ) الأنعام : 84 . 85

[وعيسى] ليس له أب ، وأيضاً قال تعالى : (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ

فَجَعَلَ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) آل عمران : 61 .

ولم يدعُ النبي (صلى الله عليه وآله) عند مباهلتة النصارى غير علي وفاطمة والحسن والحسين (رضي الله عنهم) ، فكان الحسن والحسين هما الأبناء (الصواعق المحرقة ، ابن حجر الهيتمي

وقال خير الدين الزركلي (ت 1396) : (كان من سادات بني هاشم ، ومن أعبد أهل زمانه ، وأحد كبار العلماء الأجواد) الأعلام ، خير الدين الزركلي الإمام الرضا (عليه السلام) :

قال في حقّه ابن حبان (ت 354 هـ) : (وهو علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الحسن ، من سادات أهل البيت وعقلائهم وجلة الهاشميين ونبلائهم ... وقبره بسناباذ خارج النوقان مشهور يزار بجانب قبر الرشيد ، قد زرته مراراً كثيرة ، وما حلّت بي شدّة في وقت مقامي بطوس فزرت قبر علي بن موسى الرضا (صلوات الله على جدّه وعليه) ودعوت الله إزالتها عني إلا أستجيب لي وزالت عني تلك الشدّة ، وهذا شيء جرّبته (صلى الله عليه وسلام الله عليه وعليهم أجمعين)) الثقات ، الألباني

وقال الذهبي (ت 748 هـ) في سير أعلام النبلاء : (علي الرضا الإمام السيد ، أبو الحسن ، علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين ، الهاشمي العلوي المدني ... وكان من العلم والدين والسؤدد بمكان ، يقال : أفتى وهو شاب في أيام مالك ... وقد كان علي الرضا كبير الشأن أهلاً للخلافة) سير أعلام النبلاء ، الذهبي

وقال أيضاً : (علي بن موسى الرضا كبير الشأن ، له علم وبيان ، ووقع في النفوس ، صيره المأمون ولي عهده لجلالته) المصدر نفسه
وقال الحاكم النيسابوري في تاريخه : (كان يفتي في مسجد رسول الله (صلى الله

عليه وآله) ، وهو ابن نيّف وعشرين سنة (نقل قوله ابن حجر في تهذيب التهذيب الإمام الجواد (عليه السلام) :

قال في حقّه محمد بن طلحة الشافعي : (... عُرف بأبي جعفر الثاني ، وهو وإن كان صغير السن ، فهو كبير القدر رفيع الذكر) مطالب السؤل في مناقب الرسول ، كمال الدين الشافعي

وقال ابن الجوزي : (كان على منهاج أبيه في العلم والتقى والزهد والجود) تذكرة الخواص ، السبط ابن الجوزي

وقال ابن تيمية : (كان من أعيان بني هاشم معروف بالسخاء والسؤدد ، ولهذا سُمّي الجواد) منهاج السنّة ، ابن تيمية

وقال الذهبي : (كان من سروات آل بيت النبي (صلى الله عليه وآله)) تاريخ الإسلام: (حوادث ووفيات سنة 211 . 220) ، الذهبي.

وقد أشار إلى فضله وشرفه صلاح الدين الصفدي في مرآة الجنان مرآة الجنان ، عبد الله بن أسعد المكي

وقال الذهبي أيضاً : (محمد الجواد من سادة قومه) سير أعلام النبلاء ، الذهبي

وقال ابن الصباغ المالكي : (وإن كان صغير السن ، فهو كبير القدر رفيع الذكر ، القائم بالإمامة بعد علي بن موسى الرضا) الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة ابن الصباغ المالكي

وقال يوسف بن إسماعيل النبهاني (ت 1350 هـ) : (محمد الجواد بن علي الرضا أحد أكابر الأئمّة ومصابيح الأئمّة من سادات أهل البيت ... توفّي وله من العمر (25) سنة وشهر رضي الله عليه وعن آباءه الطيبين الطاهرين وأعقابهم أجمعين ونفعنا ببركتهم آمين) جامع كرامات الأولياء

وقال محمود بن وهيب : (وهو الوارث لأبيه علماً وفضلاً ، وأجلّ أخوته قدراً وكمالاً)

أُنْمَتْنَا : محمد علي دخیل

وقال السيد محمد عبد الغفار الهاشمي الأفغاني : (خاف الملك المعتصم على ذهاب ملكه إلى الإمام محمد الجواد (عليه السلام) إذ كان له قدر عظيم علماً وعملاً (شرح إحقاق الحق ، السيد المرعشي النجفي ، نقلاً عن كتاب أئمة الهدى ط 1 القاهرة .

الإمام الهادي (عليه السلام) :

قال في حقّه شمس الدين الذهبي في (العبر) : (وفيها . أي سنة 254 هجرية .
توفّي أبو الحسن علي بن الجواد محمد ابن الرضا علي بن الكاظم موسى ... العلوي الحسيني المعروف بالهادي ، توفّي بسامراء وله أربعون سنة ، وكان فقيهاً إماماً متعبداً) العبر في أخبار من غبر وكذا مرآة الجنان وعبرة اليقظان
وفي مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نجده (عليه السلام) يستثمر الفرص لإبداء النصح ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ... حيث قال ابن خلكان في وفيات الأعيان : (... وهو أحد الأئمة الاثني عشر عند الإمامية ، كان قد سعي به إلى المتوكل ، وقيل : إنّ في منزله سلاحاً وكتباً وغيرها من شيعته ، وأوهموه أنّه يطلب الأمر لنفسه ، فوجّه إليه بعدّة من الأتراك ليلاً ، فهجموا عليه في منزله على غفلة ، فوجدوه وحده في بيت مغلق ، وعليه مدرعة من شعر ... يترنّم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد ليس بينه وبين الأرض بساط إلا الرمل والحصى فأخذ على الصورة التي وجد عليها ، وحُمِلَ إلى المتوكل في جوف الليل ، فمُثِلَ بين يديه ، والمتوكل يستعمل الشراب وفي يده كأس ، فلمّا رآه أعظمه وأجلسه إلى جنبه ، ولم يكن في منزله شيء ممّا قيل عنه ... فناوله المتوكل الكأس الذي كان بيده ، فقال : اعفني ، ما خامر لحمي ودمي قط ، فاعفني منه ، فأعفاه وقال : أنشدني شعراً استحسنته ، فقال : إنّي لقليل الرواية للشعر ، قال : لا بد أن تتشدني ، فأنشده :
باتوا على قلل الأجيال تحرسهم = غلبُ الرجال فما أغنتهم القللُ

واستنزلوا بعد عز من معاقلهم = فأودعوا حفراً يا بنس ما نزلوا
 ناداهم صارخ من بعد ما قُبروا = أين الأسرة والتيجان والحللُ
 أين الوجوه التي كانت منعمةً = من دونها تُضرب الأستار والكللُ
 فأفصح القبر عنهم حين ساء لهم = تلك الوجوه عليها الدود يقتتلُ
 قد طالما أكلوا دهنراً وما شربوا = فأصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا وفيات الأعيان
 ابن خلكان دار الكتب العلمية .

وبنفس هذا المضمون قال ابن الوردي في كتابه أخبار من غير العبر في أخبار من
 غير .

وكذا أبو صلاح الصفدي الوافي بالوفيات ، الصفدي

وقال ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة : (قال بعض أهل العلم : فضل أبي
 الحسن علي بن محمد الهادي قد ضرب على الحرة بابه ، ومدّ على نجوم السماء
 أطنا به فما تعدّ منقبة إلا وإليه نطقتها ، ولا تذكر كريمة إلا وله فضيلتها ، ولا تورّد
 محمّدة إلا وله تفضلها وجملتها ... فكانت نفسه مهذّبة وأخلاقه مستعذبة وسيرته
 عادلة وخلاله فاضلة ... جرى على الوقار والسكون والطمأنينة والعفة والنزاهة ،
 والخمول في النباهة على وتيرة نبوية وشنشنة علوية ونفس زكية وهمّة عليّة ...)
 الفصول المهمة

وقال ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة : (توفّي [الجواد] ... وعمره خمس
 وعشرون سنة ... عن ذكرين وبنيتين أجّلهم علي العسكري ... وكان وارث أبيه علماً
 وسخاءً) الصواعق المحرقة ، ابن حجر الهيتمي

وقال ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب : (... أبو الحسن ... المعروف

بالحادي كان فقيهاً إماماً متعبداً) شذرات الذهب عماد الحنبلي

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء : (وكذا ولده الملقّب بالحادي شريف جليل)

سير أعلام النبلاء ، الذهبي

الإمام العسكري (عليه السلام) :

قال في حقّه محمد بن طلحة الشافعي : (اعلم أنّ المنقبة العليا والمزية الكبرى التي خصّه الله عزّ وجلّ بها ، وقلّده فريدها ، ومنحه تقليدها ، وجعلها صفة دائمة لا يبلي الدهر جديدها ، ولا تنسى الألسن تلاوتها وترديدها ، أنّ المهدي محمد من نسله المخلوق منه وولده المنتسب إليه ، وبضعته المنفصلة عنه) مطالب السؤل في مناقب آل الرسول

وقال ابن الجوزي : (... كان عالماً ثقة) تذكرة الخواص .

وقال ابن الصباغ المالكي : (مناقب سيّدنا أبي محمد العسكري دالة على أنّه السري ابن السري ، فلا يشك في إمامته أحد ولا يمتري ... واحد زمانه من غير مدافع ، ويسبح وحده من غير منازع ، وسيد أهل عصره ، وإمام أهل دهره ، أقواله سديدة وأفعاله حميدة ... كاشف الحقائق بنظره الصائب ، ومظهر الدقائق بفكره الثاقب ، المحدث في سرّه بالأمور الخفيات ، الكريم الأصل والنفس والذات ، تغمّده الله برحمته وأسكنه فسيح جنانه بمحمد (صلّى الله عليه وآله) أمين) الفصول المهمة وقال بمضمونه نور الدين السمهودي في كتابه الإتحاف بحب الأشراف .

وقال العباس بن نور الدين المكي (ت 1180 هـ) : (أبو محمد الإمام الحسن العسكري : نسبه أشهر من القمر ليلة أربعة عشر يعرف هو وأبوه بالعسكري ، وأمّا فضائله فلا يحصرها السن) حياة الإمام العسكري ، القرشي

وعن الشريف علي بن الدكتور محمد عبد الله فكري الحسيني القاهري : (قال نسبه ... ولمّا ذاع خبر وفاته ارتجّت سُرّ من رأى وقامت صيحة واحدة ، وعطلت الأسواق ، وأغلقت الدكاكين ، وركب بنو هاشم والقوادم والكتّاب والقضاة وسائر الناس إلى جنازته وكانت سُرّ من رأى يومئذ شبيهة بالقيامة) شرح إحقاق الحق ، نقلاً عن

أحسن القصص

وقال الحضرمي الشافعي : (أبو محمد الحسن الخالص بن علي العسكري ، كان عظيم الشأن جليل المقدار ... ووقع له مع المعتمد لما حبسه كرامة ظاهرة مشهورة)

قادتنا كيف نعرفهم ، السيد الميلاني عن وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل

وقد جمع مدحهم (عليهم السلام) الذهبي في عبارة جامعة حيث قال : (إن بني هاشم أفضل القریش ، وقریشاً أفضل العرب ، والعرب أفضل بني آدم ، كما صحّ

عن النبي (صلى الله عليه وآله) قوله في الحديث الصحيح : إن الله اصطفى بني

إسماعيل ، واصطفى كنانة من بني إسماعيل ، واصطفى قریشاً من كنانة ،

واصطفى بني هاشم من قریش) رأس الحسين ، ابن تيمية

وقال الذهبي في ترجمته للإمام المهدي المنتظر (عليه السلام) : (ومحمد هذا هو

الذي يزعمون أنه الخلف الحجّة ، وأنه صاحب الزمان ، وأنه حي لا يموت ، حتى

يخرج ، فيملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً . فوددنا ذلك ، والله .

فمولانا الإمام علي : من الخلفاء الراشدين ، وابناه الحسن والحسين : فسبوا رسول

الله (صلى الله عليه وآله) وسيّدا شباب أهل الجنة ، لو استخلفا لكانا أهلاً لذلك .

وزين العابدين : كبير القدر ، من سادة العلماء العاملين ، يصلح للإمامة .

وكذلك ابنه أبو جعفر الباقر : سيد ، إمام ، فقيه ، يصلح للخلافة .

وكذلك ولده جعفر الصادق : كبير الشأن ، من أئمة العلم ، كان أولى بالأمر من

أبي جعفر المنصور .

وكان ولده موسى : كبير القدر ، جيد العلم ، أولى بالخلافة من هارون .

وابنه علي بن موسى الرضا : كبير الشأن ، له علم وبيان ، ووقع في النفوس ،

صيّره المأمون ولي عهده لجلالته .

وابنه محمد الجواد : من سادة قومه .

وكذا ولده الملقب بالهادي : شريف جليل .

وكذلك ابنه الحسن بن علي العسكري . رحمهم الله تعالى (سير أعلام النبلاء ،

الذهبي

ومن جميع ما تقدّم يتضح . لمن له أذن واعية . بطلان المقولة القائلة بأنّ الإمامة لا فائدة منها ، وأنّ الأئمّة الاثني عشر من آل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين) لم يمارسوا دورهم القيادي في الحكومة وهداية الأمة ؛ وذلك لقيام الأئمّة بمسؤوليتهم وأداء دورهم في حياة الأمة في الحفاظ على الرسالة ، وتحسينها ضد التردّي والسقوط في الهاوية .

وإنّ إقصاءهم عن تسلّم الحكم لا يعني تخليهم عن مسؤوليتهم في تحمّل أعباء الإمامة بما لها من أبعاد أخرى .

تراث زاخر

وأما قول المستشكل : أين هي أقوال أئمّة الاثني عشرية ؟

فنقول : ما عليك إلا بمراجعة يسيرة للتراث الشيعي حتى تجده زاخراً بروايات وتوصيات وتوجيهات أهل البيت (عليهم السلام) في كل المجالات ، ولم تقتصر الاستفادة منها على شيعتهم وأتباعهم فقط ، وإنّما عمّت الفائدة لكل الطوائف الأخرى كما تقدّم .

الخلاصة

1 . لا ريب أنّ الإمامة جعل إلهي ، كما نصّ على ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى

: (وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ

ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) البقرة : 124 .

2 . من خلال الآية السابقة يتضح أنّ منصب الإمامة غير منصب النبوة ؛ وذلك

من خلال دعاء إبراهيم (عليه السلام) الذي طلب هذا المنصب لذريته وهو في أواخر

عمره الشريف ، مع أنه كان نبياً في بداية حياته .

3 . استمرار الإمامة في ذرية إبراهيم كما في قوله تعالى : (وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي

عَقِبِهِ) الزخرف : 28 .

وقوله تعالى : (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) الرعد : 7 .

وممن ذهب إلى هذا القول من أهل السنة القندوزي في ينابيع المودة ينابيع المودة

القندوزي

وقد أكد رسول الله (صلى الله عليه وآله) على أن الهادي من بعده هو علي (عليه

السلام) .

4 . بمقتضى قوله تعالى (لَأَيُّنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) (75) ، يتضح أن الإمام

المنسوب من قبل الله تعالى لا بد أن يكون معصوماً ؛ لأن الظالم لا ينال هذا العهد

الإلهي ، ومن المعلوم أن المذنب والعاصي ولو مرة في حياته فهو ظالم لنفسه ، فلا

يشمله العهد الإلهي .

5 . إن منصب الإمامة شامل لكل المناصب القيادية التي ترتبط بهداية الناس من

المرجعية الدينية والفكرية والاجتماعية والسياسية والقضائية ونحوها ، كما هو الحال

في رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذي شغل جميع المناصب القيادية ، وعلى هذا

الضوء فليس من الصحيح اختزال دور الإمام في القيادة السياسية فحسب ، وهذه

نقطة مهمة جداً في معرفة الإمام

6 . مما تقدم يتضح أن إقصاء أهل البيت (عليهم السلام) عن موقعهم وقيادتهم

للجانب السياسي لا يعني تخليهم عن دور

الإمامة ؛ لأن الإمامة لا يمكن أن تزول ؛ لكونها جعلاً إلهياً ، فهي ذات أدوار

ومناصب متعددة في كل المجالات القيادية في الأمة ، كالجانب العلمي وجانب

الهداية ونحوها ، ومما يشهد لذلك ما خلفوه (عليهم السلام) من تراث ضخم جداً في

مختلف العلوم على الرغم من شدة وقساوة الظروف التي عاشوها .

7. وردت شهادات كثيرة جداً من أعلام السنّة في حق أهل البيت (عليهم السلام) تبين أفضليتهم وأعلميتهم بين الأمة ، وأنّ لهم دوراً كبيراً في هداية وتوعية الأمة. و أذكرك أخي الكريم بما قال علي بن موسى الرضا عليه السلام في وصف الإمام فقال إن الإمامة منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء. إن الإمامة خلافة الله عز وجل و خلافة الرسول و مقام أمير المؤمنين و ميراث الحسن والحسين. إن الإمامة زمام الدين و نظام المسلمين و صلاح الدنيا و عز المؤمنين. إن الإمامة رأس الإسلام النامي و فرعه السامي. بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وإمضاء الحدود و الأحكام ومنع الثغور والأطراف. الإمام يحل حلال الله و يحرم حرام الله و يقيم حدود الله و يذب عن دين الله و يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة و الموعظة الحسنة و الحجة البالغة. الإمام كالشمس الطالعة للعالم و هي في الأفق بحيث لا تتاله الأيدي و الأبصار. الإمام البدر المنير والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى والبيداء الفقار ولجج البحار. الإمام الماء العذب على الظلماء و الدال على الهدى والمنجي من الردى. الإمام النار على البقاع الحارة لمن اصطفى و الدليل على المسالك من فارقه فهالك. الإمام السحاب الماطر والغيث الهاطل و الشمس المضيئة والأرض البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة. الإمام الأمين الرفيق و الوالد الشفيق و الأخ الشقيق و مفرع العباد في الداهية. الإمام أمين الله في أرضه و حجته على عباده وخليفته في بلاده الداعي إلى الله و الذاب عن حريم الله. الإمام المطهر من الذنوب المبرأ من العيوب مخصوص بالعلم موسوم بالحلم نظام الدين و عز المسلمين وغيظ المارقين و بوار الكافرين.

الإمام واحد دهره لا يدانيه أحد ولا يعادله عدل ولا يوجد له بديل ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه و لا اكتساب بل اختصاص من المتفضل الوهاب فمن ذا يبلغ معرفة الإمام و يمكنه اختياره؟ هيهات هيهات ضلت العقول و تاهت الحلوم و حارت الأبواب و حسرت العيون و تصاغرت العظام و تحيرت الحكماء و تقاصرت الحلماء وحصرت الخطباء و جهلت الأبواب و كلت الشعراء وعجزت الأدباء و عيت البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضيلة من فضائله فأقرت بالعجز والتقصير و كيف يوصف أو ينعت بكنهه أو يفهم شيء من

أمره أو يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه لا و كيف وأنى وهو بحيث النجم من أيدي المتتالين و وصف الواصفين فأين الإختيار من هذا و أين العقول عن هذا و أين يوجد مثل هذا ظنوا أن دخل يوجد في غير آل الرسول صلى الله عليه و آله؟ كذبتهم والله أنفسهم و منتهم الباطل فارتقوا مرتقا صعبا دحضا تنزل عنه إلى الحضيض أقدامهم راموا إقامة الإمام بعقول حائرة بائرة ناقصة و آراء مضلة فلم يزدادوا منه إلا بعدا. قاتلهم الله أنى يوفكون لقد راموا صعبا و قالوا إفكا و ضلوا ضلالا بعيدا و وقعوا في الحيرة إذ تركوا الإمام من غير بصيرة و زين لهم الشيطان أعمالهم فصدتهم عن السبيل و كانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار الله و اختيار رسوله إلى اختيارهم والقرآن يناديهم و ربك يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله و تعالى عما يشركون. وقال عز و جل: " وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم " وقال عز و جل: " ما لكم كيف تحكمون أم لكم كتاب فيه تدرسون إن لكم فيه لما تخيرون أولكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون سلهم أيهم بذلك زعيم أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين ". وقال عز و جل: " أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها " أم طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون: أم قالوا: سمعنا وهم لا يسمعون " إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون وقالوا سمعنا وعصينا بل هو فضل الله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم. فكيف لهم باختيار الامام؟ والامام عالم لا يجهل، داعي لا ينكل، معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة والعلم والعبادة، مخصوص بدعوة الرسول عليه السلام وهو نسل المطهرة البتول لا مغمز فيه في نسب، ولا يدانيه ذو حسب، في البيت منقرش والذروة من هاشم، والعترة من آل الرسول، والرضا من الله، شرف الاشراف، والفرع من عبد مناف. نامي العلم، كامل الحلم، مضطلع بالامامة، عالم بالسياسة، مفروض الطاعة قائم بأمر الله، ناصح لعباد الله، حافظ لدين الله. إن الانبياء والائمة يوقفهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتية غيرهم فيكون علمهم فوق كل علم أهل زمانهم في قوله تبارك وتعالى: " أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون " وقوله عز

وجل: " ومن يؤتى الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا " وقوله عز و جل في طالوت: " إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم " وقال عز و جل لنبيه صلى الله عليه وآله: " وكان فضل الله عليك عظيما " وقال عز و جل في الائمة من أهل بيته وعترته وذريته: " أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا ". وإن العبد إذا اختاره الله عز و جل لأمور عباده شرح صدره لذلك، وأودع قلبه ينابيع الحكمة، وألهمه العلم إلهاما، فلم يعي بعده بجواب، ولا يحير فيه عن الصواب، وهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد أمن الخطايا والزلل والعتار، يخصه الله عز و جل بذلك ليكون حجته على عباده وشاهده على خلقه، وذلك فضل الله يؤتيه. والله ذو الفضل العظيم، فهل يقدر على مثل هذا فيختارونه ؟ أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه ؟ تعدوا وبيت الله الحق، ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون، وفي كتاب الله الهدى والشفاء، فنبذوه واتبعوا أهواءهم فذمهم الله ومقتهم وأتعتهم فقال عز و جل: " ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين " وقال عز و جل: " فتعسا لهم وأضل أعمالهم " وقال عز و جل: " كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار " قال: وحدثني بهذا الحديث ابن عمام والدقاق والوراق والمكتب والحسن بن أحمد المؤدب جميعا عن الكليني عن أبي محمد القاسم بن العلاء عن القاسم بن مسلم عن أخيه عنه عليه السلام. لى: ابن المتوكل عن الكليني مثله ج: القاسم بن مسلم عن أخيه عنه عليه السلام مثله. ف: عبد العزيز مثله نى: الكليني عن القاسم بن العلاء عن عبد العزيز بن مسلم عنه عليه السلام مثله. كا: أبو محمد عن القاسم بن العلاء عن عبد العزيز بن مسلم مثله. بيان: قوله عليه السلام: وخذعوا عن أديانهم، أي خدعهم الشيطان صارفا لهم عن أديانهم، وفي الكافي: عن آرائهم، فعن تعليية. قوله تعالى: " ما

فرطنا " الاستشهاد بالآية على وجهين: الأول أن الامامة أعظم الاشياء فيجب أن يكون مبينا فيه. الثاني أنه تعالى أخبر ببيان كل شئ في القرآن، ولا خلاف في أن غير الامام لا يعرف كل شئ من القرآن، فلا بد من وجود الامام المنصوص، وعلى التقديرين مبنى الاستدلال على كون المراد بالكتاب القرآن كما هو الظاهر: وقيل: هو اللوح. قوله عليه السلام: من تمام الدين، أي لا شك أنه من أمور الدين بل أعظمها كيف لا وقد قدموه على تجهيز الرسول صلى الله عليه وآله الذي كان من أوجب الامور، فلا بد أن يكون داخلا فيما بلغه صلى الله عليه وآله وسلم. والقصد: الطريق الوسط. والاضافة بيانية. إلا بينه، لعلي عليه السلام أو للناس بالنص عليه. قوله عليه السلام: هل يعرفون، الغرض أن نصب الامام موقوف على العلم بصفاته وشرايط الامامة، وهم جاهلون بها، فكيف يتيسر لهم نصبه وتعيينه. قوله: وأمنع جانبا، أي جانبه أشد منعا من أن يصل إليه يد أحد. والاشادة رفع الصوت بالشئ، يقال: أشاده وأشاد به: إذا أشاعه ورفع ذكره. وصارت في الصفوة مثلثة، أي أهل الطهارة والعصمة، أو أهل الاصطفاء والاختيار والنافلة: العطية الزائدة، أو ولد الولد. يهدون بأمرنا، إي لا بتعيين الخلق. قرنا فقرنا منصوبان على الظرفية. قوله تعالى: " إن أولى الناس بابراهيم " أي أخصهم وأقربهم، من الولي بمعنى القرب، أو أحقهم بمقامه، والاستدلال بالآية مبني على أن المراد بالمؤمنين فيها الائمة عليهم السلام، أو على أن تلك الامامة انتهت إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو لم يستخلف غير علي عليه السلام بالاتفاق. وهو قوله (عليه السلام):

محمد النبي أخي وصنوي وحمزة سيد الشهداء عمي

وجعفر الذي يضحى ويمسي يطير مع الملائكة ابن أُمِّي

وبنت محمد سكني وعرسي منوط لحمها بدمي ولحمي

وسبوا أحمد ولدائي منها فأيكم له سهم كسهمي

سبقتكم إلى الاسلام طراً على ما كان من فهمي وعلمي

فأوجبت لي ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خم

فويلٌ ثم ويلٌ ثم ويل لمن يلقي الاله غداً بظلمي

فهل توجد هذه الأوصاف بالله عليك أخي الكريم في غير عترة رسول الله صلى الله عليه و آله؟

و قد يقول القائل فلم لم يبلغ رسول الله صلى الله عليه و آله خطبته هذه في الحج فأقول إن النبي صلى الله عليه و آله تلقى الامر من الوحي بعرفة ، وخطب بهم وذكر حديث الأئمة الأثني عشر، فتصايح القوم بالتكبير حتى أخفوا صوت رسول الله (صلى) والقرائن الكثيرة تدل على أن التصايح والتكبير كان مفتعل وعلى وجه العمد ، لأنّ الموضوع لم يكن موضع تكبيرانظر اللغظ الذي حدث , روى البخاري في صحيحه عن (جابر بن سمرة قال : سمعت النبي صلى يقول : يكون اثنا عشر أميراً ، فقال كلمة لم أسمعها فقال أبي : إنه قال : كلهم من قريش) وفي صحيح مسلم (جابر بن سمرة يقول : سمعت رسول الله صلى يقول : لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة ، ثم قال كلمة لم أفهمها ، فقلت لأبي : ما قال ؟ فقال : كلهم من قريش) ثم روى مسلم رواية ثانية نحوها ، قال فيها (ثم تكلم بشئ لم أفهمه) ثم روى ثالثة جاء فيها : (لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة ، فقال كلمة صَمَّنِيهَا الناس ! فقلت لأبي : ما قال ؟ قال : كلهم من قريش) وبسبب اللغظ ليس لمرة واحدة بل لثلاث مرات ولتعلم أنه صلى الله عليه و آله كرر التبليغ المهم في عرفات ، وفي منى يوم العيد ، وفي اليوم الثاني ، ثم في اليوم الثالث في مسجد الخيف ، وكان كل مرة يبدى له اللغظ والتشويش, لذا أعلنها

صريحاً قاطعاً إلزامياً في غدیر خم ! لانه مفترق طرق يتفرق منه الناس الى أوطانهم ، نعم أجل النبي (صلى) التبليغ إلى أن يصل إلى المدينة ويضع الترتيبات ، فالنبي كان يخشى أن تعارض ذلك قريش ، لحسدها القديم لبني هاشم ، وأن يطعنوا في نبوته ، ويتهموه بأنه يريد تأسيس ملك لأسرته كملك كسرى وقيصر ، فيؤدي ذلك الى حدوث حركة ردة في الأمة.

تخوّف رسول الله (صلى) أن يقولوا حابي ابن عمه وأن يطعنوا في ذلك عليه ، اضافة الى ذلك أنّ المانع الذي منع النبي الأكرم (صلى الله عليه و آله) من تأجيل تبليغ هذا الأمر ، هو الخشية من الناس ، وعدم تقبلهم وهذا حصل فعلا الى ان جاءه النداء عبر جبريل عليه السلام بان الله سيتكفل بأمر الناس وردّات فعلهم اتجاه الأمر بقوله تعالى { والله يعصمك من الناس } فقام بامر التبليغ ، بعد ان وصل الحجاج الى المكان المقصود وكان عددهم بين 90 الف او 100 الف من اصل الحجيج البالغ 120 الف لان النبي صلى اعلن النفير العام للمسلمين جميعا لتلبية اداء فريضة الحج في ذلك العام لاسباب منها انه سيفارق امته بعد هذا ويتطلب الامر تبليغها باستمرارية دعوته... فب غدیر خم جبريل عليه السلام نزل باية التبليغ [يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ] فكان التبليغ ان النبي اخذ بيد علي ، وقال (صلى الله عليه و آله) : [من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه] "روح المعاني طبعة : دار الفكر / بيروت] اذن هذه الاية نزلت بحق الامام علي عليه السلام نظر المصادر [شواهد التنزيل طبعة : منشورات الأعلمي / بيروت و الدر المنثور للسيوطي طبعة محمد أمين / بيروت و التفسير الكبير طبعة : دار الكتب العلمية / بيروت] وابلغهم بحديث الثقلين بقوله صلى [إنى أوشك أن أدعى فأجيب ، وإنى تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا

بعدي ، الثقليين ، أحدهما أكبر من الآخر ، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ألا و إنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض] أخرجه أحمد و ابن أبي عاصم و الطبراني و الديلمي و الحاكم و الخطيب في الفقيه و المتفقه ولكن هذا الحديث فيما بعد اوجدوا له مدلول اخر و حرفوه عن مقصده وهم اهل البيت عليه السلام فاليوم تجد في اغلب المصادر يكتبون حديث الثقليين وسنتي بدلا من عترتي ، اليس هذا تفريط بحديث الغدير؟! وهناك تفريط حصل لخطبة الغدير بساعات وهي لما بلغ رسول الله (صلى) غدير خم ما بلغ ، وشاع ذلك في البلاد ، أتى الحارث بن النعمان الفهري الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد؟ أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وإنك رسول الله فقبلناه، وأمرتنا نصلي خمسا فقبلناه منك، وأمرتنا بالزكاة فقبلنا، وأمرتنا أن نصوم شهرا فقبلنا، وأمرتنا بالحج فقبلنا، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك فضلتنا علينا وقلت: من كنت مولاه فعلي مولاه. فهذا شئ منك أم من الله عز وجل؟ فقال: والذي لا إله إلا هو أن هذا من الله. فولى الفهري يريد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقا فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فما وصل إليها حتى رماه الله تعالى بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره وقتله وأنزل الله عز وجل: سأل سائل بعذاب واقع. الآيات [النيسابوري في تفسيره الكشف والبيان].

خلاصة... حادثة الغدير وحديثه متواتر عند أهل السنة والشيعة والسلفين ، مدعوم قراءنيا ونصونا نبوية ، ومن أنكره او ينكره فلا بد أن ينكره بعلم ، أما أن ينكره بجهل أو مذهبية فهذه هي الكارثة التي كانت سببا لانحراف الامة كما يصفها الشيخ حسن بن فرحان المالكي ، لان ما جرى بعد الغدير لا يكاد يصدق وما جرى قبله لا يكاد يصدق! والتشويش كبير والكتمان عام ، ومن بحث وجد ولا يمكن شرح كل شيء... الشيء الاخر المهم ألا نظلم رسول الله (صلى) بأن بيانه ليس من (البلاغ

المبين) المكلف به شرعاً ولا نظلمه بأنه خطب خطب غير مفهومة، اليس هو أفصح من نطق بالضاد؟ ولا نظلمه بأنه لم ينصح للأمة أو أنه كان مرتبكاً خائفاً ، لم يصرح بالمعنى الواضح ، فخطبته لا تحتاج لفهم عبقرى وبلاغه كان مبيناً واضحاً ليس أعجيباً ولا عيباً فيه ، وليس كما يقولون خرج الناس وهم يقولون : ماذا قال ؟ كلا كلا كلا إياكم وظلم محمد (صلى الله عليه و آله)!! نحن نشهد أنه قد بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح للأمة ، وهذا أول واجب ومتقدم علينا ومتقدم على كل الواجبات مع اقرارنا ان هناك حصل انحرافا عن وصية الغدير ليس في حق الإمام علي فقط بل بالقرآن الكريم ، فراس العترة (علي) تم قتاله وقتله ولعنه على المنابر وتتبع محبيه بالقتل والتشريد ، والقران تم هجره ، وتبقى ظليمة القران اكثر من ظليمة علي لان علي له شيعة والقران لا شيعة له .

و لك أخي الكريم ما لم يبلغك به أحد غير الصادقين و هو دعاء الجوشن الكبير

دُعَاءُ الْجَوْشَنِ الْكَبِيرِ

المذكور في كتابي البلد الأمين ، والمصباح للكفعمي ، وهو مروى عن السجاد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن النبي (صلى الله عليه وعليهم أجمعين) وقد هبط به جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو في بعض غزواته ، وعليه جوشن ثقيل آلمه ، فقال : « يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك اخلع هذا الجوشن ، واقرأ هذا الدعاء ، فهو أمان لك ولأمتك. ثم أطال في ذكر فضله بما لا يسعه المقام ، ومن جملة فضله أن من كتبه على كفته استحي الله أن يعذبه بالنار ، ومن دعا به بنية خالصة في أول شهر رمضان رزقه الله تعالى ليلة القدر ، وخلق له سبعين ألف ملك ، يستبحون الله ويقدمونه وجعل ثوابهم له ، ومن دعا به في شهر رمضان ، ثلاث مرّات ، حرّم الله تعالى جسده على النار ، وأوجب له الجنة ، ووكل الله تعالى به ملكين يحفظانه من المعاصي ، وكان في أمان الله طول حياته » ، وفي آخر الخبر

أنه قال الحسين عليه السلام : « أوصاني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام بحفظ هذا الدعاء ، وتعظيمه وأن أكتبه على كفنه ، وأن أعلمه أهلي وأحبتهم عليه ، وهو ألف اسم وفيه الاسم الأعظم .»

أقول : يستفاد من هذا الحديث أمران :

الأول : استحباب كتابة هذا الدعاء على الأكفان ، كما أشار إلى ذلك العلامة بحر العلوم (عطر الله مرقده) في كتاب الدرة :

وَسُنَّ أَنْ يُكْتَبَ بِالْأَكْفَانِ

شَهَادَةُ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ

وَهَكَذَا كِتَابَةُ الْقُرْآنِ

وَالجَوْشَنِ الْمُنْعُوتِ بِالْأَمَانِ

الثاني : استحباب الدعاء به في أول شهر رمضان ، وأما الدعاء به في خصوص ليالي القدر فلم يذكر في حديث ، ولكن العلامة المجلسي (قدس الله تعالى روحه) قال في كتاب زاد المعاد ، في ضمن أعمال ليالي القدر : إن في بعض الروايات أنه يدعى بدعاء الجوشن الكبير في كل من هذه الثلاث ليالي ، ويكفيها في المقام قوله الشريف (أحله الله دار السلام) ، وبالإجمال فهذا الدعاء يحتوي على مائة فصل ، وكل فصل يحتوي على عشرة أسماء من أسماء الله تعالى ، وتقول في آخر كل فصل :

سُبْحَانَكَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، الْعَوْتُ الْعَوْتُ الْعَوْتُ ، خَلَّصْنَا مِنَ النَّارِ يَا رَبِّ .

وهذا هو الدعاء :

(1) اَللّهُمَّ اِنِّي اَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا اَللهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا كَرِيمُ يَا مُقِيمُ يَا عَظِيمُ يَا قَدِيمُ
يَا عَلِيمُ يَا حَلِيمُ يَا حَكِيمُ سُبْحَانَكَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَوْتُ الْعَوْتُ خَلَّصْنَا مِنَ النَّارِ يَا رَبِّ

(2) يا سَيِّدَ السَّادَاتِ يا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ يا رَافِعَ الدَّرَجَاتِ يا وَلِيَّ الحَسَنَاتِ يا غَافِرَ
الْخَطِيئَاتِ يا مُعْطِيَ الْمَسْأَلَاتِ يا قَابِلَ التَّوْبَاتِ يا سَامِعَ الْأَصْوَاتِ يا عَالِمَ الْخَفِيَّاتِ
يا دَافِعَ الْبَلِيَّاتِ

(3) يا خَيْرَ الْغَافِرِينَ يا خَيْرَ الْفَاتِحِينَ يا خَيْرَ النَّاصِرِينَ يا خَيْرَ الْحَاكِمِينَ يا خَيْرَ
الرَّازِقِينَ يا خَيْرَ الْوَارِثِينَ يا خَيْرَ الْحَامِدِينَ يا خَيْرَ الذَّاكِرِينَ يا خَيْرَ الْمُنزِلِينَ يا خَيْرَ
الْمُحْسِنِينَ

(4) يا مَنْ لَهُ الْعِزَّةُ وَالْجَمَالُ يا مَنْ لَهُ الْقُدْرَةُ وَالْكَمَالُ يا مَنْ لَهُ الْمُلْكُ وَالْجَلَالُ يا مَنْ
هُوَ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالَى يا مُنْشِئَ السَّحَابِ الثَّقَالِ يا مَنْ هُوَ شَدِيدُ الْمَحَالِ يا مَنْ هُوَ سَرِيعُ
الْحِسَابِ يا مَنْ هُوَ شَدِيدُ الْعِقَابِ يا مَنْ عِنْدَهُ حُسْنُ التَّوَابِ يا مَنْ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ

(5) اَللّهُمَّ اِنِّي اَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يا حَنَّانُ يا مَنَّانُ يا دَيَّانُ يا بُرْهَانَ يا سُلْطَانَ يا رِضْوَانَ
يا غُفْرَانَ يا سُبْحَانَ يا مُسْتَعَانَ يا دَا اَلْمَنِّ وَالْبَيَانَ

(6) يا مَنْ تَوَاضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِهِ يا مَنْ اسْتَسَلَّمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِهِ يا مَنْ دَلَّ كُلُّ
شَيْءٍ لِعِزَّتِهِ يا مَنْ خَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِهَيْبَتِهِ يا مَنْ انْقَادَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ خَشْيَتِهِ يا مَنْ
تَشَقَّقَتِ الْجِبَالُ مِنْ مَخَافَتِهِ يا مَنْ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ بِأَمْرِهِ يا مَنْ اسْتَقَرَّتِ الْأَرْضُونَ
بِإِذْنِهِ يا مَنْ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ يا مَنْ لَا يَعْتَدِي عَلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ

(7) يا غَافِرَ الْخَطَايَا يا كَاشِفَ الْبَلَايَا يا مُنْتَهَى الرَّجَايَا يا مُجْزِلَ الْعَطَايَا يا وَاهِبَ
الْهُدَايَا يا رَازِقَ الْبَرَايَا يا قَاضِيَ الْمَنَايَا يا سَامِعَ الشَّكَايَا يا بَاعِثَ الْبَرَايَا يا مُطْلِقَ
الْأَسَارِ

(8) يا دَا الْحَمْدِ وَالْتِنَاءِ يا دَا الْفَخْرِ وَالْبَهَاءِ يا دَا الْمَجْدِ وَالسَّنَاءِ يا دَا الْعَهْدِ وَالْوَفَاءِ يا
دَا الْعَفْوِ وَالرِّضَاءِ يا دَا الْمَنِّ وَالْعَطَاءِ يا دَا الْفَضْلِ وَالْقَضَاءِ يا دَا الْعِزِّ وَالنِّبَاءِ يا دَا
الْجُودِ وَالسَّخَاءِ يا دَا الْأَلَاءِ وَالنَّعْمَاءِ

(9) اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا مَانِعُ يَا دَافِعُ يَا رَافِعُ يَا صَانِعُ يَا نَافِعُ يَا سَامِعُ يَا جَامِعُ يَا شَافِعُ يَا وَاسِعُ يَا مُوسِعُ

(10) يَا صَانِعَ كُلِّ مَصْنُوْعٍ يَا خَالِقَ كُلِّ مَخْلُوْقٍ يَا رَازِقَ كُلِّ مَرْزُوْقٍ يَا مَالِكَ كُلِّ مَمْلُوْكٍ يَا كَاشِفَ كُلِّ مَكْرُوْبٍ يَا فَارِحَ كُلِّ مَهْمُوْمٍ يَا رَاحِمَ كُلِّ مَرْحُوْمٍ يَا نَاصِرَ كُلِّ مَخْدُوْلٍ يَا سَائِرَ كُلِّ مَعْيُوْبٍ يَا مَلْجَأَ كُلِّ مَطْرُوْدٍ

(11) يَا عُدَّتِيْ عِنْدَ شِدَّتِيْ يَا رَجَائِيْ عِنْدَ مُصِيْبَتِيْ يَا مُوْنِسِيْ عِنْدَ وَخْشَتِيْ يَا صَاحِبِيْ عِنْدَ غُرْبَتِيْ يَا وَليِّيْ عِنْدَ نِعْمَتِيْ يَا غِيَاثِيْ عِنْدَ كُرْبَتِيْ يَا دَليْلِيْ عِنْدَ حَيْرَتِيْ يَا غَنَائِيْ عِنْدَ افْتِقَارِيْ يَا مَلْجَأِيْ عِنْدَ اضْطِرَارِيْ يَا مُعِينِيْ عِنْدَ مَفْرَعِيْ

(12) يَا عَلَامَ الْعُيُوْبِ يَا غَفَارَ الذُّنُوْبِ يَا سِتَّارَ الْعُيُوْبِ يَا كَاشِفَ الْكُرُوْبِ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوْبِ يَا طَيِّبَ الْقُلُوْبِ يَا مُنَوِّرَ الْقُلُوْبِ يَا اَنِيْسَ الْقُلُوْبِ يَا مُفْرِجَ الْهُمُوْمِ يَا مُنْفَسِّ الْعُغْمُوْمِ

(13) اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا جَلِيْلُ يَا جَمِيْلُ يَا وَكِيْلُ يَا كَفِيْلُ يَا دَليْلُ يَا قَبِيْلُ يَا مُدِيْلُ يَا مُنِيْلُ يَا مُقِيْلُ يَا مُحِيْلُ

(14) يَا دَليْلَ الْمُتَحَيِّرِيْنَ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَعِيْثِيْنَ يَا صَرِيْحَ الْمُسْتَصْرِخِيْنَ يَا جَارَ الْمُسْتَجِيْرِيْنَ يَا اَمَانَ الْخَافِيْنَ يَا عَوْنَ الْمُؤْمِنِيْنَ يَا رَاحِمَ الْمَسَاكِيْنَ يَا مَلْجَأَ الْعَاصِيْنَ يَا غَافِرَ الْمُذْنِبِيْنَ يَا مُجِيْبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّيْنَ

(15) يَا ذَا الْجُوْدِ وَالْاِحْسَانِ يَا ذَا الْفَضْلِ وَالْاِمْتِنَانِ يَا ذَا الْاَمْنِ وَالْاَمَانِ يَا ذَا الْقُدْسِ وَالسُّبْحَانِ يَا ذَا الْحِكْمَةِ وَالْبَيَانِ يَا ذَا الرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَانِ يَا ذَا الْحُجَّةِ وَالْبُرْهَانِ يَا ذَا الْعِظَمَةِ وَالسُّلْطَانِ يَا ذَا الرَّأْفَةِ وَالْمُسْتَعَانَ يَا ذَا الْعَفْوِ وَالْعُفْرَانِ

(16) يَا مَنْ هُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ يَا مَنْ هُوَ إِلَهُ كُلِّ شَيْءٍ يَا مَنْ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ يَا مَنْ هُوَ صَانِعُ كُلِّ شَيْءٍ يَا مَنْ هُوَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ يَا مَنْ هُوَ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ يَا مَنْ هُوَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ يَا مَنْ هُوَ عَالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ يَا مَنْ هُوَ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ يَا مَنْ هُوَ يَبْقَى وَيَفْنَى كُلُّ شَيْءٍ

(17) اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا مُؤْمِنُ يَا مُهَيِّمُنُ يَا مُكَوِّنُ يَا مُلَقِّنُ يَا مُبَيِّنُ يَا مُهَوِّنُ
يَا مُمَكِّنُ يَا مُزَيِّنُ يَا مُعَلِّنُ يَا مُقَسِّمُ

(18) يَا مَنْ هُوَ فِيْ مُلْكِهِ مُقَيِّمٌ يَا مَنْ هُوَ فِيْ سُلْطَانِهِ قَدِيْمٌ يَا مَنْ هُوَ فِيْ جَلَالِهِ عَظِيْمٌ يَا مَنْ هُوَ عَلَى عِبَادِهِ رَحِيْمٌ يَا مَنْ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ يَا مَنْ هُوَ بِمَنْ عَصَاهُ حَلِيْمٌ يَا مَنْ هُوَ بِمَنْ رَجَاهُ كَرِيْمٌ يَا مَنْ هُوَ فِيْ صُنْعِهِ حَكِيْمٌ يَا مَنْ هُوَ فِيْ حِكْمَتِهِ لَطِيْفٌ يَا مَنْ هُوَ فِيْ لُطْفِهِ قَدِيْمٌ

(19) يَا مَنْ لَا يُرْجَى إِلَّا فَضْلُهُ يَا مَنْ لَا يُسْأَلُ إِلَّا عَفْوُهُ يَا مَنْ لَا يُنْظَرُ إِلَّا بَرُّهُ يَا مَنْ لَا يُخَافُ إِلَّا عَذْلُهُ يَا مَنْ لَا يَدُومُ إِلَّا مُلْكُهُ يَا مَنْ لَا سُلْطَانَ إِلَّا سُلْطَانُهُ يَا مَنْ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَتُهُ يَا مَنْ سَبَقَتْ رَحْمَتُهُ غَضَبَهُ يَا مَنْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُهُ يَا مَنْ لَيْسَ أَحَدٌ مِثْلَهُ

(20) يَا فَارِحَ الْهَمِّ يَا كَاشِفَ الْغَمِّ يَا غَافِرَ الذَّنْبِ يَا قَابِلَ التَّوْبِ يَا خَالِقَ الْخَلْقِ يَا صَادِقَ الْوَعْدِ يَا مُوفِيَ الْعَهْدِ يَا عَالِمَ السِّرِّ يَا فَالِقَ الْحَبِّ يَا رَازِقَ الْأَنَامِ

(21) اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا عَلِيٌّ يَا وَفِيٌّ يَا غَنِيٌّ يَا مَلِيٌّ يَا حَفِيٌّ يَا رَضِيٌّ يَا زَكِيٌّ يَا بَدِيٌّ يَا قَوِيٌّ يَا وَليُّ

(22) يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيْلَ يَا مَنْ سَتَرَ الْقَبِيْحَ يَا مَنْ لَمْ يُؤَاخِذْ بِالْجَرِيْرَةِ يَا مَنْ لَمْ يَهْتِكِ السِّرَّ يَا عَظِيْمَ الْعَفْوِ يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ يَا صَاحِبَ كُلِّ نَجْوَى يَا مُنْتَهَى كُلِّ شَكْوَى

(23) يَا ذَا النِّعْمَةِ السَّابِغَةِ يَا ذَا الرَّحْمَةِ الوَاسِعَةِ يَا ذَا الْمِنَّةِ السَّابِقَةِ يَا ذَا الْحِكْمَةِ
الْبَالِغَةِ يَا ذَا الْقُدْرَةِ الْكَامِلَةِ يَا ذَا الْحُجَّةِ الْقَاطِعَةِ يَا ذَا الْكِرَامَةِ الظَّاهِرَةِ يَا ذَا الْعِزَّةِ
الدَّائِمَةِ يَا ذَا الْقُوَّةِ الْمَتِينَةِ يَا ذَا الْعِظَمَةِ الْمُنِيعَةِ

(24) يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ يَا جَاعِلَ الظُّلُمَاتِ يَا رَاحِمَ الْعِبْرَاتِ يَا مُقِيلَ الْعَثْرَاتِ يَا سَاتِرَ
الْعَوْرَاتِ يَا مُحْيِيَ الْأَمْوَاتِ يَا مُنْزِلَ الْآيَاتِ يَا مُضَعِّفَ الْحَسَنَاتِ يَا مَاجِيَ السَّيِّئَاتِ يَا
شَدِيدَ النَّقِمَاتِ

(25) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا مُصَوِّرُ يَا مُقَدِّرُ يَا مُدَبِّرُ يَا مُطَهِّرُ يَا مُنَوِّرُ يَا مُبَسِّرُ
يَا مُبَشِّرُ يَا مُنْذِرُ يَا مُقَدِّمُ يَا مُؤَخِّرُ

(26) يَا رَبَّ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَا رَبَّ الشَّهْرِ الْحَرَامِ يَا رَبَّ الْبَلَدِ الْحَرَامِ يَا رَبَّ الرُّكْنِ
وَالْمَقَامِ يَا رَبَّ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ يَا رَبَّ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ يَا رَبَّ الْحِلِّ وَالْحَرَامِ يَا رَبَّ النُّورِ
وَالظُّلَامِ يَا رَبَّ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ يَا رَبَّ الْقُدْرَةِ فِي الْأَنَامِ

(27) يَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ يَا أَعْدَلَ الْعَادِلِينَ يَا أَصْدَقَ الصَّادِقِينَ يَا أَطْهَرَ الطَّاهِرِينَ يَا
أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ يَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ يَا أَسْمَعَ السَّمَاعِينَ يَا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ يَا أَشْفَعَ
الشَّافِعِينَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ

(28) يَا عِمَادَ مَنْ لَا عِمَادَ لَهُ يَا سَنَدَ مَنْ لَا سَنَدَ لَهُ يَا نُحْرَ مَنْ لَا نُحْرَ لَهُ يَا حِزْرَ
مَنْ لَا حِزْرَ لَهُ يَا غِيَاثَ مَنْ لَا غِيَاثَ لَهُ يَا فَخْرَ مَنْ لَا فَخْرَ لَهُ يَا عِزَّ مَنْ لَا عِزَّ لَهُ
يَا مُعِينَ مَنْ لَا مُعِينَ لَهُ يَا أَنْيَسَ مَنْ لَا أَنْيَسَ لَهُ يَا أَمَانَ مَنْ لَا أَمَانَ لَهُ

(29) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا عَاصِمُ يَا قَائِمُ يَا دَائِمُ يَا رَاحِمُ يَا سَالِمُ يَا حَاكِمُ يَا
عَالِمُ يَا قَاسِمُ يَا قَابِضُ يَا بَاسِطُ

(30) يا عاصِمَ مَنْ اسْتَعَصَمَهُ يا راحِمَ مَنْ اسْتَرْحَمَهُ يا غافِرَ مَنْ اسْتَعْفَرَهُ يا ناصِرَ
مَنْ اسْتَنْصَرَهُ يا حافظَ مَنْ اسْتَحْفَظَهُ يا مُكْرِمَ مَنْ اسْتَكْرَمَهُ يا مُرْشِدَ مَنْ اسْتَرْشَدَهُ يا
صَرِيحَ مَنْ اسْتَضَرَّحَهُ يا مُعِينَ مَنْ اسْتَعانَهُ يا مُغِيثَ مَنْ اسْتَعانَهُ

(31) يا عَزِيزاً لا يُضامُ يا لَطِيفاً لا يُرامُ يا قَيُّوماً لا ينامُ يا دائِماً لا يُفوتُ يا حَيّاً لا
يَموتُ يا مَلِكاً لا يُزولُ يا باقِياً لا يَفنى يا عالِماً لا يَجْهَلُ يا صَمِداً لا يُطعمُ يا قَوياً لا
يَضْعَفُ

(32) اللَّهُمَّ اِنِّي اسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يا اَحَدُ يا واحِدُ يا شاهِدُ يا ماجِدُ يا حامِدُ يا راشدُ يا
باعِثُ يا وارِثُ يا ضارُّ يا نافعُ

(33) يا اَعْظَمَ مِنْ كُلِّ عَظِيمٍ يا اَكْرَمَ مِنْ كُلِّ كَرِيمٍ يا اَرْحَمَ مِنْ كُلِّ رَحِيمٍ يا اَعْلَمَ مِنْ
كُلِّ عَلِيمٍ يا اَحْكَمَ مِنْ كُلِّ حَكِيمٍ يا اَقْدَمَ مِنْ كُلِّ قَدِيمٍ يا اَكْبَرَ مِنْ كُلِّ كَبِيرٍ يا اَلْطَفَ
مِنْ كُلِّ لَطِيفٍ يا اَجَلَ مِنْ كُلِّ جَلِيلٍ يا اَعَزَّ مِنْ كُلِّ عَزِيزٍ

(34) يا كَرِيمَ الصَّفْحِ يا عَظِيمَ المَنْ يا كَثِيرَ الخَيْرِ يا قَدِيمَ الفُضْلِ يا دائِمَ اللُّطْفِ يا
لَطِيفَ الصُّنْعِ يا مُنْفَسَ الكَرْبِ يا كاشِفَ الضُّرِّ يا مالِكَ المُلْكِ يا قاضيَ الحَقِّ

(35) يا مَنْ هُوَ في عَهْدِهِ وَفِيَّ يا مَنْ هُوَ في وَفائِهِ قَوِيٌّ يا مَنْ هُوَ في قُوَّتِهِ عَلِيٌّ يا
مَنْ هُوَ في عُلُوِّهِ قَرِيبٌ يا مَنْ هُوَ في قُرْبِهِ لَطِيفٌ يا مَنْ هُوَ في لُطْفِهِ شَرِيفٌ يا مَنْ
هُوَ في شَرَفِهِ عَزِيزٌ يا مَنْ هُوَ في عِزِّهِ عَظِيمٌ يا مَنْ هُوَ في عَظَمَتِهِ مَجِيدٌ يا مَنْ هُوَ
في مَجْدِهِ حَمِيدٌ

(36) اللَّهُمَّ اِنِّي اسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يا كافي يا شافي يا وافي يا مُعافي يا هادي يا داعي
يا قاضي يا راضي يا عالي يا باقي

(37) يَا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ خَاضِعٌ لَهُ يَا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ خَاشِعٌ لَهُ يَا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ كَائِنٌ لَهُ
 يَا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ مَوْجُودٌ بِهِ يَا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ مُنِيبٌ إِلَيْهِ يَا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ خَائِفٌ مِنْهُ يَا
 مَنْ كُلُّ شَيْءٍ قَائِمٌ بِهِ يَا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ صَائِرٌ إِلَيْهِ يَا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ يَا
 مَنْ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ

(38) يَا مَنْ لَا مَفَرَّ إِلَّا إِلَيْهِ يَا مَنْ لَا مَفْرَعَ إِلَّا إِلَيْهِ يَا مَنْ لَا مَقْصَدَ إِلَّا إِلَيْهِ يَا مَنْ لَا
 مَنجَا مِنْهُ إِلَّا إِلَيْهِ يَا مَنْ لَا يُرْغَبُ إِلَّا إِلَيْهِ يَا مَنْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِهِ يَا مَنْ لَا
 يُسْتَعَانُ إِلَّا بِهِ يَا مَنْ لَا يُتَوَكَّلُ إِلَّا عَلَيْهِ يَا مَنْ لَا يُرْجَى إِلَّا هُوَ يَا مَنْ لَا يُعْبَدُ إِلَّا هُوَ

(39) يَا خَيْرَ الْمَرْهُوبِينَ يَا خَيْرَ الْمَرْغُوبِينَ يَا خَيْرَ الْمَطْلُوبِينَ يَا خَيْرَ الْمَسْئُولِينَ يَا
 خَيْرَ الْمُقْصُودِينَ يَا خَيْرَ الْمَذْكُورِينَ يَا خَيْرَ الْمَشْكُورِينَ يَا خَيْرَ الْمَحْبُوبِينَ يَا خَيْرَ
 الْمَدْعُوعِينَ يَا خَيْرَ الْمُسْتَأْنَسِينَ

(40) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا غَافِرُ يَا سَاتِرُ يَا قَادِرُ يَا قَاهِرُ يَا فَاطِرُ يَا كَاسِرُ يَا
 جَابِرُ يَا ذَاكِرُ يَا نَاطِرُ يَا نَاصِرُ

(41) يَا مَنْ خَلَقَ فَسَوَى يَا مَنْ قَدَّرَ فَهَدَى يَا مَنْ يَكْشِفُ الْبَلْوَ يَا مَنْ يَسْمَعُ النَّجْوَى
 يَا مَنْ يُنْقِذُ الْغَرَقَى يَا مَنْ يُنْجِي الْهَلْكَى يَا مَنْ يَشْفِي الْمَرْضَى يَا مَنْ أَضْحَكَ وَأَبْكَى يَا
 مَنْ أَمَاتَ وَأَحْيَى يَا مَنْ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى

(42) يَا مَنْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ سَبِيلُهُ يَا مَنْ فِي الْأَفَاقِ آيَاتُهُ يَا مَنْ فِي الْآيَاتِ بُرْهَانُهُ يَا
 مَنْ فِي الْمَمَاتِ قُدْرَتُهُ يَا مَنْ فِي الْقُبُورِ عِبْرَتُهُ يَا مَنْ فِي الْقِيَامَةِ مُلْكُهُ يَا مَنْ فِي
 الْحِسَابِ هَيْبَتُهُ يَا مَنْ فِي الْمِيزَانِ قِضَاؤُهُ يَا مَنْ فِي الْجَنَّةِ ثَوَابُهُ يَا مَنْ فِي النَّارِ عِقَابُهُ

(43) يَا مَنْ إِلَيْهِ يَهْرَبُ الْخَائِفُونَ يَا مَنْ إِلَيْهِ يَفْرَعُ الْمُذْنِبُونَ يَا مَنْ إِلَيْهِ يَقْصِدُ الْمُتَبِيعُونَ
 يَا مَنْ إِلَيْهِ يَرْغَبُ الزَّاهِدُونَ يَا مَنْ إِلَيْهِ يَلْجَأُ الْمُتَحَيِّرُونَ يَا مَنْ بِهِ يَسْتَأْنِسُ الْمُرِيدُونَ يَا

مَنْ بِهِ يَفْتَخِرُ الْمَحْبُوتُونَ يَا مَنْ فِي عَفْوِهِ يَطْمَعُ الْخَاطِئُونَ يَا مَنْ إِلَيْهِ يَسْكُنُ الْمُوقِنُونَ يَا
مَنْ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ

(44) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا حَبِيبُ يَا طَبِيبُ يَا قَرِيبُ يَا رَقِيبُ يَا حَسِيبُ يَا

مُهَيْبُ يَا مُثِيبُ يَا مُجِيبُ يَا خَبِيرُ يَا بَصِيرُ

(45) يَا أَقْرَبَ مِنْ كُلِّ قَرِيبٍ يَا أَحَبَّ مِنْ كُلِّ حَبِيبٍ يَا أَبْصَرَ مِنْ كُلِّ بَصِيرٍ يَا أَخْبَرَ

مِنْ كُلِّ خَبِيرٍ يَا أَشْرَفَ مِنْ كُلِّ شَرِيفٍ يَا أَرْفَعَ مِنْ كُلِّ رَفِيعٍ يَا أَقْوَى مِنْ كُلِّ قَوِيٍّ يَا

أَغْنَى مِنْ كُلِّ غَنِيٍّ يَا أَجْوَدَ مِنْ كُلِّ جَوَادٍ يَا أَرْأَفَ مِنْ كُلِّ رَوْؤُفٍ

(46) يَا غَالِبًا غَيْرَ مَغْلُوبٍ يَا صَانِعًا غَيْرَ مَصْنُوعٍ يَا خَالِقًا غَيْرَ مَخْلُوقٍ يَا مَالِكًا

غَيْرَ مَمْلُوكٍ يَا قَاهِرًا غَيْرَ مَقْهُورٍ يَا رَافِعًا غَيْرَ مَرْفُوعٍ يَا حَافِظًا غَيْرَ مَحْفُوظٍ يَا نَاصِرًا

غَيْرَ مَنْصُورٍ يَا شَاهِدًا غَيْرَ غَائِبٍ يَا قَرِيبًا غَيْرَ بَعِيدٍ

(47) يَا نُورَ النُّورِ يَا مُنَوَّرَ النُّورِ يَا خَالِقَ النُّورِ يَا مُدَبِّرَ النُّورِ يَا مُقَدِّرَ النُّورِ يَا نُورَ

كُلِّ نُورٍ يَا نُورًا قَبْلَ كُلِّ نُورٍ يَا نُورًا بَعْدَ كُلِّ نُورٍ يَا نُورًا فَوْقَ كُلِّ نُورٍ يَا نُورًا لَيْسَ

كَمِثْلِهِ نُورٌ

(48) يَا مَنْ عَطَاؤُهُ شَرِيفٌ يَا مَنْ فِعْلُهُ لَطِيفٌ يَا مَنْ لُطْفُهُ مُقِيمٌ يَا مَنْ إِحْسَانُهُ قَدِيمٌ

يَا مَنْ قَوْلُهُ حَقٌّ يَا مَنْ وَعْدُهُ صِدْقٌ يَا مَنْ عَفْوُهُ فَضْلٌ يَا مَنْ عَذَابُهُ عَذْلٌ يَا مَنْ نِكْرُهُ

خُلُوفٌ يَا مَنْ فَضْلُهُ عَمِيمٌ

(49) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا مُسَهِّلُ يَا مُفَصِّلُ يَا مُبَدِّلُ يَا مُدَلِّلُ يَا مُنَزِّلُ يَا مُنَوِّلُ

يَا مُفْضِلُ يَا مُجْزِلُ يَا مُمَهِّلُ يَا مُجْمِلُ

(50) يَا مَنْ يَرَى وَلَا يُرَى يَا مَنْ يَخْلُقُ وَلَا يُخْلَقُ يَا مَنْ يَهْدِي وَلَا يُهْدَى يَا مَنْ يُحْيِي

وَلَا يُحْيَا يَا مَنْ يَسْأَلُ وَلَا يُسْأَلُ يَا مَنْ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ يَا مَنْ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ يَا

مَنْ يَقْضِي وَلَا يَقْضَى عَلَيْهِ يَا مَنْ يَحْكُمُ وَلَا يُحْكَمُ عَلَيْهِ يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ

(51) يَا نِعْمَ الْحَسِيبُ يَا نِعْمَ الطَّبِيبُ يَا نِعْمَ الرَّقِيبُ يَا نِعْمَ الْقَرِيبُ يَا نِعْمَ الْمُجِيبُ يَا نِعْمَ الْحَبِيبُ يَا نِعْمَ الْكَفِيلُ يَا نِعْمَ الْوَكِيلُ يَا نِعْمَ الْمَوْلَى يَا نِعْمَ النَّصِيرُ

(52) يَا سُرُورَ الْعَارِفِينَ يَا مَنَى الْمُحِبِّينَ يَا أَنِيسَ الْمُرِيدِينَ يَا حَبِيبَ التَّوَابِينَ يَا رَازِقَ الْمُقْلِينَ يَا رَجَاءَ الْمُذْنِبِينَ يَا فُرَّةَ عَيْنِ الْعَابِدِينَ يَا مُنْفَسِّ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ يَا مُفْرَجَ عَنِ الْمَغْمُومِينَ يَا إِلَهَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ

(53) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا رَبَّنَا يَا إِلَهَنَا يَا سَيِّدَنَا يَا مَوْلَانَا يَا نَاصِرَنَا يَا حَافِظَنَا يَا دَالِلَنَا يَا مُعِينَنَا يَا حَبِيبَنَا يَا طَبِيبَنَا

(54) يَا رَبَّ النَّبِيِّينَ وَالْأَنْبِيَاءِ يَا رَبَّ الصِّدِّيقِينَ وَالْأَخْيَارِ يَا رَبَّ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ يَا رَبَّ الصِّغَارِ وَالْكَبَارِ يَا رَبَّ الْحُبُوبِ وَالْتِمَارِ يَا رَبَّ الْأَنْهَارِ وَالْأَشْجَارِ يَا رَبَّ الصَّحَارِ وَالْقَفَارِ يَا رَبَّ الْبَرَارِ وَالْبَحَارِ يَا رَبَّ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ يَا رَبَّ الْأَعْلَانِ وَالْأَسْرَارِ

(55) يَا مَنْ نَقَدَ فِي كُلِّ شَيْءٍ أَمْرَهُ يَا مَنْ لَحِقَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُهُ يَا مَنْ بَلَغَتْ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ قُدْرَتُهُ يَا مَنْ لَا تُحْصِي الْعِبَادُ نِعْمَهُ يَا مَنْ لَا تَبْلُغُ الْخَلَائِقُ شُكْرَهُ يَا مَنْ لَا تُدْرِكُ الْأَفْهَامُ جَلَالَهُ يَا مَنْ لَا تَنَالُ الْأَوْهَامُ كُنْهَهُ يَا مَنْ الْعِظَمَةُ وَالْكَبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ يَا مَنْ لَا تَرُدُّ الْعِبَادُ قَضَاءَهُ يَا مَنْ لَا مُلْكَ إِلَّا مُلْكُهُ يَا مَنْ لَا عَطَاءَ إِلَّا عَطَاؤُهُ

(56) يَا مَنْ لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى يَا مَنْ لَهُ الصِّفَاتُ الْعُلْيَا يَا مَنْ لَهُ الْأَخِرَةُ وَالْأُولَى يَا مَنْ لَهُ الْجَنَّةُ الْمَأْوَى يَا مَنْ لَهُ الْآيَاتُ الْكُبْرَى يَا مَنْ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يَا مَنْ لَهُ الْحُكْمُ وَالْقَضَاءُ يَا مَنْ لَهُ الْهَوَاءُ وَالْقَضَاءُ يَا مَنْ لَهُ الْعَرْشُ وَالْتَّرَى يَا مَنْ لَهُ السَّمَاوَاتُ الْعُلَى

(57) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا عَفُوُّ يَا غَفُورُ يَا صَبُورُ يَا شَكُورُ يَا رَوْوْفُ يَا عَطُوفُ يَا مَسْئُولُ يَا وَدُودُ يَا سُبُوحُ يَا قُدُّوسُ

(58) يَا مَنْ فِي السَّمَاءِ عَظَمْتُهُ يَا مَنْ فِي الْأَرْضِ آيَاتُهُ يَا مَنْ فِي كُلِّ شَيْءٍ دَلِيلُهُ
يَا مَنْ فِي الْبِحَارِ عَجَائِبُهُ يَا مَنْ فِي الْجِبَالِ خَزَائِنُهُ يَا مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ يَا مَنْ
إِلَيْهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ يَا مَنْ أَظْهَرَ فِي كُلِّ شَيْءٍ لُطْفَهُ يَا مَنْ أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ يَا
مَنْ تَصَرَّفَ فِي الْخَلَائِقِ قُدْرَتُهُ

(59) يَا حَبِيبَ مَنْ لَا حَبِيبَ لَهُ يَا طَبِيبَ مَنْ لَا طَبِيبَ لَهُ يَا مُجِيبَ مَنْ لَا مُجِيبَ لَهُ
يَا شَفِيقَ مَنْ لَا شَفِيقَ لَهُ يَا رَفِيقَ مَنْ لَا رَفِيقَ لَهُ يَا مُغِيثَ مَنْ لَا مُغِيثَ لَهُ يَا دَلِيلَ
مَنْ لَا دَلِيلَ لَهُ يَا أُنَيْسَ مَنْ لَا أُنَيْسَ لَهُ يَا رَاحِمَ مَنْ لَا رَاحِمَ لَهُ يَا صَاحِبَ مَنْ لَا
صَاحِبَ لَهُ

(60) يَا كَافِيَ مَنْ اسْتَكْفَاهُ يَا هَادِيَ مَنْ اسْتَهْدَاهُ يَا كَالِيَّ مَنْ اسْتَكَلَاهُ يَا رَاعِيَ مَنْ
اسْتَرَعَاهُ يَا شَافِيَ مَنْ اسْتَشْفَاهُ يَا قَاضِيَ مَنْ اسْتَقْضَاهُ يَا مُغْنِيَ مَنْ اسْتَغْنَاهُ يَا مُوفِيَ
مَنْ اسْتَوْفَاهُ يَا مُقْوِيَّ مَنْ اسْتَقْوَاهُ يَا وَلِيَّ مَنْ اسْتَوْلَاهُ

(61) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا خَالِقُ يَا رَازِقُ يَا نَاطِقُ يَا صَادِقُ يَا فَالِقُ يَا فَارِقُ
يَا فَاتِقُ يَا رَاتِقُ يَا سَابِقُ يَا سَامِقُ

(62) يَا مَنْ يُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ يَا مَنْ جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالْأَنْوَارَ يَا مَنْ خَلَقَ الظِّلَّ
وَالْحُرُورَ يَا مَنْ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ يَا مَنْ قَدَّرَ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ يَا مَنْ خَلَقَ الْمَوْتَ
وَالْحَيَاةَ يَا مَنْ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ يَا مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وِلْدَانًا يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ
فِي الْمُلْكِ يَا مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الدُّلِّ

(63) يَا مَنْ يَعْلَمُ مُرَادَ الْمُرِيدِينَ يَا مَنْ يَعْلَمُ صَمِيرَ الصَّامِتِينَ يَا مَنْ يَسْمَعُ أَنْيَانَ
الْوَاهِنِينَ يَا مَنْ يَرَى بُكَاءَ الْخَائِفِينَ يَا مَنْ يَمْلِكُ حَوَائِجَ السَّائِلِينَ يَا مَنْ يَقْبَلُ عُذْرَ

التَّائِبِينَ يَا مَنْ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ يَا مَنْ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ يَا مَنْ لَا
يَبْعُدُ عَن قُلُوبِ الْعَارِفِينَ يَا أَجْوَدَ الْأَجْوَدِينَ

(64) يَا دَائِمَ الْبَقَاءِ يَا سَامِعَ الدُّعَاءِ يَا وَاسِعَ الْعَطَاءِ يَا غَافِرَ الْخَطَايَا يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ
يَا حَسَنَ الْبَلَاءِ يَا جَمِيلَ الثَّنَاءِ يَا قَدِيمَ السَّنَاءِ يَا كَثِيرَ الْوَفَاءِ يَا شَرِيفَ الْجَزَاءِ

(65) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا سِتَّارُ يَا غَفَّارُ يَا قَهَّارُ يَا جَبَّارُ يَا صَبَّارُ يَا بَارُ يَا
مُخْتَارُ يَا فَتَّاحُ يَا نَفَّاحُ يَا مُرْتاحُ

(66) يَا مَنْ خَلَقَنِي وَسَوَّانِي يَا مَنْ رَزَقَنِي وَرَبَّانِي يَا مَنْ أَطْعَمَنِي وَسَقَانِي يَا مَنْ
قَرَّبَنِي وَأَدْنَانِي يَا مَنْ عَصَمَنِي وَكَفَانِي يَا مَنْ حَفِظَنِي وَكَفَلَانِي يَا مَنْ أَعَزَّنِي وَأَغْنَانِي
يَا مَنْ وَفَّقَنِي وَهَدَانِي يَا مَنْ آتَسَنِي وَأَوَّانِي يَا مَنْ أَمَاتَنِي وَأَخْيَانِي

(67) يَا مَنْ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ يَا مَنْ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَن عِبَادِهِ يَا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ
وَقَلْبِهِ يَا مَنْ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَا مَنْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ يَا مَنْ لَا
مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ يَا مَنْ لَا رَادَّ لِقَضَائِهِ يَا مَنْ انْقَادَ كُلُّ شَيْءٍ لِأَمْرِهِ يَا مَنْ السَّمَاوَاتُ
مَطُورِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ يَا مَنْ يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ

(68) يَا مَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ مِهَادًا يَا مَنْ جَعَلَ الْجِبَالَ أَوْتَادًا يَا مَنْ جَعَلَ الشَّمْسَ
سِرَاجًا يَا مَنْ جَعَلَ الْقَمَرَ نُورًا يَا مَنْ جَعَلَ اللَّيْلَ لِبَاسًا يَا مَنْ جَعَلَ النَّهَارَ مَعَاشًا يَا
مَنْ جَعَلَ النَّوْمَ سُبَاتًا يَا مَنْ جَعَلَ السَّمَاءَ بِنَاءً يَا مَنْ جَعَلَ الْأَشْيَاءَ أَزْوَاجًا يَا مَنْ جَعَلَ
النَّارَ مِرْصَادًا

(69) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا سَمِيعُ يَا شَفِيعُ يَا رَفِيعُ يَا مَنِيعُ يَا سَرِيعُ يَا بَدِيعُ يَا
كَبِيرُ يَا قَدِيرُ يَا حَبِيرُ يَا مُحِيرُ

(70) يَا حَيًّا قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ يَا حَيًّا بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ يَا حَيُّ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ حَيٌّ يَا حَيُّ
الَّذِي لَا يُشَارِكُهُ حَيٌّ يَا حَيُّ الَّذِي لَا يَحْتَاجُ إِلَى حَيٍّ يَا حَيُّ الَّذِي يُمِيتُ كُلَّ حَيٍّ يَا
حَيُّ الَّذِي يَرْزُقُ كُلَّ حَيٍّ يَا حَيًّا لَمْ يَرِثِ الْحَيَاةَ مِنْ حَيٍّ يَا حَيُّ الَّذِي يُحْيِي الْمَوْتَى يَا
حَيُّ يَا قَيُّوْمٌ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ

(71) يَا مَنْ لَهُ ذِكْرٌ لَا يُنْسَى يَا مَنْ لَهُ نُورٌ لَا يُطْفِئُ يَا مَنْ لَهُ نِعَمٌ لَا تُعَدُّ يَا مَنْ لَهُ
مُلْكٌ لَا يَزُولُ يَا مَنْ لَهُ تَنَاءٌ لَا يُحْصَى يَا مَنْ لَهُ جَلَالٌ لَا يُكَيَّفُ يَا مَنْ لَهُ كَمَالٌ لَا
يُذْرَكُ يَا مَنْ لَهُ قَضَاءٌ لَا يُرَدُّ يَا مَنْ لَهُ صِفَاتٌ لَا تُبَدَّلُ يَا مَنْ لَهُ نُعُوتٌ لَا تُغَيَّرُ

(72) يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ يَا مَالِكَ يَوْمِ الدِّينِ يَا غَايَةَ الطَّالِبِينَ يَا ظَهَرَ اللَّاجِينَ يَا مُدْرِكَ
الْهَارِبِينَ يَا مَنْ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ يَا مَنْ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ يَا مَنْ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ يَا مَنْ
يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ يَا مَنْ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ

(73) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا شَفِيقُ يَا رَفِيقُ يَا حَفِيفُ يَا مُحِيطُ يَا مُقِيتُ يَا مُغِيثُ
يَا مُعِزُّ يَا مُدِلُّ يَا مُبْدِيُّ يَا مُعِيدُ

(74) يَا مَنْ هُوَ أَحَدٌ بِلا ضِدِّ يَا مَنْ هُوَ قَرْدٌ بِلا نَدِّ يَا مَنْ هُوَ صَمَدٌ بِلا عَيْبٍ يَا مَنْ
هُوَ وَتْرٌ بِلا كَيْفٍ يَا مَنْ هُوَ قَاضٍ بِلا حَيْفٍ يَا مَنْ هُوَ رَبٌّ بِلا وَزِيرٍ يَا مَنْ هُوَ
عَزِيزٌ بِلا ذُلٍّ يَا مَنْ هُوَ غَنِيٌّ بِلا فَقْرٍ يَا مَنْ هُوَ مَلِكٌ بِلا عَزَلٍ يَا مَنْ هُوَ مَوْصُوفٌ
بِلا شَبِيهِ

(75) يَا مَنْ ذِكْرُهُ شَرَفٌ لِلذَّاكِرِينَ يَا مَنْ شُكْرُهُ فَوْزٌ لِلشَّاكِرِينَ يَا مَنْ حَمْدُهُ عِزٌّ
لِلْحَامِدِينَ يَا مَنْ طَاعَتُهُ نَجَاةٌ لِلْمُطِيعِينَ يَا مَنْ بَابُهُ مَفْتُوحٌ لِلطَّالِبِينَ يَا مَنْ سَبِيلُهُ
وَاضِحٌ لِلْمُنْبِيِّينَ يَا مَنْ آيَاتُهُ بُرْهَانٌ لِلنَّاظِرِينَ يَا مَنْ كِتَابُهُ تَذَكُّرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ يَا مَنْ رِزْقُهُ
عُمُومٌ لِلطَّائِعِينَ وَالْعَاصِينَ يَا مَنْ رَحْمَتُهُ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ

(76) يَا مَنْ تَبَارَكَ اسْمُهُ يَا مَنْ تَعَالَى جَدُّهُ يَا مَنْ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ يَا مَنْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يَا مَنْ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ يَا مَنْ يَدُومُ بَقَاؤُهُ يَا مَنْ الْعِظَمَةُ بِهَاؤُهُ يَا مَنْ الْكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ يَا مَنْ لَا تُحْصَى الْأَوْهُ يَا مَنْ لَا تُعَدُّ نِعْمَاؤُهُ

(77) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا مُعِينُ يَا أَمِينُ يَا مُبِينُ يَا مَتِينُ يَا مَكِينُ يَا رَشِيدُ يَا حَمِيدُ يَا مَجِيدُ يَا شَدِيدُ يَا شَهِيدُ

(78) يَا ذَا الْعَرْشِ الْمَجِيدِ يَا ذَا الْقَوْلِ السَّدِيدِ يَا ذَا الْفِعْلِ الرَّشِيدِ يَا ذَا الْبَطْشِ الشَّدِيدِ يَا ذَا الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ يَا مَنْ هُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ يَا مَنْ هُوَ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ يَا مَنْ هُوَ قَرِيبٌ غَيْرُ بَعِيدٍ يَا مَنْ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ يَا مَنْ هُوَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ

(79) يَا مَنْ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا وَزِيرَ يَا مَنْ لَا شَبِيهَ لَهُ وَلَا نَظِيرَ يَا خَالِقَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ يَا مُغْنِيَ الْبَائِسِ الْفَقِيرِ يَا رَازِقَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ يَا رَاحِمَ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ يَا جَابِرَ الْعَظْمِ الْكَسِيرِ يَا عِضْمَةَ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ يَا مَنْ هُوَ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ يَا مَنْ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

(80) يَا ذَا الْجُودِ وَالنِّعَمِ يَا ذَا الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ يَا خَالِقَ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ يَا بَارِيَّ الدَّرِّ وَالنَّسَمِ يَا ذَا النَّبَاسِ وَالنِّقَمِ يَا مُلْهَمَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ يَا كَاشِفَ الضُّرِّ وَالْأَلَمِ يَا عَالِمَ السِّرِّ وَالْهَمَمِ يَا رَبَّ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ يَا مَنْ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ مِنَ الْعَدَمِ

(81) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا فَاعِلُ يَا جَاعِلُ يَا قَابِلُ يَا كَامِلُ يَا فَاصِلُ يَا وَاصِلُ يَا عَادِلُ يَا غَالِبُ يَا طَالِبُ يَا وَاهِبُ

(82) يَا مَنْ أَنْعَمَ بِطَوْلِهِ يَا مَنْ أَكْرَمَ بِجُودِهِ يَا مَنْ جَادَ بِلُطْفِهِ يَا مَنْ تَعَزَّرَ بِقُدْرَتِهِ يَا مَنْ قَدَّرَ بِحِكْمَتِهِ يَا مَنْ حَكَّمَ بِتَدْبِيرِهِ يَا مَنْ دَبَّرَ بِعِلْمِهِ يَا مَنْ تَجَاوَزَ بِحِلْمِهِ يَا مَنْ دَنَا فِي عُلُوِّهِ يَا مَنْ عَلَا فِي دُنُوِّهِ

(83) يَا مَنْ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَا مَنْ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ يَا مَنْ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ يَا مَنْ يُضِلُّ
مَنْ يَشَاءُ يَا مَنْ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ يَا مَنْ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ يَا مَنْ يُعِزُّ مَنْ يَشَاءُ يَا مَنْ
يُذِلُّ مَنْ يَشَاءُ يَا مَنْ يُصَوِّرُ فِي الْأَرْحَامِ مَا يَشَاءُ يَا مَنْ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ

(84) يَا مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وُلْدًا يَا مَنْ جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا يَا مَنْ لَا يُشْرِكُ فِي
حُكْمِهِ أَحَدًا يَا مَنْ جَعَلَ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا يَا مَنْ جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا يَا مَنْ جَعَلَ
الْأَرْضَ قَرَارًا يَا مَنْ خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا يَا مَنْ جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ أَمَدًا يَا مَنْ أَحَاطَ بِكُلِّ
شَيْءٍ عِلْمًا يَا مَنْ أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا

(85) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ يَا بَرُّ يَا حَقُّ يَا فَرْدُ
يَا وَثَرُ يَا صَمَدُ يَا سَرْمَدُ

(86) يَا خَيْرَ مَعْرُوفٍ عُرِفَ يَا أَفْضَلَ مَعْبُودٍ عُبِدَ يَا أَجَلَ مَشْكُورٍ شُكِرَ يَا أَعَزَّ
مَذْكُورٍ ذُكِرَ يَا أَعْلَى مَحْمُودٍ حُمِدَ يَا أَقْدَمَ مَوْجُودٍ طُلِبَ يَا أَرْفَعَ مَوْصُوفٍ وُصِفَ يَا
أَكْبَرَ مَقْصُودٍ قُصِدَ يَا أَكْرَمَ مَسْئُولٍ سُئِلَ يَا أَشْرَفَ مَحْبُوبٍ عُلِمَ

(87) يَا حَبِيبَ الْبَاكِينَ يَا سَيِّدَ الْمُتَوَكِّلِينَ يَا هَادِيَ الْمُضِلِّينَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَنِيسَ
الذَّاكِرِينَ يَا مُفْرِعَ الْمَلْهُوفِينَ يَا مُنْجِي الصَّادِقِينَ يَا أَقْدَرَ الْقَادِرِينَ يَا أَعْلَمَ الْعَالَمِينَ يَا
إِلَهَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ

(88) يَا مَنْ عَلَا فَفَهَرَ يَا مَنْ مَلَكَ فَفَدَرَ يَا مَنْ بَطَنَ فَخَبَرَ يَا مَنْ عُبِدَ فَشَكَرَ يَا مَنْ
عُصِيَ فَغَفَرَ يَا مَنْ لَا تَحْوِيهِ الْفِكْرُ يَا مَنْ لَا يُدْرِكُهُ الْبَصَرُ يَا مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَثَرُ يَا
رَازِقَ الْبَشَرِ يَا مُعَدِّرَ كُلِّ قَدَرٍ

(89) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا حَافِظُ يَا بَارِيُّ يَا ذَارِيُّ يَا بَاذِخُ يَا فَارِجُ يَا فَاتِحُ يَا
كَاشِفُ يَا ضَامِنُ يَا أَمْرُ يَا نَاهِي

(90) يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ لَا يَصْرِفُ السُّوءَ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ لَا يَخْلُقُ
الْخَلْقَ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ لَا يَغْفِرُ الذَّنْبَ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ لَا يَتِمُّ التَّعْمَةَ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ لَا
يُقَلِّبُ الْقُلُوبَ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ لَا يُدَبِّرُ الْأَمْرَ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ لَا يُنَزِّلُ الْغَيْثَ إِلَّا هُوَ يَا
مَنْ لَا يَبْسُطُ الرِّزْقَ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ لَا يُحْيِي الْمَوْتَى إِلَّا هُوَ

(91) يَا مُعِينَ الضُّعْفَاءِ يَا صَاحِبَ الْغُرَبَاءِ يَا نَاصِرَ الْأَوْلِيَاءِ يَا قَاهِرَ الْأَعْدَاءِ يَا رَافِعَ
السَّمَاءِ يَا أَنِيسَ الْأَصْفِيَاءِ يَا حَبِيبَ الْأَتْقِيَاءِ يَا كَنَزَ الْفُقَرَاءِ يَا إِلَهَ الْأَغْنِيَاءِ يَا أَكْرَمَ
الْكَرَمَاءِ

(92) يَا كَافِيًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَا قَائِمًا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ يَا مَنْ لَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ يَا مَنْ لَا
يَزِيدُ فِي مَلِكِهِ شَيْءٌ يَا مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ يَا مَنْ لَا يَنْقُصُ مِنْ خَزَائِنِهِ شَيْءٌ يَا
مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ يَا مَنْ لَا يَعْرُبُ عَنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ يَا مَنْ هُوَ خَبِيرٌ بِكُلِّ شَيْءٍ يَا
مَنْ وَسِعَتْ رَحْمَتُهُ كُلَّ شَيْءٍ

(93) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا مُكْرِمُ يَا مُطْعِمُ يَا مُنْعِمُ يَا مُعْطِي يَا مُغْنِي يَا مُقْنِي
يَا مُغْنِي يَا مُخْبِي يَا مُرْضِي يَا مُنْجِي

(94) يَا أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ وَآخِرَهُ يَا إِلَهَ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ يَا رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَصَانِعَهُ يَا
بَارئَ كُلِّ شَيْءٍ وَخَالِقَهُ يَا قَابِضَ كُلِّ شَيْءٍ وَبَاسِطَهُ يَا مُبْدِئَ كُلِّ شَيْءٍ وَمُعِيدَهُ يَا
مُنْشِئَ كُلِّ شَيْءٍ وَمَقْدِرَهُ يَا مُكَوِّنَ كُلِّ شَيْءٍ وَمُحَوِّلَهُ يَا مُحْيِي كُلِّ شَيْءٍ وَمُمِيتَهُ يَا
خَالِقَ كُلِّ شَيْءٍ وَوَارِثَهُ

(95) يَا خَيْرَ ذَاكِرٍ وَمَذْكُورٍ يَا خَيْرَ شَاكِرٍ وَمَشْكُورٍ يَا خَيْرَ حَامِدٍ وَمَمْحُودٍ يَا خَيْرَ
شَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ يَا خَيْرَ دَاعٍ وَمَدْعُودٍ يَا خَيْرَ مُجِيبٍ وَمُجَابٍ يَا خَيْرَ مُؤْنِسٍ وَأَنْيَسٍ يَا
خَيْرَ صَاحِبٍ وَجَلِيسٍ يَا خَيْرَ مَقْصُودٍ وَمَطْلُوبٍ يَا خَيْرَ حَبِيبٍ وَمَحْبُوبٍ

(96) يَا مَنْ هُوَ لِمَنْ دَعَاهُ مُجِيبٌ يَا مَنْ هُوَ لِمَنْ أَطَاعَهُ حَبِيبٌ يَا مَنْ هُوَ إِلَى مَنْ أَحَبَّهُ قَرِيبٌ يَا مَنْ هُوَ بِمَنْ اسْتَحْفَظَهُ رَقِيبٌ يَا مَنْ هُوَ بِمَنْ رَجَاهُ كَرِيمٌ يَا مَنْ هُوَ بِمَنْ عَصَاهُ حَلِيمٌ يَا مَنْ هُوَ فِي عَظَمَتِهِ رَحِيمٌ يَا مَنْ هُوَ فِي حِكْمَتِهِ عَظِيمٌ يَا مَنْ هُوَ فِي إِحْسَانِهِ قَدِيمٌ يَا مَنْ هُوَ بِمَنْ أَرَادَهُ عَلِيمٌ

(97) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا مُسَبِّبُ يَا مُرَعِّبُ يَا مُقَلِّبُ يَا مُعَقِّبُ يَا مُرْتَبِّبُ يَا مُخَوِّفُ يَا مُحَدِّرُ يَا مُذَكِّرُ يَا مُسَخِّرُ يَا مُعَيِّرُ

(98) يَا مَنْ عَلِمُهُ سَابِقٌ يَا مَنْ وَعَدُهُ صَادِقٌ يَا مَنْ لُطْفُهُ ظَاهِرٌ يَا مَنْ أَمْرُهُ غَالِبٌ يَا مَنْ كِتَابُهُ مُحَكَّمٌ يَا مَنْ قَضَاؤُهُ كَائِنٌ يَا مَنْ قُرْآنُهُ مَجِيدٌ يَا مَنْ مُلْكُهُ قَدِيمٌ يَا مَنْ فَضْلُهُ عَمِيمٌ يَا مَنْ عَرْشُهُ عَظِيمٌ

(99) يَا مَنْ لَا يَشْغَلُهُ سَمْعٌ عَنِ سَمْعٍ يَا مَنْ لَا يَمْنَعُهُ فِعْلٌ عَنِ فِعْلِ يَا مَنْ لَا يُلْهِيهُ قَوْلٌ عَنِ قَوْلٍ يَا مَنْ لَا يُعْلِطُهُ سُؤَالَ عَنِ سُؤَالٍ يَا مَنْ لَا يَحْجُبُهُ شَيْءٌ عَنِ شَيْءٍ يَا مَنْ لَا يُبْرِمُهُ إِحْاحُ الْمُلْحِينِ يَا مَنْ هُوَ غَايَةُ مُرَادِ الْمُرِيدِينَ يَا مَنْ هُوَ مُنْتَهَى هَمَمِ الْعَارِفِينَ يَا مَنْ هُوَ مُنْتَهَى طَلَبِ الطَّالِبِينَ يَا مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ دَرَّةٌ فِي الْعَالَمِينَ

(100) يَا حَلِيمًا لَا يَعْجَلُ يَا جَوَادًا لَا يَبْخُلُ يَا صَادِقًا لَا يُخْلِفُ يَا وَهَابًا لَا يَمَلُّ يَا قَاهِرًا لَا يُغْلَبُ يَا عَظِيمًا لَا يُوصَفُ يَا عَدْلًا لَا يَحِيفُ يَا غَنِيًّا لَا يَفْتَقِرُ يَا كَبِيرًا لَا يَصْغُرُ يَا حَافِظًا لَا يَغْفُلُ سُبْحَانَكَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَوْتُ الْعَوْتُ خَلَصْنَا مِنَ النَّارِ يَا رَبِّ .

و من يقول و أن عليا عليه السلام و اهل البيت و غيرهم لم يحتجوا بأحقية علي عليه السلام و الأئمة من بعده بالخلافة فأقول ها هو احتجاج علي عليه السلام على أبي بكر احتجاجه على أبي بكر ألم يكف هؤلاء احتجاجه هذا و اعتراف أبي بكر؟ إقرأه و افهمه جيدا فإنه حجة قاطعة على كل المسلمين فلما بدأ أبو بكر يعتذر إليه

من بيعة الناس له ويظهر الانبساط له. عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام، قال: لما كان من أمر أبي بكر وبيعة الناس له وفعلهم بعلي، لم يزل أبو بكر يظهر له الانبساط ويرى منه الانقباض فكبر ذلك على أبي بكر، وأحب لقائه واستخراج ما عنده والمعذرة إليه مما اجتمع الناس عليه وتقليدهم إياه أمر الأمة وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه. أتاه في وقت غفلة وطلب منه الخلوة، فقال: يا أبا الحسن والله ما كان هذا الأمر عن مواطاة مني ولا رغبة فيما وقعت عليه ولا حرص عليه ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج إليه الأمة ولا قوة لي بمال ولا كثرة لعشيرة ولا استيثار به دون غيري فما لك تضر علي ما لم استحقه منك وتظهر لي الكراهة لما صرت فيه وتتنظر إلي بعين الشنآن؟ قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فما حملك عليه إذ لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا أثقت بنفسك في القيام به؟ قال: فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله: " إن الله لا يجمع أمتي على ضلال " ولما رأيت إجماعهم اتبعت قول النبي صلى الله عليه وآله، وأحلت أن يكون إجماعهم على خلاف الهدى من ضلال، فأعطيتهم قود الإجابة، ولو علمت أن أحدا يتخلف لامتنعت. فقال علي عليه السلام: أما ما ذكرت من قول النبي صلى الله عليه وآله " إن الله لا يجمع أمتي على ضلال " فكنت من الأمة أم لم أكن؟ قال: بلى. قال: وكذلك العصابة الممتعة عنك: من سلمان، وعمار، وأبي ذر، والمقداد، وابن عبادة، ومن معه من الأنصار. قال: كل من الأمة قال علي عليه السلام: فكيف تحتج بحديث النبي وأمثال هؤلاء قد تخلفوا عنك؟! وليس للأمة فيهم طعن ولا في صحبة الرسول لصحبته منهم تقصير، قال: ما علمت بتخلفهم إلا بعد إبرام الأمر، وخفت إن قعدت عن الأمر أن يرجع الناس مرتدين عن الدين، وكان ممارستهم إلي إن أحببتهم أهون مؤنة على الدين وإبقاء له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعون كفاراً، وعلمت أنك لست بدوني في الإبقاء عليهم وعلى أديانهم. فقال علي عليه السلام: أجل ولكن أخبرني عن الذي يستحق هذا الأمر بما يستحقه؟

فقال أبو بكر: بالنصيحة، والوفاء، ودفع المداينة، وحسن السيرة، وإظهار العدل والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب مع الزهد في الدنيا، وقلة الرغبة فيها، وانتصاف المظلوم من الظالم للقريب والبعيد، ثم سكت. فقال علي عليه السلام: والسابقة، والقراية. فقال أبو بكر: والسابقة والقراية. فقال علي عليه السلام: أنشدك بالله يا أبا بكر أفي نفسك تجد هذه الخصال أو في فقال أبو بكر: بل فيك يا أبا الحسن. قال: فأنتدك بالله أنا المجيب لرسول الله صلى الله عليه وآله قبل ذكران المسلمين أم أنت؟ قال: بل أنت. قال عليه السلام: فأنتدك بالله، أنا صاحب الأذان لأهل الموسم والجمع الأعظم للأمة بسورة براءة أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنتدك بالله أنا وقيت رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسي يوم الغار أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير أم أنت؟ قال: بل أنت قال فأنتدك بالله ألي الولاية من الله مع رسوله في آية الزكاة بالخاتم أم لك؟ قال: بل لك. قال فأنتدك بالله ألي الوزارة مع رسول الله صلى الله عليه وآله والمثل من هارون من موسى أم لك؟ قال: بل لك. قال فأنتدك بالله ألي برز رسول الله صلى الله عليه وآله وباهلي وولدي في مباهلة المشركين أم بك وبأهلك وولدك؟ قال: بل بكم. قال فأنتدك بالله ألي ولأهلي وولدي آية التطهير من الرجس أم لك ولأهل بيتك؟ قال: بل لك ولأهل بيتك. قال فأنتدك بالله أنا صاحب دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء أهلي إليك لا إلى النار أم أنت؟ قال: بل أنت وأهلك وولدك قال فأنتدك بالله أنا صاحب آية " يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا أم أنت؟ قال: بل أنت قال فأنتدك بالله أنت الذي ردت عليه الشمس لوقت صلاته فصلاها ثم توارت أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنت الفتى الذي نودي من السماء " لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنت الذي حباك رسول الله صلى الله عليه وآله برايته يوم خيبر، ففتح الله له أم أنا؟ قال: بل

أنت. قال فأنشذك بالله أنت الذي نفست عن رسول الله وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود أم أنا ؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت الذي ائتمك رسول الله صلى الله عليه وآله على رسالته إلى الجن فأجبت أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي طهره الله من السفاح من لدن آدم إلى أبيه بقول رسول الله صلى الله عليه وآله: " خرجت أنا وأنت من نكاح لا من سفاح من لدن آدم إلى عبد المطلب " أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي اختارني رسول الله وزوجني ابنته فاطمة عليها السلام، وقال: " الله زوجك إياها في السماء أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا والد الحسن والحسين سبطيه وريحانتيه إذ يقول: " هما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أخوك المزين بالجناحين يطير في الجنة مع الملائكة أم أخي ؟ قال: بل أخوك. قال فأنشذك بالله أنا ضمننت دين رسول الله وناديت في المواسم بإنجاز مواعده أم أنت ؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله والطيير عنده يريد أكله يقول: " اللهم ايتني بأحب خلقك إلي وإليك بعدي يأكل معي من هذا الطير فلم يأتته غيري أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي بشرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين، والقاسطين والمارقين، على تأويل القرآن أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي دل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله بعلم القضاء وفصل الخطاب بقوله: " على أقضاكم " أم أنت ؟ قال بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه بالسلام عليه بالإمرة في حياته أم أنت ؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي شهدت آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ووليت غسله ودفنه أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت الذي سبقت له القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله أم أنا قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت الذي حباك الله بالدينار عند حاجته إليه وباعك جبرئيل وأضفت محمدا فأطعمت ولده أم أنا قال: فبكي أبو بكر قال: بل أنت. قال

فأنشدك بالله أنت الذي جعلك رسول الله صلى الله عليه وآله على كتفه في طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو شئت أن أنال أفق السماء لئناتها أم أنا ؟ قال بل أنت قال: فأنشدك بالله أنت الذي قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله: " أنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك الله أنت الذي أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح بابه في مسجده عندما أمر بسد أبواب جميع أهل بيته وأصحابه وأحل لك فيه ما أحل الله له أم أنا قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الذي قدمت بين يدي نجوى رسول الله صلى الله عليه وآله صدقة فناجيته إذ عاتب الله قوما فقال: " أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجويكم صدقات أم أنا قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة: " زوجتك أول الناس إيمانا، وأرجحهم إسلاما في كلام له " أم أنا قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله يا أبا بكر أنت الذي سلمت عليه ملائكة سبع سماوات يوم القليب أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فلم يزل يورد مناقبه التي جعل الله له ورسوله دونه، ودون غيره، ويقول له أبو بكر: بل أنت. قال: فبهذا وشبهه تستحق القيام بأمر أمة محمد، فما الذي غرك عن الله وعن رسوله ودينه وأنت خلو مما يحتاج إليه أهل دينه. قال: فبكى أبو بكر وقال: صدقت يا أبا الحسن انظرنى قيام يومي فأدبر ما أنا فيه وما سمعت منك. فقال علي عليه السلام: لك ذلك يا أبا بكر. فرجع من عنده وطابت نفسه يومه ولم يأذن لأحد إلى الليل، وعمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوته بعلي، فبات في ليلته فرأى في منامه كأن رسول الله صلى الله عليه وآله تمثل له في مجلسه فقام إليه أبو بكر يسلم عليه فولى عنه وجهه فصار مقابل وجهه فسلم عليه فولى وجهه عنه، فقال أبو بكر: يا رسول الله أمرت بأمر لم أفعله؟ فقال: أرد عليك السلام وقد عاديت من والاه الله ورسوله؟ رد الحق إلى أهله. فقلت: من أهله؟ قال: من عاتبك عليه علي، قلت: فقد رددته عليه يا رسول الله ثم لم يره. فصاح أبو بكر إلى علي عليه السلام وقال ابسط يدك يا أبا الحسن أبايعك وأخبره بما قد رأى، قال: فبسط علي يده

فمسح عليها أبو بكر وبايعه وسلم إليه وقال له: أخرج إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرهم بما رأيت من ليلتي وما جرى بيني وبينك، وأخرج نفسي من هذا الأمر وأسلمه إليك، قال: فقال علي عليه السلام: نعم. فخرج من عنده متغيراً لونه عاتباً نفسه، فصادفه عمر وهو في طلبه، فقال له ما لك يا خليفة رسول الله؟ فأخبره بما كان وما رأى وما جرى بينه وبين علي، فقال: أنشدك بالله يا خليفة رسول الله والاعتزاز بسحر بني هاشم والثقة بهم فليس هذا بأول سحر منهم، فما زال به حتى رده عن رأيه وصرفه عن عزمه ورجبه فيما هو، بالثبات عليه، والقيام به. قال: فأتى علي المسجد على الميعاد فلم ير فيه منهم أحداً فأحس بشئ منهم، ففقد إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فمر به عمر، فقال: يا علي دون ما تريد خرط القتاد فعلم عليه السلام بالأمر بالأمير ورجع إلى بيته.

و هذا احتجاجه على الصحابة روي عن سليم بن قيس الهلالي، أنه قال: رأيت علياً عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم، فذكروا قريشاً وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل، مثل قوله صلى الله عليه وآله: الأئمة من قريش. وقوله صلى الله عليه وآله: الناس تبع لقريش وقريش أئمة العرب. وقوله: لا تسبوا قريشاً. وقوله: إن للقرشي مثل قوة رجلين من غيرهم. وقوله: من أبغض قريشاً أبغضه الله. وقوله: من أراد هوان قريش أهانه الله. وذكروا الأنصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما أثنى الله عليهم في كتابه، وما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل في سعد بن معاذ وفي جنازته والذي غسلته الملائكة، والذي حمته الدبر. فلم يدعوا شيئاً من فضلهم حتى قال كل حي: منا فلان وفلان. وقالت قريش: منا رسول الله صلى الله عليه وآله، ومنا حمزة، ومنا جعفر، ومنا عبيدة بن الحارث، ومنا بن حارثة، ومنا أبو بكر وعمر وسعد وأبو عبيدة وسالم وابن عوف. فلم يدعوا من

الحسين أحدا من أهل السابقة إلا سموه، وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل فيهم علي ابن أبي طالب عليه السلام وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعمار والمقداد وأبو ذر وهاشم بن عتبة وابن عمر والحسن والحسين عليهما السلام وابن عباس ومحمد بن أبي بكر وعبد الله بن جعفر، ومن الأنصار أبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو أيوب الأنصاري وأبو الهيثم بن التيهان ومحمد بن سلمة وقيس بن سعد بن عبادة وجابر بن عبد الله وأبو مريم وأنس بن مالك وزيد بن أرقم وعبد الله بن أبي أوفى، وأبو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعدا بجنبه غلام صبيح الوجه مديد القامة أمرد فجاء أبو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام أمرد صبيح الوجه معتدل القامة، قال: فجعلت أنظر إليه وإلى عبد الرحمن ابن أبي ليلى فلا أدري أيهما أجمل، غير أن الحسن أعظمهما وأطولهما، وأكثر القوم وذلك من بكرة إلى حين الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشئ مما هم فيه، وعلي ابن أبي طالب عليه السلام لا ينطق هو ولا أحد من أهل بيته، فأقبل القوم عليه، فقالوا: يا أبا الحسن! ما يمنعك أن تتكلم؟ فقال ما من الحسين أحد إلا وقد ذكر فضلا وقال حقا، فأنا أسألكم - يا معاشر قريش والأنصار! - بمن أعطاكم الله هذا الفضل؟ بأبنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أم بغيركم؟ قالوا: بل أعطانا الله ومن به علينا بمحمد صلى الله عليه وآله وعشيرته لا بأنفسنا وعشائرننا ولا بأهل بيوتاتنا. قال: صدقتم، يا معاشر قريش والأنصار! أستم تعلمون أن الذي نلتم به من خير الدنيا والآخرة منا أهل البيت خاصة دون غيرهم؟ فإن ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إني وأهل بيتي كنا نورا بين يدي الله تبارك وتعالى قبل أن يخلق الله آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف سنة فلما خلق الله آدم وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثم حملة في السفينة في صلب نوح عليه السلام، ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم عليه السلام، ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة، ومن الأرحام الطاهرة، إلى الأصلاب الكريمة من الآباء والأمهات

لم يلتق واحد منهم على سفاح قط. فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل أحد: نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أني أول الأمة إيماناً بالله وبرسوله؟ قالوا: اللهم نعم. قال: نشدكم بالله، أتعلمون أن الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية، وإنني لم يسبقني إلى الله عز وجل وإلى رسوله أحد من هذه الأمة؟ قالوا: اللهم نعم. قال أنشدكم بالله، أتعلمون حيث نزلت والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والسابقون السابقون * أولئك المقربون سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: أنزلها الله عز وجل في الأنبياء وفي أوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعلي بن أبي طالب عليه السلام وصيي أفضل الأوصياء؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون حيث نزلت: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم وحيث نزلت: إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وحيث نزلت: ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة قال الناس: يا رسول الله! أخاصة في بعض المؤمنين أم عامة بجميعهم؟ فأمر الله عز وجل نبيه أن يعلمهم ولاية أمرهم وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم، فنصبني للناس بغدير خم، ثم خطب فقال: أيها الناس! إن الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري فظننت أن الناس مكذبوني فأوعدني لابلغها أو ليعذبني، ثم أمر فنودي بالصلاة جامعة ثم خطب، فقال: أيها الناس! أتعلمون أن الله عز وجل مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم؟. قالوا: بلى يا رسول الله. قال: قم يا علي، فقامت، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقام سلمان، فقال: يا رسول الله ولاء كماذا؟ قال ولاء كولائي، من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، فأنزل الله عز وجل "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً" فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: الله أكبر تمام نبوتي وتمام دين الله ولاية علي بعدي، فقام

أبو بكر وعمر وقالوا: يا رسول الله هذه الآيات خاصة في علي؟ قال: بلى، فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة. قالوا: يا رسول الله بينهم لنا. قال: أخي ووزير ووصيي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي، ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحدا بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض، فقالوا كلهم: اللهم نعم، قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء. وقال بعضهم: قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظ كله، وهؤلاء الذين حفظوا أختيارنا وأفاضلنا، فقال علي عليه السلام: صدقتم، ليس كل الناس يستوي في الحفظ. أنشدكم بالله عز وجل من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله، لما قام وأخبر به فقام زيد بن أرقم والبراء بن عازب وأبو ذر، والمقداد، وعمار، فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول: أيها الناس! إن الله أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي والذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته وقرنه بطاعته وطاعتي، وأمركم بولايته، وإني راجعت ربي خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني ربي لابلغنها أو يعذبني أيها الناس! إن الله أمركم في كتابه بالصلاة فقد بينتها لكم والزكاة والصوم والحج فبينتها لكم وفسرتها، وأمركم بالولاية وإني أشهدكم أنها لهذا خاصة - ووضع يده على يد علي بن أبي طالب عليه السلام - ثم لابنيه من بعده، ثم للأوصياء من بعدهم من ولدهم عليهم السلام لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض. أيها الناس! قد بينت لكم مفزعكم بعدي وإمامكم ودليلكم وهاديكم، وهو أخي علي بن أبي طالب، وهو فيكم بمنزلتي فيكم، فقلدوه دينكم وأطيعوه في جميع أموركم، فإن عنده جميع ما علمني الله عز وجل من علمه وحكمته فاسألوه وتعلموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم، فإنهم مع الحق والحق معهم، ولا يزيلونهم ولا يزيلاهم ثم جلسوا. قال سليم: ثم قال علي عليه السلام: أيها الناس! أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في كتابه: إنما

يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني وفاطمة وابني حسنا وحسينا ثم ألقى علينا كساء وقال: اللهم إن هؤلاء أهل بيتي ولحمتي يؤلمني ما يؤلمهم، ويجرحني ما يجرحهم، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. فقالت أم سلمة: وأنا يا رسول الله فقال: أنت إلى خير، إنما نزلت في وفي أخي علي وفي ابني وفي تسعة من ولد الحسين خاصة ليس معنا أحد غيرنا، فقالوا كلهم: نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك، فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله، فحدثنا كما حدثتنا به أم سلمة. ثم قال علي عليه السلام أنشدكم بالله أتعلمون أن الله أنزل: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال سلمان: يا رسول الله! عامة هذه الآية أم خاصة؟ فقال: أما المأمورون فعامة المؤمنين أمروا بذلك، وأما الصادقون فخاصة لأخي علي وأوصيائي بعده إلى يوم القيامة؟ فقالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون أنني قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك: ولم خلفتني مع النساء والصبيان فقال: إن المدينة لا تصلح إلا بي أوبك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في سورة الحج: يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير إلى آخر السورة؟ فقال سلمان، فقال: يا رسول الله! من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس، الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة أبيهم إبراهيم؟ قال: عني بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة دون هذه الأمة، فقال سلمان: بينهم لنا يا رسول الله؟ فقال: أنا وأخي علي وأحد عشر من ولدي؟ قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيبا لم يخطب بعد ذلك فقال: أيها الناس! إنني تارك فيكم التقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما لا تضلوا، فإن اللطيف الخبير أخبرني وعهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فقام عمر بن الخطاب - وهو شبه المغضب - فقال: يا رسول الله! أكل أهل بيتك؟ فقال: لا، ولكن أوصيائي منهم، أولهم علي وأخوه ووزيري وخليفتي في

أمّتي وولي كل مؤمن بعدي، هو أولهم، ثم ابني الحسن، ثم ابني الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض شهداء لله في أرضه وحججه على خلقه، وخزان علمه، ومعادن حكمته، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله. فقالوا كلهم: نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك. ثم تمادى بعلي عليه السلام السؤال فما ترك شيئاً إلا ناشداهم الله فيه وسألهم عنه حتى أتى على آخر مناقبه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله، كل ذلك يصدقونه ويشهدون أنه حق، ثم قال حين فرغ: اللهم اشهد عليهم. وقالوا: اللهم اشهد أنا لم نقل إلا ما سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وما حدثناه من نثق به من هؤلاء وغيرهم أنهم سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: أتقرون بأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من زعم أنه يحبني ويبغض علياً فقد كذب وليس يحبني؟ و وضع يده على رأسي، فقال له قائل: كيف ذلك يا رسول الله قال: لأنه مني وأنا منه، ومن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله. قال: نحو من عشرين رجلاً من أفاضل الحيين: اللهم نعم. وسكت بقيتهم. فقال للسكوت: مالكم سكتتم؟ قالوا: هؤلاء الذين شهدوا عندنا ثقات في قولهم وفضلهم وسابقتهم، قالوا: اللهم اشهد عليهم. فقال طلحة بن عبيد الله وكان يقال له داهية قريش - : فكيف تصنع بما ادعى أبو بكر وأصحابه الذين صدقوه وشهدوا على مقالته يوم أتوه بك تقاد و في عنقك حبل، فقالوا لك: بايع، فاحتجبت بما احتجبت به فصدقوك جميعاً. ثم ادعى أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أباي الله أن يجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة، فصدقه بذلك عمر وأبو عبيدة وسالم ومعاذ بن جبل ثم قال طلحة: كل الذي قلت وادعيت واحتججت به من السابقة والفضل حق نقر به ونعرفه. فأما الخلافة فقد شهد أولئك الأربعة بما سمعت. فقام علي عليه السلام عند ذلك وغضب من مقالته فأخرج شيئاً قد كان يكتمه، وفسر شيئاً قاله يوم مات عمر لم يدر ما عني به، فأقبل على طلحة والناس

يسمعون فقال: أما والله - يا طلحة - ما صحيفة ألقى الله بها يوم القيامة أحب إلي من صحيفة الأربعة، هؤلاء الخمسة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على الوفاء بها في الكعبة في حجة الوداع إن قتل الله محمداً أو توفاه أن يتوازروا علي ويتظاهروا فلا تصل إلي الخلافة، والدليل - والله على باطل ما شهدوا وما قلت - يا طلحة - قول نبي الله يوم غدير خم: من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، فكيف أكون أولى بهم من أنفسهم وهم أمراء علي وحكام؟! وقول رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة، فلو كان مع النبوة غيرها لاستثناه رسول الله صلى الله عليه وآله، وقوله: إني قد تركت فيكم أمرين كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما تمسكتم بهما لا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، أفينبغي أن يكون الخليفة على الأمة إلا أعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه، وقد قال الله عز وجل: أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون وقال وزاده بسطة في العلم والجسم وقال: ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما ولت أمة قط أمرها رجلاً وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل يذهب أمرهم سفلاً حتى يرجعوا إلى ما تركوا، فأما الولاية فهي غير الإمارة، والدليل على كذبهم وباطلهم وفجورهم أنهم سلموا علي بإمرة المؤمنين بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن الحجة عليهم وعليك خاصة وعلى هذا معك - يعني الزبير - وعلى الأمة رأساً، وعلى هذا سعد وابن عوف وخليفتم هذا القائم - يعني عثمان - فإننا معشر الشورى الستة أحياء كلنا إن جعلني عمر بن الخطاب في الشورى إن كان قد صدق هو وأصحابه على رسول الله صلى الله عليه وآله، أجعلنا شورى في الخلافة أو في غيرها؟ فإن زعمتم أنه جعلها شورى في غير الإمارة فليس لعثمان إمارة، وإنما أمرنا أن نتشاور في غيرها، وإن كانت الشورى فيها فلم أدخلني فيكم، فهلا أخرجني وقد قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخرج أهل بيته من الخلافة، وأخبر أنه ليس لهم فيها

نصيب؟ ولم قال عمر حين دعانا رجلا رجلا، فقال لعبد الله ابنه -وها هو إذا
أنشدك بالله يا عبد الله بن عمر ما قال لك حين خرجت؟ قال: أما إذا ناشدتنى بالله،
فإنه قال: إن يتبعوا أصلع قريش لحملهم على المحجة البيضاء وأقامهم على كتاب
ربهم وسنة نبيهم قال: يا بن عمر فما قلت له عند ذلك؟ قال: قلت له: فما يمنعك أن
تستخلفه؟ قال: وما رد عليك؟ قال: رد على شيئا أكتمه قال عليه السلام: فإن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبرني به في حياته: ثم أخبرني به ليلة مات أبوك
في منامي، ومن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في نومه فقد رآه في يقظته قال:
فما أخبرك قال عليه السلام: فأنشدك بالله يا بن عمر لئن أخبرتك به لتصدقن؟ قال:
إذا أسكت قال: فإنه قال لك حين قلت له: فما يمنعك أن تستخلفه؟ قال: الصحيفة
التي كتبناها بيننا والعهد في الكعبة، فسكت ابن عمر وقال سألك بحق رسول الله
أسكت عني. قال سليم: فرأيت ابن عمر في ذلك المجلس خنقته العبرة وعيناه
تسيلان، وأقبل أمير المؤمنين علي عليه السلام على طلحة والزبير وابن عوف
وسعد، فقال: والله لئن كان أولئك الخمسة أو الأربعة كذبوا على رسول الله صلى
الله عليه وآله ما يحل لكم ولايتهم، وإن كانوا صدقوا ما حل لكم أيها الخمسة أن
تدخلوني معكم في الشورى، لأن إدخالكم إياي فيها خلاف على رسول الله صلى الله
عليه وآله ورد عليه، ثم أقبل على الناس، فقال: أخبروني عن منزلتي فيكم وما
تعرفوني به، أصادق أنا فيكم أم كاذب؟ قالوا: بل صديق صدوق، والله ما علمناك
كذبت كذبة قط في جاهلية ولا اسلام قال: فوالله الذي أكرمنا أهل البيت بالنبوة
وجعل منا محمدا صلى الله عليه وآله وأكرمنا بعده بأن جعلنا أئمة المؤمنين لا يبلغ
عنه غيرنا، ولا تصلح الإمامة والخلافة إلا فينا، ولم يجعل لاحد من الناس فيها معنا
أهل البيت نصيبا ولا حقا، أما رسول الله صلى الله عليه وآله فخاتم النبيين وليس
بعده نبي ولا رسول، ختم برسول الله صلى الله عليه وآله الأنبياء إلى يوم القيامة
وجعلنا من بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم خلفاء في أرضه وشهداء على خلقه،

وفرض طاعتنا في كتابه، وقرننا بنفسه في كتابه المنزل وبينه في غير آية من القرآن، ثم إن الله تبارك وتعالى أمر نبيه صلى الله عليه وآله أن يبلغ ذلك أمته فبلغهم كما أمره الله فأيهما أحق بمجلس رسول الله صلى الله عليه وآله ومكانه، وقد سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثني ببراءة، فقال: لا يبلغ عني إلا رجل مني، أنشدكم بالله، أسمعتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا: اللهم نعم، نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثك ببراءة. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يصلح لصاحبكم أن يبلغ عنه صحيفة قدر أربع أصابع، وإنه لا يصلح أن يكون المبلغ عنه غيري، فأيهما أحق بمجلسه ومكانه - الذي سمي بخاصته أنه من رسول الله صلى الله عليه وآله أو من حضر مجلسه من الأمة -؟ فقال طلحة: قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ففسر لنا كيف لا يصلح لأحد أن يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله غيرك؟ ولقد قال لنا ولسائر الناس: ليبلغ الشاهد الغائب، فقال بعرفة في حجة الوداع نضر الله امرأ سمع مقالتي ثم بلغها غيره، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله عز وجل، والسمع والطاعة والمناصحة لولاة الأمر ولزوم جماعتهم، فإن دعوتهم محيلة من ورائهم، وقال في غير موطن ليبلغ الشاهد الغائب. فقال علي عليه السلام: إن الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدیر خم ويوم عرفة في حجة الوداع ويوم قبض في آخر خطبة خطبها حين قال: إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله تعالى وأهل بيتي، فإن اللطيف الخبير قد عهد إلي أنهما لا يفترقان حتى يردا علي الحوض كهاتين الإصبعين، ألا أن أحدهما قدام الآخر فتمسكوا بهما لا تضلوا ولا تزلوا، ولا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، وإنما أمر العامة جميعاً أن يبلغوا من لقوا من العامة إيجاب طاعة الأئمة من آل محمد عليه وعليهم السلام وإيجاب حقهم، ولم يقل ذلك في شيء من الأشياء غير

ذلك، وإنما أمر العامة أن يبلغوا العامة حجة من لا يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله جميع ما يبعثه الله به غيرهم، ألا ترى - يا طلحة -! أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي - وأنتم تسمعون - : يا أخي إنه لا يقضي عني ديني ولا يبرئ ذمتي غيرك، تبرئ ذمتي وتؤدي ديني وغراماتي وتقاتل على سنتي؟ فلما ولي أبو بكر قضى عن نبي الله دينه وعاتته فاتبعتموه جميعاً؟ فقضيت دينه وعاتته، وقد أخبرهم إنه لا يقضي عنه دينه وعاتته غيري، ولم يكن ما أعطاهم أبو بكر قضاء لدينه وعاتته، وإنما كان الذي قضى من الدين والعدة هو الذي أبرأه منه، وإنما بلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله جميع ما جاء به من عند الله من بعده الأئمة الذين فرض الله في الكتاب طاعتهم وأمر بولايتهم، الذين من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله. فقال طلحة: فرجت عني ما كنت أدري ما عنى بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى فسرت له، فجزاك الله يا أبا الحسن عن جميع أمة محمد صلى الله عليه وآله الجنة. يا أبا الحسن! شئ أريد أن أسألك عنه، رأيتك خرجت بثوب مختوم، فقلت: أيها الناس! إنني لم أزل مشغلاً برسول الله صلى الله عليه وآله بغسله وكفنه ودفنه، ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته، فهذا كتاب الله عندي مجموعاً لم يسقط عني حرف واحد، ولم أر ذلك الذي كتبت وألفت، وقد رأيت عمر بعث إليك أن ابعث به إلي، فأبيت أن تفعل، فدعا عمر الناس فإذا شهد رجلان على آية كتبها، وإذا ما لم يشهد عليها غير رجل واحد أرجاها فلم يكتب، فقال عمر - وأنا أسمع - : أنه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرأون قرآناً لا يقرأه غيرهم فقد ذهب، وقد جاءت شاة إلى صحيفة وكتاب يكتبون فأكلتها وذهب ما فيها، والكاتب يومئذ عثمان، وسمعت عمر وأصحابه الذين ألقوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون: إن الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة، وأن النور نيف ومائة آية، والحجر مائة وتسعون آية، فما هذا؟ وما يمنعك - يرحمك الله - أن تخرج كتاب الله إلى الناس وقد عهد عثمان حين أخذ ما ألف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس

على قراءة واحدة، فمزق مصحف أبي بن كعب وابن مسعود وأحرقهما بالنار؟ فقال له علي عليه السلام: يا طلحة! إن كل آية أنزلها الله جل وعلا على محمد صلى الله عليه وآله عندي بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي، وتأويل كل آية أنزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله، وكل حلال وحرام أو حد أو حكم أو شيء تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة عندي مكتوب بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي حتى أرش الخدش. فقال طلحة: كل شيء من صغير أو كبير أو خاص أو عام أو كان أو يكون إلى يوم القيامة فهو عندك مكتوب؟ قال: نعم، وسوى ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله أسر إلي في مرضه مفتاح ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب، ولو أن الأمة منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اتبعوني وأطاعوني لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، ياطلحة! ألسنت قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعا بالكشف ليكتب فيه ما لا تضل أمته فقال صاحبك: إن نبي الله يهجر، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله فتركها؟ قال بلى، قد شهدته. قال: فإنكم لما خرجتم أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بالذي أراد أن يكتب ويشهد عليه العامة، فأخبره جبرئيل عليه السلام أن الله عز وجل قد قضى على أمته الاختلاف والفرقة، ثم دعا بصحيفة فأملى علي ما أراد أن يكتب في الكتف وأشهد على ذلك ثلاثة رهط: سلمان وأبو ذر والمقداد وسمى من يكون من أئمة الهدى الذين أمر الله بطاعتهم إلى يوم القيامة، فسماني أولهم ثم ابني هذا ثم ابني هذا - وأشار إلى الحسن والحسين - ثم تسعة من ولد ابني الحسين، كذلك كان يا أبا ذر ويا مقداد؟ فقاما ثم قالوا: نشهد بذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال طلحة: والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق ولا أبر عند الله من أبي ذر، وأنا أشهد أنهما لم يشهدا إلا بحق وأنت عندي أصدق وأبر منهما. ثم أقبل علي عليه السلام، فقال: اتق الله عز وجل يا طلحة! وأنت يا زبير! وأنت يا سعد! وأنت يا بن عوف! اتقوا الله

وآثروا رضاه، واختاروا ما عنده، ولا تخافوا في الله لومة لائم. ثم قال طلحة: لا أراك يا أبا الحسن أجبتي عما سألتك عنه من أمر القرآن، ألا تظهره للناس؟ قال: يا طلحة! عمدا كفت عن جوابك، فأخبرني عما كتب عمر و عثمان، أقرآن كله أم فيه ما ليس بقرآن؟ قال طلحة: بل قرآن كله. قال: إن أخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة، فإن فيه حجتنا، وبيان حقنا، وفرض طاعتنا. قال طلحة: حسبي، أما إذا كان قرآنا فحسبي. ثم قال طلحة: أخبرني عما في يدك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام إلى من تدفعه؟ ومن صاحبه بعدك؟ قال: إلى الذي أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أدفعه إليه. قال: من هو؟ قال وصيي وأولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن عند موته إلى ابني الحسين، ثم يصير إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه، هم مع القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم، أما أن معاوية وابنه سيليان بعد عثمان ثم يليهما سبعة من ولد الحكم بن أبي العاص واحد بعد واحد تكلمة اثني عشر إمام ضلالة، وهم الذين رأي رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره يردون الأمة على أدبارهم القهقري، عشرة منهم من بني أمية ورجلان أسسا ذلك لهم، وعليهما مثل جميع أوزار هذه الأمة إلى يوم القيامة. انتهى كلامه عليه السلام.

احتجاجه عليه السلام على الناكثين في خطبة خطبها حين نكثوها فقال: إن الله ذو الجلال والاکرام لما خلق الخلق واختار خيرة من خلقه واصطفى صفوة من عباده وأرسل رسولا منهم وأنزل عليه كتابه وشرع له دينه وفرض فرائضه فكانت الجملة قول الله جل ذكره حيث أمر فقال أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فهو لنا أهل البيت خاصة دون غيرنا فانقلبتم على أعقابكم وارددتم ونقضتم الامر ونكثتم العهد ولم تضروا الله شيئا وقد أمركم الله أن تردوا الامر إلى الله وإلى رسوله وإلى أولي الامر منكم المستتبطين للعلم فأقررتم ثم جحدتم وقد قال الله لكم أوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي

فارهبون. إن أهل الكتاب والحكمة والايامن وآل إبراهيم بينه الله لهم فحسدوه وأنزل الله جل ذكره " أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا "فنحن آل إبراهيم فقد حسدنا كما حسد آباؤنا. وأول من حسد آدم الذي خلقه الله عزوجل بيده ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته وعلمه الأسماء واصطفاه على العالمين فحسده الشيطان فكان من الغاوين. ثم حسد قابيل هابيل فقتله فكان من الخاسرين. ونوح عليه السلام حسده قومه فقالوا " ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن أطعتم بشرا مثلكم إنكم إذا لخاسرون " ولله الخيرة يختار من أو ما يشاء ويختص برحمته من يشاء يؤتي الحكمة والعلم من يشاء. ثم حسدوا نبينا صلى الله عليه وآله ألا ونحن أهل البيت الذين أذهب الله عنا الرجس ونحن المحسودون كما حسد آباؤنا قال الله عز وجل " إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي " وقال " وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله. " فنحن أولى الناس بإبراهيم ونحن وورثناه ونحن أولوا الأرحام الذين ورثنا الكعبة ونحن آل إبراهيم أفرغوبون عن ملة إبراهيم؟ وقد قال الله تعالى: فمن تبعني فإنه مني. يا قوم أذعوكم إلى الله وإلى رسوله وإلى كتابه وإلى ولي أمره وإلى وصيه وإلى وارثه من بعده فاستجيبوا لنا واتبعوا آل إبراهيم واقتدوا بنا فإن ذلك لنا آل إبراهيم فرضا واجبا والأفئدة من الناس تهوي إلينا وذلك دعوة إبراهيم عليه السلام حيث قال " فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم " فهل نعمتم منا إلا أن آمننا بالله وما أنزل علينا؟ ولا تتفرقوا فتضلوا والله شهيد عليكم وقد أنذرتكم ودعوتكم وأرشدتكم ثم أنتم وما تختارونه.

و كذلك قوله في خطبة له يوم خرج طلحة و الزبير لقتاله فحمد الله و صلى على رسوله ثم قال:أما بعد فإنه لما قبض الله نبيه صلى الله عليه و آله و سلم قلنا نحن أهله وورثته و عترته و أولياؤه دون الناس لا ينازعنا سلطانه أحد و لا يطمع في حقنا

طامع إذ انبرى لنا قومنا فغصبونا سلطان نبينا فصارت الإمرة لغيرنا و صرنا سوقة
يطمع فينا الضعيف و يتعزز علينا الذليل فبكت الأعين منا لذلك و خشنت الصدور
و جزعت النفوس و ايم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين و أن يعود الكفر و يبور
الدين لكنا على غير ما كنا لهم عليه فولي الأمر ولاة لم يألوا الناس خيرا ثم
استخرجتموني أيها الناس من بيتي فبايعتموني على شين مني لأمركم و فراسة
تصدقني ما في قلوب كثير منكم و بايعني هذان الرجلان في أول من بايع تعلمون
ذلك و قد نكثا و غدرا و نهضا إلى البصرة بعائشة ليفرقا جماعتكم و يلقيا بأسكم
بينكم اللهم فخذهما بما عملا أخذة واحدة رابية و لا تتعش لهما صرعة و لا تنقل لهما
عثرة و لا تمهلها فواقا فإنهما يطلبان حقا تركاه و دما سفكاه اللهم إني اقتضيتك
وعدك فإنك قلت و قولك الحق ثم بغي عليه لينصرنه الله اللهم فأنجز لي موعودك و
لا تكني إلى نفسي إنك على كل شيء قدير .

ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: أما والله لقد
تقمصها فلان، وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي، ينحدر عني السيل
ولا يرقى إلى الطير، فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت أرتأي بين أن
أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء، يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير
ويكدح فيها مؤمن حتى يلقي ربه. فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي
العين قدى وفي الحلق شجى، أرى تراثي نهبا، حتى مضى الأول لسبيله فأدلى بها
إلى فلان بعده ، ثم تمثل بقول الأعشى:

شتان ما يومي على كورها * ويوم حيان أخي جابر

فيا عجا بينا هو يستقلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطراضرعيا
فصيرها في حوزة خشاء يغلظ كلمها و يخشن مسها و يكثر العثار فيها والإعتذار
منها فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم و إن أسلس لها تقم فمني الناس

لعمر الله بخرط و شماس و تلون و اعتراض فصبرت على طول المدة و شدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أنني أحدهم فيا لله و للشورى متى اعتراض الريب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر لكني أسففت إذ أسفوا و طرت إذ طاروا فصغا رجل منهم لضغنه و مال الآخر لصهره مع هن و هن إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضنيه و معتفه و قام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضمة الإبل نبتة الربيع إلى أن انتكث عليه قتله و أجهز عليه عمله و كبت به بطنته. فما راعني إلا و الناس كعرف الضبع إلي ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسان و شق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة و مرقت أخرى و قسط آخرون بوجود الناصر و ما أخذ الله على العلماء إلا يقاروا على كظة ظالم و لا سغب مظلوم كأنهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض و لا فسادا و العاقبة للمتقين بلى و الله لقد سمعوا و وعوها و لكنهم حليت الدنيا في أعينهم و راقهم زبرجها أما والذي فلق الحبة و برأ النسمة لولا حضور الحاضر و قيام الحجة و وجود الناصر لألقيت حبلها على غاربها و لسقيت آخرها بكأس أولها و لألقيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عظمة عنز . قالوا و قام إليه رجل من أهل السواد عند بلوغه إلى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا قيل إن فيه مسائل كان يريد الإجابة عنها فأقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس: يا أمير المؤمنين لو اطردت خطبتك من حيث أفضيت فقال : هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قريت قال ابن عباس و الله ما أسففت على كلام قط كأسفي على هذا الكلام ألا يكون أمير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث أراد. كما قال أيضا

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا و المشيرون غيب
و إن كنت بالقربى حجبت خصيمهم فغيرك أولى بالنبى و أقرب

أي إن كنت قد وليت بالشورى فهل تكون شورى بدون بني هاشم و هم أولى بها؟
فإنهم لم يحضروا و إن كنت ذكرت قرابتك من رسول الله و حجبتهم بها فغيرك
(يعني نفسه) أولى فهو أقرب لرسول الله منك. بلى والله لقد حاج أبو بكر الأنصار
بقربته من رسول الله صلى الله عليه و آله و قبلوا منه ذلك لأنهم رأوا و أنه فعلا
أقرب منهم لرسول الله صلى الله عليه و آله لكن لما حاجه علي بنفس الإحتجاج لم
يقبل و هذا هو المكيال بمكيالين فلا تتعجب أخي الكريم ورتنا هذا كابرا عن كابر. و
قوله أيضا:

لنا ما تدعون بغير حق إذا عرف الصحاح من المراض
عرفتم حقنا فجدموه كما عرف السواد من البياض
كتاب الله شاهدنا عليكم و قاضينا الإله فنعم قاض

أي من لديه أدنى مسكة من العقل يميز بها السليم من السقيم يعرف أن الحق الذي
تدعونه هو حقنا. و أنتم تعرفون ذلك و تتكرونه تماما كما تعرفون الأبيض من
الأسود. و الشاهد على حقنا كتاب الله و القاضي به هو الله محل القضاء. فعلا والله
لكل العلماء و المعلمين و طلبة العلم و المثقفين يعرفون هذا بينهم و بين أنفسهم لكن
لا يظهره إلا المنصفون منهم اللهم وفق أمة محمد لمعرفة الحقيقة التي هي كالشمس
الضاحية.

احتجاجاتهم: إن الذي يراجع كتب الحديث والسيرة . في خصوص هذا الشأن . يجد
كثيراً من احتجاجاته ومناشداته . عليه السلام . في الخلافة، وكذلك من يراجع نهج
البلاغة يجد كثيراً من الخطب والكلمات التي تكشف عن مدى تأثره . عليه السلام ،
ويجد تلك النفس التي ملؤها الحسرة والتأسف كل ذلك بسبب ما حصل من القوم في
حقه. فقد روى كثير من المحدثين أنه عقيب يوم السقيفة تألم وتظلم، واستتجد
واستصرخ، حيث ساموه الحضور والبيعة، وأنه قال وهو يشير إلى القبر: (يا بن أمّ إن

القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني) ، وأنه قال: واجعفره ! ولا جعفر لي اليوم واحمزته ولا حمزة لي اليوم ! وفيما يلي نذكر بعض خطبه واحتجاجاته في الخلافة، وبعض النصوص التي تكشف عن موقفه تجاههم:

روي أن علياً . عليه السلام . أتى به إلى أبي بكر وهو يقول:

أنا عبد الله، وأخو رسوله، فقيل له بايع أبا بكر .

فقال: أنا أحقُّ بهذا الأمر منكم، لا أبايعكم، وأنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الانصار، واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي . صلى الله عليه وآله وسلم . وتأخذونه منا أهل البيت غصباً ؟ أستم زعمتم للانصار أنكم أولى بهذا الأمر منهم لما كان محمد منكم، فأعطوكم المقادة، وسلّموا إليكم الامارة، وأنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الانصار، نحن أولى برسول الله حياً وميتاً، فأنصفونا إن كنتم تؤمنون، وإلا فبوؤا بالظلم وأنتم تعلمون .

فقال عمر: إنك لست متروكاً حتى تبايع .

فقال له عليّ: احلب حلباً لك شطره، واشدد له اليوم أمره يردد عليك غداً، ثم قال: والله يا عمر لا أقبل قولك ولا أبايعه . . إلى أن قال لهم :. الله الله يا معشر المهاجرين، لا تُخرجوا سلطان محمد في العرب عن داره وقعر بيته، إلى دوركم وقعر بيوتكم، ولا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقه، فو الله يا معشر المهاجرين لنحن أحق الناس به، لأننا أهل البيت، ونحن أحقُّ بهذا الأمر منكم، أما كان فينا القارئ لكتاب الله، الفقيه في دين الله، العالم بسنن رسول الله، المضطلع بأمر الرعية، المدافع عنهم الامور السيئة، القاسم بينهم بالسوية، والله إنه لفينا، فلا تتبعوا الهوى فتضلّوا عن سبيل الله، فتزدادوا من الحق بُعداً .

لما بويح أبو بكر في يوم السقيفة وجُددت البيعة له يوم الثلاثاء على العامة، خرج علي . عليه السلام . فقال: أفسدت علينا أمورنا، ولم تستشر، ولم ترعَ لنا حقا.

فقال أبو بكر: بلى، ولكني خشيت الفتنة .

قوله . عليه السلام .: واعجبا أن تكون الخلافةُ بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقراية.

قوله . عليه السلام: اللهم إني أستعديك على قريش ومن أعانهم، فإنهم قد قطعوا رحمي، وأكفنوا إنائي، وأجمعوا على منازعتي حقا كنت أولى به من غيري، وقالوا: ألا إن في الحق أن تأخذه وفي الحق أن تُمنعه، فاصبر مغموما، أو مت متأسفا. فنظرتُ فإذا ليس لي رافِدٌ، ولا دابٌ ولا مُساعدٌ، إلا أهل بيتي، فظننت بهم عن المنية، فأغضيتُ على القذى، وجرعتُ ريقِي على الشَّجا، وصبرت من كظم الغيظ على أمرٍ من العلقم، وآلم للقلب من وخز الشفار

ومن خطبة له . عليه السلام . يقول: وقد قال قائلٌ: إنك على هذا الامر يا بن أبي طالب لحريصٌ، فقلت: بل أنتم والله لاحرصُ وأبعد، وأنا أخصُّ وأقربُ، وإنما طلبتُ حقا لي، وأنتم تحولون بيني وبينه، وتضربون وجهي دونه، فلما قرعته بالحجة في المأ الحاضرين هبَّ كأنه بُهت لا يدري ما يُجيبني به؟ اللهم إني أستعديك على قريش ومن أعانهم ! فإنهم قطعوا رحمي، وصغروا عظيم منزلتي، وأجمعوا على منازعتي أمرا هو لي، ثم قالوا: ألا إن في الحق أن تأخذه وفي الحق أن تتركه... الخ الخطبة.

وقوله . عليه السلام .: أما بعد، فإن الله سبحانه بعث محمدا . صلى الله عليه وآله وسلم . نذيرا للعالمين، ومهيما على المرسلين، فلما مضى . صلى الله عليه وآله وسلم . تنازع المسلمون الامر من بعده، فو الله ما كان يُلقى في روعي، ولا يخطرُ ببالي أن العرب تُزعجُ هذا الامر من بعده . صلى الله عليه وآله وسلم . عن أهل بيته، ولا أنهم

مُنْحُوهُ عَنِّي من بعده، فما راعني إلاّ انشئالُ الناس على فُلان يُبَايَعُونَهُ، فأمسكْتُ بيدي حتى رأيتُ راجعة النَّاسِ قد رجعت عن الاسلام يدعون إلى محق دين محمد . صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم . فخشيت إن لم أنصُر الاسلام وأهله أن أرى فيه ثلماً أو هدماً، تكون المصيبةُ به عليّ أعظم من فوت ولايتكم التي إنما هي متاعُ أَيّامِ قلائِلٍ، يزول منها ما كان كما يزول السراب، أو كما يتقشع السحاب، فنهضت في تلك الاحداث حتى زاح الباطل وزهق، واطمأنّ الدين وتنهه.

سأله بعض أصحابه: كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به ؟

فقال . عليه السلام :: يا أخا بني أسد إنك لقلق الوضين، تُرسلُ في غير سدد، ولك بعد ذمامة الصهر وحق المسألة، وقد استعلمت فاعلم:

أما الاستبداد علينا بهذا المقام، ونحن الاعلون نسبا، والاشدون برسول الله . صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم . نوطا، فإنها كانت أثرَةً شحت عليها نفوس قوم، وسخت عنها نفوس آخرين، والحكم الله والمعود إليه يوم القيامة.

ولكن حديثاً ما حديثُ الرّواحلِ ... * ... ودع عنك نهبا صيحَ في حَجَرَاتِهِ

ومن خطبة له . عليه السلام . قال: حتى إذا قبض الله رسوله . صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم .، رجع قومٌ على الاعقاب ، وغالتهم السبل، واكلوا على اللوائج ، ووصلوا غير الرحم، وهجروا السبب الذي أمرُوا بمودته، ونقلوا البناءَ عن رص أساسه، فبنوه في غير موضعه، معادن كل خطيئة، وأبواب كل ضارب في غمرة، قد ماروا في الحيرة، وذهلوا في السكره، على سُنَّةٍ من آل فرعون، من مُنْقَطِعٍ إلى الدنيا راكن، أو مُفَارِقٍ للدين مُبَاين.

ومن خطبة له . عليه السلام . قال: أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا ؟ كذبا وبغياً علينا أن رفعنا الله ووضعهم، وأعطانا وحرّمهم، وأدخلنا وأخرجهم، بنا

يُستعطي الهدى، ويُستجلى العمى، إن الأئمة من قريش غُرِسُوا في هذا البطن من هاشم، لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاية من غيرهم... الخ .

قوله . عليه السلام :: اللهم فاجز قريشا عني الجوازي فقد قطعت رحمي، وتظاهرت عليّ، ودفعتني عن حقّي، وسلبتني سلطان ابن أمّي، وسلّمت ذلك إلى مَنْ ليس مثلي في قرابتي من الرسول، وسابقتني في الاسلام إلاّ أن يدعي مدعٍ ما لا أعرفه، ولا أظن الله يعرفه، والحمد لله على كل حال.

قوله . عليه السلام :: إن لنا حقا إن نعطه نأخذه وإن نمنعه نركب أعجاز الابل وإن طال السرى.

قوله . عليه السلام :: مازلت مظلوما منذ قبض الله رسوله حتى يوم الناس هذا.

قوله . عليه السلام :: اللهم أخز قريشا فإنها منعتني حقّي، وغصبتني أمري.

قوله . عليه السلام :: فجزى قريشا عنيّ الجوازي، فإنهم ظلموني حقي، واغتصبوني سلطان ابن أمّي.

قوله . عليه السلام . وقد سمع صارخا ينادي: أنا مظلوم، فقال: هلمّ فلنصرُخ معا، فإنني مازلت مظلوما.

قوله عليه السلام: اللهم إني استعديك على قريش فإنهم ظلموني حقي وغصبوني إرثي.

قوله . عليه السلام :: مازلت مستأثرا عليّ، مدفوعا عما أستحقه وأستوجبه.

قوله . عليه السلام :: لقد ظلمت عدد الحجر والمدر.

ومن احتجاجاته الشديدة قوله . عليه السلام .: لو وجدت أربعين ذوي عزم منهم لناهضت القوم . شربتُ على الشجى، وصبرتُ على أخذِ الكظمِ وعليَّ أمرٌ من طعمِ العَلَمِ.

قوله . عليه السلام .: لَمَّا عزموا على بيعة عثمان: لقد علمتم أنني أحقُّ الناس بها من غيري، ووالله لأُسَلِّمَنَّ ما سلمت أُمُور المسلمين ولم يكن فيها جورٌ إلاَّ عليَّ خاصَّةً، التماساً لاجرٍ ذلك وفضله، وَرُهْدًا فِيمَا تَنَافَسْتُمُوهُ مِنْ رُخْرَفِهِ وَزَبْرَجِهِ .

قوله . عليه السلام . في خطبته عند مسيره للبصرة:

إِنَّ اللَّهَ لَمَّا قَبِضَ نَبِيَّهٖ، اسْتَأْثَرْتُ عَلَيْنَا قَرِيْشَ بِالْأَمْرِ، وَدَفَعْتُنَا عَنْ حَقِّ نَحْنِ أَحَقُّ بِهِ مِنَ النَّاسِ كَأَقَّةٍ، فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى ذَلِكَ أَفْضَلُ مِنْ تَفْرِيقِ كَلِمَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَسَفْكَ دِمَائِهِمْ، وَالنَّاسَ حَدِيثُوا عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ، وَالِدِينَ يُمَخِّضُ مَخْضَ الْوُطْبِ، يُعْسِدُهُ أَدْنَى وَهْنٍ، وَيَعْكِسُهُ أَقْلَ خُلْفٍ، فَوَلِيَّ الْأَمْرِ قَوْمٌ لَمْ يَأْلُوا فِي أَمْرِهِمْ اجْتِهَادًا، ثُمَّ انْتَقَلُوا إِلَى دَارِ الْجَزَاءِ، وَاللَّهُ وَلِيٌّ تَمَحِيصِ سَيِّئَاتِهِمْ، وَالْعَفْوِ عَنْ هَفْوَاتِهِمْ...

. قوله . عليه السلام .: لَا يُعَابُ الْمَرْءُ بِتَأْخِيرِ حَقِّهِ، إِنَّمَا يُعَابُ مَنْ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ.

قوله . عليه السلام .: كُنْتُ فِي أَيَّامِ رَسُولِ اللَّهِ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . كَجَزءٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . يَنْظُرُ إِلَيَّ كَمَا يُنْظَرُ إِلَى الْكَوَاكِبِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ، ثُمَّ غَضَّ الدَّهْرُ مِنِّي، فَفَرَنَ بِي فُلَانٌ وَفُلَانٌ، ثُمَّ قُرْنْتُ بِخَمْسَةِ أَمْثَلِهِمْ عَثْمَانُ، فَقُلْتُ: وَادَّ فَرَاهُ ! ثُمَّ لَمْ يَرْضَ الدَّهْرُ لِي بِذَلِكَ، حَتَّى أَرْدَلَنِي، فَجَعَلَنِي نَظِيرًا لِابْنِ هَنْدٍ وَابْنِ النَّابِغَةِ ! لَقَدْ اسْتَنْتَ الْفَصَالَ حَتَّى الْقَرَعَى.

احتجاج فاطمة الزهراء عليها السلام بخطبتها الفدكية المشهورة و التي أبهرتهم بها و قهرتهم و أقامت عليهم الحجة و على كل من سمع بخطبتها و رد أبي بكر عليها المروي في شرح النهج لابن أبي الحديد و في بلاغات النساء و لابن أبي طيفور و في أعلام النساء و رواه العلامة الطبرسي في كتابه الاحتجاج بسنده عن عبد الله بن

الحسن [هو عبد الله المحض بن الحسن المثني بن الحسن بن علي بن طالب (عليه السلام)] باسناده عن آبائه (عليهم السلام) انه لما أجمع [أي أحكم النية والعزيمة] أبو بكر وعمر على منع فاطمة (عليها السلام) فدكا وبلغها ذلك لاثت [أي لفته] خمارها [الخِمار : المقنعة ، سميت بذلك لان الرأس يخمر بها أي يغطي] على رأسها ، واشتملت [الاشتمال الشيء جعله شاملا ومحيطا لنفسه] بجلبابها [الجلاباب : الرداء والازار] واقبلت في لمة [أي جماعة وفي بعض النسخ في لميمة بصيغة التصغير أي في جماعة قليلة] من حفتها [الحَفَّة : الاعوان والخدم] ونساء قومها تطأ ذبولها [أي ان اثوابها كانت طويلة تستر قدميها فكانت تطأها عند المشي] ما تخرم مشيتها مشية رسول الله (صلى الله عليه وآله) [الخُرم : البرك ، النقص والعدول] حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد [أي جماعة] من المهاجرين والانصار وغيرهم ، فنيطت [أي عقلت] دونها ملاءة [الملاءة الازار] فجلست ثم أنت انة اجهش [اجهش القوم : تهيئوا] القوم لها بالبكاء ، فارتج المجلس ، ثم امهلت هنيئة حتى اذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم ، افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله ، فعاد القوم في بكائهم فلما امسكوا عادت في كلامها ، فقالت (عليها السلام) : (الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم ، والثناء بما قدم ، من عموم نعم ابتداها ، وسبوغ آلاء أسداها ، وتمام منن اولها ، جم عن الاحصاء عددها ، ونأى عن الجزاء امدها ، وتفاوت عن الادراك ابدتها ، وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها ، واستحمد إلى الخلائق باجزالها ، وثنى بالندب إلى امثالها ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، كلمة جعل الاخلاص بأولها ، وضمن القلوب موصلها ، وأنار في التفكير معقولها ، الممتع من الابصار رؤيته ، ومن الالسن صفته ، ومن الاوهام كفيته ، ابتدع الاشياء لا من شيء كان قبلها ، وانشأها بلا احتذاء امثلة امتثلها كونها بقدرته ، وذراها بمشيته ، من غير حاجة منه إلى تكوينها ، ولا فائدة له في تصويرها ، الا تثبيتا لحكمته ، وتنبهها على طاعته ، واطهارا لقدرته ، تعبدا لبريته ، اعزازا لدعوته ، ثم جعل الثواب على طاعته ، ووضع العقاب على معصيته ، زيادة لعباده من نعمته ، وحياشة [حاش الابل : جمعها وساقها] لهم إلى جنته واشهد ان أبي محمدا عبده ورسوله ، اختاره قبل ان

ارسله ، وسماه قبل ان اجتباه ، واصطفاه قبل ان ابتعثه ، اذ الخلائق بالغيب مكنونة ، وبستر الاهاويل مصونة ، وبنهاية العدم مقرونة ، علما من الله تعالى بما يلي الامور ، واحاطة بحوادث الدهور ، ومعرفة بموقع الامور ، ابتعثه الله اتماما لامره ، وعزيمة على امضاء حكمه ، وانفاذا لمقادير حتمه ، فرأى الامم فرقا في اديانها ، عكفا على نيرانها ، عابدة لاوثانها ، منكرة لله مع عرفانها ، فأثار الله بأبي محمد (صلى الله عليه وآله) ظلمها ، وكشف عن القلوب بهمها [أي مبهماتا وهي المشكلات من الامور] وجلى عن الابصار غمها [الغم : جمع غمة وهي : المبهم الملتبس وفي بعض النسخ (عماها)] وقام في الناس بالهداية ، فانقذهم من الغواية ، وبصرهم من العماية ، وهداهم إلى الدين القويم ، ودعاهم إلى الطريق المستقيم . ثم قبضه الله اليه قبض رافة واختيار ، ورغبة وايثار ، فمحمد (صلى الله عليه وآله) من تعب هذه الدار في راحة ، قد حف بالملائكة الابرار ورضوان الرب الغفار ، ومجاورة الملك الجبار ، صلى الله على أبي نبيه ، وأمينه ، وخيرته من الخلق وصفيه ، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته . ثم التفتت إلى أهل المجلس و قالت : (انتم عباد الله نصب امره ونهيه ، وحملة دينه ووحيه ، وامناء الله على انفسكم ، وبلغائه إلى الامم ، زعيم حق له فيكم ، وعهد قدمه اليكم ، وبقية استخلفها عليكم : كتاب الله الناطق ، والقرآن الصادق ، والنور الساطع ، والضياء اللامع ، بينة بصائره ، منكشفة سرائره ، منجلية ظواهره ، مغتبطة به اشياعه ، قائدا إلى الرضوان اتباعه ، مؤد النجاة استماعه ، به تتال حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة ومحارمه المحذرة ، وبياناته الجالية ، وبراهينه الكافية ، وفضائله المندوبة ، وخصه الموهوبة ، وشرائعه المكتوبة . فجعل الله الايمان : تطهيرا لكم من الشرك ، والصلاة : تنزيها لكم عن الكبر ، والزكاة : تزكية للنفس ، ونماء في الرزق ، والصيام : تثبيتا للاخلاص ، والحج : تشييدا للدين ، والعدل : تنسيقا للقلوب وطاعتنا : نظاما للملة ، وامامتنا : امانا للفرقة ، والجهاد : عزا للاسلام ، والصبر معونة على استيجاب الاجر ، والامر بالمعروف : مصلحة للعامة ، وبر الوالدين : وقاية من السخط وصلة الارحام : منساة [أي مؤخرة] في العمر ومنمأة للعدد ، والقصاص : حقنا للدماء ، والوفاء بالنذر : تعريضا للمغفرة ، وتوفية المكائيل والموازين : تغييرا للبفس ، والنهي عن

شرب الخمر : تنزيها عن الرجس، واجتتاب القذف : حجابا عن اللعنة ، وترك السرقة : ايجابا بالعفة ، وحرّم الله الشرك : اخلاصا له بالربوبية ، فاتقوا الله حق تقاته ، ولا تموتن الا وأنتم مسلمون واطيعوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه ، فانه انما يخشى الله من عباده العلماء. ثم قالت : (أيها الناس اعلموا ، اني فاطمة وأبي محمد (صلى الله عليه وآله) لا اقول عودا وبدوا ، ولا اقول ما اقول غلطا ، ولا افعل ما افعل شططا [الشطط : هو البعد عن الحق ومجاوزة الحد في كل شيء] لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم [عنتم : انكرتم وجددتم] حريص عليكم بالمؤمنين رؤؤف رحيم. فان تعزوه وتعرفوه : تجدوه أبي دون نساءكم ، واخا ابن عمي دون رجالكم ، ولنعم المعزى اليه (صلى الله عليه وآله) ، فبلغ الرسالة ، صادعا [الصدع هو الاظهار] بالندارة [الانذار : وهو الاعلام على وجه التخويف] مائلا عن مدرجة [هي المذهب والمسلك] المشركين ، ضاربا ثبجهم [الثبج : وسط الشيء ومعظمه] آخذا باكظامهم [الكظم : مخرج النفس من الحلق] داعيا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ، يجف الاصنام [في بعض النسخ) يكسر الاصنام) وفي بعضها (يجذ) أي يكسر] وينكت الهام ، حتى انهزم الجمع وولوا الدبر ، حتى تفرى الليل عن صبحه [أي انشق حتى ظهر وجه الصباح] واسفر الحق عن محضه ، ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين [الشقاشق : جمع شفشقة وهي : شيء كالربة يخرجها البعير من فيه اذا هاج] وطاح [أي هلك] وشظ [الوشيظ : السفلة والردل من الناس] النفاق ، وانحلت عقد الكفر والشقاق ، وفهتّم بكلمة الاخلاص [أي كلمة التوحيد] في نفر من البيض الخماص [المراد بهم اهل البيت عليهم السلام] وكنتم على شفا حفرة من النار ، مذقة الشارب [أي شربته] ونهزة [أي الفرصة] الطامع ، وقبسة العجلان [مثل في الاستعجال] وموطئ الاقدام [مثل مشهور في المغلوبية والمذلة] تشربون الطرق [ماء السماء الذي تبول به الابل وتبعر] وتقتاتون القدّ [سير بقد من جلد غير مدبوغ] اذلة خاسئين ، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم ، فانقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد (صلى الله عليه وآله) ، بعد اللتيا والتي ، وبعد أن مني بهم الرجال [أي شجعانهم] وذؤبان العرب ، ومردة اهل الكتاب ، كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله

ان نجم [أي ظهر] قرى الشيطان [أي امته وتابعوه] اوفغرت فاعرة من المشركين [أي الطائفة منهم] قذف أخاه في لهواتها [اللهوات وهي اللحمية في اقصى شفة الفم] فلا ينكفيء [أي يرجع] حتى يطأ جناحها باخمصه [الاخمص مالا يصيب الارض من باطن القدم] ويخمد لهبها بسيفه ، مكودا في ذات الله ، مجتهدا في أمر الله ، قريبا من رسول الله ، سيدا في أولياء الله ، مشمرا ناصحا ، مجدا ، كادحا لا تأخذه في الله لومة لائم ، وانتم في رفاهية من العيش ، وادعون [أي ساكنون] فاكهون [أي ناعمون] آمنون ، تتربصون بنا الدوائر [أي صروف الزمان أي كنتم تنظرون نزول البلايا علينا] وتتوكفون الاخبار [أي تتوقعون اخبار المصائب والفتن النازلة بنا] وتتكصون عند النزال ، وتفرون من القتال ، فلما اختار الله لنبيه دار أنبيائه، ومأوى اصفياه، ظهر فيكم حسكة النفاق [في بعض النسخ (حسكية (وحسكة النفاق عداوته] وسمل [أي صار خلقا] جلباب الدين [الجلباب الازار] ونطق الغاوين ، ونبع خامل [أي من خفى ذكره وكان ساقطا لانباهة له] الاقلين ، وهدر [الهدير : ترديد البعير صوته في حنجرته] فنيق [الفحل المكرم من الابل الذي لا يركب ولا يهان] المبطلين ، فخطر [خطر البعير بذنبه اذا رفعه مرة بعد مرة وضرب به فخذه] في عرصاتكم ، واطلع الشيطان رأسه من مغرزه [أي ماخفي فيه تشبيها له بالقنفذ فانه يطلع رأسه بعد زوال الخوف] هاتقا بكم [أي حملكم على الغضب فوجدكم مغضبين لغضبه] فألفاكم لدعوته مستجيبين ، وللعزة فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا ، واحشمكم فألفاكم غضابا فوسمتم [الوسم اثر الكي] غير ابلكم ووردتم [الورود :حضور الماء للشرب] غير مشربكم ، هذا و العهد قريب والكلم [أي الجرح] رُحيب [أي السعة] والجرح لما يندمل [أي لم يصلح بعد] والرسول لما يقبر ، ابتدارا زعمتم خوف الفتنة ، ألا في الفتنة سقطوا ، وان جهنم لمحيطة بالكافرين ، فهيهات منكم ، وكيف بكم ، وانى تؤفكون ، وكتاب الله بين اظهركم ، اموره ظاهرة ، واحكامه زاهرة ، واعلامه باهرة ، وزواجه لايحة ، وأوامره واضحة ، وقد خلفتموه وراء ظهوركم أرغبة عنه تريدون ؟ ام بغيره تحكمون ؟ بئس للظالمين بدلا ، ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين . ثم لم تلبثوا الا ريث أن تسكن نفرتها [نفرت الدابة جزعت وتباعدت]

ويسلس [أي يسهل] قيادها ، ثم اخذتم تورون وقدتها [أي لهبها] وتهيجون جمرتها وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي ، واطفاء انوار الدين الجلي ، واهمال سنن النبي الصفي ، تشربون حسوا [الحسو : هو الشرب شيئاً فشيئاً] في ارتغاء [الارتغاء : هو شرب الرغوة وهي اللبن المشوب بالماء وحسوا في ارتغاء : مثل يضرب لمن يظهر ويريد غيره] وتمشون لاهله وولده في الخمرة [الخمر : ماواراك من شجر وغيره] والضراء [أي الشجر الملتف بالوادي] ويصير منكم على مثل حز [أي القطع] المدى ، ووخز السنان في الحشاء ، وانتم الان تزعمون : أن لا إرث لنا ، افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكماً لقوم يوقنون ؟ ! أفلا تعلمون ؟ بلى قد تجلى لكم كالشمس الضاحية : أني ابنته . ايها المسلمون أغلب على ارثي ؟ يابن أبي قحافة أفي كتاب الله ترث أباك ولا ارث أبي ؟ لقد جئت شيئاً فريا ! أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم؟ اذ يقول: (وورث سليمان داود) [النمل : 16] وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا اذ قال: (فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب) [مريم : 6] وقال : (واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله) [الانفال : 75] وقال : (يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين) [النساء : 11] وقال : (إن ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين) [البقرة : 180] وزعمتم : ان لا حظوة [أي المكانة] لي ولا ارث من أبي ، ولا رحم بيننا ، افخصكم الله بآية اخرج أبي منها ؟ ام هل تقولون: أن اهل ملتين لا يتوارثان ؟ أو لست انا وأبي من اهل ملة واحدة ؟ أم انتم أعلم بخصوص القرآن من أبي وابن عمي ؟ فدونها مخطومة [من الخطام وهو : كل مايدخل في انف البعير ليقاد به] مرحولة [الرّحل : هو للناقة كالسراج للفرس] تلتاق يوم حشرِك ، فنعم الحكم الله والزعيم محمد ، والموعود القيامة ، وعند الساعة يخسر المبطلون ، ولا ينفعكم اذ تتدمون ولكل نبأ مستقر ، وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم) . ثم رمت بطرفها نحو الانصار فقالت (يامعشر النقيبة [أي الفتية] واعضاد الملة وحضنة الاسلام ، ماهذه الغميرة [أي ضعفة في العمل] في حقي والسنة [النوم الخفيف] عن ظلامتي ؟ أما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبي يقول: (المرء يحفظ في ولده) ؟سرعان ما أحدثتم،

عجلان ذا إهالة [أي الدسم] ولكم طاقة بما احاول ، وقوة على ما اطلب وأزاول ،
أقولون مات محمد (صلى الله عليه وآله) ؟ فخطب جليل ، استوسع وهنه [وهنة
الوهن : الخرق] واستنهر [أي اتسع] فتقه وانفتق رتقه ، واظلمت الارض لغيبته ،
وكسف الشمس والقمر ، وانتثرت النجوم لمصيبته ، واكدت [أي قل خيرها] الآمال
، وخشعت الجبال ، وأضيع الحريم ، وأزيلت الحرمة عند مماته ، فتلك والله النازلة
الكبرى ، والمصيبة العظمى ، لا مثلها نازلة ، ولا بائقة [أي داهية] عاجلة ، اعلن
بها كتاب الله جل ثناؤه ، في افنيكم ، وفي مساكم ، ومصبحكم ، يهتف في افنيكم
هتافا ، وصراخا ، وتلاوة ، والحانا ، ولقبه ما حل بأنبياء الله ورسله ، حكم فصل
وقضاء حتم : (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم
على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين) [
آل عمران : 144] . (أيها بني قبيلة [قبيلتنا الانصار : الاوس والخزرج] أهضم
تراث أبي ؟ وانتم بمرئ مني ومسمع ، ومنتدى [أي المجلس] ومجمع ، تلبسكم
الدعوة ، وتشملكم الخبرة ، وانتم ذوو العد والعدة ، والاداة والقوة وعندكم السلاح
والجنة [ما استترت به من السلاح] توافيكم الدعوة فلا تجيبون ، وتأتكم الصرخة
فلا تغيثون ، وانتم موصوفون بالكفاح ، معروفون بالخير والصلاح ، والنخبة التي
انتخبت ، والخيرة التي اختيرت لنا اهل البيت ، قاتلتكم العرب ، وتحلمت الكد والتعب
وناطحتكم الامم ، وكافحتكم البهم ، لا نبرح [أي لا نزال] او تبرحون نأمركم فتأتمرون
حتى اذا دارت بنا رحى الاسلام ، ودر حلب الايام ، وخضعت ثغرة الشرك ،
وسكنت فورة الافك ، وخمدت نيران الكفر ، وهدأت دعوة الهرج ، واستوسق [أي
اجتمع] نظام الدين فأنى حزتم بعد البيان ؟ واسررتكم بعد الاعلان ؟ ونكصتم بعد
الاقدام ؟ واشركتم بعد الايمان ؟ بؤسا لقوم نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم ، وهموا
باخراج الرسول ، وهم بدؤكم اول مرة ، اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم
مؤمنين . ألا وقد أرى أن قد اخلدتم [أي ملتم] إلى الخفض [أي السعة والخصب
واللين] وابعدتم من هو احق بالبسط والقبض ، وخلوتم بالدعة [الدعة : الراحة
والسكون] ونجوتكم بالضيق من السعة فمجتتم ماوعيتم ، ودسغتم [الدسغ : الفيء]
الذي تسوغتم [تسوغ الشراب شربه بسهولة] فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا

فان الله لغني حميد . ألا وقد قلت ما قلت هذا على معرفة مني بالجدلة [الجدلة] :
ترك النصر [التي خامرتكم] أي خالطتكم [الغدرة التي استشعرتها قلوبكم ، ولكنها
فيضة النفس ، ونفثة الغيظ ، وخور [أي الضعف] القناة [أي الرمح ، والمراد من
ضعف القناة هنا ضعف النفس عن الصبر على الشدة] وبثة الصدر ، وتقدمة
الحجة ، فدونكموها فاحتقبوها [أي احملوها على ظهوركم ودبر البعير اصابته الدبرة
وهي جراحة تحدث من الرحل] دبرة الظهر ، نقبة [نقب خف البعير رق وتنقب]
الخف ، باقية العار ، موسومة بغضب الجبار ، وشنار الابد ، موصولة بنار الله
الموقدة ، التي تطلع على الافئدة ، فبعين الله ما تفعلون ، وسيعلم الذين ظلموا أي
مقلب ينقلبون ، وأنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فاعملوا أنا عاملون ،
وانتظروا إنا منتظرون) . فاجابها أبو بكر عبدالله بن عثمان وقال : يا بنت رسول
الله لقد كان ابوك بالمؤمنين عطوفا كريما ، روؤفا رحيفا ، وعلى الكافرين عذابا
اليما ، وعقابا عظيما ، ان عزوانه وجدناه اباك دون النساء ، واخا إلفك دون الاخلاء
[الالف : هو الاليف بمعنى المؤلف والمراد به هنا الزوج لانه إلف الزوجة ، وفي
بعض النسخ : ابن عمك] أثره على كل حميم ، وساعده في كل امر جسيم ، لا
يحبكم الا سعيد ، ولا يبغضكم الا شقي بعيد ، فأنتم عترة رسول الله ، والطيبون
الخيرة المنتجبون ، على الخير ادلتنا ، إلى الجنة مسالكنا ، وأنت يا خيرة النساء ،
وأبنة خير الانبياء ، صادقة في قولك ، سابقة في وفور عقلك ، غير مردودة عن
حقك ، ولا مصدودة عن صدقك ، والله ماعدوت رأي رسول الله ، ولا عملت الا بإذنه
والرائد لا يكذب أهله ، واني اشهد الله وكفى به شهيدا أنني سمعت رسول الله (صلى
الله عليه وآله) يقول : (نحن معاشر الانبياء ، لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا
عقار ، وإنما نورث الكتاب والحكمة ، والعلم والنبوة ، وما كان لنا من طعمة ، فلولي
الامر بعدنا ، ان يحكم فيه بحكمه) وقد جعلنا ماحولته في الكراع والسلاح ، يقاتل
بها المسلمون ويجاهدون الكفار ويجالدون المردة الفجار وذلك باجماع من المسلمين
لم انفرد به وحدي ، ولم استبد بما كان الرأي عندي وهذه حالي ومالي ، هي لك
وبين يديك ، لاتزوى عنك ، ولا ندخر دونك ، وانك وانت سيدة امة أبيك ، والشجرة
الطيبة لبنيك ، لا ندفع مالك من فضلك ، ولا يوضع في فرعك واصلك ، حكمك نافذ

فيما ملكت يداي ، فهل ترين ان اخالف في ذلك أباك (صلى الله عليه وآله) ؟
 فقالت (عليها السلام) : (سبحان الله ما كان أبي رسول الله (صلى الله عليه وآله)
 عن كتاب الله صادفا [أي معرضا] ولا لاحكامه مخالفا ! بل كان يتبع اثره ، ويقفو
 سوره ، أفتجمعون إلى الغدر اعتلالا عليه بالزور ، وهذا بعد وفاته شبيه بما بغى له
 من الغوائل [أي المهالك] في حياته ، هذا كتاب الله حكما عدلا ، وناطقا فصلا ،
 يقول : (يرثني ويرث من آل يعقوب) [مريم : 6] ويقول : (وورث سليمان داود)
 [النمل : 16] وبين عزوجل فيما وزع من الاقساط ، وشرع من الفرائض والميراث ،
 وابعاح من حظ الذكران والاناث ، ما ازاح به علة المبطلين ، وأزال التنظي والشبهات
 في الغابرين ، كلا بل سولت لكم انفسكم أمرا فصبر جميل ، والله المستعان على ما
 تصفون) . فقال ابو بكر : صدق الله ورسوله ، وصدقت ابنته ، أنت معدن الحكمة
 وموطن الهدى والرحمة ، وركن الدين ، وعين الحجة ، لا ابعد صوابك ولا انكر
 خطابك ، هؤلاء المسلمون بيني وبينك ، قلدوني ما تقلدت ، وباتفاق منهم أخذت ما
 أخذت ، غير مكابر ولا مستبد ، ولا مستأثروهم بذلك شهود . فالتفت فاطمة (عليها
 السلام) إلى الناس وقالت : (معاشر المسلمين المسرعة إلى قيل الباطل [في بعض
 النسخ : قبول الباطل] المغضية على الفعل القبيح الخاسر ، افلا تتدبرون القرآن ؟
 أم على قلوب أفعالها ؟ كلا بل ران على قلوبكم ما اسأتتم من اعمالكم ، فأخذ بسمعكم
 وابصاركم ، ولبئس ما تأولتم ، وساء ما به أشرتم ، وشر ما منه اغتصبتم ، لتجدن
 والله محمله ثقيلًا ، وغبه وبيلًا ، اذا كشف لكم الغطاء ، وبان باورائه الضراء ، وبدا
 لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون ، وخسر هنالك المبطلون) . ثم عطفت على
 قبر النبي (صلى الله عليه وآله) وقالت :

قد كانت بعدك أنباء و هنبئة
 لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
 انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب
 وكل اهل له قربي ومنزلة عند الاله على الادنين مقرب
 ابدت رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت وحالت دونك الترب
 تجهمتنا رجال واستخف بنا لما فقدت وكل الارض مغتصب
 وكنت بدرا ونورا يستضاء به عليك ينزل من ذي العزة الكتب

وكان جبريل بالآيات يؤنسنا فقد فقدت وكل الخير محتجب
فليت قبلك كان الموت صادفنا لما مضيت وحالت دونك الكتب
ثم انكفئت (عليها السلام) ، وأمير المؤمنين (عليه السلام) يتوقع رجوعها اليه
ويتطلع طلوعها عليه ، فلما استقرت بها الدار ، قالت : لأمير المؤمنين (عليه
السلام) : (يابن أبي طالب ، اشتملت شملة الجنين ، وقعدت حجرة الظنين ،
نقضت قادمة [قوادم الطير : مقادم ريشه وهي عشرة] الاجدل [أي الصقر]
فخانك ريش الاعزل [العزل من الطير : ما لا يقدر على الطيران] هذا ابن ابي
قحافة يبتزني [أي يسلبني] نحلة أبي وبلغة [البلغة ما يتبلغ به من العيش] ابني
لقد اجهد [في بعض النسخ : اجهر] في خصامي ، والفيتة [أي وجدته] الد [
الالاد : شديد الخصومة] في كلامي ، حتى حبستني قبلة نصرها والمهاجرة وصلها
وغضت الجماعة دوني طرفها ، فلا دافع ولا مانع ، خرجت كاظمة ، وعدت راغمة
اضرعت [ضرع : خضع وذل] خذك يوم اضعت خذك إفتست الذئاب وافترشت
التراب ، ما كففت قائلا ، ولا اغنيت طائلا [أي ما فعلت شيئا نافعا ، وفي بعض
النسخ : ولا اغيت باطلا : أي كلفته] ولا خيار لي ، ليتني مت قبل هنيئتي ، ودون
ذلتني عذيري [العذير بمعنى العاذر أي : الله قابل عذري] الله منه عاديا [أي
متجاوزا] ومنك حاميا ، وبلاي في كل شارق ! وبلاي في كل غارب مات العمد ،
ووهن [الوهن : الضعف في العمل او الامر او البدن] العضد ، شكواي إلى أبي !
وعدواي [العدوى : طلبك إلى وال لينتقم لك من عدوك] إلى ربي ! اللهم انك اشد
منهم قوة وحولا ، واشد بأسا وتنكيلا) . فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : (لا
ويل لك بل الويل لشانئك [الشانيء : المبغض] ثم نهني عن وجدك [أي كفي عن
حزنك وخففي من غضبك] ياابنة الصفوة ، وبقية النبوة فما ونيت [أي ماكللت ولا
ضعفت ولا عيبت] عن ديني ولا اخطأت مقدوري [أي ما تركت ما دخل تحت
قدرتي أي لست قادرا على الانتصاف لك لما اوصاني به الرسول] فان كنت تريدين

البلغة ، فرزقك مضمون ، وكفيك مأمون ، وما اعد لك افضل مما قطع عنك ،
فاحتسبي الله) . فقالت : (حسبي الله) وامسكت .

احتجاج فاطمة الزهراء . عليها السلام . في الخلافة:

فمن خطبة لها حينما عدنها نساء المهاجرين والانصار ، قالت: ويحهم أنى زححوها .
أي الخلافة . عن رواسي الرسالة؟! وقواعد النبوة، ومهبط الروح الامين، الطين
بأمر الدنيا والدين، ألا ذلك الخسران المبين، وما الذي نعموا من أبي الحسن؟ نعموا
والله نكير سيفه، وشدة وطأته، ونكال وقعته، وتنمره في ذات الله، وتالله لو تكافأوا
على زمام نبذه إليه رسول الله . صلى الله عليه وآله وسلم . لاعتقله وسار بهم سيرا
سجحا لا يكلم خشاشه، ولا يتتبع راحبه، ولاوردهم منهلاً رويًا فضفاضًا تطفح
ضفتاه، ولا يترنم جانباه، ولاصدرهم بطانة ونصح لهم سرا وإعلانا، غير متحلّ منهم
بطائل إلا بغمر الناهل، وردعة سورة الساغب، ولُفُتحت عليهم بركات من السماء
والارض، وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون، ألا هلمّ واستمع وما عشت أراك الدهر
عجا، وإن تعجب، فقد أعجبك الحادث، إلى أي لجأ لجأوا؟ وبأي عروة تمسكوا،
لبئس المولى ولبئس العشير، بئس للظالمين بدلاً، استبدلوا والله الذنابا بالقوادم،
والعجز بالكاهل، فرغما لمعاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ألا إنهم هم
المفسدون ولكن لا يشعرون، ويحهم (أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا
يَهْدِي إلا أن يُهْدَى فما لكم كيف تحكمون)... إلى آخر الخطبة. و كيف بشهادة كل
هؤلاء الصحابة المنتجبين أمام جمع كبير من المؤمنين ألم تكن أمة محمد يومها
تعرف العدل؟

تكلم بعض الصحابة في ذلك بعد تولي الخلافة من قبل أبي بكر مدافعين عن حق
علي عليه السلام في الخلافة فأول من تكلم به خالد بن سعيد بن العاص ثم باقي
المهاجرين ثم من بعدهم الأنصار . وروي أنهم كانوا غُيَّباً عن وفاة رسول الله صلى
الله عليه وآله فقدموا وقد تولى أبو بكر وهم يومئذ أعلام مسجد رسول الله صلى الله
عليه وآله فقام خالد بن سعيد بن العاص وقال : إتق الله يا أبا بكر ، فقد علمت أن
رسول الله صلى الله عليه وآله قال ونحن محتوشوه يوم قريظة حين فتح الله له وقد

قَتَلَ عَلِيٌّ يَوْمئِذٍ عِدَّةً مِنْ صَنَادِيدِ رِجَالِهِمْ ، وَأُولَى الْبَأْسِ وَالنَّجْدَةِ مِنْهُمْ يَا مَعْاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، إِنِّي مَوْصِيكُمْ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظُوهَا وَمُودِعِكُمْ أَمْرًا فَاحْفَظُوهُ ، أَلَا إِنِّ عَلِيًّا بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمِيرَكُمْ بَعْدِي ، وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ ، بِذَلِكَ أَوْصَانِي رَبِّي ، أَلَا وَإِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَحْفَظُوا فِيهِ وَصِيَّتِي وَتَوَازَرَوْهُ وَتَتَصَرَّوهُ اخْتَلَفْتُمْ فِي أَحْكَامِكُمْ ، وَاضْطَرَبَ عَلَيْكُمْ أَمْرٌ دِينِكُمْ ، وَوَلِيكُمْ شِرَارُكُمْ . أَلَا إِنْ أَهْلَ بَيْتِي هُمُ الْوَارِثُونَ لِأَمْرِي ، وَالْعَالَمُونَ بِأَمْرِ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي . اللَّهُمَّ مَنْ أَطَاعَهُمْ مِنْ أُمَّتِي ، وَحَفِظَ فِيهِمْ وَصِيَّتِي ، فَاحْشَرِهِمْ فِي زُمْرَتِي ، وَاجْعَلْ لَهُمْ نَصِيبًا مِنْ مِرَافِقَتِي ، يَدْرِكُونَ بِهِ نُورَ الْآخِرَةِ . اللَّهُمَّ وَمَنْ أَسَاءَ خِلَافَتِي فِي أَهْلِ بَيْتِي فَأَحْرَمَهُ الْجَنَّةَ الَّتِي عَرَضَهَا كَعَرَضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ" . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ اسْكُتْ يَا خَالِدُ فَلَسْتُ مِنْ أَهْلِ الْمَشُورَةِ وَلَا مِمَّنْ يَقْتَدِي بِرَأْيِهِ . فَقَالَ خَالِدٌ: اسْكُتْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ فَإِنَّكَ تَتَطَّقُ عَنِ لِسَانِ غَيْرِكَ . وَأَيُّمَ اللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ قَرِيشَ أَنَّكَ مِنْ الْأَمَمِ حَسَبًا وَأَدْنَاهَا مَنْصَبًا ، وَأَخْسَهَا قَدْرًا وَأُخْمَلَهَا ذِكْرًا ، وَأَقْلَمَهُمْ غَنَاءً عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ . وَأَنْتَ لَجَبَانٌ فِي الْحُرُوبِ ، بَخِيلٌ بِالْمَالِ ، لَثِيمُ الْعَنْصَرِ ، مَالِكٌ فِي قَرِيشٍ مِنْ فَخْرِ ، وَلَا فِي الْحُرُوبِ مِنْ ذِكْرٍ وَإِنَّكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ بِمَنْزِلَةِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ ، فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ ، إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ، فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا ، وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ، فَأَبْلَسَ عُمَرُ ، وَجَلَسَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ . ثُمَّ قَامَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ كَمَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ وَقَالَ : كَرْدِيدٌ وَنَكَرْدِيدٌ (وَنَدَانِيدٌ جِهَ كَرْدِيدٍ) أَيُّ فَعَلْتُمْ وَلَمْ تَفْعَلُوا (وَمَا عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ) وَامْتَنَعَ مِنَ الْبَيْعَةِ قَبْلَ ذَلِكَ حَتَّى وُجِيَءَ عُنُقُهُ ، فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ إِلَى مَنْ تَسْتَدُ أَمْرَكَ إِذَا نَزَلَ مَا لَا تَعْرِفُهُ ، وَإِلَى مَنْ تَفْرَعُ إِذَا سَأَلْتِ عَمَّا لَا تَعْلَمُهُ ، وَمَا عَذْرُكَ فِي تَقَدُّمِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ وَأَقْرَبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَعْلَمُ بِتَأْوِيلِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ، وَمَنْ قَدَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَيَاتِهِ ، وَأَوْصَاكُمْ بِهِ عِنْدَ وَفَاتِهِ ، فَنبذتم قوله ، وتناسيتم وصيته ، وأخلفتم الوعد ، ونقضتم العهد ، وحللتهم العقد الذي كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد حذرًا من مثل ما أتيتموه ، وتنبههاً للأمة على عظيم ما اجترحتموه من مخالفة أمره ، فعن قليل يصفو لك الأمر وقد أثقلت الوزر ونقلت إلى قبرك ، وحملت معك ما اكتسبت يداك ، فلو راجعت الحق من قُرب وتلافيت نفسك ، وتبت إلى الله من عظيم ما

اجترمت ، كان ذلك أقرب إلى نجاتك يوم تفرد في حفرتك ويسلمك ذوو نصرتك ، فقد سمعت كما سمعنا، ورأيت كما رأينا ، فلم يردعك ذلك عما أنت متشبث به من هذا الأمر الذي لا عذر لك في تقلده ولا حظاً للدين والمسلمين في قيامك به ، فالله الله في نفسك ، فقد أعذر من أنذر ولا تكن كمن أدبر واستكبر . ثم قام أبو ذر فقال : يا معاشر قريش أصبتم قباحةً وتركتم قرابة ، والله لترتدنَّ جماعة من العرب ولتسكن في هذا الدين ولو جعلتم الأمر في أهل بيت نبيكم ما اختلف عليكم سيفان . والله لقد صارت لمن غلب ولتطمحنَّ إليها عين من ليس من أهلها ، وليسفكن في طلبها دماء كثيرة ، فكان كما قال أبو ذر رضوان الله عليه . ثم قال لقد علمتم وعلم خياركم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : " الأمر بعدي لعليّ ثم ، لإبنيّ الحسن والحسين ، ثم للطاهرين من ذُرِّيَّتِي " . فأطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما عهد به إليكم ، فأطعتم الدنيا الفانية ، وبعتم الآخرة الباقية التي لايهرم شبابها ، ولا يزول نعيمها ، ولا يحزن أهلها ، ولا يموت سكانها ، بالحقير التافه الفاني الزائل ، وكذلك الأمم من قبلكم كفرت بعد أنبيائها ، ونكصت على أعقابها ، وغيرت وبدّلت ، واختلفت ، فساوَيْتُمُوهم حذو النعل بالنعل ، والفذة بالفذة وعمّا قليل تذوقون وبال أمركم ، وتجزون بما قدمت أيديكم ، وما الله بظلام للعبيد . ثم قام المقداد بن الأسود وقال : ارجع يا أبا بكر عن ظلمك ، وتب إلى ربك ، والزم بيتك ، وابك على خطيئتك ، وسلم الأمر لصاحبه الذي هو أولى به منك ، فقد علمت ما عقده رسول الله صلى الله عليه وآله في عنقك من بيعته ، وألزمك من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد وهو مولاه ، ونبّه على بطلان وجوب هذا الأمر لك ولمن عضدك عليه بضمه لكما إلى علم النفاق ومعدن الشنآن والشقاق عمرو بن العاص الذي أنزل الله تعالى فيه على نبيه صلى الله عليه وآله : { إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ } (الكَوْثَرُ/3) فلا اختلاف بين أهل العلم أنها نزلت في عمرو - و أقول والصحيح و الله أعلم أنها نزلت في العاص بن وائل أبوه. بل إنما هو ابن النابغة و قد كانت تحت أربع رجال منهم العاص و لما أنجبت عمرو نسبته إلى العاص و لما سألوها لما نسبته إليه قالت هو من يصرف علي و هو والله ليس بأبنة و قد أخبرنا الله سبحانه و تعالى أن العاص هو الأبتري الذي ليس له ولد بقوله إن شانئك هو الأبتري. وهو كان أميراً عليكما وعلى سائر المنافقين في الوقت الذي أنفذه

رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة ذات السلاسل وإن عمرواً قلدكما حرس
عسكره فمن الحرس إلى الخلافة؟ إتق الله وبادر الإستقالة قبل فوتها ، فإن ذلك أسلم
في حياتك وبعد وفاتك ، ولا تركز إلى دنياك ، ولا تغررك قريش وغيرها ، فعن قليل
تضمحل عنك دنياك ، ثم تصير إلى ربك فيجزيك بعملك . وقد علمت وتيقنت أن
علياً بن أبي طالب عليه السلام صاحب هذا الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
وآله فسلّمه إليه بما جعله الله له فإنه أتم لسترك وأخف لوزرك فقد والله نصحت لك
إن قبلت نُصحي وإلى الله ترجع الأمور . ثم قام بريدة الأسلمي فقال إنا لله وإنا إليه
راجعون ماذا لقي الحق من الباطل يا أبا بكر؟ أنسيت أم تناسيت أم خدعتك نفسك
وسوّلت لك الأباطيل؟ أولم تذكر ما أمرنا به رسول الله صلى الله عليه وآله من
تسمية علي عليه السلام بإمرة المؤمنين ، والنبي بين أظهرنا وقوله في عدة أوقات :
هذا أمير المؤمنين ، وقاتل القاسطين؟ فاتق الله وتدارك نفسك قبل أن لا تُدرَكها
وأنقذها مما يهلكها ، وارجع الأمر إلى من هو أحق به منك ، ولا تتماذ في اغتصابه
. وراجع وأنت تستطيع أن تراجع ، فقد محضتُك النصح ، ودللتك على طريق النجاة
، فلا تكونن ظهيراً للمجرمين . ثم قام عمار بن ياسر فقال : يا معاشر قريش يا
معاشر المسلمين ، إن كنتم علمتم وإلا فاعلموا أن أهل بيت نبيكم أولى به وأحق
بإرثه ، وأقومُ بأمور الدين وآمن على المؤمنين ، وأحفظ لملته ، وأنصح لأمته ،
فمروا صاحبكم فليرد الحق إلى أهله قبل أن يضطرب حبلكم ، ويضعف أمركم ،
ويظفر عدوكم ، ويظهر شتاتكم وتعظم الفتنة بكم ، وتختلفون فيما بينكم ، ويطمع
فيكم عدوكم ، فقد علمتم أن بني هاشم أولى بهذا الأمر منكم ، وعلي من بينهم
وليكم بعهد الله وبعهد رسوله ، وفرق ظاهر قد عرفتموه في حال بعد حال عندما سدَّ
النبي صلى الله عليه وآله أبوابكم التي كانت إلى المسجد فسدها كلها غير بابيه
وإيثاره إياه بكريمته فاطمة دون سائر من خطبها إليه منكم ، وقوله صلى الله عليه وآله
وآله : " أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها " . وأنتم
جميعاً مصطرخون فيما أشكل عليكم من أمور دينكم إليه وهو مستغفٍ عن كل أحد
منكم ، إلى ما له من السوابق التي ليست لأفضلكم عند نفسه ، فما بالكم تحيدون
عنه وتغيرون على حقه ، وتؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة ، بئس للظالمين بدلاً .

أعطوه ما جعله الله له : { وَلَا تَزْتُونا عَلَی اُدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ } (المائدة/21) .
ثم قام أبي بن كعب فقال يا أبا بكر لا تجحد حقاً جعله الله لغيرك ، ولا تكن أول من
عصى رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيّه وصفيّه ، وصدق عن أمره . أردد
الحق إلى أهله تسلم ولا تتماذ في غيك فتندم وبادر الإنابة يخفّ وزرك ولا تخصص
بهذا الأمر الذي لم يجعله الله لك نفساً ، فتلقى وبال عملك ، فعن قليل تفارق ما أنت
فيه وتصير إلى ربك ، فيسألك عما جنيت { وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ } (فصلت/46)
. ثم قام خزيمة بن ثابت فقال: أيها الناس أستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه
وآله قبل شهادتي وحدي ولم يُرد معي غيري؟ قالوا بلى قال : فأشهد أنني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : " أهل بيتي يُفَرِّقون بين الحق والباطل ، وهم
الأئمة الذين يُقتدى بهم " . وقد قلت ما علمت ، وما على الرسول إلاّ البلاغ المبين .
ثم قام أبو الهيثم بن التيهان فقال: وأنا أشهد على نبيّنا صلى الله عليه وآله أنه أقام
عليّاً عليه السلام- يعني في يوم غدیر خم - . فقالت الأنصار ما أقامه إلاّ للخلافة.
وقال بعضهم ما أقامه إلاّ ليعلم الناس أنه مولى من كان رسول الله صلى الله عليه
وآله مولاه. وأكثروا الخوض في ذلك ، فبعثنا رجالاً منا إلى رسول الله صلى الله عليه
وآله فسألوه عن ذلك ، فقال: قولوا لهم: " علي عليه السلام مولى المؤمنين بعدي ،
وأصح الناس لأمتي ، وقد شهدت بما حضرني . فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر ، إن يوم الفصل كان ميقاتاً " . ثم قام سهل بن حنيف فحمد الله وأثنى عليه
وصلى على النبيّ محمد صلى الله عليه وآله ثم قال: يا معاشر قريش اشهدوا على
أنّي أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رأيتّه في هذا المكان يعني الروضة
، وهو آخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول: " أيها الناس هذا علي
إمامكم من بعدي ، ووصيي في حياتي وبعد وفاتي ، وقاضي ديني ، ومنجز وعدي
، وأول من يصابحني على الحوض ، فطوبى لمن تبعه ونصره ، والويل لمن تخلف
عنه وخذله " . وقام معه أخوه عثمان بن حنيف فقال: سمعنا رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول: " أهل بيتي نجوم الأرض ، فلا تتقدموهم وقدّموهم ، فهم الولاة بعدي
" . فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله وأي أهل بيتك؟ فقال صلى الله عليه وآله: " علي
والطاهرون من ولده " . وقد بيّن صلى الله عليه وآله فلا تكن يا أبا بكر أول كافر به

ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون. ثم قام أبو أيوب الأنصاري فقال: اتقوا الله عباد الله في أهل بيت نبيكم ، ورُدُّوا إليهم حقهم الذي جعله الله لهم ، فقد سمعتم مثل ما سمع إخواننا في مقام بعد مقام لنبيِّنا صلى الله عليه وآله ومجلس بعد مجلس يقول: أهل بيتي أئمتكم بعدي ، ويومئ إلى علي عليه السلام ويقول: هذا أمير البررة ، وقاتل الكفرة ، مخذول من خذله منصور من نصره. فتوبوا إلى الله من ظلمكم ، إن الله تَوَّابٌ رحيم ، ولا تتولوا عنه مدبرين ولا تتولوا عنه معرضين.

يقول الصادق عليه السلام: فَأُفْحِمَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمَنْبِرِ حَتَّى لَمْ يُخْرِ جَوَاباً ثُمَّ قَالَ: (وَلَيْتُكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ ، أَقِيلُونِي ، أَقِيلُونِي) فقال عمر بن الخطاب : أنزل عنها يا لكع إذا كنت لا تقوم بحجج قريش لم أقمت نفسك هذا المقام، والله لقد هممت أن أخلعك وأجعلها في سالم مولى أبي حذيفة. قال: فنزل ثم أخذ بيده وانطلق إلى منزله، وبقوا ثلاثة أيام لا يدخلون مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله. فلما كان في اليوم الرابع، جاءهم خالد بن الوليد ومعه ألف رجل، وقال لهم: ما جلوسكم؟ فقد طمع فيها والله بنو هاشم، وجاءهم سالم مولى أبي حذيفة ومعه ألف رجل، وجاءهم معاذ بن جبل ومعه ألف رجل، فما زال يجتمع رجل رجل حتى اجتمع أربعة آلاف رجل، فخرجوا شاهرين أسيافهم، يقدمهم عمر بن الخطاب حتى وقفوا بمسجد النبي صلى الله عليه وآله فقال عمر: والله يا صحابة علي لئن ذهب الرجل منكم يتكلم بالذي تكلم به بالأمس لناخذن الذي فيه عيناه. فقام إليه خالد بن سعيد بن العاص وقال: يا بن صهاك الحبشية بأسيافكم تهددوننا أم بجمعكم تفرعوننا؟ والله إن أسيافنا أحد من أسيافكم، وإننا لأكثر منكم وإن كنا قليلين لأن حجة الله فينا، والله لولا أني أعلم أن طاعة إمامي أولى بي لشهرت سيفي ولجاهدتكم في الله إلى أن أبلي عذري ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إجلس يا خالد، فقد عرف الله مقامك وشكر لك سعيك، فجلس. وقام إليه سلمان الفارسي رضي الله عنه وقال: الله أكبر الله أكبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وإلا صمنا يقول: بينا أخي وابن عمي جالس في مسجدي مع نفر من أصحابه، إذ يكبسه جماعة من كلاب أهل النار يريدون قتله وقتل من معه ولست أشك ألا وإنكم هم، فهم به عمر بن الخطاب، فوثب إليه أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ بمجامع ثوبه، ثم جلد به الأرض، ثم قال: يا ابن صهاك

الحبشية لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله تقدم،
لأريتك أينما أضعف ناصرًا وأقل عدداً، ثم التفت إلى أصحابه فقال: انصرفوا رحمكم
الله، فوالله لا دخلت المسجد إلا كما دخل أخوأي موسى وهارون إذ قال له أصحابه:
" اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون " والله لا أدخل إلا لزيارة رسول الله صلى
الله عليه وآله أو لقضية أفضيها، فإنه لا يجوز لحجة أقامه رسول الله صلى الله عليه
وآله أن يترك الناس في حيرة.

احتجاج الحسن عليه السلام على معاوية و أصحابه قال ابن أبي الحديد روى الزبير
بن بكار قال اجتمع عند معاوية عمرو بن العاص والوليد بن عقبة بن أبي معيط
وعتبة بن أبي سفيان والمغيرة بن شعبة وقد كان بلغهم عن الحسن بن علي عليهما
السلام قوارص وبلغه عنهم مثل ذلك فقالوا يا أمير المؤمنين إن الحسن قد أحيا أباه
وذكره وقال فصدق وأمر فأطيع وخفقت له النعال وإن ذلك لرافعه إلى ما هو أعظم
منه ولا يزال يبلغنا عنه ما يسوءنا قال معاوية فما تريدون قالوا ابعث إليه فليحضر
لنسبه ونسب أباه ونعيه ونوبخه ونخبره أن أباه قتل عثمان ونقره بذلك ولا يستطيع
أن يغير علينا شيئاً من ذلك قال معاوية إني لا أرى ذلك ولا أفعله قالوا عزمنا عليك
يا أمير المؤمنين لتفعلن فقال ويحكم لا تفعلوا فوالله ما رأيته قط جالسا عندي إلا
خفت مقامه وعيبه لي قالوا ابعث إليه على كل حال قال إن بعثت إليه لأنصفه منكم
فقال عمرو بن العاص أتخشى أن يأتي باطله على حقنا أو يربى قوله على قولنا قال
معاوية أما إني إن بعثت إليه لأمرنه أن يتكلم بلسانه كله قالوا مره بذلك قال أما إذا
عصيتموني وبعثتم إليه وأبيتم إلا ذلك فلا تمرضوا له في القول واعلموا أنهم أهل بيت
لا يعيبهم العائب ولا يلصق بهم العار ولكن اذفوه بحجره تقولون له إن أباك قتل
عثمان وكره خلافة الخلفاء من قبله فبعث إليه معاوية فجاءه رسوله فقال إن أمير
المؤمنين يدعوك قال من عنده فسامهم فقال الحسن عليه السلام مالهم خر عليهم
السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم قال يا جارية ابغيني ثيابي
اللهم إني أعوذ بك من شرورهم وأدرأ بك في نحورهم وأستعين بك عليهم فاكفينهم
كيف شئت وأنى شئت بحول منك وقوة يا أرحم الراحمين ثم قام فلما دخل على
معاوية أعظمه وأكرمه وأجلسه إلى جانبه وقد ارتاد القوم وخطروا خطران الفحول بغيا

فى أنفسهم وعلوا ثم قال يا أبا محمد إن هؤلاء بعثوا إليك وعصوني فقال الحسن عليه السلام سبحان الله الدار دارك والإذن فيها إليك والله إن كنت أحببتهم إلى ما أرادوا وما فى أنفسهم إنى لأستحيى لك من الفحش وإن كانوا غلبوك على رأيك إنى لأستحيى لك من الضعف فأيهما تقر وأيهما تتكر أما إنى لو علمت بمكانهم جئت معى بمثلهم من بنى عبد المطلب ومالى أن أكون مستوحشا منك أو منهم إن ولي الله وهو يتولى الصالحين فقال معاوية يا هذا إنى كرهت أن أدعوك ولكن هؤلاء حملونى على ذلك مع كراحتى له وإن لك منهم النصف ومنى وإنما دعوناك لنقررك أن عثمان قتل مظلوما وأن أباك قتله فاستمع منهم ثم أجبههم ولا تمنعك وحدتك واجتماعهم أن تتكلم بكل لسانك فتكلم عمرو بن العاص فحمد الله وصلى على رسوله ثم ذكر عليا عليه السلام فلم يترك شيئا يعيبه به إلا قاله وقال إنه شتم أبا بكر وكره خلافته وامتنع من بيعته ثم بايعه مكرها وشرك في دم عمر وقتل عثمان ظلما وادعى من الخلافة ما ليس له ثم ذكر الفتنة يعيره بها وأضاف إليه مساوى و قال إنكم يا بنى عبد المطلب لم يكن الله ليعطيكم الملك على قتلكم الخفاء و استحلالكم ما حرم الله من الدماء و حرصكم على الملك و إتيانكم ما لا يحل ثم إنك يا حسن تحدث نفسك أن الخلافة صائرة إليك و ليس عندك عقل ذلك و لا لبه كيف ترى الله سبحانه سلبك عقلك و تركك أحمر قريش يسخر منك و يهزأ بك و ذلك لسوء عمل أبيك و إنما دعوناك لنسبك و أباك فأما أبوك فقد تغرد الله به و كفانا أمره و أما أنت فإنك فى أيدينا نختر فيك الخصال و لو قتلناك ما كان علينا إثم من الله و لا عيب من الناس فهل تستطيع أن ترد علينا و تكذبنا فإن كنت ترى أننا كذبنا فى شيء فاردده علينا فيما قلنا و إلا فاعلم أنك و أباك ظالمان. ثم تكلم الوليد بن عقبة بن أبي معيط فقال يا بنى هاشم إنكم كنتم أخوال عثمان فنعم الولد كان لكم فعرف حقكم و كنتم أصهاره فنعم الصهر كان لكم يكرمكم فكنتم أول من حسده فقتله أبوك ظلما لا عذر له و لا حجة فكيف ترون الله طلب بدمه و أنزلكم منزلتكم و الله إن بنى أمية خير لبنى هاشم من بنى هاشم لبنى أمية و إن معاوية خير لك من نفسك. ثم تكلم عتبة بن أبي سفيان فقال يا حسن كان أبوك شر قريش لقريش لسفكه لدمائها و قطعه لأرحامها طويل السيف و اللسان يقتل الحي و يعيب الميت و إنك ممن قتل عثمان

و نحن قاتلوك به و أما رجاؤك الخلافة فلست في زندها قادحا و لا في ميزانها راجحا و إنكم يا بني هاشم قتلتم عثمان و إن في الحق أن نقتلك و أخاك به فأما أبوك فقد كفانا الله أمره و أفاد منه و أما أنت فوالله ما علينا لو قتلناك بعثمان إثم و لاعدوان. ثم تكلم المغيرة بن شعبه فشتم عليا و قال والله ما أعيبه في قضية يخون و لا في حكم يميل و لكنه قتل عثمان ثم سكتوا. فرد الحسن بن علي عليهم فتكلم عليه السلام فحمد الله و أثنى عليه و صلى على رسوله و آله ثم قال: أما بعد يا معاوية فما هؤلاء شتموني و لكنك شتمتني فحشا ألفتة و سوء رأي عرفت به و خلقا سيئا ثبت عليه و بغيا علينا عداوة منك لمحمد و أهله و لكن اسمع يا معاوية و اسمعوا لأقولن فيك و فيهم ما هو دون ما فيكم أنشدكم الله أيها الرهط أتعلمون أن الذي شتمتموه منذ اليوم صلى القبلتين كلتيهما و أنت يا معاوية يومها كافر تراها ضلالة و تعبد اللات و العزى غواية و أنشدكم الله هل تعلمون أنه بايع البيعتين كلتيهما بيعة الفتح و بيعة الرضوان و أنت يا معاوية بإحدهما كافر و بالأخرى ناكث و أنشدكم الله هل تعلمون أنه أول الناس إيمانا و أنك يا معاوية و أباك من المؤلفة قلوبهم تسرون الكفر و تظهرون الإسلام و تستمالون بالأموال و أنشدكم الله أستم تعرفون أنه كان صاحب راية رسول الله و آله يوم بدر و أن راية المشركين كانت مع معاوية و مع أبيه ثم لقيكم يوم أحد و يوم الأحزاب و معه راية رسول الله و آله و معك و مع أبيك راية الشرك و في كل ذلك يفتح الله له و يفلج حجته و ينصر دعوته و يصدق حديثه و رسول الله و آله في تلك المواطن كلها عنه راض و عليك و على أبيك ساخط و أنشدك الله يا معاوية أتذكر يوما جاء أبوك على جمل أحمر و أنت تسوقه و أخوك عتبه هذا يقوده فراكم رسول الله و آله فقال اللهم ألعن الراكب و القائد و السائق أنتسى يا معاوية الشعر الذي كتبته إلى أبيك لما هم أن يسلم تتهاه عن ذلك:

يا صخر لا تسلن يوما فتفضحنا بعد الذين ببدر أصبحوا مزقا
خالي و عمي و عم الأم ثلثهم و حنظل الخير قد أهدى لنا الأرقا

لا تركزن إلى أمر تكلفنا
و الراقصات به في مكة الخرقا
فالموت أهون من قول العداة
حاد بن حرب عن العزى إذ فرقا

والله لما أخفيت أكبر مما أبديت و أنشدكم الله أيها الرهط أتعلمون أن عليا حرم
الشهوات على نفسه بين أصحاب رسول الله و آله فأنزل الله فيه يا أيها الذين آمنوا لا
تحرموا طيبات ما أحل الله لكم و أن رسول الله و آله بعث أكابر أصحابه إلى بني
قريضة فنزلوا من حصنهم فهزموا فبعث عليا بالراية فاستزلهم على حكم الله و حكم
رسوله و فعل في خيبر مثلها ثم قال يا معاوية أظنك لا تعلم أني أعلم ما دعا به
عليك رسول الله و آله لما أراد أن يكتب كتابا إلى بني جذيمة فبعث إليك و نهمك
إلى أن تموت و أنتم أيها الرهط نشدتكم الله ألا تعلمون أن رسول الله و آله لعن أبا
سفيان في سبعة مواطن لا تستطيعون ردها أولها يوم لقي رسول الله و آله خارجا من
مكة إلى الطائف يدعو ثقيفا إلى الدين فوقع به و سبه و سفهه و شتمه وكذبه و
توعده و هم أن يببطش به فلعهه الله و رسوله و صرف عنه و الثانية يوم العير إذ
عرض لها رسول الله و آله و هي جائية من الشام فطردها أبو سفيان و ساحل بها
فلم يظفر المسلمون بها و لعنه رسول الله و آله و دعا عليه فكانت وقعة بدر لأجلها
و الثالثة يوم أحد حيث وقف تحت الجبل و رسول الله و آله في أعلاه و هو ينادي
أعل هبل مرارا فلعهه رسول الله و آله عشر مرات و لعنه المسلمون و الرابعة يوم
جاء بالأحزاب و غطفان و اليهود فلعهه رسول الله و آله و ابتهل و الخامسة يوم
جاء أبو سفيان في قريش فصدوا رسول الله وآله عن المسجد و الهدي معكوبا أن
يبلغ محله ذلك يوم الحديبية فلعن رسول الله و آله أبا سفيان و لعن القادة و الأتباع
و قال ملعونون كلهم و ليس فيهم من يؤمن فقيل يا رسول الله أفما يرجى الإسلام
لأحد منهم فكيف باللعة فقال لا تصيب اللعنة أحدا من الأتباع و أما القادة فلا
يفلح منهم أحد و السادسة يوم الجمل الأحمر و السابعة يوم وقفوا لرسول الله و آله
في العقبة ليستنفروا ناقته وكانوا إثني عشر رجلا منهم أبو سفيان فهذا لك يا معاوية.
و أما أنت يا بن العاص فإن أمرك مشترك وضعتك أمك مجهولا من عهر و سفاح
فتحاكم فيك أربعة من قريش فغلب عليك جزاها لأهمهم حسبا و أخبثهم منصبا ثم قام

أبوك فقال أنا شاني محمد الأبتى فأنزل الله فيه ما أنزل و قاتلت رسول الله و آله في جميع المشاهد و هجوته و أذيته بمكة و كدته كيدك كله و كنت من أشد الناس له تكذيبا و عداوة و خرجت تريد النجاشي مع أصحاب السفينة لتأتي بجعفر و أصحابه إلى أهل مكة فلما أخطأك ما رجوت ورجعك الله خائبا و أكذبك واشيا جعلت حسدك على صاحبك عمارة بن الوليد فوشيت به إلى النجاشي حسدا لما ارتكب من حليلته ففضحك الله و فضح صاحبك فأنت عدو بني هاشم في الجاهلية و الإسلام ثم إنك تعلم و كل هؤلاء الرهط يعلمون أنك هجوت رسول الله و آله بسبعين بيتا من الشعر فقال رسول الله و آله إني لا أقول الشعر و لا ينبغي لي اللهم العنه بكل حرف ألف لعنة فعليك إذا من الله ما لا يحصى من اللعن. و أما ما ذكرت من أمر عثمان فأنت سعرت عليه الدنيا نارا ثم لحقت بفلسطين فلما أتاك قتله قلت أنا أبو عبد الله إذا نكأت قرحة أدميتها ثم حبست نفسك إلى معاوية و بعت دينك بدنياه فلسنا نلومك على بغض و لا نعاتبك على ود و بالله ما نصرت عثمان حيا و لا غضبت له مقتولا ويحك يا بن العاص ألسنت القائل في بني هاشم لما خرجت من مكة إلى النجاشي:

تقول ابنتي أين هذا الرحيل	و ما السير مني بمستكر
فقلت ذريني فإني امرؤ	أريد النجاشي في جعفر
لأكويه عنده كية	أقيم بها نخوة الأصعر
و شأني أحمد من بينهم	و أقوله فيه بالمنكر
و أجري إلى عتبة جاهدا	و لو كان كالذهب الأحمر
و لا أنتهي عن بني هاشم	و ما استطعت في الغيب و المحضر
فإن قبل العتب من له	و إلا لويت له مشفري

فهذا جوابك فهل سمعته؟ و أما أنت يا وليد فوالله ما ألومك على بغض علي و قد جلدك ثمانين في الخمر و قتل أباك بين يدي رسول الله و آله صبيرا و أنت الذي سماه الله الفاسق و سمى عليا المؤمن حيث تفاخرتما فقلت له اسكت يا علي فأنا أشجع منك جنانا و أطول منك لسانا فقال لك علي اسكت يا وليد فأنا مؤمن و أنت

فاسق فأنزل الله في موافقة قوله (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون) ثم أنزل
فيك على موافقة قوله أيضا (إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) و يحك يا وليد مهما نسيت
فلا تنس قول الشاعر فيك و فيه:

أنزل الله و الكتاب عزيز في علي و الوليد قرآنا
فتبوا الوليد إذ ذاك فسقا و علي مبرأ إيمانا
ليس من كان مؤمنا عمرك الله كمن كان فاسقا خوانا
سوف يدعى الوليد بعد قليل و علي إلى الحساب عيانا
فعلي يجزى بذاك جنانا و وليد يجزى بذاك هوانا
رب جد لعقبة بن أبان لابس في بلادنا تبانا

و ما أنت و قریش إنما أنت عالج من أهل صفورية وأقسم بالله لأنت أكبر في الميلاد
و أسن ممن تدعى إليه. وأما أنت يا عتبة فولله ما أنت بحصيف فأجيبك و لا عاقل
فأحاورك و أعاتبك و ما عندك خير يرجى و لا شر يتقى و ما عقلك و عقل أمتك
إلا سواء و ما يضر عليا لو سببته على رؤوس الأشهاد و أما وعيدك إياي بالقتل
فهلا قتلت اللحياني إذ وجدته على فراشك أما تستحيي من قول نصر بن حجاج
فيك:

يا للرجال و حادث الأزمان و لبسة تخزي أبا سفيان
نبئت عتبة خانة في عرسه جنس لئيم الأصل من لحيان

و بعد هذا ما أربأ بنفسي عن ذكره لفحشه فكيف يخاف أحد سيفك ولم تقتل فاضحك
و كيف ألومك على بغض علي و قد قتل خالك الوليد مبارزة يوم بدر و شرك حمزة
في قتل جدك عتبة وأوحدك من أخيك حنظلة في مقام واحد. و أما أنت يا مغيرة فلم
تكن بخليق أن تقع في هذا و شبهه و إنما مثلك مثل البعوضة إذ قالت للنخلة
استمسكي فإني طائرة عنك فقالت النخلة و هل علمت بك واقعة علي فأعلم بك
طائرة عني والله ما نشعر بعداوتك إيانا و لا اغتمنا إذ علمنا بها و لا يشق علينا
كلامك و إن حد الله في الزنا لثابت عليك و لقد درأ عمر عنك حقا الله سائله عنه و

لقد سألت رسول الله و آله هل ينظر الرجل إلى المرأة يريد أن يتزوجها فقال لا بأس بذلك يا مغيرة ما لم ينو الزنا لعلمه بأنك زان و أما فخركم علينا بالإمارة فإن الله تعالى يقول و إذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا. ثم قام الحسن فنفض ثوبه فانصرف فتعلق عمرو بن العاص بثوبه و قال يا أميرالمؤمنين قد شهدت قوله في و قذفه أمي بالزنا و أنا مطالب له بحد القذف. فقال معاوية خل عنه لا جزاك الله خيرا فتركه فقال معاوية قد أنبأتكم أنه ممن لا تطاق عارضته و نهيتكم أن تسبوه فعصيتموني والله ما قام حتى أظلم علي البيت قوموا عني فلقد فضحك الله و أخزاكم بترككم الحزم و عدولكم عن رأي الناصح المشفق و الله المستعان. صدق والله الحسن بن علي عليهما السلام إذ قال لعمرو فتحاكم فيك أربعة من قريش فغلب عليك جزارها لأهمهم حسبا و أخبثهم منصبا إذ أمه هي التي أنسبته إلى العاص و كانت مع أربعة منهم العاص و الكل يعلم أن الله سبحانه و تعالى أخبرنا و أن العاص لن يكون له ولد بقوله إن شانئك هو الأبتى إذا فالأفضل أن يقال له عمرو بن النابغة لا عمرو بن العاص و علي عليه السلام كان يناديه يا ابن النابغة. و قال للمغيرة و إن حد الله في الزنا لثابت عليك و لقد درأ عمر عنك حقا الله سائله عنه فلقد ثبت و أن المغيرة ارتكب زنا و بدل أن يعاقبه عليها عمر نصبه واليا على الكوفة بدل البصرة أي رقاها حتى صار العلماء يمزحون بينهم فيقول الواحد للآخر غضب الله عليك كغضب أمير المؤمنين عمر على المغيرة.

احتجاجه عليه السلام على أبي بكر

لما رأى الحسن . عليه السلام . أبا بكر وهو يخطب على المنبر قال له: انزل عن منبر أبي.

فقال أبو بكر: صدقت والله إنه لمنبر أبيك لا منبر أبي.

احتجاجه على معاوية في الامامة قال . عليه السلام .:

نحن نقول أهل البيت: إن الأئمة منا، وإن الخلافة لا تصلح إلّا فينا، وإنّ الله جعلنا أهلها في كتابه وسنة نبيّه، وإنّ العلم فينا ونحن أهله، وهو عندنا مجموع كلّه بحذافيره، وإنه لا يحدث شيء إلى يوم القيامة حتى أرش الخدش إلّا وهو عندنا مكتوب بإملاء رسول الله . صلّى الله عليه وآله وسلّم . وبخط عليّ . عليه السلام . بيده وزعم قومٌ: أنهم أولى بذلك منّا حتى أنت يا بن هند تدّعي ذلك... إلى آخر احتجاجه عليه السلام.

احتجاج الامام الحسين بن علي . عليه السلام ::

روي أن عمر بن الخطاب كان يخطب الناس على منبر رسول الله . صلّى الله عليه وآله وسلّم . فذكر في خطبته أنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فقال له الحسين . عليه السلام . من ناحية المسجد: انزل عن منبر أبي رسول الله، لا منبر أبيك، فقال له عمر: فمنبر أبيك لعمرى يا حسين لا منبر أبي.

احتجاج الفضل بن العباس:

فمن احتجاج له على قريش قال فيه: يا معشر قريش، وخصوصا يا بني تيم، إنكم إنما أخذتم الخلافة بالنبوة، ونحن أهلها دونكم، ولو طلبنا هذا الامر الذي نحن أهله لكانت كراهة الناس لنا أعظم من كراهتهم لغيرنا، حسدا منهم لنا، وحقدا علينا، وإنّا لنعلم أنّ عند صاحبنا عهدا هو ينتهي إليه .

وقال أيضا لما بلغه نبأ بيعة أبي بكر: يا معشر قريش إنه ما حقت لكم الخلافة بالتمويه، ونحن أهلها دونكم وصاحبنا أولى بها منكم.

احتجاج أبي سفيان:

لما اجتمع المهاجرون على بيعة أبي بكر، أقبل أبو سفيان وهو يقول: أما والله إني لأرى عجاجة لا يطفئها إلا الدم، يالعبد مناف، فيم أبو بكر من أمركم ! أين المستضاف؟ أين الأذنان ! . يعني علياً والعباس .، ما بال هذا في أقلّ حيّ من قريش، ثم قال لعلي: ابسط يدك أبايعك، فو الله إن شئت لأملأنها على أبي فضيل . يعني أبا بكر . خيلاً ورجالاً، فامتنع عليه عليّ . عليه السلام . فلما يئس منه قام عنه وهو ينشد شعر المتلمس:

إِلَّا الْإِذْلَانَ، عَيْرُ الْحَيِّ وَالْوَتْدِ ... * ... وَلَا يُقِيمُ عَلَى ضِيمٍ يُرَادُ بِهِ

وَذَا يُشْجُ فَلَا يَرِثِي لَهُ أَحَدٌ ... * ... هَذَا عَلَى الْخَسْفِ مَرْبُوطٌ بِرِمْتِهِ

إلا أن عليا عليه السلام أجابه لا أقبل نصيحتك لطالما بغيت للإسلام شرا أو كما قال عليه السلام. و قال أيضا " أيها الناس ! شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة ، وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة . افلح من نهض بجناح ، أو استسلم فأراح . هذا (الدنيا أو الملك) ماء آجن ، ولقمة يغصُّ بها أكلها ، ومجنتي الثمرة لغير وقت إيناعها ، كالزراع بغير أرض فإن أقل يقولوا حرص على الملك و إن أسكت يقولوا جزع من الموت و والله لابن أبي طالب أنس بالموت من الطفل بثدي أمه بل إندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضراب الأرشية في الطوي البعيدة. أو كما قال عليه السلام.

إن تذمر الامام عليّ . عليه السلام . من قريش لا يخفى على كل باحث إذ أعرب بصراحة في مواقف عديدة عن عدااء قريش لال محمد . صلى الله عليه وآله وسلم . وكذلك أخبر النبي . صلى الله عليه وآله وسلم . بذلك وقد روته كتب السنّة أجمع، فكان صرف الخلافة عنه لازما بموجب هذا العدااء، وأما تذرّع من يتذرّع بصغر سن الامام وخوف الفتنة فما هو إلا كتمسك الغريق بقشة.

وأما قولك إنا نخاف تفاقم الخطب بكم بهذا الذي فعلتموه أوائل ذلك والله المستعان
فخرجوا من عنده وأنشأ العباس يقول:

ما كنت أحسب هذا الأمر منحرفاً ... عن هاشم ثم منهم عن أبي حسن

أليس أول من صلّى لقبيلتكم ... وأعلم الناس بالآثار والسنن

وأقرب الناس عهداً بالنبى ومن ... جبريل عون له بالغسل والكفن

من فيه ما في جميع الناس كلهم ... وليس في الناس ما فيه من الحسن

من ذا الذي ردكم عنه فنعرفه ... ها أن بيعتكم من أول الفتن

احتجاج العباس على أبي بكر و عمر و أبي عبيدة بن الجراح

حسب رواية بن قتيبة و إذا ما أعتت الحيلة في الحصول على مبايعة علي لأبي بكر
أشار المغيرة بن شعبة على أبي بكر بأن يعمل على شق الصف الهاشمي من خلال
وعد للعباس بأن يكون له و لعقبه نصيب في أمر الخلافة و انطلق كل من أبي بكر
و عمر و أبي عبيدة حتى دخلوا على العباس فبادره أبو بكر مشيراً إلى أن الممتنعين
عن البيعة التي أجمع المسلمون عليها يتخذون من العباس درعا مبطناً التهديد من
ناحية و مبدياً الوعد بالخلافة من ناحية أخرى و أيد عمر كلام أبي بكر إلا أن
العباس فوت الأمر عليهم رافضاً مشروعهم متمسكاً بحق الهاشميين بالخلافة دون
غيرهم حسب بن قتيبة تقول الكتب فانطلق أبو بكر و عمر و أبو عبيدة بن الجراح
والمغيرة حتى دخلوا على العباس ليلاً، فحمد أبو بكر الله وأثنى عليه، ثم قال: إن الله
بعث محمداً نبياً وللمؤمنين ولياً، فمن عليهم بكونه بين أظهرهم، حتى اختار له ما
عنده، فخلى على الناس أموراً ليختاروا لأنفسهم في مصلحتهم مشفقين، فاختروني
عليهم والياً ولأمورهم راعياً، فوليت ذلك، وما أخاف بعون الله وتشديده وهناً، ولا حيرة،

ولا جبنا، وما توفيقى إلا بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب، وما أنفك يبلغني عن طاعن يقول الخلاف على عامة المسلمين، يتخذكم لجا، فتكون حصنه المنيع وخطبة البديع. فإما دخلتم مع الناس فيما اجتمعوا عليه، وإما صرفتموهم عما مالوا إليه، ولقد جنناك ونحن نريد أن لك في هذا الأمر نصيبا يكون لك، ويكون لمن بعدك من عقبك إذ كنت عم رسول الله، وإن كان الناس قد رأوا مكانك ومكان صاحبك... عنكم، وعلى رسلكم بني هاشم، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم منا ومنكم. فقال عمر بن الخطاب: إي والله وأخرى، إنا لم نأتكم لحاجة إليكم، ولكن كرهاً أن يكون الطعن فيما اجتمع عليه المسلمون منكم، فيتفاقم الخطب بكم وبهم، فانظروا لأنفسكم. فحمد العباس الله وأثنى عليه وقال: إن الله بعث محمداً كما وصفت نبيا وللمؤمنين ولياً، فمن على أمته به، حتى قبضه الله إليه، واختارله ما عنده، فخلى على المسلمين أمورهم ليختاروا لأنفسهم مصيبيين الحق، لا مائلين بزيغ الهوى، فإن كنت برسول الله فحقاً أخذت، وإن كنت بالمؤمنين فنحن منهم، فما تقدمنا في أمرك فرضاً، ولا حللنا وسطاً، ولا برحنا سخطاً، وإن كان هذا الأمر إنما وجب لك بالمؤمنين، فما وجب إذ كنا كارهين. ما أبعد قولك من انهم طعنوا عليك من قولك إنهم اختاروك ومالوا إليك، وما أبعد تسميتك بخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من قولك خلى على الناس أمورهم ليختاروا فاختاروك، فأما ما قلت إنك تجعله لي، فإن كان حقاً للمؤمنين، فليس لك أن تحكم فيه، وإن كان لنا فلم نرض ببعضه دون بعض، وعلى رسلك، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم من شجرة نحن أغصانها وأنتم جيرانها. فخرجوا من عنده.

(مناظرة العباس بن عبد المطلب مع عمر)

عن طارق بن شهاب قال: لما قدم عمر الشام لقيه أساقفتها ورؤساؤها وقد تقدمه العباس بن عبد المطلب على فرس، وكان العباس جميلاً بهياً فجعلوا يقولون: هذا

أمير المؤمنين، ويقولون له: السلام عليك يا أمير المؤمنين فيقول: لست بأمرير المؤمنين وأمير المؤمنين ورائي وأنا والله أولى بالامر منه، فسمعه عمر فقال: ما هذا يا أبا الفضل؟ قال: هو الذي سمعت.

فقال: لكن أنا وإياك قد خلفنا بالمدينة من هو أولى بها مني ومنك.

قال العباس: ومن هو؟ فقال: علي بن أبي طالب.

قال: فما الذي منعك وصاحبك أن تقدّماه؟ فقال: خشية أن يتوارثها عقبكم إلى يوم القيامة، وكرهنا أن تجتمع لكم النبوة والخلافة.

قال له العباس: من حسدنا فإنما يحسد رسول الله . صلى الله عليه وآله . احتجاج عبد الله بن عباس على عمر و عن بن عباس قال بينا عمر بن الخطاب و بعض أصحابه يتذكرون الشعر فقال بعضهم فلان أشعر و قال بعضهم بل فلان أشعر قال فأقبلت فقال عمر قد جاءكم أعلم الناس بها فقال عمر من أشعر الشعراء يا بن عباس فقلت زهير بن أبي سلمى قال عمر هلم من شعره ما تستدل به على ما ذكرت فقلت مدح قوما من بني عبد الله بن غطفان فقال:

لو كان يباع فوق الشمس من كرم قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا

قوم أبوهم سنان حين طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا

لا إنس إذا أمنوا جن إذا فزعوا بها ليل إذا حشدوا

محسدون على ما كان من نعم لا ينزع الله منهم ماله حسدوا

فقال عمر أحسن وما أعلم أحدا أولى بهذا الشعر من هذا الحي من بني هاشم لفضل رسول الله و قرابتهم منه فقلت وفتت يا أمير المؤمنين و لم تنزل موقفا فقال يا بن عباس أتدري ما منع قومكم منهم بعد محمد فكرهت أن أجيبه فقلت إن لم أكن أدر فأمرير المؤمنين يديرني فقال عمر كرهوا أن يجمعوا لكم النبوة و الخلافة على قومكم

فاختارت قريش لأنفسها فأصابته ووفقت فقلت يا أمير المؤمنين أما قولك اختارت قريش لأنفسها فأصابته ووفقت فلو أن قريشا اختارت لأنفسها حيث اختار الله عز وجل لكان الصواب غير مردود ولا محسود وأما قولك أنهم كرهوا أن تكون لنا النبوة والخلافة فإن الله عز وجل وصف قوما بالكراهية فقال ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم فقال عمر هيهات والله يا بن عباس قد كانت تبلغني عنك أشياء كنت أكره أن أفرك عنها فتزِيل منزلتك مني فقلت ما هي يا أمير المؤمنين فإن كانت حقا فما ينبغي أن تزِيل منزلتي منك وإن كانت باطلا فمثلي أماط عن نفسه فقال بلغني أنك تقول إنما حسدا وظلما فقلت أما قولك ظلما فقد تبين للجاهل والحليم وأما قولك حسدا فإن إبليس حسد آدم ونحن ولده فقال عمر هيهات أبت والله قلوبكم يا بني هاشم إلا حسدا ما يحول وغشا ما يزول فقلت مهلا يا أمير المؤمنين لا تصف قلوب قوم أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا بالحسد والغش فإن قلب رسول الله صلى الله عليه وآله من قلوب بني هاشم فقال عمر إليك عني يا بن عباس فقلت أفعل فلما ذهبت لأقوم استحيا مني فقال يا بن عباس مكانك فوالله إنني لراع لحقك محب لما سرك فقلت يا أمير المؤمنين إن لي عليك حقا وعلى كل مسلم فمن حفظه فحظه أصاب ومن أضاعه فحظه أخطأ. ثم قام فمضى. ذكره الطبري في تاريخه وابن الأثير في الكامل. فهذا بن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن يقول لعمر بن الخطاب إن لي عليك حقا وعلى كل مسلم فمن حفظه فحظه أصاب ومن أضاعه فحظه أخطأ، ولم ينكر عليه عمر ذلك. فهل كلنا حافظ على هذا الحق لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ بل كلنا ضيع هذا الحق إلا من رحم ربك. ولما قال ابن عباس لعمر فلو اختارت قريش لأنفسها حيث اختار الله عز وجل لها، أي عليا بن أبي طالب. وقول عمر بن الخطاب لابن عباس كرهوا أن يجمعوا لكم النبوة والخلافة، إنما هو وأبو عبيدة ابن الجراح من نصب أبا بكر، أي هم من كره لأهل البيت النبوة والخلافة.

قال ابن عباس:

دخلت على عُمر في أوّل خلافته، وقد ألقِيَ له صاعٌ من تمرٍ على خصفةٍ ، فدعاني إلى الأكل، فأكلت ثمرةً واحدة، وأقبل يأكل حتّى أتى عليه، ثم شرب من جرٍّ كان عنده، واستلقى على مِرْفَقِهِ له، وطفق يَحْمَدُ الله، يكرر ذلك، ثم قال: من أين جئت يا عبدالله؟ قلت: من المسجد.

قال: كيف خلّفت ابن عمك؟ فظننته يعني عبدالله بن جعفر.

قلت: خلّفته يلعبُ مع أتراه.

قال: لم أعن ذلك، إنّما عنيتُ عظيمكم أهل البيت.

قلت: خلّفته يمتح بالغرب على نخيلات من فلان، وهو يقرأ القرآن.

قال: عبدالله، عليك دماء البُدن إن كتمتنيها؟ هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة؟ قلت: نعم.

قال: أيزعم أنّ رسول الله . صلّى الله عليه وآله وسلّم . نص عليه؟ قلت: نعم وأزيدك، سألت أبي عمّا يدّعيه، فقال: صدق.

فقال عمر: لقد كان من رسول الله . صلّى الله عليه وآله . في أمره ذرؤٌ من قول لا يثبتُ حُجَّةً، ولا يقطع عذراً، ولقد كان يربّع في أمره وقتاً ما، ولقد أراد في مرضه أن يصرّح باسمه فمنعت من ذلك إشفاقاً وحيطة على الإسلام! لا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه قريش أبداً؟ ولو وليها لا نتقضت عليه العرب من أقطارها، فعلم رسول الله . صلّى الله عليه وآله . أنّي علمت ما في نفسه، فأمسك، وأبى الله إلا إمضاء ما حتم. وفي هامش الإيضاح لابن شاذان.

(مناظرة ابن عباس مع عمر)

يقول ابن عباس:

إنِّي لَماشيَ عمرَ في سكةٍ من سككِ المدينة، يده في يدي.

فقال: يا ابن عباس، ما أظنّ صاحبك إلاّ مظلوما، فقلت في نفسي: والله لا يسبُّني بها.

فقلت: يا أمير المؤمنين، فاردُّ اليه ظلامته، فانتزع يده من يدي، ثم مرَّ يهيمهم ساعة ثم وقف، فلحقته.

فقال لي: يا ابن عباس، ما أظنّ القوم منعهم من صاحبك إلاّ أنّهم استصغروه.

فقلت في نفسي: هذه شرٌّ من الأولى، فقلت: والله ما استصغره الله حين أمره أن يأخذ سورة براءة من أبي بكر.

قال: فأعرض عني وأسرع، فرجعت عنه.

قال ابن عباس:

كنت أسير مع عمر بن الخطاب في ليلة وعمر على بغل وأنا على فرس فقرأ آية فيها ذكر عليّ بن أبي طالب . عليه السلام ..

فقال: أما والله يا بني عبد المطلب ؟ لقد كان عليّ فيكم أولى بهذا الامر منّي ومن أبي بكر.

فقلت في نفسي: لا أقالني الله إن أقلته.

فقلت: أنت تقول ذلك يا أمير المؤمنين ؟ وأنت وصاحبك وثبتما وأفرغتما الامر منّا دون الناس.

فقال: إليكم يا بني عبد المطلب ؟ أما إنكم أصحاب عمر بن الخطاب.

فتأخرتُ وتقدم هنيهة.

فقال: سر لا سرت، وقال: أعد عليّ كلامك.

فقلت: إنما ذكرتُ شيئاً فرددتُ عليه جوابه ولو سكتتُ سكتنا.

فقال: إنا والله ما فعلنا الذي فعلنا عن عداوةٍ ولكن استصغرناه، وخشينا أن لا يجتمع عليه العرب وقريش لما قد وترها.

قال: فأردتُ أن أقول: كان رسول الله . صلى الله عليه وآله . يبعثه فينطح كبشها فلم يستصغره، أفتستصغره أنت وصاحبك؟ فقال: لا جرم، فكيف ترى؟ والله ما نقطع أمراً دونه، ولا نعمل شيئاً حتى نستأذنه .

هذه بعض من مناظرات و احتجاجات أهل البيت عليهم السلام و الصحابة الأجلاء على إمامة علي عليه السلام و أصحاب السقيفة لا يبالون بذلك و كأنهم يقولون لهم مهما قلتهم و فعلتم لن نترك هذا الأمر و لن يعود لمن اختاره الله و رسوله نحن من نختار و نحن من نقرر.

و هذه المناظرة من سلسلة المناظرات التي جرت بين المأمون و الفقهاء إقرأها و تأمل فيها.

(مناظرة المأمون مع الفقهاء)

عن حماد بن زيد قال: بعث إليّ يحيى بن أكثم وإلى عدّة من أصحابي، وهو يومئذ قاضي القضاة، فقال: إن أمير المؤمنين أمرني أن أحضر معي غداً مع الفجر أربعين رجلاً كلهم فقيه يفتقه ما يقال له ويحسن الجواب، فسموا من تظنّونه يصلح لما يطلب أمير المؤمنين.

فسمينا له عدة، وذكر هو عدة، حتى تم العدد الذي أراد، وكتب تسمية القوم، وأمر بالبكور في السحر، وبعث إلى من لم يحضر، فأمره بذلك، فغدونا عليه قبل طلوع

الفجر، فوجدناه قد لبس ثيابه وهو جالس ينتظرنا، فركب وركبنا معه حتى صرنا إلى الباب، فإذا بخادم واقف، فلما نظر إلينا، قال: يا أبا محمد، أمير المؤمنين ينتظرك، فأدخلنا، فأمرنا بالصلاة فأخذنا فيها، فلم نستتم حتى خرج الرسول، فقال: ادخلوا فدخلنا فإذا أمير المؤمنين جالس على فراشه، وعليه سواده وطيلسانه والطويلة وعمامته، فوقفنا وسلّمنا، فرد السلام وأمر لنا بالجلوس، فلما استقر بنا المجلس انحدر عن فراشه ونزع عمامته وطيلسانه ووضع قلنسوته ثم أقبل علينا، فقال: إنما فعلت ما رأيتم لتفعلوا مثل ذلك، وأما الخفُ فمَنَعَ من خلعه علة، من قد عرفها منكم فقد عرفها، ومن لم يعرفها فسأعرفه بها، ومدّ رجله، وقال: انزعوا قلانسكم وخفافكم وطياالستكم.

قال: فأمسكنا فقال لنا يحيى: انتهوا إلى ما أمركم به أمير المؤمنين فتتحينا فنزعنا أخفافنا وطياالستنا وقلانستنا ورجعنا، فلما استقر بنا المجلس قال: إنما بعثت إليكم معشرَ القوم في المناظرة، فمن كان به شيء من الاخبثين لم ينتفع بنفسه ولم يفقه ما يقول، فمن أراد منكم الخلاء فهناك، وأشار بيده، فدعونا له، ثم ألقى مسألة من الفقه. فقال: يا محمد، قل، وليقل القوم من بعدك، فأجابه يحيى، ثم الذي يلي يحيى، ثم الذي يليه، حتى أجاب آخرنا، في العلة وعلة العلة وهو مطرق لا يتكلم، حتى إذا انقطع الكلام التفت إلى يحيى.

فقال: يا أبا محمد، أصبت الجواب وتركت الصواب في العلة. ثم لم يزل يردُّ على كل واحد منا مقالته، ويخطئُ بعضنا ويصوّب بعضنا، حتى أتى على آخرنا. ثم قال: إني لم أبعث فيكم لهذا، ولكنني أحببت أن أنبئكم أن أمير المؤمنين أراد مناظرتكم في مذهبه الذي هو عليه والذي يدين الله به. قلنا: فليعمل أمير المؤمنين وفقه الله.

فقال: إن أمير المؤمنين يدين الله على أن عليّ بن أبي طالب . عليه السلام . خيرُ خلق الله بعد رسوله . صلى الله عليه وآله . وأولى الناس بالخلافة له. قال إسحاق: فقلت: يا أمير المؤمنين إن فينا من لا يعرف ما ذكر أمير المؤمنين في عليّ، وقد دعانا أمير المؤمنين للمناظرة.

فقال: يا إسحاق، اختر، إن شئت سألتك أسألك، وإن شئت أن تسأل فقل.

قال إسحاق: فاغتمتها منه، فقلت: بل أسألك يا أمير المؤمنين.
قال: سل.

قلت: من أين؟

قال أمير المؤمنين: إن علي بن أبي طالب أفضل الناس بعد رسول الله وأحقهم بالخلافة بعده؟

قال: يا إسحاق، خبرني عن الناس بم يتفاضلون حتى يقال فلان أفضل من فلان؟
قلت: بالاعمال الصالحة.
قال: صدقت.

قال: فأخبرني عن فضل صاحبه على عهد رسول الله . صلى الله عليه وآله .، ثم إن المفضول عمل بعد وفاة رسول الله . صلى الله عليه وآله . بأفضل من عمل الفاضل على عهد رسول الله . صلى الله عليه وآله .، أيلحق به؟
قال: فأطرقت.

فقال لي: يا إسحاق، لا تقل نعم، فإنك إن قلت نعم أوجدتك في دهرنا هذا من هو أكثر منه جهادا وحجا وصياما وصلاةً وصدقةً.
فقلت: أجل يا أمير المؤمنين، لا يلحق المفضول على عهد رسول الله . صلى الله عليه وآله . الفاضل أبدا.

قال: يا إسحاق، فانظر ما رواه لك أصحابك ومن أخذت عنهم دينك وجعلتهم قذوتك من فضائل علي بن أبي طالب، فقس عليها ما أتوك به من فضائل أبي بكر، فإن رأيت فضائل أبي بكر تشاكل فضائل علي، فقل إنه أفضل منه، لا والله، ولكن فقس إلى فضائله ما روي لك من فضائل أبي بكر وعمر، فإن وجدت لهما من الفضائل ما لعلي وحده، فقل إنهما أفضل منه، ولا والله، ولكن قس إلى فضائله فضائل أبي بكر وعمر وعثمان، فإن وجدت مثل فضائل علي، فقل إنهم أفضل منه، لا والله، ولكن قس بفضائل العشرة الذين شهد لهم رسول الله . صلى الله عليه وآله . بالجنة، فإن وجدت تشاكل فضائله فقل إنهم أفضل منه.

قال: يا إسحاق، أي الأعمال كانت أفضل، يوم بعث الله رسوله؟
قلت: الاخلاص بالشهادة.

قال: أليس السبقُ إلى الاسلام؟

قلت: نعم.

قال: اقرأ ذلك في كتاب الله تعالى يقول: (والسابقون السابقون، أولئك المقربون) ،

إنما عنى مَنْ سَبَقَ إلى الاسلام، فهل علمت أحدا سبق عليّا إلى الاسلام؟

قلت: يا أمير المؤمنين، إن عليا أسلم وهو حديث السن لا يجوز عليه الحكم، وأبو بكر أسلم وهو مستكمل يجوز عليه الحكم.

قال: أخبرني أيهما أسلم قبل، ثم أناظرك من بعده في الحداثة والكمال.

قلت: عليّ أسلم قبل أبي بكر على هذه الشريطة.

فقال: نعم، فأخبرني عن إسلام عليّ حين أسلم: لا يخلو من أن يكون رسول الله .

صلّى الله عليه وآله . دعاه إلى الاسلام، أو يكون إلهاما من الله.

قال: فأطرقت.

فقال لي: يا إسحاق، لا تقل إلهاما فتقدّمه على رسول الله . صلّى الله عليه وآله . لأنّ

رسول الله لم يعرف الاسلام حتى أتاه جبرئيل عن الله تعالى.

قلت: أجل، بل دعاه رسول الله . صلى الله عليه وآله . إلى الاسلام.

قال: يا إسحاق فهل يخلو رسول الله . صلّى الله عليه وآله . حين دعاه إلى الاسلام

من أن يكون دعاه بأمر الله أو تكلف ذلك من نفسه؟

قال: فأطرقت.

فقال: يا إسحاق، لا تنسب رسول الله . صلّى الله عليه وآله . إلى التكلف، فإن الله

يقول: (وما أنا من المتكلفين) .

قلت: أجل يا أمير المؤمنين، بل دعاه بأمر الله.

قال: فهل من صفة الجبار جل ثناؤه أن يكلف رسله دعاء من لا يجوز عليه حكم؟

قلت: أعوذ بالله!

فقال: أفتراه في قياس قولك يا إسحاق: «إن عليا أسلم صبيّا لا يجوز عليه الحكم»،

قد كُلف رسول الله . صلّى الله عليه وآله . من دعاء الصبيان ما لا يطيقون، فهو

يدعوهم الساعة ويرتدّون بعد ساعة، فلا يجب عليهم في ارتدادهم شي ولا يجوز

عليهم حكم الرسول . صلّى الله عليه وآله . أتري هذا جائزاً عندك أن تنسبه إلى الله عزّ وجلّ ؟

قلت: أعوذ بالله.

قال: يا إسحاق، فأراك إنما قصدت لفضيلة فضّل بها رسول الله . صلّى الله عليه وآله . عليّاً على هذا الخلق، أبانه بها منهم ليعرّف مكانه وفضله، ولو كان الله تبارك

وتعالى أمره بدعاء الصبيان لدعاهم كما دعا علياً ؟

قلت: بلى.

قال: فهل بلغك أن الرسول . صلّى الله عليه وآله . دعا أحداً من الصبيان من أهله

وقرأته . لئلا تقول إن علياً ابن عمه . ؟

قلت: لا أعلم ولا أدري فعل أو لم يفعل.

قال: يا إسحاق، أرايت ما لم تدره ولم تعلمه هل تسأل عنه ؟

قلت: لا.

قال: فدع ما قد وضعه الله عنّا وعنك.

قال: ثم أيّ الاعمال كانت أفضل بعد السبق إلى الاسلام ؟

قلت: الجهاد في سبيل الله.

قال: صدقت، فهل تجد لاحد من أصحاب رسول الله . صلّى الله عليه وآله . ما تجد

لعليّ في الجهاد ؟

قلت: في أي وقت ؟

قال: في أي الاوقات شئت !

قلت: بدر ؟

قال: لا أريد غيرها، فهل تجد لاحد إلاّ دون ما تجد لعليّ يوم بدر ؟

أخبرني: كم قتلى بدر ؟

قلت: نيف وستون رجلاً من المشركين.

قال: فكم قتل عليّ وحده ؟

قلت: لا أدري.

قال: ثلاثة وعشرين، أو اثنين وعشرين ، والاربعون لسائر الناس.

قلت: يا أمير المؤمنين كان أبو بكر مع رسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . فِي عَرِيشِهِ

قال: يصنع ماذا ؟

قلت: يُدَبِّر .

قال: ويحك ! يُدَبِّر دون رسول الله أو معه شريكا، أو افتقارا من رسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . إِلَى رَأْيِهِ ؟ أَيِ الثَّلَاثِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟

قلت: أعوذ بالله أن يُدَبِّر أبو بكر دون رسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . أو يكون معه شريكا، أو أن يكون برسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . افتقاراً إلى رأيه .

قال: فما الفضيلة بالعريش إذا كان الأمر كذلك ؟ أليس من ضرب بسيفه بين يدي رسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . أفضل ممن هو جالس ؟

قلت: يا أمير المؤمنين، كلُّ الجيش كان مجاهداً .

قال: صدقت، كلُّ مجاهد، ولكن الضارب بالسيف المحامي عن رسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . وَعَنِ الْجَالِسِ، أَفْضَلُ مِنَ الْجَالِسِ، أَمَا قَرَأْتَ كِتَابَ اللهِ: (لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرِ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللهُ الْحَسَنَى وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا) .

قلت: وكان أبو بكر وعمر مجاهدين .

قال: فهل كان لابي بكر وعمر فضلٌ على من لم يشهد ذلك المشهد ؟

قلت: نعم .

قال: فكذلك سبق البازل نفسه فضل أبي بكر وعمر .

قلت: أجل .

قال: يا أسحاق، هل تقرأ القرآن ؟

قلت: نعم .

قال: اقرأ عليّ (هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً) فقرأت

منها حتى بلغت: (يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً) إلى قوله: (ويطعمون

الطعام على حبّه مسكينا ویتيماً وأسيراً) .

قال: على رسلك، فيمن أنزلت هذه الايات ؟

قلت: في عليّ .

قال: فهل بلغك أن عليًا حين أطعم المسكين واليتيم والاسير .

قال: إنما نطعمكم لوجه الله ؟ وهل سمعت الله وصف في كتابه أحدا بمثل ما وصف

به عليًا ؟

قلت: لا .

قال: صدقت، لان الله جل ثناؤه عرف سيرته يا إسحاق، ألتست تشهد أن العشرة في

الجنة ؟

قلت: بلى يا أمير المؤمنين .

قال: رأيت لو أنّ رجلاً قال: والله ما أدري هذا الحديث صحيح أم لا، ولا أدري إن

كان رسول الله قاله أم لم يقله، أكان عندك كافرا ؟

قلت: أعوذ بالله !

قال: رأيت لو أنه قال: ما أدري هذه السورة من كتاب الله أم لا، كان كافرا ؟

قلت: نعم .

قال: يا إسحاق، أرى بينهما فرقا يا إسحاق، أتروي الحديث ؟

قلت: نعم .

قال: فهل تعرف حديث الطير ؟

قلت: نعم .

قال: فحدّثني به قال: فحدّثته الحديث .

فقال: يا إسحاق، إني كنت أكلّمك وأنا أظنك غير معاند للحق، فأما الان فقد بان لي

عنادك، إنك توقن أن هذا الحديث صحيح .

قلت: نعم، رواه من لا يمكنني ردّه .

قال: أفرايت من أيقن أن هذا الحديث صحيح، ثم زعم أن أحدا أفضل من علي لا

يخلو من إحدى ثلاثة: من أن تكون دعوة رسول الله . صلّى الله عليه وآله . عنده

مردودة عليه، أو أن يقول عرف الفاضل من خلقه وكان المفضول أحب اليه، أو أن

يقول إن الله عز وجل لم يعرف الفاضل من المفضل، فأبي الثلاثة أحب إليك أن تقول ؟

فأطرقت... ثم قال: يا إسحاق، لا تقل منها شيئاً، فإنك إن قلت منها شيئاً استنبتك، وإن كان للحديث عندك تأويل غير هذه الثلاثة الاوجه فقله.
قلت: لا أعلم وإن لابي بكر فضلاً.

قال: أجل، لو لا أن له فضلاً لما قيل إن علياً أفضل منه، فما فضله الذي قصدت له الساعة ؟

قلت: قول الله عز وجل: (ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) ، فنسبه إلى صحبته.

قال: يا إسحاق، أما إنني لا أحملك على الوعر من طريقك، إنني وجدت الله تعالى نسب إلى صحبة من رضيه ورضي عنه كافراً، وهو قوله: (فقال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً، لكننا هو الله ربي ولا أشرك بربي أحدا) .

قلت: إن ذلك صاحب كان كافراً، وأبو بكر مؤمن.

قال: فإذا جاز ان ينسب إلى صحبة من رضيه كافراً، جاز أن ينسب إلى صحبة نبيه مؤمناً، وليس بأفضل المؤمنين ولا الثاني ولا الثالث.

قلت: يا أمير المؤمنين، إن قدر الآية عظيم، إن الله يقول: (ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) قال: يا إسحاق، تأبى الان الا أن أخرج إلى الاستقصاء عليك !

أخبرني عن حزن أبي بكر: أكان رضا أم سخطاً ؟

قلت: إن ابا بكر إنما حزن من أجل رسول الله . صلى الله عليه وآله . خوفاً عليه وغماً، أن يصل إلى رسول الله . صلى الله عليه وآله . شيء من المكروه.

قال: ليس هذا جوابي، إنما كان جوابي أن تقول: رضا، أم سخط. قلت: بل كان رضا لله.

قال: فكان الله جلّ ذكره بعث إلينا رسولاً ينهى عن رضا الله عز وجلّ وعن طاعته !
قلت: أعود بالله !

قال: أو ليس قد زعمت أن حزن أبي بكر رضا لله ؟
قلت: لله بلى.

قال: أولم تجد أن القرآن يشهد أن رسول الله . صَلَّى الله عليه وآله . قال: «لا تحزن»،
نهيا له عن الحزن ؟
قلت: أعوذ بالله !

قال: يا إسحاق، إن مذهبي الرفق بك، لعل الله يردك إلى الحق ويعدل بك عن
الباطل، لكثرة ما تستعيز به. وحدثني عن قول الله: (فأنزل الله سكينته عليه) من عنى
بذلك، رسول الله أم أبا بكر ؟
قلت: بل رسول الله.
قال: صدقت.

قال: حدثني عن قول الله عز وجل: (ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم) إلى قوله: (ثم
أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) .
أتعلم من المؤمنين الذين أراد الله في هذا الموضع ؟
قلت: لا أدري يا أمير المؤمنين.

قال: الناس جميعا انهزموا يوم حنين، فلم يبق مع رسول الله . صَلَّى الله عليه وآله .
إلا سبعة نفر من بني هاشم: عليّ يضرب بسيفه بين يدي رسول الله . صَلَّى الله عليه
وآله . والعباس أخذ بلجام بغلة رسول الله، والخمسة محدقون به خوفا من أن يناله من
جراح القوم شيء، حتى أعطى الله لرسوله الظفر، فالمؤمنون في هذا الموضع عليّ
خاصة، ثم من حضره من بني هاشم.

قال: فمن أفضل، من كان مع رسول الله . صَلَّى الله عليه وآله . في ذلك الوقت، أم
من انهزم عنه ولم يره الله موضعا لينزلها عليه ؟
قلت: بل من أنزلت عليه السكينة.

قال: يا إسحاق، من أفضل، من كان معه في الغار، أم من نام على فراشه ووقاه
بنفسه، حتى تمّ لرسول الله . صَلَّى الله عليه وآله . ما أراد من الهجرة ؟ إن الله تبارك
وتعالى أمر رسوله أن يأمر عليّا بالنوم على فراشه، وأن يقي رسول الله . صَلَّى الله
عليه وآله . بنفسه، فأمره رسول الله . صَلَّى الله عليه وآله . بذلك، فبكى عليّ . عليه

السلام .، فقال له رسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .: ما يبكيك يا عليُّ، أجزعا من الموت ؟

قال: لا، والذي بعثك بالحق يا رسول الله، ولكن خوفا عليك، أفتسلم يا رسول الله ؟
قال: نعم.

قال: سمعا وطاعة وطيبة نفسي بالفداء لك يا رسول الله، ثم أتى مضجعه واضطجع، وتسجى بثوبه، وجاء المشركون من قريش فحقوا به، لا يشكون أنه رسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .، وقد أجمعوا أن يضربه من كل بطن من بطون قريش رجل ضربةً بالسيف، لئلا يطلب الهاشميون من البطون بطنا بدمه، وعليُّ يسمع ما القوم فيه من إتلاف نفسه، ولم يدعه ذلك إلى الجزع كما جزع صاحبه في الغار، ولم يزل عليُّ صابرا محتسبا، فبعث الله ملائكته فمنعته من مشركي قريش حتى أصبح، فلما أصبح قام فنظر القوم إليه فقالوا: أين محمد ؟

قال: وما علمي بمحمد أين هو ؟ قالوا: فلا نراك إلا مغررا بنفسك منذ ليلتنا، فلم يزل على أفضل ما بدأ به يزيد ولا ينقص، حتى قبضه الله إليه.
يا إسحاق، هل تروي حديث الولاية ؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين.

قال: أروه، ففعلت.

قال: يا إسحاق، رأيت هذا الحديث هل أوجب على أبي بكر وعمر ما لم يوجب لهما عليه ؟

قلت: إن الناس ذكروا أن الحديث إنما كان بسبب زيد بن حارثة لشي جرى بينه وبين علي، وأنكر ولاء علي، فقال رسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .: «من كنت مولاه فعليُّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» .

قال: في أي موضع قال هذا، أليس بعد منصرفه من حجة الوداع ؟
قلت: أجل.

قال: فإن قتل زيد بن حارثة قبل الغدير كيف رضيت لنفسك بهذا ؟ أخبرني: لو رأيت ابنا لك قد أتت عليه خمس عشرة سنة يقول: مولاي مولى ابن عمي، أيها الناس فاعلموا ذلك أكنت منكرا ذلك عليه تعريفه الناس ما لا ينكرون ولا يجهلون؟

قلت: اللهم نعم.

قال: يا إسحاق، أفتنزه ابنك عما لا تنزه عنه رسول الله . صلى الله عليه وآله . ؟
ويحكم ! لا تجعلوا فقهاءكم أربابكم، إن الله جل ذكره قال في كتابه: (اتخذوا أحبارهم
ورهبانهم أربابا من دون الله) ولم يصلوا لهم ولا صاموا ولا زعموا أنهم أرباب، ولكن
أمروهم فأطاعوا أمرهم، يا إسحاق، أتروي حديث: «أنت مني بمنزلة هارون من
موسى» ؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين، قد سمعته وسمعت من صحّحه وجده.

قال: فمن أوثق عندك، من سمعت منه فصّحه، أو من جده ؟

قلت: من صحّحه.

قال: فهل يمكن أن يكون الرسول . صلى الله عليه وآله . مزح بهذا القول ؟

قلت: أعوذ بالله !

قال: فقال قولاً لا معنى له فلا يوقف عليه ؟

قلت: أعوذ بالله !

قال: أفما تعلم أن هارون كان أخا موسى لابيه وأمه ؟

قلت: بلى.

قال: فعليّ أخو رسول الله لابيه وأمه ؟

قلت: لا.

قال: أو ليس هارون كان نبياً وعليّ غير نبّي ؟

قلت: بلى.

قال: فهذان الحالان معدومان في عليّ وقد كانا في هارون، فما معنى قوله: «أنت

مني بمنزلة هارون من موسى» ؟

قلت له: إنما أراد أن يطيب بذلك نفس عليّ لما قال المنافقون: أنه خلفه استتقالا له.

قال: فأراد أن يطيب نفسه بقول لا معنى له ؟

قال: فأطرقت.

قال: يا إسحاق، له معنى في كتاب الله بين.

قلت: وما هو يا أمير المؤمنين ؟

قال: قوله عز وجل حكايةً عن موسى أنه قال لآخيه هارون: (اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين) .

قلت: يا أمير المؤمنين، إن موسى خلف هارون في قومه وهو حيٌّ، ومضى إلى ربه، وإن رسول الله . صلى الله عليه وآله . خلف عليًا كذلك حين خرج إلى غزاته . قال: كلا، ليس كما قلت، أخبرني عن موسى حين خلف هارون هل كان معه حين ذهب إلى ربه أحدٌ من أصحابه أو أحد من بني إسرائيل ؟ قلت: لا .

قال: أو ليس استخلفه على جماعتهم ؟ قلت: نعم .

قال: فأخبرني عن رسول الله . صلى الله عليه وآله . حين خرج إلى غزاته، هل خلف إلا الضعفاء والنساء والصبيان، فأنتى يكون مثل ذلك ؟ وله عندي تأويل آخر من كتاب الله يدل على استخلافه إياه، لا يقدر أحد أن يحتج فيه، ولا أعلم أحدا احتج به وأرجو أن يكون توفيقا من الله . قلت: وما هو يا أمير المؤمنين ؟

قال: قوله عز وجل حين حكى عن موسى قوله: (واجعل لي وزيرا من أهلي هرون أخى اشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إناك كنت بنا بصيرا) «فأنت مني يا علي بمنزلة هارون من موسى، وزير من أهلي، وأخي، شدّ الله به أزري، وأشركه في أمري، كي نسبح الله كثيرا، ونذكره كثيرا»، فهل يقدر أحد يدخل في هذا شيئا غير هذا ولم يكن ليبطل قول النبي . صلى الله عليه وآله . وأن يكون لا معنى له ؟

قال: فطال المجلس وارتفع النهار .

فقال: يحيى بن أكثم القاضي: يا أمير المؤمنين، قد أوضحت الحق لمن أراد الله به الخير، وأثبت ما يقدر أحد أن يدفعه .

قال إسحاق: فأقبل علينا وقال: ما تقولون ؟

فقلنا: كلنا نقول بقول أمير المؤمنين أعزه الله . فقال: والله لو لا أن رسول الله . صلى الله عليه وآله . قال اقبلوا القول من الناس، ما كنت لأقبل منكم القول، اللهم قد

نصحت لهم القول، اللهم إني قد أخرجت الامر من عنقي، اللهم إني أدينك بالتقرب إليك بحب عليٍّ وولايته.

فالمفروض من أفراد أمة محمد صلى الله عليه و آله اليوم ألا يتعصب كل أحد لرأيه في الآخر و لا يكفر الأحد الآخر وأن التكفير ليس من شيم المسلمين وأنه منهي عنه من قبل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذ قال (إذا قال أحد لآخر يا كافر فقد باء بها أحدهما) روي في الصحيحين و في موطأ مالك و في أحاديث إسماعيل بن جعفر و في مسند أحمد و في الأدب المفرد بالتعليقات و في سنن الترمذي و في مسند البزار و في السنة لأبي بكر الخلال و في مستخرج أبي عوانة و في شرح مشكل الآثار و في صحيح ابن حبان و في المعجم الكبير للطبراني و في مسند الموطأ للجوهري و في الإبانة الكبرى لابن بطة و في الإيمان لابن منده و في شرح أصول إعتقاد أهل السنة و الجماعة و في مسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم و في شعب الإيمان و في شرح السنة للبخاري و في معجم ابن عساکر. إذا والله إن من يكفر اليوم كل أمة محمد صلى الله عليه و آله فهو الكافر تطبيقاً لما جاء في هذا الحديث النبوي الشريف.

و قد ألف مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري نسباً الحنفي مذهباً في سلسلة كتب المناظرات يروي عن مؤتمر علماء بغداد الذي جرى بين علماء السنة و الشيعة جمعهم الملك شاه سلجوقي تحت إشراف العالم العظيم الوزير نظام الملك وفي هذه الأيام جمع الوزير (نظام الملك) عشرة رجال من كبار علماء السنة الذين يعتمد عليهم في التاريخ والفقه والحديث والأصول والجدل، كما حضر عشر من كبار علماء الشيعة، كان ذلك في شهر شعبان في المدرسة النظامية ببغداد، وتقرّر ان ينعقد المؤتمر على الشروط التالية: ان يستمر البحث من الصباح الى المساء باستثناء وقت الصلاة والطعام والراحة. ان تكون المحادثات مستندة الى المصادر الموثوقة والكتب المعتمدة لاعتبار المسموعات والشائعات. ان تُكتب المحادثات التي تدور في هذا المؤتمر. و بدأ بينهم الجدل بحضور الملك و وزيره و

انتخب عباسي ليمثل السنة و علوي ليمثل الشيعة و من بين ما جرى بينهم في هذا
الجدال حوار حول الإمامة والخلافة

قال العباسي (وقد انتهب الفرصة): هل سمعت أيها الملك ان هذا الرجل لايسمي
عثمان خليفة وانما يسميه أميراً.

قال العلوي: نعم عثمان لم يكن خليفة.

قال الملك: ولماذا؟

قال العلوي: لأن الشيعة يعتقدون بطلان خلافة أبي بكر وعمر وعثمان!

قال الملك: (بتعجب واستفهام) ولماذا؟

قال العلوي: لأن عثمان جاء الى الحكم بشورى ستة رجال بينهم عمر وكل أهل
الشورى الستة لم ينتخبوا عثمان وانما انتخبه ثلاثة أو اثنين منهم، فشرعية خلافة
عثمان مستندة الى عمر، وعمر جاء إلى الحكم بوصية أبي بكر، فشرعية عمر
مستندة الى أبي بكر، وجاء ابو بكر الى الحكم بانتخاب جماعة صغيرة تحت شراسة
السيف والقوة فشرعية خلافة أبي بكر بكل مستندة الى السلاح والقوة ولذا قال عمر في
حقه: (كانت بيعة الناس لأبي بكر فلتة من فلتات الجاهلية وقى الله المسلمين شرها
فمن عاد إليها فاقتلوه) وأبو بكر نفسه كان يقول: (أقيلوني فليست بخيركم وعلي فيكم)
ولذا فالشيعة يعتقدون بأن خلافة هؤلاء باطلة من اساسها.

قال الملك (موجهاً الكلام الى الوزير): وهل صحيح ما يقوله العلوي من كلام أبي
بكر وعمر؟

قال الوزير: نعم هكذا ذكر المؤرخون!

قال الملك: فلماذا نحن نحترم هؤلاء الثلاثة؟

قال الوزير: اتباعاً للسلف الصالح!

قال العلوي للملك: أيها الملك قل للوزير. هل الحق أحق ان يتبع أم السلف؟ أليس
تقليد السلف ضد الحق مشمولاً لقوله تعالى: (قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وانا على
آثارهما مقتدون)؟!.

قال الملك (موجهاً الخطاب الى العلوي): اذا لم يكن هؤلاء الثلاثة خلفاء لرسول الله
فمن هو خليفة رسول الله؟

قال العلوي: خليفة رسول الله هو الامام علي بن ابي طالب

قال الملك: ولماذا هو خليفة؟

قال العلوي: لأن الرسول عينه خليفة من بعده، حيث انه صلى الله عليه وآله وسلم أشار الى خلافته في مواطن كثيرة جداً ومن جملتها لما جمع الناس في منطقة بين مكة والمدينة يقال لها: (غدير خم) ورفع يد علي وقال للمسلمين: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، ثم نزل عن المنبر وقال للمسلمين - وعددهم يزيد على مائة وعشرين ألف إنسان-: سلّموا على علي بإمرة المؤمنين، فجاء المسلمون واحداً بعد واحد وهم يقولون لعلي: السلام عليك ياأمير المؤمنين، فجاء أبو بكر وعمر وسلّموا على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين وقال عمر: السلام عليك ياأمير المؤمنين (بخ بخ لك ياابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة). فإذن: الخليفة الشرعي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو علي بن أبي طالب.

قال الملك (موجهاً الكلام الى الوزير) هل صحيح ما يذكر العلوي؟

قال الوزير: نعم هكذا ذكر المؤرخون والمفسرون.

قال الملك: دعوا هذا الكلام، وتكلّموا حول موضوع آخر.

نسبة الإدعاء بتحريف القرآن

قال العباسي: ان الشيعة يقولون بتحريف القرآن.

قال العلوي: بل المشهور عندكم -ايها السنة- انكم تقولون بتحريف القرآن!

قال العباسي: هذا كذب صريح.

قال العلوي: ألم ترووا في كتبكم انه نزلت على رسول الله آيات حول (الغرائيق) ثم

نُسخت تلك الآيات وحُذف من القرآن.

قال الملك (لوزير): وهل صحيح ما يدّعيه العلوي؟

قال الوزير: نعم هكذا ذكر المفسرون.

قال الملك: فكيف يُعتمد على قرآن محرّف؟

قال العلوي: أعلم أيه الملك أننا لانقول بهذا الشئ وانما هذه مقالة اهل السنة، وعلى

هذا فالقرآن عندنا معتمد عليه لكن القرآن - عند السنة- لايمكن الاعتماد عليه!

قال العباسي: وقد وردت بعض الأحاديث في كتبكم وعن علمائكم؟
قال العلوي: تلك الاحاديث اولاً: قليلة، وثانياً: هي موضوعة ومزورة وضعتها أعداء
الشيعة لتشويه سمعة الشيعة، وثالثاً: رواها وأسنادها غير صحيحة، وما نقل عن
بعض العلماء، فلا يعتمد على كلامهم، وإنما علماءنا العظام الذين نعتمد عليهم
لا يقولون بالتحريف ولا يذكرون كما تذكرون أنتم حيث تقولون ان الله أنزل آيات في
مدح الأصنام فقال- وحاشاه ذلك- تلك الغرائيق العلى منها الشفاعة تُرتجى.
قال الملك: دعوا هذا الكلام وتكلموا بغيره.

الكلام حول رؤية الله وصفاته

قال العلوي: والسنة ينسبون إلى الله تعالى ما لا يليق بجلال شأنه.

قال العباسي: مثل ماذا؟

قال العلوي: مثل أ، هم يقولون: ان الله جسم، وانه مثل الانسان يضحك ويبكي وله يدٌ
ورجل وعين وعورة ويُدخل رجله في النار يوم القيامة، وانه ينزل من السماوات الى
سماء الدنيا على حمارٍ له!

قال العباسي: وما المانع من ذلك، والقرآن يصرّح به (وجاء ربك) ويقول: (يوم
يُكشف عن ساق) ويقول: (يد الله فوق أيديهم) والسنة وردت بأن الله يُدخل رجله في
النار.

قال العلوي: أمّا ماورد في السنة والحديث فهو باطل عندنا وكذب واقتراء، لأن أبا
هريره وأمثاله كذبوا على رسول الله(ص) حتى أن عمر منع أبا هريرة عن نقل
الحديث وزجره.

قال الملك -موجهاً الخطاب الى الوزير-: هل صحيح ان عمر منع أبا هريرة عن
نقل الحديث؟

قال الوزير: نعم منعه كما في التواريخ.

قال الملك: فكيف نعتمد على أحاديث أبي هريرة؟

قال الوزير: لأن العلماء اعتمدوا على احاديثه.

قال الملك: اذن: يجب أن يكون العلماء أعلم من عمر لأن عمر منع أبا هريرة عن
نقل الحديث لكذبه على رسول الله ولكن العلماء يأخذون بأحاديثه الكاذبة!؟

قال العباسي: هَب -أيها العلوي- ان الأحاديث الواردة في السنة حول الله غير صحيحة، ولكن ماذا تصنع بالآيات القرآنية؟

المحكم والمتشابه في القرآن

قال العلوي: القرآن فيه آيات محكمات هنّ أم الكتاب وأخر متشابهات وفيه ظاهر وباطن فالمحكم الظاهر يُعمل بظاهره، واما المتشابه فاللزام ان تنزّله على مقتضى البلاغة من ارادة المجاز والكناية والتقدير والّا لا يصح المعنى لاعقلاً ولاشرعاً فمثلاً: اذا حملت قوله تعالى (وجاء ربك) على ظاهره فقد عارضت العقل والشرع لأن العقل والشرع يحكمان بوجود الله في كل مكان وأنه لا يخلو منها مكان أبداً، وظاهر الآية تقول بجسميّة الله، والجسم له حيّز ومكان، ومعنى هذا ان الله لو كان في السماء خلا منه الأرض ولو كان في الأرض خلال منه السماء، وهذا غير صحيح لاعقلاً ولاشرعاً.

إرتبك العباسي أمام هذا المنطق الصائب وتحير في الجواب ثم قال: اني لأقبل هذا الكلام، وعلينا ان نأخذ بظواهر آيات القرآن.

قال العلوي: فما تصنع بالآيات المتشابهات؟؟، ثم انك لايمكنك ان تأخذ بظاهر كل القرآن، والّا لزم ان يكون صديقك الجالس الى جنبك الشيخ احمد عثمان (وهو من علماء السنة وكان أعمى البصر) من أهل النار؟

قال العباسي: ولماذا؟

قال العلوي: لأن الله تعالى يقول: (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً) فحيث أن الشيخ أحمد أعمى الآن في الدنيا فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً، فهل ترضى بهذا ياشيخ أحمد؟

قال الشيخ: كلا، كلا، فان المراد ب(الأعمى) في الآية المنحرف عن طريق الحق.

قال العلوي: اذن: ثبت انه لايمكن الانسان ان يعمل بكل ظواهر القرآن.

وهنا اشتد الجدل حول ظواهر القرآن، هذا والعلوي يُفحم العباسي بالأدلة والرايين حتى قال الملك: دعوا هذا الموضوع وانتقلوا الى غيره.

? الجبر والتخيير

قال العلوي: ومن انحرافاتكم وأباطيلكم -أنتم السنة حول الله سبحانه انكم تقولون: ان الله يجبر العباد على المعاصي والمحرمات ثم يعاقبهم عليها؟
قال العباسي: هذا صحيح لأن الله يقول: (ومن يضل الله) ويقول: (طبع الله على قلوبهم).

قال العلوي: أما كلامك انه في القرآن، فجوابه: ان القرآن فيه مجازات وكنائيات يجب المصير اليها، فالمراد (بالضلال) ان الله يترك الانسان الشقي ويهمله حتى يضل، وذلك مثل قولنا: (الحكومة أفسدت الناس) فالمعنى انها تركتهم لشأنهم ولم تهتم بهم، هذا أولاً، وثانياً: ألم تسمع قول الله تعالى: (ان الله لا يأمر بالفحشاء) وقوله سبحانه (إننا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً، إنا هديناه النجدين)، وثالثاً: لا يجوز عقلاً ان يأمر الله بالمعصية ثم يعاقب عليها، ان هذا بعيد من عوام الناس فكيف من الله العادل المتعال سبحانه وتعالى عما يقول المشركون والظالمون علواً كبيراً.

قال الملك: لا، لا، لا يمكن أن يجبر الله الانسان على المعصية ثم يعاقبه، ان هذا هو الظلم بعينه، والله منزه عن الظلم والفساد (وان الله ليس بظلام للعبيد)، ولكن لأظن ان أهل السنة يلتزمون بمقالة العباسي؟

ثم وجّه خطابه الى الوزير وقال: هل أهل السنة يلتزمون بذلك؟

قال الوزير: نعم المشور بين أهل السنة ذلك!

قال الملك: كيف يقولون بما يخالف العقل؟

قال الوزير: لهم في ذلك تأويلات واستدلالات.

قال الملك: ومهما يكن من تأويل واستدلال، فلن يُعقل ولا يرى إلا رأي السيد العلوي بأن الله لا يجبر أحداً على الكفر والعصيان، ثم يعاقبه على ذلك؟!.

? نسبة الإدعاء بأن النبي (ص) يشك بنبوته والتصرفات التي لا تليق بمقامه:

قال العلوي: ثم ان السنة يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان شاكراً في نبوته.

قال العباسي: هذا كذب صريح.

قال العلوي: أستم ترون في كتبكم ان رسول الله قال (مأبأطاً عليّ جبرئيل مرة الّا وظننت انه نزل على ابن الخطاب) مع العلم ان هناك آيات كثيرة تدل على ان الله اخذ الميثاق من النبي محمد (ص) على نبوّته؟

قال الملك -موجهاً الخطاب الى الوزير-: هل صحيح مايقوله العلوي من ان هذا الحديث موجود في كتب السنة؟

قال الوزير: نعم يوجد في بعض الكتب.

قال الملك: هذا هو الكفر بعينه. إلى أن وصل بهم الحوار إلى أن قال العلوي: ويدلّك أيها الملك على صدق مقالتي: أن فاطمة أوصت إلى علي بن أبي طالب عليه السلام أن لايشهد أبابكر وعمر وسائر الذين ظلموها جنازتها، فلا يصلّوا عليها، ولايحضروا تشييعها، وأن يخفي عليّ قبرها حتى لايحضروا على قبرها، ونفّذ عليّ (عليه السلام) وصاياها!

قال الملك: هذا أمر غريب، فهل صدر هذا الشئ من فاطمة وعلي؟

قال الوزير: هكذا ذكر المؤرّخون!

قال العلوي: وقد آذى أبو بكر وعمر فاطمة أذية أخرى!

قال العباسي: وماهي تلك الأذية؟

قال العلوي: هي أنهما غصبا ملكها (فدك).

قال العباسي: وماهو الدليل على أنهما غصبا (فدك)؟

قال العلوي: التواريخ ذكرت أن رسول الله(ص) أعطى فدكاً لفاطمة فكانت فدك في يدها - في أيام رسول الله- فلما قبض النبي(ص) أرسل ابوبكر وعمر من أخرج عمّال فاطمة من (فدك) بالجبر والسيف والقوة، واحتجّت فاطمة على أبي بكر وعمر لكنهما لم يسمعا كلامها، بل نهراها ومنعاها، ولذلك لم تكلمهما حتى ماتت غاضبة عليهما!.

قال العباسي: لكن عمر بن عبد العزيز ردّ فدك على أولاد فاطمة- في أيام خلافته- ؟

قال العلوي: وما الفائدة؟ فهل لو أن انساناً غصب منك دارك وشرّدك ثم جاء إنسان آخر بعد أن متّ أنت، وردّ دارك على أولادك كان ذلك يمسح ذنب الغاصب الأول؟

قال الملك: يظهر من كلامكما -أيها العباسي والعلوي- أن الكل متفقون على غصب أبي بكر وعمر فدكاً؟

قال العباسي: نعم ذكر ذلك التاريخ.

قال الملك: ولماذا فعلاً ذلك؟

قال العلوي: لأنهما أرادا غصب الخلافة، وعلمنا بأن فدك لو بقيت بيد فاطمة لبذلت وورّعت واردها الكثير (مائة وعشرون ألف دينار ذهب -على قول بعض التواريخ-) في الناس، وبذلك يلتفت الناس حول علي عليه السلام، وهذا ماكان يكرهه أبو بكر وعمر!

قال الملك: إذا صحت هذه الأقوال فعجيب أمر هؤلاء! وإذا بطلت خلافة هؤلاء الثلاثة، فمن يأتري يكون خليفة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؟
الخلفاء اثنا عشر

قال العلوي: لقد عيّن الرسول بنفسه - وبأمر من الله تعالى - خلفاءه من بعده، في الحديث الوارد في كتب الحديث حيث قال: (الخلفاء بعدي اثنا عشر بعدد نقباء بني إسرائيل وكلهم من قریش).

قال الملك للوزير: هل صحيح أن الرسول قال ذلك؟
قال الوزير: نعم.

قال الملك: فمن هم أولئك الاثنا عشر؟

قال العباسي: اربعة منهم معروفون وهم: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي.
قال الملك: فمن البقية؟

قال العباسي: خلاف في البقية بين العلماء.
قال الملك: عدّهم.

فسكت العباسي.

قال العلوي: أيها الملك: الآن أذكرهم لك بأسمائهم حسب ما جاء في كتب علماء السنة وهم: علي، الحسن، الحسين، علي، محمد، جعفر، موسى، علي، محمد، علي، الحسن، المهدي عليهم الصلاة والسلام.

المهدي المنتظر (ع)

قال العباسي: اسمع ايها الملك: ان الشيعة يقولون بأن (المهدي) حي في دار الدنيا منذ سنة (255) وهل هذا معقول؟ ويقولون: انه سيظهر في آخر الزمان ليملأ الأرض عدلاً بعد ان تملأ جوراً.

قال الملك (موجهاً الخطاب الى العلوي): هل صحيح انكم تعتقدون بذلك؟ قال العلوي: نعم صحيح ذلك، لأن الرسول قال بذلك، ورواه الرواة من الشيعة والسنة.

قال الملك: وكيف يمكن ان يبقى انسان هذه المدة الطويلة؟ قال العلوي: الآن لم يذهب من عمر الامام المهدي مقدار ألف سنة، والله يقول في القرآن حول نوح النبي: (فلبث فيهم الف سنة إلا خمسين عاماً) فهل يعجز الله ان يبقى إنساناً هذه المدة؟

أليس الله بيده الموت والحياة وهو على كل شئ قدير؟ ثم أن الرسول قال ذلك وهو صادق مصدق.

قال الملك (موجهاً الخطاب الى الوزير): هل صحيح ان الرسول أخبر بالمهدي، على مايقوله العلوي؟

قال الوزير: نعم قال الملك للعباسي: فلماذا أنت تتكر الحقائق الواردة عندنا نحن السنة؟

قال العباسي: خوفاً على عقيدة العوام أن تتزلزل، وتميل قلوبهم نحو الشيعة! قال العلوي: إذن انت أيها العباسي مصداق لقوله تعالى: (إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) فشملتك اللعنة من الله تعالى..

ثم قال العلوي: ايها الملك اسئل من هذا العباسي: هل يجب على العالم المحافظة على كتاب الله واقوال رسول الله أم يجب عليه المحافظة على عقيدة العوام المنحرفة عن الكتاب والسنة؟

? انتشار البدع عند المسلمين

قال العباسي: اني احافظ على عقيدة العوام حتى لاتميل قلوبهم الى الشيعة لان الشيعة اهل البدعة!

قال العلوي: ان الكتب المعترت تحدثنا ان إمامكم (عمر) هو اول من ادخل البدعة في الاسلام، وصرح هو بنفسه حين قال: (نعمت البدعة هذه) وذلك في قصة صلاة التراويح لما أمر الناس ان يصلوا النافلة جماعة مع العلم ان الله و الرسول حرّما النافلة جماعة، فكانت بدعة عمر مخالفة صريحة لله والرسول!
ثم: ألم يبدع عمر في الاذان باسقاط (حي على خير العمل) وزيادة (الصلاة من خير النوم)؟

ألم يبدع بالغاء سهم المؤلفة قلوبهم خلافاً لله والرسول؟
ألم يبدع في إلغاء متعة الحج، خلافاً لله والرسول؟
ألم يبدع في إلغاء متعة النساء خلافاً لله والرسول؟
ألم يبدع في إلغاء اجراء الحدّ على المجرم الزاني: خالد بن الوليد، خلافاً لأمر الله والرسول في وجوب اجراء الحدّ على الزاني والقاتل؟
إلى غيرها من بدعكم أنتم أيها السنة التابعين لعمر.
فهل أنتم أهل بدعة أم نحن الشيعة؟

قال الملك للوزير: هل صحيح ما ذكره العلوي من بدع عمر في الدين؟
قال الوزير: نعم ذكر ذلك جماعة من العلماء في كتبهم!
قال الملك: إذن كيف نتبع نحن إنساناً أبدع في الدين؟
قال العلوي: ولهذا يحرم اتباع هكذا إنسان، لأن رسول الله (ص) قال: (كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار) فالذين يتبعون عمر في بدعه -وهم عالمون بالأمر- فهم من أهل النار قطعاً-!

قال العباسي: لكن أئمة المذاهب أقرّوا فعل عمر؟
قال العلوي: وهذه بدعة أخرى أيها الملك!
قال الملك: وكيف ذلك؟

قال العلوي: لأن أصحاب هذه المذاهب وهم: أبو حنيفة مالك بن أنس، والشافعي، وأحمد بن حنبل، لم يكونوا في عصر النبي(ص)، بل جاؤوا بعده بمائتي سنة - تقريباً- فهل المسلمون الذين كانوا بين عنصر الرسول وبين عصر هؤلاء كانوا على

باطل وضلال؟ وما هو المبرر في حصر المذاهب في هؤلاء الأربعة وعدم اتباع سائر الفقهاء؟ وهل أوصى الرسول بذلك؟

قال الملك: ماتقول يا عباسي؟

قال العباسي: كان هؤلاء أعلم من غيرهم!

قال الملك: فهل ان علم العلماء جفّ دون هؤلاء؟

قال العباسي: ولكن الشيعة أيضاً يتبعون مذهب (جعفر الصادق)؟

قال العلوي: إنما نحن نتبع مذهب جعفر لأن مذهبه مذهب رسول الله لأنه من أهل البيت الذين قال الله عنهم: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) وإلا فنحن نتبع كل الأئمة الإثني عشر لكن حيث ان الإمام الصادق (ع) تمكن أن ينشر العلم والتفسير والأحاديث الشريفة أكثر من غيره من الأئمة (بسبب وجود بعض الحرية في عصره) حتى كان يحضر مجلساً أربعة آلاف تلميذ، وحتى استطاع الإمام الصادق أن يجدد معالم الإسلام بعدما حاول الأمويون والعباسيون القضاء عليها، ولهذا سمي الشيعة بـ(الجعفرية) نسبة إلى مجدد المذهب وهو الامام جعفر الصادق عليه السلام.

قال الملك: ماجوابك يا عباسي؟

قال العباسي: تقليد أئمة المذاهب الأربعة عادة اتخذناها نحن السنة!

قال العلوي: بل أجبركم على ذلك بعض الأمراء، وأنتم اتبعتم أولئك متابعة عمياء لاحجة لكم فيها ولابرهان!

سكت العباسي.

? من مات ولم يعرف إمام زمانه

قال العلوي: أيها الملك: اني أشهد ان العباسي من أهل النار، إذا مات على هذه الحالة.

قال الملك: ومن أين علمت انه من أهل النار؟

قال العلوي: لأنه ورد عن رسول الله(ص) قوله: (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية) فاسأل أيها الملك: من هو إمام زمان العباسي؟

قال العباسي: لم يرد هذا الحديث عن رسول الله.

قال الملك للوزير: هل ورد هذا الحديث عن رسول الله؟

قال الوزير: نعم ورد!

قال الملك مغضباً: كنت أظن أنك أيها العباسي ثقة، والآن بين لي كذبك!

قال العباسي: اني أعرف إمام زمانني!

قال العلوي: فمن هو؟

قال العباسي: الملك!

قال العلوي: اعلم أيها الملك انه يكذب، ولايقول ذلك إلا تملقاً لك!

قال الملك: نعم اني أعلم انه يكذب، واني أعرف نفسي بأني لأصلح أن أكون إمام

زمان الناس، لأنني لأعلم شيئاً، وأقضي غالب أوقاتي بالصيد والشؤون الإدارية!

ثم قال الملك: أيها العلوي فمن هو إمام الزمان في رأيك؟

قال العلوي: إمام الزمان في نظري وعقيدتي هو (الإمام المهدي) عليه السلام كما

تقدم الحديث حوله عن رسول الله (ص) فمن عرفه مات ميتة المسلمين. وهو من

أهل الجنة، ومن لم يعرفه مات ميتة جاهلية وهو في النار مع أهل الجاهلية!

خاتمة المناظرة وإعلان الملك

تشيعه مع الوزير

وهنا تهلّل وجه الملك شاه، وظهرت آثار الفرح والسرور في وجهه والتفت إلى

الحاضرين قائلاً:

إعلموا أيها الجماعة اني قد اطمأننتُ ووثقتُ من هذه المحاورّة (وقد كانت دامت

ثلاثة أيام) وعرفتُ وتيقنتُ أن الحق مع الشيعة في كل مايقولون ويعتقدون، وان أهل

السنة باطل مذهبهم، منحرفة عقيدتهم، واني أكون ممن أذا رأى الحق أذعن له

واعترف به، ولا أكون من أهل الباطل في الدنيا وأهل النار في الآخرة ولذلك فإنني

أعلن تشييعي أمامكم، ومن أحب أن يكون معي فليتشيع على بركة الله ورضوانه

ويُخرج نفسه من ظلمات الباطل إلى نور الحق!

فقال الوزير نظام الملك: وأنا كنت أعلم ذلك، وان التشييع حق، وان المذهب الصحيح

فقط هو مذهب الشيعة منذ أيام دراستي ولذا أعلن أنا أيضاً تشييعي.

وانتشر خبر تشييع الملك ونظام الملك والوزراء والقواد والكتّاب في كافة البلاد، فدخل في التشييع عدد كبير من الناس، وأمر نظام الملك - وهو والد زوجتي - أن يدرّس الأساتذة مذهب الشيعة في المدارس النظامية في بغداد!

لكن بقي بعض علماء السنة الذين أصرّوا على الباطل على مذهبهم السابق مصداقاً لقوله تعالى: (فهي كالحجارة أو أشدّ قسوة).

وأخذوا يحيكون المؤامرات ضد الملك ونظام الملك وحملوه تبعة هذا الأمر إذ كان هو العقل المدبّر للبلاد، حتى امتدّت اليه يدُ أثيمة -بايعاز من هؤلاء المعاندين السنة- فاغتالوه في 12 رمضان سنة (485)، وبعد ذلك اغتالوا الملك شاه سلجوقي.

فإنّا لله وإنّا اليه راجعون فلقد قُتلا في سبيل الله ومن أجل الحق والإيمان، فهنيئاً لهما ولكل من يُقتل في سبيل الله ومن أجل الحق والإيمان. وز أقول لحكام زماننا و هم والله بل أكثرهم أقل ضرراً من السلف إن اعتبروا بهذا الملك الذي هداه الله فعرف الحق و اتبعه و تتبعوه في نصره الحق فإنكم والله تكونوا من أنصار دين الله دين الحق ليظهره الله سبحانه و تعالى على يد الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف على الأديان و تكونوا معه و نطمع في الله أن يجعلنا معه لنصرة دينه و أن يحشرنا معهم و يرزقنا شفاعتهم إنه ولي ذلك و القادر عليه.

و يعترف أبو بكر ببعض ما فعل في الحديث الذي رواه عبد الرحمن بن عوف عن أبي بكر المروي في الأموال لابن زنجويه و في المعجم الكبير للطبراني و في تاريخ الطبري و في الأحاديث المختارة و في تاريخ الإسلام تدمري و في تاريخ الإسلام ط التوفيقية و في سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل و في حياة الصحابة، قال دخلت على أبي بكر أعوده في المرض الذي توفي فيه فسلمت عليه و سألته كيف أصبحت فاستوى جالسا فقلت أصبحت بحمد الله بارئاً فقال أما إني على ما ترى وجع و جعلتم لي شغلا مع وجعي جعلت لكم عهدا من بعدي و اخترت لكم خيركم في نفسي فجلكم ورم لذلك كلاهما رجاء أن يكون الأمر له و رأيت الدنيا قد أقبلت و لما تقبل و هي جائية و ستجدون بيوتكم ستور الحرير و نضائد الديباج و ضجائع الصوف و شيه كأن أحدكم على حسك السعدان ووالله لأن يقدم أحدكم فتضرب عنقه حدا خير من أن يسبح في غمرة الدنيا ثم قال أما إني لا آسي على شيء إلا

على ثلاث فعلتهن وودت أني لم أفعلهن و ثلاث لم أفعلهن وودت أني لو فعلتهن و ثلاث وودت لو أني سألت رسول الله عنهن. فأما الثلاث التي وودت أني لم أفعلهن فوددت أني لم أكن كشفت بيت فاطمة و تركته و أن أعلق على الحرب وودت أن يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين أبو عبيدة أو عمر فكان أمير المؤمنين و كنت وزيرا وودت أني حيث كنت وجهت خالد بن الوليد إلى أهل الردة أقمت بذني القصة فإن ظفر المسلمون ظفروا و إلا كنت ردئا و مددا و أما التي وودت أني فعلتها أني يوم أتيت بالأشعث أسيرا كنت ضربت عنقه فإنه خيل لي أنه لا يكون شرا إلا طار إليه ووددت أني يوم أتيت بالفجاءة السلمي لم أكن أحرقتة و قتلته سريحا أو أطلقته نجيا ووددت أني يوم وجهت خالد بن الوليد إلى الشام كنت وجهت عمر إلى العراق فأكون قد بسطت يدي يميني و شمالي في سبيل الله عز و جل و أما الثلاث التي وودت أني لو سألت رسول الله عنهن فوددت أني لو سألته فيمن هذا الأمر فلا ينازعه أهله ووددت أني لو سألته هل للأنصار في هذا الأمر سبب ووددت أني لو سألته عن العمرة و بنت الأخ فإن في نفسي فيهما حاجة. إذا هاهو أبو بكر يعلن و أنه كشف بيت فاطمة عليها السلام بضعة رسول الله صلى الله عليه و آله و أخبر أن عمر و خالد بن الوليد بمثابة ذراعيه الأيمن و الأيسر و أخبر أنه أحرق فجاؤة السلمي وندم على توليه الخلافة بعد رسول الله و تمنى لو أنه كان قد سأل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيمن تكون الخلافة فلا ينازعه أهله و لكن لو لم يكثر اللغط و التنازع بعد اعتراض عمر و من معه على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوم الخميس لأخبرهم رسول الله صلى الله عليه و آله فيمن الأمر بعده مع أنه نصبه صراحة بأمر من ربه يوم غدیر خم و بايعوه بأجمعهم. و يعترف عمر بن الخطاب أن مبايعة أبي بكر كانت فلتة و أذكر ما ورد في صحيح البخاري حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال كنت أقرئ رجالا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف فبينما أنا في منزله بمنى و هو عند عمر بن الخطاب في آخر حجة حجها إذ رجع إلي عبد الرحمن فقال لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين اليوم فقال يا أمير المؤمنين هل لك في فلان

يقول لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا فوالله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة فتمت فغضب عمر ثم قال إني إن شاء الله لقائم العشية في الناس فمحذره هؤلاء الذين يريدون أن يغضبوهم أمورهم قال عبد الرحمن فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل فإن الموسم يجمع رعاك الناس و غوغاءهم فإنهم هم الذين يغلبون على قريك حين تقوم في الناس و أنا أخشى أن تقوم فتقول مقالة يطيرها عنك كل مطير و أن لا يعوها و أن لا يضعوها على مواضعها فأهل حتى تقدم المدينة فإنها دار الهجرة و السنة فتخلص بأهل الفقه و أشراف الناس فتقول ما قلت متمكنا فيعي أهل العلم مقاتلك و يضعوها على مواضعها فقال عمر أما والله إن شاء الله لأقومن بذلك أول مقام أقومه بالمدينة قال ابن عباس فقدمنا المدينة في عقب ذي الحجة فلما كان يوم الجمعة عجلت الرواح حين زاغت الشمس حتى أجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالسا إلى ركن المنبر فجلست حوله تمس ركبتي ركبته فلم أنشب أن خرج عمر بن الخطاب فلما رايته مقبلا قلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ليقولن العشية مقالة لم يقلها منذ استخلف فأنكر علي و قال ما عسيت أن يقول ما لم يقل قبله فجلس عمر على المنبر فلما سكت المؤذنون قام فأنتى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإنني قائل لكم مقالة قد قدر لي أن أقولها لا أدري لعلها بين يدي أجلي فمن عقلها و وعاما فليحدث بها حيث انتهت به راحلته و من خشي أن لا يعقلها فلا أحل لأحد أن يكذب علي إن الله بعث محمدا صلى الله عليه و آله بالحق و أنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل الله آية الرجم فقرأناها و عقلناها و وعيناها رجم رسول الله صلى الله عليه و آله و رجمنا بعده فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله و الرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال و النساء إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الإقرار ثم إنا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم أو إن كفرا بكم أن ترغبوا عن آبائكم ألا ثم إن رسول الله صلى الله عليه و آله قال لا تطروني كما أطري عيسى بن مريم و قولوا عبد الله و رسوله ثم إنه بلغني أن قائلًا منكم يقول والله لو قد مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرؤ أن يقول إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة و تمت ألا و إنها قد كانت كذلك و لكن الله

وقى شرها و ليس منكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر من بايع رجلا عن غير مشورة من المسلمين يتابع هو و لا الذي بايعه تغرة أن يقتلا و إنه قد كان من خبرنا حين توفى الله نبيه صلى الله عليه و آله أن الأنصار خالفونا و اجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة و خالف علينا علي و الزبير و من معهما و اجتمع المهاجرون إلى أبي بكر فقلت لأبي بكر يا أبا بكر إنطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار فانطلقنا نريدهم فلما دنونا منهم لقينا منهم رجلا صالحا فذكرنا ما تمألاً عليه القوم فقالوا أين تريدون يا معشر المهاجرين فقلنا نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار فقالوا لا عليكم أن لا تقربوهم أقضوا أمركم فقلت والله لناأيتهم فانطلقنا حتى آتيناهم في سقيفة بني ساعدة فإذا رجل مزمل بين ظهراينهم فقلت من هذا قالوا هذا سعد بن عبادة فقلت ما له قالوا يوعك فلما جلسنا قليلا تشهد خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فنحن أنصار الله و كتيبة الإسلام و أنتم معشر المهاجرين وهط و قد دفت دافة من قومكم فإذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلنا و أن يحضنونا من الأمر فلما سكت أردت أن أتكلم و كنت قد زورت مقالة أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر و كنت أداري منه بعض الحد فلما أردت أن أتكلم قال أبو بكر على رسلك فكرهت أن أغضبه فتكلم أبو بكر فكان هو أحلم مني و أوقر و الله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري إلا قال في بديهية مثلها أو أفضل منها حتى سكت فقال ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل و لن يعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش هم أوسط العرب نسبا و دارا و قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم فأخذ بيدي و بيد أبي عبيدة بن الجراح و هو جالس بيننا فلم أكره مما قال غيرها كان والله أن أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من إثم أحب إلي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر اللهم إلا أن تسول إلي نفسي عند الموت شيئا لا أجده الآن فقال قائل من الأنصار أنا جذيلها المحكك و عذيقها المرحب منا أمير و منكم أمير يا معشر قريش فكثرت اللغط و ارتفعت الأصوات حتى فرقت من الاختلاف فقلت ابسط يدك يا أبا بكر فبايعته و بايعه المهاجرون و نزونا على سعد بن عبادة فقال قائل منهم قتلتم سعد بن عبادة فقلت قتل الله سعد بن عبادة قال عمر و إنا والله ما وجدنا فيما حضرنا من أمر أقوى من مبايعة أبي بكر خشينا إن فارقنا القوم و لم تكن بيعة

أن يبائعوا رجلا منهم بعدنا فإما بايعناهم على ما لا نرضى و إما نخالفهم فيكون فساد فمن بايع رجلا على غير مشورة من المسلمين فلا يتابع هو لا الذي بايعه تغرة أن يقتلا.

و من المعلوم عند الجميع أن الإمامة تتوارث من إمام إلى آخر. إذا حتى لو لم يذكروا بالإسم فهذا لا يمنع أنهم هم المعروفون عند الجميع بأسمائهم و أن كل إمام خلفه من كان قبله و هذه سنة جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذ هو من خلف عليا بن أبي طالب عليه السلام. فهذه الإمامة منوطة بالسمع و الطاعة لهم وبالإقتداء بهم و السير على خطاهم فهم أئمة الهدى و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (يهدون بأمرك إلى طاعتك) و أذكر هنا بأن رسول الله لما ذكر الإقتداء بالصحابة, إن صح الحديث, ترك لنا الخيار فيمن نقصد به بقوله فبأيهم اقتديتم اهتديتم و لكن لما تعلق الأمر بالأئمة من أهل البيت لفضها بلفظ الأمر فليوال عليا وليوال وليه وليقتد بالأئمة من بعدي فإنهم عترتي. و كذلك قوله عندما أمر بالتمسك بالكتاب و العترة فقال ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم. و حديث (من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله) فعلى كل حال و بغض النظر عنم يكونوا هؤلاء الخلفاء فالكل يعلم أن الباقي منهم هو من آل بيت رسول الله و هو الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف . فالبعض يعتقد و أنه ولد من الحسن العسكري و هو في الغيبة الكبرى و البعض الآخر يعتقد و أنه لم يولد بعد و لكنه يكون من آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. فالسؤال الذي يطرح نفسه بخصوص الإمام المهدي المنتظر هو هذا هل ولد فعلا أم لا؟ فالجواب يكون كالتالي: إن بعض الأقوال تؤكد على أنه ولد و من بين هذه الأقوال حوالي سبعين من علماء أهل السنة. و لكن لنفرض أنه لم يولد بعد فإنه و لا بد و أنه ولد للحسن العسكري ولد و يشهد لذلك كل أهل بلده في ذلك الزمان ويشهد كذلك الكثير على أنه صلى على أبيه لما مات و هو بن خمس

سنين . فأين هو ذلك الصبي بغض النظر عما إذا كان هو الإمام المهدي أو غيره
و بغض النظر عما إذا كان قد صلى على أبيه أم لا ؟ و لم يرو أنه عثر فيما بعد
على جثته إن كان قد مات و لا على قبره و لا على أي دلالة تدل عليه. ألم يبحث
عنه أهله؟ و إذا لم يبحثوا عليه فلماذا هذا؟ ألم يحقق القضاء مع أهله في ذلك؟ و
إذا كان كذلك ألم يكن القضاء أهلا للتحقيق في ذلك؟ و لما يقال أنه لما كان في
الغيبة الصغرى كان له أربع سفراء و كان في اتصال معهم ألم يحقق القضاء مع
هؤلاء لمعرفة الحقيقة؟ و إن كان كذلك فلم هذا؟ ألا يكون هذا تقصير من طرف
الأمة كأمة تحترم الحقوق و تؤدي لكل ذي حق حقه؟ أم لما كان هذا من أهل البيت
فلا يهم هذا الأمر؟ كيف لنا أن نقبل و أن الإمامة كانت تتوارث أبا عن جد أي
متسلسلة و الثاني عشر لم يكن من الحادي عشر أي تتقطع السلسلة إن لم يكن ذلك
المولود هو الإمام المهدي مع أن الكل يعلم بأن قول رسول الله صلى الله عليه و آله
لن يفترقا حتى يردا علي الحوض أي القرآن و العترة لن يفترقا و لو للحضة واحدة و
هذا هو قولهم عليهم السلام لا تخلو أرض الله من حجة لله؟ بعد كل هذه التساؤلات
و بعد ما علم من نصوص عن جده صلى الله عليه و آله و عن الأئمة من بعده و
بعد الإحاطة بأن مثل هذا كان في الأمم السابقة فلم لم يكن في هذه الأمة أيضا و
هي تحذو حذوها حذو القذة بالقذة و النعل بالنعل؟ كما أخبر به سيد خلق الله
جميعا وفي حديث آخر (لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر الحديث) ثم إذا
كانت الإمامة المعتقد بها في البيعة لقوله صلى الله عليه و آله و سلم(من لم تكن
في عنقه بيعة فقد مات ميتة جاهلية) من هو إمام هذا العصر و كل المدة التي
مضت منذ حوالي سنة خمسة و خمسين و مائتين للهجرة؟ أقول فلو القضاء حقق
في ذلك لكان يكفيه شاهدان عدلان فكيف بحوالي سبعين شاهد من علماء أهل السنة
و الكثير من علماء الفرق الأخرى يشهدون بذلك. و أهل بلده في ذلك الزمان كذلك
يشهدون أنه ولد للحسن العسكري ولد فهل يعقل و أن أهل بلد بأجمعهم يكذبون؟ و

هل كل هؤلاء العلماء الذين شهدوا يكذبون؟ فلم لا نصدق إذا؟ أليس هذا بالتعنت و العناد ليس إلا؟ إذا فالإحتمال الأرجح والأقوى والأقرب للحقيقة و الأصوب هو أنه كما قيل ولد من الحسن العسكري و مضت عليه غيبة صغرى و هو اليوم في الغيبة الكبرى عجل الله فرجه الشريف. و لا ينبغي لعاقل أن يرتاب في ذلك و قد روي عن أحد الأئمة عليهم السلام أنه قال: تكون لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلا من عصم الله.

إِعْتِرَافُ أَهْلِ السُّنَّةِ بَوَلَادَةِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ ﴿عَلَيْهِمَا السَّلَامُ﴾
هو أمرٌ ثابتٌ ومفروغٌ منه، وسنذكرُ هنا طريقتين لإثباتِ الولادةِ الميمونةِ من
خلالهما: الأوَّلُ: شهادةُ علماءِ الأنسابِ عندهم بهذهِ الولادةِ

الثَّانِي: إِعْتِرَافُ عُلَمَاءِ أَهْلِ السُّنَّةِ أَنْفُسِهِمْ بِالْوَلَادَةِ

أَمَّا الطَّرِيقُ الأوَّلُ، فقد شَهِدَ علماءُ الأنسابِ والمُتَخَصِّصُونَ مِنْهُمْ وِلَادَةَ الْإِمَامِ
الْمَهْدِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾، وَأَنَّهُ ابْنُ الْإِمَامِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾، وَتَذَكَّرُ
مِنْهُمْ بِحَسَبِ التَّسْلُسِ الزَّمَنِيِّ

1- النَّسَابَةُ الشَّهِيرُ أَبُو نَصْرٍ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْبُخَارِيِّ، مِنْ
أَعْلَامِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ الْهَجْرِيِّ، وَالَّذِي كَانَ حَيًّا سَنَةَ (341 هـ)، وَهُوَ مِنْ أَشْهُرِ عُلَمَاءِ
الْأَنْسَابِ الْمَعَاصِرِينَ لُغَيْبَةِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ الصُّغْرَى الَّتِي انْتَهَتْ سَنَةَ 329 هـ.

قال في "سِرِّ السِّلْسِلَةِ الْعُلَوِيَّةِ": ((وَوَلَدَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّقِيُّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾: الْحَسَنُ
بْنَ عَلِيِّ الْعَسْكَرِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ مِنْ أُمِّ وَلِدٍ نَوْبِيَّةٍ تُدْعَى: رِيحَانَةُ، وَوُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى
وِثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ وَقُبُضَ سَنَةَ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ بِسَامَرَاءَ، وَهُوَ ابْنُ تِسْعٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً..
وَوَلَدَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّقِيُّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ جَعْفَرَ وَهُوَ الَّذِي تَسَمَّيَهُ الْإِمَامِيَّةُ جَعْفَرَ

الكذاب، وإنما تسميه الإمامية بذلك؛ لإدعائه ميراث أخيه الحسن ﴿عليه السلام﴾ دون ابنه القائم الحجة ﴿عليه السلام﴾. لا طعن في نسبه)) إنتهى.

2-النسابة العمري المشهور من أعلام القرن الخامس الهجري والذي قال ما نصه في [المجدى في أنساب الطالبيين: 130] : ((ومات أبو محمد ﴿عليه السلام﴾ وولده من نرجس ﴿عليها السلام﴾ معلوم عند خاصة أصحابه وثقات أهله، وسنذكر حال ولادته والأخبار التي سمعناها بذلك، وامتحن المؤمنون بل كافة الناس بغيبته، وشرة جعفر بن علي إلى مال أخيه وحاله فدفع أن يكون له ولد، وأعانه بعض الفراعنة على قبض جوارى أخيه)) إنتهى.

3-الفخر الرازي الشافعي (ت : 606 هـ)، قال في كتابه "الشجرة المباركة في أنساب الطالبية" تحت عنوان : أولاد الامام العسكري عليه السلام ما هذا نصه: ((أمّا الحسن العسكري الإمام ﴿عليه السلام﴾ فله ابنان وبنتان: أمّا الابنان، فأحدهما : صاحب الزمان ﴿عجل الله فرجه الشريف﴾، والثاني موسى، درج في حياة أبيه. وأمّا البنتان: ففاطمة، درجت في حياة أبيها، وأم موسى درجت أيضاً)) إنتهى.

4. النسابة محمد الحسيني اليماني الصنعاني، من أعيان القرن الحادي عشر. ذكر في المشجرة التي رسمها؛ لبيان نسب أولاد أبي جعفر محمد بن علي الباقر بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب ﴿عليهم السلام﴾ [روضة الألباب لمعرفة الأنساب] ، وتحت اسم الإمام عليّ التقي المعروف بالهادي ﴿عليه السلام﴾ خمسة من البنين وهم: الإمام العسكري ﴿ع﴾، الحسين، موسى، محمد، علي. وتحت اسم الإمام العسكري ﴿عليه السلام﴾ مباشرة كتبت: (محمد بن) وبإزائه: (منتظر الإمامية) إنتهى.

5. مُحَمَّدُ أَمِينِ السُّوَيْدِيِّ (ت: 1246 هـ) قال في "سَبَائِكِ الذَّهَبِ فِي مَعْرِفَةِ قِبَائِلِ الْعَرَبِ": ((مُحَمَّدُ الْمَهْدِيِّ: وَكَانَ عَمْرُهُ عِنْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ خَمْسَ سِنِينَ، وَكَانَ مَرْبُوعَ الْقَامَةِ، حَسَنَ الْوَجْهِ وَالشَّعْرِ، أَفْنَى الْأَنْفِ، صَبِيحَ الْجَبْهَةِ)) إِنَّتَهَى.

فهذه أقوالٌ جملةٌ من علماء الأنساب المشهورين على مَرِّ الْقُرُونِ يُثْبِتُونَ الْوِلَادَةَ الْمِيمُونَةَ لِلْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ وَأَنَّهُ ابْنُ الْإِمَامِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾...

وَأَمَّا اعْتِرَافُ عُلَمَاءِ أَهْلِ السُّنَّةِ بِهَذِهِ الْوِلَادَةِ فَحَدَّثَ وَلَا حَرَجَ، فَقَدْ أَحْصَى السَّيِّدُ ثَامِرُ الْعَمِيدِيِّ فِي كِتَابِهِ "دِفَاعٌ عَنِ الْكَافِي" 128 عَالِمًا مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ السُّنَّةِ مِنْ فُقَهَاءِ وَمُحَدِّثِينَ وَمُفَسِّرِينَ وَغَيْرِهِمْ، وَعَلَى مَرِّ الْقُرُونِ، مَمَّنْ اعْتَرَفَ بِهَذِهِ الْوِلَادَةِ الْمُبَارَكَةِ.

وَنَذَكُرُ هُنَا جَمَلَةً مِنْهُمْ وَحَسَبَ التَّسْلُسِ الزَّمَنِيِّ

1. ابْنُ الْأَثِيرِ الْجَزْرِيِّ (ت: 630 هـ) فِي كِتَابِهِ (الْكَامِلُ فِي التَّأْرِيخِ آخِرِ حَوَادِثِ سَنَةِ 260 هـ).

2. ابْنُ الْحَشَّابِ الْبَغْدَادِيِّ الْمَوْرِّخِ (ت: 643 هـ) فِي تَأْرِيخِ مَوَالِيدِ الْأَنْمَةِ

3. مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ الشَّافِعِيِّ (ت: 652 هـ) فِي مَطَالِبِ السُّؤُولِ فِي مَنَاقِبِ آلِ

الرَّسُولِ

4. مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْكَنْجِيِّ الشَّافِعِيِّ (ت: 658 هـ) فِي (الْبَيَانِ فِي أَخْبَارِ صَاحِبِ

الزَّمَانِ

5- ابْنُ خَلِّكَانَ (ت: 681 هـ) فِي وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ

6. شَمْسُ الدِّينِ الذَّهَبِيِّ (ت: 748 هـ) فِي كُتُبِهِ: الْعِبَرِ، وَتَأْرِيخِ دُولِ الْإِسْلَامِ،

وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ حَوَادِثِ سِنَوَاتِ (251 . 260 هـ).

7. ابنُ الوَرْدِيِّ (ت : 749 هـ) في ذيلِ تَمَمَةِ الْمُخْتَصِرِ ، المعروفِ بِتَأْرِيخِ ابنِ الوَرْدِيِّ نَقَلَ ذلكَ عنه الشُّبْلانْجِيُّ في نورِ الأَبْصارِ .

8. ابنُ الصَّبَّاحِ المالِكِيُّ (ت : 855 هـ) في الفُصولِ المهمَّةِ

9. عبدُ الوَهَّابِ الشُّعْرانِيُّ (ت : 973 هـ) في اليواقيتِ والجواهرِ

10. ابنُ حَجَرِ الهَيْتَمِيِّ الشَّافِعِيِّ (ت : 974 هـ) في الصَّواعقِ المحرقةِ

11. الشُّبْرانِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت : 1171 هـ) في الإتحافِ بحبِّ الأشرافِ

12. القَنْدَوِزِيُّ الحَنْفِيُّ (ت : 1293 هـ) في يَنابيعِ المَوَدَّةِ

13. مُؤمِنُ بَنُ حَسَنِ الشُّبْلانْجِيِّ (ت : 1308 هـ) في نورِ الأَبْصارِ .

14. حَيْرُ الدِّينِ الزَّرْكَلِيُّ (ت : 1396 هـ) في كتابِهِ الأَعْلَامِ

وَمِنَ العُلَماءِ المُنقَدِّمِينَ مَمَّنَ نَصَّ على أَنَّ الإمامَ مُحَمَّدَ بَنَ الحَسَنِ العسْكَرِيِّ هو المَهْدِيُّ المُنْتَظَرُ نَفْسُهُ ، نَذَكَرُ مِنْهُم :

1- مُحْيِي الدِّينِ بَنَ عَرَبِيِّ ، على ما نَقَلَهُ عَنْهُ الشُّعْرانِيُّ الشَّافِعِيُّ في "اليواقيتِ والجواهرِ" ، حيثُ قال : ((وعبارَةُ الشَّيْخِ مُحْيِي الدِّينِ في البابِ السَّادِسِ والسِّتِّينِ وثلاثمائةِ مِنَ الفُتوحاتِ : واعْلَمُوا أَنَّهُ لا بَدَّ مِنْ خُروجِ المَهْدِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ ، ولكن لا يَخْرُجُ حَتَّى تَمْتَلِئَ الأَرْضُ جَوْرًا وظُلْمًا فيمَلؤها قِسْطًا وَعَدْلًا ، ولو لم يَكُن مِنَ الدُّنيا إِلَّا يَوْمٌ واحِدٌ لَطَوَّلَ اللهُ تَعَالَى ذلكَ اليَوْمَ حَتَّى يَلِيَّ ذلكَ الخَلِيفَةُ ، وهو مِنَ عَتَرَةِ رَسولِ اللهِ ﴿ﷺ﴾ ، مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ ﴿عَلَيْهَا السَّلَامُ﴾ ، وَجَدَّهُ الحُسَيْنُ بَنُ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طالِبٍ ، ووالدُهُ الحَسَنُ العسْكَرِيُّ ابْنُ الإمامِ عَلِيِّ النَّقِيِّ)) إِنَّتَهُى .

2- مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ الشَّافِعِيِّ - الَّذِي يَصِفُهُ الذَّهَبِيُّ فِي "سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ" بِالْعَلَّامَةِ الْأَوْحِدِ عِنْدَ تَرْجُمَتِهِ لَهُ - قَالَ فِي كِتَابِهِ "مَطَالِبِ السُّؤُولِ": ((أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْخَالِصِ بْنِ عَلِيِّ الْمُتَوَكِّلِ بْنِ الْقَانِعِ بْنِ عَلِيِّ الرَّضَا بْنِ مُوسَى الْكَازِمِ بْنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ بْنِ عَلِيِّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ بْنِ الْحُسَيْنِ الرَّكِّيِّ بْنِ عَلِي الْمُرْتَضَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، الْمَهْدِيِّ، الْحُجَّةِ الْخَلْفِ الصَّالِحِ، الْمُنْتَظَرِ ﴿عَلَيْهِمُ السَّلَامُ﴾ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ)) إِنَّتَهَى.

3- سَبْطُ بْنُ الْجَوْزِيِّ الْحَنْبَلِيُّ قَالَ فِي "تَذَكْرَةِ الْخَوَاصِّ" عَنِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ: ((هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿عَلَيْهِمُ السَّلَامُ﴾، وَكُنِيَّتُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبُو الْقَاسِمِ، وَهُوَ الْخَلْفُ الْحُجَّةُ، صَاحِبُ الزَّمَانِ، الْقَائِمُ، وَالْمُنْتَظَرُ، وَالتَّالِي، وَهُوَ آخِرُ الْأَيْمَةِ)) إِنَّتَهَى.

4- شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ طَوْلُونِ الْحَنْفِيِّ مُؤَرِّخُ دِمَشْقَ (ت: 953 هـ) قَالَ فِي كِتَابِهِ "الْأَيْمَةُ الْإِثْنَا عَشَرَ" عَنِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾: ((كَانَتْ وِلَادَتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، مُنْتَصَفِ شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَلَمَّا تُوفِّيَ أَبُوهُ الْمُنْتَقِمْ ذَكَرَهُ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) كَانَ عَمْرُهُ خَمْسَ سِنِينَ.

(ثُمَّ ذَكَرَ الْأَيْمَةَ الْإِثْنَا عَشَرَ ﴿عَلَيْهِمُ السَّلَامُ﴾ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ وَقَالَ فِي آخِرِهَا :
عَسْكَرِيُّ الْحَسَنِ الْمَطَهَّرِ * مُحَمَّدٌ الْمَهْدِيُّ سَوْفَ يَظْهَرُ)) إِنَّتَهَى.

5. نُوْرُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ ، الْفَقِيهِ الْمَالِكِيِّ (أَنْظَرَ تَرْجُمَتَهُ فِي الْأَعْلَامِ لِلزَّرْكَلِيِّ) ، قَالَ فِي أَوَّلِ الْفَصْلِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ كِتَابِهِ "الْفُصُولِ الْمَهْمَةِ": ((فِي ذِكْرِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُجَّةِ ، الْخَلْفِ الصَّالِحِ ، ابْنِ أَبِي مُحَمَّدِ الْحَسَنِ الْخَالِصِ ، وَهُوَ الْإِمَامُ الثَّانِي عَشَرَ ، وَتَارِيخِ وِلَادَتِهِ ، وَدَلَائِلِ إِمَامَتِهِ ، وَطَرَفًا مِنْ أَخْبَارِهِ ، وَغَيْبَتِهِ ، وَمَدَّةِ قِيَامِ

دَوْلَتِهِ الْكَرِيمَةِ، وَذَكَرَ كُنْيَتَهُ، وَنَسَبَهُ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَنْصُلُ بِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَأَرْضَاهُ)) إِنَّتَهَى.

-6أحمدُ بنُ يوسفَ بنِ سنانِ القَرمانيِّ الدِّمشقيِّ (ت: 1019 هـ) قال في كتابه
 "أخبارِ الدُّولِ وآثارِ الأوَّلِ" في الفصلِ الحادي عشر: في ذِكْرِ أَبِي القاسمِ مُحَمَّدِ
 الحُجَّةِ الخلفِ الصَّالحِ:

وَكَانَ عَمْرُهُ عِنْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ خَمْسَ سِنِينَ، أَتَاهُ اللَّهُ فِيهَا الْحِكْمَةَ كَمَا أُوتِيهَا يَحْيَى ﴿عَلَيْهِ
 السَّلَامُ﴾ صَبِيًّا. وَكَانَ مَرْبُوعَ الْقَامَةِ، حَسَنَ الْوَجْهِ وَالشَّعْرِ، أَقْنَى الْأَنْفِ، أَجْلَى
 الْجَبْهَةِ... وَاتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ الْمَهْدِيَّ هُوَ الْقَائِمُ فِي آخِرِ الْوَقْتِ، وَقَدْ تَعَاضَدَتِ
 الْأَخْبَارُ عَلَى ظُهُورِهِ، وَتَظَاهَرَتِ الرُّوَايَاتُ عَلَى إِشْرَاقِ نَوْرِهِ، وَسُتُفِرُّ ظُلْمَةُ الْإَيَّامِ
 وَاللَّيَالِي بِسُفُورِهِ، وَيَنْجَلِي بِرُؤْيَيْهِ الظُّلْمُ أَنْجِلَاءَ الصُّبْحِ عَنِ دِيْجُورِهِ، وَيَسِيرُ عَدْلُهُ فِي
 الْأَفَاقِ فَيَكُونُ أَضْوَاءً مِنَ الْبَدْرِ الْمُنِيرِ فِي مَسِيرِهِ)) إِنَّتَهَى.

وَمِنْ هَؤُلَاءِ الْأَعْلَامِ، الْمَتَقَدِّمِ ذِكْرَهُمْ، مَمَّنْ صَرَّحَ بِغَيْبَتِهِ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ وَبِقَائِهِ حَيًّا
 إِلَى أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ بِظُهُورِهِ الْمُبَارِكِ، قَالَ الْعَلَّامَةُ الْأَوْحَدُ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ الشَّافِعِيِّ فِي
 كِتَابِهِ "مَطَالِبِ السُّؤُولِ فِي مَنَاقِبِ آلِ الرَّسُولِ":

وَأَمَّا عُمْرُهُ: فَإِنَّهُ وُلِدَ فِي أَيَّامِ الْمَعْتَمِدِ عَلَى اللَّهِ، خَافَ فَاخْتَفَى وَإِلَى الْآنَ، فَلَمْ يُمَكَّنْ
 ذِكْرَ ذَلِكَ إِذْ مَنْ غَابَ وَإِنْ انْقَطَعَ خَبْرُهُ لَا تُوجِبُ غَيْبَتُهُ وَانْقِطَاعُ خَبْرِهِ الْحَكْمَ بِمَقْدَارِ
 عَمْرِهِ وَلَا بَانْقِضَاءِ حَيَاتِهِ، وَقَدْرَةُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ وَحِكْمُهُ وَأَلْطَافُهُ بِعِبَادِهِ عَظِيمَةٌ عَامَّةٌ،
 وَلِوَأَزْمِ عَظَمَاءِ الْعُلَمَاءِ أَنْ يُدْرِكُوا حَقَائِقَ مَقْدُورَاتِهِ وَكُنْهَ قُدْرَتِهِ لَمْ يَجِدُوا إِلَى ذَلِكَ
 سَبِيلًا، وَلَا نَقَلَ طَرْفٍ تَطَّلَعُهُمْ إِلَيْهِ حَسِيرًا وَحَدَهُ كَلِيلًا، وَأَمَلَى عَلَيْهِمْ لِسَانُ عَجْزِهِمْ عَنِ
 الْإِحَاطَةِ بِهِ وَمَا أُوتِيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا.

وليس ببدع ولا مستغربٍ تعميرُ بعضِ عبادِ اللهِ المخلصينَ، ولا امتدادُ عمرِهِ إلى حين، فقد مدَّ اللهُ تعالى أعمارَ جمعٍ كثيرٍ من خلقِهِ من أصفِيائِهِ وأوليائِهِ ومن مطرودِيهِ وأعدائِهِ، فمن الأصفِياءِ: عيسى ﴿ع﴾، ومنهُم الخِضرُ، وخلق آخرونَ من الأنبياءِ طالت أعمارُهُم، حتَّى جاز كُلُّ واحدٍ مِنْهُم ألفَ سنةٍ أو قاربها كنوحٍ ﴿ع﴾ وغيره.

وأما من الأعداءِ المطرودينَ: فإبليسُ، وكذلك الدَّجَالُ، ومن غيرِهِم كعادِ الأولى، كان فيهِم من عمرِهِ ما يُقاربُ الألفَ، وكذلك لقمانُ صاحبُ لبد.

وكُلُّ هذه لبيانِ اتِّساعِ القدرةِ الرَّبَّانِيَّةِ في تعميرِ بعضِ خلقِهِ، فأبى مانعٌ يَمْنَعُ من امتدادِ عُمرِ الصَّالحِ الخَلْفِ النَّاصِحِ إلى أن يظهرَ فيعمل ما حَكَمَ اللهُ لَهُ به؟ ((إنتهى.

وهذا المعنى من البيانِ الَّذِي صَدَعَ بِهِ العَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ الشَّافِعِيُّ هُنَا هو الموافقُ عملياً لِمَا صرَّحَ بِهِ علماءُ الأنسابِ في حقِّ الإمامِ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ العسْكَرِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾. فَهَاهُو النَّسَابَةُ العَمْرِيُّ المشهورُ من أعلامِ القرنِ الخامسِ الهجريِّ يُصرِّحُ في كتابِهِ "المُجدي في أنسابِ الطَّالِبِيِّينَ" ويقولُ ما نَصَّهُ: ((ومات أبو مُحَمَّدٍ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ وولَّده من نرجسَ ﴿عَلَيْهَا السَّلَامُ﴾ معلومٌ عندَ خاصَّةِ أصحابِهِ وثقاتِ أهلِهِ، وسنذكرُ حالَ ولادتهِ والأخبارَ الَّتِي سَمِعْنَاها بذلكَ، وامْتَحِنَ المؤمنونُ بل كَأَقَّةِ النَّاسِ بغيبتِهِ، وشَرَّه جعفرُ بْنُ عَلِيٍّ إلى مالِ أخيه وَحَالَهُ، فدفعَ أن يكونَ لَهُ ولدٌ، وأعانَهُ بعضُ الفراعنةِ على قَبْضِ جَواريِ أخيه ((إنتهى.

وهاهو الفخرُ الرَّزِيُّ الَّذِي نجدُهُ بعدَ أن يُثبِتَ وجودَ أبناءِ وبناتِ للإمامِ الحَسَنِ العسْكَرِيِّ يُنصُّ على وفاتِهِم في حياةِ أبِيهِم واحداً واحداً يتركُ التعرُّضَ لِذِكْرِ وفاةِ الإمامِ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ بالمرَّةِ ولا يُشيرُ إلى شيءٍ من ذلكَ البتَّةِ، قال في كتابِهِ

الشَّجَرَةُ المباركةُ في أنسابِ الطَّالِبِيَّةِ تحت عنوان: أولادِ الإمامِ العسكريِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ ما نصَّه: ((أَمَّا الحَسَنُ العسكريُّ الإمامُ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ فلهُ ابْنانِ وبنْتانِ: أَمَّا الابنانِ، فأحدُهُما : صاحبُ الزَّمانِ ﴿عَجَّلَ اللهُ فرجَهُ الشَّرِيفَ﴾، والثَّانِي موسى دَرَجَ في حياةِ أبيه. وَأَمَّا البنْتانِ: ففاطمةُ دَرَجَت في حياةِ أبيها، وأُمُّ موسى دَرَجَت أَيضاً)) إنتهى.

وهَا هُوَ نَسَابَةُ المَدِينَةِ الشَّرِيفِ أَنَسُ بنُ يَعقُوبَ الكَتَبِيُّ يقول في كتابه "الأصولِ في ذرِيَّةِ البِضْعَةِ البتولِ": ((وَمِنَ الثَّابِتِ عِنْدَ أَهْلِ العِلْمِ مِن مَتَقَدِّمِينَ وَمَتَأَخِّرِينَ انْقِطَاعُ خَبْرِهِ، وَعَدَمُ مَعْرِفَةِ قَبْرِهِ وَلَا مَكَانِهِ... (إِلَى أَنْ يَقُولَ) وَمِنَ التَّحَالِيلِ السَّابِقَةِ وَالَّتِي اسْتَقْصَيْنَاهَا مِنَ الكُتُبِ المَعْتَمَدَةِ الَّتِي تُؤَكِّدُ لَنَا صِحَّةَ اخْتِفَاءِ الإمامِ المَهْدِيِّ فِي سِنِّ مَبْكَرٍ وَعَدَمِ ظُهُورِهِ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَقَبٌ بِالْإِجْمَاعِ، وَهَذَا مَا أَثْبَتَتْهُ كُتُبُ الأَنْسَابِ وَالمُشَجَّرَاتِ المَتَقَدِّمَةِ المَعْتَمَدَةِ، بَأَنَّ لَيْسَ لَهُ عَقَبٌ بِإِجْمَاعِ كِبَارِ النِّسَابِينَ، وَبِذَلِكَ لَمْ يُعْرَفْ مَكَانُهُ وَلَا ذُراريه)) إنتهى.

فها هي أدلتنا على ولادة إمامنا المهدي ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ واستمرار وجوده وغيبته من طرق مخالفينا تشهد على مدعانا، ولا ننفرد نحن فقط بما نقول، فهل وجدتم عقيدة من عقائد أهل الدنيا يشهد المخالفون لها بمثل هذه القوة في كتبهم !!؟

من أهل السنة من قالوا : بولادة المهدي عليه السلام

عدد الروايات (40) :

الذهبي - العبر في خبر من غبر -

-وفيهما [أي : في سنة 256 هـ] ولد محمد بن الحسن بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوي الحسيني ، أبو

القاسم الذي تلقبه الرافضة الخلف الحجة ، وتلقبه بالمهدي ، والمنتظر ، وتلقبه بصاحب الزمان ، وهو خاتمة الإثني عشر .

الذهبي - تاريخ دول الإسلام - ترجمة الإمام الحسن العسكري ع

- الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر الصادق ، أبو

محمد

الهاشمي الحسيني أحد أئمة الشيعة الذين تدعي الشيعة عصمتهم ، ويقال له : الحسن العسكري لكونه سكن سامراء ، فإنها يقال لها : العسكر ، وهو والد منتظر الرافضة ، توفي إلى رضوان الله بسامراء في ثامن ربيع الأول سنة ستين ، وله تسع وعشرون سنة ، ودفن إلى جانب والده ، وأمّه أمة ، وأما ابنه محمد بن الحسن الذي يدعوه الرافضة القائم الخلف الحجة ، فولد سنة ثمان وخمسين ، وقيل : سنة ست وخمسين ، عاش بعد أبيه سنتين ثم عدم ، ولم يعلم كيف مات ، وأمّه أم ولد ، وهم يدعون بقاءه في السرداب من أربعمئة وخمسين سنة ، وأنه صاحب الزمان ، وأنه حي يعلم علم الأولين والآخرين ، ويعترفون أن أحد لم يره إبدأً ، فنسأل الله أن يثبت علينا عقولنا وإيماننا .

الذهبي - سير أعلام النبلاء - - رقم الترجمة : 60

- المنتظر الشريف محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين الشهيد بن الإمام علي بن أبي طالب الحسيني خاتمة الإثني عشر سيداً .

السبط ابن الجوزي - تذكرة الخواص - طبعة طهران

- محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وكنيته أبو عبد الله وأبو القاسم وهو الخلف الحجة صاحب الزمان القائم والمنتظر والتالي وهو آخر الأئمة ، وقال : ويقال له : ذو الإسمين محمد وأبو القاسم قالوا : أمه أم ولد يقال لها : صقيل.

إبن صباغ المالكي - الفصول طبعة الغري

- ولد إبو القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة 255 للهجرة ، وأما نسبه أباً وأماً فهو أبو القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص بن علي الهادي بت محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأمه فأم ولد يقال لها : نرجس خير أمة ، وقيل : إسمها غير ذلك ، وأما كنيته فأبو القاسم ، وأما لقبه فالحجة والمهدي والخلف الصالح والقائم المنتظر وصاحب الزمان وأشهرها المهدي.

إبن حجر الهيتمي - الصواعق طبعة مصر

- ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمد الحجة ، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين ، لكن آتاه الله فيها الحكمة ، ويسمى القائم المنتظر ، قيل : لأنه ستر بالمدينة وغاب ، فلم يعرف أين ذهب ، ومر في الآية الثانية عشر قول الرافضة فيه إنه المهدي ، وروي ذلك مبسوطاً ، فراجعه فإنه مهم.

إبن الأثير - الكامل في التاريخ - في حوادث سنة 260

- وفيها توفي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو أبو محمد العلوي

العسكري ، وهو أحد الأئمة الإثني عشر على مذهب الإمامية ، وهو والد محمد الذي يعتقدونه المنتظر بسرداب سامرا ، وكان مولده سنة إثنيتين وثلاثين ومائتين.

الفخر الرازي الشافعي - الشجرة المباركة في أنساب الطالبية -

- أما الحسن العسكري الإمام عليه السلامفله إبنان وبنتان ، أما الإبنان فأحدهما صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف ، والثاني موسى درج في حياة أبيه وأم البنتان ففاطمة درجت في حياة أبيها ، وأم موسى درجت أيضاً.

السيد أبو الحسن اليماني الصنعاني - روضة الألباب لمعرفة الأنساب

ذكر في المشجرة التي رسمها لبيان نسب أولاد أبي جعفر محمد بن علي الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وتحت إسم الإمام علي التقي المعروف بالهادي عليه السلامخمسة من البنين وهم : الإمام العسكري ، الحسين ، موسى ، محمد ، علي ، وتحت إسم الإمام العسكري عليه السلاممباشرة كتب : (محمد بن) وبإزائه : منتظر الإمامية.

القندوزي الحنفي - ينابيع المودة -

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

..... -ورجع الحسن إلى داره ، وتوفي رضي الله عنه ، ويقال : إنه مات بالسم ، ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمد الحجة ، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين ، لكن آتاه الله تعالى الحكمة ، ويسمى القائم المنتظر ، لأنه ستر وغاب فلم يعرف أين ذهب فالخبر المعلوم المحقق عند الثقات أن ولادة القائم عليه السلامكانت ليلة الخامس عشر من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين في بلدة سامراء عند

القرآن الأصغر الذي كان في القوس ، وهو رابع القرآن الأكبر الذي كان في القوس ، وكان الطالع الدرجة الخامسة والعشرين من السرطان.

شمس الدين بن طولون الدمشقي - الشذرات الذهبية - طبعة بيروت

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

-ثاني عشرهم إبنه محمد بن الحسن ، وهو أبو القاسم محمد بن الحسن بن علي الهادي ، بن محمد الجواد ، بن علي الرضا ، بن موسى الكاظم ، بن جعفر الصادق ، بن محمد الباقر ، بن علي زين العابدين ، بن الحسين بن علي بن أبي طالب ر وكانت ولادته رضي الله عنه يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، ولما توفي أبوه المتقدم ذكره رضي الله عنه كان عمره خمس سنين ، وإسم أمه خمط ، وقيل : نرجس إلى أن قال : وذكر إبن الأزرقي في تاريخ ميفارقين : أن الحجة المذكور ولد تاسع ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وقيل : في ثامن شعبان سنة ست وخمسين ، وهو الأصح إلى أن قال : وقد نظمتهم على ذلك ، فقلت :

عليك بالأئمة الإثني عشر من آل بيت المصطفى خير البشر

أبو تراب حسن حسين وبغض زين العابدين شين محمد الباقر كم علم درى

والصادق إدع جعفرأ بين الورى موسى هو الكاظم وأبنه علي

لقبه بالرضا وقدره علي محمد النقي قلبه معمور علي النقي دره منثور والعسكري

الحسن المطهر محمد المهدي سوف يظهر

العلامة كمال الدين الشامي الشافعي - مطالب السؤل - طبعة طهران

- الباب الثاني عشر : في أبي القاسم محمد بن الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الزكي بن علي المرتضى بن أبي طالب المهدي الحجة ، الخلف الصالح المنتظر ، فأما مولده فبسر من رأى ، وأما نسبه أبا فأبوه الحسن الخالص ، ثم أورد عدة أخبار واردة في المهدي من طريق أبي داود ، والترمذي ومسلم ، والبخاري وغيرهم ، ثم ذكر بعض الإعتراضات بالنسبة إلى أحواله عليه السلام من حيث الغيبة وطول العمر وغير ذلك ، وأجاب عنها جميعاً ، ثم قال راداً على تأويل البعض لهذه الروايات بأنها لا تدل على أنه محمد بن الحسن العسكري قائلاً : بأن الرسول لما وصفه وذكر إسمه ونسبه ، وجدنا تلك الصفات والعلامات موجودة في محمد بن الحسن العسكري علمنا إنه هو المهدي .

إبن خلکان - وفيات الأعيان - طبعة بولاق بمصر

- 562 أبو القاسم المنتظر أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد ، المذكور قبله ثاني عشر الأئمة الإثني عشر على إعتقاد الإمامية المعروف بالحجة ، وهو الذي تزعم الشيعة أنه المنتظر والقائم والمهدي ، وهو صاحب السرداب عندهم وأقاويلهم فيه كثيرة ، وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب بسر من رأى ، كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ولما توفي أبوه ، وقد سبق ذكره كان عمره خمس سنين وإسم أمه خمط وقيل نرجس والشيعة يقولون : إنه دخل السرداب في دار أبيه وأمّه تنظر إليه ، فلم يعد يخرج إليها وذلك في سنة خمس وستين ومائتين وعمره يومئذ تسع سنين ، وذكر إبن الأزرق في تاريخ ميفارقين أن الحجة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وقيل في ثامن شعبان سنة ست وخمسين وهو الأصح ، وإنه لما دخل السرداب كان عمره أربع سنين ، وقيل خمس سنين ، وقيل إنه دخل

السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة ، والله أعلم أي ذلك كان رضي الله عنه.

العلامة المولوي الهندي - وسيلة النجاة - - طبعة مطبعة كلشن فيض في لکنهو - ونقل ، عن كشف الغمة قولاً بأنه عليه السلام ولد في ثلاث وعشرين من رمضان ، وقد إتفقوا على أن ولادته في سر من رأى وهو سمي رسول الله صلى الله عليه و آله إسمه إسمه وكنيته كنيته ، ولا يجوز ذكر إسمه في زمان الغيبة ، وألقابه الشريف المهدي والقائم والمنتظر والحجة ، وأما صفته عليه السلام شاب مرفوع القامة حسن الوجه والشعر يسيل شعره على منكبيه ألقى الأنف أجلى الجبهة ، بوابه محمد بن عثمان ، معاصره المعتمد قيل : غاب في السرداب والحرس عليه ، وكان ذلك سنة ست وسبعين ومائتين للهجرة ، وهذا طرف يسير مما جاء من النصوص الدالة على الإمام الثاني عشر ، عن الأئمة الثقات ، والروايات في ذلك كثيرة أضربنا ، عن ذكرها وقد دونها أصحاب الحديث في كتبهم وإعتنوا بجمعها ولم يتركوا شيئاً ، وممن إعتنى بذلك وجمعه إلى الشرح والتفصيل (الشيخ الإمام جمال الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الشهير بالنعمانى) في كتابه الذي صنفه ملاً الغيبة في طول الغيبة ، وجمع الحافظ أبو نعيم أربعين حديثاً في أمر المهدي خاصة ، وصنف الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في ذلك كتاباً سماه البيان في أخبار صاحب الزمان ، وقال : روى ابن الخشاب في كتابه مواليد أهل البيت يرفعه بسنده إلى علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه قال : الخلف الصالح من ولد أبي محمد الحسن بن علي وهو صاحب الزمان القائم المهدي.

العلامة عثمان العثماني - تاريخ الإسلام والرجال مخطوط

-الثاني عشر : محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضي يكنى أبا القاسم ، وتلقبه الإمامية بالحجة والقائم والمنتظر وصاحب الزمان ، إلى أن قال : ولد في سر من رأى في الثالث والعشرين من رمضان سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وفي جامع الأصول في أشراف الساعة وعلاماتها.

العلامة الحمداوي - مشارق الأنوار - طبعة مصر

- قال : سيدي عبد الوهاب الشعراني في اليواقيت والجواهر : المهدي من ولد الإمام الحسن العسكري ومولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام، هكذا أخبرني : الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطل بركة الرطل بمصر المحروسة ، ووافقه على ذلك سيدي علي الخواص.

السالك عبد الرحمن با علوي (مفتي الديار الحضرية - بغية المسترشدين - طبعة مصر

- نقل السيوطي ، عن شيخه العراقي أن المهدي عليه السلام ولد سنة 255 ، قال : ووافقه الشيخ علي الخواص ، فيكون عمره في وقتنا سنة 958 سبعمائة وثلاث سنين ، وذكر أحمد الرملي أن المهدي [عليه السلام] موجود ، وكذلك الشعراني أه ، من خط الحبيب علوي بن أحمد الحداد ، وعلى هذا يكون عمره في سنة 1301 = 1046 سنة.

العلامة الشبلنجي - نور الأبصار - طبعة الشعبية

- فصل : في ذكر مناقب محمد بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، أمه أم ولد يقال

لها : نرجس ، وقيل صقيل ، وقيل سوسن ، وكنيته أبو القاسم ، ولقبه الإمامية بالحجة والمهدي والخلف الصالح والقائم والمنتظر وصاحب الزمان ، وأشهرها المهدي ، صفته رضي الله عنه شاب مربع القامة حسن الوجه والشعر يسيل شعره على منكبيه ألقى الأنف أجلى

الجبهة ، نوابه محمد بن عثمان ، معاصره المعتمد كذا في الفصول المهمة ، وهو آخر الأئمة الإثني عشر على ما ذهب إليه الإمامية ، إلى أن قال : وفي تاريخ ابن الوردي : ولد محمد بن الحسن الخالص سنة خمس وخمسين ومائتين ، وتزعم الشيعة أنه دخل السرداب في دار أبيه بسر من رأى وأمه تنظر إليه فلم يعد إليها ، وكان عمره تسع سنين ، وذلك في سنة مائتين وخمس وستين على خلاف.

أبو نصر بن داود البخاري - سر السلسلة العلوية

- وولد علي بن محمد النقي الحسن بن علي العسكري ، من أم ولد نوبيه تدعى ریحانه وولد سنة 231 وقبض سنة 260 بسامراء وهو ابن تسع وعشرين سنة ، وولد علي بن محمد النقي جعفرًا ، وهو الذي تسميه الإمامية جعفر الكذاب ، وإنما تسميه الإمامية بذلك لإدعائه ميراث أخيه الحسن دون ابنه القائم الحجة لا طعنًا في نسبه.

علي بن محمد العلوي - المجدي في أنساب الطالبين -

- ومات أبو محمد عليه السلام وولده من نرجس عليه السلام معلوم عند خاصة أصحابه وثقات أهله ، وسنذكر حال ولادته والأخبار التي سمعناها في ذلك ، وإمتحن المؤمنون بل كافة الناس بغيبته ، وشهره جعفر بن علي إلى ما أخيه وحاله ، فدفع أن يكون له ولد وأعانه بعض الفراعنة على قبض جواري أخيه ، وكان تحرم جعفر بن علي مشهوراً معروفاً.

محمد أمين السويدي - سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب - طبعة دار الكتب العلمية ببيروت

- محمد المهدي : وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين ، وكان مربع القامة ، حسن الوجه والشعر ، ألقى الأنف ، صبيح الجبهة ، وزعم الشيعة أنه غاب في السرداب بسر من رأى والحرس عليه ، سنة مائتين وإثنتين وستين ، وأنه صاحب السيف القائم المنتظر قبل قيام الساعة ، وله قبل قيامه غيبتان ، إحداهما أطول من الأخرى ، قلت : ومما يبطل كون المهدي محمد هذا هو المنتظر قبل الساعة : أصولهم التي أصلوها للإمامة ، وهي ما ذكروا في كتبهم من أن نصب الإمام واجب على الله تعالى ، وأنه لا يجوز على الله أن يخلو الزمان من الإمام ، وعندهم الإمامة محصورة في هؤلاء الإثني عشر الذين ذكرناهم ، وهم الذين يوجبون العصمة لهم ، فيقتضي أن الله : قد ترك ما هو واجب عليه من عدم نصب المهدي إماماً بعد موت أبيه ، بل آخر ذلك إلى آخر الزمان .

جمال الدين الحسيني المعروف بابن عنبه - عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب

- أما علي الهادي فيلقب العسكري لمقامه بسر من رأى ، وكانت تسمى العسكر ، وأمه أم ولد ، وكان في غاية الفضل ونهاية النبل ، أشخصه المتوكل إلى سر من رأى فأقام بها إلى أن توفي ، وأعقب من رجلين هما : الإمام أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام وكان من الزهد والعلم على أمر عظيم ، وهو والد الإمام محمد المهدي صلوات الله عليه ثاني عشر الأئمة عند الإمامية وهو القائم المنتظر عندهم من أم ولد إسمها نرجس ، وإسم أخيه أبو عبد الله جعفر الملقب بالكذاب ، لإدعائه الإمامة بعد أخيه الحسن ، وقال في الفصول الفخرية (مطبوع باللغة الفارسية) ما ترجمته : أبو محمد الحسن الذي يقال له : العسكري ، والعسكر هو سامراء ، جليبه

المتوكل وأباه إلى سامراء من المدينة ، وإعتقلهما ، وهو الحادي عشر من الأئمة الإثني عشر ، وهو والد محمد المهدي عليه السلاماني عشرهم.

محمد ويس الحيدري السوري - الدرر البهية في أنساب الحيدرية والأويسية -

- في بيان أولاد الإمام الهادي عليه السلام : أعقب خمسة أولاد : محمد وجعفر والحسين والإمام الحسن العسكري وعائشة ، فالحسن العسكري أعقب محمد المهدي صاحب السرداب ، ثم قال : بعد ذلك مباشرة وتحت عنوان : (الإمامان محمد المهدي والحسن العسكري) : الإمام الحسن العسكري : ولد بالمدينة سنة 231 هـ وتوفي بسامراء سنة 260 هـ ، الإمام محمد المهدي : لم يذكر له ذرية ولا أولاد له إبدأً.

ثم علق في هامش العبارة الأخيرة بما هذا نصه : ولد في النصف من شعبان سنة 255 هـ ، وأمه نرجس ، وصف فقالوا عنه : ناصع اللون ، واضح الجبين ، أبلج الحاجب ، مسنون الخد ، ألقى الأنف ، أشم ، أروع ، كأنه غصن بان ، وكأن غرته كوكب دري ، في خده الأيمن خال كأنه فتات مسك على بياض الفضة ، وله وفرة سمحاء تطالع شحمة أذنه ، ما رأت العيون أقصد منه ولا أكثر حسناً وسكينة وحياء وبعد ، فهذه هي أقوال علماء الأنساب في ولادة الإمام المهدي عليه السلام وفيهم السني والزيدي إلى جانب الشيعي ، وفي المثل : أهل مكة أعرف بشعابها.

إبن الوردى - تاريخ إبن الوردى - في ذيل تنمة المختصر

- ولد محمد بن الحسن الخالص سنة خمس وخمسين ومائتين ، ويزعم الشيعة أنه دخل السرداب في دار أبيه ب (سر من رأى) وأمه تنظر إليه فلم يعد إليها ، وكان عمره تسع سنين ، وذلك في سنة مائتين وخمس وستين ، على خلاف.

العلامة عبدالله الشبراوي الشافعي - الإتحاف بحب الأشراف - طبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر - الثاني عشر من الأئمة أبو القاسم محمد الحجة الإمام ، قيل هو المهدي المنتظر ، ولد الإمام محمد الحجة بن الإمام الحسن الخالص رضي الله عنه بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين قبل موت أبيه بخمس سنين ، وكان أبوه قد أخفاه حين ولد وستر أمره لصعوبة الوقت وخوفه من الخلفاء ، فإنهم كانوا في ذلك الوقت يتطلبون الهاشميين ويقصدونهم بالحبس والقتل ويريدون إعدامهم ، وكان الإمام محمد الحجة يلقب أيضاً بالمهدي والقائم والمنتظر والخلف الصالح وصاحب الزمان ، وأشهرها المهدي ، ولذلك ذهب الشيعية إلى أنه الذي صحت الأحاديث بأنه يظهر آخر الزمان وأنه موجود في السرداب الذي دخله في سر من رأى ، ولهم في ذلك تأليف والصحيح خلاف ما ذهبوا إليه ، وإن المهدي الذي صحت به الأحاديث وأنه يظهر آخر الزمان خلافه ، وإن كان أيضاً من أشرف آل البيت الكريم لكنه يولد وينشأ كغيره لا أنه من المعمرين ، وقد أشرق نور هذه السلسلة الهاشمية والبيضة الطاهرة النبوية والعصابة العلوية ، وهم اثنا عشر إماماً مناقبهم عالية وصفاتهم سنية ونفوسهم شريفة أبية وأرومتهم كريمة محمدية ، وهم محمد الحجة بن الحسن الخالص بن علي الهادي ابن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الإمام الحسين أخي الإمام الحسن ولدي الليث الغالب علي بن أبي طالب رضي الله عنه أجمعين.

خير الدين الزركلي - الأعلام - ترجمة الإمام المهدي عليه السلام

- محمد بن الحسن العسكري الخالص بن علي الهادي أبو القاسم ، آخر الأئمة الإثني عشر عند الإمامية ، وهو المعروف عندهم بالمهدي ، وصاحب الزمان ، والمنتظر ، والحجة وصاحب السرداب ، ولد في سامراء ، ومات أبوه وله من العمر

نحو خمس سنين ، ولما بلغ التاسعة أو العاشرة أو التاسعة عشر دخل سرداباً في دار أبيه ولم يخرج منه ، قال ابن خلكان : والشيعية ينتظرون خروجه في آخر الزمان من السرداب بسر من رأى إن الشيعة لا تنتظر خروج الإمام المصلح من السرداب في سامراء وإنما تنتظر خروجه من بيت الله الحرام ، وقد أشرنا إلى ذلك ودلنا عليه في كثير من بحوث هذا الكتاب.

عبد الوهاب الشعراني - اليواقيت والجواهر -

- المهدي من ولد الإمام الحسن العسكري ومولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام هكذا أخبرني : الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطل بركة الرطل بمصر المحروسة ووافقه على ذلك سيدي علي الخواص.

محمد الكنجي الشافعي - كفاية الطالب - طبعة الغزي

- وهو الإمام بعد الهادي ، مولده بالمدينة في شهر ربيع الآخر سنة إثنين وثلاثين ومائتين وقبض يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين له يومئذ ثمان وعشرون سنة ودفن في داره بسر من رأى في البيت الذي دفن فيه أبوه ، وخلف إبنه وهو الإمام المنتظر.

أحمد القرمانى الحنفى - أخبار الدول وآثار الأول -

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

-في ذكر أبي القاسم محمد الحجة الخلف الصالح : وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين ، أتاه الله فيها الحكمة كما أوتيتها يحيى عليه السلام صبياً ، وكان مربع القامة ، حسن الوجه والشعر ، أقى الأنف ، أجلى الجبهة وإتفق العلماء على

أن المهدي هو القائم في آخر الوقت ، وقد تعاضدت الأخبار على ظهوره ، وتظاهرت الروايات على إشراق نوره ، وستسفر ظلمة الأيام والليالي بسفوره ، وينجلي برؤيته الظلم إنجلاء الصبح ، عن ديجوره ، ويسير عدله في الآفاق فيكون أضوء من البدر المنير في مسيره.

العارف عبد الرحمن من مشايخ الصوفية - مرآة الأسرار -

- ذكر شمس الدين والدولة هادي المله والدولة : من هو القائم في المقام المطهري الأحمدي الإمام بالحق أبو القاسم محمد بن الحسن المهدي رضي الله عنه ، وهو الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت أمه ، كانت أم ولد إسمها نرجس ولادته ليلة الجمعة خامس عشر شعبان سنة 255 ، وعلى روايه شواهد النبوه أنها في ثلاث وعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين في سر من رأى المعروفه بسامراء وافق رسول الله صلى الله عليه و آله في الإسم والكنيه ، وألقابه المهدي والحجه والقائم والمنتظر وصاحب الزمان وخاتم الإثنى عشر ، وصاحب الزمان كان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين ، وجلس على مسند الإمامه ومثله مثل يحيى بن زكريا حيث أعطاه الله في الطفولييه الحكمه والكرامه ، ومثل عيسى بن مريم حيث أعطاه الله النبوه في صغر سنه ، كذلك المهدي جعله الله إماماً في صغر سنه ، وما ظهر له من خوارق العادات كثير لا يسعها هذا المختصر ، لف ابنه وهو الإمام المنتظر صلوات الله عليه ، ثم أفرد لذكر الإمام المهدي محمد بن الحسن العسكري كتاباً أطلق عليه إسم البيان في أخبار صاحب الزمان.

السيد عباس بن علي المكي - نزهة الجليس - طبعة القاهرة

-ترجمة الإمام المهدي المنتظر أبي القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن

محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، هو القائم المنتظر على رأي الإمامية ، وهو صاحب السرداب ، وقد تقدم ذكر السرداب في أوائل الكتاب ، ولإمامية فيه أقوال كثيرة وهم ينتظرون خروجه آخر الزمان ، كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، ولما توفي أبوه وقد تقدم ذكره كان عمره خمس سنين وإسم أمه نرجس ، إلى أن قال : والصحيح أن ولادته في ثامن شعبان سنة ست وخمسين ومائتين ودخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة ، والله الموفق للصواب وإليه المآب.

العلامة الأبياري - جالية الكدر في شرح منظومة البرزنجي - طبعة مصر

- قال : صاحب الفصول المهمه : كان عمره عند وفاة إبيه خمس سنين آتاه الله فيها الحكمه كما آتاها يحيى صبياً وله قبل قيامه غيبتان : أحدهما أطول من الأخرى أما الأولى فمن منذ ولادته إلى إنقطاع السعاه في شيعته لصعوبة الوقت وخوف السلطان إلى أن قالوا لثانيه بعد ذلك ، وهي أطول وذلك في زمن المعتمد (سنة 266) إختفى في سرداب الحرس فلم يقفوا له على خبر ، ثم قال : ومن الدلائل على كون المهدي حياً باقياً منذ غيبته إلى آخر الزمان بقاء عيسى بن مريم والخضر .

العلامة البدخشي - مفتاح النجا - مخطوط

-وأما المفيد والطبرسي فإنهما قالوا : ولد ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، يكنى أبا القاسم ويلقب بالخلف الصالح والحجة والمنتظر والقائم والمهدي وصاحب الزمان ، قد آتاه الله الحكمة وفصل الخطاب في الطفولية كما آتاها يحيى وجعله إماماً في المهدي ، وكما جعل عيسى نبياً ، وأما عمره فإنه خاف على نفسه في زمن المعتمد فإختفى في سنة خمس وستين ومائتين ، قيل : بل

إختفى حين مات أبوه ، وقال بعضهم : إختفى حين ولد ولم يسمع بمولده إلا خاصة أبيه ولم يزل مختلفياً حياً باقياً ، حتى يؤمر بالخروج فيخرج ويملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، ولا إستحالة في طول حياته فإنه قد عمر كثير من الناس حتى جاوزوا الألف كنوح ولقمان والخضر سلام الله على نبينا وعليهم.

نور الدين الدشتي الحنفي - شواهد النبوة - طبعة بغداد

- روى ، عن حكيمة عمة أبي محمد الزكي عليه السلام أنها قالت : كنت يوماً عند أبي محمد عليه السلام، فقال : يا عمة باتي الليلة عندنا فإن الله تعالى يعطينا خلفاً فقلت : يا ولدي ممن ؟ فإني لا أرى في نرجس أثر حمل إبدأً ، فقال : يا عمة مثل نرجس مثل أم موسى لا يظهر حملها إلا في وقت الولادة ، فبت عنده ، فلما إنتصف الليل قمت فتهجدت وقامت نرجس وتهجدت وقلت : في نفسي قرب الفجر ولم يظهر ما قاله أبو محمد عليه السلامفنادى أبو محمد عليه السلامن مقامه لا تعجلي : يا عمة فرجعت إلى بيت كانت فيه نرجس فرأيتها وهي ترتعد فضممتها إلى صدري وقرأت عليها : قل هو الله أحد ، وأنا أنزلناه ، وآية الكرسي ، فسمعت صوتاً من بطنها يقرأ ما قرأت ، ثم أضاء البيت فرأيت الولد على الأرض ساجداً فأخذته فناداني أبو محمد من حجرته يا عمة إنتني بولدي فأنتيته به فأجلسه في حجره ووضع لسانه في فمه وقال : تكلم يا ولدي بإذن الله تعالى فقال : بسم الله الرحمن الرحيم ، ونريد أن نمن على الذين إستضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ، ثم رأيت طيوراً خضراً أحاطت به ، فدعا أبو محمد عليه السلامواحداً منها ، وقال : خذه وإحفظه حتى يأذن الله تعالى فيه ، فإن الله بالغ أمره ، فسألت أبا محمد عليه السلامما هذا الطير وما هذه الطيور ؟ ، فقال : هذا جبرئيل ، وهؤلاء ملائكة الرحمة ثم قال : يا عمة رديه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق ولكن

أكثرهم لا يعلمون ، فرددته إلى أمه ولما كان مقطوع السرة مختوناً مكتوباً على ذراعه الأيمن : جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ، إنتهى.

محمد خواجه باساري البخاري - فصل الخطاب على ما في ينابيع المودة - طبعة إسلامبول

- ويروى : أن حكيمة بنت محمد الجواد كانت عمة أبي محمد الحسن العسكري رضي الله عنه ، تحبه وتدعو له وتتضرع إلى الله تعالى : إن يرى ولده ، فلما كانت ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين دخلت حكيمة عند الحسن فقال لها يا عمة كوني الليلة عندنا لأمر قالت : فلما كان وقت الفجر اضطربت نرجس ، فقامت إليها حكيمة فوضعت المولود المبارك فلما رأت حكيمة أتت به الحسن رضي الله عنه وهو مختون فأخذه ومسح بيده على ظهره وعينيه وأدخل لسانه في فيه ، وأذن في أذنه اليمنى وأقام في الأخرى ، ثم قال : يا عمة إذهبي إلى أمه فردته إلى أمه قالت حكيمة : ثم جئت من بيتي إلى أبي محمد الحسن ، فإذا المولود بين يديه في ثياب صفر وعليه من البهاء والنور أخذ حبه مجامع قلبي ، فقلت : يا سيدي هل عندك من علم في هذا المولود المبارك ؟ ، فقال : يا عمة هذا المنتظر الذي بشرنا به ، فخررت لله ساجدة شكراً على ذلك ثم كنت أتردد إلى الحسن

فلا أرى المولود فقلت : يا مولاي ما فعل سيدنا المنتظر ؟ ، قال : إستودعناه الله الذي إستودعته أم موسى عليه السلامينها ، وقالوا : آتاه الله تبارك وتعالى الحكمة ، وفصل الخطاب وجعله آية للعالمين كما قال تعالى : يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبياً ، وقال تعالى : وقالوا : كيف نكلم من كان في المهد صبياً ، وطول الله تبارك وتعالى عمره كما طول عمر الخضر واليأس عليه السلام.

سراج الدين الرفاعي ثم المخزومي - صحاح الأخبار - طبعة بومباي 1306

- وأما الإمام علي الهادي ابن الإمام محمد الجواد ، ولقبه النقي ، والعالم ، والفقيه ، والأمير ، والدليل ، والعسكري ، والنقيب ، ولد في المدينة سنة إثني عشرة ومائتين من الهجرة ، وتوفي شهيداً بالسم في خلافة المعتز العباسي يوم الإثنين بسر من رأى ثلاث ليال خلون في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين ، وكان له خمسة أولاد :
الإمام الحسن العسكري ، والحسين ، ومحمد ، وجعفر ، وعائشة ، فالحسن العسكري أعقب صاحب السرداب الحجة المنتظر ولي الله الإمام محمد المهدي .

الشيخ نجم الدين الشافعي - منال الطالب - مخطوط

- القسم الثاني في ذكر المعاني التي ذكر إختصاصهم بها ، وهي : الإمامة الثابتة لكل واحد منهم ، وكون عددهم مختصراً في إثني عشر إماماً ، فأما ثبوت الإمامة لكل واحد منهم فإنه حصل ذلك لكل واحد من قبله ، فحصلت للحسن التقي عليه السلام من أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام موصلت بعده لأخيه الحسين الزكي منه ، ووصلت بعد الحسين لإبنه علي زين العابدين منه ، ووصلت بعد زين العابدين لولده محمد الباقر [منه] ، ووصلت بعد الباقر لولده جعفر الصادق منه ، ووصلت بعد الصادق لولده موسى الكاظم منه ، ووصلت بعد الكاظم لولده علي الرضا منه ، ووصلت بعد الرضا لولده محمد القانع منه ، ووصلت بعد القانع لولده علي المتوكل منه ، ووصلت بعد المتوكل لولده الحسن الخالص منه ، ووصلت بعد الخالص لولده محمد الحجة المهدي .

الحافظ أبو نعيم - البيان في أخبار آخر الزمان

- روى ابن الخشاب في كتابه مواليد أهل البيت يرفعه بسنده إلى علي ابن موسى الرضا عليه السلام: أنه قال : الخلف الصالح من ولد أبي محمد للحسن ابن علي ، وهو صاحب الزمان القائم المهدي .

العلامة محيي الدين بن العربي - الفتوحات

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

-كما في (مشارق الأنوار ص 125 ط مصر) قال : إعلموا أنه لا بد من خروج المهدي لكن لا يخرج حتى تملأ الأرض جوراً وظلماً فيملأها قسطاً وعدلاً ، وهو من عترة رسول الله صلى الله عليه و آله ، من ولد فاطمة رضي الله عنه ، جده الحسين بن علي بن أبي طالب ، ووالده الإمام الحسن العسكري ، ابن الإمام علي النقي بالنون ، ابن الإمام محمد النقي بالتاء ، ابن الإمام علي الرضا ، ابن الإمام موسى الكاظم ، ابن الإمام جعفر الصادق ، ابن الإمام محمد الباقر ، ابن الإمام زين العابدين علي ، ابن الإمام الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، يواطى اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه و آله ، يبايعه المسلمون بين الركن والمقام الخ.

العلامة بهجت أفندي - تاريخ آل محمد

- ولما كان حديث : من مات ولم يعرف إمام زمانه متفقاً عليه بين علماء المسلمين ، فلا يوجد مسلم لا يعتقد بوجود الإمام المنتظر ، ونحن نعتقد أن المهدي صاحب العصر والزمان ولد ببلدة سامراء ، وإليه إنتهت وراثة النبوة والوصاية والإمامة ، وقد إقتضت الحكمة الإلهية حفظ سلسلة الإمامة إلى يوم القيامة : فإن عدد الأئمة بعد رسول الله محصورة معلومة ، وهي إثنا عشر بمقتضى الحديث المروي في الصحيحين : خلفاء بعدي إثنا عشر .

يقول البخاري: عن عبدالله عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحبّ أو كره مالم يُؤمرَ بمعصية، فإن أمرٌ بعصية فلا سمع ولا طاعة» صحيح البخاري

اباحة الخمس في روايات اهل البيت عليهم السلام

-قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

هلك الناس في بطونهم وفروجهم لأنهم لم يؤدوا إلينا حقنا

ألا وإن شيعتنا من ذلك وآبائهم في حل.

-عن علي بن مهزيار قال: قرأت في كتاب لأبي جعفر

عليه السلام من رجل يسأله أن يجعله في حل من مأكله ومشربه من الخمس فكتب

بخطه: من أعوزه شئ من حقي فهو في حل.

-عن ضريس الكناسي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أتدري من أين دخل علي

الناس الزنا؟ فقلت: لا أدري، فقال: من قبل خمسننا أهل البيت إلا لشيعتنا الأتبيين

فإنه محلل لهم ولميلادهم.

-عن أبي سلمة سالم بن مكرم وهو أبو خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قال رجل وأنا حاضر: حل لي الفروج، ففزع أبو عبد الله عليه السلام، فقال له رجل:

ليس يسألك أن يعترض الطريق إنما يسألك خادما يشتريها أو امرأة يتزوجها أو ميراثا

يصيبه أو تجارة أو شيئاً أعطيه، فقال: هذا لشيعتنا حلال الشاهد منهم والغائب

والميت منهم والحي وما يولد منهم إلى يوم القيامة فهو لهم حلال، أما والله لا يحل

إلا لمن أحللنا له، ولا والله ما أعطينا أحدا ذمة وما عندنا لأحد عهد (هوادة) ولا

لأحد عندنا ميثاق.

-عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليه السلام قال: إن أشد ما فيه الناس يوم

القيامة أن يقوم صاحب الخمس فيقول: يا رب خمسي، وقد طيبنا ذلك لشيعتنا

لنتطيب ولادتهم ولتذكوا أولادهم.

- عن يونس بن يعقوب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من القمطين فقال: جعلت فداك

تقع في أيدينا الأموال والأرباح وتجارات نعلم أن حقاك فيها ثابت، وأنا عن ذلك مقصرون، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما أنصفناكم إن كلفناكم ذلك اليوم.

- عن داود بن كثير الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: الناس كلهم يعيشون في فضل مظلمتنا إلا أنا أحلنا شيعتنا من ذلك.

- عن حكيم مؤذن بني عيس (ابن عيسى) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: "واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول" قال: هي والله الإفادة يوما بيوم إلا أن أبي جعل شيعتنا من ذلك في حل ليزكوا.

- عن الحارث بن المغيرة النصري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إن لنا أموالا من غلات وتجارات ونحو ذلك، وقد علمت أن لك فيها حقا، قال: فلم أحلنا إذا لشيعتنا إلا لتطيب ولأدتهم، وكل من والى آبائي فهو في حل مما في أيديهم في حقا فليبلغ الشاهد الغائب.

- عن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من

وجد برد حبنا في كبده فليحمد الله على أول النعم، قال: قلت: جعلت فداك ما أول النعم؟ قال: طيب الولادة، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام لفاطمة عليها السلام: أحلي نصيبك من الفئ لأبائ شيعتنا ليطيبوا، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: إنا أحلنا أمهات شيعتنا لأبائهم ليطيبوا.

- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: موسع على شيعتنا أن ينفقوا مما في أيديهم بالمعروف، فإذا قام قائمنا حرم على كل ذي كنز كنزه حتى يأتيه به ويستعين به.

- وبإسناده عن أبي سيار مسمع بن عبد الملك (في حديث) قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني كنت وليت الغوص فأصبت أربعمأة ألف درهم، وقد جئت بخمسها ثمانين ألف درهم، وكرهت أن احبسها عنك، وأعرض لها وهي حقك الذي جعل الله تعالى لك في أموالنا، فقال: وما لنا من الأرض وما أخرج الله منها إلا الخمس، يا أبا سيار الأرض كلها لنا، فما أخرج الله منها من شئ فهو لنا، قال: قلت له: أنا أحمل إليك المال كله، فقال لي: يا أبا سيار قد طيبناه لك وحللناك منه فضم إليك مالك، وكل ما كان في أيدي شيعتنا من الأرض فهم فيه محللون، ومحلل لهم ذلك إلى أن يقوم قائمنا فيجيبهم طسق ما كان في أيدي سواهم، فإن كسبهم من الأرض حرام عليهم حتى يقوم قائمنا فيأخذ الأرض من أيديهم ويخرجهم منها صغرة.

- عن الحارث بن المغيرة النصري قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فجلست عنده، فإذا بخية قد استأذن، عليه فأذن له، فدخل فجثا على ركبتيه، ثم قال: جعلت فداك إني أريد أن أسألك عن مسألة والله ما أريد بها إلا فكاك رقبتي من النار، فكأنه رق له فاستوى جالسا فقال: يا بخية سلني فلا تسألني عن شئ إلا أخبرتك به، قال: جعلت فداك ما تقول في فلان وفلان؟ قال: يا بخية إن لنا الخمس في كتاب الله، ولنا الأنفال، ولنا صفو المال، وهما والله أول من ظلمنا حقنا في كتاب الله (إلى أن قال: اللهم إنا قد أحللنا ذلك لشيعتنا، قال. ثم أقبل علينا بوجهه فقال: يا بخية ما على فطرة إبراهيم غيرنا وغير شيعتنا.

- عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام حللهم من الخمس يعني الشيعة ليطيب مولدهم.

- وفي كتاب (إكمال الدين) عن محمد بن محمد بن عصام الكليني، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن إسحاق بن يعقوب فيما ورد عليه من التوقيعات بخط صاحب الزمان عليه السلام أما ما سألت عنه من أمر المنكرين لي (إلى أن قال:) وأما

المتلبسون بأموالنا فمن استحل منها شيئاً فأكله فإنما يأكل النيران، وأما الخمس فقد أبيع لشيعتنا وجعلوا منه في حل إلى أن يظهر أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث.

- المعلى بن خنيس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لكم من هذه الأرض؟ فتبسم ثم قال: إن الله بعث جبرئيل وأمره أن يخرق بإبهامه ثمانية أنهار في الأرض منها سيحان وجيهان وهو نهر بلخ، والخشوع وهو نهر الشاش، ومهران وهو نهر الهند، ونيل مصر، ودجلة والفرات، فما سقت أو استقت فهو لنا، وما كان لنا فهو لشيعتنا، وليس لعدونا منه شيء إلا ما غصب عليه، وإن ولينا لفي أوسع فيما بين ذه إلى ذه يعني ما بين السماء والأرض، ثم تلا هذه الآية: " قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا " المغصوبين عليها " خالصة لهم يوم القيامة " بلا غصب.

- عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث) قال: إن الله جعل لنا أهل البيت سهاما ثلاثة في جميع الفئ، فقال تبارك وتعالى: " واعلموا أننا غنمتم من شيء فأن لله خمسة وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل " فنحن أصحاب الخمس والفئ، وقد حرمنا على جميع الناس ما خلا شيعتنا والله يا أبا حمزة ما من أرض تفتح ولا خمس يخمس فيضرب على شيء منه إلا كان حراما على من يصيبه فرجا كان أو مالا الحديث.

- الحسن بن علي العسكري عليه السلام في (تفسيره) عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام إنه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قد علمت يا رسول الله إنه سيكون بعدك ملك عضوض وجبر فيستولى على خمسي من السبي والغنائم، ويبيعونه فلا يحل لمشتريه، لأن نصيبي فيه، فقد وهبت نصيبي منه لكل من ملك شيئاً من ذلك من شيعتي لتحل لهم منافعهم من مأكّل ومشرب، ولتطيب موالدهم ولا يكون أولادهم أولاد حرام، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما تصدق أحد أفضل من صدقتك، وقد تبعك رسول الله صلى الله عليه وآله في فعلك أحل الشيعة

كل ما كان فيه من غنيمة وبيع من نصيبه على واحد من شيعتي، ولا أهلها أنا ولا أنت لغيرهم. { وسائل الشيعة }.

-عوالي اللآلي: سئل الصادق (عليه السلام)، فقيل له:

يا ابن رسول الله، ما حال شيعتكم فيما خصكم الله به، إذا غاب غائبكم واستتر قائمكم؟ فقال (عليه السلام): " ما أنصفناهم إن واخذناهم ولا أحببناهم إن عاقبناهم، بل نبيح لهم المساكن لتصح عبادتهم، ونبيح لهم المناكح لتطيب ولادتهم، ونبيح لهم المتاجر ليزكوا أموالهم ". { مستدرک الوسائل }.

ولو قام الذين اعتزلوا القتال وغيرهم بالوساطة من أجل المصالحة. لعلمنا بكل يسر من هم البغاة. ولكنهم لم يفعلوا ذلك. وترتب على هذا أن البحث عن الحقيقة كان لا بد أن يتم على طريق شاق نظراً لوجود رايات متعددة الأسماء.

لكن الرسول محمد صلى الله عليه و آله والأئمة آل البيت عليه السلام مدققين في استخدامهم للألفاظ كما بينا سابقاً ولا يستعملونها جزافاً أو بشكل مترادف.

فإما أن يكون ذلك نتيجة عدم دقة الرواة أو النساخ ، أو أن يكون هذا الاختلاف في الألفاظ مقصوداً من قبل الرسول محمد صلى الله عليه و آله والأئمة آل البيت عليه السلام. فهل يمكن الافتراض بأنها أيام مختلفة؟ ... فلنتحقق

لاحظ دقة ألفاظ الرسول ص وأئمة آل البيت ع ، فلفظ < ظهور > لا ينطبق على زمان الأمام المهدي عج أطلاقاً ، إذ:

أن أمر الأمام ليس بالشيء الخفي ليصبح ظاهراً مرئياً وينكشف ويبرز ونطلع عليه وأن الامام لا يحتاج إلى أن يتغلب على أمر احد أو يستقوي على أحد.

وعليه ، أقتداءً بالرسول ص وأئمة آل البيت ع ، يجب ان لا نستخدم لفظ > ظهور < منفرداً لوصف زمان الأمام المهدي عج ، فزمانه ظاهر وأمره غالب أصلاً بأمر الله تعالى .

كذلك يوم خروج الأمام المهدي عج ! فهو غير يوم مبايعته في المسجد الحرام ويسبقه ... إذ لم يبائع بعد لبيدأ حملة التغيير . ويمكننا الافتراض ان الاحاديث والروايات الحاوية للفظ > خروج < ومشتقاته اللغوية تتحدث عن علامات يوم الخروج وتتحقق قبله أو خلاله ، وان هنالك علامات أخرى ستتبعها... لكن علينا التحقق من هذا الافتراض خلال البحث.

لفظ " قيام " ومشتقاته اللغوية

معناه اللغوي :

- العزم .
- الثبات والمواظبة .
- الوقوف (عكس الجلوس) .
- الإصلاح والتعديل .
- الاستقامة والمحافظة .
- التكفل بشؤون الآخرين وأدارتها.

لنأخذ الحاكم كمثال . فهو من عزم وبثبات ووقف وتكفل بأدارة شؤون الأمة وإصلاحها وتقويمها والمحافظة عليها باستقامة والمواظبة على ذلك.

أصبح واضحاً الآن أن يوم قيام الأمام المهدي عج هو يوم مبايعته في المسجد الحرام ... ويمكننا الافتراض أيضاً ان الاحاديث والروايات الحاوية للفظ < قيام > ومشتقاته اللغوية، تتحدث عن علامات يوم القيام وتتحقق قبله ، وعلى الأرجح بعد يوم الخروج ، حتى لو اقترن مع لفظ < خروج > . كما نلاحظ أن اغلب الاحاديث والروايات التي تصف حركته ودولته وأسلوب حكمه تسميه < القائم > .

[فانهم عليهم السلام اباحوا لشيعتهم ذلك سواء كان من ربح تجارة أو غيرها وسواء كان من المناكح والمساكن والمتاجر أو غيرها.] يعتقد الخمس وكيفما كان فالاخبار في المسألة مختلفة ومتعارضة، كما ان الاقوال متشعبة ومتضاربة. وبما ان المتبع هو الدليل، فلا بد من عرض الاخبار والنظر فيما هو المتحصل منها مقتصرين على النصوص المعتبرة معرضين عما لا عبرة به. فنقول ومنه الاستعانة. يظهر من جملة من الاخبار اباحة الخمس للشيعة اباحة مطلقة بلا قيد ولا شرط، وانهم في حل منه لا يجب عليهم ادائه بتاتا. فكأن التشريع بالاضافة إليهم لم يتجاوز مرحلة الاقتضاء ولم يبلغ مقام الفعلية لاقتترانه بتحليلهم واباحتهم صلوات الله عليهم.

فالحُمسُ ليس واجباً في زمان الغيبة وهذا هو الدليل واضح وصريح، وأنتم تعرفون العربية وهذا كلام عربي واضح.

هذه الإباحة للحُمس هي جزءٌ من لُطف إمام زماننا بنا، وهذه عملية إعانة لصناعة وبناء مجتمعٍ ولاداتهم طيبة وليست خبيثة كي ينشأ في هذا المجتمع المُمهدون من هذه الطبقات للمشروع المهديّ الكبير. (قضية عميقة ذات دلالات كبيرة).

— وإذا نظرنا إلى الواقع.. لو أنّ الشيعة عملت بهذا التشريع وهو (إباحة الحُمس) لانتهدت الكثير من المشاكل في الواقع الشيعي.

مراجعُ الشيعة لولا الخُمس لما وقع هذا الاختلاف الكبير وهذا التنافس فيما بينهم..
المُشكلة في الخُمس!

إذا أردنا أن نرفع الأغطية عن واقع المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية، وإذا أردنا أن نتحدث من دُون مُجاملات ومن دُون خَوْف، فإنَّ مُشكلة مراجعنا هي الخُمس، ومُشكلة الشيعة هي مُشكلة الاختلاف بين مراجعهم، وسبب اختلافهم هو الخُمس.

إذا افترضنا أن الخُمس لا وجود له فإنَّ هناك الكثيرون سيُعرضون عن المرجعية ولا يدخلون في حرب شعواء ولا في سجالٍ حربيٍّ مُضنٍّ.. القضية كُلُّها بسبب الخُمس.

فمثلاً قال الإمام في هذا التوقيع (وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رُواة حديثنا..) قال في نفس الرسالة: (وأما الخُمس فقد أبيع لِشيعتنا..)

القضية واضحة.. الخُمس عبادة مالية، وهذه العبادة المالية متحرّكة - كما بيّنت لنا سيرة أهل البيت - فيمكن أن تُفرض على الجميع في زمنٍ ما، ويُمكن أن تُلغى عن الجميع.. يُمكن أن تُفرض على مجموعة وتُلغى عن مجموعة باختلاف الأزمنة والأمكنة وباختلاف الظروف المُحيطة بهذه المجموعة أو بتلك.. وأعتقد أنّ الرواية التي قرأتها عليكم كانت مثلاً وأنموذجاً واضحاً في هذا المعنى.

بدأت العيبة سنة 260 هـ، وكان الخُمس مُشرعاً وواجباً.. في زمان السفير الأوّل كان السفير الأوّل يأخذ الأخماس، وإذا أردنا أن نعود للمُعطيات المُتوقّرة بين أيدينا عن السفير الأوّل - وإن كانت المُعطيات قليلة جداً بشكلٍ عام عن السُفراء الأربعة وبالذات السفير الأوّل - ولذا نحن لا نعرف بالضبط كم مُدّة سفارته؟ بعض القرائن تُشير إلى أنّ مُدّة سفارته 5 سنوات.

السفير الثاني وهو ولده مُحَمَّد بن عُثمان بن سعيد العمري مُدّة سفارته كانت طويلة.. وأيضاً بالدقّة لا نعرف سنة وفاته.. ولكن قطعاً كان الخُمس مُشرعاً في بدايات سفارة

السفير الثاني ومُدّة سفارته كانت طويلة.. فلا نعرف بالضبط متى وصلت هذه الرسالة.. لذلك نجد في حياة السفير الثاني ما يُشير إلى أخذه الخُمس، ولكن قطعاً السفير الثالث والرابع لا تُوجد أيّة إشارة إلى أنّ السفير الثالث والرابع قد أخذوا شيئاً من الخُمس. (بحسب المُعطيات المُتوقّرة لدينا، وهي قليلة). ولكن بالنسبة للسفير الأوّل والثاني لدينا مُعطيات واضحة أنّ السفير الأوّل والسفير الثاني كان يأخذ الخُمس.

— إذن النقطة الأولى: هذا التوقيع جاء مكتوباً بخطّ الإمام الحجّة بيده.

— ثانياً: هذا التوقيع تتلقاه الشيعة بالقبول، أمّا الرجاليون فيُشكّكون في أسانيد التوقيعات، والأصوليون يذهبون إلى مسألة التعارض فيما بين الروايات (مسألة التعادل والتراجيح وأمثال ذلك) فيقدّمون روايات أقوى سنّداً على هذه الرواية. وهذا العلم كما قلت أعلاه لا يلزمنا نحن أمة محمد صلى الله عليه وآله وقد أوصانا صلى الله عليه وآله والأئمة من بعده عليهم السلام أن نعرض كلامهم على كتاب الله فما وافقه نأخذ به وإلا ضربنا به عرض الحائط.

الإمام في التوقيع أرجع الشيعة إلى رُواة الحديث في الحوادث الواقعة، فلو كان الخُمس من الحوادث الواقعة لقال الإمام أنّ الخُمس من الحوادث الواقعة، فارجعوا فيه إلى رُواة حديثنا. فمثلاً أجاب الإمام الحجّة عن الحوادث الواقعة وأرجع الشيعة إلى الفقهاء وجاء الكلام مفهوماً واضحاً لعامة الشيعة، كذلك أجاب الإمام عن الخُمس وأنّه مُباح في زمان الغيبة والكلام أيضاً موجّه لعامة الشيعة بنفس الدرجة من الوضوح.

الملاحظة:

بين أيدينا رسالة من إمام زماننا، وكتاب [كامل الدين وتمام النعمة] للشيخ الصدوق هو أقدم مصدر نَقَلَ لنا هذه الرسالة.. وهذه الرسالة كانت في زمان السفير الثاني المتوفي إمّا في سنة 304 أو 305.. فالكتاب هو في زمنٍ قريبٍ من صدور النصّ.

بحسب ما عندنا من مُعطيات: لم يصدر نص آخر يُلغي هذا الحُكم، يعني هذا الحُكم ثابت بحسب هذا النصّ أُلغيت هذه العبادة في زمان الغيبة.. ولم يرد بعدها تشريع آخر يفرض هذه العبادة الماليّة.

السفير الثالث والرابع عملياً قاموا بتنفيذ هذا الحُكم، فلا يُوجد عندنا في المُعطيات المتوفّرة بين أيدينا ما يقول أنّ السفير الثالث والرابع قد أخذوا شيئاً من الخُمس من الشيعة، بخلاف السفير الأوّل والثاني.

أنّ الرسالة موجّهة إلى عامة الشيعة وهذا ما يقول به نفس الفقهاء، إذ أنّ الفقهاء يُخاطبون الشيعة بنفس هذه الرسالة مُتوقّعين أنّ الشيعة تفهم المعنى كي يتوجّه الشيعة إلى الفقهاء (وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رُواة حديثنا..)

علي بن إبراهيم : قال : حدثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله - عليه السلام - قال : انتهى رسول الله - صلى الله عليه وآله - إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد وقد جمع رملا ووضع رأسه عليه ، فحركه برجله ثم قال : قم يا دابة الارض ، فقال رجل من أصحابه : يارسول الله - صلى الله عليه وآله - أفيسمي بعضنا بهذا الاسم ؟ فقال : لا والله ما هو إلا له خاصة وهي الدابة التي ذكرها الله في كتابه : (وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) . ثم قال : يا علي ، إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم تسم به أعدائك . فقال رجل لابي عبد الله - عليه السلام - : (إن العامة يقولون هذه الدابة لا تكلمهم) .

فقال أبو عبد الله - عليه السلام - : كلمهم الله في نار جهنم وإنما هوتكلمهم من الكلام ، والدليل على أن هذا في الرجعة [قوله] : (ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون حتى إذا جاؤا قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما أماذا كنتم تعملون). ذكر في غيبة النعماني و البحار و تفسير البرهان.

و في تفسير القمي روي هكذا : وروي في الخبر أن رجلا قال لابي عبد الله - عليه السلام - : بلغني أن العامة يقرأون هذه الاية هكذا : تكلمهم : أي تجرحهم . قال : الايات أمير المؤمنين والائمة - عليهم السلام - فقال الرجل لابي عبد الله - عليه السلام - : إن العامة تزعم أن قوله : (يوم نحشر من كل امة فوجا) عني يوم القيامة . فقال أبو عبد الله - عليه السلام - : أفيحشر الله (يوم القيامة) من كل امة فوجا ويدع الباقيين ؟ لا ، ولكنه في الرجعة . وأما آية القيامة [فهي] (وحشرناهم فلم يغادر منهم أحدا) .مدينة المعاجز.

حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزوجل : (ويوم نحشر من كل امة فوجا) قال : ليس أحد من المؤمنين قتل الا و يرجع حتى يموت ، ولا يرجع الا من محض الايمان محضا ومن محض الكفر محضا .

في مجمع البيان واستدل بهذه الاية على صحة الرجعة من ذهب إلى ذلك من الامامية ، بان قال : ان دخول من في الكلام يوجب التبويض فدل ذلك على أن اليوم المشار اليه في الاية يحشر فيه قوم دون قوم ، وليس ذلك من صفة يوم القيامة الذي يقول فيه سبحانه : (وحشرناهم فلم يغادر منهم احدا) وقد تظاهرت الاخبار عن ائمة الهدى من آل محمد عليهم السلام في ان الله تعالى سيعيد عند قيام المهدي قوما ممن تقدم موتهم من اوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعاونته ، ويبتهجون بظهور دولته ، ويعيد ايضا قوما من أعدائه لينتقم فيهم وينالوا بعض ما

يستحقونه من العقاب في القتل على أيدي شيعته او الذل والخزى بما يشاهدون من علو كلمته ، ولا يشك عاقل ان هذا مقدور لله تعالى غير مستحيل في نفسه ، وقد فعل الله في الامم الخالية ، ونطق القرآن بذلك في عدة مواضع مثل قصة عزيز وغيره على ما فسرناه في موضعه ، وصح عن النبي صلى الله عليه واله قوله : سيكون في امتي كل ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو أن أحدهم دخل جحر ضب لدخلتموه ، على ان جماعة من الامامية تأولوا ما ورد من الاخبار في الرجعة على رجوع الدولة والامر والنهي دون رجوع الاشخاص واحياء الاموات ، وأولوا الاخبار في ذلك لما ظنوا ان الرجعة تنافى التكليف ، وليس كذلك لانه ليس فيها ما يلجئ إلى فعل الواجب والامتناع من القبيح ، والتكليف يصح معها كما يصح مع ظهور المعجزات الباهرة والايات القاهرة كفلق البحر وقلب العصا ثعبانا وما أشبه ذلك ، ولان الرجعة لم تثبت بظواهر الاخبار المنقولة فيتطرق التأويل عليها وانما المعول في ذلك على اجماع الشيعة الامامية وان كانت الاخبار تعضده وتؤيده .

في جوامع الجامع وقد استدل بعض الامامية بهذه الاية على صحة الرجعة وقال : ان المذكور فيها يوم يحشر فيه من كل جماعة فوج وصفة يوم القيامة انه يحشر فيه الخلاق بأسرهم كما قال سبحانه : (وحشرناهم فلم يغادر منهم أحدا) وورد عن آل محمد صلوات الله عليهم ان الله تعالى يحيى عند قيام المهدي قوما من أعدائهم قد بلغوا الغاية في ظلمهم واعتدائهم ، وقوما من مخلصي أوليائهم قد ابتلوا بمعاناة كل عناء ومحنة في ولايتهم لينتقم هؤلاء من اولئك ويتشفوا مما تجرعوه من الغموم بذلك ، وينال كلا من الفريقين بعض ما استحقه من الثواب والعقاب .

وروى عنه عليه السلام : سيكون في أمتي كل ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة ، وعلى هذا فيكون المراد بالايات الائمة الهادية عليهم السلام .

في ارشاد المفيد رحمه الله وروى عن عبدالكريم الخثعمي قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : كم يملك القائم عليه السلام ؟ قال : سبع سنين يطول الله له الايام والليالي يكون السنة من سنه مقدار عشر سنين من سنينكم ، فيكون سنى ملكه سبعين سنة من سنينكم هذه ، واذا آن قيامه مطر الناس جمادى الاخرة وعشرة ايام من رجب مطرا لم ير الخلائق مثله ، فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم ، وكأنى انظر اليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم عن التراب . تفسير نور الثقلين و في تفسير الصافي.

يقول الإمام الصادق(عليه السلام) في بعض أحاديثه «إن الرجعة ليست بعامة، وهي خاصة، لا يرجع إلا من محض الإيمان محضاً، أو محض الشرك محضاً».

ولعل الآية من سورة الأنبياء (وحرام على قرية أهلكناها إثمهم لا يرجعون) تشير إلى هذا المعنى أيضاً، لأنها تتحدث عن عدم رجوع أولئك الذين ذاقوا عذابهم الشديد في هذه الدنيا، فيتضح منها أن أولئك الذين لم يذوقوا مثل هذا الجزاء ينبغي أن يرجعوا، فيذوقوا عذابهم «فلاحظوا بدقة» .

كما يرد هذا الاحتمال أيضاً، وهو أنّ رجعة «الطائفتين هاتين» في ذلك المقطع الخاص من الزمان هي بمثابة درسين كبيرين وأيتين مهمتين من آيات عظمة الله . ومسألة القيامة و«المبدأ والمعاد» . للناس، ليلبغوا أسمى درجات الكمال المعنوي بمشاهدتهما ويزداد إيمانهم... ولا يكونوا مفتقرين إلى شيء أبداً. روي هذا في تفسير الأمثال و في مكارم الشيرزي و في تفسير نمونه و في الدرر الملتقطة في تفسير الآيات القرآنية و في تفسير القمي و في التفسير و المفسرون و في بحار الأنوار و في ميزان الحكمة للريشهري و في مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول و في مسائل السيروية و في مدينة المعاجز و في مأساة الزهراء عليها السلام و في شمس خلف السحاب و في مائتان و خمسون علامة حتى ظهور الإمام و في

عصر الظهور و في المهدي في القرآن و السنة و في تاريخ الإمام الثاني عشر و في الرجعة و في العقائد الحقة و في تصحيح إعتقادات الإمامية و في دلائل الإمامة و في الأسطورة السبئية و في أضواء على عقائد الشيعة الإمامية و في مختصر مفيد أسئلة و أجوبة في الدين و العقيدة و في مناظرات في العقائد و الأحكام و في شرح الزيارة الجامعة للسيد عبد الله الشبر.

أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ {البقرة/259}. و الآية وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا {الكهف/25}. و هذان الآيتان في القرآن الكريم إنما تدلان على رجعة هؤلاء في الدنيا و العاقل يعي هذا جيدا. أما في القيامة لا تحتاج إلى دليل فالقرآن واضح في هذا المجال يقول سبحانه و تعالى و حشرناهم فلم نغادر منهم أحدا.

و ها هي الزيارة الجامعة الكبيرة أضعها بين يديك أخي الكريم و هي أيضا تدل على الرجعة. فالرجعة والله ثابتة في معظم كتب مدرسة أهل البيت. إلا أنهم و يا للأسف لا يذكرونها على المنابر.

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ وَمَوْضِعِ الرِّسَالَةِ وَمُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ وَمَهْبِطِ الْوَحْيِ وَمَعْدِنِ الرَّحْمَةِ وَخُرَّانِ الْعِلْمِ وَمُنْتَهَى الْحِلْمِ وَأُصُولِ الْكَرَمِ وَقَادَةَ الْأُمَمِ وَأَوْلِيَاءِ النَّعَمِ وَعَنَاصِرِ الْأَبْرَارِ وَدَعَائِمِ الْأَخْيَارِ وَسَاسَةَ الْعِبَادِ وَأَرْكَانِ الْبِلَادِ وَأَبْوَابِ الْإِيمَانِ وَأَمْنَاءِ الرَّحْمَنِ وَسُلَالَةَ النَّبِيِّينَ وَصَفْوَةَ الْمُرْسَلِينَ وَعِتْرَةَ خَيْرَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ. السَّلَامُ عَلَى أئِمَّةِ الْهُدَى وَمَصَابِيحِ الدُّجَى وَأَعْلَامِ النُّقَى وَذَوِي النُّهَى وَأُولِي الْحِجَى وَكَهْفِ الْوَرَى وَوَرَثَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَثَلِ الْأَعْلَى وَالِدَّعْوَةِ الْحُسْنَى وَحُجَجِ اللَّهِ عَلَى

أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْأُولَى وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. السَّلَامُ عَلَى مَحَالِّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَمَسَاكِنِ
بَرَكَاتِهِ وَمَعَادِنِ حِكْمَةِ اللَّهِ وَحَفَظَةِ سِرِّ اللَّهِ وَحَمَلَةِ كِتَابِ اللَّهِ وَأَوْصِيَاءِ نَبِيِّ اللَّهِ وَذُرِّيَّةِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. السَّلَامُ عَلَى الدُّعَاةِ إِلَى اللَّهِ
وَالْأَدِلَاءِ عَلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ وَالْمُسْتَقْرِرِينَ فِي أَمْرِ اللَّهِ وَالتَّامِينَ فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ وَالْمُخْلِصِينَ
فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ وَالْمُظْهِرِينَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَنَهْيِهِ وَعِبَادِهِ الْمُكْرَمِينَ الَّذِينَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ
وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. السَّلَامُ عَلَى الْأَيْمَةِ الدُّعَاةِ وَالْقَادَةِ الْهُدَاةِ وَالسَّادَةِ
الْوَلَاةِ وَالذَّادَةِ الْحَمَاةِ وَأَهْلِ الذِّكْرِ وَأُولِي الْأَمْرِ وَبَقِيَّةِ اللَّهِ وَخَيْرِيَّتِهِ وَحِزْبِهِ وَعَيْبَةِ عِلْمِهِ
وَحُجَّتِهِ وَصِرَاطِهِ وَنُورِهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
كَمَا شَهِدَ اللَّهُ لِنَفْسِهِ وَشَهِدَتْ لَهُ مَلَائِكَتُهُ وَأُولُو الْعِلْمِ مِنْ خَلْقِهِ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ﴾ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الْمُنْتَجَبُ وَرَسُولُهُ الْمُرْتَضَى أَرْسَلَهُ ﴿بِالْهُدَى وَدِينِ
الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾. وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ الْأَيْمَةُ الرَّاشِدُونَ
الْمُهْدِيُّونَ الْمَعْصُومُونَ الْمُكْرَمُونَ الْمُقَرَّبُونَ الْمُتَّقُونَ الصَّادِقُونَ الْمُصْطَفَوْنَ الْمُطِيعُونَ
لِلَّهِ الْقَوَامُونَ بِأَمْرِهِ الْعَامِلُونَ بِإِرَادَتِهِ الْفَائِزُونَ بِكَرَامَتِهِ اصْطَفَاكُمْ بِعِلْمِهِ وَارْتَضَاكُمْ لِغَيْبِهِ
وَاخْتَارَكُمْ لِسِرِّهِ وَاجْتَبَاكُمْ بِقُدْرَتِهِ وَأَعَزَّكُمْ بِهُدَاهُ وَخَصَّكُمْ بِبُرْهَانِهِ وَأَنْتَجَبَكُمْ بِنُورِهِ وَأَيَّدَكُمْ
بِرُوحِهِ وَرَضِيَكُمْ خُلَفَاءَ فِي أَرْضِهِ وَحُجَجًا عَلَى بَرِيَّتِهِ وَأَنْصَارًا لِدِينِهِ وَحَفَظَةً لِسِرِّهِ
وَخَزَنَةً لِعِلْمِهِ وَمُسْتَوْدَعًا لِحِكْمَتِهِ وَتَرَاجِمَةً لَوْحِيهِ وَأَرْكَانًا لِتَوْحِيدِهِ وَشُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ
وَأَعْلَامًا لِعِبَادِهِ وَمَنَارًا فِي بِلَادِهِ وَأَدِلَاءَ عَلَى صِرَاطِهِ عَصَمَكُمْ اللَّهُ مِنَ الزَّلَلِ وَأَمَنَكُمْ مِنَ
الْفِتَنِ وَطَهَّرَكُمْ مِنَ الدَّنَسِ وَأَذْهَبَ عَنْكُمْ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَطَهَّرَكُمْ تَطْهِيرًا. فَعَظَّمْتُمْ
جَلَالَهُ وَأَكْبَرْتُمْ شَأْنَهُ وَمَجَّدْتُمْ كَرَمَهُ وَأَدْمَنْتُمْ نِكْرَهُ وَوَكَّدْتُمْ مِيثَاقَهُ وَأَحْكَمْتُمْ عَقْدَ طَاعَتِهِ
وَنَصَحْتُمْ لَهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ وَدَعَوْتُمْ إِلَى سَبِيلِهِ ﴿بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾
وَبَدَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي مَرْضَاتِهِ وَصَبَرْتُمْ عَلَى مَا أَصَابَكُمْ فِي جَنْبِهِ وَأَقَمْتُمْ الصَّلَاةَ وَأَتَيْتُمْ
الزَّكَاةَ وَأَمَرْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَجَاهَدْتُمْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَعْلَنْتُمْ
دَعْوَتَهُ وَبَيَّنْتُمْ فَرَائِضَهُ وَأَقَمْتُمْ حُدُودَهُ وَنَشَرْتُمْ شَرَائِعَ أَحْكَامِهِ وَسَنَنْتُمْ سُنَّتَهُ وَصِرْتُمْ فِي

ذَلِكْ مِنْهُ إِلَى الرِّضَا وَسَلَّمْتُمْ لَهُ الْقَضَاءَ وَصَدَّقْتُمْ مِنْ رُسُلِهِ مَنْ مَضَى. فَالرَّاعِبُ عَنْكُمْ
 مَارِقٌ وَاللَّارِمُ لَكُمْ لَاحِقٌ وَالْمُقَصِّرُ فِي حَقِّكُمْ زَاهِقٌ وَالْحَقُّ مَعَكُمْ وَفِيكُمْ وَمِنْكُمْ وَالْيَكْمُ
 وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ وَمَعْدِنُهُ وَمِيرَاثُ النُّبُوَّةِ عِنْدَكُمْ وَإِيَابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ وَحِسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ وَفَضْلُ
 الْخِطَابِ عِنْدَكُمْ وَآيَاتُ اللَّهِ لَدَيْكُمْ وَعَزَائِمُهُ فِيكُمْ وَنُورُهُ وَبُرْهَانُهُ عِنْدَكُمْ وَأَمْرُهُ إِلَيْكُمْ مَنْ
 وَالَاكُمْ فَقَدْ وَالَى اللَّهُ وَمَنْ عَادَاكُمْ فَقَدْ عَادَى اللَّهُ وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهُ وَمَنْ أَنْبَعَضَكُمْ
 فَقَدْ أَنْبَعَضَ اللَّهُ وَمَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَدْ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ. أَنْتُمْ الصِّرَاطُ الْأَقْوَمُ وَشُهَدَاءُ دَارِ
 الْفَنَاءِ وَشُفَعَاءُ دَارِ الْبَقَاءِ وَالرَّحْمَةُ الْمَوْصُولَةُ وَالْآيَةُ الْمَخْرُونَةُ وَالْأَمَانَةُ الْمَحْفُوظَةُ
 وَالْبَابُ الْمُبْتَلَى بِهِ النَّاسُ مَنْ أَتَاكُمْ نَجَا وَمَنْ لَمْ يَأْتِكُمْ هَلَكَ إِلَى اللَّهِ تَدْعُونَ وَعَلَيْهِ
 تَدْلُونَ وَبِهِ تُؤْمِنُونَ وَلَهُ تُسَلِّمُونَ وَبِأَمْرِهِ تَعْمَلُونَ وَإِلَى سَبِيلِهِ تُرْشِدُونَ وَبِقَوْلِهِ تَحْكُمُونَ.
 سَعِدَ مَنْ وَالَاكُمْ وَهَلَكَ مَنْ عَادَاكُمْ وَخَابَ مَنْ جَدَّكُمْ وَضَلَّ مَنْ فَارَقَكُمْ وَفَازَ مَنْ
 تَمَسَّكَ بِكُمْ وَأَمِنَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْكُمْ وَسَلِمَ مَنْ صَدَّقَكُمْ وَهُدِيَ مَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ مَنِ اتَّبَعَكُمْ
 فَالْجَنَّةُ مَأْوَاهُ وَمَنْ خَالَفَكُمْ فَالنَّارُ مَثْوَاهُ وَمَنْ جَدَّكُمْ كَافِرٌ وَمَنْ حَارَبَكُمْ مُشْرِكٌ وَمَنْ رَدَّ
 عَلَيْكُمْ فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ الْجَحِيمِ. أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا سَابِقٌ لَكُمْ فِيمَا مَضَى وَجَارٍ لَكُمْ فِيمَا
 بَقِيَ وَأَنَّ أَرْوَاحَكُمْ وَنُورَكُمْ وَطِينَتَكُمْ وَاحِدَةٌ طَابَتْ وَطَهَّرَتْ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ خَلَقَكُمْ اللَّهُ
 أَنْوَاراً فَجَعَلَكُمْ بَعْرَشِهِ مُخْدِقِينَ حَتَّى مَنَّ عَلَيْنَا بِكُمْ فَجَعَلَكُمْ فِي بُيُوتِ أَدْنَى اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ
 وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَجَعَلَ صَلَوَاتِنَا عَلَيْكُمْ وَمَا خَصَّنَا بِهِ مِنْ وَلَائِيكُمْ طِيباً لِخَلْقِنَا وَطَهَارَةً
 لِأَنْفُسِنَا وَتَرْكِيَةً لَنَا وَكَفَّارَةً لِدُنُوبِنَا فَكُنَّا عِنْدَهُ مُسْلِمِينَ بِفَضْلِكُمْ وَمَعْرُوفِينَ بِتَضَدِّقِنَا
 إِيَّاكُمْ. أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا سَابِقٌ لَكُمْ فِيمَا مَضَى وَجَارٍ لَكُمْ فِيمَا بَقِيَ وَأَنَّ أَرْوَاحَكُمْ وَنُورَكُمْ
 وَطِينَتَكُمْ وَاحِدَةٌ طَابَتْ وَطَهَّرَتْ ﴿بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ خَلَقَكُمْ اللَّهُ أَنْوَاراً فَجَعَلَكُمْ بَعْرَشِهِ
 مُخْدِقِينَ حَتَّى مَنَّ عَلَيْنَا بِكُمْ فَجَعَلَكُمْ ﴿فِي بُيُوتِ أَدْنَى اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾
 وَجَعَلَ صَلَوَاتِنَا عَلَيْكُمْ وَمَا خَصَّنَا بِهِ مِنْ وَلَائِيكُمْ طِيباً لِخَلْقِنَا وَطَهَارَةً لِأَنْفُسِنَا وَتَرْكِيَةً لَنَا
 وَكَفَّارَةً لِدُنُوبِنَا فَكُنَّا عِنْدَهُ مُسْلِمِينَ بِفَضْلِكُمْ وَمَعْرُوفِينَ بِتَضَدِّقِنَا إِيَّاكُمْ. فَبَلَغَ اللَّهُ بِكُمْ
 أَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكْرَمِينَ وَأَعْلَى مَنَازِلِ الْمُفَرَّبِينَ وَأَرْفَعَ دَرَجَاتِ الْمُرْسَلِينَ حَيْثُ لَا يَلْحَقُهُ

لَا حِقُّ وَلَا يُؤْفَقُهُ فَائِقٌ وَلَا يَسْبِقُهُ سَابِقٌ وَلَا يَطْمَعُ فِي إِدْرَاكِهِ طَامِعٌ حَتَّى لَا يَبْقَى مَلَكَ
مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا صَدِيقٌ وَلَا شَهِيدٌ وَلَا عَالِمٌ وَلَا جَاهِلٌ وَلَا دَنِيٌّ وَلَا فَاضِلٌ وَلَا
مُؤْمِنٌ صَالِحٌ وَلَا فَاجِرٌ طَالِحٌ وَلَا جَبَّارٌ عَنِيدٌ وَلَا شَيْطَانٌ مَرِيدٌ وَلَا خَلْقٌ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ
شَهِيدٌ إِلَّا عَرَفَهُمْ جَلَالَةَ أَمْرِكُمْ وَعِظَمَ خَطَرِكُمْ وَكِبَرَ شَأْنِكُمْ وَتَمَامَ نُورِكُمْ وَصِدْقَ
مَقَاعِدِكُمْ وَثَبَاتَ مَقَامِكُمْ وَشَرَفَ مَحَلِّكُمْ وَمَنْزِلَتِكُمْ عِنْدَهُ وَكَرَامَتِكُمْ عَلَيْهِ وَخَاصَّتَكُمْ لَدَيْهِ
وَقُرْبَ مَنْزِلَتِكُمْ مِنْهُ بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَأَهْلِي وَمَالِي وَأُسْرَتِي. أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي
مُؤْمِنٌ بِكُمْ وَبِمَا آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرٌ بَعْدُوكُمْ وَبِمَا كَفَرْتُمْ بِهِ مُسْتَبْصِرٌ بِشَأْنِكُمْ وَبِضَلَالَةِ مَنْ
خَالَفَكُمْ مُوَالٍ لَكُمْ وَالْأَوْلِيَاءُ كُمْ مُبْغِضٌ لِأَعْدَائِكُمْ وَمُعَادٍ لَهُمْ سَلَمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ
حَارَبَكُمْ مُحَقِّقٌ لِمَا حَقَّقْتُمْ مُبْطِلٌ لِمَا أَبْطَلْتُمْ مُطِيعٌ لَكُمْ عَارِفٌ بِحَقِّكُمْ مُقَرَّرٌ بِفَضْلِكُمْ
مُحْتَمِلٌ لِعِلْمِكُمْ مُحْتَجِبٌ بِذِمَّتِكُمْ مُعْتَرِفٌ بِكُمْ وَمُؤْمِنٌ بِأَيَابِكُمْ مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ مُنْتَظِرٌ
لِأَمْرِكُمْ مُرْتَقِبٌ لِدَوْلَتِكُمْ. آخِذٌ بِقَوْلِكُمْ عَامِلٌ بِأَمْرِكُمْ مُسْتَجِيرٌ بِكُمْ زَائِرٌ لَكُمْ لَأَنْذَ عَائِدٌ
بِقُبُورِكُمْ مُسْتَشْفِعٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِكُمْ وَمُقَرَّبٌ بِكُمْ إِلَيْهِ وَمَقْدَمٌ أَمَامَ طَلِبَتِي
وَحَوَائِجِي وَإِرَادَتِي فِي كُلِّ أَحْوَالِي وَأُمُورِي مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلَانِيَتِكُمْ وَشَاهِدٌ لَكُمْ وَعَائِبٌ لَكُمْ
وَأَوْلَكُمْ وَآخِرِكُمْ وَمَفُوضٌ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ وَمُسَلِّمٌ فِيهِ مَعَكُمْ وَقَلْبِي لَكُمْ وَسَلَامٌ وَرَأْيِي لَكُمْ
تَبَعَ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يُحْيِيَ اللَّهُ دِينَهُ بِكُمْ وَيُرِدَّكُمْ فِي أَيَّامِهِ وَيُظْهِرَكُمْ لِعَدْلِهِ
وَيُمَكِّنَكُمْ فِي أَرْضِهِ. فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ أَمَنْتُ بِكُمْ وَتَوَلَّيْتُ آخِرَكُمْ بِمَا تَوَلَّيْتُ
بِهِ أَوْلَكُمْ وَبَرَّيْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَمِنَ الْحَبِئِ وَالطَّاعُوتِ وَالشَّيَاطِينِ
وَحَرْبِهِمُ الظَّالِمِينَ لَكُمْ الْجَاهِدِينَ لِحَقِّكُمْ وَالْمَارِقِينَ مِنْ وِلَايَتِكُمْ وَالْعَاصِبِينَ لِإِرْتِكُمْ
الشَّاكِينَ فِيكُمْ الْمُنْحَرِفِينَ عَنْكُمْ وَمِنْ كُلِّ وَليجَةٍ دُونَكُمْ وَكُلِّ مُطَاعٍ سِوَاكُمْ وَمِنَ الْأَيْمَةِ
الَّذِينَ ﴿يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾. فَتَبَّيْتِي اللَّهُ أَبَدًا مَا حَيَّيْتُ عَلَى مُوَالَاتِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ وَدِينِكُمْ
وَوَفَّقَنِي لِطَاعَتِكُمْ وَرَزَقَنِي شَفَاعَتَكُمْ وَجَعَلَنِي مِنْ خِيَارِ مَوَالِكُمُ التَّابِعِينَ لِمَا دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ
وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَقْتَصُّ آثَارَكُمْ وَيَسْأَلُكَ سَبِيلَكُمْ وَيَهْتَدِي بِهَذَاكُمْ وَيُحْشِرُ فِي زُمْرَتِكُمْ وَيَكُرُّ
فِي رَجْعَتِكُمْ وَيُمَلِّكُ فِي دَوْلَتِكُمْ وَيُشَرِّفُ فِي عَافِيَتِكُمْ وَيُمَكِّنُ فِي أَيَّامِكُمْ وَتَقَرُّ عَيْنُهُ غَدًا

بِرُؤْيَيْتِكُمْ. بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِدَأْ بِكُمْ وَمَنْ وَحَدَّهُ قَبْلَ
 عَنْكُمْ وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ مَوَالِي لَا أَحْصِي تَنَاءَكُمْ وَلَا أَبْلُغُ مِنَ الْمَدْحِ كُنْهَكُمْ وَمِنْ
 الْوَصْفِ قَدْرَكُمْ وَأَنْتُمْ نُورُ الْأَخْيَارِ وَهَدَاهُ الْأَبْرَارِ وَحَجَّجَ الْجَبَّارِ بِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ وَبِكُمْ يَخْتِمُ
 وَبِكُمْ ﴿يُنَزِّلُ الْغَيْثَ﴾ وَبِكُمْ ﴿يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ وَبِكُمْ
 يُنْفِسُ اللَّهُ وَيَكْشِفُ الضَّرَّ. وَعِنْدَكُمْ مَا نَزَلَتْ بِهِ رُسُلُهُ وَهَبَطَتْ بِهِ مَلَائِكَتُهُ وَإِلَى جِدِّكُمْ
 بُعِثَ الرُّوحُ الْأَمِينُ - وَإِنْ كَانَتْ الزِّيَارَةُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَقُلْ: وَإِلَى
 أَخِيكَ بُعِثَ الرُّوحُ الْأَمِينُ آتَاكُمْ اللَّهُ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ طَاطًا كُلُّ شَرِيفٍ
 لَشَرَفِكُمْ وَبَخَعَ كُلُّ مُتَكَبِّرٍ لَطَاعَتِكُمْ وَخَضَعَ كُلُّ جَبَّارٍ لِفَضْلِكُمْ وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ
 وَأَشْرَفَتِ الْأَرْضُ بِنُورِكُمْ وَفَازَ الْفَائِزُونَ بِوِلَايَتِكُمْ بِكُمْ يُسَلِّكُ إِلَى الرِّضْوَانِ وَعَلَى مَنْ
 جَحَدَ وَلَايَتِكُمْ غَضَبُ الرَّحْمَنِ. بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي ذِكْرُكُمْ فِي
 الذَّاكِرِينَ وَأَسْمَاؤُكُمْ فِي الْأَسْمَاءِ وَأَجْسَادُكُمْ فِي الْأَجْسَادِ وَأَرْوَاحُكُمْ فِي الْأَرْوَاحِ وَأَنْفُسُكُمْ
 فِي النَّفُوسِ وَأَثَارُكُمْ فِي الْأَثَارِ وَقُبُورُكُمْ فِي الْقُبُورِ. فَمَا أَحَلَّى أَسْمَاءَكُمْ وَأَكْرَمَ أَنْفُسَكُمْ
 وَأَعْظَمَ شَأْنَكُمْ وَأَجَلَّ خَطْرَكُمْ وَأَوْفَى عَهْدَكُمْ كَلَامَكُمْ نُورٌ وَأَمْرُكُمْ رُشْدٌ وَوَصِيَّتُكُمْ التَّقْوَى
 وَفِعْلُكُمْ الْخَيْرُ وَعَادَتُكُمْ الْإِحْسَانُ وَسَجِيَّتُكُمْ الْكَرَمُ وَشَأْنُكُمْ الْحَقُّ وَالصِّدْقُ وَالرِّفْقُ وَقَوْلُكُمْ
 حُكْمٌ وَحَتْمٌ وَرَأْيُكُمْ عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَحَرْمٌ إِنْ ذَكَرَ الْخَيْرُ كُنْتُمْ أَوْلَهُ وَأَصْلَهُ وَفَرَعَهُ وَمَعْدِنَهُ
 وَمَأْوَاهُ وَمُنْتَهَاهُ. بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي كَيْفَ أَصِفُ حُسْنَ تَنَائِكُمْ وَأُحْصِي جَمِيلَ
 بِلَائِكُمْ وَبِكُمْ أَخْرَجَنَا اللَّهُ مِنَ الذُّلِّ وَفَرَّجَ عَنَّا غَمْرَاتِ الْكُرُوبِ وَأَنْقَذَنَا مِنْ شَقَا جُرْفِ
 الْهَلَكَاتِ وَمِنَ النَّارِ. بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي بِمُؤَالَايَتِكُمْ عَلَّمَنَا اللَّهُ مَعَالِمَ دِينِنَا وَأَضْلَحَ مَا
 كَانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيَانَا وَبِمُؤَالَايَتِكُمْ تَمَّتِ الْكَلِمَةُ وَعَظُمَتِ النِّعْمَةُ وَأَنْتَلَفَتِ الْفُرْقَةُ وَبِمُؤَالَايَتِكُمْ
 نُقْبِلُ الطَّاعَةَ الْمُفْتَرِضَةَ وَلَكُمْ الْمَوَدَّةَ الْوَاجِبَةَ وَالذَّرَجَاتِ الرَّفِيعَةَ وَالْمَقَامَ الْمَحْمُودُ وَالْمَقَامَ
 الْمَعْلُومُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَالْجَاهُ الْعَظِيمُ وَالشَّانُ الْكَبِيرُ وَالشَّفَاعَةُ الْمُقْبُولَةُ ﴿رَبَّنَا آمَنَّا
 بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَ
 هَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ ﴿سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾.

يَا وَلِيَّ اللَّهِ إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ . ذُنُوبًا لَا يَأْتِي عَلَيْهَا إِلَّا رِضَاكُمْ فَبِحَقِّ مَنْ
 انْتَمَنَّاكُمْ عَلَى سِرِّهِ وَاسْتَرَعَاكُمْ أَمْرَ خَلْقِهِ وَقَرْنَ طَاعَتَكُمْ بِطَاعَتِهِ لَمَّا اسْتَوْهَبْتُمْ ذُنُوبِي
 وَكُنْتُمْ شُفَعَائِي فَإِنِّي لَكُمْ مُطِيعٌ مَنْ أَطَاعَكُمْ فَقَدْ ﴿أَطَاعَ اللَّهَ﴾ وَمَنْ عَصَاكُمْ فَقَدْ عَصَى
 اللَّهَ وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ . اللَّهُمَّ إِنِّي لَوْ وَجَدْتُ
 شُفَعَاءَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَخْيَارِ الْأَيْمَةِ الْأَبْرَارِ لَجَعَلْتُهُمْ شُفَعَائِي
 فَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أُوجِبَتْ لَهُمْ عَلَيْكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُدْخِلَنِي فِي جُمْلَةِ الْعَارِفِينَ بِهِمْ وَبِحَقِّهِمْ وَفِي
 زُمْرَةِ الْمَرْحُومِينَ بِشَفَاعَتِهِمْ إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
 تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ .

رسائله إلى الشيخ المفيد

قال العلامة الطبرسي رحمه الله: «ذكر كتاب ورد من الناحية المقدسة حرسها الله
 ورعاها في أيام بقيت من صفر سنة عشرة وأربعمائة على الشيخ المفيد أبي عبد الله
 محمد بن محمد بن النعمان قدس الله روحه ونور ضريحه، ذكر موصله أنه يحمله
 من ناحية متصلة بالحجاز؛ نسخته:

للأخ السديد و الوليِّ الرشيد، الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان .
 أدام الله إعزازه . من مستودع العهد المأخوذ على العباد

بسم الله الرحمن الرحيم

أمَّا بعد؛ سلام عليك أيها الوليِّ المخلص في الدين، المخصوص فينا باليقين، فإنَّا
 نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، ونسأله الصلاة على سيدنا ومولانا ونبينا محمد
 وآله الطاهرين، ونُعلمك . أدام الله توفيقك لنصرة الحقِّ وأجزل مثوبتك على نطقك عَنَّا
 بالصدق . أنه قد أذن لنا في تشريفك بالمكاتبة، وتكليفك ما تؤدِّيهِ عَنَّا إلى موالينا
 قبلك، أعزَّهم الله بطاعته وكفاهم المهمَّ برعايته لهم وحراسته . فقف . أيَّدك الله بعونه

على أعدائه المارقين من دينه . على ما أذكره، واعمل في تأديته إلى من تسكن إليه بما نرسمه إن شاء الله: نحن وإن كنا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين حسب الذي أرانا الله تعالى لنا من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين، فإننا نحيط علماً بأنباتكم، ولا يعزب عنّا شيء من أخباركم، ومعرفتنا بالذل الذي أصابكم مذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً ونبذوا العهد المأخوذ وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون. إنّنا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولو لا ذلك لنزل بكم اللأواء واصطلمكم الأعداء، فاتّقوا الله جلّ جلاله وظاهرونا على انتياشكم من فتنة قد أنافت عليكم، يهلك فيها من حمّ أجله، ويحمى عنها من أدرك أمّله، وهي أمانة لأزوف حركتنا، ومباءتكم بأمرنا ونهينا، والله متمّ نوره ولو كره المشركون. اعتصموا بالتقيّة من شبّ نار الجاهلية يحششها عصب أموية، يهول بها فرقة مهدية، أنا زعيم بنجاة من لم يرم فيها المواطن، وسلك في الطعن منها السبل المرصيّة، إذا حلّ جمادى الأولى من سنتكم هذه فاعتبروا بما يحدث فيه، واستيقظوا من رقدتكم لما يكون في الذي يليه، ستظهر لكم من السماء آية جليّة، ومن الأرض مثلها بالسوية، ويحدث في أرض المشرق ما يُحزن ويُقلق، ويغلب من بعد على العراق طوائف عن الإسلام مرّاق، تضيق بسوء فعالهم على أهله الأرزاق، ثم تنفرج الغمّة من بعد ببوار طاغوت من الأشرار، ثم يسترّ بهلاكه المتّقون الأخيار، ويتّفق لمريدي الحجّ من الآفاق ما يؤمّلونه منه على توفيرٍ عليه منهم واتّفاق، ولنا في تيسير حجّهم على الاختيار منهم والوفاق شأن يظهر على نظام واتّساق. فليعمل كل امرئ منكم بما يقرب به من محبّتنا، ويتجنّب ما يدينه من كراهتنا وسخطنا، فإنّ أمرنا بغتة فجاءة حين لا تتفعه توبة، ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة، والله يلهمكم الرشد ويلطف لكم في التوفيق برحمته.

نسخة التوقيع باليد العليا على صاحبها عليه السلام.

هذا كتابنا إليك أيها الأخ الولي والمخلص في ودنا، الصفي والناصر لنا الوفي،
حرسك الله بعينه التي لا تنام، فاحتفظ به ولا تظهر على خطنا الذي سطرناه بما له
ضمناه أهدأ وأد ما فيه إلى من تسكن إليه، وأوص جماعتهم بالعمل عليه إن شاء
الله، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين».

الرسالة الثانية

ورد على الشيخ المفيد كتاب آخر من قبله صلوات الله عليه يوم الخميس الثالث
والعشرين من ذي الحجة سنة 412 هـ ؛ نسخته:

من عبد الله المرابط في سبيله إلى ملهم الحق ودليله

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام الله عليك أيها الناصر للحق، الداعي إليه بكلمة الصدق، فإننا نحمد الله إليك
الذي لا إله إلا هو إلهنا وإله آبائنا الأولين، ونسأله الصلاة على سيدنا ومولانا محمد
خاتم النبيين وعلى أهل بيته الطاهرين. وبعد؛ فقد كنا نظرننا مناجاتك عصمك الله
بالسبب الذي وهبه الله لك من أوليائه وحرسك به من كيد أعدائه، وشفعنا ذلك الآن
من مستقر لنا ينصب في شمراخ من بهماء صرنا إليه أنفاً من غماليل أجاننا إليه
السباريت من الإيمان، ويوشك أن يكون هبوطنا إلى صحصح من غير بعد من
الدهر و لا تطاول من الزمان، ويأتيك نبأ منّا يتجدد لنا من حال، فتعرف بذلك ما
نعتمده من الزلفة إلينا بالأعمال، والله موفّقك لذلك برحمته. فلتكن حرسك الله بعينه
التي لا تنام . أن تقابل لذلك فتنة تبسل نفوس قوم حرثت باطلاً لاسترهاب المبطلين،
يبتهج لدمارها المؤمنون، ويحزن لذلك المجرمون، وآية حركتنا من هذه اللوثة حادثة
بالحرم المعظم من رجس منافق مذمم مستحلّ للدم المحرم، يعمد بكيده أهل الإيمان،
ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم والعدوان، لأننا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا

يجب عن ملك الأرض والسماء، فلتطمئن بذلك من أوليائنا القلوب، وليتقوا بالكفاية منه، وإن راعتهم بهم الخطوب، والعاقبة بجميل صنع الله سبحانه تكون حميدة لهم ما اجتنبوا المنهي عنه من الذنوب. ونحن نعهد إليك أيها الولي المخلص المجاهد فينا الظالمين . أيدك الله بنصره الذي أيد به السلف من أوليائنا الصالحين . أنه من اتقى ربه من إخوانك في الدين، وأخرج مما عليه إلى مستحقّيه، كان آمناً من الفتنة المبطلّة ومخنّها المظلمة المضلّة، ومن بخل منهم بما أعاره الله من نعمته على من أمره بصلته، فإنه يكون خاسراً بذلك لأولاه وآخرته. ولو أن أشياعنا . وفقهم الله لطاعته . على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم؛ لما تأخّر عنهم النّيم بلقائنا، ولتعجّلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حقّ المعرفة وصدقها منهم بنا، فما يحبسنا عنهم إلا ما يتّصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم. والله المستعان، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلاته على سيدنا البشير النذير محمد وآله الطاهرين وسلم، وكتب في غرة شوال من سنة اثنتي عشرة وأربعمائة.

نسخة التوقيع باليد العليا صلوات الله على صاحبها:

«هذا كتابنا إليك أيها الولي الملمه للحقّ العليّ بإملائنا وخطّ ثقتنا، فاحفه عن كلّ أحد، واطوّه، واجعل له نسخة تطلع عليها من تسكن إلى أمانته من أوليائنا . شملهم الله ببركتنا إن شاء الله . الحمد لله والصلاة على سيّدنا محمد النبي وآله الطاهرين».

أقول: إنّه لشرف كبير ومصدر فخر واعتزاز أن يمثل الشخص بين يدي الإمام ويكون في حضرته؛ يزوره عياناً ويتشرف برؤيته وتقبيل يده. ولكن . اعلموا أيّها الإخوان . إنّ هذا ليس هو الواجب، فإنّه لم يبلغنا عن الشيخ المفيد أنّه التقى بالحجّة ولا يُعرف ما هو السبب، وربما التقاه ولم يصلنا خبره . ولكنّه مع ذلك نال هذه الأوسمة منه سلام الله عليه.

إنّ فكرة الامام المهدي في نطاق العقيدة الدينية بغض النظر عن تفاصيلها موضع اتفاق جمهور المسلمين، فإنّ روايات المهدي وانتظار الفرج على يديه وظهوره ليملأ الارض عدلاً وردت عند كل من الشيعة والسنة، وممن رواها من أئمة السنة:

الامام أحمد في مسنده، والترمذي في سننه، وأبو داود في سننه، وابن ماجة في سننه، والحاكم في مستدركه، والكنجي الشافعي في كتابه البيان في أخبار صاحب الزمان، وابن حجر العسقلاني في القول المختصر في علامات المهدي المنتظر، ويوسف بن يحيى الدمشقي في عقد الدرر في أخبار الامام المنتظر، وأحمد بن عبد الله أبو نعيم صاحب الحلية في نعت المهدي، ومحمد بن ابراهيم الحموي في مشكاة المصابيح، والسمهودي في جواهر العقدين، وعشرات من أعلام السنة وغيرهم لا أريد الاطالة بذكرهم.

وقد أخرج أئمة السنة أحاديث المهدي عن طريق الامام علي عليه السلام وابن عباس، وعبد الله بن عمر، وطلحة، وابن مسعود، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وأم سلمة، وغيرهم.

ومن تلك الاحاديث ما رواه ابن عمر بسنده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كاسمي وكنيته كنيته يملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً، ذلك هو المهدي، وكقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: المهدي من عترتي من ولد فاطمة، وقد صحح هذه الاحاديث وغيرها مما ورد في الامام المهدي: ابن تيمية مستنداً إلى مسند الامام أحمد بن حنبل وصحيح الترمذي، وسنن ابي داود.

وقد ذهب ابن حجر تبعاً للنصوص الى تكفير منكر المهدي، فقد أجاب في الفتاوى الحديثية حين سئل عن ينكرون خروج المهدي المنتظر، فقال: فهؤلاء المنكرون للمهدي الموعود به آخر الزمان، وقد ورد في حديث عن ابي بكر الاسكافي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: من كذب بالدجال فقد كفر، ومن كذب بالمهدي فقد كفر، الى أن قال: ونملي عليك من الاحاديث المصرحة بتكذيب هؤلاء وتضليلهم وتقسيقهم ما فيه مقنع وكفاية لمن تدبره، أخرج أبو نعيم أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: يخرج المهدي وعلى رأسه عمامة ومع مناد ينادي هذا خليفة الله فاتبعوه، ثم أخذ

يورد الاحاديث الواردة في المهدي. هذه بعض المأثورات السنية في الامام المهدي، أما الشيعة فرواياتهم في موضوع الامام المهدي بكل جوانبه كثيرة واردة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته، وقد ألفوا في ذلك كتباً كثيرة استوفت وغطت كل التساؤلات حول موضوع الامام المهدي: مثل كتاب الغيبة لمحمد بن ابراهيم النعماني، وكمال الدين وتمام النعمة لمحمد بن علي بن بابويه القمي، وكتاب الغيبة لمحمد ابن الحسن الطوسي، وغيرهم كثير، وقد تناولها فكتب بالمهدي كل من الصدوق في علل الشرائع، والمرتضى في تنزيه الانبياء، والمجلسي في البحار، والمفيد في الفصول، وفي الارشاد، ومن المتأخرين كتب عشرات المؤلفين بالمهدي وأشبعوا الموضوع.(الوائلي، هوية التشيع: 180 . 181).

غاية طعن المنكرين لولادته متعلقة بنفي مشاهدته، قلنا: قد اسلفنا مشاهدة قوم من اوليائه على أن نفي رؤيته لا يدلّ على نفي وجوده، ولا يقدر فيه قول المنحرف عنه بجوده، إذ ليس طرق العلم محصورة في المشاهدة، فاذا دلت البراهين على امامته ووجوده لم تكن غيبته عن الابصار مانعة عن تولده، واكثر المواليذ انما تثبت بالشيعة، وهي حاصلة هنا من الشيعة، وكيف ينكر وجوده لعدم مشاهدته والابدال موجودون ولا يشاهدون، قال ابن ميثم في شرحه للنهج: قد نقل انهم سبعون رجلاً منهم اربعون بالشام وثلاثون في سائر البلاد، وفي حديث علي عليه السلام الابدال بالشام، والنجباء بمصر، والعصائب بالعراق، يجتمعون فيكون بينهم حرب.(البياضي، الصراط المستقيم 2: 243 . 244).

ان قالوا: لا تثبت وجود ولد له نشاهده، قلنا: اذا قامت على وجوده الدلالة أغنت عن المشاهدة... لزم من نفي المشاهدة مع الدلالة النفي لا تنفي الرب والانبياء السالفة والائمة الخالفة وكثير من الموجودات....(البياضي، الصراط المستقيم 2: 276).

ان رؤية الامام الثاني عشر عليه السلام وقعت في زمن الغيبة الكبرى لبعض الصالحين... ولا كلام فيه، وانما الكلام في أن مسألة الرؤية هل تنافي قوله عليه السلام: (وسياتي شيعتي من يدعي المشاهدة الا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كذاب مفتر)، ام لا تنافي؟ والذي يمكن ان يقال: ان ملاحظة

صدر هذا التوقيع تكفي لرفع المنافاة، لانه يشهد على أن المراد نفي من ادعى البابية كبابية النواب الاربعة، ولا يظهر منه نفي مطلق الرؤية، واليك صدر التوقيع: بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري اعظم الله أجر إخوانك فيك فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام، فاجمع امرك ولا توص الى احد، فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة، فلا ظهور الا بعد اذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الامد، وقسوة القلوب، وامتلاء الارض جوراً، وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة.

كما احتمله في البحار حيث قال: لعله محمول على من يدعي المشاهدة مع النيابة، وايصال الاخبار من جانبه عليه السلام الى الشيعة على مثال السفراء لئلا ينافي الاخبار التي مضت، وستأتي فيمن راه عليه السلام.(البحار) وهنا أجوبه أخرى ذكرها العلامة النوري في جنة المأوى. البحار.

هذا مضافاً الى ان مثل قوله (وسياتي شيعتي من يدعي المشاهدة...) مع قطع النظر عن الصدر لا يفيد الا الظن والظن لا يقاوم مع القطع الحاصل من القضايا التي تدل على رؤيته، ولعل اليه ينظر ما حكي عن فوائد العلامة الطباطبائي حيث قال: (وقد يمنع ايضاً امتناعه (أي امتناع رؤيته) في شأن الخواص وإن اقتضاه ظاهر النصوص بشهادة الاعتبار ودلالة بعض الآثار.(البحار) و (الخراسي، بداية المعارف.

الحافظ حماد بن سلمة أبو سلمة البصري المتوفى 167، قال ابن معين: ثقة، وقال ابن معمر: كان يعد من الأبدال، وقال القطان: إذا رأيت الرجل يقع في حماد فاتهمه على الاسلام، وقال وهيب: كان حماد سيدنا وأعلمنا، وقال الذهبي: كان بارعا في العربية فقيها فصيحاً مفوها صاحب سنة، ترجمه الذهبي في تذكرته والخرجي في الخلاصة 78 * راجع فالحديث بطريقه إلى البراء صحيح رجاله ثقات، ويأتي عنه حديث التهئة بإسناد صحيح رجاله ثقات. الرازي المتوفى 327، ترجمه الذهبي في تذكرته وأثنى عليه بالإمامة والحفظ والنقد، وحكى عن أبي الوليد الباجي ثقته، ترجمه السبكي في طبقاته، و حكى عن أبي

يعلى الخليلي إنه قال: كان زاهدا يعد من الأبدال * مر عنه و يأتي عنه نزول آية التبليغ في علي عليه السلام. كتاب رواة الغدير من الصحابة و التابعين و العلماء قال الشريف الرضي: من سمع كلامه (عليه السلام) لا يشك أنه كلام من قبع في كسر بيت أو انقطع في سفح جبل، لا يسمع إلا حسه، ولا يرى إلا نفسه، ولا يكاد يوقن بأنه كلام من ينغمس في الحرب، مصلتاً سيفه، فيقطّ الرقاب ويجدل الأبطال، ويعود به ينطف دماً ويقطر مهجاً، وهو مع ذلك زاهد الزهاد وبذل الأبدال، وهذه من فضائله العجيبة وخصائصه التي جمع بها بين الأضداد. كتاب علي عليه السلام من المهدي إلى اللحد قال ابن أبي الحديد: (وأما الزاهد في الدنيا: فهو سيد الزهاد وبذل الأبدال، وإليه تشد الرحال، وعنده تنفض الأحلاس، ما شبع من طعام قط، وكان أخشن الناس مأكلاً وملبساً).

قال عبد الله بن أبي رافع: دخلت إليه يوم عيد، فقدم جراباً مختوماً، فوجدنا فيه خبز شعير يابساً مرضوضاً، فقدم فأكل فقلت: يا أمير المؤمنين فكيف تختمه؟ قال: خفت هذين الولدين (الحسنين) أن يلتاه بسمن أو زيت!! وكان ثوبه مرقوعاً بجلد تارة وليف أخرى، ونعلاه من ليف، وكان يلبس الكرياس الغليظ، فإذا وجد كمه طويلاً قطعه بشفرة ولم يخطه، فكان لا يزال متساقطاً على ذراعيه حتى يبقى سدي لا لحمه له!! وكان يأتدّم إذا ائتدم (أي يجعل إداماً) بخل أو بملح، فإن ترقى عن ذلك فببعض نبات الأرض فإن ارتفع عن ذلك فبقليل من ألبان الإبل، ولا يأكل اللحم إلا قليلاً ويقول: لا تجعلوا بطونكم مقابر الحيوانات.

علي (عليه السلام) والعفة في التاسع من البحار نقلاً عن كتاب مناقب ابن شهر آشوب وكتاب الاحتجاج وغيرهما عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال:.... وسافرت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وليس له خادم غيري، وكان له لحاف ليس له لحاف غيره، ومعه عائشة وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ينام بيني وبين عائشة ليس علينا لحاف غيره، فإذا قام: إلى صلاة الليل يحط بيده اللحاف من وسطه بيني وبين عائشة حتى يمس اللحاف الفراش الذي تحتنا.. الخ.

هذا الحديث كما تراه يدل على شدة ثقة النبي بعلي، وكثرة اختصاصه به واطمئنانه منه، وكثيراً ما تحدث أمثال هذه القضايا في العوائل المحافظة على الحجاب والغيرة

نظراً لنزاهة الأفراد وطهارة القلوب فكيف بالمعصومين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

(في البحار) عن عبد الله بن مسعود قال: خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) من بيت زينب بنت جحش حتى أتى بيت أم سلمة، وجاء داق ودق الباب، فقال: يا أم سلمة قومي فافتحي له.

قالت: فقلت: ومن هذا يا رسول الله الذي من خطره أن أفتح له الباب؟ وأتلقاه بمعاصمي؟ وقد نزلت في بالأمس آيات من كتاب الله: (يا نساء النبي...).

فقال: يا أم سلمة إن طاعة الرسول طاعة الله وإن معصية الرسول معصية الله، وإن بالباب لرجلاً ليس بنزق ولا خرق، وما كان ليدخل منزلاً حتى لا يسمع حساً، وهو يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله.

فقلت: ففتحت الباب، فأخذ بعضادتي الباب ثم جئت حتى دخلت الخدر، فلما أن لم يسمع وطئ قدمي دخل ثم سلم على رسول الله ثم قال: يا أم سلمة . وأنا من وراء الخدر . أتعرفين هذا؟ قلت: نعم هذا علي بن أبي طالب قال: هو أخي، سجيته سجيته ولحمه من لحمي، ودمه من دمي... الخ.

(في البحار): بالإسناد إلى أبي محمد العسكري (عليه السلام) أنه قال: أعرف الناس بحق إخوانه وأشدهم قضاء لها أعظمهم عند الله شأنًا، ومن تواضع في الدنيا لإخوانه فهو عند الله من الصديقين ومن شيعة علي بن أبي طالب (عليه السلام) حقاً. كتاب علي عليه السلام من المهدي إلى اللحد

عبد الله بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن محمد، حدثني موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من دعا للمؤمنين والمؤمنات في كل يوم خمس وعشرين مرة نزع الله الغلّ من صدره، وكتبه من الأبدال إن شاء الله. مسند الإمام علي عن إسحاق، يرفعه إلى الأصبح بن نباتة، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول للناس: سلوني قبل أن تفقدوني؛ لأني بطرق السماء أعلم من العلماء، ويطرق الأرض أعلم من العالم، أنا يعسوب الدين، أنا يعسوب المؤمنين

وإمام المتقين وربان الناس يوم الدين، أنا قاسم النار وخازن الجنان وصاحب الحوض والميزان وصاحب الأعراف، فليس منّا إلاّ وهو عارف بجميع أهل ولايته، وذلك قوله عزّ وجلّ: {إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ}.

و يحضرنى هنا أن أذكر الحديث المروي في حلية الأولياء و طبقات الأصفياء عن بن مسعود نعى إلينا رسول الله و حبيبنا نفسه قبل موته بشهر فلما دنا الفراق جمعنا في بيت أمنا عائشة فنظر إلينا و شدد فدمعت عينه و قال مرحبا بكم رحمكم الله أواكم الله حفظكم الله رفعكم الله نفعكم الله وفقكم الله نصركم الله سلمكم الله رحمكم الله قبلكم الله أوصيكم بتقوى الله و أوصي الله بكم و استخلفه عليكم إليه إني لكم نذير و بشير لا تعلوا على الله في عباده و بلاده فإنه قال لي و لكم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض و لا فسادا و العاقبة للمتقين و قال أليس في جهنم مثوى للمتكبرين قلنا متى أجلك قال قد دنا الفراق و المنقلب إلى الله و إلى سدرة المنتهى قلنا فمن يغسلك يا نبي الله قال أهلي الأدنى فالأدنى قلنا ففيم نكفناك يا نبي الله قال في ثيابي هذه إن شئتم أو في بياض مصر أو حلة يمانية قلنا فمن يصلي عليك يا نبي الله قال مهلا غفر الله لكم و جزاكم عن نبيكم خيرا فبكينا و بكى النبي صلى الله عليه و سلم و قال إذا غسلتموني و كفنتموني فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة أول من يصلي علي جليسي و خليلي جبريل ثم ميكائيل ثم إسرافيل ثم ملك الموت مع جنود كثيرة من الملائكة بأجمعها ثم ادخلوا علي فوجا فوجا فصلوا علي و سلموا تسليما و لا تؤذوني بتزكية و لا برنة و لا صيحة وليبدأ بالصلاة علي رجال أهل بيتي ثم نساؤهم ثم أنتم بعد أقرئوا أنفسكم مني السلام فإنني أشهدكم أنني قد سلمت علي من بايعني علي ديني من اليوم إلى يوم القيامة قلنا فمن يدخلك في قبرك يا نبي الله قال أهلي مع ملائكة كثيرين يرونكم من حيث لا ترونهم. و هل هذا إلا دليل؟ فلو كان قول من قال و أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لما قدم أبا بكر في الصلاة كان قد قدمه للخلافة حقا

لما قال هنا و ليبدأ بالصلاة علي رجال أهل بيتي ثم نساؤهم ثم أنتم بعد و لقال وليبدأ بالصلاة علي أبو بكر و أنتم معه.لكنه لما قال رجال أهل بيتي ثم نساؤهم ثم أنتم بعد أي صحابته في الآخر. فما بالك و كلما ورد في حقهم عليهم السلام و خاصة في علي الذي لم يكفر قط لقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (سباق الأمم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين حزقيل مؤمن آل فرعون و حبيب النجار صاحب آل يس و علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم و هو أفضلهم)و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و الذي نفسي بيده لولا أن يقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بأحد من المسلمين إلا أخذ التراب من أثر قدميك يطلبون به البركة رواه الطبراني في المعجم الكبير. فوالله إذا لفيه البركة وفي كل أهل بيته بهذا القول لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لا أرى أبدا في أخذ شيء منهم سواء كان تراب أو غيره إلا مستحسن و يجد فيه من أخذه بركة بإذن الله و ندع الله أن ينفعنا ببركتهم.آمين.

إلا أنه لا بد أخي الكريم ألا يغتر أحد منا و يقول إنه من شيعة علي عليه السلام فهذا والله ادعاء عظيم بل علينا أن نقول إنا من مواليتهم و محبيهم و محبي مواليتهم و معادي معاديتهم.

قال رجل للحسن بن علي عليهما السلام :إني من شيعتكم فقال الحسن بن علي عليه السلام: يا عبد الله إن كنت لنا في أوامرنا وزواجرنا مطيعا فقد صدقت، وإن كنت بخلاف ذلك فلا تزدد في ذنوبك بدعواك مرتبة شريفة لست من أهلها لا تقل لنا: أنا من شيعتكم، ولكن قل: أنا من مواليتكم ومحبيكم ومعادي أعدائكم، وأنت في خير وإلى خير.

وقال رجل للحسين بن علي عليهما السلام :يا ابن رسول الله أنا من شيعتكم، قال: اتق الله ولا تدعين شيئا يقول الله لك كذبت وفجرت في دعواك، إن شيعتنا من سلمت

قلوبهم من كل غش وغل ودغل، ولكن قل أنا من مواليكم ومحبيكم.
 وقال رجل لعلي بن الحسين عليهما السلام: يا ابن رسول الله أنا من شيعتكم الخالص
 فقال له: يا عبد الله فإذا أنت كإبراهيم الخليل عليه السلام الذي قال الله " وإن من
 شيعته لإبراهيم * إذ جاء ربه بقلب سليم " الصافات: ٨٣ و ٨٤.

فإن كان قلبك كقلبه فأنت من شيعتنا، وإن لم يكن قلبك كقلبه وهو ظاهر من الغش
 والغل، فأنت من محبينا وإلا فإنك إن عرفت أنك بقولك كاذب فيه، إنه لمبتلى بفالج
 لا يفارقك إلى الموت أو جذام ليكون كفارة لكذبك هذا.

وقال الباقر عليه السلام لرجل فخر على آخر وقال: أتفاخرنى وأنا من شيعة آل
 محمد الطيبين؟ فقال الباقر عليه السلام: ما فخرت عليه ورب الكعبة وغبن منك
 على الكذب يا عبد الله، أمالك معك تتفقه على نفسك أحب إليك أم تتفقه على
 إخوانك المؤمنين؟

قال: بل أنفقه على نفسي، قال: فلست من شيعتنا، فإننا نحن ما ننفق على المنتحلين
 من إخواننا أحب إلينا ولكن قل: أنا من محبيكم ومن الراجين النجاة بمحبتكم.

وقيل للصادق عليه السلام: إن عمارا الدهني شهد اليوم عند ابن أبي
 ليلى قاضي الكوفة بشهادة فقال له القاضي: قم يا عمار فقد عرفناك لا تقبل شهادتك
 لأنك رافضي فقام عمار وقد ارتعدت فرائصه واستفرغه البكاء فقال له ابن أبي ليلى:
 أنت رجل من أهل العلم والحديث إن كان يسوءك أن يقال لك رافضي فتبرأ من
 الرفض فأنت من إخواننا، فقال له عمار: يا هذا ما ذهبت والله حيث ذهبت، ولكن
 بكيت عليك وعلي، أما بكائي على نفسي فإنك نسبتني إلى رتبة شريفة لست من
 أهلها زعمت أني رافضي ويحك لقد حدثني الصادق عليه السلام أن أول من سمي
 الرفضة السحرة الذين لما شاهدوا آية موسى في عصاه آمنوا به واتبعوه، ورفضوا أمر
 فرعون، واستسلموا لكل ما نزل بهم، فسامهم فرعون الرفضة لما رفضوا دينه،

فالرافضي كل من رفض جميع ما كره الله، وفعل كل ما أمره الله، فأين في هذا الزمان مثل هذا؟.

وإن ما بكيت على نفسي خشيت أن يطلع الله عز وجل على قلبي وقد تلقت هذا الاسم الشريف على نفسي فيعاتبني ربي عز وجل ويقول: يا عمار أكنت رافضا للأباطيل، عاملا بالطاعات كما قال لك؟ فيكون ذلك بي مقصرا في الدرجات إن سامحني، وموجبا لشديد العقاب علي إن ناقشني، إلا أن يتداركني موالي بشفاعتهم. وأما بكائي عليك فلعظم كذبك في تسميتي بغير اسمي وشفقتي الشديدة عليك من عذاب الله أن صرفت أشرف الأسماء إلي، وإن جعلته من أرذلها كيف يصبر بدنك على عذاب كلمتك هذه؟.

فقال الصادق عليه السلام: لو أن على عمار من الذنوب ما هو أعظم من السماوات و الأرضين لمحيث عنه بهذه الكلمات وإنها لتزيد في حسناته عند ربه عز وجل حتى يجعل كل خردلة منها أعظم من الدنيا ألف مرة.

قال: وقيل لموسى بن جعفر عليه السلام: مررنا برجل في السوق وهو ينادي: أنا من شيعة محمد وآل محمد الخالص، وهو ينادي على ثياب يبيعهها: من يزيد؟ فقال موسى عليه السلام: ما جهل ولا ضاع امرؤ عرف قدر نفسه، أتدرون ما مثل هذا؟ هذا شخص قال أنا مثل سلمان وأبي ذر والمقداد وعمار وهو مع ذلك يباخس يناجش ظ، وما ذكر بعد ذلك كأنه بيان النجش. في بيعه ويدلس عيوب المبيع على مشتريه ويشترى الشيء بثمن فيزيد الغريب يطلبه فيوجب له ثم إذا غاب المشتري قال لا أريده إلا بكذا بدون ما كان طلبه منه، أ يكون هذا كسلمان وأبي ذر والمقداد وعمار؟ حاش لله أن يكون هذا كههم، ولكن ما يمنعه من أن يقول إني من محبي محمد وآل محمد ومن يوالي أولياءهم ويعادي أعداءهم.

قال عليه السلام: ولما جعل المأمون إلى علي بن موسى الرضا عليهما السلام ولاية العهد دخل عليه آذنه وقال: إن قوما بالباب يستأذنون عليك يقولون نحن شيعة علي

فقال عليه السلام: أنا مشغول فاصرفهم، فصرفهم فلما كان من اليوم الثاني جاؤوا وقالوا كذلك مثلها فصرفهم إلى أن جاؤوا هكذا يقولون ويصرفهم شهرين ثم أسوا من الوصول وقالوا للحاجب: قل لمولانا إنا شيعة أبيك علي بن أبي طالب عليه السلام وقد شمت بنا أعداؤنا في حجابك لنا، ونحن ننصرف هذه الكرة ونهرب من بلدنا خجلا وأنفة مما لحقنا، وعجزا عن احتمال مضض ما يلحقنا بشماتة الأعداء! فقال علي بن موسى الرضا عليه السلام: ائذن لهم ليدخلوا، فدخلوا عليه فسلموا عليه فلم يرد عليهم ولم يأذن لهم بالجلوس، فبقوا قياما فقالوا: يا ابن رسول الله ما هذا الجفاء العظيم والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب؟ أي بأقية تقيي منا بعد هذا؟ فقال الرضا عليه السلام: اقرؤا " وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير " الشورى: ٣٠.

ما اقتديت إلا بربي عز وجل فيكم، وبرسول الله وبأمر المؤمنين ومن بعده من آبائي الطاهرين عليهم السلام، عتبوا عليكم فاقتديت بهم، قالوا لماذا يا ابن رسول الله؟ قال: لدعواكم أنكم شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. ويحكم إنما شيعته الحسن والحسين وأبو ذر وسلمان والمقداد وعمار و محمد بن أبي بكر الذين لم يخالفوا شيئا من أوامره، ولم يركبوا شيئا من فنون زواجه، فأما أنتم إذا قلتم إنكم شيعته، وأنتم في أكثر أعمالكم له مخالفون مقصرون في كثير من الفرائض، متهاونون بعظيم حقوق إخوانكم في الله، وتتقون حيث لا يجب التقية، وتتركون التقية حيث لا بد من التقية، فلو قلتم إنكم موالوه ومحبهه، والموالون لأوليائه، والمعادون لأعدائه، لم أنكره من قولكم ولكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها إن لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم إلا أن تتدارككم رحمه من ربكم. قالوا: يا ابن رسول الله فانا نستغفر الله ونتوب إليه من قولنا، بل نقول كما عملنا مولانا: نحن محبوكم ومحبوأوليائكم ومعادوا أعدائكم، قال الرضا عليه السلام:

فمرحبا بكم يا إخواني وأهل ودي ارتفعوا ارتفعوا فما زال يرفعهم حتى ألصقهم بنفسه، ثم قال لحاجبه: كم مرة حجبتم؟ قال: ستين مرة فقال لحاجبه: فاختلف إليهم ستين مرة متوالية، فسلم عليهم وأقرئهم سلامي فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم وتوبتهم، واستحقوا الكرامة لمحبتهم لنا وموالاتهم، وتفقذ أمورهم وأمور عيالاتهم فأوسعهم بنفقات ومبرات وصلات، ورفع معرات.

قال عليه السلام: ودخل رجل على محمد بن علي الرضا عليهما السلام وهو مسرور فقال:

مالي أراك مسرورا؟ قال: يا ابن رسول الله سمعت أباك يقول أحق يوم بأن يسر العبد فيه يوم يرزقه الله صدقات ومبرات ومدخلات من إخوان له مؤمنين، فإنه قصدني اليوم عشرة من إخواني الفقراء، لهم عيالات، فقصدوني من بلد كذا وكذا فأعطيت كل واحد، منهم، فلهذا سروري.

فقال محمد بن علي عليهما السلام: لعمرى إنك حقيق بأن تسر إن لم تكن أحببته أو لم تحببه فيما بعد، فقال الرجل: فكيف أحببته وأنا من شيعتكم الخالص؟ قال: هاه قد أبطلت برك باخوانك وصدقاتك، قال: وكيف ذلك يا بن رسول الله؟ قال له محمد بن علي عليه السلام: اقرأ قول الله عز وجل " يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى " البقرة: ٢٦٤.

قال: يا ابن رسول الله ما مننت على القوم الذين تصدقت عليهم ولا آذيتهم، قال له محمد بن علي عليه السلام إن الله عز وجل إنما قال " لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى " ولم يقل بالمن على من تتصدقون عليه، وبالأذى لمن تتصدقون عليه وهو كل أذى، أفترى أذاك القوم الذين تصدقت عليهم أعظم أم أذاك لحفظتك وملائكة الله المقربين حواليك أم أذاك لنا؟ فقال الرجل: بل هذا يا ابن رسول الله فقال: لقد آذيتني وآذيتهم، وأبطلت صدقتك، قال: لماذا؟ قال: لقولك، و كيف أحببته وأنا من شيعتكم

الخلص؟

ثم قال: ويحك أتدري من شيعتنا الخلص؟ قال: لا، قال: فان شيعتنا الخلص حزيل المؤمن مؤمن آل فرعون، وصاحب يس الذي قال الله تعالى " وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى " يس: ٢٠.

وسلمان وأبو ذر والمقداد وعمار، سويت نفسك بهؤلاء أما آذيت بهذا الملائكة، وآذيتنا؟ فقال الرجل: أستغفر الله وأتوب إليه، فكيف أقول؟

قال: قل: أنا من مواليك ومحبيك ومعادي أعدائك، وموالي أوليائك، قال: فكذلك أقول، وكذلك أنا يا ابن رسول الله، وقد تبت من القول الذي أنكرته وأنكرته الملائكة، فما أنكرتم ذلك إلا لانكار الله عز وجل، فقال محمد بن علي عليهما السلام الان قد عادت إليك مثنوبات صدقاتك، وزال عنها الاحباط.

قال أبو يعقوب يوسف بن زياد وعلي بن سيار رضي الله عنهما رجلا مجهولان يروى عنهما محمد بن أبي القاسم المفسر كتاب تفسير الإمام العسكري عليه السلام، وفيه كلام ليس هذا مقامه.

حضرنا ليلة على غرفة الحسن بن علي بن محمد عليهم السلام وقد كان ملك الزمان له معظما وحاشيته له مبجلين إذ مذ مر علينا والى البلد - والى الجسرين - ومعه رجل مكتوف، و الحسن بن علي مشرف من روزنته، فلما رآه الوالي ترجل عن دابته إجلالا له فقال الحسن بن علي عليهما السلام: عد إلى موضعك، فعاد وهو معظم له، وقال يا ابن رسول الله أخذت هذا في هذه الليلة على باب حانوت صير في فاتهمته بأنه يريد نعبه والسرقه منه، فقبضت عليه، فلما هممت أن أضربه خمسمائة سوط وهذه سبيلي فيمن اتهمته ممن آخذه لئلا يسألني فيه من لا أطيق مدافعته ليكون قد شقي ببعض ذنوبه قبل أن يأتيني من لا أطيق مدافعته، فقال لي: اتق الله ولا تتعرض لسخط الله فاني من شيعة أمير المؤمنين، وشيعة هذا الامام أبي القائم

بأمر الله عليه السلام فكففت عنه، وقلت: أنا مار بك عليه، فان عرفك بالتشيع أطلقت عنك، وإلا قطعت يدك ورجلك، بعد أن أجلك ألف سوط، وقد جئتك به يا ابن رسول الله، فهل هو من شيعة علي عليه السلام كما ادعى؟

فقال الحسن بن علي عليهما السلام: معاذ الله، ما هذا من شيعة علي وإنما ابتلاه الله في يدك لاعتقاده في نفسه أنه من شيعة علي عليه السلام فقال الوالي: كفييتي مؤنته الآن أضربه خمسمائة لا حرج علي فيها، فلما نحاها بعيدا فقال: ابطحوه فبطحوه وأقام عليه جلا دين واحدا عن يمينه وآخر عن شماله فقال: أوجعاه فأهويا إليه بعصيهما لا يصيبان استه شيئا إنما يصيبان الأرض فضر من ذلك، فقال: ويلكم تضربون الأرض؟ اضربوا استه، فذهبوا يضربون استه فعدلت أيديهما فجعلا يضرب بعضهما بعضا ويصيح ويتأوه.

فقال لهما: ويحكما أمجانين أنتما يضرب بعضكما بعضا؟ اضربا الرجل فقالا ما نضرب إلا الرجل، وما نقصد سواه، ولكن يعدل أيدينا حتى يضرب بعضنا بعضا قال: فقال: يا فلان ويا فلان حتى دعا أربعة وصاروا مع الأولين ستة، وقال: أحيطوا به فأحاطوا به، فكان يعدل بأيديهم، ويرفع عصيهم إلى فوق، فكانت لا تقع إلا بالوالي فسقط عن دابته، وقال: قتلتموني قتلكم الله ما هذا؟ فقالوا: ما ضربنا إلا إياه.

ثم قال لغيرهم: تعالوا فاضربوا هذا فجاؤوا فضربوه بعد فقال: ويلكم إياي تضربون؟ قالوا: لا والله ما نضرب إلا الرجل قال الوالي: فمن أين لي هذه الشجاة الشجة: جراحة الرأس خاصة، وقد تستعار لغيره من الأعضاء.

برأسي ووجهي وبدني إن لم تكونوا تضربوني؟ فقالوا شلت أيماننا إن كنا قد قصدناك بضرب.

قال الرجل: يا عبد الله يعني الوالي أما تعتبر بهذه الألفاظ التي بها يصرف عني

هذا الضرب ويملك رذني إلى الامام وامتل في أمره، قال: فرده الوالي بعد إلى بين يدي الحسن بن علي عليهما السلام وقال: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله : عجبنا لهذا أنكرت أن يكون من شيعتكم ومن لم يكن من شيعتكم فهو من شيعة إبليس وهو في النار وقد رأيت له من المعجزات ما لا يكون إلا للأنبياء؟ فقال الحسن بن علي عليهما السلام قل أو للأوصياء، فقال: أو للأوصياء.

فقال الحسن بن علي عليهما السلام للوالي: يا عبد الله إنه كذب في دعواه أنه من شيعتنا كذبة لو عرفها ثم تعمدتها لأبتلى بجميع عذابك، ولبقي في المطبق ثلاثين سنة ولكن الله رحمه لا يطلاق كلمة على ما عني، لا على تعمد كذب، وأنت يا عبد الله أعلم أن الله عز وجل قد خلصه بأنه من موالينا ومحبينا، وليس من شيعتنا، فقال الوالي: ما كان هذا كله عندنا إلا سواء فما الفرق؟

قال الامام: الفرق أن شيعتنا هم الذين يتبعون آثارنا، ويطيعوننا في جميع أوامرنا ونواهيها، فأولئك شيعتنا، فأما من خالفنا في كثير مما فرضه الله عليه فليسوا من شيعتنا.

قال الإمام عليه السلام للوالي: وأنت قد كذبت كذبة لو تعمدتها وكذبتها لا ابتلاك الله عز وجل بألف سوط وسجن ثلاثين سنة في المطبق، قال: وما هي يا ابن رسول الله؟ قال: بزعمك أنك رأيت له معجزات إن المعجزات ليست له إنما هي لنا أظهرها الله فيه إبانة لحجبتنا، وإيضاحا لجلالتنا وشرفنا، ولو قلت: شاهدت فيه معجزات، لم أنكره عليك، أليس إحياء عيسى الميت معجزة؟ أفهي للميت أم لعيسى؟ أو ليس خلقه، من الطين كهيئة الطير فصار طيرا بإذن الله أهى للطائر أو لعيسى؟ أو ليس الذين جعلوا قردة خاسئين معجزة فهي معجزة للقردة أو لنبي ذلك الزمان، فقال الوالي: أستغفر الله ربي وأتوب إليه.

ثم قال الحسن بن علي عليه السلام للرجل الذي قال إنه من شيعة علي عليه السلام:

يا عبد الله لست من شيعة علي عليه السلام إنما أنت من محبيه، إنما شيعة علي عليه السلام الذين قال الله عز وجل فيهم: "والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون " البقرة: ٨٢.

هم الذين آمنوا بالله، ووصفوه بصفاته، ونزهوه عن خلاف صفاته، وصدقوا محمداً في أقواله وصوبوه في أفعاله، ورأوا علياً بعده سيداً إماماً وقرماً هماماً، لا يعدله من أمة محمد أحد، ولا كلهم لو جمعوا في كفة يوزنون بوزنه بل يرجح عليهم كما يرجح السماء على الأرض، والأرض على الذرة، و شيعة علي عليه السلام هم الذين لا يبالون في سبيل الله أوقع الموت عليهم أو وقعوا على الموت، و شيعة علي عليه السلام هم الذين يؤثرون إخوانهم على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، وهم الذين لا يراهم الله حيث نهاهم، ولا يفقدهم حيث أمرهم، و شيعة علي هم الذين يقتدون بعلي عليه السلام في إكرام إخوانهم المؤمنين. بحار الأنوار للمجلسي.

وهذه أحاديث جليلة جمعها العلامة المجلسي في كتابه بحار الأنوار، وقد اقتبس الشيخ حبيب الكاظمي بعض هذه الأحاديث وحذف أسانيدھا مع مراعاة التبويب، فكانت جواهر البحار الذي بين يديك.

قال الصادق (عليه السلام): امتحنوا شيعتنا عند مواقيت الصلوات، كيف محافظتهم عليها؟ وإلى أسرارنا، كيف حفظهم لها عند عدونا؟ وإلى أموالهم، كيف مواساتهم لإخوانهم فيها؟

المصدر الأصلي: قرب الإسناد

المصدر من بحار الأنوار

قال الباقر (عليه السلام): يا أبا المقدم، إنما شيعة علي (عليه السلام) الشاحبون الناحلون الذابلون، ذابلة شفاههم، خميصة بطونهم، متغيرة ألوانهم، مصفرة وجوههم،

إذا جنّهم الليل اتّخذوا الأرض فراشاً، واستقبلوا الأرض بجباههم، كثير سجودهم، كثيرة دموعهم، كثير دعاؤهم، كثير بكاءهم، يفرح الناس وهم محزونون.

المصدر الأصلي: الخصال

المصدر من بحار الأنوار

قال سليمان بن مهران: دخلت على الصادق (عليه السلام) وعنده نفر من الشيعة وهو يقول: معاشر الشيعة، كونوا لنا زيناً ولا تكونوا علينا شيناً، ﴿قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾، واحفظوا ألسنتكم، وكفّوها عن الفضول وقبح القول.

المصدر الأصلي: الأمالي للطوسي

المصدر من بحار الأنوار

قال الصادق (عليه السلام): الشيعة ثلاث: محبّ وآدّ فهو منّا، ومترين بنا ونحن زين لمن تزين بنا، ومستأكل بنا الناس ومن استأكل بنا افتقر.

بيان:

«التزّين بهم»: هو أن يجعلوا الانتساب إليهم ومولاتهم زينة لهم وفخراً بين الناس، ولا زينة أرفع من ذلك؛ و«الاستئكال بهم»: هو أن يجعلوا إظهار مولاتهم ونشر علومهم وأخبارهم وسيلة لتحصيل الرزق، وجلب المنافع من الناس، فينتج خلاف مطلوبهم، ويصير سبباً لفقرهم، والقسم الأوّل هو الذي يحبّهم ويواليهم في الله ولله، وهو ناجٍ في الدنيا والآخرة.

المصدر الأصلي: الخصال

المصدر من بحار الأنوار

قال مرزوم بن حكيم: دخلت المدينة فرأيت جارية في الدار التي نزلتها فعجبتني، فأردت أن أتمتع منها، فأبت أن تزوجني نفسها، فجنّت بعد العتمة ففرعت الباب فكانت هي التي فتحت لي، فوضعت يدي على صدرها فبادرتني حتّى دخلت، فلمّا أصبحت دخلت على الكاظم (عليه السلام)، فقال (عليه السلام): يا مرزوم، ليس من شيعتنا من خلا ثمّ لم يرع قلبه.

المصدر الأصلي: بصائر الدرجات

المصدر من بحار الأنوار

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اتّقوا الله، معاشر الشيعة، فإنّ الجنّة لن تقوتكم وإنّ أبطأت بها عنكم قبائح أعمالكم، فتنافسوا في درجاتها.

المصدر الأصلي: تفسير الإمام العسكري عليه السلام

المصدر من بحار الأنوار

قال رجل لامرأته: اذهبي إلى فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فاسألها عنّي أنّي من شيعتكم أم ليس من شيعتكم؟ فسألته فقالت (عليها السلام): قولي له: إن كنت تعمل بما أمرناك، وتنتهي عمّا زجرناك عنه، فأنت من شيعتنا، وإلّا فلا، فرجعت فأخبرته، فقال: يا ويلي، ومن ينفكّ من الذنوب والخطايا؟ فأنا إذا خالد في النار، فإنّ من ليس من شيعتهم فهو خالد في النار، فرجعت المرأة، فقالت لفاطمة (عليها السلام) ما قال زوجها، فقالت فاطمة (عليها السلام): قولي له: ليس هكذا، شيعتنا من خيار أهل الجنّة، وكلّ محبّينا وموالي أوليائنا ومعادي أعداءنا والمسلمّ بقلبه ولسانه لنا، ليسوا من شيعتنا إذا خالفوا أوامرنا ونواهينا في سائر الموبقات، وهم مع ذلك في الجنّة، ولكن بعد ما يطهّرون من ذنوبهم بالبلايا والرزايا، أو في

عرصات القيامة بأنواع شدائدها، أو في الطباق الأعلى من جهنم بعذابها، إلى أن نستقذهم بحبنا منها وننقلهم إلى حضرتنا.

المصدر الأصلي: تفسير الإمام العسكري عليه السلام

المصدر من بحار الأنوار

قال الباقر (عليه السلام) لرجل فخر على آخر وقال: أ تفاخرنى وأنا من شيعة آل محمد (عليهم السلام) الطيبين؟ فقال الباقر (عليه السلام): ما فخرت عليه ورب الكعبة، وغبن منك على الكذب يا عبد الله، أ مالك معك تتفقه على نفسك أحب إليك، أم تتفقه على إخوانك المؤمنين؟ قال: بل أنفقه على نفسي، قال (عليه السلام): فلست من شيعتنا، فإننا نحن ما ننفق على المنتحلين من إخواننا أحب إلينا، ولكن قل: أنا من محبيكم ومن الراجين النجاة بمحبتكم.

المصدر الأصلي: تفسير الإمام العسكري عليه السلام

المصدر من بحار الأنوار

قيل للصادق (عليه السلام): إن عمّاراً الدهني شهد اليوم عند ابن أبي ليلى قاضي الكوفة بشهادة، فقال له القاضي: قم يا عمّار، فقد عرفناك لا تقبل شهادتك؛ لأنك رافضي، فقام عمّار وقد ارتعدت فرائصه واستفرغه البكاء، فقال له ابن أبي ليلى: أنت رجل من أهل العلم والحديث، إن كان يسوءك أن يقال لك رافضي فتبرأ من الرفض، فأنت من إخواننا.

فقال له عمّار: يا هذا، ما ذهبت _ والله _ حيث ذهبت، ولكن بكيت عليك وعليّ.

أمّا بكائي على نفسي، فإنك نسبتني إلى رتبة شريفة لست من أهلها، زعمت أنّي رافضيّ، ويحك، لقد حدّثني الصادق (عليه السلام) أنّ أول من سمّي الرفضة السحرة

الذين لمّا شاهدوا آية موسى (عليه السلام) في عصاه آمنوا به واتّبعوه، ورفضوا أمر فرعون، واستسلموا لكلّ ما نزل بهم، فسّمّاهم فرعون الرافضة لمّا رفضوا دينه، فالرافضي كلّ من رفض جميع ما كره الله، وفعل كلّ ما أمره الله، فأين في هذا الزمان مثل هذا؟

وإنّما بكيت على نفسي، خشيت أن يطّلع الله عزّ وجلّ على قلبي، وقد تلّقت هذا الاسم الشريف على نفسي، فيعاتبني ربّي عزّ وجلّ ويقول: يا عمّار، أكنت رافضاً للأباطيل، عاملاً بالطاعات كما قال لك؟ فيكون ذلك بي مقصراً في الدرجات إن سامحني، وموجباً لشديد العقاب عليّ إن ناقشني، إلّا أن يتداركني مواليّ بشفاعتهم، وأمّا بكائي عليك فلعظم كذبك في تسميتي بغير اسمي، وشفقتي الشديدة عليك من عذاب الله أن صرفت أشرف الأسماء إليّ، وإن جعلته من أرذلها، كيف يصبر بدنك على عذاب كلمتك هذه؟

فقال الصادق (عليه السلام): لو أنّ على عمّار من الذنوب ما هو أعظم من السماوات والأرضين، لمحييت عنه بهذه الكلمات، وإنّها لتزيد في حسناته عند ربّه عزّ وجلّ حتّى يجعل كلّ خردلة منها أعظم من الدنيا ألف مرّة.

المصدر الأصلي: تفسير الإمام العسكري عليه السلام

المصدر من بحار الأنوار

قيل للكاظم (عليه السلام): مررنا برجل في السوق وهو ينادي: أنا من شيعة محمّد وآل محمّد (عليهم السلام) الخلّص، وهو ينادي على ثياب يبيعهها: من يزيد؟ فقال الكاظم (عليه السلام): ما جهل ولا ضاع امرؤ عرف قدر نفسه، أ تدرّون ما مثل هذا؟ هذا شخص قال: أنا مثل سلمان وأبي ذرّ والمقداد وعمّار، وهو مع ذلك يباخس في بيعه، ويدلّس عيوب المبيع على مشتريه، ويشترى الشيء بثمن فيزياد الغريب

يطلبه فيوجب له، ثمّ إذا غاب المشتري قال: لا أريده إلاّ بكذا بدون ما كان طلبه منه، أ يكون هذا كسلمان وأبي ذرّ والمقداد وعمّار؟ حاش لله أن يكون هذا كهم، ولكن ما يمنعه من أن يقول: إنّي من محبّي محمّد وآل محمّد (عليهم السلام)، ومن يوالي أولياءهم ويعادي أعداءهم؟

المصدر الأصلي: تفسير الإمام العسكري عليه السلام

لمّا جعل المأمون إلى عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) ولاية العهد، دخل عليه آذنه وقال: إنّ قوماً بالباب يستأذنون عليك يقولون: نحن شيعة عليّ، فقال (عليه السلام): أنا مشغول فاصرفهم، فصرفهم...

فلمّا كان من اليوم الثاني جاءوا وقالوا كذلك مثلها، فصرفهم إلى أن جاءوا هكذا يقولون ويصرفهم شهرين. ثمّ أيسوا من الوصول وقالوا للحاجب: قل لمولانا: إنّنا شيعة أبيك عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، وقد شمت بنا أعداؤنا في حجابك لنا، ونحن ننصرف هذه الكرّة ونهرب من بلدنا خجلاً وأنفة ممّا لحقنا، وعجزاً عن احتمال مضض ما يلحقنا بشماتة الأعداء.

فقال عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام): ائذن لهم ليدخلوا، فدخلوا عليه فسلموا عليه فلم يردّ عليهم ولم يأذن لهم بالجلوس، فبقوا قياماً، فقالوا: يا بن رسول الله، ما هذا الجفاء العظيم والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب؟ أيّ باقية تبقى منّا بعد هذا؟ فقال الرضا (عليه السلام): (اقرأوا): **وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ**، ما اقتديت إلاّ بربّي عزّ وجلّ فيكم، وبرسول الله (صلى الله عليه وآله) وبأمير المؤمنين (عليه السلام) ومن بعده من آبائي الطاهرين (عليهم السلام) عتبوا عليكم فاقتديت بهم. قالوا: لماذا يا بن رسول الله؟ قال (عليه السلام): لدعواكم أنكم شيعة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

ويحكم، إنّما شيعته الحسن والحسين (عليهما السلام) وأبو ذرّ وسلمان والمقداد وعمّار ومحمد بن أبي بكر، الذين لم يخالفوا شيئاً من أوامره، ولم يركبوا شيئاً من فنون زواجه، فأما أنتم إذا قلتم إنّكم شيعته، وأنتم في أكثر أعمالكم له مخالفون مقصرون في كثير من الفرائض، متهاونون بعظيم حقوق إخوانكم في الله، وتتقون حيث لا يجب التقية، وتتركون التقية حيث لا بدّ من التقية، فلو قلتم أنّكم موالوه ومحبوّه، والموالون لأوليائه، والمعادون لأعدائه، لم أنكره من قولكم، ولكن هذه مرتبة شريفة ادّعيتموها، إن لم تصدّقوا قولكم بفعلكم هلكتم إلا أن تتدارككم رحمة من ربكم.

قالوا: يا بن رسول الله، فإنّا نستغفر الله ونتوب إليه من قولنا بل نقول كما علمنا مولانا: نحن محبّوكم ومحبوّ أوليائكم ومعادو أعدائكم، قال الرضا (عليه السلام): فمرحباً بكم يا إخواني وأهل ودي، ارتفعوا، ارتفعوا، ارتفعوا، فما زال يرفعهم حتّى ألصقهم بنفسه، ثمّ قال لحاجبه: كم مرّة حجبتهم؟ قال: ستّين مرّة، فقال (عليه السلام) لحاجبه: فاختلف إليهم ستّين مرّة متوالية، فسلم عليهم وأقرئهم سلامي، فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم وتوبتهم، واستحقّوا الكرامة لمحبتهم لنا وموالاتهم وتفقد أمورهم وأمور عيالاتهم، فأوسعهم بنفقات ومبرّات وصلات، ورفع معرّات.

المصدر الأصلي: تفسير الإمام العسكري (عليه السلام)

المصدر من بحار الأنوار

دخل رجل على الجواد (عليه السلام) وهو مسرور، فقال: ما لي أراك مسروراً؟ قال: يا بن رسول الله، سمعت أباك يقول: أحقّ يوم بأن يسرّ العبد فيه يوم يرزقه الله صدقات ومبرّات ومدّخلات من إخوان له مؤمنين، فإنّه قصدني اليوم عشرة من

إخواني الفقراء لهم عيالات، فقصدوني من بلد كذا وكذا، فأعطيت كل واحد منهم فلهاذا سروري.

فقال الجواد (عليه السلام): لعمري، إنك حقيق بأن تسرّ إن لم تكن أحببته أو لم تحببه فيما بعد، فقال الرجل: فكيف أحببته وأنا من شيعتكم الخالص؟ قال (عليه السلام): هاه، قد أبطلت برك بإخوانك وصدقاتك، قال: وكيف ذاك يا بن رسول الله؟ قال له الجواد (عليه السلام): اقرأ قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾، قال: يا بن رسول الله، ما مننت على القوم الذين تصدّقت عليهم ولا آذيتهم.

قال له الجواد (عليه السلام): إنّ الله عزّ وجلّ إنّما قال: ﴿لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ ولم يقل بالمنّ على من تتصدّقون عليه، وبالأذى لمن تتصدّقون عليه، وهو كلّ الأذى، أفتري أذاك القوم الذين تصدّقت عليهم أعظم، أم أذاك لحفظتك وملائكة الله المقربين حواليك، أم أذاك لنا؟ فقال الرجل: بل هذا يا بن رسول الله، فقال (عليه السلام): لقد آذيتني وآذيتهم، وأبطلت صدقتك، قال: لماذا؟ قال (عليه السلام): لقولك: وكيف أحببته وأنا من شيعتكم الخالص؟ ... ثمّ قال (عليه السلام): ويحك، أ تدري من شيعتنا الخالص؟ قال: لا، قال (عليه السلام): فإنّ شيعتنا الخالص حزيل المؤمن مؤمن آل فرعون، وصاحب يس الذي قال الله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى﴾، وسلمان وأبو ذرّ والمقداد وعمّار، سوّيت نفسك بهؤلاء، أ ما آذيت بهذا الملائكة، وآذيتنا؟ فقال الرجل: أستغفر الله وأتوب إليه، فكيف أقول؟ قال (عليه السلام): قل: أنا من مواليك ومحبيك ومعادي أعدائك، وموالي أوليائك، قال: فكذلك أقول، وكذلك أنا يا بن رسول الله، وقد ثبت من القول الذي أنكرته وأنكرته الملائكة، فما أنكرتم ذلك إلاّ لإنكار الله عزّ وجلّ، قال الجواد (عليه السلام): الآن قد عادت إليك مثنوبات صدقاتك، وزال عنها الإحباط.

المصدر الأصلي: تفسير الإمام العسكري (عليه السلام)

المصدر من بحار الأنوار

قال الصادق (عليه السلام): ليس من شيعتنا من يكون في مصر يكون فيه آلاف، ويكون في مصر أروع منه.

المصدر الأصلي: السرائر

المصدر من بحار الأنوار

قال الباقر (عليه السلام): سمعت جابر بن عبد الله بن حرام الأنصاري يقول: لو نشر سلمان وأبو ذرّ لهؤلاء الذين ينتحلون مودّتكم أهل البيت لقالوا: هؤلاء كذّابون، ولو رأى هؤلاء أولئك لقالوا: مجانين.

المصدر الأصلي: المجالس للمفيد

المصدر من بحار الأنوار

قيل للصادق (عليه السلام): إنّنا نعيّر بالكوفة فيقال لنا: «جعفرية»، فغضب جعفر الصادق (عليه السلام) ثمّ قال: إنّ أصحاب جعفر منكم لقليل، إنّما أصحاب جعفر من اشتدّ ورعه، وعمل لخالقه.

المصدر الأصلي: معرفة الرجال

المصدر من بحار الأنوار

قال الصادق (عليه السلام): إنّ ممّن ينتحل هذا الأمر لمن هو شرّ من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا.

المصدر الأصلي: معرفة الرجال

المصدر من بحار الأنوار

دخل رجل على الصادق (عليه السلام) فسأله: كيف من خلفت من إخوانك؟ فأحسن الثناء وزكى وأطرى، فقال (عليه السلام): كيف عيادة أغنيائهم لفقرائهم؟ قال: قليلة، قال (عليه السلام): فكيف مواصلة أغنيائهم لفقرائهم في ذات أيديهم؟ فقال: إنك تذكر أخلاقاً ما هي فيمن عندنا، قال (عليه السلام): كيف يزعم هؤلاء أنهم لنا شيعة؟

المصدر الأصلي: صفات الشيعة

المصدر من بحار الأنوار

قال الصادق (عليه السلام): كان علي بن الحسين السجّاد (عليه السلام) قاعداً في بيته إذ قرع قوم عليهم الباب فقال: يا جارية، انظري من بالباب؟ فقالوا: قوم من شيعتك، فوثب عجباً حتّى كاد أن يقع، فلمّا فتح الباب ونظر إليهم رجع، فقال: كذبوا، فأين سمت في الوجوه؟ أين أثر العبادة؟ أين سيماء السجود؟

إنّما شيعتنا يعرفون بعبادتهم وشعثهم، قد قرحت العبادة منهم الأناف، ودثرت الجباه والمساجد، خصم البطون، ذبل الشفاه، قد هيّجت العبادة وجوههم، وأخلق سهر الليالي وقطع الهواجر جثثهم، المسبّحون إذا سكت الناس، والمصلّون إذا نام الناس، والمحزونون إذا فرح الناس، يعرفون بالزهد، كلامهم الرحمة، وتشاغلهم بالجنّة.

المصدر الأصلي: صفات الشيعة

المصدر من بحار الأنوار

قال الباقر (عليه السلام): أما والله، إنّ أحبّ أصحابي إليّ أروعهم وأكتمهم لحديثنا، وإنّ أسوأهم عندي حالاً وأمقثهم إليّ الذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا ويروى عنّا،

فلم يعقله ولم يقبله قلبه، اشمأز منه وجده وكفر بمن دان به، وهو لا يدري لعلّ الحديث من عندنا خرج وإلينا أسند، فيكون بذلك خارجاً عن ولايتنا.

المصدر الأصلي: التمهيص

المصدر من بحار الأنوار

قال عبد الله بن أبي يعفور: قال الصادق (عليه السلام): ويل لطغاة العرب من أمر اقترب، قلت: جعلت فداك، كم مع القائم من العرب؟ قال (عليه السلام): نفر يسير، قلت: والله، إنّ من يصف هذا الأمر منهم لكثير، قال (عليه السلام): لا بدّ للناس من أن يمحصوا ويميزوا ويغربلوا ويستخرج في الغربال خلق كثير.

المصدر الأصلي: الغيبة للنعماني

المصدر من بحار الأنوار

عن الامام الصادق عليه السلام:

كذب من زعم أنه من شيعتنا وهو متمسك بعروة غيرنا

كونوا زينا لنا ولا تكونوا شينا علينا حتى يقولوا رحم الله جعفرأ أدب شيعته فأحسن تأديبهم

وعن الامام الرضا عليه السلام

شيعتنا المسلمون لأمرنا الأخذون بقولنا المخالفون لأعدائنا فمن لم يكن كذلك فليس منا.

وعن الإمام الباقر عليه السلام

...أيكتفي من ينتحل التشيع أن يقول بحبنا أهل البيت فوالله ما شيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه وما كانوا يعرفون إلا بالتواضع والتخشع والأمانة... وكف الألسن عن الناس إلا من خير...

الكافي - الشيخ الكليني

أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، وأحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه ، جميعاً عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : قال لي : يا جابر أيكتفي من ينتحل التشيع (أن يقول بحبنا أهل البيت ، فوالله ما شيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه وما كانوا يعرفون يا جابر إلا بالتواضع والتخشع والأمانة وكثرة ذكر الله والصوم والصلاة والبر بالوالدين والتعاهد للجيران من الفقراء وأهل المسكنة والغارمين والايتماء وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكف الألسن عن الناس إلا من خير ، وكانوا أمناء عشائهم في الأشياء . قال جابر : فقلت : يا ابن رسول الله ما نعرف اليوم أحدا بهذه الصفة ، فقال : يا جابر لا تذهبن بك المذاهب حسب الرجل أن يقول : احب عليا وأتولاه ثم لا يكون مع ذلك فعلا ؟ فلو قال : إني احب رسول الله فرسول الله (صلى الله عليه وآله) خير من علي (عليه السلام) ثم لا يتبع سيرته ولا يعمل بسنته ما نفعه حبه إياه شيئاً ، فاتقوا الله واعملوا لما عند الله ، ليس بين الله وبين أحد قرابة ، أحب العباد إلى الله عز وجل [وأكرمهم عليه] أتقاهم وأعملهم بطاعته ، يا جابر والله ما يتقرب إلى الله تبارك وتعالى إلا بالطاعة وما معنا براءة من النار ولا على الله لاحد من حجة ، من كان لله مطيعاً فهو لنا ولي ومن كان لله عاصياً فهو لنا عدو ، وما تنال ولايتنا إلا بالعمل والورع.

رضا الله في رضا أهل البيت

إنّ من يبلغ في مرحلة التوحيد والإخلاص مقام الولاية الإلهية، وأصبح ولياً لله عزّ وجلّ، فهو في الحقيقة سيكون مظهر <هو الولي > ويكون موحداً تاماً لله تبارك وتعالى في كل أموره وشؤون حياته، ويكون إقدامه وتنفيذ أوامره بمثابة توقير لله عزّ وجلّ واستجابة لأمره ونهيه.

إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ سِوَةَ الْفَتْحِ: الآية 10.

وحيث إنّ يكون الجميع أمامه مسؤولاً ومطيعاً، ذلك أنه سيكون هو الشفيع ويكون رضاه من رضا الله عزّ وجلّ.

إنّ الله تبارك وتعالى جعل من رضا النبي ' وأهل بيته أمراً هاماً، ولقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى:

فَلَنُؤَيِّنَنَّكَ قَبْلَةَ تَرْضَاهَا سورة البقرة: الآية 144.

إنّ رضا النبي ' وآل البيت^ه هو رضا الله عزّ وجلّ وهو المضمون الحقيقي لقول المعصوم «رضا الله رضانا أهل البيت كشف الغمة، اللهوف بحار الأنوار ذلك أنهم في مقام الرضا وهم أهل التوحيد، يعني أنهم لا يرضون إلا برضا الله عزّ وجلّ، لا برضا أنفسهم أو رضا الآخرين، بل أن منتهى غايتهم هو الرضا الإلهي، ومن هنا فهم حالة التسليم التام لله تبارك وتعالى.

فيجب . والحال هكذا . على الآخرين الاقتداء بهم ومودّتهم؛ لأنّ في رضاهم يكمن رضا الله عزّ وجلّ.

وحقاً أن على من يسلك درب الحبيب فعليه أن يقتدي بأهل البيت^ه في كل شؤون حياته، كل حسب سعته الوجودية وطاقته وقابلياته،

إنّ عليه أن يستفيض من ولايتهم ويتدرّج في مراتب الإنسانية العليا.

ولقد بيّن الله تبارك وتعالى في كتابه المحكم سيرتهم ومنهج الحياة لديهم، فهناك آيات فيها تصريح وآيات أخرى فيها تلميح تبين لنا خصائصهم الأخلاقية وسيرتهم العملية من أجل نهدي بنورهم ونقتبس من ضوءهم.

فهناك إشارات إلى تفاصيل في حياتهم، من رصد لحركاتهم وسكناتهم وأفكارهم، وحتى نواياهم فعلى سبيل المثال: نجد قوله تبارك وتعالى { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ سَوَاءٌ لَّهُمْ الْبَقَرَةُ: الآية 218.

وما جاء في سورة الإنسان على لسان حالهم { إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ سَوَاءٌ الْإِنْسَانُ: الآية 9.

أهل البيت معدن الرحمة

الرحمة هي الحنان والتسامح والعمو والرفقة والرفقة والعطف.

وقد جاءت الرحمة في القرآن الكريم بمعان ومصاديق عديدة، ولذا يتوجب إدراك معنى الرحمة إدراكاً جيداً يمهد إلى أداء الواجب الشرعي.

إن الرحمة حقيقة إلهية وصفة ربّانية لأنها من أوصاف الرب تبارك وتعالى متحدة مع ذات ذي الجلال، وهي تتجلى في صور عديدة في ساحة الوجود وأبعاد الحياة المختلفة، وبخاصة في الإنسان.

إن عوالم الوجود المختلفة وكل عناصره وكل الكائنات ما ظهر منها وما بطن، وكل ذرات الوجود إنما هي تجليات للرحمة الإلهية وسنا من أنوار الرحمة والحنان الرباني والرفقة الإلهية والإحسان.

الرحمة في القرآن الكريم

تطرق القرآن المجيد في العديد من آياته إلى الرحمة وآثارها وفيما أمثلة صور الرحمة ومفرداتها:

1. إن القرآن الكريم ينظر إلى الرسالة والنبوة التي هي الأساس في الرشد والتكامل والسبب في الخلاص من مشكلات الحياة الدنيا والعذاب في الآخرة على أنها رحمة الله التي يختص بها من يشاء من عباده، فهناك من عباد الله عز وجل من بلغ به السموات أصبح جديراً أن تشرق عليه رحمة الله فيكون مأموراً بإبلاغ الوحي الإلهي إلى الناس وهدايتهم.

وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ سورة البقرة: الآية 105.

2. وربما جاءت الرحمة الإلهية على أنها تخفيف في الأحكام والواجبات والفرائض، ففي مسألة القصاص والديات، تطرق القرآن الكريم إلى ذكر تخفيف في هذا الخصوص رحمة من الله عز وجل.

ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ سورة البقرة: الآية 178.

3. إن القرآن الشريف يعدّ سيادة الخلق الكريم والتعامل السمع مع الناس والرفق بهم رحمة من الله غمرت الناس.

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ سورة آل عمران: الآية 159.

4. إن القرآن المجيد ينظر إلى من يدفع عنه العذاب يوم القيامة على أنه فائز إذ تداركته رحمة من الله فنجا من سوء العذاب.

مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ سورة الأنعام: الآية 16.

5. إنَّ القرآنَ المجيدَ يصرحُ بأنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ كتبَ على نفسه الرحمةَ فمن اقتترف ذنباً عن جهلٍ ثم تابَ فإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يتجاوزُ عن ذنبه ويقبلُ توبته؛ لأنَّ الرحمةَ الإلهيةَ تشملُ العصاةَ من عباده إذا تابوا وأنابوا وعادوا إلى طريقِ الحقِّ.

﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بَـجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ سورة الأنعام: الآية 54.

6. إنَّ القرآنَ الكريمَ هو رحمةُ اللهَ لعباده، وهذا ما صرَّحت به آياتٌ عديدة:

فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ سورة الأنعام: الآية 57.

7. إنَّ القرآنَ الكريمَ يصرِّحُ أنه لولا رحمةُ اللهَ لكانَ الناسُ من الخاسرينَ، فالرحمةُ الإلهيةُ هي التي تحفظُ العبادَ من السقوطِ في هاويةِ الجحيمِ؛ فَلَئِنْ لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ بَيِّنَاتٌ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسُوقُوا إِلَى الْعَذَابِ لَدُنَّا وَسَوَاءٌ أَعْرَضُوا عَنْ آيَاتِنَا لَقَدْ كُنْتُمْ فِيهَا مُنْهَكِينَ سورة البقرة: الآية 64.

8. إنَّ القرآنَ الكريمَ هو الدليلُ والهادي لجميعِ الناسِ وإنَّ الرحمةَ الإلهيةَ تغمرُ كلَّ من شرحَ صدره للحقِّ وعملَ صالحاً وأحسنَ في حياته حينئذٍ تشمله رحمةُ اللهَ ويدخلُ الجنةَ وذلك هو الفوزُ يومَ القيامةِ.

إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ سورة الأعراف: الآية 56.

9. إنَّ القرآنَ المجيدَ يعتبرُ رحمةَ اللهَ عزَّ وجلَّ هي السببُ في نجاتِ المظلومينَ من ظلمِ الظالمينَ والجبارينَ.

فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سورة الأعراف: الآية 72.

10. إنَّ القرآنَ الحكيمَ ينظرُ إلى السعةِ الوجوديةِ وانشراحِ الصدرِ وتوهجِ الباطنِ بالنورِ والإشراقِ الروحيِ التي هي تجلِّياتُ الفيضِ الإلهيِّ في الإنسانِ رحمةً إلهيةً.

﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ سورة الكهف:
الآية 65.

11. إن القرآن المجيد ينظر إلى انبعاث الحياة في الأرض بعد أن تسودها مظاهر الموت في فصل الشتاء، فإذا بنسائم الربيع تحيي الأرض بعد موتها وتنبت الأعشاب، وتظهر النباتات وتتفتح الأزهار والورود وتورق الأشجار وتصبح الأرض مخضرة معشوشبة.

إن كل هذه الظواهر إنما هي رحمة الله تتجلى وتنعكس على الأرض.

فَأَنْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِ الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ سورة الأنبياء: الآية 107.

13. إن القرآن الكريم يصرح بأن رحمة الله عز وجل تغمر كل ذرة في الوجود، فما من كائن أي إلا وهو قائم برحمة الله وآثار رحمة الله هي أساس الوجود من مثقال الذرة إلى نجوم المجرة.

وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ سورة الروم: الآية 50.

14. إن القرآن الكريم يعتبر اليأس من رحمة الله كفرًا، وهو من خصائص الكافرين:

إِنَّهُ لَا يِيَّاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ سورة يوسف: الآية 87.

15. إن القرآن الكريم يعتبر الرحمة الإلهية هي خير من الدنيا وما فيها، إنها أسمى وأعلى من الثروة والمال والجاه والنفوذ، وإن رحمة الله لهي أعظم بكثير من كل ما يجمعه المرء في حياته من ثراء وغنى، إن رحمة الله أفضل من ذلك بكثير:

وَرَحِمْتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ سورة الزخرف: الآية 32.

معدن الرحمة

إن الآيات الكريمة التي أشارت إلى الرحمة تؤكد بما لا يقبل الشك، إن أعظم ما في الوجود وأسمى ما فيه الكون هو رحمة الله عز وجل، وإن معدن الرحمة في هذا العالم والعالم الآخر، هم أهل البيت^٨، وهذا ما أشار إليه الإمام الهادي[×] في الزيارة الجامعة الكبيرة:

معدن الرحمة مفاتيح الجنان: الزيارة الجامعة.

وعلى هذا فإن من يريد الأمان في الدارين: الدنيا والآخرة ومن يريد النجاة يوم القيامة، ومن يريد الانتهال من معارف القرآن المجيد ومن يريد أن يكون من المحسنين ومن يريد أن يشرح الله صدره للحق فعليه أن يقتدي بأهل البيت وينهل من ثقافتهم ويعمل بإرشاداتهم ويهتدي بهداهم، ويكن لهم الحب والموودة.

بعبارة واحدة أن يطيعهم؛ لأن من يطيعهم يشمله كل ما تحدثت به الآيات الكريمة عن رحمة الله عز وجل، فيحيا مطمئناً في الدنيا؛ لأنه يسير في طريق الحق والصراط المستقيم ويعيش سعيداً في الآخرة؛ لأنه سيكون من الفائزين يوم القيامة.

وما كانت وصايا النبي^٩ في كل مناسبة طوال ثلاثة وعشرين سنة في وجوب طاعة أهل البيت إلا من أجل أن يهتدي الذين آمنوا برسالته ويسيروا على هداه.

إن طريق أهل البيت هو طريق الإسلام الحق، كما جاء به النبي^٩ فهم الأمانة على الرسالة بعد غياب النبي^٩ وإن طاعة آل البيت^٨ هي طاعة للنبي^٩ التي هي طاعة لله عز وجل.

وهذا الصحابي الجليل زيد بن أرقم وهو في طليعة الرواة المعتمدين لدى كتب العامة يذكر هذه الرواية عن النبي^٩:

«قام رسول الله' يوماً فينا خطيباً . بماء يدعى خمّاً بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكّر ثم قال: أما بعد ألا يا أيها الناس فإنّما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربّي فأجيب وأنا تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، ثم قال وأهل بيتي، أنكركم الله في أهل بيتي أنكركم الله في أهل بيتي، أنكركم الله في أهل بيتي صحيح مسلم (مع اختلاف ضئيل) سنن الدارمي مسند أحمد بن حنبل، السنن الكبرى وكذا في العمدة، الطرائف، بحار الأنوار

تجليات الرحمة

أهل البيت^٤ معدن الرحمة، وكل من عرف حقهم عن بصيرة وتمسك بهم واعترف بفضلهم واضمر لهم المودة والحب وسار على دربهم وعبر عن طاعته لهم واقتدى بسلوكهم، فإن ذلك سيكون سبباً في انفتاح الرحمة عليه في لحظات الاحتضار، وفي حياة البرزخ، وفي يوم القيامة.

يقول الإمام محمد الباقر.

«إنما أحدكم حين يبلغ نَفْسُهُ ههنا ينزل عليه ملك الموت فيقول: إمّا ما كنت ترجو نقد أعطيته، وأمّا ما كنت تخافه فقد أمنت منه، ويفتح له باب إلى منزلة من الجنّة ويقال له: انظر إلى مسكنك في الجنّة وانظر هذا رسول الله وعلي والحسن والحسين رفقاًؤك وهو قول الله: {وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ سَورَة يونس: الآيتان: 63 . 64 . تفسير العياشي دعائم الإسلام بحار الأنوار

وروى الحارث الهمداني قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب× فقال: ما جاء بك؟ فقلت: حبّي لك يا أمير المؤمنين، فقال: يا حارث أتحنيني؟ قلت، نعم والله يا أمير المؤمنين؟

قال: أما لو بلغت نفسك الحلقوم رأيتني حيث تحب، ولو رأيتني وأنا أذود الرجال عن الحوض نود غريبة الإبل لرأيتني، حيث تحب، ولو رأيتني وأنا مارّ على الصراط بلواء الحمد بين يدي رسول الله' لرأيتني حيث تحب الأمالي للطوسي، المجلس الثاني كشف الغمة بحار الأنوار.

وروي عن الإمام الباقر × قوله: «اتقوا الله واستعينوا على ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد في طاعة الله، فإن أشد ما يكون أحدكم اغتباطاً بما هو عليه لو قد صار في حدّ الآخرة وانقطعت الدنيا عنه، فإذا كان في ذلك الحدّ عرف أنه قد استقبل النعيم والكرامة عن الله والبشرى بالجنة وأمن ممن كان يخاف وأيقن أن الذي كان عليه هو الحق، وأن من خالف دينه على باطل هالك المحاسن بحار الأنوار

وقال رسول الله: «والذي نفسي بيد لا تفارق جسد صاحبها حتى تأكل من ثمار الجنة أو من شجرة الزقوم، وحين ترى ملك الموت تراني وترى علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً^٨ فإن كان يحبنا قلت: يا ملك الموت أرفق به إنّه كان يحبني ويحب أهل بيتي، وإن كان يبغضنا قلت: يا ملك الموت شدّد عليه أنه كان يبغضني ويبغض أهل بيتي بشارة المصطفى بحار الأنوار

وعن سدير الصيرفي في حديث هام جداً قال: قلت لأبي عبد الله × جعلت فداك يا ابن رسول الله هل يكره المؤمن على قبض روحه؟ قال: لا والله أنه إذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك فيقول له ملك الموت: يا ولي الله! لا تجزع فوالذي بعث محمداً^٩ لأننا أبر بك وأشفق عليك من والد رحيم لو حضرك، افتح عينيك فانظر! قال: ويمثل له رسول الله' وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم^{١٠} فيقال له: هذا رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة رفاؤك، قال: فيفتح عينيه فينظر فينادى روحه مناد من قبل ربّ العزة، فيقول: يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ {إلى محمد وأهل بيته (ارجعي) (إلى ربك راضية) بالولاية

(مرضية) بالثواب (فادخلي في عبادي) يعني محمداً وأهل بيته (وأدخلي جنتي) فما من شيء أحب إليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي الكافي باب: أن المؤمن لا يكره على قبض روحه ، فضائل الشيعة تأويل الآيات الظاهر بحار الأنوار

أجل أنه ما من شك في أهل البيت^{هـ} هم معدن الرحمة والبركة، وأنه لا أمل في النجاة وتحقيق رضا الله تبارك وتعالى إلا بالتمسك بهم، وإعلان الدعاء لهم والسير على خطاهم وسلوك طريقهم.

إن محبي أهل البيت^{هـ} وعشاق العترة الطاهرة لا يرون أحداً جديراً بالطاعة، غيرهم لا يعرفون قدوة سواهم، وهم يدركون جيداً أن الاعتقاد بإمامتهم والأخذ بأحكامهم وانتهاج سيرتهم يحقق لهم السعادة في الدنيا والفوز في الآخرة.

ببركة ويمن أهل البيت^{هـ} تستمسك السماء فلا تقع على الأرض وببركة أهل البيت^{هـ} تستقر الأرض ويشعر الناس فيها الأمان، وبوجود أهل البيت^{هـ} وكرامة لهم تستمسك السموات والأرض أنت تزولا وهذه الحقيقة لا يدركها إلا أهل الإيمان من الذين أضاء نور الحق أعماقهم وملأت الأنوار أفئدتهم من الصالحين المتقين.

ومن هنا يقول الإمام الباقر:×

«إن رسول الله باب الله الذي لا يؤتى إلا منه وسبيله الذين من سلكه وصل إلى الله عز وجل، وكذلك كان أمير المؤمنين× من بعده وجرى للأئمة واحداً بعد واحد جعلهم الله عز وجل أركان الأرض أن تميد بأهلها الكافي باب الأئمة هم أركان الأرض

بصائر الدرجات بحار الأنوار

وقال الإمام علي بن الحسين السجاد:×

«نحن الذين بنا يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلا بأذنه، وبنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها وبنا ينزل الغيث وبنا ينشر الرحمة ويُخرج بركات الأرض، ولولا ما في الأرض منا لساخت بأهلها الأمالي للصدوق بحار الأنوار روضة الواعظين وعن النبي الأكرم³ قال: «النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي، فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء، وإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض الأمالي: للطوسي بحار الأنوار

وقال أمير المؤمنين علي⁴: «نحن بيت النبوة ومعدن الحكمة، وأمان الأهل الأرض ونجاة لمن طلب نثر الدر

إن السماء قائمة بيمين أهل البيت⁵ والأرض مستقرة ببركة وجودهم، فهم عماد الأرض والسماء، والأحاديث التي تشير إلى هذه الحقيقة لا يقتصر وجودها في مصادر الإمامية فقط؛ ففي مصادر أهل السنة أحاديث عديدة تشير إلى هذا المعنى ويمكن لمن يريد التحقق من ذلك أن العديد من المصادر من قبيل: ذخائر العقبى وينابيع المودة ومستدرك الصحيحين والصواعق المحرقة وكنز العمال ومجمع الزوائد وغيرها.

أهل البيت⁶ أئمة الإنسانية

من خصائص كوكب الأرض وربما بعض الكواكب الأخرى هي وفرة المعادن فيها من قبيل الذهب والفضة والعقيق والفيروز والماس والحديد. أن جميع البشر يعتبرونها عناصر ذات أهمية بالغة جدا ولهذا فهي غالية ومفيدة ولها دور أساسي في اقتصاد الناس وحياتهم كما أن وجود مناجم لها في هذه البقعة من الأرض وتلك الدولة يؤثر بشكل كبير على اقتصاديات الدول ومركزها وأهميتها العالمية.

من هنا أصبح البحث عن المناجم والخبرة في العثور عليها وطريقة استخراج المواد الخام وتنقية فلزاتها وتسويق المواد المستخرجة كل هذا وغيره أصبح ذا أهمية في حياة الناس وكان البشر منذ القدم يقومون بهذا النشاط ويبذل الإنسان جهودا مضنية ويتحمل المشاق في سبيل ذلك.

ومن المعادن التي حازت أهمية بالغة في حياة الإنسان ومستقبله هو الذهب ولهذا نرى الإنسان ومنذ عصور قديمة يبحث عن مناجم الذهب وكان الكثيرون يتحملون المشاق من أجل استكشاف المناطق التي يوجد فيها مناجم للذهب من أجل استخراجها والذهب وغيره لا يوجد نقيا في الطبيعة إنما هو على شكل خامات مليئة بالشوائب ولهذا فإنه يستخرج من مناجم الذهب مواد خام تتعرض إلى عمليات للتنقية قبل أن يتحول إلى سبائك نقية.

ومن هذه السبائك ويقوم الفنانون والحرفيون والصاغة في العمل على هذه السبائك وصناعة الخواتم والقلائد أو وضعه في البنوك كسيولة لدعم العملة وتسيير اقتصاد البلد إضافة إلى صناعة الحلي وتلبية غريزة الإنسان في الجمال.

وبهذا المناسبة نشير إلى إن السماوات والأرض هي بمثابة منجم وان الخبير الإلوهي فيه هو الله عز وجل.

ومن هذا المنجم قام الله سبحانه باستخراج عنصرا ذهبيا هو الإنسان فخلقة وجعله خليفة له في كوكب الأرض يقوم باستثمار طاقاته وما أودعه الله فيه من قابليات من أجل تحقيق خلافته في إعمار الأرض وفي بناء حياة كريمة في الدنيا وتأمين السعادة الأبدية في الآخرة.

وكان من واجب الإنسان في الأرض أن يفجر طاقاته وما أودعه الله فيه من قوى في طريق الإيمان فتتجلى في وجوده صفات الله الذي استخلفه في الأرض وأمره بإعمارها.

وهذه المهام لا تتحقق إلا بوضع سبيكة الإنسانية والطاقات الأدمية تحت تصرف قادة ومعلمين ربانيين اصطفاهم الله لهداية الناس وتوجيههم إلى معرفة الحقائق لصياغة كائن الهي مما أودعه الله في النفوس الأدمية من قابليات وطاقات خام وقدرة على السمو.

إن الله سبحانه شاء برحمة منه أن يختار لبناء الإنسانية خبراء ربانيين يهدون الناس إلى بناء صروح الخير والجمال وهم أهل البيت.^٨

ما الذي حصل فيسلم الإنسان خامات ذهب إلى صاغة غير مؤتمنين يلوثون نفوسهم وأرواحهم.

وما أسوأ أن يسلم المرء نفسه بأيدي اللصوص وقطاع الطريق طريق الإنسانية، نعم ما أسوأ أن يسلم المرء نفسه بأيدي المغيرين الذين لا ينفكون يغيرون على القيم النبيلة، وحينئذ فإن هؤلاء سوف يحيلون الإنسان إلى غول أو في أحسن الأحوال إلى حيوان وما هو أسوأ وأحط من الحيوان.

تعالوا أيها الناس إلى أن نطرد الفراعنة والطغاة من أمثال نمرود وقارون وأبي لهب وأبي جهل والأمويين والعباسيين، وعملاء الشرق والغرب المعاصرين، تعالوا نطردهم من وجودنا وحياتنا، تعالوا نسلم أنفسنا بأيدي الأنبياء والأئمة الأطهار من أجل أن يصوغوا من سبائك وجودنا أناساً طيبين من أمثال سلمان وأبي ذر وبرير وزهير وميثم ورشيد الهجري وحجر بن عدي و....

أسلم قلبك لعشق الواحد	واترك القطرة تأخذ طريقها إلى البحر
والى أن لا يبقى من العاشقين أثر	سلم تربة مجنون إلى ماء ليلي
وأوقف روح فرهاد على شير بن	واجعل من قلب وامق مهراً لعذراء
وخذ بايدي الزاهدين إلى الهور والقصور	واجعل العشاق يلتقون
فؤادي من فراقك ما عاد يخفق	فيا روعي افتح على فؤادي لحظة
حتى يحترق وهج وجهك	هبه فيضاً للرؤية والنظر
أيها الزاهد أسلم قلبك لقصة العشق	والحديد العتيق للحلوى
فإلى متى تصنع من كل هوى صنماً	أسلم فؤادك لله الواحد الأحد

أشرنا فيما مضى إلى أن السالك في درب الحبيب يجب عليه أن يجعل من أهل البيت^٨ القدوة له والمثال في كل شؤون حياته.

إن الله وهو أرحم الراحمين قد بين طريق الوصول إلى كسب الفضائل، ثم أمر عباده أن يسلكوا طريق الكمال مقتدين بالأئمة المعصومين، فمن أراد بلوغ الكمال فعليه أن يحذو حذوهم وأن يسلك طريقهم، وهذا لا يعني أنه يمكن لمن يسلك الطريق طريق أهل البيت أن يبلغ ما بلغوه من درجات الكمال، فلقد بلغ أهل بيت النبي^٩ مرتبة لم يبلغها حتى عبد الله جبريل مع منزلته الرفيعة، إذ قال للنبي^٩ في قصة المعراج:

«لو دنوت أنملة لاحتترقت المناقب بحار الأنوار

أسوة الإنسانية

إن الله عز وجل، اصطفى أهل البيت^٨ وجعلهم للإنسانية جمعاء قدوة وأسوة، حتى يمكن لمن أراد التكامل أن يقتدي بهم كل حسب سعته وطاقته قال سبحانه وتعالى:

أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا سورة الرعد: الآية 27.

وقد قيل في تأويل هذه الآية الكريمة أن الله عز وجل أنزل من العالم العلوي ماء الحياة والعلم والمعرفة فتلقى النفوس من ذلك كل حسب قدرها، فإن كان الوادي فسيحاً بعيد الغور، وكانت له سعة كبيرة فإنه حظة من المعرفة والعلم والكمال، كان كبيراً وكان بإمكانه أن يتدرج في مدارج الكمال حتى يصل مقام المحسنين، وإذا كان الله سبحانه وتعالى يقول: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ سورة الأحزاب: الآية 21.

فإن ذلك لا يعني نفس الرسول فقط؛ لأن موضوع الأسوة ينتقل إلى أوصيائه وخلفائه بالحق، وهم الأئمة الأطهار من أهل بيته^٨، فمقام الأسوة ليس مقاماً شخصياً مرتبطاً بشخص النبي^٩ وإنما هو مقام حقوقي ينتقل إلى أهل بيته وأوصيائه، وعلى السالك

في طريق الولاية أن يعرف أن الأنس بملائكة الغيب وسماع تسبيحهم لا يحصل إلا بالتأسي بالنبي^١ وبآله الأطهار والافتداء بهم، ذلك أنهم قد طووا هذا الطريق ولا يمكن لغيرهم طيّه إلا بالافتداء بهم والسير على خطاهم، قال رسول الله:

«الروح والراحة والرحمة والنصرة واليسر واليسار والرضا والرضوان، والمخرج والفالج والقرب والمحبة من الله ومن رسوله لمن أحب علياً وائتم بالأوصياء من بعده تفسير العياشي

وعن الإمام علي بن موسى الرضا× قال:

«من سرّه أن ينظر إلى الله بغير حجاب وينظر الله إليه بغير حجاب فليتولّ آل محمد^٢ وليتبرأ من عدوهم وليأتم بإمام المؤمنين منهم، فإنه إذا كان يوم القيامة نظر الله إليه بغير حجاب ونظر إلى الله بغير حجاب المحاسن بحار الأنوار أهل البيت في القرآن والحديث

إن أهل البيت^٣ قد طووا جميع المراحل وبلغوا جميع المقامات واجتازوا جميع دروب العبودية وكل طرق الفضيلة، بكل إخلاص فأصبحوا أسوة وقدوة للجميع.

إنهم قد بلغوا المرحلة التي فيها القرآن كثير فهم مشرفين على هذه الكثرة وفي المرحلة التي فيها بسيط فهم شهود على هذه البساطة ذلك أن حقيقتهم هي ذاتها حقيقة القرآن وبدونهم لا يمكن إدراك القرآن، ويكون بلوغ مقام القرب أمراً مستحيلاً.

ويحضرني هنا أن أذكر بأن بعض من أقوال رسول الله و آل بيته (شيعتنا) فالمقصود بها محبونا وأتباعنا كما سأبينه من خلال هذا الحديث لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المروي عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن حسين عن أبيه حسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب قال قال لي رسول الله (يا علي إن شيعتنا يخرجون من قبورهم وجوههم كالقمر ليلة البدر مستورة

جوارحهم مسكنة روعتهم قد أعطوا الأمن والإيمان يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون وهم على نوق وعنان لها أجنحة قد ذلت مهانة وركبت رياضة أعناقها ذهب أحمر ألين من الحرير لكرامتهم على الله عز وجل) رواه ابن المغازلي في مناقب علي، أي هذه هي صفتهم التي يعرفون بها يوم القيامة و لا يمكن أن تعرف لهم هذه الصفة اليوم. و هاهو بالإسناد عن أبي محمد العسكري عليه السلام أنه قال لما جعل المأمون إلى علي بن موسى الرضا عليه السلام ولاية العهد دخل عليه آذنه فقال إن قوما بالباب يستأذنون عليك يقولون نحن من شيعة علي عليه السلام فقال أنا مشغول فاصرفهم فصرفهم إلى أن جاءوا هكذا يقولون و يصرفهم شهرين ثم أيسوا من الوصول فقالوا قل لمولانا إن شيعة أبيك علي بن أبي طالب عليه السلام قد شمت بنا أعداؤنا في حجابك لنا و نحن ننصرف عن هذه الكرة و نهرب من بلادنا خجلا و أنفة مما لحقنا و عجزا عن احتمال مضض ما يلحقنا من أعدائنا فقال علي بن موسى عليهما السلام إئذن لهم ليدخلوا فدخلوا عليه فسلموا عليه فلم يرد عليهم و لم يأذن لهم بالجلوس فبقوا قياما فقالوا يا ابن رسول الله ما هذا الجفاء العظيم و الاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب أي باقية تبقى منا بعد هذا؟ فقال الرضا عليه السلام اقرؤوا و ما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم و يعفو عن كثير و الله ما اقتديت إلا بربي عز وجل و برسوله و بأمر المؤمنين و من بعده آبائي الطاهرين عليهم السلام عتبوا عليكم فاقتديت بهم قالوا لماذا يا ابن رسول الله؟ قال لدعواكم أنكم شيعة أمير المؤمنين ويحكم إن شيعته الحسن و الحسين و سلمان و أبو ذر و المقداد و عمار و محمد بن أبي بكر الذين لم يخالفوا شيئا من أوامره و أنتم في أكثر أعمالكم له مخالفون و تقصرون في كثير من الفرائض و تتهاونون بعظيم حقوق إخوانكم في الله و تتقون حيث لا تجب التقية و تتركون التقية حيث لا بد من التقية لو قلتم إنكم مواليه و محبوه و الموالون لأوليائه و المعادون لأعدائه لم أنكره من قولكم و لكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها إن لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم إلا أن تتدارككم رحمة ربكم. قالوا يا ابن رسول الله فإذا نستغفر الله و نتوب إليه من قولنا بل نقول كما علمنا مولانا نحن محبوكم و محبوا أوليائكم و معادوا أعدائكم قال الرضا عليه السلام فمرحبا بكم إخواني و أهل ودي ارتفعوا فما زال يرفعهم حتى

أصقهم بنفسه ثم قال لحاجبه كم مرة حجبتم؟ قال ستين مرة قال فاختلف إليهم ستين مرة متوالية فسلم عليهم و اقرئهم سلامي فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم و توبتهم و استحقوا الكرامة لمحبتهم لنا و موالاتهم و تفقد أمورهم و أمور عيالاتهم فأوسعهم نفقات و مبرات و صلوات و دفع معرات. اللهم اجعلنا من محبيهم و محبي من والاهم و من معادي من عاداهم لننال هذه الصفات و نسعد بمحبتهم في الدنيا و الآخرة وأذكر كذلك أبياتا للحسين بن علي عليهما السلام فيقول:

أنا بن علي الحبر من آل هاشم كفاني بهذا مفخرا حين أفر

و جدي رسول الله أكرم من مشى و نحن سراج الله في الأرض يزهر

و فاطمة أمة سلاله أحمد و عمي يدعى ذا الجناحين جعفر

و فينا كتاب الله ينزل صادقا و فينا الهدى و الوحي و الخير يذكر

و نحن ولاة الناس نسقي ولاتنا بكأس رسول الله ما ليس ينكر

و شيعتنا في الناس أكرم شيعة و مبغضنا يوم القيامة يخسر

قوله أكرم شيعة أي أن هناك شيع آخر منهم شيعة بني أمية أي محبيهم. و يكمل البيت ب "و مبغضنا" يوم القيامة يخسر أي عكس محبينا تماما مع أي أكد على أن محبيهم و أتباعهم هم من يتولاهم حق الولاية. وعن عمار بن ياسر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول لعلي بن أبي طالب (يا علي إن الله عز و جل زينك بزينة لم يتزين العباد بزينة أحب إليه منها: الزهد في الدنيا فجعلك لا تتال من الدنيا شيئا و لا تتال الدنيا منك شيئا ووهب لك حب المساكين و رضوا بك إماما و رضيت بهم أتباعا فطوبى لمن أحبك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب عليك فأما الذين أحبوك و صدقوا فيك فهم جيرانك في دارك و رفقاؤك في قصرك وأما الذين أبغضوك فحق على الله أن يوقفهم موقف الكذابين يوم القيامة) كما جاء في ترتيب الآمال الخميسية للشجري. وأكد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في هذا الحديث أن أتباع علي مساكين و يقول علي عليه السلام من أحبنا أهل البيت فليستعد للفقر جلبابا و معنى قوله هذا أنهم و محبوهم و أتباعهم ليسوا ممن تغرهم الدنيا فقد اختار الله لهم الآخرة على الدنيا. فهل يعجب أحد لما نرى وأن العلماء الذين كسبوا ما كسبوا من عطاءات حكام بني أمية و غيرهم كتموا كل ما هو من

فضائل علي و أهل البيت؟ بل منهم من اتهم عليا بن أبي طالب بالنفاق. و منهم من قال: ما أحلى العطاء لما كان يأخذه من حكام بني أمية و غيرهم. فما هو الذهبي يروي و أن الأوزاعي و هو عالم جليل عند أهل السنة و قد سماه الذهبي بشيخ الإسلام يقول ما أخذنا العطاء حتى شهدنا على علي بالنفاق و تبرأنا منه و أخذ علينا بذلك الطلاق و العتاق و أيمان البيعة. و حتى اليوم و يا للأسف الأغلبية الساحقة من العلماء ممن ينسبون إلى السنة يجرون وراء المال و النجومية فتجدهم من فضائية إلى أخرى و قد أبرموا ما أبرموه من عقود معها مع أن هذه الفضائيات تستعمل المتبرجات لتقديم برامجها و لا يرى هؤلاء المنعوتون بالعلماء بأسا حتى في الجلوس و التحدث معهم و مصافحتهم بل والله إنهم عندي أكبر الجهال. و الأغرّب من هذا فلا آباؤهم و لا إخوانهم و لا أزواجهم ينهينهم عن الذهاب إلى العمل متبرجات كاسيات عاريات كاشفات نحورهن وشعورهن بل يفرحون و يفخرون بهن فهل هؤلاء من الإسلام في شيء؟ أين هي الغيرة يا من تدعون الإسلام؟ و هل الغيرة إلا في الإسلام؟ أما الأصل في العلم فهو من حق العامة فلا يطلب عليه مال و لا شهرة و لا نجومية. فهل من أحب عليا إلا من ادعى أنه من شيعته أم محبوه كثير وكثير جدا والله الحمد؟ و هو عند المؤمنين كما قال الشاعر من الشافعية

إلى أي مدى و إلى متى أعاتب في حب هذا الفتى
و هل زوجت فاطمة غيره و هل في سواه أنزلت هل أتى
وقال الزمخشري في هذا الصدد :

كُتِرَ الشك والإختلاف وكلّ يدّعي إنّه السراط السّوي
فتمسّكتُ بلا إله إلا الله وحبّي لأحمد وعلي
فازَ كلبٌ بحبِّ أصحاب كهف فكيف أشقى بحبِّ آل النّبي .

لذا فإنني أؤكد أن شيعتنا المقصود بها محبونا ولا تعرف هذه الصفة إلا يوم القيامة فمن يقول وأنه من شيعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد يزكي نفسه ولا ينبغي للمسلم هذا لقول الله تعالى (و لا تزكوا أنفسكم) النجم 32. و لا يعارضني هنا أحد أن الذين راسلوا الحسين عليه السلام و أعلنوا له بيعتهم قد كذبوا بادعائهم أنهم شيعة. إذا فالأصل أن نكون كلنا مسلمين على ملة سيدنا و حبيبنا و عظيمنا محمد

صلى الله عليه وآله وسلم فنتبع ما جاء به وهو أسوتنا ونستن بسنته فالأصل إذا أننا كلنا على سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكن لما أرادت السلطة الحاكمة أن تحتكر هذه التسمية لها ولأتباعها، مع أنها هي التي رفضت سنة رسول الله صراحة بقولهم "حسبنا كتاب الله" سمت من خالفها بالرافضة ليوهموا الناس أن عليا عليه السلام وشيعته رفضوا السنة وهم في الحقيقة السنة بعينها إذ هم من وصى بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإن رفضوا شيئا إنما رفضوا سنة غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التي كان عليها غيرهم. ولا بأس أن نذكر نصيحة علي لكل من أبي بكر وعمر بن الخطاب لما سأله أبو بكر لما منعه الزكاة التي كانوا يؤدونها في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له علي إن تركت شيئا كان يفعله رسول الله لست على سنته فقال أبو بكر والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونها لرسول الله لقاتلتهم عليها. أما بالنسبة لعمر بن الخطاب فعن أبي البختری عن علي قال : قال عمر بن الخطاب للناس : ما ترون في فضل فضل عندنا من هذا المال؟ فقال الناس : يا أمير المؤمنين، قد شغلناك عن أهلك وضيعتك وتجاركت فهو لك، فقال لي : ما تقول أنت؟ فقلت : قد أشاروا عليك فقال لي قل : فقلت لم تجعل يقينك ظنا فقال : لتخرجن مما قلت، فقلت : أجل والله لأخرجن منه، أتذكر حين بعثك نبي الله صلى الله عليه وسلم ساعيا، فأتييت العباس بن عبد المطلب فمنعك صدقته فكان بينكما شيء، فقلت لي : انطلق معي إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فوجدناه خائرا فرجعنا، ثم غدونا عليه فوجدناه طيب النفس فأخبرته بالذي صنع فقال لك : أما علمت أن عم الرجل صنو أبيه . وذكرنا له الذي رأيناه من خثوره في اليوم الأول، والذي رأيناه من طيب نفسه في اليوم الثاني، فقال : إنكما أتيتما في اليوم الأول وقد بقي عندي من الصدقة ديناران فكان الذي رأيتما من خثوري له، وأتيتما في اليوم وقد وجهتهما فذاك الذي رأيتما من طيب نفسي . فقال عمر : صدقت والله لأشكرن لك الأولى والآخرة. و فعلا من ذا الذي ضحى بمثل ما ضحى به آل بيت رسول الله من أجل نصرته الإسلام وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما نهضة الحسين بن علي ونهضة حفيده زيد بن علي عليهما السلام إلا شاهد. وقد قال الحسين ما خرجت أشرا ولا بطرا ولا ظالما ولا مفسدا إنما خرجت طالبا

الإصلاح في أمة جدي أو كما قال عليه السلام. أم قد يقول القائل أنهم ليسوا على سنة رسول الله؟ إن لم يكونوا هم على سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمن ذا الذي يكون على سنته؟ وأين هو من السنة من اكتفى بالصحيحين فقط؟ و أين هو من السنة من أخذ ببعض أقوال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و ترك البعض؟ مع أن الله سبحانه و تعالى يقول... أفئتمنون ببعض الكتاب و تكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا و يوم القيامة يردون إلى أشد العذاب و ما الله بغافل عما تعملون {البقرة/85}. و هذه خطبة الحسن بن علي بعد وفاة أبيه خطب الحسن بن علي عليهما السلام بعد وفاة أبيه فنعاها فقال لقد قتلت الليلة رجلا في ليلة فيها نزل القرآن وفيها رفع عيسى بن مريم عليه السلام وفيها قتل يوشع بن نون فتى موسى عليهما السلام والله ما سبقه أحد كان قبله ولا يدركه أحد يكون بعده والله إن كان رسول الله ليبعثه في السرية وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره والله ما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم من عطائه أراد أن يبتاع بها خادما لأهله ثم خنقته العبرة فبكى وبكى الناس معه ثم قال أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد رسول الله وآله أنا ابن البشير أنا ابن النذير أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه والسراج المنير أنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا والذين افترض الله مودتهم في كتابه إذ يقول ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت. فلما انتهى إلى هذا الموضع من الخطبة قام عبید الله بن العباس بين يديه فدعا الناس إلى بيعته فاستجابوا وقالوا ما أحبه إلينا وأحقه بالخلافة فبايعوه ثم نزل من المنبر. يا سبحان الله من أراد الله بهم اقتراف الحسنات صار البعض يجترح بهم السيئات. فهل لا تبنا واقترفنا الحسنات كما أراد لنا الله؟ و قال أبو بكر لعلي بن أبي طالب: و الذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحب إلي من أن أصل قرابتي. و في هذا القول لأبي بكر دليل على أن صلة قريبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أولى من صلة المرء رحمه. فلم لم تقتد به الأمة في هذه لئنجو من دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (وويل للمكذبين بفضلهم من أممي للقاطعين فيهم صلتني لا أنالهم الله شفاعتي)؟ و قال نحوها عمر بن الخطاب لما

أسلم العباس: و الله إني لسعيد بإسلام العباس أكثر من سعادتي بإسلام الخطاب لو أسلم لعلمي بسعادة رسول الله لإسلامه. و أنهم حملة علم جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذ ليس كل من يسمع يفهم و إنما يخص الله أناس بالتبليغ عن رسوله صلى الله عليه و آله و سلم فقال الله عز و جل في القرآن الكريم (و منهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا) محمد 16. و قال الله تعالى كذلك (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق و المغرب و لكن البر من اتقى و أتوا البيوت من أبوابها) البقرة 189. فأخذ الأشياء من أبوابها من البر و أخبرنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن عليا عليه السلام باب مدينة العلم حيث قال (أنا مدينة العلم و علي بابها من أراد العلم فليأت بابها) رواه الحاكم في المستدرک و الطبراني في الكبير و أبو الشيخ في السنة و غيرهم كلهم عن ابن عباس رضي الله عنهما. فلننتبه جيدا لأمر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في قوله فليأت بابها فهذا أمر صريح من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أي على من يريد أخذ العلم الحقيقي فليأخذه من علي. و رواه الترمذي و أبو نعيم و غيرهما عن علي بلفظ النبي صلى الله عليه و آله و سلم (أنا دار الحكمة و علي بابها) أي علي باب السنة و معنى هذا أنا مدينة العلم و علي بابها فمن أراد العلم فليأت بابها صلى الله عليه و آله و سلم المدينة الجامعة لمعاني الديانات كلها أو لا بد للمدينة من باب فأخبر أن بابها هو علي عليه السلام فمن أخذ طريقه دخل المدينة و من أخطأه أخطأ طريق الهدى.

ثم تأتي الصفات لتمييز الناس منهم من هو داخل بعمله تحت من سماهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم شيعتنا أو يكون يشبه السلف الصالح, لا الطالح, أو يكون من أهل الشكر صفوة الله تعالى اصطفاهم و خلصهم من كدر القلب و يقال لهم صوفية من صفا يصفو. و خير ما أستدل به في هذا المقام قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن عياض بن غنم أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول (من خيار أمتي فيما نبأني الملاء الأعلى في الدرجات العلى قوما يضحكون جهرا من سعة رحمة ربهم و يبكون سرا من خوف شدة عذاب ربهم في الغداة و العشي في بيوته الطيبة و يدعونه بألسنتهم رغبا و رهبا و يسألونه بأيديهم

خفضا و رفعا و يشتاقون إليه بقلوبهم عودا و بدءا مؤونتهم على الناس خفيفة و على أنفسهم ثقيلة يدبون في الأرض حفاة على أقدامهم دبيب النمل بغير مرح و لا بذخ و لا مثله و يمشون بالسكينة و يتقربون بالوسيلة يلبسون الخلقان و يتبعون البرهان و يتلون الفرقان و يقربون القربان عليهم من الله تعالى شهود حاضرة و أعين حافظة و نعم ظاهرة يتوسمون العباد و يتفكرون في البلاد أجسادهم في الأرض و أعينهم في السماء أقدامهم في الأرض و قلوبهم في السماء و أنفسهم في الأرض و أفئدتهم عند العرش أرواحهم في الدنيا و عقولهم في الآخرة ليس لهم هم ألا أمامهم قبورهم في الدنيا و مقامهم عند ربهم عز و جل ثم تلا هذه الآية (ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيدي). كما جاء في تفسير التستري و في حلية الأولياء و طبقات الأصفياء. و قال جعفر الصادق عليه السلام من عاش في ظاهر الرسول فهو سني و من عاش في باطن الرسول فهو صوفي, فمن تخلق بأخلاق الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و تخير ما اختاره و رغب فيما فيه رغب و تتكب عما عنه نكب و أخذ بما إليه ندب فقد صفا من الكدر و نعى من العكر و نجا من الغير و من عدل عن سمته و نهجه و عول على حكم نفسه و هرجه و سعى لبطنه و فرجه كان من التصوف خاليا و في التجاهل ساعيا و عن خطير الأحوال ساهيا. و أراد بباطن الرسول أخلاقه الطاهرة. فيجب على المسلم ألا يزكي نفسه و يصفها بما قد لا يكون فيه, أما أن يعمل مجتهدا حتى يبلغ صفة من هذه الصفات فهذا جيد و مشروع و لمثل هذا فليتنافس المتنافسون و ندع الله أن يوفقنا جميعا لنكون من هؤلاء. لكن لا يجوز بحال من الأحوال لأي فئة أن تحتكر أي تسمية لوحدها لأنها إذا تحتكر الإسلام الذي جاء به سيدنا وحبينا و عظيمنا محمد صلى الله عليه و آله و سلم للناس كافة و أراد لنا الله سبحانه و تعالى أن نعتصم بحبل الله جميعا و لا نتفرق إلا أننا و يا للأسف تفرقنا و صرنا أحزاب و فرق و شيع يتعصب كل واحد منا لرأيه و أمثاله و ربنا واحد و نبينا واحد و كتابنا واحد يقول علي عليه السلام في خطبة له ترد على أحدهم القضية في حكم فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند الإمام الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا و إلههم واحد و نبيهم واحد و كتابهم واحد فأمرهم الله سبحانه

بالإختلاف فأطاعوه أم نهاهم عنه فعصوه أم أنزل الله سبحانه ديننا ناقصا فاستعان بهم على إتمامه أم كانوا شركاء له فلهم أن يقولوا و عليه أن يرضى أم أنزل الله سبحانه ديننا تماما فقصر الرسول صلى الله عليه و آله عن تبليغه و آدائه و الله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء و فيه تبيان كل شيء و ذكر أن الكتاب يصدق بعضه بعضا و أنه لا إختلاف فيه فقال سبحانه و لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه إختلافا كثيرا و إن القرآن ظاهره أنيق و باطنه عميق لا تغنى عجائبه و لا تنقضي غرائبه و لا تكشف الظلمات إلا به. وأقول وأن للعلماء دور كبير في إخراج الأمة مما هي فيه لو أرادوا فعلا ذلك. فبالله عليك من كان حاله كالذي سأذكره من العلماء ذلك الذي قال لآخر إن خير بقعة عندكم الجامع و إن شر بقعة عندنا السوق فلو أن أحدا ذكر عثمان في خير بقعة عندكم قتل و لو أن أحدا قال في شر بقعة عندنا لا رحم الله معاوية قتل، فهل مثل هذا يعمل على توحيد الأمة؟ بل إنما يدعو للفتنة و لا ينبغي أن يطلق عليه إسم عالم إذ إبليس لعنه الله عالم علم الخير فتصدى له فمنعه حيثما استطاع. و كلنا يعلم حديث الثلاث وسبعين فرقة الذي إختلف الناس حوله فالبعض يعتقد بأنه موضوع و منسوب إلى رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم و البعض صححه لغيره والبعض حسنه لغيره مع تضعيفهم لزيادة كلها في النار إلا واحدة، و هناك من يضعف هذا الحديث و يقول أكثر العلماء بصحته . أخرج الترمذي - واللفظ له - وأبو داود ابن ماجة والحاكم وأحمد بن حنبل والدارمي وابن حبان وابن أبي عاصم والسيوطي وغيرهم ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله . (تفرقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة . . والنصارى إلى اثنتين وسبعين فرقة . . وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين فرقة) سنن الترمذي ، قال الترمذي . حديث حسن صحيح ، سنن أبي داود ، سنن ابن ماجة: ، صحيح ابن حبان : ، الجامع الصغير . وأخرج الترمذي والحاكم وغيرهما عن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل ، حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك وإن بني إسرائيل تفرقت على اثنتين وسبعين ملة ، وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين ملة ، كلهم في النار إلا ملة واحدة . قالوا : ومن

هي يا رسول الله؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي (سنن الترمذي، شرح السنة، المستدرک وعند الحاكم: قال: ما أنا عليه اليوم وأصحابي. إذا ما صح منه هو الإفتراق لا غير و الإفتراق ليس عيبا و لا مذموما إذ القليل من النصوص في الأصول هي التي لا يجوز الإفتراق فيها و أغلبية النصوص تتطلب الإستنباط و الإجتهد، و تفاوت العلماء في قدرات الإستنباط و الإجتهد تؤدي حتما للإفتراق. أما من وضعوا هذا الحديث فإنهم يزعمون أنه مناقض للقرآن الكريم يقولون إن الله تعالى يقول (كنتم خير أمة أخرجت للناس) والحديث يقول (افتترقت اليهود إلى واحد و سبعين فرقة و النصارى إلى اثنين و سبعين فرقة و تفرقت أمتي إلى ثلاث و سبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة)، إذا هي الأسوأ. فحتى و إن صحت زيادة كلها في النار إلا واحدة فالحديث ليس أبدا مناف للقرآن و لا مخالف له و أن هذه الأمة هي فعلا الخيرة لأن الأحاديث كثيرة و تقوي بعضها بعضا فإذا تأملت جيدا في الحديث المروي عن أبي بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم (أعطاني ربي سبعين ألف من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب فسألت ربي الزيادة فزادني بكل ألف سبعين ألف) فعملية حسابية بسيطة وجدت أن السبعين في سبعين ألف تساوي تسعمائة ألف و أربع ملايين يدخلون الجنة بغير حساب. و هذا جزء فقط إذ هناك من يدخل الجنة بعد حساب. و صحح الألباني حديث [أعطيت سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر وقلوبهم على قلب رجل واحد فاستزددت ربي عز وجل فزادني مع كل واحد سبعين ألفا] فعملية حسابية بسيطة نجد أن سبعين ألف في سبعين ألف تعطينا تسعمائة مليون و أربع ملايين يدخلون الجنة بغير حساب أليس هذا بالخير الكثير؟ ضف إلى ذلك من يدخل الجنة بعد حساب ليكمل كل الخير. ثم من قال وأن الآخرين مخلدين في النار؟ و كلنا يعلم بأن الله سبحانه و تعالى يقول أخرجوا كل من قال لا إله إلا الله من النار. و ثبت أيضا أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال عن عمرو بن مرة ما أنتم بجزء من مائة ألف جزء ممن يرد علي الحوض من أمتي روي في مسند أبي الجعد و في مصنف ابن أبي شيبة و في مسند أحمد و في السنة لابن أبي عاصم و في المستدرک على الصحيحين للحاكم و في شرح أصول اعتقاد أهل السنة و الجماعة و في البعث و

النشور للبيهقي و في البداية و النهاية. قال : سمعت أبا حمزة أنه سمع زيد بن أرقم قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا منزلاً فسمعته يقول: فذكره قال : كم كنتم يومئذ؟ قال : سبعمائة أو ثمانمائة وإذا حسبناه وجدنا سبعمائة أو ثمانمائة في مائة ألف وجدناها سبعين أو ثمانين مليون أليس هذا بالخير الكثير؟ و هل هذه الأحاديث منافية للقرآن لأن الله سبحانه و تعالى يقول في القرآن الكريم (و إن منكم إلا واردةا كان على ربك حتما مقضيا) مريم 71. ولكن إنما بلغنا بها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن ربه كاستثناء من الله لهؤلاء. وكله من عند الله تأمل معي أيضا الحديث المروي عن عبد الله بن مسعود قال : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (أما ترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة قال فكبرنا ثم قال أما ترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة قال فكبرنا ثم قال إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة وسأخبركم عن ذلك ما المسلمون في الكفار إلا كشعرة بيضاء في ثور أسود أو كشعرة سوداء في ثور أبيض) رواه البخاري و مسلم في صحيحيهما وأحمد و أبي داود الطيالسي في مسنديهما وابن ماجه و الترمذي في سننهما و النسائي في سننه الكبرى و البزار في مسنده و أبو يعلى الموصلي في مسنده و ابن حبان في صحيحه و غيرهم . و إن كانت فرقة و احدة فقط في الجنة و هي نصف أهل الجنة أليس هذا بالخير الكثير؟ مع علمنا بعدم الخلود في النار لكل من قال لا إله إلا الله. و عن الشعبي قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم(أيسركم أن تكونوا ثلث أهل الجنة قالوا الله ورسوله أعلم قال أيسركم أن تكونوا نصف أهل الجنة قالوا الله ورسوله أعلم قال فإن أمتي ثلثا أهل الجنة و إن الناس يوم القيامة عشرون و مائة صف أمتي من ذلك ثمانون) كما جاء في الزهد و الرقائق لابن المبارك و في مصنف ابن أبي شيبة و في حلية الأولياء و طبقات الأصفياء. فإن كانت فرقة واحدة في الجنة و هي ثلثا أهل الجنة ثمانون صفا أليس هذا بالخير الكثير الوفير؟ و هل تكون بهذا أسوأ الأمم؟ ثم إن بعض العلماء يقولون إن قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أمتي يعني كل من هو على الأرض منذ أن بعث صلى الله عليه و آله و سلم الذي بعث إلى الناس كافة إلى أن يرث الله الأرض و من عليها إلا أن البعض لم تبلغهم الرسالة بعد و لعل الدليل قول الله سبحانه و تعالى لكل أمة

رسول و نعلم جيدا أن الرسل أربعة عشر و ثلاثمائة حسب أرجح الأقوال إذا أربعة عشر و ثلاثمائة أمة آخرها أمة محمد صلى اله عليه و آله و سلم الأمة الخاتمة للرسول الخاتم صلى الله عليه و آله و سلم و لعل قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لن يخزي الله هذه الأمة و أنا أولها و آخرها عيسى بن مريم دليل آخر و لا شك أن كل أتباع عيسى على نبينا و آله و عليه السلام يؤمنون بمحمد صلى اله عليه و آله و سلم إذ عيسى من أمة محمد صلى اله عليه و آله و سلم. و نجد كذلك في الكتب أن عيسى بن مريم يصلي خلف الإمام المهدي أي بصلاة محمد صلى الله عليه و آله و سلم لا بالنصرانية يقول الحافظ السيوطي في الحاوي للفتاوي : فإن صلاة عيسى خلف المهدي ثابتة في عدة أحاديث صحيحة بإخبار رسول الله ، وهو الصادق المصدق الذي لا يخلف خبره. وفي الصواعق لابن حجر دعوى تواتر الأحاديث في صلاة عيسى خلف المهدي سلام الله عليه. فالخلاصة إذا إن كان كل من على الأرض أمة محمد صلى اله عليه و آله و سلم و تفترق إلى ثلاث و سبعين فرقة و نسبيا الفرقة المتبعة لسنته الصحيحة الواضحة السليمة الجليلة كالتي عليها أهل بيته الطاهرين و التي تدخل الجنة هي ثلثا أهل الجنة فهذا و الله لخير كثير وكثير جدا، فهاهو عن موفق بن أحمد الخوارزمي عن زاذان عن علي (رضي الله عنه) قال : (تفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة ، اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة ، وهي الذين قال الله تعالى في حقهم ، (وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) . وهم أنا ومحبي وأتباعي) ينابيع المودة : للقندوزي الحنفي. وعن جعفر الصادق عن آبائه عن علي (رضي الله عنهم) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي مثلك في أمتي مثل عيسى ابن مريم افترق قومه ثلاث فرق : فرقة مؤمنون وهم الحواريون ، وفرقة عادوه وهم اليهود ، وفرقة غلو فيه فخرجوا عن دين الله وهم النصارى . وإن أمتي ستفترق فيك ثلاث فرق : فرقة اتبعوك وأحبوك وهم المؤمنون ، وفرقة عادوك وهم الناكثون والمارقون والفاسقون وفرقة غلو فيك وهم الضالون . يا علي أنت وأتباعك في الجنة ، وعدوك والغالي فيك في النار) ينابيع المودة للقندوزي الحنفي. و هذا الحديث يدل على أن محبي علي عليه السلام دائما في زيادة لا نقصان و سوف تبلغ بإذن الله الأغلبية ممن

على الأرض فتكون العاقبة لهم إن شاء الله تحت قيادة صاحب العصر و الزمان الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف و هم أهل الجنة أي هم ثلثا أهل الجنة و لله الحمد و المنة. ألا يدعو هذا إلى الوحدة والتواد و التحاب بين المسلمين؟ و إذا تأملنا جيدا في هذا الحديث نجد أن ثلث أهل الجنة هم من أمم أخرى لكن هل كانوا مؤمنين بمحمد صلى الله عليه و آله و سلم؟ فالجواب حتما نعم و كان بالنسبة لهم من الغيب و الشاهد على ذلك قول الله تعالى(و إذ أخذنا ميثاق النبيين لما آتيناكم من كتاب و حكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به و لتتصرنه قال أقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين) آل عمران 81. شاءت حكمة الله أن يجعل الله لحبيبه صلى الله عليه و آله و سلم أحدا من ذريته يجب الإيمان بإمامته قبل مجيئه و هو بشارة جده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الإمام المهدي المنتظر. فلهذا فإن الأمة الإسلامية اليوم تنقسم إلى ثمانية مذاهب و بعبارة أخرى ثلاثة مدارس مدرسة أهل البيت عليهم السلام و يعتقدون الإمامة في عترة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و يعتقدون عصمتهم و مدرسة الصحابة و هم يرون الخلافة في الصحابة و في أهل البيت مع احتفاظهم بتكريم و تفضيل آل البيت و ذكر مناقبهم و مدرسة الإسلام الأموي و هذه هي التي اعتمدت البدع و وضع الأحاديث و سب و شتم أهل البيت و طمس مناقبهم و قتلهم وأتباعهم. و بعبارة أخرى فنحن بين إسلام و استسلام فالمسلمون هم كل من اتبع محمدا صلى الله عليه و آله حق الإلتباع و هؤلاء لا يمكنهم أن يمروا على حديث ثبت بالتواتر أو ثبتت صحته دون أن يطبقوه بحذافره و المستسلمون هم كل من اتبع بني أمية حق الإلتباع و هؤلاء لا يمكنهم إلا التكذيب بكل ما جاء به الإسلام السمح على لسان رسول الله صلى الله عليه و آله والعمل على وضع الأحاديث التي تسيء إلى هذا الإسلام فهنا يجب أن نتدبر جيدا قول الشاعر أمامك فانظر أي نهجيك تنهج طريقان شتى مستقيم و أعوج و على علماء الأمة اليوم أكثر من أي وقت مضى أن يخرجوا من صمتهم و يبينوا للأمة هذا الجسم الغريب الذي أدخل داخل هذا الجسد الطاهر الذي هو الإسلام و الكل يعرف بأن أي جسم غريب يقذف داخل جسد إلا و يحدث داخله أضرار و

تشوهات و اضطرابات و هذا والله ما حدث للإسلام من قبل هؤلاء المستسلمين الذين يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم و دأبهم الوحيد أن يكونوا داخل هذه الدائرة الإسلامية ليحدثوا فيها التشوهات و الأضرار و الإضطرابات لأن همهم الوحيد الفتك بهذه الأمة المحمدية و تشويه صورتها أمام الغرب و نحن نرى و أن الغرب يتهم الإسلام كله بالإرهاب فلو أن علماءنا عملوا على تصحيح هذا المفهوم لدى الغرب لكننا والله بخير. فليعمل علماءنا جاهدين على إنقاذ أمة محمد من أيدي أعداءها الحقيقيين. و يجب على الأمة أن تتوحد و الإختلاف ما لم يكن في الأصول فهو جيد و رحمة لهذه الأمة, و ليعلم الجميع أن من يعتقد أنه هو الفرقة الناجية هو المغرور الهالك المزكي لنفسه. و من كفر آخر قد يكفر هو بتكفيره لغيره. و من حكم هذا الحديث التنافس في الدين لا التكفير. و يؤكد على أن الفرقة الناجية لن تكون أبدا مذهباً أو فئة معينة لأن هذا من ابتكار المسلمين و لم يأت به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و المفروض أن كل أمته هي على سنته و يتفاوت الناس بالإيمان و العمل و باتباع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و آل بيته حق الإلتباع لا فيما يتوافق و هواه فقط. لذا فإن من يدخل الجنة يشترط فيه أن يكون متمسكا بالكتاب و السنة الصحيحة الواضحة لرسول الله و العترة الطيبة لرسول الله و أن يخلص العمل لله وحده. وهذا قد تجده في كل المذاهب فإن مقولة حبة طماطم فاسدة تفسد صندوق لا تطبق أبدا على الإنسان وقد كرمه الله. فلو أغلب الناس في مذهب معين, لا سمح الله, مفسدون لا يفسد غيرهم بفسادهم. لذا فإني أؤكد على أن الفرقة الناجية قد تكون مشتركة بين كل المذاهب. ولكن لا ينفع الإنسان إلا عمله ولن ينتفع أبدا بمجرد انضمامه إلى فئة معينة, و لكن يشترط الإلتباع لرسول الله صلى الله عليه و آله و عترته الطيبة الطاهرة, و الله أعلم لأن في واقع الأمر قد تجد فيمن ينسبون إلى أهل السنة من هو أكثر تشيعاً من الكثير ممن ينسبون إلى مذهب أهل البيت و العكس صحيح. و لكن كيف هو حال الأمة اليوم؟ فالواقع الذي نعيشه هو واقع مر فلم يبق في الحقيقة من الإسلام إلا الإسم و من القرآن إلا الرسم فلقد عمت البلوى و انتشر الفساد و لم تعد الصلاة تنهي صاحبها عن الفحشاء و المنكر و تعمدت الناس أن تخصص جزءاً قليلاً جداً للموعظة و الباقي من الوقت للهو و

اللعب و الغناء و الطرب وأشياء ما أربأ بنفسي عن ذكرها لفحشها. و تخلت الأمة عن المهمة الأساسية لها و هي الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر. اللهم اذهب عن هذه الأمة ما تجد وارزقها العودة السريعة إلى الكتاب و السنة التي هي العترة الطيبة لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و انصرها على أعدائها و أعدائك يا أرحم الراحمين يا رب العالمين آمين. و يجدر بالذكر أن نقول للناس و بكل صراحة فالسنة سنتان سنة محمدية و سنة قرشية فالسنة المحمدية هي يا علي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق و السنة القرشية هي في حقيقة الأمر يا علي لا يحبك إلا رافضي خبيث و لا يبغضك إلا مؤمن تقي ثقة صدوق فانظر أخي القارئ الكريم أي سنة تتبع و انصح كل من يقرأ كتابي هذا فمتى وجدت في كتاب ما وصف أحد من أتباع علي و أهل البيت عليهم السلام بالرافضي فاعلم يقينا أن هذا القائل هو منافق و ناصبي مهما كان اسمه و احذر أن تظن أن أحد ما يجادل عنك يوم القيامة مهما تعصبت له في الدنيا لقول الله سبحانه يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها كما أنه لا يمكننا أن نصح ما قد ارتكب و لا يمكننا أيضا أن نقول للناس أنسوا ما حدث عبر التاريخ. و كلنا يعلم أن المفاخرة بالنسب هي في أغلب الأحيان ما تؤدي إلى التناحر و التناحر. و نعلم جيدا بأن الكل يفضل من هو له على غيره فها هو معاوية يقول يوما و معه وجوه قریش و عنده بن عباس إذا جاءت بنو هاشم بقديمها و حديثها و جاءت بنو أمية بأحلامها و سياستها و بنو أسد بن عبد العزى بوافدها و ديانتها و بنو عبد الدار بحجابتها و لوائها و بنو مخزوم بأموالها و أفعالها و بنو تيم بصديقها و جوادها و بنو عدي بفاروقها و متفكرها و بنو سهم بآرائها و دهائها و بنو جمح بشرفها و أنوفها و بنو عامر بن لؤي بفارسها و قريعها فمن ذا يحمل مضمارها ويجري إلى غايتها ما تقول يا بن عباس قال: أقول ليس حي يفخرون بأمر إلا و إلى جنبهم من يشركهم إلا قریشا فإنهم يفخرون بالنبوة التي لا يشاركون فيها و لا يساوون بها و لا يدفعون عنها و أشهد أن الله لم يجعل محمدا من قریش إلا و قریش خير البرية و لم يجعله من بني عبد المطلب إلا و هم خير بني هاشم أريد أن أفخر عليكم إلا بما تفخرون به إن بنا فتح الأمر و بنا يختم و لك ملك عاجل و لنا ملك مؤجل فإن يكن ملككم قبل ملكنا فليس بعد ملكنا ملك لأننا أهل

العاقبة و العاقبة للمتقين. ألا يفهم من كلام معاوية إذا جاء بنو فلان و بنو فلان و بن و فلان أن كل من هذه القبائل شيعة فلان؟ فهي في الحقيقة مجموعة شيع كلها في مقابل شيعة رسول الله و أهل بيته. فلا يجب علينا أن نقول يا ليت ما كان يعود و لكن علينا أن نقول يا ليت ما كان لم يكن قد كان. و نرى هذا حتى بالنسبة للصحابية و نذكر على سبيل المثال هذا الحديث فعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين و سيد المسلمين و قائد الغر المحجلين و خاتم الوصيين قال أنس قلت اللهم اجعله من الأنصار و كتمته إذ جاء علي فقال من هذا يا أنس فقلت علي فقام مستبشرا فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه و يمسح عرق علي بوجهه قال يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئا ما صنعته بي من قبل قال و ما يمنعي و أنت تؤدي عني و تسمعهم صوتي و تبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي كما جاء في حلية الأولياء و طبقات الأصفياء. إلا أني أذكر بأن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ليسوا كغيرهم من البشر فمحببتهم أولى للمسلم من محبة أهل بيته بأمر من الله و رسوله. إذا فكلنا يجب أن نفتخر بهم لا أن نفتخر عليهم. إذا فالأمة و خاصة في هذا الزمان تتقوى و تنمو و تزدهر بعددها و تعددها و تنوعها و عدتها. ولا مجال أبدا للنتافر و التفاخر. والأعجب أن الكل يقول يشفع لنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و يفخر بانتسابه له و هذا جيد و تفخر الأمة العربية على الأمم لأن محمدا منها و تعترف لها الأمم بذلك و تفخر قريش على العرب لأن محمدا و منها و تعترف لها العرب بذلك إلا أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فلا يعترف لهم بذلك كما بينه لنا علي زين العابدين عليه السلام مع أن ما يروى عن غضب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من أجل أهل بيته كثير فهل لا اتعظنا؟ خذ هذه كأمثلة فقط عن ابن عباس قال توفي لصفية بنت عبد المطلب ابن فبكت عليه فقال لها رسول الله صلى الله عليه و سلم تبكين يا عمة من توفي له ولد في الاسلام كان له بيت في الجنة يسكنه فلما خرجت لقيها رجل فقال لها إن قرابة محمد لن تغني عنك من الله شيئا فبكت فسمع رسول الله صلى الله عليه و سلم صوتها ففرغ من ذلك فخرج وكان صلى الله عليه و سلم مكرما لها يبورها و يحبها فقال لها يا عمة تبكين

وقد قلت لك ما قلت قالت ليس ذلك أبكاني وأخبرته بما قال الرجل فغضب صلى الله عليه وسلم وقال يا بلال هجر بالصلاة ففعل ثم قام صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه وقال ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع إن كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي وإن رحمي موصلة في الدنيا والآخرة. وعن جابر بن عبد الله قال كان لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم خادم تخدمهم يقال لها بريرة فلقبها رجل فقال لها يا بريرة غطي شعيفاتك فان محمدا صلى الله عليه وسلم لن يغني عنك من الله شيئا قالت فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فخرج يجر رداءه محمارة وجنتاه وكنا معشر الانصار نعرف غضبة بجر رداءه وحمرة وجنتيه فأخذنا السلاح ثم أتيناها فقلنا يا رسول الله مرنا بما شئت والذي بعثك بالحق نبيا لو أمرتنا بآبائنا وأمهاتنا وأولادنا لمضينا لقولك فيهم ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال من أنا قالوا أنت رسول الله قال نعم ولكن من أنا قلنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر وأول من ينفض التراب عن رأسه ولا فخر وأول داخل الجنة و لا فخر وصاحب لواء الحمد ولا فخر وفي ظل الرحمن يوم لا ظل إلا ظله ولا فخر ما بال أقوام يزعمون ان رحمي لا تنفع بل تنفع حتى تبلغ حكم وحاء - وهما إحدى قبيلتين من اليمن - إني لأشفع فأشفع حتى إن من أشفع له ليشفع فيشفع حتى إن إبليس ليطاول طمعا في الشفاعة أخرجه ابن البختری و الطبراني في المعجم الأوسط. وأذكر ما يروونه منسوبا إلى معاوية قال: إن القرآن لنا خاصة لأننا قوم محمد واحتج بقول الله تعالى (وإنه لذكر لك ولقومك) فرد عليه أحد من الناس بقوله تعالى (و كذب به قومك و هو الحق). و ألفت الإنتباه إلى أنه لا ينبغي أبدا للمسلم الحق أن يأخذ من القرآن ما يناسب هواه و يترك غيره فليس في القرآن تناقض أبدا. وقلت هذا لأننا نلاحظ مرارا و أنه كلما تكلم في أفضلية و خيرية آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلا و نسمع من يقول (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) و هذا والله حق لكن نفس القرآن يقول (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) الشورى 23. والحق تفسير هذه الآية بما فسرها حبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس كما رواه عنه البخاري ولا ننكر الوصاية بأهل البيت والأمر بالإحسان إليهم واحترامهم وإكرامهم فإنهم من

ذرية طاهرة من أشرف بيت وجد على وجه الأرض فخرا وحسبا ونسبا ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجليلة كما كان عليه سلفهم. ونفس القرآن يقول (و ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) و قال رسول الله و صلى الله عليه و آله و سلم لعمة العباس (يا عم والله لن يدخل قلب أحد منهم الإيمان حتى يحبكم لله و رسوله) رواه أحمد في المسند و في فضائل الصحابة و ابن أبي شيبة في مصنفه و في المسند و ابن شبة في تاريخ المدينة و الترمذي في السنن و البزار في مسنده و النسائي في السنن الكبرى و الطبراني في المعجم الصغير و الأوسط و الكبير و الحاكم في المستدرک و الطبري في التاريخ و في غيرهم من الكتب. أي محبة أهل البيت شرط من شروط الإيمان فهل من الممكن أن يكون أتقى الناس مبغضا لآل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و مودتهم من التقوى إذ أمرنا أن نكون مع المتقين الصادقين؟ يقول الله تعالى(ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) و قد ذكر السيوطي في تفسيره والشوكاني في تفسيره وروى بن مردويه و بن عساكر والآلوسي و بن الجوزي وغيرهم في أغلبهم عن بن عباس أي كونوا مع علي بن أبي طالب و في البعض من الروايات مع علي بن أبي طالب و أصحابه و في بعض التفسير أي كونوا مع محمد و أهل بيته و لا شك أن هذا التفسير هو الحق لأنهم لوحدتهم مصاديق هذه الآية الكريمة و إلا كيف بالله عليك يقول الله سبحانه في آية أخرى لكن الرسول و الذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم و أنفسهم أولئك لهم الخيرات و أولئك هم المفلحون يصف من فر في كل مرة بالمجاهد في سبيل الله؟

فهل الرحماء منهم من قاتل أو سب أو لعن أهل البيت أم هل الأشداء على الكفار هم هؤلاء الذين قتلوا ولعنوا وسبوا أهل البيت؟ إذا هؤلاء يخرجون من تحت مظلة الصادقين المتقين المفلحين و يدخلون ضمن الكذابين الجبابرة المتكبرين في الأرض. هذا المفهوم من لم يكن مع هؤلاء فهو مع أولئك. فمن أراد أن يعلم مقامه عند الله فلينظر أين أقامه الله كما قال الحسن البصري. فلننظر إذا أمع الصادقين نحن أم مع الكذابين؟ اللهم اجعلنا مع الصادقين و حببهم إلينا اللهم إنك تعلم ولا أعلم و أنت علام الغيوب اللهم من علمت في قلبه حب وود لرسول الله و آله الطيبين

الطاهرين جميعا فقربني منه و قربه مني و من علمت أنه على العكس فأبعدني عنه و أبعده عني يا رب العالمين آمين. للتذكير لما يقول الله سبحانه و تعالى مع الصادقين أي كمال الصدق إذ لا يعقل أن يأمرنا الله سبحانه باتباع من يصدق في بعض الأحيان و يكذب في البعض الآخر و هل هناك غير أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله من فيه هذه الصفة؟ فهم إذا لوحدهم مصاديق هذه الآية. ألا ترى إلى قول علي عليه السلام لو أعطيت الأقاليم السبع و ما تحتها على أن أسلب نملة جلب شعيرة ما فعلت و هل يقولها غيره؟ إنه عليه السلام يرى أن سلب نملة واحدة جلب شعيرة واحدة, لا شعيرة, مرة واحدة معصية لله سبحانه و حتى هذه لم يرتكبها عليه السلام فهل هي إلا عصمة؟ و يقول الله تعالى في آية أخرى (أولئك الذين صدقوا و أولئك هم المتقون) و أهل البيت هم أئمة المتقين فهل يعجب أحد لقول بن عباس: علي سيد الصادقين؟ و لم يقل الله و كونوا صادقين و لم يقل كونوا من الصادقين بل قال (و كونوا مع الصادقين) أي معيتهم تكفي كقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في مجالس الذكر (لا يشقى جليسه) أي إن كنتم مع الصادقين فقد اتقيتم الله و مأواكم الجنة فلنعم دار المتقين. و هل يكون من يبغض آل البيت أتقى الناس و قد سمعنا الحديث (لو لأن أحدا صف بين الركن و المقام فصلى و صام ثم لقي الله و هو ينقص أهل بيت محمد دخل النار)؟ رواه ابن أبي عاصم في السنة. لا شك و لا ريب أبدا و أن من يتحاشى سماع فضائل أهل البيت أن يكون إلا حسادا لهم. و إلا ما الفائدة في اعتراضه على ذلك , و هو لن يستطيع أبدا أن ينتقص من قدرهم لأن هذا فضل من الله عليهم و علينا بل ينتقص من حسناته هو إن كانت لديه حسنات, و يذكر في المقابل من كان يبغضهم بكل خير. مع أنه يعلم جيدا بأنه يكذب. فإننا لم نر عبر التاريخ الإسلامي و أن الأمة ذكرت بسوء أهل أي كان من الحكام إلا أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الذين طهرهم الله تطهيرا و ظلمهم الناس كثيرا و لم ينصفهم التاريخ إلا قليلا. و أهل البيت إنما فضلهم الله ورسوله صلى الله عليه و آله و سلم و نحن نعلم بأن كل ذي نعمة محسود كما عبر عنه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم, فإننا نجد و يا للأسف من لا يعترف لأهل البيت بهذا الشرف بأن محمدا منهم و هم منه بل و أقول لا

أنساب يوم القيامة إلا نسبه لقوله صلى الله عليه وآله كل سبب و نسب منقطع يوم القيامة إلا سببي و نسبي و كل ولد أب فعصبتهم أبوهم ما خلا ولد فاطمة فأنا أبوهم و عصبتهم كما جاء في ذخائر العقبى. و كلامه صلى الله عليه وآله هذا مطابق تماما مع قول الله سبحانه و تعالى فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ و لا يتساءلون. المؤمنون 101. فالله سبحانه لما قال بينهم, و الخطاب منه لحبيبه صلى الله عليه وآله, أي أنت يا حبيبي مستثنى أي سببك و نسبك متصل لا منقطع يوم القيامة. تأمل معي في قوله صلى الله عليه وآله و سلم, أشد له حبا, قدم الجار على المجرور و هذا يفيد الخصوصية أي أن الله أشد له حبا هو خاصة فلو قال أشد حبا له يكون المعنى له و لغيره. و لهذا لن يسعني في هذا المجال إلا تأكيد ما وصى به أحد العلماء في مجمع له كان يخاطبهم فقال لهم اجعلوا أحوالكم أحوى لكم و لا تجعلوا أفعالكم أفعى لكم. و هذه التصرفات لا تليق بأمة أريد لها المجد و النصر و الطليعة على الأمم إذ من الله عليها بمحمد صلى الله عليه وآله و سلم الذي أرسله رحمة للعالمين, فنحن إذا بين فضل و رحمة فيقول سبحانه و تعالى (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته و يعلمهم الكتاب الحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) آل عمران 164. و المن فضل مننت على أحد أي تفضلت عليه أي محمد فضل من الله على هذه الأمة و يقول سبحانه و تعالى (فبما رحمة من الله لنت لهم) آل عمران 159. و يقول أيضا (و ما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) الأنبياء 107. أي أنك يا محمد رحمة للعالمين و يقول في آية أخرى (قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) يونس 58. أي إذا جمعنا بين هذه الآيات نجد أن الله سبحانه و تعالى يخبرنا بأن محمدا صلى الله عليه وآله و سلم هو فضل و هو رحمة و هو من تجب فرحتكم به فهو خير من الدنيا وما فيها. و هذا واضح وضوح الشمس فمن يقدر أن يحصي كل ما في الدنيا من خيرات؟ و مع هذا قال عنها ربنا سبحانه و تعالى (قل متاع الدنيا قليل) النساء 77. و قال في المقابل عن حبيبه و حبيبنا صلى الله عليه وآله و سلم (و إنك لعلى خلق عظيم) القلم 4. ففي الوقت الذي وصف الدنيا بما فيها بالشيء القليل وصف رسوله صلى الله عليه وآله و سلم بكل العظمة. و تجدر

الإشارة إلى أن الله سبحانه و تعالى ذم في القرآن الكريم كل فرح و كل فخر إلا أنه هنا أوجب علينا الفخر و الفرحة بمحمد صلى الله عليه و آله و سلم. و يأتي أناس و يستكثرون على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أن يحتفى مثلا بذكرى ميلاده العطرة و بالطبع في الحدود التي يسمح بها الشرع لا بالغناء و الطرب و اللهو كما يفعل البعض و لكن بذكره و تذكره و تبيين سيرته الطاهرة و اتباع سنته و الحرص عليها و مدحه و هو خير من مدح و ما عسى أن يقول فيه مخلوق بعد قول ربه سبحانه و تعالى (و إنك لعلى خلق عظيم) و أكد على هذا بإن ثم باللام. و لكن و يا للأسف فإننا نجد أن هناك من يكفر من مدح رسول الله و هل نرضيه باحتفائنا به فقط؟ فوالله لا يرضى إلا إذا سلطنا طريقه وابتغينا العزة في تمسكنا بالكتاب و سنته و التي هي نفسها العترة الطيبة الطاهرة و ما افتقرنا إلا لله و ما ذلنا إلا له و ما سألنا غيره فإنه صلى الله عليه و آله و سلم يرضى بأمة قوية و متماسكة و رائدة لا أمة ضعيفة و ممزقة و مذلولة لأمم أخرى و يأبى الله و رسوله صلى الله عليه و آله و سلم لنا الذلة فنقول كما قال الحسين عليه السلام هيهات منا الذلة. اللهم بحق محمد و آل محمد ألهم هذه الأمة السداد ووقفها لما تحبه و ترضاه و قوها بالتقوى و الإيمان و انصرها على أعدائك و أعدائها الذين يتربصون بها الدوائر عليهم دائرة السوء و غضب الله عليهم و لعنهم و أعد لهم جهنم إنك ولي ذلك و القادر عليه.

لقد نجحت السلطة الحاكمة إلى حد ما في إبعاد الناس عنهم و منعهم للناس بالأخذ من هذا الفيض النبوي الشريف الذي ورثوه من جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله العلم الملدني فهم و لله الحمد الراسخون في العلم لا غيرهم. و تجد في الأمة من يعتقد بأن الراسخين في العلم هم علماءهم الذين يجعلون لله جسما و يقولون أن القرآن لا يفسر إلا بظاهره. لكن لما نقول لهم فما معنى قول الله سبحانه و تعالى و ما يعلم تأويله إلا الله و الراسخون في العلم يقولون الواو ليست واو عطف و إنما هي واو الإستئناف. فحتى لو أخذنا بقولهم هذا فالآية تقول و الراسخون في العلم يقولون آما به كل من عند ربنا أي آما يتأويله لأن ما قبل هذا و ما يعلم تأويله إلا الله. فكيف براسخيهم في العلم لا يؤمنون به؟ للعلم فإن جعفر الصادق عليه السلام قال

نحن العلماء و شيعتنا المتعلمون و طبقا لقوله هذا فراسخوهم في العلم ليسوا في الحقيقة متعلمين فضلا عن علماء بل أقول منسلخين عن العلم.

و يقول سبحانه و تعالى وَمِنَ النَّاسِ وَالذَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ {فاطر/28}. فبالله عليك أخي الكريم هل يقصد الله سبحانه و تعالى بقوله إنما يخشى الله من عباده العلماء هؤلاء الذين يدعون العلم و ينصبون البغض و العداوة لرسول الله صلى الله عليه و آله و أهل بيته عليهم السلام لا والله بل يقصد سبحانه هنا بالعلماء الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام.

و يقول كذلك شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ {آل عمران/18}. فمن يقصد بأولي العلم بالطبع الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام.

و على رأس هؤلاء الأعلام الأظهر علي عليه السلام الذي شهد له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بأنه أعطي تسعة أعشار العلم فقال(قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء و الناس جزء) فالحكمة عند كثير من العلماء السنة و قد قال الله تعالى(و يعلمهم الكتاب و الحكمة) فلما قرن الحكمة بالكتاب فالكتاب هو القرآن و الحكمة هي السنة و قوله تعالى (ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة) الإسراء 39. دل على أن الحكمة هي السنة و هي كذلك من الوحي إذ لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى. و قوله تعالى كذلك(و اذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله و الحكمة) الأحزاب 34. و قال بهذا كثير من العلماء منهم علي بن أبي كثير و قتادة و الشافعي و غيرهم أي أن الحكمة هي السنة لأن الله أمر أزواج نبيه أن يذكرن ما يتلى في بيوتهن من الكتاب و الحكمة و الكتاب القرآن و ما سوى ذلك مما كان الرسول صلى الله عليه و آله و سلم يتلوه هو السنة. و كان بن عباس يقول أعطي علي تسعة أعشار العلم و الناس عشر و ايم الله لقد شاركهم في العشر العاشر. و كان يقول أيضا وهو ترجمان القرآن و حبر الأمة: ما علمي من علم بن عمي علي إلا كقطرة في بحر. و روي أنه في المرض الذي توفي فيه رسول الله استندني عليا منه فقرب علي أذنه من فم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ولما

سئل ماذا قال لك قال: علمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألف باب من العلم يفتح لي من كل باب ألف باب فإن كان هذا فقط في هذه اللحضة علمه كل هذه العلوم فما بالك ولم يفارقه قبل هذا أبداً فكان ملازماً له ملازمة الظل لصاحبه. ووالله لم يبخل علي عليه السلام بعلمه أبداً فسقى منه كل من أراد به بل حتى أعداؤه أخذوا من علمه و هو القائل: سلوني قبل أن تفقدوني فوالله إنني لأعلم بطرق السماء مني بطرق الأرض. فوالله إن الأمة قد تخلت عن تسعة أعشار العلم إذ تركت ما كان عند علي عليه السلام. و كان علي قد أشار إلى هذا في إحدى خطبه فقال وكيع عن عمرو بن منبه عن أوفى بن دلهم عن علي بن أبي طالب أنه قال تعلموا العلم تعرفوا به و اعملوا به تكونوا من أهله فإنه يأتي من بعدكم زمان ينكر فيه من الحق تسعة أعشاره و إنه لا ينجو منه إلا كل أواب منيب أولئك أئمة الهدى و مصابيح العلم ليسوا بالعجل المذاييع البذر. وقال (عليه السلام) : «ياكميل العلم دينٌ يدان به ، به يكسب الإنسان الطاعة في حياته وجميل الأحدثه بعد وفاته. والعلم حاكمٌ والمال محكومٌ عليه. يا كميل هلك خزان الأموال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقي الدهر. أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة . ها إن هاهنا لعلماً جماً ، وأشار إلى صدره ، لو أصبت له حملة ! بلى أصبت لقناً غير مأمون عليه مستعملاً آلة الدين للدنيا، ومستظهاً بنعم الله على عباده ، وبججه على أوليائه. أو منقاداً لحملة الحق ، لا بصيرة له في أحنائه ، يندح الشك في قلبه لأول عارض من شبهة . ألا لا ذا ، ولا ذاك ! أو منهوماً باللذة ، سلس القياد للشهوة ، أو مغرماً بالجمع والإدخار ، ليسا من رعاة الدين في شئ ، أقرب شئ شبيهاً بهما الأنعام السائمة ! كذلك يموت العلم بموت حامله ! اللهم بلى ، لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة ، إما ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مغموراً ، لئلا تبطل حجج الله وبياناته وكم ذا ، وأين أولئك؟ أولئك والله الأقلون عدداً والأعظمون قدراً ، يحفظ الله بهم حججه وبياناته حتى يودعوها نظراءهم، ويزرعوها في قلوب أشباههم . هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة ، وباشروا روح اليقين ، واستلانوا ما استوعره المترفون ، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى. أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه . آه آه شوقاً إلى رؤيتهم! إنصرف ياكميل إذا شئت» . و

بالطبع هذا كله و لا شك كان عند ذريته من بعده على نبينا و عليهم السلام و
 جعفر الصادق عليه السلام يقول حديثي حديث أبي محمد الباقر و حديث أبي
 حديث جدي علي زين العابدين و حديث جدي حديث جدي الحسين و حديث جدي
 الحسين حديث جدي علي بن أبي طالب و حديث جدي حديث جدي رسول الله
 صلى الله عليه و آله و سلم و حديث رسول الله كلام الله سبحانه و تعالى. لكن لم
 تترك الأمة هذا إلا خوفا من الساسة الذين قمعوا كل من جاءهم بنصوص لا تخدمهم
 أو تخدم أهل البيت ووضعا أحاديث تبرهن على بعض تصرفاتهم بأنها من السنة. و
 الدليل أن مالك بن أنس لما قال له الرشيد لم نر في كتابك ذكرا لعلي و بن عباس
 قال إنهما لم يكونا ببلدي و لم ألق رجالهما. وأعجب لهذا الرد من قبل مالك لأنه
 عايش محمدا الباقر بالمدينة و لو أراد أن يأخذ عن علي عليه السلام وعن بن
 عباس لوجد بدون شك ما يصبو إليه عند محمد باقر علوم الأولين والآخرين. و قد
 شهد له مالك بأن كل الناس من بني هاشم وغيرهم كانوا يأتون محمدا و يقبلون يده
 إلا أنه يقول أنه لم يكن هو يقبل يده. و لما سأل سفيان بن حرب مالكا ما لكم لا
 تحدثون عن أهل العراق؟ أجاب مالك: لم يحدث أولونا عن أوليهم فكذلك آخرون لا
 يحدثون عن آخريهم. كما ثبت أن هارون جلد مالكا لأنه قال بشيء يخالفه فيه. ألا
 ينبئ هذا على أنه أمر سياسي بالدرجة الأولى؟ و قال حمزة سمعت مالكا يقول كانت
 العراق تحبش علينا بالدرهم و الثياب ثم صارت تحبش علينا بالعلم. مع أن الكل
 يعلم ما للعراق من فضل في العلم فعن معاذ بن جبل قال قال النبي صلى الله عليه
 وسلم اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا وفي شامنا وفي يمننا وفي حجازنا قال فقام
 إليه رجل فقال يا رسول الله وفي عراقنا فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان
 في اليوم الثاني قال مثل ذلك فقام إليه الرجل فقال يا رسول الله وفي عراقنا فأمسك
 النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان في اليوم الثالث قام إليه الرجل فقال يا رسول
 الله وفي عراقنا فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم فولى الرجل وهو يبكي فدعا
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال أمن العراق أنت قال نعم قال إن أبي إبراهيم عليه
 السلام هم أن يدعو عليهم فأوحى الله تعالى إليه لا تفعل فإني جعلت خزائن علمي
 فيهم وأسكنت الرحمة قلوبهم. والشاهد أيضا ما رواه البخاري عن أبي هريرة قال:

علمني حبيبي رسول الله صلى الله عليه و سلم جرابين من علم جراب أفنيته في الناس و جراب لو قلته لقطع مني هذا البلعوم كما أن حذيفة أمين سر رسول الله صلى الله عليه و آله قال لو كنت على شاطئ نهر و قد مددت يدي لأغترف فحدثكم بكل ما أعلم ما وصلت يدي إلى فمي حتى أقتل كما جاء في كنز العمال نقلا عن ابن عساكر و هل رسول الله صلى الله عليه و آله لما أمره أن يكتم سر المنافقين الذين أرادوا قتله إلا لأنه يعلم أنه إن أفشى السر قتل لا محالة و يحدث ثلم كبير في الإسلام؟ و في عهد عمر لقد صمم أبي ابن كعب أن يتكلم في الذي لم يتكلم به بعد وفاة رسول الله فقال لأقولن قولاً لا أبالي أستحييتموني عليه أو قتلتموني رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى و الحاكم باختصار. فترقب الناس اليوم الذي حدده أبي بن كعب لكشف الحقائق و فجأة قال قيس بن عبادة رأيت الناس يموجون فقلت ما الخبر؟ فقالوا مات سيد المسلمين أبي ابن كعب فقلت ستر الله على المسلمين حيث لم يقيم الشيخ ذلك المقام رواه ابن جرير الطبري في المسترشد و سعيد أيوب في معالم الفتن. و يشهد فلان من الناس على أن فلان من أهل البيت ثقة والله ما أنصفه قط كان أولى به إن أراد أن ينصفه أن يقول من أنا حتى أقوم من شهد الله له بالعدالة في آية من القرآن الكريم تتلى إلى يوم القيامة؟ و الشاهد في هذا الباب أن عليا عليه السلام قال لأحد ممن حوله لنفرض أنه بلغك من شاهدين و أنت قاض أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد أتت، لا سمح الله، بفاحشة فما ترى؟ فأجاب بأنه يقيم عليها الحد فقال له علي إذا تكون قد رديت شهادة الله بشهادة غيره إذ قال (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا). و هذه شهادة من الله لها و لأهل بيتها جميعا بأنه سبحانه و تعالى تولى بنفسه إذهاب الرجس عنهم و الرجس كل عمل قريب من الشيطان يقول سبحانه و تعالى في آية أخرى (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب و الأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) المائدة 90. أمرنا الله سبحانه و تعالى باجتنابه و جنبه إياهم بنفسه فهذا هو إذهاب الرجس عنهم أي لم و لن يقربهم الرجس أبدا لأنه لو كان يقصد أنهم مسهم الرجس وأذبه عنهم لقال ليذهب الرجس عنكم. و لم يكتف سبحانه و تعالى بإذهاب الرجس عنهم بل و طهرهم تطهيرا فهم

إذا المطهرون من قبل الله لا المتطهرون باجتهاداتهم و جاء في الآية الكريمة
بالمفعول المطلق تطهيرا أي ليس مثلها طهارة على الإطلاق. و من المعلوم لدى
شرائع هذه الأمة أنه لا بد من الوحدة و لا بد من نصر الله لها إن الله لا يخلف
الميعاد. و هذا النصر إنما يكون على يد أحد من آل بيت رسول الله صلى الله عليه
و آله وسلم و هو الإمام المهدي المنتظر عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف
وجعلنا و جميع المسلمين من أتباعه و العاملين على نصرته و نصرة جده الحسين و
نصرة جده الحسن و و نصرة جده علي و نصرة جدته فاطمة الزهراء و نصرة جده
رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. إذا فالنجاة النجاة لمن أراد النجاة و لا سبيل
إليها بالتفرقة بل بالوحدة و التكاثر فآل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ليسوا حكرًا على فئة من المسلمين بل هم فخر هذه الأمة كلها و ذخرها و سفينة
النجاة لجميع أفرادها لقوله صلى الله عليه و آله وسلم (مثل أهل بيتي كسفينة نوح
من ركبها نجا و من تعلق بها فاز و من تخلف عنها غرق) كما هو في المعجم
الأوسط و في مصنف ابن أبي شيبة. و كل المسلمين إبتداء من كبار الصحابة و
إلى يوم الدين تجب عليهم مودتهم و هذا فرض فرضه الله في القرآن الكريم إذ
يقول (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) الشورى 33. فعن ابن عباس أنه
لما أنزلت هذه الآية الكريمة قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء التي و جبت علينا
مودتهم قال (علي و فاطمة و ابناهما) المعجم الكبير للطبراني و ترتيب الأمالي
الخمسية للشجري و شرح السنة للبغوي، و قال (إن الله جعل أجري عليكم المودة في
أهل بيتي و إني سألكم غدا عنهم) أي أني سألكم عن أجرتي هذه و إنها لدين علي
من لم يؤدها و لقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال في حق ميت
كان عليه دين من حطام الدنيا (صلوا على صاحبكم) أي لم يصل هو عليه. فكيف
بمن كان عليه دين لرسول الله؟ و كأي الناس يتعافلون عن هذا وهو ليس بالأمر
الهيين مع أن في مودتهم خير الدنيا و الآخرة. و العاقل يعي أن في حقيقة الأمر
أجرتة صلى الله عليه و آله و سلم هي أن نسعد في الدنيا و الآخرة فمن يأبى
السعادة؟ كيف لا وهو القائل لربه لما أنزل عليه (و لسوف يعطيك ربك فترضى)
الضحى 5. (لن أرضى يا رب و أحد من أمتي في النار). و قد بين لنا هذا ربنا

سبحانه و تعالى في القرآن العظيم إذ يقول في آية أخرى قل ما سألتكم عليه من أجر فهو لكم إن أجري إلا على الله أي لما سألتكم مودة أهل بيتي لتكون هي أجرتي عليكم فهي في حقيقة الأمر لتدخلوا الجنة وهذا هو أجري من الله. و قد روى عبد العزيز أن النبي صلى الله عليه وآله و سلم قال (من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا) أي حفظ رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم في حفظ أهل بيته و هذا المنطوق أما المفهوم أذيته صلى الله عليه وآله و سلم في أذية أهل بيته. و كذلك قول الله تعالى (قل ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا) الفرقان 57. و بما أن القرآن يفسر بعضه بعضا يفهم أن من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا فليود أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم إذا جمعنا بين هذه الآية وقوله تعالى (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) أي مودة قربي رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم هو السبيل إلى الله. و يؤكد الله سبحانه و تعالى في آية أخرى أن من يتبع غير سبيل أهل البيت هلك و هو في النار بقوله و من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى و يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى و نصله جهنم و ساءت مصيرا {النساء/115}. و هل من لم يتمسك بالعترة الطيبة و قد أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله بالتمسك بهم لم يشاقق الرسول و قد بين لنا أن الهدى معهم؟ و في المقابل قوله تعالى (و يوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا -الفرقان 27. يا ويلتي ليتني لم أتخذ فلانا خليلا -الفرقان 28. لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني و كان الشيطان للإنسان خذولا -الفرقان 29). و أذكر هنا أن الله سبحانه و تعالى لما قال يوم يعرض الظالم فإنه يقصد شخصا معينا لأنه قالها بالتعريف أولا , و في ظرف معين ثانيا هو معية رسول الله , و بكيفية معينة ثالثا, أي لم يتخذ مع الرسول سبيلا و رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم اتخذ عليا وصيا و هذا اتخذ فلانا خليلا بدل علي فأضله عن الذكر. ثم لو كانت في حق كل ظالم لاقتضى أن يكون لكل ظالم فلانا خليلا يضلّه عن الذكر بعد إذ جاءه, و ليس الأمر كذلك. و لما كان الظالم شخصا معينا فكذلك فلان تعني شخصا بعينه. و أذكر بأن من ضل عن أحد الثقلين فقد ضل ضلالا بعيدا إذ يجب التمسك بهما معا لقول رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم (تركت

فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله و عترتي آل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) كما ذكرته أعلاه.

وعلى كل حال فلو اغضينا النظر عن السند , فإن أقرب وأظهر معنى للحديث هو أن المقصود فيه الأئمة المعصومون عليهم السلام. و يكفيك أخي الكريم قول رسول الله صلى الله عليه و آله في حقهم المستفيض و لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم و الأعلم أولى و أجدر بأن يقال له عالم. إذا هم لوحدهم العلماء و شيعتهم المتعلمون. يُقسّم الإمام علي عليه السلام الناس إلى ثلاثة أقسام: (الناس ثلاثة: فعالم ربّاني، ومتعلّم على سبيل نجاة، وهمج رعا: أتباع كلّ ناعق، يميلون مع كلّ ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجؤوا إلى ركن وثيق).. وعندما يُقسّم المعصوم الشيء إلى ثلاثة أقسام؛ معنى ذلك أنه لا رابع له؛ لأن الذي يقول هذا الكلام، علمه متصل بالسماء: إما مباشرة، وإما من خلال الرسول صلى الله عليه و آله.

فعالم ربّاني.. عندما نقرأ بعض الروايات، مثل: (طلب العلم فريضة على كل مسلم)، ليس معنى ذلك أن طلب علم الهندسة فريضة.. نعم، بعض الأمور واجبات كفاية؛ إذ لا بد من وجود الطبيب في المجتمع مثلاً.. ولكن كلمة “فريضة”؛ أي على كل مسلم.. فهل على كل مسلم، أن يتعلم الطب والفيزياء والهندسة؟.. المراد بالعلم في هذه الموارد، هو العلم الذي يضمن للإنسان الآخرة، العلم الذي يقربه إلى الله عز وجل.. أما العلوم الطبيعية، فهي ضرورية في مجال المعاش، ولكن كل “علم لا يصلحك ضلال، ومال لا ينفحك وبال”.. في عرصات القيامة ليس هناك سؤال عن الكيمياء والفيزياء، إنما السؤال عن العلم الواجب تعلمه، والمنطبق على أصول وفروع الدين: الأصول اجتهاداً، والفروع تقليداً.. والعالم الرباني هو العالم الذي علمه متصل بالله -عز وجل- وليس المراد بالعالم هنا أئمة المساجد.. بل قد يكون العالم الرباني إنساناً فيزيائياً أو كيميائياً، ولكن له انكشاف بصيرة؛ ويرى الأمور بمنظار إلهي.

ومتعلّم على سبيل نجاة.. إن الإنسان الذي يعترف بجهله، هذا إنسان جيد.. والجاهل على قسمين: جاهل يرجى له النجاة؛ وهو الجاهل البسيط.. وجاهل لا يرجى له النجاة؛ وهو الجاهل المركب، الذي لا يعلم أنه لا يعلم؛ لذا سيبقى في جهله إلى آخر

عمره.. تقول الرواية: (إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم؛ رضاً بما يصنع).. هل المراد هنا طالب العلم المحترف في الحوزات العلمية، أم أنه ينطبق أيضاً على من يلتحق بالدورات الثقافية التي تقام لمدة عشرة أيام -مثلاً- في الفقه والعقائد، أو أي علم نافع في أمور الدين، وعلى من يأتي إلى المسجد، وينوي تعلم العلم؟.. لهذا يقول المجتهدون: مسجد المرأة بيتها، إلا إذا كان في المسجد علم ينتفع به.

وهمج رعا: أتباع كل ناعق.. الهمج مفسر في اللغة: "بالحمقى"، والرعا: هو "الإنسان الذي لا وزن له".. هؤلاء أتباع كل ناعق، والناعق هو الذي يتكلم بالحق والباطل.. رواه أبو نعيم بإسنادين

حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، ثنا مُوسَى بْنُ إِسْحَاقَ، وَثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ ضَرَّارُ بْنُ صُرْدٍ، وَثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَافِظُ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْخَنْعَمِيُّ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى الْفَزَارِيُّ، قَالَ: ثنا عَاصِمُ بْنُ حُمَيْدِ الْخَيَّاطِ، ثنا ثَابِتُ بْنُ أَبِي صَفِيَّةَ أَبُو حَمْرَةَ الثَّمَالِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدُبٍ، عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: " أَخَذَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِي فَأَخْرَجَنِي إِلَى نَاحِيَةِ الْجَبَّانِ، فَلَمَّا أَضْحَرْنَا جَلَسَ ثُمَّ تَنَفَّسَ ثُمَّ قَالَ: " يَا كُمَيْلُ بْنُ زِيَادِ الْقُلُوبِ أَوْعِيَّةٌ فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا، وَاحْفَظْ مَا أَقُولُ لَكَ: النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ، وَهَمَّجٌ رَعَا عَ اتَّبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ، يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ، وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ. الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ، الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ، وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ، الْعِلْمُ يَرْكُو عَلَى الْعَمَلِ، وَالْمَالُ تُنْقِصُهُ التَّفَقُّهُ، وَمَحَبَّةُ الْعَالِمِ دِينَ يُدَانُ بِهَا، الْعِلْمُ يُكْسِبُ الْعَالِمَ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ، وَجَمِيلَ الْأَخْدُونَةِ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَصَنِيْعَةَ الْمَالِ تَزُولُ بِزَوَالِهِ. مَاتَ حُرَّانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءٌ، وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ، أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ، وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ، هَاهُ إِنَّ هَهُنَا - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ - عِلْمًا لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً، بَلَى أَصَبْتُه لَقَنَا غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ، يَسْتَعْمِلُ آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا، يَسْتَنْظِرُ بِحُجَجِ اللَّهِ عَلَى كِتَابِهِ، وَيَبْنِعُهُ عَلَى عِبَادِهِ، أَوْ مُنْقَادًا لِأَهْلِ الْحَقِّ لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي إِحْيَائِهِ، يَقْتَدِحُ الشُّكَّ فِي قَلْبِهِ، بِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبُهَةٍ، لَا ذَا وَلَا ذَاكَ، أَوْ مِنْهُومَ بِاللَّدَّاتِ، سَلِسُ الْقِيَادِ لِلشَّهَوَاتِ، أَوْ مُغْرَى بِجَمْعِ الْأَمْوَالِ وَالْإِدْخَارِ، وَلَيْسَا مِنْ دُعَاةِ الدِّينِ، أَقْرَبُ شَبَهًا بِهِمَا الْأَنْعَامِ السَّائِمَةِ، كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ،

اللَّهُمَّ بَلَى لَا تَخْلُو الْأَرْضَ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ، لِنَلَّا تَبْطُلَ حُجْجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ، أَوْلَيْكَ هُمْ
 الْأَقْلُونَ عَدَدًا، الْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللَّهِ قَدْرًا، بِهِمْ يَدْفَعُ اللَّهُ عَن حُجْجِهِ، حَتَّى يُوْدُوَهَا إِلَى
 نُظْرَائِهِمْ، وَيَزْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ، هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْأَمْرِ فَاسْتَلَانُوا مَا
 اسْتَوَعَرَ مِنْهُ الْمُتْرَفُونَ، وَأَنَسُوا مِمَّا اسْتَوَحَّشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ، صَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ
 أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى، أَوْلَيْكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي بِلَادِهِ، وَدُعَاتُهُ إِلَى دِينِهِ. هَاهُ
 هَاهُ شَوْقًا إِلَى رُؤْيَيْهِمْ، وَأَسْتَعْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكَ، إِذَا شِئْتَ فَتَقُمْ"

ولكن إذا كان أغلب الناس من هذا القسم، هل هذا يوجب الوحشة؟.. روي عن أمير
 المؤمنين عليه السلام: (أيها الناس!.. لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة أهله، فإنّ
 الناس اجتمعوا على مائدة شبعها قصير، وجوعها طويل).. ونبى الله نوح عليه السلام
 لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما، وما آمن به إلا القليل.. -فسر القليل
 دون المائة- أما الأغلبية فإنهم كانوا يضحكون على نوح عليه السلام، وهو يصنع
 السفينة على اليابسة.. فإنّ، هنيئًا لمن كان على هذا الخط!.. يقول الإمام علي
 عليه السلام: اعرف الحق؛ تعرف أهله.. لا يقاس الحق بالرجال؛ ولكن يقاس الرجال
 بالحق!..

و أقول لمن يدعي أن غير أهل البيت عليهم السلام علماء إذا عليكم بالبحث و
 الإجتهد ليل نهار لعلمكم تعثرون على نهج بلاغة فلان أو فلان أو أدعية فلان أو
 فلان أو صحيفة فلان أو رسالة الحقوق لفلان أو مبارزات فلان أو...و لن تعثروا
 أبدا على مثل هذا فهذا من إختصاص من لو لا الحسد لطأطأ أعداؤهم لهم إجلالا و
 تبيجلا. لا أخي الكريم فالآخرون هم على أكثر تقدير المبررون للحكام أفعالهم و
 أقوالهم و تصرفاتهم لا غير مقابل ما يتحصلون عليه من حطام الدنيا و كسادها.
 و لو تبحث جيدا أخي الكريم في السنة تجد أن عدد الصحابة الذين من أجلهم
 اختلقوا قاعدة كل الصحابة عدول لا يتجاوز عدد أصابع اليدين فقط من بين 120
 ألف صحابي حسب بعض الأقوال. و حتى من يذكر العلماء كالذهبي و غيره لا
 يتجاوز الأربعة آلاف. أما العامة أكاد أجزم أن أحد لم يستطع ذكر أربعين أو
 خمسين منهم. أيعقل مع كل هذا أن يكونوا كلهم عدول؟ و يقولون أن مسند بقي بن
 مخلد هو أوسع المسانيد المؤلفة على الإطلاق في الحديث الشريف، وإذا كان مسند

الإمام أحمد ضم 30 ألف حديث، فإن مسند بقي بن مخلد حسب هذا الجزء الإحصائي، استوعب 30969 حديثاً، وأمام هذا العدد الكبير وفي غياب مسند بقي بن مخلد، فإنه يتعذر على الباحث معرفة مقدار الأحاديث المكررة في هذا المسند الكبير. والمعروف أن الحديث الواحد إذا تعددت مخارجه وكثرت طرقه صار أحاديث كثيرة.

و اختصر القول بأن الصحابة الذين رووا الحديث من أصحاب الألوفا والألف و أصحاب المائتين و أصحاب المائة و أصحاب العشرات الذين ذكرهم بقي بن مخلد

1. أبو هريرة 5374 حديث :

2. عبدالله بن عمر 2630 حديث

3. أنس بن مالك 2286 حديث

4. عائشة أم المؤمنين 2210 حديث

5. عبد الله بن عباس 1660 حديث

6. جابر بن عبد الله 1540 حديث

7. أبو سعيد الخدري 1170 حديث

إذا فأغلب السنة هي مأخوذة عن هؤلاء فقط. أيعقل هذا مع وجود علي عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و المكلف بالتبليغ عنه و هو باب مدينة علمه و هو الإمام و الوصي و الولي و أمير المؤمنين المنصب من قبل الله سبحانه و تعالى و انظر إلى الإرث الهائل الذي تركه عليه السلام لذريته و شيعته عليه السلام إذ لم يستطع أحد أن يمنعه من كتابة الحديث و نشره لما منعوا الأمة من ذلك بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله.

فلا ينبغي إذا للعلماء اليوم السكوت عن مثل هذا فلقد ضر كثيرا بآل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و بالتالي ضر برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و بالتالي ضر بالإسلام كله. كيف لا و قد أخرج بن جرير و ابن مردويه و أبو نعيم في المعرفة و الديلمي و بن عساكر و بن النجار قال لما أنزلت (إنما أنت منذر و لكل قوم هاد) الرعد 7. وضع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يده على صدره فقال أنا المنذر و أوما بيده إلى منكب علي وقال أنت الهادي يا علي بك يهتدي

المهتدون من بعدي. أي بك خاصة لما قدم الجار والمجور. يقول علماء اللغة تقديم الجار و المجور يفيد الخصوصية. فهل من يهتدي به الناس ليس بمعصوم؟ و إلا فقد يخطئ و يقتدي به غيره و هو في حال الخطأ فيهلكوا و هذا محال يا أخي الكريم. و في هذا إشارة إلى أن ما جاء في قول الله تعالى (وإني لغفار لمن تاب و آمن وعمل صالحا ثم اهتدى) طه 82. أي اهتدى لإمامة و ولاية علي و باقي العترة من بعده و إلا فقد كان مهتديا. سئل الإمام الصادق عليه السلام بعد التوبة والإيمان والعمل الصالح إلى أين يهتدي فأجاب الإمام إلى ولايتنا. و لا بأس أن نذكر بقول علي عليه السلام لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه و آله من هذه الأمة أحد و لا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا هم أساس الدين و عماد اليقين إليهم يفيء الغالي و بهم يلحق التالي و لهم خصائص الولاية و فيهم الوصية و الوراثة الآن إذ رجع الحق إلى أهله و نقل إلى منتقله. و عن عكرمة عن بن عباس أن عليا عليه السلام كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن الله عز و جل يقول (أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) آل عمران 144. و الله لن نقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله والله لئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت والله إني لأخوه و وليه و بن عمه و وارثه فمن أحق به مني. و الشاهد أيضا من قول عائشة في مسلم أنها سمعت أبا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و يتبجح فيقول حدثني خليلي فقالت ويح الدوسي يتقول على رسول الله فكأنها أنكرت عليه ذلك و لعلها قالت هذا لعلمها بما قد كان منه و قد ثبت في الصحيحين و غيرهما بأن أبا هريرة و كما أخبر ابن جريج أخبرني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي بكر قال سمعت أبا هريرة يقص يقول في قصصه من أدركه الفجر جنبا فلا يصم فنكرت ذلك لعبد الرحمن بن الحارث لأبيه فأنكر ذلك فانطلق عبد الرحمن و انطلقت معه حتى دخلنا على عائشة و أم سلمة فسألتهما عبد الرحمن عن ذلك قال فكلتاها قالت كان النبي صلى الله عليه و آله يصبح جنبا من غير حلم ثم يصوم قال فانطلقنا حتى دخلنا على مروان فذكر له ذلك عبد الرحمن فقال مروان عزمت عليك إلا ما ذهبت إلى أبي هريرة فرددت عليه ما يقول قال فجننا أبا هريرة و أبو بكر حاضر ذلك كله قال فذكر له عبد الرحمن فقال أبو هريرة أهما

قالتاه لك قال نعم قال هما أعلم ثم رد أبو هريرة ما كان يقول في ذلك إلى الفضل بن العباس فقال أبو هريرة سمعت ذلك من الفضل و لم أسمع من النبي صلى الله عليه وآله قال فرجع أبو هريرة عما كان يقول في ذلك فقلت لعبد الملك أقالتا في رمضان قال كذلك كان يصبح جنباً من غير حلم ثم يصوم. و يقول بعض المؤرخين أن الفضل بن عباس كان قد مات و إلا لكان قد سئل عن هذا. حدثنا عمرو بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا أبو صالح قال حدثني أبو هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله أفضل الصدقة ما ترك غنى و اليد العليا خير من اليد السفلى و ابدأ بمن تعول تقول المرأة إما أن تطعمني و إما أن تطلقني و يقول العبد أطعمني و استعملني و يقول الإبن أطعمني إلى من تدعني فقالوا يا أبا هريرة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله و آله؟ قال لا هذا من كيس أبي هريرة رواه البخاري في صحيحه. و نجد في تأويل مختلف الحديث: حيث قال في حق أبي هريرة نقلاً عن النظام: (أكذبه عمر وعثمان وعليّ وعائشة)، وكانت عائشة تنكر عليه كثرة الحديث، وقد دعت ذات يوم فقالت له: (يا أبا هريرة ما هذه الأحاديث التي تبلغنا أنك تحدّث بها عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هل سمعت إلا ما سمعنا؟ وهل رأيت إلا ما رأينا؟ قال: يا أمّاه إنّه كان يشغلك عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المرأة والمكحلة والتصنّع لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مستدرك الحاكم وصححه ووافقه الذهبي. وكذلك كذب أبو هريرة عبد الله بن عمر، فهذا طاووس يقول: (كنت جالساً عند ابن عمر فأتاه رجل فقال: إنّ أبا هريرة يقول: إنّ الوتر ليس بحتم، فخذوا منه أو دعوا؟ فقال ابن عمر: كذب أبو هريرة..) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر. وذكر الذهبي في ترجمة أبي هريرة في السيرة عن مغيرة عن إبراهيم قال: كان أصحابنا يدعون من حديث أبي هريرة... وعن الثوري.. عن إبراهيم قال: ما كانوا يأخذون من حديث أبي هريرة إلا ما كان حديث جنّة أو نار. أي لأجل التساهل في أحاديث الترغيب والترهيب يأخذون بروايات أبي هريرة فيها، وأمّا ما كان محلاً لحلال ومحرمًا لحرام أو غير ذلك ممّا يرتبط بصلب الشريعة فلا يعتمدون على أبي هريرة لأنّه متهم في حديثه، ومن السمات التي يتصف بها أبو هريرة هو التدليس، قال الذهبي في السير قال يزيد بن هارون: سمعت شعبة يقول:

كان أبو هريرة يدّلس. روى ابن كثير في البداية و النهاية قال وَقَدْ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي النَّسِيرِ عن ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني عن محمد ابن الصباح عن أبي عبيدة الجداد عن الأخضر بن عجلان عن ابن جريح عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و آله أخذ بيدي فقال يا أبا هريرة إن الله خلق السماوات و الأرض و ما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش يوم السابع و خلق التربة يوم السبت و ذكر تمامه بنحوه فقد اختلف فيه على ابن جريح و قد تكلم في هذا الحديث علي بن المدني و البخاري و البيهقي و غيرهم من الحفاظ قال البخاري في التاريخ و قال بعضهم عن كعب و هو أصح يعني أن هذا الحديث مما سمعه أبو هريرة و تلقاه من كعب الحبار فإنهما كانا يصطحبان و يتجالسان للحديث فهذا يحدثه عن صفه و هذا يحدثه بما يصدقه عن النبي صلى الله عليه و آله. فكان هذا الحديث مما تلقاه أبو هريرة عن كعب عن صفه. وانظر إلى أحاديثه في هجرته تجدها صريحة بأنه انما هاجر مسكينا حافيا طاويا خادما يخدم هذا وهذه يشبع بطنه فمن أين له الغلام الذي حدث عنه في الشام؟ إذ قال على عهد معاوية : لما قدمت على النبي صلى الله عليه وآله ابق غلام لي في الطريق، فبينما أنا عند رسول الله أبيعه إذ طلع الغلام فقال لي النبي : يا أبا هريرة هذا غلامك؟ فقلت : هو لوجه الله فاعتقته. وأنظر إلى أحاديثه عن نفسه وهو في الصفة تجدها صريحة بأنه انما كان من مساكنها المعدمين وقد استوطنها طيلة عمر النبي صلى الله عليه وآله فكانت مثواه ليلا ونهارا إذ لم يكن له في المدينة عشيرة ولا منزل سواها ولم يكن عليه إلا نمرة يدب القمل عليها كان يربطها في عنقه فتبلغ ساقيه فيجمعها بيده لئلا تبدو عورته . وكان يصرعه الجوع فيخر مغشيا عليه بين المنبر والحجرة فمن أين له الدار التي ادعاها أواخر حياته؟ في حديث حدث به في الشام عن نفسه وعن أمه إذ أسلمت بدعاء النبي صلى الله عليه وآله لها وله - فيما زعم. - واحتججه على مستكري حديثه أنه عصم من النسيان بفضل ما جعل له رسول الله صلى الله عليه و آله وقد جاء في الحديث : ان أبا هريرة بسط نمرة لرسول الله فطفق صلى الله عليه وآله يغرف العلم بيديه فيكيله في النمرة ثم يقول ضمه يا أبا هريرة فيضمه إلى صدره فيعصم بذلك من النسيان ويكون به احفظ الصحابة وأعلمهم بالسنة. وحسبك في أبي

هريرة انه كان يحدث بما لم يره ولم يسمع ويدعي مع ذلك الرؤية والسماع قال أبو هريرة فيما صح عنه بالاجماع: دخلت على رقية بنت رسول الله زوجة عثمان وببها مشط فقالت: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من عندي أنفا رجلت شعره الحديث. ومن المعلوم اجماعا وقولا واحدا أن رقية انما ماتت سنة ثلاث بعد فتح بدر وأبو هريرة انما أسلم سنة سبع بعد فتح خيبر فأين كان عن رقية ومشطها؟ أما إسلامه فكان سنة سبع للهجرة باتفاق أهل الأخبار. أما صحبته فقد صرح أبو هريرة في حديث أخرجه البخاري بأنها انما كانت ثلاث سنين. فرغم أنه لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلا هذه المدة القصيرة جدا مقارنة بغيره كعائشة والخلفاء الأربعة و أنس بن مالك والكثير من الصحابة إلا أنه حدث فأكثر و روا عنه فأكثروا تصور روا عنه ما يقارب الستة آلاف حديث و عن الخلفاء الأربعة ما يقارب سبعة و عشرين بالمائة من حديثه، مع أنه لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وآله و آلِه إلا الثمن، تقريبا، من الزمن الذي بقى هؤلاء مع رسول الله صلى الله عليه وآله و آلِه، أيعقل هذا؟ فحتى لو سلمنا بأن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يخصه بكل آحاديثه في هذه المدة القصيرة جدا، ثلاث سنوات، أفلا يشك أحد و أن العشرين سنة الباقية لرسول الله و التي لم يكن فيها أبو هريرة لم يصلنا منها إلا الشيء اليسير جدا فبالله عليك هل يكون رسول الله صلى الله عليه وآله، و حاشاه، لم يبين لأمتِه؟ و الكل يعرف بأنه كان يخطب بين ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله و بين ما سمعه من كعب الأحبار. قال أبو هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعنه أبي طالب: قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة، قال: لولا أن تعيرني قريش يقولون إنما حملة على ذلك الجزع لأقررت بها عينيك، فأنزل الله تعالى إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء. وقال في مقام آخر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعنه عند الموت: قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة فأبى، قال: فأنزل الله تعالى إنك لا تهدي من أحببت الحديث أخرجه مسلم في صحيحه. إن أبا طالب رحمه الله قضى في مكة سنة عشر للبعثة قبل الهجرة بثلاث سنين، وقيل بل قضى سنة تسع، وقيل سنة ثمان قبل قدوم أبي هريرة إلى الحجاز بعشر سنين، في أقل ما يفرض، فأين كان أبو هريرة من النبي صلى الله عليه وآله وعمه؟ وهما

يتبادلان الكلام الذي أرسله عنهما كأنه رآهما بعينه وسمع كلامهما بأذنيه. فالباحث يجد العجب في مروياته والكثير من العلماء ينكرون الأحاديث الخيالية والخرافات و الإسرائيليات المأخوذة عن اليهود ككعب الأحبار وغيرها و لكن لا يلومونه هو بل يلومون من رووا عنه. أما على عهد الخليفين فإن الباحث قد لا يجد لأبي هريرة ثمة أثرا يذكر، سوى أن عمر بعثه واليا على البحرين لما كانت سنة ثلاث وعشرين حين مات الوالي عليها من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وأبي بكر وعمر، وهو العلاء ابن الحضرمي وعزله وولى عثمان بن أبي العاص الثقفي، ولم يكتف بعزله حتى استنقذ منه لبيت المال عشرة آلاف زعم أنه سرقها من مال الله في قضية مستفيضة، وحسبك منها ما ذكره ابن عبد ربه المالكي فيما يأخذ به السلطان من الحزم والعزم من أوائل الجزء الأول من عقده الفريد إذ قال - وقد ذكر عمر: ثم دعا أبا هريرة. فقال له: علمت أنني استعملتك على البحرين وأنت بلا نعلين. ثم بلغني أنك ابتعت أفراسا بألف دينار وستمائة دينار. قال: كانت لنا أفراس تتاجت وعطايا تلاحقت. قال: حسبت لك رزقك ومؤنتك وهذا أفضل فأده قال: ليس ذلك. قال: بلا والله وأوجع ظهرك ثم قام إليه بالدرة فضربه حتى أدماه ثم قال: أنت بها، قال: احتسبها عند الله قال: ذلك لو أخذتها من حلال وأديتها طائعا، أجنبت من أقصى حجر البحرين يجبي الناس لك لا لله و لا للمسلمين؟ ما رجعت بك أمسية إلا لرعية الحمر. قال ابن عبد ربه: وفي حديث أبي هريرة: لما عزلني عمر عن البحرين قال لي: يا عدو الله وعدو كتابه سرقت مال الله؟ قال فقلت: ما أنا عدو الله وعدو كتابه ولكني عدو من عاداك وما سرقت مال الله، قال: فمن أين اجتمعت لك عشرة آلاف؟ قال فقلت: خيل تتاجت، وعطايا تلاحقت، وسهام تتابعت قال: فقبضها مني فلما صليت الصبح استغفرت لأمير المؤمنين الحديث، وقد أورده ابن أبي الحديد إذ ألم بشئ من سيرة عمر في شرح النهج. أما في عهد الأمويين و قد أعطوه من الفضل ما أعطوه و جعل يتحدث بما يرضيهم و زوجته بسرة بنت غزوان و كان يخدمها ليملاً بطنه قال مضارب بن جزء كنت أسير في الليل فإذا رجل يكبر فلحقته فإذا هو أبو هريرة، فقلت: ما هذا؟ قال: اشكر الله على أن كنت أجيرا لبسرة بنت غزوان بطعام بطني، فكنت إذا ركبوا سقت بهم، وإذا نزلوا خدمتهم والآن تزوجتها فأنا الآن

أركب، فإذا نزلت خدمتني " قال " وكانت إذ اتيت على نحو من مكانها قلت لها : لا أريم حتى تجعلي لي عسيمة أخرجته بن خزيمة و نقله ابن حجر العسقلاني في الإصابة. وكان كثيرا ما يقول وهو أمير المدينة :- نشأت يتيما، وهاجرت مسكينا، وكنت أجيروا لبسرة بن غزوان بطعام بطني، وعقبة رجلي قال :فكانت تكلفني ان اركب قائما، وأورد حافيا، فلما كان بعد ذلك زوجنيها الله فكلفتها ان تركب قائمة وان تورد حافية أخرجته ابن سعد في طبقاته. وصلى بالناس يوما فلما سلم رفع صوته فقال :الحمد لله الذي جعل الدين قواما، وجعل أبا هريرة إماما، بعد أن كان أجيروا لابنة غزوان على شبع بطنه وحمولة رجله أخرجته أبو نعيم الأصفهاني. ونذكر هنا على سبيل المثال في المقابل أن الإمام محمد الجواد عليه السلام كان في مجلس المأمون و كان هذا الأخير يقربه منه و هو يومها يبلغ من العمر ثلاثة عشر سنة فقط فقال المأمون لمن حوله من بني العباس إنني أريد أن أزوج محمدا بن علي من أم الفضل ابنتي فغضبوا لذلك مخافة أن يرجع الحكم بعد المأمون إلى العلويين و أجمعوا على أن يأتوا ببيحيى بن أكثم قاضي القضاة لي طرح عليه مسائل حتى يثبتوا عدم كفاءته فلما دخل يحيى سأل محمدا الجواد فقال ما ترى في إنسان قتل صيدا في الحرم ؟ فأجابته محمد أكان هذا القاتل للصيد محلا أم محرما؟ أكان كبيرا أم صغيرا؟ أكان حرا أم عبدا؟ أكان هذا القتل للصيد عمدا أم خطأ ؟ أكان مبتدئا أم معيدا للقتل ؟ أكان هذا بليل أم بنهار؟ أكان محرما بحج أم بعمره؟ أكان الصيد من الطيور الكبار أم الصغار؟ فأبهرهم بذلك فقال لهم المأمون ألم أقل لكم إنه من أهل بيت زقوا العلم زقا؟ فلو التزم هؤلاء بالنصوص لما جعلهم محمد الجواد في هذا الحرج و لنفعتهم بركته و بركة جده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. ولكن هذا حال المعاندين يظنون أنهم أعلم الناس ويحبون الحكم حبا جما يقاتلون عليه فلذة أكبادهم ويحسبون أنهم مخلصون في هذه الدنيا. و أنه في النهاية تزوج من أم الفضل هاته(ليقضي الله أمرا كان مفعولا) الأنفال 44. و كانت هي التي سمتة كما سمت جعدة بنت الأشعث بن قيس الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (و هي امرأته) قبله. بالطبع كلتاها نفذت أمر الحاكم فتلك نفذت أمر معاوية و هذه أمر المعتصم العباسي. و كلتاها كانت قد توفرت لديهما الأرضية المناسبة لذلك فلم تكونا كلتيهما

قد أنجبت لزوجها الولد فتزوجا كلاهما عليهما من أنجبت لهما. فالحسد و الغل كانا الأرضية التي ساعدتهما لتنفيذ أمر الحاكم. للعلم فلا جعدة بنت الأشعث بن قيس خطبها الحسن و لا أم الفضل خطبها محمد الجواد و لكن الأشعث هو من خطب الحسن لابنته و المأمون هو من خطب محمدا الجواد لابنته. فهل علم الجرح و التعديل يضمن ألا ينقل إلا الصحيح؟ من يضمن أن كل من جرحه الناس أو عدله الناس هو كما قالوا بل يقتضي كذلك تعديل و تجريح من عدل و من جرح من قبل أناس آخرين وخاصة إذا علمنا أن هذا كان يتم في أغلب الأحيان تحت إسم الطائفية التي كانت السبب الممزق لصفوف هذه الأمة و لا تزال كذلك لأن أعداء الأمة أوهموا الناس أن بعض هذه الأمة هي طائفة مسلمة و بعضها الآخر طائفة غير مسلمة حتى يوقعوا الناس في الفتنة مع أنه في الحقيقة أن هذه الشذمة القليلة التي تكفر كل من هو على غير ما هي عليه هي والله التي لا تمت للإسلام بصلة. مع أن من أدعى أن حديث ما من أحاديث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ليس بحديث و كان في الأصل فعلا من قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يدخل ضمن قول رسول الله (من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار). إذا فلنحذر أيضا من أن ننفي ما قاله رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من أجل دنيا أو عاطفة أو تعصب ما وهذا كذب عليه أيضا. و في الحقيقة فإن الكل يعلم بأن الحديث يحتمل إحتمالين لا غير إما أن يكون فعلا قاله رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و في هذه الحالة فالسمع والطاعة وإما أن يكون موضوعا و منسوبا إلى رسول الله وفي هذه الحالة يجب على علمائنا تبيينه للناس و ضرب به عرض الحائط. أما الضعيف كما يقولون فإنني لا أحبذ هذه الكلمة فضعف أحد الرواة لن يجعل أبدا حديث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يضعف إلا أن يتبين أنه موضوع فيترك.

فكانت الأمة على ما هي عليه وأفرزت هذه السياسات موضوعات كثيرة أصبحت لا تجد لها نصوصا شرعية ضمن ما أبقى عليه هؤلاء الحكام من نصوص. فلجأوا إلى ما يسمى بالإجتهااد و لكن من المعروف أن الإجتهااد مقابل النص لا يجوز بل هو رد على الله و رسوله لقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ... و شر الأمور

محدثاتها و كل محدثة بدعة و كل بدعة ضلالة و كل ضلالة في النار و هل استثنى رسول الله صلى الله عليه و آله بدعة؟ و لقوله من أحدث في أمرنا هذا فهو رد و ذكر هذا البخاري في صحيحه في باب سماه باب إذا اجتهد العامل أو الحاكم فأخطأ خلاف الرسول بغير علم فحكمه مردود لقول النبي صلى الله عليه و سلم من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد. و لا بد أن نذكر ما ورد في هذا الباب في الكتب المعتمدة و عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن عن عبد القارئ أنه قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه و يصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط فقال عمر إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ و احد لكان أمثل ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب ثم خرجت معه ليلة أخرى و الناس يصلون بصلاة قارئهم قال عمر نعم البدعة هذه و التي ينامون عنها أفضل من التي يقومون يريد آخر الليل و كان الناس يقومون أوله صحيح البخاري. كما روي هذا الحديث في السنن الكبرى للبيهقي و في صحيح ابن خزيمة و في مصنف عبد الرزاق و في معرفة السنن و الآثار للبيهقي. مع أن رسول الله صلى الله عليه و آله نهى أن يصلوها إلا في بيوتهم كما جاء في البخاري و مسلم و غيرهما حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال حدثنا وهيب قال حدثنا موسى بن عقبة عن سالم أبي النضر عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه و آله اتخذ حجرة قال حسبت أنه قال من حصير في رمضان فصلى فيها ليالي فصلى بصلاته ناس من أصحابه فلما علم بهم جعل يقعد فخرج إليهم فقال قد عرفت الذي رأيت من صنيعكم فصلوا أيها الناس في بيوتكم فإن أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة قال عفان حدثنا وهيب حدثنا موسى سمعت أبا النضر عن بسر عن زيد عن النبي صلى الله عليه و آله صحيح البخاري و كثير من الكتب الأخرى. و روي في صحيح مسلم كما يلي و حدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن سعيد حدثنا سالم أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت قال احتجر رسول الله صلى الله عليه و آله حجيرة بخصفة أو حصير فخرج رسول الله صلى الله عليه و آله يصلي فيها قال فتتبع إليه رجال و جاءوا يصلون بصلاته

قال ثم جاءوا ليلة فحضروا و أبطأ رسول الله صلى الله عليه و آله عنهم قال فلم يخرج إليهم فرفعوا أصواتهم و حصبوا الباب فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه و آله مغضبا فقال ما زال بكم صنيعكم حتى ظننت أنه سيكتب عليكم بالصلاة في بيوتكم فإن خير صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة. و حدثني محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا وهيب حدثنا موسى بن عقبة قال سمعت أبا النضر عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه و آله اتخذ حجرة في المسجد من حصير فصلى رسول الله صلى الله عليه و آله فيها ليالي حتى اجتمع إليه ناس فذكر نحوه و زاد فيه و لو كتب عليكم ما قمتم به. و نلاحظ حسب الحديث أن عمر جمعهم على أبي بن كعب لكن لم يصلها هو معهم لأن الراوي يقول خرجت مع عمر ليلة أخرى و الناس يصلون لصلاة قارئهم يعني وجدوهم يصلون ثم لم لا يتبعون عمر في أن لو أخروا هذه الصلاة حتى تكون هي التي ينامون عليها؟ وهذه بعض ما ورد في الصحاح فهذا أبو موسى الأشعري، وهو من أكابر الصحابة، يستدلّ بحديث النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بخصوص الاستئذان، فيقول له عمر: "والله لأوجعنّ ظهرك و بطنك أو لتأتينّ بمن يشهد لك على هذا حتّى قال أبي بن كعب بعدما شهد بصحة الحديث يا بن الخطاب لا تكوننّ عذاباً على أصحاب رسول الله صحيح مسلم. تفيدنا هذه الرواية بأنّ عمر بن الخطاب كان كثيراً ما يتغيّب عن مجالسة النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) والاستماع لأحاديثه، ويشتغلّ عنه بالتجارة في الأسواق، ولذلك غابث عنه أكثر الأحاديث النبويّة التي عرفها الخاصّ والعامّ من الصحابة حتى صبيانهم، يشهدُ على ذلك قول الأنصار عندما فرغ إليهم أبو موسى من تهديد عمر، قالوا: فوالله لا يقوم معك إلّا أحدثنا سنّاً، فقام أبو سعيد الخدري، وكان أصغر القوم، فشهد أنّه سمع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يحدثُ بذلك. و لو كان يعلم السنة لما خالفها و اعتلى منصة الخلافة إذ يكون قد علم قول رسول الله صلى الله عليه و آله "إذا تولّى وال أمر رعية وهو يعلم أنّ فيهم من هو أعلم منه، فقد خان الله ورسوله والمؤمنين نحوه في مجمع الزوائد والسنن الكبرى للبيهقي والمجمع الكبير. و قوله كذلك ما ولت أمة قط أمرها رجلا وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل يذهب أمرهم سفلا حتى يرجعوا إلى ما تركوا0 و هو نفسه

يعترف بجهله السنة النبوية الشريفة فيقول تارة: "كلّ الناس أفتة منك يا عمر حتّى ربّاتّ الحجال ، وتارة يقول: "لولا عليّ لهلك عمر روي هذا في تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة وذخائر العقبي والمناقب للخوارزمي و فيض القدير، وتارة أخرى يقول: "لقد ألهانني عن أحاديث النبيّ الصفق بالأسواق في صحيح البخاري و صحيح مسلم. فقد اختلف مرّة مع أبي بن كعب، وهو من أشهر الحفاظ، وأنكر عليه قراءته، وقال بأنّه لم يسمع بها من قبل، فقال له أبي: يا عمر إنّه كان يلهيني القرآن، ويُلهيك الصفق بالأسواق رواه البيهقي في السنن الكبرى و السيوطي في الدر المنثور و ابن عساكر في تاريخ دمشق و الذهبي في سير أعلام النبلاء. كما وقع ذلك لعمار بن ياسر عندما جابه عمر بالسنة النبوية في قضية التيمّم، ولمّا هدّده عمر قال عمار: إن شئت لم أُحدّث به. صحيح مسلم . كما هدد أبا هريرة بالنفي فقال له لتنتهين عن الحديث أو لأنفيناك إلى أرض دوس من حيث جئت حافيا. فمن خلال شهادة أبي بن كعب، وشهادته هو على نفسه بأنّه كان يشغله عن القرآن والسنة الصفق بالأسواق عرفنا الأسرار و الألغاز التي بقيت حتّى الآن محيرة للعلماء، كفتواه بترك الصلاة للمجنب الذي لا يجد الماء، وجهله بأحكام التيمّم التي جاء بها القرآن والسنة، وكحكمه في الكلاله التي قضى فيها بعدة أحكام متناقضة، رغم نزولها في كتاب الله، ورغم ما جاء فيها من التفصيل والبيان في السنة النبوية، فإنّ عمر لم يفهمها إلى أن فارق الحياة أخرج البيهقي في سننه أنّ عمر سأل النبيّ عن ميراث الجدّ مع الإخوة، فقال له النبيّ: ما سؤالك عن هذا يا عمر؟ إنّي أظنّك تموت قبل أن تعلمه، قال سعيد بن المسيّب: فمات عمر قبل أن يعلمه.

ومن مخالقات عمر جمع الناس على صلاة نافلة التراويح، مع اعترافه بأنّها بدعة! وذلك بقوله: " إنّها بدعة ونعم البدعة " -أنظر: صحيح البخاري، كتاب صلاة التراويح، تحفة الأحوزي، موطأ مالك.

ولم يستن بسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولم يعبأ بقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): " إنّ الصلاة بالليل في شهر رمضان من النافلة في جماعة بدعة" -أنظر: وسائل الشيعة للحر العاملي، من لا يحضره الفقيه للصدوق تغيير سنة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في الطلاق:

ومن مخالفاته أيضاً سنة لطلاق الثلاث، فقد ورد عن ابن عباس: " كان الطلاق على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة، فقال عمر: إنَّ الناس قد استعجلوا في أمر كانت لهم فيه أناة، فلو أمضيناه عليهم، فأمضاه عليهم " -أنظر: مسند أحمد، صحيح مسلم، سنن البيهقي، فتح الباري للعسقلاني.

وبهذا غير عمر سنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وخالف الكتاب، حيث يقول الله تعالى: (الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِخْسَانٍ... تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) - البقرة: 229.

وفسرت هذه الآية بأن المرأة لا تحرم على زوجها إلا بعد ثلاث تطليقات، ولكن عمر بن الخطاب تجاوز حدود الله بحكمه أن طلاقة واحدة بلفظ الثلاثة توجب حرمة الزوجة على الزوج.!

وقد ورد أن رجلاً طلق في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثلاثاً في مجلس واحد، فقام (صلى الله عليه وآله وسلم) غضبان، وقال: " يلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم " -أنظر: سنن النسائي.

الاجتهاد في مقابل النص:

ومن مخالفاته الصريحة لسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، قوله: " ثلاث كنّ على عهد رسول الله أنا محرمهن ومعاقب عليهن: متعة الحج، ومتعة النساء، وحيّ على خير العمل في الأذان " -أنظر: شرح تجريد العقائد للقوشجي. وقال أيضاً في متعة الحج ومتعة النساء: " قد علمت أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قد فعله وأصحابه، ولكني كرهت أن يظلوا معرّسين بهن في الأراك ثم يروحون في الحج تقطر رؤوسهم "

-أنظر: صحيح مسلم، سنن ابن ماجه مسند أحمد، سنن النسائي.

تعطيل حدّ الزنا:

ومن مخالفاته العملية تعطيله حدّ الزنا في المغيرة بن شعبه لما شهد عليه بالزنا! - أنظر: الكامل في التاريخ لابن الأثير.

تعطيل التيمم:

وعارض عمر النصّ الصريح للكتاب والسنة واجتهد في مقابل النصّ، فقال: " من لم يجد الماء لا يصلّ " -أنظر: صحيح مسلم، صحيح البخاري.

وقد قال الله تعالى:.... فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا... -المائدة: 6.

وبهذا خالف عمر بن الخطاب صريح الكتاب والسنة.

لا بد أن أذكر قصة عمر بن الخطاب مع نصر بن الحجاج فالقصة تقول أن عمر

بن الخطاب سمع و هو يعس بليل امرأة تقول

هل من سبيل إلى الخمر فأشربها أو هل من سبيل إلى نصر بن الحجاج

فلما أصبح عمر سأل عنه فإذا هو من بني سليم فأرسل إليه فأتاه فإذا هو من أحسن

الناس شعرا و أحسنهم وجها فأمر عمر أن يحلق شعره ففعل فخرجت جبهته فازداد

حسنا ثم سمعها عمر بعد ذلك تقول

حلقوا رأسه ليكسب قبحا غيرة منهم عليه و شحا

كان صبحا عليه ليل بهيم فأمحو ليله و أبقوه صبحا.

حلية الأولياء

وقال ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق

أبو طالب عبد القادر بن محمد بن ويوسف أنا إبراهيم بن عمر البرمكي أخبرنا أبو

المعمر المبارك بن أحمد الأنصاري أنا المبارك بن عبد الجبار أنا علي بن عمر بن

الحسن وإبراهيم بن عمر قالوا أنا أبو عمر بن حيوية أنا عبيدالله بن عبد الرحمن نا

عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال في حديث عروة بن الزبير إن الحجاج رآه قاعدا مع

عبد الملك بن مروان فقال له أتقعد ابن العمشاء معك على سريرك لا أم له فقال

عروة أنا لا أم لي وأنا ابن عجائز الجنة ولكن إن شئت أخبرتك من لا أم له يا بن

التمنية فقال عبد الملك أقسمت عليك أن تفعل فكف عروة قوله يا بن التمنية أراد

أمه وهي الفريعة بنت همام أم الحجاج بن يوسف وكانت تحت المغيرة بن شعبة وهي

القائلة

* ألا سبيل إلى خمر فأشربها * أم لا سبيل إلى نصر بن حجاج *

وكان نصر بن الحجاج من بني سليم وكان جميلاً رائعاً فمر عمر بن الخطاب ذات ليلة وهذه المرأة تقول * ألا سبيل إلى خمر فأشربها فدعا بنصر بن الحجاج فسير إلى البصرة فأتى مجاشع بن مسعود السلمي وعنده امرأته شميلة وكان مجاشع أمياً فكتب نصر على الأرض أحبك حبا لو كان فوقك لأظلك ولو كان تحتك لأفلك فكتبت المرأة وأنا والله فلبث مجاشع أنا ثم أدخل كاتباً فقرأه فأخرج نصرًا وطلقها وكان عمر بن الخطاب سمع قائلاً بالمدينة يقول

* أعوذ برب الناس من شر معقل * إذا معقل راح البقيع مرجلاً

* يعني معقل بن شيبان الأشجعي وكان قدم المدينة فقال له عمر الحق بباديتك. تقول الروايات ثم بعد حين وقفت أم الحجاج لعمر بن الخطاب بين الأذان والإقامة، وقالت له: يا أمير المؤمنين، والله لأقفن أنا وأنت بين يدي الله تعالى يوم القيامة، وليحاسبنك الله على ما فعلت بابني!! أ إبنك عبد الله وعاصم على جنبك، وبيننا وبين ابني الفياضي، فقال لها عمر: ابناي لم تهتف النساء باسمهما في خدورهن، ثم أرسل عمر إلى عتبة بن غزوان بريدًا وكان أمير البصرة فأقام البريد أياماً ثم نادى عتبة، من أراد ان يكتب إلى أمير المؤمنين فليكتب، فإن البريد خارج، فكتب نصر بن حجاج، بسم الله الرحمن الرحيم، سلام عليك يا أمير المؤمنين، أما بعد فاسمع مني هذه الأبيات:

لعمرى لئن سيرتني أو حرمتني وما نلت من عرضي عليك حرام

فأصبحت منفيًا على غير ريبة وقد كان لي بالمكتين مقام

أأن غنت الذلفاء يوماً بمنية وبعض أماني النساء غرام

ظننت بي الظن الذي ليس بعده بقاء ومالي جرمة فالام

فيمنعني مما تقول تكرمي وآباء صدق سابقون كرام

ويمنعها مما تقول صلاتها وحال لها في قومها وصيام

فها تان حالانا فهل أنت مرجعي فقد جب مني كاهل وسنام

فلما وصل الكتاب إلى عمر قرأه وقال: أما ولي سلطان فلا تعود إلى المدينة.

فهذه القصة صحيحة مشهورة ولا زال العلماء يذكرونها محتجين بها مثبتين لها.

ومن المتأخرين الألويسي في روح المعاني حيث قال : كما صح أن عمر بن الخطاب

رضي الله عنه غرب نصر بن حجاج إلى البصرة بسبب أنه لجماله افتتن بعض النساء به ، ومنهم الشنقيطي في أضواء البيان حيث ذكر طرفا مما ذكرته المرأة التي شبت بنصر بن حجاج ، والقصة صحح إسنادها الحافظ ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة ، ولم نطلع على أحد من العلماء ضعفها. فهل بالله عليك يقبل الله سبحانه و تعالى و رسوله صلى الله عليه و آله من أمته أن ينفى رجل من بلاده و أهله ليغرب لا لشيء إلا لأن الله سبحانه و تعالى خلقه جميلا؟ و هل بالله عليك الخليفة الثاني لرسول الله صلى الله عليه و آله كان قد اتبع بهذا الفعل سنة رسول الله صلى الله عليه و آله؟ ام هل عصى الله و رسوله؟

إذا أخي الكريم إن لتفسير القرآن أهمية قصوى بحيث لو تأخذه إلا من عند رسول الله صلى الله عليه و آله و أهل بيته الذين كلفوا بذلك لن نضل أبدا بل حتى الأحاديث النبوية الشريفة فهم أيضا المكفون بتبليغها للناس.

وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ {النحل/89} الآية هذه يخبرنا عنها رسول الله صلى الله عليه و آله و هذا عند الكثير من المفسرين بأن الأئمة عليهم السلام هم الشهداء على الناس و رسول الله صلى الله عليه و آله هم الشهيد عليهم.

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ {النحل/43} بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ {النحل/44} أهل الذكر هم أهل البيت عليهم السلام.

فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ [القيامة: 18، 19]. فإن اله سبحانه و تعالى تكفل بتبيينه لرسوله صلى الله عليه و آله ليبينه هو لنا كما أراد الله سبحانه و تعالى فهل ترى رسول الله صلى الله عليه و آله لم يبين لنا؟ فوالله من قال هذا فقد كفر.

روي عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار».

و روي عن جندب عن رسول الله صلى الله عليه و آله: من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار.

عن جندب أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال : من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ. و هذه الأحاديث أخي الكريم تنسف قاعدة من اجتهد فأخطأ فله أجر و من اجتهد فأصاب فله أجران.

ومع أن من العلماء المتقدمين من خرّج الحديثين النبويين تخريجا من شأنه التوسيع فقال إنهما في صدد النهي عن التفسير بالهوى، وعن القول بقول يعلم قائله أن الحق غيره، وعن الكلام في القرآن بغير علم يساعد صاحبه على الاستنباط وحسن الإدراك من معرفة باللغة والفقهاء والناسخ والمنسوخ إلخ، وإن منهم من أورد بعض الأحاديث التي تسوغ النظر في القرآن والاجتهاد في الاستنباط منه مثل الحديث الذي أخرجه أبو نعيم وجاء فيه «القرآن ذو وجوه فاحملوه على أحسن وجوهه» ، وإن منهم من قال إن المسلمين مأمورون بنص القرآن بالنظر فيه وتدبره وتفهم أحكامه وهذا هو متناول التفسير والتأويل، وإن نصوص القرآن تحتم صرف الأحاديث النبوية في حالة صحتها إلى مثل ما صرفت إليه، وأنه ما من آية إلا ويحب الله أن يعلم الناس فيما أنزلت وما أريد منها، ومع أن هذا التوجيه متسق مع طبائع الأشياء، بحيث يكون النهي في الأحاديث إذا صحت قد استهدف النعي على الذين يحاولون صرف نصوص القرآن ودلالاته إلى تأييد بدعة في القول أو رأي فيه انحراف عن جادة الحق وتلقينات القرآن الواضحة ومفهوماته المتواترة، وعلى الذين يلغون الكلام في القرآن على عواهنه ويحملون عباراته غير ما تتحملة ويخوضون في الماهيات الغيبية التي وردت بالإشارات إليها بغير سند، ولم يستهدف خطر التدبر في آيات القرآن وأهدافه وتفهم معانيه بالعقل والتفكير والدراية والاستنباط والمقايسة، وخاصة في سبيل تجلية الأهداف السامية والمثل العليا والأحكام الشرعية التي تنطوي فيه، لأن هذا هو الذي أوجبه القرآن على سامعيه وأنزل على النبي من أجله وجرى السلف الصالح عليه، وهو الذي تدل عليه الروايات الكثيرة جدا المعزوة إلى علماء الصحابة والتابعين وتابعيهم والوارد كثير منها في كتب الأحاديث الصحيحة أيضا إذ أن كثيرا من هذه الروايات إن لم يكن أكثرها تأويلات وتفسيرات اجتهادية شخصية، ويدل عليه

كذلك سير المفسرين الذين جاؤوا بعد هذه الطبقة على هذا النمط متجاوزين أحيانا كثيرة حدود الروايات المعزوة إلى المصادر الثلاثة، ومدونين هم الآخرون تأويلات وتفسيرات اجتهادية شخصية نقول إنه مع ذلك كله فإن الروايات ظلت عماد التفسير الأقوى وركنه الأعظم.

ومما لا ريب فيه أن الفكرة من حيث أصلها وجيهاة كل الوجاهة، لأن الصحابة والتابعين وخاصة علماءهم هم أعلم بمفهومات القرآن ودلالاته ومناسبات نزوله ومدى مقاصده على اعتبار أنهم أشد الطبقات اتصالا بظروف نزوله وجو نزوله، ومما لا ريب فيه أن القول أقوى صحة ووجاهة وصوابا وألوية بالنسبة الجزء الأول من التفسير الحديث للأحاديث النبوية، كما أن للنهي والتشديد ما يبررهما لأن خطورة شأن القرآن من جميع الاعتبارات توجب حتما الاحتياط والتروي والتدبر وعدم إلقاء الكلام فيه جزافا، وتجعل الانحراف عن هذه الخطة والخطأ الناشئ عن غير علم وروية إثما كبيرا، لما يترتب عليه من آثار تمسّ بأمور الإيمان والعقيدة ومصالح الإنسانية عامة والمسلمين خاصة.

ومما لا ريب فيه أيضا أن هناك أحاديث نبوية وصحابية قوية الأسناد وردت في كتب الصحاح ومتسقة مع روح الآيات القرآنية ومضامينها كما أن هناك أقوالا منسوبة إلى الصحابة والتابعين وخاصة علمائهم وردت في كتب الحديث المعتمدة سائغة ومعقولة المتون كذلك في شرح العبارات القرآنية وتفسيرها وإيضاح مداها، فيجب الأخذ بتلك الأحاديث وهذه الأقوال والوقوف عندها وإدارة الكلام في نطاقها تبيانا وشرحا وتجليا وتطبيقا.

غير أنه مما لا ريب فيه أن الروايات والأقوال لا يصح أن تؤخذ قضايا مسلمة في هذا الصدد كما في غيره إلا بعد التمهيص متنا وسندا وتطبيقا ومقايسة على العبارات والدلالات القرآنية، وإنه قد تسوّهل في هذا الباب تساهلا عظيما، وإن كثيرا

مما ورد إن لم نقل أكثره مما يحمل على التوقف فيه من حيث أسناده ومتونه، لغلبة احتمال الخطأ والتحريف والتفريق والدسّ والانتحال والغرض السياسي والطائفي والنحلي فيه وخاصة ما لا يتسق في مداه ومعناه مع روح الآيات والوقائع التي يلهمها القرآن، وإنه يصدق فيه قول ابن حنبل الذي أشرنا إليه في مناسبة سابقة «ثلاثة لا أصل لها التفسير والمغازي والملاحم» بل ولعله إنما قيل بسبب هذه العلات.

ومع أن العلماء والمفسرين قالوا بوجوب التمهين والنقد، وتوقفوا في روايات وأقوال كثيرة وناقشوها وجرحوها، وفي طليعتهم إمام مفسري المأثور الطبري فإن النهي في أصله والقول بالأخذ بالروايات أولاً، وكثرة الروايات كثرة عجيبة ثانياً جعل هذه الروايات تستفيض في مختلف كتب التفسير على علاتها، وتكون عمادا قويا بل العماد الأقوى فيها، ولم يحظ إلا القليل منها بالنقد والتمحيص والجرح، بل وإن هذا المنقود المجروح لم يبعد من كتب التفسير، ومنها ما لم يشر إلى جرحه، وكان هذا من أسباب وعلل ما وقع في هذه الكتب من تشويش واضطراب وإغراب ومفارقة، وما أدى إليه من تشويش على الناظر في القرآن والراغب في تفهمه، ومن اتخذه من قبل المغرضين وسيلة إلى الغمز والطعن وسوء التفسير والاستنباط، سواء أكان ذلك في أحداث السيرة النبوية المختلفة أم في ظروف البيئة النبوية، أم في ما احتواه القرآن من قصص ومشاهد كونية وأخرية وأخبار إيمانية غيبية، أم في انسجام الفصول والمجموعات القرآنية وتوجيهاتها وتلقيقاتها ومداها الخاص والعام والزمني المستمر. التفسير الحديث.

على كل حال ذهب إلى أن هذه القصة موضوعة الأئمة؛ منهم: الإمام أبو منصور الماتريدي في كتاب (حصص الأتقياء) حيث قال: الصواب أن قوله: "تلك الغرائيق العلاء" من جملة إحياء الشياطين إلى أوليائه من الزنادقة؛ حيث إنهم يلقوا بين الضعفاء وأرقاء الدين هذا الكلام؛ ليرتابوا في صحة الدين، وحضرة الرسالة بريئة من

مثل هذه الرواية. فهكذا نرى أن العلماء قد أنكروها، وقضوا بوضعها، ونحن أذا أوجزنا القول؛ نقول: إن هذه القصة لم يخرجها أحد ممن التزم الصحيح، والتحقيق العلمي يثبت أن حديث الغرائيق مَكْذُوبٌ مختلق وضعه الزنادقة الذين يحاولون إفساد الدين، والطعن في خاتم الأنبياء والمرسلين محمد -عليه الصلاة والسلام- والقصة مصادمة للقرآن فقولهم: إن الشيطان تسلط على النبي -صلى الله عليه وسلم- بالزيادة هذا كذب؛ لأن الله تعالى يقول: {إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ} (الحجر: 42)، ليس هناك أحدٌ أحق بهذه العبودية من الأنبياء؛ فبطلان القصة من جهة العقل واضح، وقد أجمعت الأمة وقام الدليل على عصمة النبي -صلى الله عليه وسلم- من مثل هذا.

ومع ما ذكرنا من قول المحققين في القصة؛ فالإمام ابن حجر حكمت الصنعة والقواعد الاصطلاحية عليه؛ فقال: القصة سندها صحيح، وجعل لها أصلاً هكذا قال في (الفتح) ولكن الحق: إن كان سندها صح في بعض الروايات؛ فالمتمن لا محالة يخالف العقل والنقل، فإذا تقرر ذلك تعين تأويل ما فيها على احتمال ما يقول ابن حجر؛ لأن فيها ما يستنكر، وهو قولهم: إن الشيطان ألقى على لسان النبي تلك الغرائيق العلاء؛ فهذا لا يجوز حمله على ظاهره؛ لأنه يستحيل عليه -صلى الله عليه وسلم- أن يرد على لسانه لفظاً أو حرفاً أو يزيد في القرآن شيئاً ليس منه لا عمداً ولا سهواً؛ لأن ذلك يخالف العصمة، والنبي -عليه الصلاة والسلام- كان يرتل القرآن ترتيلاً؛ فهذا الكلام الذي ذهب إليه البعض كلامٌ غير صحيح والقصة مختلقة، ومردود عليها، ولم يخرجها أحد من أصحاب الصحاح.

من هنا نستطيع أن نقول: فما معني الآية إذاً: {إِذَا تَمَنَّيَ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسُخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ} (الحج: 52) فالإجابة: ذكر العلماء الأئمة في تفسيرها وجهين؛ الأول: أن التمني بمعنى القراءة، ورد في (صحيح البخاري) تعليقا إلا أنه

جعله مرجوحًا لا راجحًا، وهو تفسير التمني بالتشهي وبالقراءة؛ إلا أن الإلقاء لا بالمعنى الذي ذكره هؤلاء المبطلون بل بمعنى إلقاء الأباطيل والشبه، مما يحتمله الكلام؛ فالشيطان يلقي الأباطيل والشبه، ولا يكون مرادا للمتكلم، ولا يحتمله، ولكن يُدَّعى أن ذلك يؤدي إليه، ونسبة الإلقاء إلى الشيطان حينئذ؛ لأنه يثير الشبهات بالسواوس والعراقيل؛ فيكون المعني: وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا حدث قومه عن ربه، أو تلا وحياً أنزل الله فيه هداية لهم قام في وجهه مشاغبون معارضون يتقوّلون عليه ما لم يقله، ويحرّفون الكلم عن مواضعه، وينشرون ذلك بين الناس، ولا يزال الأنبياء يجاهدونهم ويجاهدون في سبيل الحق حتى ينتصر؛ فينسحُ الله ما يلقي الشيطان من شبه، ويثبت الحق ويقويه، وقد وضع الله هذه السنة في الخلق؛ ليميز الخبيث من الطيب؛ فيفتن ضعفاء الإيمان الذين في قلوبهم مرض، ثم يمحص الله الحق ويظهره، ويقبله من أراد الله له الهداية، وهم الذين أوتوا العلم؛ فيعلمون أنه الحق من ربهم، وتخبّت له قلوبهم. ثانيًا: أن المراد به -بالتمني- تشهي حصول الأمر المرغوب فيه وحديث النفس بما كان ويكون، والأمنية من هذا المعنى كأن المعني: وما أرسل الله من رسول ولا نبي ليدعو قومه إلى هدىً جديدًا وشرعًا سابقًا إلا و غاية مقصودة وجل أمانيه أن يؤمن قومه، وأن يصدقوا بالهداية التي جاء بها، وكان نبينا -صلى الله عليه وسلم- من ذلك في المقام الأعلى؛ فكان شديد الحرص على إيمان قومه، وكان إذا أعرضوا عنه حزن فقال له ربه: {فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا} (الكهف: 6) {وَمَا أَكْثَرَ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ} (يوسف: 103) {فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ} (يس: 76) مثل هذه الآيات تبين أن النبي كان يريد هدايتهم، والمعني: وما أرسلنا من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى هذه الأمنية السامية، وهي هداية قومه ألقى الشيطان في سبيله العثرات، وأقام بينه وبين مقصده العقبات، ووسوس في صدور الناس؛ فثاروا في وجهه، وجادلوه بالسلاح حين وبالقول حين آخر، فإذا ظهروا عليه والدعوة في بدايتها ونالوا منه، وهو قليل

الأتباع ظنوا أن الحق في جانبهم، وقد يستدرجهم الله جرياً على سنته يجعل الحرب بينهم وبين المؤمنين سجالاتاً؛ فيندع بذلك الذين في قلوبهم شك ونفاق، ولكن سرعان ما يمحو الله ما ألقاه الشيطان من الشبهات، ويزيل العراقيل، وينشئ من ضعف أنصار الآيات قوة ويبدلهم من ذلهم عزة، وتكون في النهاية كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى؛ ليعلم الذين أوتوا العلم أن ما جاء به الرسل هو الحق؛ فتخبت له قلوبهم، وإن الله لهادي الذين آمنوا إلى صراط مستقيم. نعود بعد ذلك إلى الشبهات التي أثارها بعض الزنادقة، وبعض المعادين للإسلام حول قصة السيدة زينب بنت حش -رضي الله عنها- وقد سبق الكلام فيها، وفي هذه القصة وتقنيدهم، لكن لا مانع من تكمله الردود في هذا الأمر؛ ليتضح الموقف، ونكون على بينة من هذا الأمر؛ فالآية التي في سورة الأحزاب: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ (الأحزاب: 37).

روى المبطلون كلاماً كثيراً سبق ذكره: أن الرسول -عليه الصلاة والسلام- ذهب إلى بيت زيد في غيبته، فرأى زينب، والريح كشفت عن ستر بيتها فرآها في حسناتها؛ فوقع حبها في قلبه؛ من هذا الكلام الخبيث الذي ذكره المبطلون، ونحن نعلم أنه لما حضر زيد أخبرته بكلام رسول الله، فذهب زيد وقال: بلغني أنك أتيت منزلي فهلاً دخلت يا رسول الله، لعل زينب أعجبتك فأفارقها، هذا كلام أورده بعض المفسرين، قال له الرسول -عليه الصلاة والسلام-: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ﴾ فنزلت الآية. يبقى لنا ما هو الشيء الذي عاتبه ربه فيه وهو قوله: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ الرسول -عليه الصلاة والسلام- هو الذي

زوجها لزيد بن حارثة مولاه، وكانت معلومة يعرفها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فلما تزوجها زيد كرهت ذلك، ثم رضيت بما صنع رسول الله وأمره فزوجها إياه، ثم أعلم الله رسوله بعد أن تزوجها زيد بأن زينب ستكون من أزواجه؛ فكان يستحي أن يعلن الرسول -صلى الله عليه وسلم- ذلك.

فلما حدث بين سيدنا زيد وزوجه بعض الأمور، وأشتكى إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أمره الرسول أن يمسك عليه زوجه، وأن يتقي الله، وكان يخشي رسول الله أن يعيب عليه الناس ويقولوا: تزوج محمد امرأة ابنه، وكان قد تبني زيداً، وهذا هو السبب الصحيح في هذه الرواية.

وابن أبي حاتم والطبري رووا بسندهم قالوا: أعلم الله نبيه أن زينب ستكون من أزواجه قبل أن يتزوجها، فلما أتاه زيد يشكوها، قال له النبي: اتق الله، وأمسك عليك زوجك، قال الله: قد أخبرتك أني مزوجكها، وتخفي في نفسك ما الله مُبديهِ؛ فالذي أخفاه النبي -عليه الصلاة والسلام- هو أن الله أخبره بأنها ستكون من زوجاته، وخشي النبي أن العرب يلومون هذا التصرف؛ لأن العرب كانوا من عاداتهم التبني، وكانت العرب تلحق الابن المتبنى بالعصبي، وتجري عليه حقوقه في الميراث، وتحرم زوجته على الوالد أو الأب الذي تبناه، وكانت تلك العادة متأصلة في نفوسهم.

فلما أخبر الله رسوله بذلك، وأن الله سيزوج رسوله منها؛ خشي النبي لوم العرب وعتابهم، فيما ألفوها وتعودوه، وأن الإسلام سيقضي على حرمة زوجة الابن المتبنى، وسيقضي بأن زوجة الابن المتبنى ليست كزوجة الابن العصبي، وبينت الآيات القرآنية أن ذلك: {سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا} (الأحزاب: 38).

فواضح في هذه الآيات: أن زواج رسول الله من السيدة زينب كان بأمر من الله، وأن الله - عز وجل - أراد يبطل ما تعود عليه العرب من حرمه زوجة المتبني، فلما قضي الله ذلك أتم أمره، وأظهر هذا الأمر، وكان جبريل قد أخبر النبي - صلى الله عليه وسلم - بأن زينب ستكون زوجة له، وسيبطل الله بزواجه منها عادة العرب، ولكن النبي وجد غضاضةً على نفسه أن يأمر زيدا بطلاقها، فتشيع المقالة بين الناس أن محمداً تزوج حليمة ابنه، وبذلك يصير عرضةً للقليل والقال من أعدائه، وهو في دعوته لدين الله أحوج إلى تأييد المؤيدين، فهذا المقدار من خشية الناس حتى أخفى ما أخبره الله به، وهو نكاحها، وهو ما عاتبه الله عليه.

وقد صرح الله في القرآن في كلامه بالسبب الباعث على هذا الزواج فقال: {لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا} هذا هو التفسير الذي يتفق مع الحق والواقع، أما المستشرقون والمبشرون وأعداء الإسلام فقد نسجوا من تلك الروايات الباطلة المختلقة الواهية ثوباً من الكذب والخيال؛ طعنًا في الدين، وطعنًا في رسولنا محمد - صلى الله عليه وسلم. الدخيل في التفسير جامع المدينة.

ليس هناك أسوأ عاقبة ولا أشدّ افتراء من الكذب على الله تعالى، بأن يتقول المرء على الله ما لم يقله، أو يكذب ما قاله الله، وكأن المكذب لا يحس في أعماق نفسه بوجود الله وعظمته، بسبب غيابه الحسي عنه، ويفتقر في ذاته إلى رصيد كبير من الإيمان يعوضه فراغ القلب، وإفقار النفس، وليته أدرك مصيره المشؤوم ومستقبله المظلم، وهذا ما نبه إليه القرآن الكريم في قوله تعالى: [سورة الأعراف (7) : الآيات 37 الى 39] فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ (37) قَالَ ادْخُلُوا فِي

أَمَّ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعاً قَالَتْ أَخْرَاهُمْ لِأَوْلَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ (38) وَقَالَتْ أَوْلَاهُمْ لِأَخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ (39) التفسير الوسيط للزحيلي.

حَدَّثَنَا الْمِصْرِيُّ، ثنا الْمُقَدَّمُ بْنُ دَاوُدَ، ثنا عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدِ السِّنْجِيِّ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى الْكَعْبِيُّ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُؤَدِّنٌ يُطْرَبُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْأَذَانَ سَهْلٌ سَمْحٌ، فَإِنْ كَانَ أَدَانُكَ سَهْلاً سَمْحاً وَإِلَّا فَلَا تُؤَدِّنْ» الترغيب في فضائل الأعمال و ثواب ذلك.

وَرَوَيْنَا عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ قَالَ: «الْغِنَاءُ يُنْبِئُ النَّفَاقَ فِي الْقَلْبِ كَمَا يُنْبِئُ الْمَاءُ الرَّزْعَ» وَرَوِيَ ذَلِكَ مَرْفُوعاً قَالَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَلَوْ كَانَ مِمَّنْ لَا يَنْسِبُ نَفْسَهُ إِلَيْهِ، وَكَانَ إِنَّمَا يُعْرَفُ بِأَنَّهُ يُطْرَبُ فِي الْحَالِ فَيَتَرَسَّمُ لِذَلِكَ، وَلَا يُؤْتَى لِذَلِكَ، وَلَا يَأْتِي عَلَيْهِ، وَلَا يَرْضَى بِهِ، لَمْ تَسْقُطْ شَهَادَتُهُ وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ...

و قول رسول الله صلى الله عليه و آله إن تمسكتم لن تضلوا هذا المنطوق أما المفهوم إن لم تتمسكوا تضلوا فهل من لم يتمسك بعتره رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لم يدخل تحت قول الله عز و جل و لا الضالين؟ و هل من يغضب رسول الله بأذيته في أهل بيته و بالتالي يغضب الله لم يدخل تحت قوله عز و جل غير المغضوب عليهم؟ إذا فالكل يعلم أن من قال فيهم ربنا سبحانه و تعالى غير المغضوب عليهم و لا الضالين ليسوا فقط اليهود و النصارى بل حتى من المسلمين و كل أمة محمد تنتبراً منهم بقراءتهم في الصلاة سورة الفاتحة على الأقل سبعة عشر مرة في اليوم و لله الحمد و المنة و الكل يعلم أيضا انه ليس كل اليهود و لا كل النصارى في النار. مع أنه نص صراحة على أذيته صلى الله عليه و آله و سلم في كثير من الأحيان منها قوله (من آذى عليا فقد آذاني) ذكره أحمد في مسنده و في

فضائل الصحابة و ابن أبي شيبه في مصنفه و الترمذي في سننه و ابن أبي عاصم في سنته و في مسند البزار و النسائي في السنن الكبرى و أبو يعلى الموصلي في مسنده و ابن أبي بكر الخلال في السنة و أبي عوانة في مستخرجه و الخرائطي في مساوي الأخلاق و الشاشي في المسند و ابن حبان في صحيحه و الأجرى في الشريعة و الطبراني في المعجم الصغير و الأوسط و الكبير و الحاكم في مستدركه و أبو نعيم في تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة و البيهقي في الإعتقاد و السنن الصغير و السنن الكبرى و ابن المغازلي في مناقب علي و البغوي في شرح السنة و ابن عساكر في المعجم. و قوله أيضا (حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي ومن اصطنع صنيعه إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فأنا أجازيه عليها غدا إذا لقيني يوم القيامة). ولكن أتساءل هل كلنا لا يؤذيه ما يؤذي أهل بيته؟ فحتى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يؤذيه ما يؤذي أهل بيته. ووالله لو لم ينص رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم صراحة على هذا ما شككت لحضة فيه. ويدل عليه أيضا ما روي عن علي عليه السلام قال شكوت إلى النبي صلى الله عليه وسلم حسد الناس لي فقال أما ترضى أن تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين عن أيماننا وأزواجنا عن شماننا وذريتنا خلف أزواجنا أخرجه أحمد في فضائل الصحابة . فحسد الناس لعلي جعل الناس يتخلون عن بعض ما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فعلى سبيل المثال مع أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم نهانا أن نكتني بكنيته فلما رخص بها لعلي في الحديث المروي عن المنذر عن محمد بن الحنفية قال قال علي يا رسول الله أرأيت إن ولد لي بعدك ولد أسميه بإسمك و أكنيه بكنيتك قال نعم أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه و في الأدب و أحمد في مسنده و أبو داوود في سننه و الدولابي في الكنى و الأسماء و الحاكم في مستدركه و البيهقي في السنن الكبرى و الآداب و في غيرهم. فهذه رخصة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعلي و ذريته من بعده لأنه طلب أن يكني ولده أما هو فقد كناه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في حياته بأبي الحسن. فلما كانت رخصة لعلي اتخذ كل الناس من عند أنفسهم هذه الرخصة ولكن بغير حق. و هذه السياسات التي اعتمدت على

الإقصاء تسببت في حرمان جماهير كبيرة من الفيض النبوي الشريف فمنعوا هدي أهل البيت أن يصل إلى الناس و أغلق باب الإستفادة من أهل البيت من قبل هؤلاء الحكام والتاريخ يشهد. و لما كان الإجتهد مقابل النص سائد و هذا بعد موت رسول الله صلى الله عليه و آله مباشرة إذ منعت السنة من التدوين و منع الحديث فاختلف العلماء فيما بينهم ألا ترى أن رسول الله صلى الله عليه و آله صلى بهم ثلاث و عشرين سنة ثم اختلفوا في الصلاة حتى قال أنس بن مالك و هو يبكي كما روي في صحيح البخاري حدثنا عمرو بن زرارة قال أخبرنا عبد الواحد بن واصل أبو عبيدة الحداد عن عثمان بن أبي رواد أخي عبد العزيز بن أبي رواد قال سمعت الزهري يقول دخلت على أنس بن مالك بدمشق و هو يبكي فقلت ما يبكيك؟ فقال لا أعرف شيئاً مما أدركت إلا هذه الصلاة و هذه الصلاة قد ضيعت . وقد أخرج البخاري أيضاً عن أنس أنه قال ما أعرف شيئاً مما كان على عهد النبي صلى الله عليه و سلم قيل الصلاة قال أليس ضيعتم ما ضيعتم فيها؟ ويروي عن أم الدرداء قالت دخل علي أبو الدرداء و هو مغضب فقلت ما أغضبك؟ فقال والله ما أعرف من أمة محمد صلى الله عليه و سلم شيئاً إلا أنهم يصلون جميعاً. و أخرج أحمد بسنده عن أم الدرداء الحديث نفسه. و هذا وضع ما كانت الأمة عليه في عهد هذين الصحابين فكيف بوضعنا اليوم؟ فالعجب أن رسول الله صلى الله عليه و آله صلى بهم جميعاً ثلاث و عشرين سنة كاملة فكيف يختلفون بعده في الصلاة؟ بل اختلفوا حتى في الأذان فقد روى مالك في موطأه مالك عن يحيى بن سعيد أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد أراد أن يتخذ خشبتين يضرب بهما ليجمع الناس للصلاة فأرى عبد الله بن زيد الأنصاري من بني الحارث بن الخزرج خشبتين في النوم فقال إن هاتين لنحو مما يريد رسول الله صلى الله عليه و آله فليل أن لا تؤذنون للصلاة؟ فأتى رسول الله صلى الله عليه و آله حين استيقض فذكر له ذلك فأمر رسول الله صلى الله عليه و آله بالأذان. و روى عبد الرزاق في مصنفه أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر العبدي البصري قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري قال قرأنا على عبد الرزاق بن همام عن معمر عن الزهري عن المسيب قال كان المسلمون يهتمهم شيء يجمعون به لصلاتهم فقال بعضهم ناقوس و

قال بعضهم بوق فأري عبد الله بن زيد الأنصاري في المنام أن رجلا مر به معه ناقوس فقال له عبد الله تبيع هذا؟ فقال الرجل و ما تصنع به؟ قال نضرب به لصلاتنا قال أفلا أدلك على خير؟ قال بلى قال تقول الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله قال و رأى عمر بن الخطاب في منامه مثل ذلك فلما صلى عبد الله الصبح غدا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله ليخبره و غدا عمر إلى النبي فوجد عبد الله قد سبقه و وجد النبي صلى الله عليه و آله قد أمر بلالا بالأذان و في رواية عنه قال عطاء سمعت عبيد بن عمير يقول إئتمر النبي صلى الله عليه و آله و أصحابه كيف يجعلون شيئا إذا أرادوا جمع الصلاة اجتمعوا لها فأتروا بالناقوس قال فبينما عمر بن الخطاب يريد أن يشتري خشبتين للناقوس إذ رأى في المنام ألا تجعلوا الناقوس بل أذنوا بالصلاة قال فذهب عمر إلى النبي ليخبره بالذي رأى و قد جاء النبي صلى الله عليه و آله الوحي بذلك فما راع عمر إلا بلالا يؤذن فقال النبي صلى الله عليه و آله قد سبقك بذلك الوحي حين أخبره بذلك عمر و في رواية أخرى عنه عن عبد الله بن زيد أخي بني الحارث بن الخزرج أنه بينا هو نائم إذ رأى في المنام رجلا معه خشبتان قال فقلت له إن النبي صلى الله عليه و آله يريد أن يشتري هذين العودين يجعلهما ناقوسا يضرب به للصلاة قال فالتفت إلى صاحب العودين برأسه فقال أنا أدلكم على ما هو خير من هذا فبلغه رسول الله صلى الله عليه و آله فأمره بالتأذين فاستيقض عبد الله بن زيد قال و رأى عمر مثل رؤيا عبد الله بن زيد فسبقه عبد الله إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فأخبره بذلك فقال له النبي صلى الله عليه و آله قم فأذن فقال يا رسول الله إني فضيع الصوت فقال له فعلم بلالا ما رأيت فعلمه فكان بلال يؤذن و في رواية أخرى كذلك عن الثوري عن عمرو بن مرة و حصين بن عبد الرحمن أنهما سمعا عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول كان النبي صلى الله عليه و آله قد أهمه الأذان حتى هم أن يأمر رجلا فيقومون على أطام المدينة فينادون للصلاة حتى نقسوا أو كادوا أن ينقسوا قال فرأى رجل من الأنصار يقال له عبد الله بن زيد رجلا على حائط المسجد عليه بردان أخضران و

هو يقول الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ثم قعد قعدة ثم عاد فقال مثلها ثم قال قد قامت الصلاة مرتين الإقامة فغدا على النبي صلى الله عليه و آله فحدثه فقال علمها بلالا ثم قام عمر فقال لقد أطاف بي الليلة الذي أطاف به عبد الله و لكنه سبقني. إذا الغالب فيما روي عن الأذان هو أن عبد الله بن زيد هو من رأى كيفية الأذان في المنام و أخبر رسول الله صلى الله عليه و آله فهل بالله عليك يعتبر هذا من الوحي الذي أخبرنا الله و رسوله أنه يكون عن طريق جبرائيل عليه السلام؟ و إن كان كذلك و لم يكن وحيا, فربما لذا غير منه عمر و قد يبرر هذا لعمر, من يتعصب له, و يقول إن عمرا لم يغير شيئا من الوحي إنما كان هذا من منام عبد من عباد الله فحسب. و إن أخذنا بالرواية التي تقول سبقك بها الوحي أي أنها وحي من الله, و لا أشك أبدا بأنها وحي من الله, ولهذا يقول الإمام الصادق عليه السلام مستنكرا : ينزل الوحي على نبيكم فتزعمون أنه أخذ الأذان من عبد الله بن زيد وعمر بن الخطاب. فكيف بعمر إذا يتجرأ على تغيير الوحي و تتبعه الأمة في ذلك؟ كما روى مالك أخبرنا مالك أخبرنا نافع عن ابن عمر أنه كان يكبر في النداء ثلاثا و يتشهد ثلاثا و كان أحيانا إذا قال حي على الفلاح قال على إثرها حي على خير العمل . و في البحر الزخار عن أبي محذورة مؤذن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال : أمرني رسول الله صلى الله عليه و آله أن أقول في الأذان حي على خير العمل و في نفس الكتاب عن هذيل بن بلال المدائني قال : سمعت ابن أبي محذورة يقول : حي على خير العمل. و في مختصر كنز العمال في هامش مسند أحمد بن حنبل عن بلال أنه كان يؤذن بالصبح فيقول حي على خير العمل. قال محمد الصلاة خير من النوم يكون ذلك في نداء الصبح بعد الفراغ من النداء و لا يجب أن يزداد في النداء ما لم يكن منه و يقول عبد الرزاق عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر أنه كان يقيم الصلاة في السفر يقولها مرتين أو ثلاثا يقول حي على الصلاة حي على الصلاة حي على خير العمل كما روي في مصنف ابن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة قال نا عبيد الله عن نافع قال كان ابن عمر زاد في آذانه حي

على خير العمل أخبرنا أبو عبيد الله الحافظ و أبو سعيد ابن أبي عمرو قالوا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا يحيى بن أبي طالب ثنا عبد الوهاب بن عطاء ثنا مالك بن أنس عن نافع قال كان ابن عمر يكبر في النداء ثلاثا و كان أحيانا إذا قال حي على الفلاح قال على إثرها حي على خير العمل و رواه الليث بن سعد عن نافع السنن الكبرى للبيهقي و كما في البيهقي بهذا اللفظ أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد ابن الحارث الفقيه ثنا أبو محمد ابن حيان أبو الشيخ الأصفهاني ثنا محمد بن عبد الله بن رسته ثنا يعقوب بن حميد بن كاسب ثنا عبد الرحمن بن سعد المؤذن عن عبد الله بن محمد بن عمار و عمار و عمر ابني حفص بن عمر بن سعد عن آباءهم عن أجدادهم عن بلال أنه كان ينادي بالصبح فيقول حي على خير العمل فأمره النبي صلى الله عليه و آله أن يجعل مكانها الصلاة خير من النوم و ترك حي على خير العمل قال الشيخ و هذه اللفظة لم تثبت عن النبي صلى الله عليه و آله فيما علم بلالا و أبا محذورة و نحن نكره الزيادة فيه و بالله التوفيق. و هذا ما يدل على أن حي على خير العمل هي من الأذان لا شك و هو وحي من الله و لا ريب و الصلاة خير من النوم ما هي إلا وضع من عمر و الله لا يستحيي من الحق كما يروي مالك بن أنس في كتابه الموطأ قال : إن المؤذن جاء إلى عمر بن الخطاب يؤذنه بصلاة الصبح فوجده نائما فقال الصلاة خير من النوم فأمره عمر أن يجعلها في نداء الصبح. ويروي الدارقطني في السنن عن العمري عن نافع عن ابن عمر عن عمر أنه قال لمؤذنه إذا بلغت حي على الفلاح في صلاة الفجر فقل الصلاة خير من النوم. ويروي سعد الدين التفتازاني في حاشيته على شرح العنبر للنيجي في البحر الزخار عن عمر أنه كان يقول ثلاث : كن على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله أنا أحرمهن وأنهى عنهن متعة الحج ، و متعة النكاح ، وحي على خير العمل. و في البحر الزخار أيضا عن الإمام الباقر عليه السلام قال : كانت هذه الكلمة (حي على خير العمل) في الأذان فأمر عمر بن الخطاب أن يكفوا عنها مخافة أن تثبط الناس عن الجهاد ويتكلموا على الصلاة. بل الأغلبية الساحقة من الأمة لا تتوضأ كما أمر به الله و رسوله فظاهر القرآن يأمر بمسح الرجلين لا بغسلهما و قد اختلف في الوضوء مع أن الآية الكريمة صريحة في هذا الشأن إذ

يقول الله سبحانه و تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا و جوهكم و أيديكم إلى المرافق و امسحوا برؤوسكم و أرجلكم إلى الكعبين أي غسلتان و مسحتان كما ذكره ابن أبي شيبه في مصنفه قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال غسلتان ومسحتان و كما ذكر عبد الرزاق في مصنفه قال عن معمر عن قتادة عن عكرمة و الحسن قالوا في هذه الآية يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم و أيديكم إلى المرافق و امسحوا برؤوسكم و أرجلكم إلى الكعبين قالوا تمسح الرجلين. ولقوله صلى الله عليه و آله : (لا يقبل الله صلاة أحدكم أحدث حتى يتوضأ كما أمره الله تعالى يغسل وجهه و يديه إلى المرفقين ويمسح برأسه ورجليه إلى الكعبين) سنن أبي داوود. وقال الشوكاني في نيل الأوطار : أخرج الطبراني في معجمه الكبير ، عن عباد بن تميم عن أبيه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله يتوضأ ويمسح على رجليه. وقد أخرج هذا الحديث ابن حجر وقال : رجاله ثقات كلهم. و في الإصابة في تمييز الصحابة عن عباده عن أبيه أيضا قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله يتوضأ ويمسح الماء على رجليه ثم قال رجال هذا الحديث ثقات كلهم. وحديث عثمان بن عفان : أنه دعا بوضوء فمضمض واستنشق وغسل وجهه ثلاثا وذراعيه ثلاثا ثلاثا ومسح برأسه وظهر قدميه ، ثم ضحك : قال : ألا تسألوني ما أضحكني ، قلنا ما أضحكك يا أمير المؤمنين ، قال: ضحكت أن رسول الله صلى الله عليه و آله دعى بوضوء قريبا من هذا المكان فتوضأ رسول الله صلى الله عليه و آله كما توضأت ثم ضحك كما ضحكت ، ثم قال : ألا تسألوني ما أضحكني ، قلنا ما أضحكك يا نبي الله ، قال : أضحكني أن العبد إذا توضأ فغسل وجهه حط الله عنه كل خطيئة ، أصاب بوجهه فإذا غسل ذراعيه كان كذلك فإذا مسح رأسه كان كذلك فإذا مسح ظهر قدميه كان كذلك أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد و أحمد في مسنده شرح أحمد بن شاکر. عن بشر بن سعيد قال : أتى عثمان بن عفان المقاعد فدعا بوضوء فتمضمض واستنشق ثم غسل وجهه ثلاثا و يديه ثلاثا ثم مسح برأسه ورجليه ثلاثا ، ثم قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله هكذا توضأ يا هؤلاء أذكاء ، قالوا : نعم أخرجه أحمد بن حنبل شرح أحمد بن شاکر. و الكل يعلم أن القرآت للقرآن سبع منها ما قرئ بالجر ومنها ما قرئ

بالنصب وذلك أن ابن كثير وأبا عمرو وأبا بكر و حمزة عن عاصم قرأوا و أرجلكم بالجر . و حتى لمن يقرأ بالنصب فهذا معلوم في علم اللغة أنه قد يعطف على محل الشيء , هنا و أرجلكم واو العطف و أرجلكم معطوف على محل رؤوسكم بالنصب لأن الباء كما يعرف الجميع فهي للتبويض أما الأصل فامسحوا رؤوسكم وأرجلكم ونجد هذا في مواضع أخرى في القرآن الكريم كقوله تعالى و أذان من الله و رسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين و رسوله لفضة الجلالة الله بالنصب و محلها الرفع للإبتداء و رسوله معطوف على محل الله الرفع فجاءت و رسوله بالضم أي في أصلها الله بريء من المشركين و رسوله و هذا جائز فيكون على هذا من قرأ الآية بنصب الأرجل كمن قرأها بجرها، وهي في القراءتين جميعا معطوفة على الرؤوس التي هي أقرب إليها في الذكر من الأيدي و لا يعقل أبدا العطف للأبعد، ويخرج ذلك عن طريق التعسف، ويجب المسح بهما جميعا، والحمد لله. و قد تكون الواو ليست واو عطف بل واو ناصبة أي واو المعية و ما بعدها مفعول معه هذا من كتاب الله، أما من سنة نبينا صلى الله عليه و آله و سلم فنجد أن الطبري و بن ماجة و أبو داوود و النسائي كلهم يروون وأن أنس و بن عباس و عكرمة و غيرهم كانوا يقولون الوضوء غسلتان و مسحتان و يروون أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال لا تتم صلاة أحدكم حتى يسبغ الوضوء كما أمر الله عز و جل فيغسل وجهه و يديه إلى المرفقين و يمسح برأسه و رجليه إلى الكعبين ثم يذكر كيفية الصلاة. فالنبي صلى الله عليه و آله علمهم كيف يتوضأون فمنها: أن النبي صلى الله عليه وآله قام بحيث يراه أصحابه، ثم توضأ فغسل وجهه وذراعيه، و مسح برأسه و رجليه . رواه الطبري . ومنها: أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال للناس في الرحبة ألا أدلكم على وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا :بلى. فدعا بقعب فيه ماء، فغسل وجهه وذراعيه، و مسح على رأسه و رجليه، وقال :هذا وضوء من لم يحدث حدثا. و يروى أن الشعبي قال ألا ترى إلى التيمم فإننا نمسح ما هو مغسول في الوضوء و نلغي ما هو ممسوح في الوضوء. فينبغي على أمة محمد صلى الله عليه و آله أن تأخذ بكل ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه و آله أو عن أحد أئمة آل بيت رسول الله و أقول هذا لأنني أرى و

أن بعض ما يعتقد أصحاب مذهب أهل البيت اليوم لم يثبت و يا للأسف لا عن رسول الله و لا عن الأئمة عليهم السلام مثل على عجلة الزيادة في الأذان و التطبير و التقول على أهل البيت و لو كما يقولون على لسان الحال لأن أحوالهم ليست كأحوالنا و خاصة باللغة العامية و هم يعرفون أنهم أفصح من عليها و التغني بالخطب و الأدعية و الزيارات و الإختلافات الكثيرة حول صلاة الجمعة و حول الرجعة و حول الخمس و غيرها... و هل هؤلاء الأئمة أصحاب المذاهب الذين اعترف كل منهم بأن جعفر الصادق عليه السلام هو أستاذه و معلمه التزموا بإمام زمانهم و اهدتوا بهديه أم تركوه؟ و إلا بالله عليك أخي القارئ الكريم فهل نص رسول الله صلى الله عليه و آله على اتباع أصحاب المذاهب الأربعة؟ و هل قال بإمامتهم؟ و هل من كان قبلهم لم يكن على سنة رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم إذ لم يكونوا على مذهبهم؟ بل نص صلى الله عليه و آله على العترة الطاهرة مع الكتاب. كنت قد بينت فيما مضى ما هي السنة النبوية الشريفة الحقيقية و التي من المفروض أن تكون كل الأمة عليها و هي تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض و هم من سماهم الله الصادقين و امرنا أن نكون معهم. و بينت ما بلغوا لنا عن رسول الله صلى الله عليه و آله. و إليك أخي الكريم بعض ما يبلغك غيرهم و ينسبونه إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و بعض من سيرة من يقصدون.

و ازداد الإنحراف في أمتنا الإسلامية خاصة في عهد الدولة الأموية و العباسية إذ أمر معاوية بوضع الأحاديث و لقد وضعوا اللآلاف من الأحاديث بأمره فقد أرسل إلى جميع عماله على كافة الأقاليم الخاضعة لحكمه ما هذا نصه أن برئت الذمة ممن روى شيئا في فضائل أبي تراب و أهل بيته كما هو في شرح النهج ثم أمر برواية فضائل و مناقب عثمان و لما غصت البلاد بفضائل عثمان أمر برواية فضائل الصحابة و الخلفاء الأولين و جاء في كتابه بالحرف و لا تتركوا خبرا يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب و أهل بيته إلا و تأتوني بمناقض له في الصحابة. وهكذا لم يفتح معاوية باب الرواية عن رسول الله في مجالي الفضائل و المناقب

فحسب ، بل فتح باب الوضع والكذب على رسول الله وخصص معاوية للرواة صلوات وكساء وحباء وقطائع ، فانجست الأرض عن مئات الألوف من الرواة طمعا بما يعطيه معاوية ، ووضعت الملايين من المناقب والفضائل التي لا وجود لها إلا في خيالات رواة معاوية ، ثم أسندت كلها لرسول الله صلى الله عليه و آله ثم فرض معاوية على الخاصة والعامة الاعتراف بهذه المرويات وحفظها وتدريسها ، واعتبارها من وثائق الدولة الرسمية . قال ابن نبطويه : " إن أكثر هذه المرويات مفتعلة ، ولا أصل لها ، وكان القصد منها إرغام أنوف بني هاشم. و هذا مذكور في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد و ما نقله عن المدائني في كتابه الأحداث. فبغرض الإساءة إلى رسول الله و آل بيته و الإساءة للإسلام وضعوا الكثير من الأحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه و آله و أدخلوا الكثير من الإسرائيليات فهذا شعبة العالم الجليل عند علماء أهل السنة و المعروف عند جميع الأمة كما يقول عنه صاحب العبر في خبر من غير شعبة بن الحجاج بن الورد، الإمام أبو بسطام العتكي الأزدي. مولاهم، الواسطي، شيخ البصرة. وأمير المؤمنين في الحديث روى عن معاوية بن قرة وعمرو بن مرة وخلق من التابعين. قال الشافعي: لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق. وقال ابن المدني: له نحو ألفي حديث. وقال سفيان لما بلغه موت شعبة: مات الحديث. وقال أبو زيد الهروي: رأيت شعبة يصلي حتى تورم قدماه. وقد أثنى جماعة من كبار الأئمة على شعبة ووصفوه بالعلم والزهد والقناعة والرحمة والخير. وكان رأساً في العربية والشعر سوى الحديث. روى عن الحكم بن عيينة وعمرو بن مرة وخلق. و روي عنه نحوه في مرآة الجنان و عبدة اليقظان و زاد قال وقال ابو حاتم: كان أعلم زمانه بحديث ابن مسعود، رضي الله عنه. يقول هذا العالم الجليل عند أهل السنة وقد أخبر الخطيب البغدادي في كتابه الجامع لأخلاق الراوي و آداب السامع يقول أخبرني محمد بن الحسين بن محمد المتوثي أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان نا أبو عباس المبرد نا يزيد بن محمد بن مهلب المهلب قال حدثني الأصمعي قال سمعت شعبة يقول ما أعلم أحدا فتنس الحديث كتفتيشي وفتت على أن ثلاثة أرباعه كذب و هذا أيضا موجود في كتاب حياة التابعين. قال الإمام أحمد كان شعبة أمة وحده في هذا الشأن و قال عبد

السلام بن مطهر ما رأيت أحدا أمعن في العبادة من شعبة و قال بن المبارك كنت عند سفيان إذ جاءه موت شعبة فقال مات الحديث. كما أني قرأت في كتاب عمر الفاروق قول المؤلف على حد تعبير الدارقطني ما الصحيح في المكذوب من الحديث إلا كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود. لذا يجب على علماءنا بذل الكثير من الجهد في تبيين الأحاديث الصحيحة التي لا لبس فيها و بعيدة كل البعد عن الإسرائيليات و عن كل ما يسوء إلى سيد خلق الله أجمعين و آل بيته الطيبين الطاهرين و إلى الأنبياء من قبلهم. و يجدر بالذكر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وأوصانا أن نتحرر من الأقوال التي قد تنسب له بقوله [إذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم قريب فأنا أولاكم به و إذا سمعتم الحديث عني تتكره قلوبكم وتتفر منه أشعاركم و أبشاركم وترون أنه منكم بعيد فأنا أبعدكم منه] المروي في مسند أحمد و في شرح مشكل الآثار و في صحيح بن حبان و في الكفاية وفي علم الرواية للخطيب البغدادي و في موارد الضمان إلى زوائد بن حبان. و أنا والله كما هو عليه الكثير من الأمة نرى أن بعض الأحاديث والله لا تليق أبدا بسيد خلق الله صلى الله عليه وآله و أنها موضوعة بقصد لتقص من قيمته صلى الله عليه وآله و سلم و لكن لن يحصل هذا أبدا منها حديث الغرائق و حديث نزول الوحي و أحاديث أخرى كثيرة حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر، قال: سمعت داود، عن أبي العالية، قال: قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما جلساؤك عبد بني فلان ومولى بني فلان، فلو نكرت آلهتنا بشيء جالسناك، فإنه يأتيك أشرف العرب فإذا رأوا جلساءك أشرف قومك كان أرغب لهم فيك، قال: فألقى الشيطان في أمنيته، فنزلت هذه الآية: (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ) قال: فأجرى الشيطان على لسانه: تلك الغرائق العلى، وشفاعتهن ترجى، مثلهن لا ينسى؛ قال: فسجد النبي حين قرأها وسجد معه المسلمون والمشركون فلما علم الذي أجرى على لسانه كبر ذلك عليه فأنزل الله (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ) ... إلى قوله: (وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ). و معظم كتب التفسير تذكر هذا الحديث. فبالله على كل مسلم هل ينطق إبليس لعنه الله على لسان سيد الخلق و قد

عصمه الله؟ و هل يكون لمن قال له رب العزة، إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين، سلطان على حبيبه محمد صلى الله عليه و آله و سلم؟ وفي تفسير سورة اقرأ قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرزاق، حدثنا مَعْمَر، عن الزهري، عن عُرْوَةَ، عن عائشة قالت: أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح. ثم حُبب إليه الخلاء، فكان يأتي حراء فيتحنث فيه -وهو: التعبد- الليالي ذوات العدد، ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فتزود لمثلها حتى فجأه الحق وهو في غار حراء، فجاهه الملك فيه فقال: اقرأ. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فقلت: ما أنا بقارئ". قال: "أأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ. فقلت: ما أنا بقارئ. فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ. فقلت: ما أنا بقارئ. فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: { اقرأ باسم ربك الذي خلق } حتى بلغ: { ما لم يعلم } قال: فرجع بها ترجف بوادره حتى دخل على خديجة فقال: "زملوني زملوني". فزملوه حتى ذهب عنه الروع. فقال: يا خديجة، ما لي: فأخبرها الخبر وقال: "قد خشيت علي". فقالت له: كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا؛ إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق. ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن فُصي -وهو ابن عم خديجة، أخي أبيها، وكان امرأ تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العربي، وكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخاً كبيراً قد عمي -فقالت خديجة: أي ابن عم، اسمع من ابن أخيك. فقال ورقة: هذا ابن أخي، ما ترى؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأى، فقال ورقة: هذا الناموس الذي أنزل على موسى ليتني فيها جذعا أكونُ حيا حين يخرجك قومك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أومخرجي هم؟". فقال ورقة: نعم، لم يأت رجل قط بما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً. [ثم] لم ينشب ورقة أن تُوفي، وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم -فيما بلغنا- حزناً غدا منه مرارا كي يتردى من رعوس شَواهِق الجبال، فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه منه، تبدى له جبريل فقال: يا محمد، إنك رسولُ الله حقاً. فيسكن بذلك

جأشه، وتقرُّ نفسه فيرجع. فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك، فإذا أوفى بذروة الجبل تبدى له جبريل، فقال له مثل ذلك. و روي أيضا في الصحيحين و في تفسير الطبري و في تفسير الثعلبي و في تفسير البغوي و كثير من التفاسير الأخرى مع اختلاف في بعض الألفاظ. فهل بربك يرسل الله إلى حبيبه ملك ليعلمه بالقوة؟ ثم وهل لم يعرف رسول الله بنبوته حتى يخبره ورقة بن نوفل مع أنه يخبر و أنه كان نبي و آدم بين الطين و الماء؟ و الطامة الكبرى هل سيد الخلق يريد أن ينتحر؟ فكفى ثم كفى ثم كفى. فإلى من؟ و إلى أين؟ و حديث البخاري حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا عيسى عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت سحر النبي صلى الله عليه و آله و قال الليث كتب إلي هشام أنه سمعه و وعاه عن أبيه عن عائشة قالت سحر النبي صلى الله عليه و آله حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء و ما يفعله حتى كان ذات يوم دعا و دعا ثم قال أشعرت أن الله أفتاني فيما فيه شفائي أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي و الآخر عند رجلي فقال أحدهما للآخر ما وجع الرجل قال مطبوب قال و من طبه قال لبيد بن الأعصم قال فيما قال في مشط و مشاقة و جف طلعة ذكر قال فأين قال في بئر ذروان فخرج إليها النبي صلى الله عليه و آله ثم رجع فقال لعائشة حين رجع نخلها كأنه رؤوس الشياطين فقلت استخرجته فقال لا أما أنا فقد شفاني الله و خشيت أن يثير ذلك على الناس شرا ثم دفنت البئر. فهذا الحديث يضرب عصمة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فكيف يقبله العقل؟ و لم لم يقل عن هذا الذهبي و يشهد القلب أنه موضوع مع أنه كذلك؟ و الله سبحانه و تعالى يقول و الله يعصمك من الناس فكيف يفلت لبيد بن الأعصم هذا من الله و يسحر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ ثم إذا كان مسحورا فكيف حدثت عائشة بكل تفصيل؟ ثم إن كان رسول الله صلى الله عليه و آله مسحورا فكيف كان أحد من الناس و يسحر ألا يحتمل أنما حدثها به قد يكون من تأثير الجن؟ ألا يتساءل من كان في قلبه مرض أنه ربما ما دام يصاب بالسحر و أنه ليس بعين الله قد يوحى إليه من قبل الجن؟ ثم ألم يقل الله سبحانه لأغلبنا أنا و رسلي فكيف بلبيد بن الأعصم يغلب الله و رسوله صلى الله عليه و آله و سلم؟ مع أن الله سبحانه و تعالى كذب من يقول أن الرسول صلى الله عليه و آله يسحر بقوله

و قال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا. والأحاديث كثيرة التي لا يتقبلها العقل و لا هي موافقة للقرآن الكريم فكيف تقبل الأمة بهذا؟ و الكارثة الكبرى أن البخاري يروي في صحيحه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: «إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر و زنا اللسان المنطق و النفس تمنى و تشتهي و الفرج يصدق ذلك كله و يكذبه». أترك لك التعليق أخي القارئ الكريم. فإذا كذب على رسول الله صلى الله عليه و آله في حياته فكيف بعد مماته. أما في حق الأنبياء من قبل فكذلك تجد في التراث الذي يجب على الأمة تنقيته العجب العجيب كحديث عن سليمان ابن داود على نبينا و آله و عليهما السلام أنه قال لأطوفن على مائة امرأة فتلد كل واحدة منها فارس يجاهد في سبيل الله المروي في صحيح البخاري و مسند أحمد و سنن الترمذي و السنن الكبرى للنسائي و مسند أبي يعلى الموصلي و مستخرج أبي عوانة و شرح مشكل الآثار و معجم ابن الأعرابي و صحيح بن حبان و حلية الأولياء و طبقات الأصفياء و آمالي بن بشران و المختصر النصيح في تهذيب الكتاب الجامع و في الطيوريات. و ما يروونه عن داود عليه السلام أخبرني أبو أحمد محمد بن إسحاق الصفار السلمي ثنا أحمد بن نصر ثنا عمرو بن طلحة القناد ثنا أسباط عن السدي في قوله عز و جل و شددنا ملكه قال كان يحرسه كل يوم و ليلة أربعة ألف قال السدي و كان داوود قد قسم الدهر ثلاثة أيام يوما يقضي فيه بين الناس و يوما يخلو فيه لعبادته و يوما يخلو فيه لنساءه و كان له تسع و تسعون امرأة و كان فيما يقرأ من الكتب أنه يجد فضل إبراهيم و إسحاق و يعقوب فلما وجد ذلك فيما يقرأ من الكتب قال يا رب أرى الخير كله قد ذهب به آبائي الذين كانوا قبلي فاعطني مثل ما أعطيتهم و افعل بي مثل ما فعلت بهم قال فأوحى الله إليه أن آباءك ابتلوا ببلايا لم تبتل بها أنت إبراهيم بذبح ابنه و ابتلي إسحاق بذهاب بصره و ابتلي يعقوب بحزنه على ابنه يوسف و إنك لم تبتل من ذلك بشيء قال يارب ابتلني بمثل ما ابتليتهم به و أعطني مثل ما أعطيتهم قال فأوحى الله إليه إنك مبتلى فاحترس قال فمكث بعد ذلك ما شاء الله أن يمكث إذ جاءه الشيطان قد تمثل في صورة حمامة من ذهب حتى وقع بين رجله و هو قائم يصلي قال فمد يده إليه ليأخذه فطار من الكوة فنظر أين يقع فبعث في أثره

قال فأبصر امرأة تغتسل على سطح لها فرأى امرأة من أجمل النساء خلقا فحانت منها التفاتة فأبصرته فألقت شعرها فاستترت به فزاده ذلك فيها رغبة قال فسأل عنها فأخبر أن لها زوجا و أن زوجها غائب بمسلحة كذا و كذا قال فبعث إلى صاحب المسلحة فأمره أن يبعثه إلى عدوه كذا و كذا قال فبعثه ففتح له فلم يزل يبعثه إلى أن قتل في المرة الثالثة فتزوج امرأته فلما دخل عليها لم يلبث إلا يسيرا حتى بعث الله عليه ملكين في صورة إنسيين فطلبا أن يدخلوا عليه فوجداه في يوم عبادة فمنعهما الحرس أن يدخلوا عليه فتسورا عليه المحراب قال فما شعر و هو يصلي إذ هو بهما بين يديه جالسين قال ففرع منهما فقالا لا تخف إنما نحن خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق و لا تشطط يقول لا تخف و ذكر الحديث بطوله في إقراره بخطيئته. رواه الحاكم في المستدرک على الصحيحين. وفي معجم ابن الأعرابي هكذا نا محمد نا يونس بن محمد نا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن خليفة عن ابن عباس أن داود النبي عليه السلام حدث نفسه إن هو ابتلي اعتصم فقيل له إنك تبلى و أعلم اليوم الذي تبلى فيه فأخذ الزبور و أغلق باب المحراب و أقعد منصفا على الباب و قال لا تأذن اليوم لأحد فبينما هو يقرأ في الزبور إذ جاء طائر مذهب كأحسن ما يكون من الطير فجعل يدنو منه حتى أمكنه أن يأخذه فتناوله بيده فبطش فاستوفز خلفه و أطبق الزبور فدنا منه فأخذه فانصب منحدرًا فوقه على حصن فنظر فإذا امرأة تغتسل عند بركتها من الحيض فلما رأت ظله حركت رأسها و غطت جسدها بشعرها فقال للمنصف اذهب فقل لها لتجئ فأتاها فأخبرها بقوله و قال إن نبي الله يدعوك فقالت ما شأني و شأن نبي الله إن كانت له حاجة فليجئ أما أنا فلا آتية فرجع المنصف إلى داود فأخبره بذلك فانطلق إليها فلما رآته أغلقت الباب و قالت يا داود ما شأنك أما تعلم أنه من فعل هذا رجتموه فرجع و كان زوجها غازيا في سبيل الله فكتب إلى أميره فانظر أن تجعل أوريا في حملة السرير لعله أن يفتح الله و إما أن يقتل فقدموه في حملة التابوت فقتل فلما انقضت عدتها خطبها و اشترطت عليه إن ولدت غلاما جعله خليفة من بعده و أشهدت على ذلك خمسين رجلا من بني إسرائيل و كتبت عليه كتابا فما شعر بنفسه حتى ولد سليمان بن داود و تسور عليه الملكان المحراب و خر داود ساجدا. و ما يروونه على موسى عليه السلام و قالوا و

قال رسول الله صلى الله عليه و آله كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى سوءة بعض و كان موسى عليه السلام يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدر قال فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه قال فجمع موسى بأثره يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى نظرت بنو إسرائيل إلى سوءة موسى و قالوا والله ما بموسى من بأس فقام الحجر بعد حتى نظر إليه فأخذ ثوبه و طفق بالحجر ضربا فقال أبو هريرة والله إن بالحجر ندبا ستة أو سبعة ضرب موسى بالحجر. المروي في صحيح البخاري و صحيح مسلم ومسنند أحمد و مستخرج أبي عوانة و صحيح بن حبان ومسنند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم و المختصر النصيح في تهذيب الكتاب الجامع و السنن الكبرى للبيهقي. و في إبراهيم و أنه كذب ثلاث كذبات المروي في كثير من الكتب المعتمدة من بينها صحيح البخاري و صحيح مسلم و مسند أحمد و السنن الكبرى للنسائي و معجم ابن الأعرابي و معجم الأوسط و كسند الشاميين للطبراني و الأسماء و الصفات للبيهقي و السنن الكبرى للبيهقي و غيرها.

معلوم بالضرورة أن القرآن قد أقر بتتزيه الأنبياء وعصمتهم وتوقيرهم على عكس الخرافات الإسرائيلية التي تفحش في أعراضهم وأخلاقهم، ولقد كان من المفترض أن تحاكي التفاسير القرآنية روح القرآن وقواعده في الأدب مع الأنبياء ولكن التفاسير وللأسف امتلأت بخلاف ذلك وإذا تساءلنا عن السبب فعند «كعب» الخبر اليقين. فمثلا أورد الطبري وغيره الكثير من المفسرين حول تفسير آية: «وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ» 24 يوسف. ما نصه مختصرا: «عن ابن عباس، سئل عن هم يوسف ما بلغ؟ قال: حل الهميان، وجلس منها مجلس الخائن وفي رواية-الخاتن-، ما بلغ من هم يوسف؟ ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه.

ومن الإسرائيليات المكذوبة التي لا توافق عقلا ولا نقلا: ما ذكر ابن جرير في تفسيره، وصاحب: "الدر المنثور" وغيرهما من المفسرين في قوله تعالى: ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه {فقد ذكروا في هم يوسف عليه الصلاة والسلام ما

ينافي عصمة الأنبياء وما يخجل القلم من تسطيره، لولا أن المقام مقام بيان وتحذير من الكذب على الله وعلى رسله، وهو من أوجب الواجبات على أهل العلم. فقد رووا عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن هم يوسف عليه السلام ما بلغ؟ قال: حل الهميان -يعني السراويل- وجلس منها مجلس الخائن، فصيح به: يا يوسف: لا تكن كالطير له ريش، فإن زنى قعد ليس له ريش، ورووا مثل هذا عن علي رضي الله عنه وعن مجاهد وعن سعيد بن جبير.

وروا أيضا في البرهان الذي رآه، ولولاه لوقع في الفاحشة بأنه نودي: أنت مكتوب في الأنبياء، وتعمل عمل السفهاء وقيل: رأى صورة أبيه يعقوب في الحائط وقيل: في سقف الحجرة وأنه رآه على إبهامه، وأنه لم يتعظ بالنداء، حتى رأى أباه على هذه الحال بل أسرف واضعو هذه الإسرائيليات الباطلة، فزعموا أنه لما لم يرعو من رؤية صورة أبيه عاضا على أصابعه، ضربه أبوه يعقوب، فخرجت شهوته من أنامله.

و في الدر الثور للسيوطي وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ 24

أخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما همت به تزينت ثم استلقت على فراشها ، وهم بها وجلس بين رجليها يحل تبانه ، نودي من السماء : يا بن يعقوب ، لا تكن كطائر ينتف ريشه ، فبقي لا ريش له ، فلم يتعظ على النداء شيئا حتى رأى برهان ربه جبريل عليه السلام في صورة يعقوب عاضا على أصبعيه ، ففزع فخرجت شهوته من أنامله ، فوثب إلى الباب فوجده مغلقا ، فرفع يوسف رجله فضرب بها الباب الأدنى فانفرج له ، واتبعتة فأدركته ، فوضعت يديها في قميصه فشقتة حتى بلغت عضلة ساقه ، فألفيا سيدها لدى الباب.

ولأجل أن يؤيد هؤلاء الذين افتروا على الله ونبيه يوسف هذا الافتراء، يزعمون أيضا أن كل أبناء يعقوب قد ولد له اثنا عشر ولدا ما عدا يوسف، فإنه نقص بتلك الشهوة التي خرجت من أنامله ولدا، فلم يولد له غير أحد عشر ولدا، بل زعموا أيضا في تفسير البرهان، فما روي عن ابن عباس أنه رأى ثلاث آيات من كتاب الله: قوله تعالى وإن عليكم لحافظين، كراما كاتبين وقوله تعالى: وما تكون في شأن وما تتلو

منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه وقوله تعالى : أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقيل: رأي : ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا. ومن البديهي أن هذه الآيات بهذا اللفظ العربي لم تنزل على أحد قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وإن كان الذين افتروا هذا لا يعدمون جوابا، بأن يقولوا: رأى ما يدل على معاني هذا الآيات بلغتهم التي يعرفونها، بل قيل في البرهان :إنه أرى تمثال الملك، وهو العزيز، وقيل خياله، وكل ذلك مرجعه إلى أخبار بني إسرائيل وأكاذيبهم التي افتجروها على الله وعلى رسله، وحمله إلى بعض الصحابة والتابعين :كعب الأحبار ووهب بن منبه، وأمثالهما.

وهنا السؤال كيف اجترأ الطبرى وغيره على تدوين نقل فاحش الكذب كهذا على النبى المكرم يوسف بن يعقوب الذى قال فيه المصطفى صلوات الله عليه: «هو الكريم بن الكريم بن الكريم»، ولكن لما فشت الروح الإسرائيلية فى التراث بنصوصها وعقائدها استحل الطبرى و غيره أن يكتبوا هذا عن النبى «ابن الأكرمين» فالإسرائيليات استوطنت العقول قبل الكتب، ولو رجع أحدهم لما قاله الطبرى و السيوطى و غيرهما عن كيفية ذهاب الشهوة عن نبى الله «يوسف» لرأى النقولات الفاحشة مما نمسك عن ذكرها هنا لسوء أدبها، ومن مثل ذلك امتلأت كتب الحديث والتفسير بالكثير عن الأنبياء و هذا بالطبع لينقصوا من قيمتهم عليهم السلام و لكن يأبى الله إلا أن يتم نوره و لو كره المشركون. فلو بالله عليك أخي الكريم كانوا يحسنون اللغة العربية لما ذهبوا إلى هذه الأكاذيب و الخرافات و الإسرائيليات و لفهموا أن الله سبحانه و تعالى أراد أن يوسف لم يهم لأنه قال و لقد همت به و هم بها لولا أن رأى برهان ربه يعنى لولا أنه رأى برهان ربه لهم بها و لكن جنبه الله ذلك فلم يهم.

و منها أيضا هذا النوع الأشد فجورا بين الإسرائيليات والذى يهدف من دسسه إلى التأسيس والتثبيت لعلم كبيرهم الذى علمهم السحر «كعب الأحبار» فلننظر لما أورده الطبرى فى معرض تفسيره لآية: «حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا» 86 الكهف. ما نصه مختصرا: «قال: سمعت عبد الله بن عباس يقول: قرأ معاوية هذه الآية، فقال: «عين حامية» فقال ابن عباس: إنها عين حمئة، قال: فجعل كعبا

بينهما، قال: فأرسلا إلى كعب الأحبار، فسألاه، فقال كعب: أما الشمس فإنها تغيب في ثأط، فكانت على ما قال ابن عباس». ثم يورد بعدها بسطور رواية أخرى: «قال: وأخبرني عمرو بن دينار، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس، قال: قرأت {فى عين حمئة} وقرأ عمرو بن العاص {فى عين حامية} فأرسلنا إلى كعب، فقال: إنها تغرب فى حمأة طينة سوداء. وهذه الرواية الفاحشة مفادها أن أعلام الصحابة وبعد أن تتلمذوا على يد سيد الأنبياء ونهلوا من علومه فإذا بهم يتحولون للتعلم على يد أستاذ جديد بعد النبي وهو الأستاذ كعب، ولم لا وقد شاع أن عند كعب علوما مثمرة لا تنتهى، فهذا الطبرى وغيره يخبروننا -ولله الحمد- أن تثبيت قراءة لفظة من القرآن إنما كان بفضل الكذاب «كعب الأحبار» وأنه أقر ابن عباس فى معناه، ألهذا الحد وصل التساهل فى قبول الكذب؟ فهل الصحابة أعمار سفهاء ليحتكموا فى آية من القرآن إلى هذا البائس اليهودى الذى يقطر الصحابة فى عرقهم علما يزنه هو وقومه، وما حجية سؤالهم عن غروب الشمس فى كتاب كعب فماذا لو قال إنها تغرب فى الماء فهل بذلك كانت ستثبت قراءة «عين حامية»، فسبحان الله من جرأة القوم من المفسرين على قول ونقل مكذوب على الصحابى «ابن عباس» بل إن من سذاجة واضطراب النص أنه تارة يجعل الواقعة بين ابن عباس ومعاوية، وتارة يجعلها بين ابن عباس وعمرو بن العاص والمضحك أنه فى المرتين يحتكمون للعلامة الكبير الأستاذ كعب رضى الله عنه.

هذه الآثار الكارثية للروح الإسرائيلية التى اصطبغ بها التراث الدينى لم تقب فقط فى جنبات الكتب، بل كما بينا انسحبت وتعدت لتصبح روحا عامة قد يعجز كثير من الباحثين عن افتكاكها من التراث الدينى أصولا وفروعا، كما أنها أحدثت على مر العصور ضمورا فى العقل المسلم، واستعدادا لتلقى وتصديق الخرافة بكل أريحية وما لهذا جاء الإسلام؛ لذا فإن تنفيذ الروايات الإسرائيلية التى خربت النقول والعقول واختلقت عقائد فاسدة هو السبيل إلى مرحلة الخلاص من هذا التراث الثقيل، وخطوة أولى لاستعادة الوعى الحر عند المسلمين وإحياء دور العقل بعيدا عن الغشاوات التى حالت دهورا بينهم وبين النص المنزل و هذه هي مسؤولية علماءنا اليوم و هي أكبر

بكثير مما كانت عليه في الأزمنة السابقة إذا فيا علماء كونوا على قدر مسؤوليتكم و حسن ظن أغلبية الأمة المحمدية الممزقة لترجع إلى ما أراده لها الله و رسوله صلى الله عليه و آله.

بعض من الإسرائيليات في البخاري
حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال النبي: : هاجر إبراهيم عليه السلام بسارة فدخل بها قرية فيها ملك من الملوك أو جبار من الجبابرة، فقيل: دخل إبراهيم بامرأة هي من أحسن النساء، فأرسل إليه أن يا إبراهيم من هذه التي معك؟ قال: أختي، ثم رجع إليها فقال: لا تكذبي حديثي فإني أخبرتهم أنك أختي والله إن على الأرض مؤمن غيري وغيرك فأرسل بها إليه فقام إليها، فقامت توضأ وتصلي، فقالت: اللهم إن كنت آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجي إلا على زوجي فلا تسلط علي الكافر فغط حتى ركض برجله. صحيح البخاري.

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: (قرصت نملة نبياً من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت، فأوحى الله إليه أن قرصتك نملة أحرقت أمة من الأمم تسبح) (أخرجهم مسلم في السلام باب النهي عن قتل النمل (بقرية النمل) موضع اجتماعه.

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب عن خالد عن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (فقدت أمة من بني إسرائيل لا يدري ما فعلت وإني لا أراها إلا الفأر إذا وضع لها ألبان الإبل لم تشرب وإذا وضع لها ألبان الشاء شربت) فحدثت كعبا فقال: أنت سمعت النبي صلى الله عليه و آله يقوله؟ قلت: نعم، قال لي مرار، فقلت: أفأقرأ التوراة؟ (أخرجهم مسلم في الزهد والرقائق باب الفأر وأنه مسخ).

حدثني عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و آله قال: (بينما أيوب يغتسل عريانا خر عليه

رجل جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه فناده ربه: يا أيوب، ألم أكن أغنيك عما ترى؟ قال: بلى يا رب، ولكن لا غنى لي عن بركتك).

حدثنا محمد بن سعيد الأصبهاني أخبرنا ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (إنما سمي الخضر أنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من خلفه خضراء).

حدثني إسحاق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله قيل لبني إسرائيل: (ادخلوا الباب سجدًا وقولوا حطة). فبدلوا فدخلوا يزحفون على أستاههم وقالوا حبة في شعرة) (أخرجه مسلم في أول كتاب التفسير).

حدثنا يحيى بن موسى حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة قال: (أرسل ملك الموت إلى موسى عليهما السلام فلما جاءه صكه، فرجع إلى ربه فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت، قال: ارجع إليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده بكل شعرة سنة، قال: أي رب ثم ماذا؟ قال: ثم الموت. قال: فالآن، قال فسأل الله أن يدينه من الأرض المقدسة رمية بحجر). قال أبو هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (لو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر).

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (خفف على داود عليه السلام القرآن فكان يأمر بدوابه فتسرح، فيقرأ القرآن قبل أن تسرح دوابه ولا يأكل إلا من عمل يده) (رواه موسى بن عقبة عن صفوان عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله).

حدثنا خالد بن مخلد حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: قال سليمان بن داود لأطوفن الليلة على سبعين امرأة تحمل كل امرأة فارسًا يجاهد في سبيل الله، فقال له صاحبه: إن شاء الله، فلم يقل، ولم تحمل شيئًا، إلا واحدًا ساقطًا أحد شقيه. فقال النبي صلى الله

عليه و آله : (لو قالها لجاهدوا في سبيل الله) (أخرجه مسلم في الأيمان باب الاستثناء).

حدثنا آدم حدثنا شيبان عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال: جاء خبر من الأحبار إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: يا محمد، إنا نجد: أن الله يجعل السماوات على إصبع والأرضين على إصبع، والشجر على إصبع، والماء والثرى على إصبع، وسائر الخلائق على إصبع، فيقول أنا الملك، فضحك النبي صلى الله عليه و آله حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الخبر، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه و آله : (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ).

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال حفظناه من عمرو عن طاوس سمعت أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احتج آدم وموسى فقال له موسى يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة قال له آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده أتلومني على أمر قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة فحج آدم موسى فحج آدم موسى ثلاثا وقال سفيان حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله

حدثنا بن أبي الأسود حدثنا حرمي حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال يلقي في النار وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس وعن معتمر سمعت أبي عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال يلقي فيها { وتقول هل من مزيد } حتى يضع فيها رب العالمين قدمه فينزوي بعضها إلى بعض ثم تقول قد بعزتك وكرمك لا تزال الجنة تفضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة.

حدثنا مسدد سمع يحيى بن سعيد عن سفيان حدثني منصور وسليمان عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله أن يهوديا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد إن الله يمسك السماوات على إصبع والأرضين على إصبع والجبال على إصبع والشجر على إصبع والخلائق على إصبع ثم يقول أنا الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قرأ { وما قدروا الله حق قدره } قال يحيى بن

سعيد وزاد فيه فضيل بن عياض عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا وتصديقا له.

حدثنا عمرو بن عون حدثنا خالد أو هشيم عن إسماعيل عن قيس عن جرير قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ نظر إلى القمر ليلة البدر قال إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس فافعلوا.

حدثنا يوسف بن موسى حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعي حدثنا أبو شهاب عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إنكم سترون ربكم عيانا.

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سليمان لأطوفن الليلة على تسعين امرأة كلهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه إن شاء الله فلم يقل إن شاء الله فطاف عليهن جميعا فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل وأيم الذي نفس محمد بيده لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا أجمعون.

حدثنا إسماعيل حدثني مالك عن بن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه أعرابي فقال يا رسول الله إن امرأتي ولدت غلاما أسود فقال هل لك من إبل قال نعم قال ما ألوانها قال حمر قال هل فيها من أورك قال نعم قال فأنى كان ذلك قال أراه عرق نزعه قال فلعل ابنك هذا نزعه عرق.

حدثنا أبو اليمان حدثنا حماد بن زيد عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن أنس رضى الله تعالى عنه أن رجلا اطلع من حجر في بعض حجر النبي صلى الله عليه وسلم فقام إليه بمشقص أو مشاقص وجعل يختله ليطعنه.

حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا هشام حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتكح البكر حتى تستأذن ولا الثيب حتى تستأمر ف قيل يا رسول الله كيف إذن قال إذا سكتت وقال بعض الناس إن لم تستأذن

البر ولم تزوج فاحتال رجل فأقام شاهدين زورا أنه تزوجها برضاها فأثبت القاضي نكاحها والزوج يعلم أن الشهادة باطلة فلا بأس أن يطأها وهو تزويج صحيح. حدثنا أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن الجعد أبي عثمان حدثني أبو رجاء العطاردي قال سمعت بن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فإنه من فارق الجماعة شبرا فمات إلا مات ميتة جاهلية.

حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهري أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصى أميري فقد عصاني.

قال أبو عبد الله وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه و آله) : أنه ذكر رجلا من بني إسرائيل سأل بعضهم بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار، فقال: انتني بالشهداء أشهدهم، فقال كفى بالله شهيدا، قال: فأنتني بالكفيل، قال: كفى بالله كفيلا، قال: صدقت فدفعها إليه إلى أجل مسمى، فخرج في البحر فقضى حاجته ثم التمس مركبا يركبها يقدم عليه للأجل الذي أجله فلم يجد مركبا فأخذ خشبة فنقرها فأدخل فيها ألف دينار وصحيفة منه إلى صاحبه ثم زجج موضعها ثم أتى بها إلى البحر فقال: اللهم إنك تعلم أنني كنت تسلفت فلانا ألف دينار فسألني كفيلا فقلت كفى بالله كفيلا فرضي بك، وسألني شهيدا فقلت كفى بالله شهيدا فرضي بك، وأني جهدت أن أجد مركبا أبعث إليه الذي له فلم أقدر، وإني أستودعها فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه ثم انصرف وهو في ذلك يلتمس مركبا يخرج إلى بلده فخرج الرجل الذي أسلفه ينظر لعل مركبا قد جاء بماله فإذا بالخشبة التي فيها المال فأخذها لأهله حطبا فلما نشرها وجد المال والصحيفة ثم قدم الذي كان أسلفه فأتى بالألف دينار فقال والله ما زلت جاهدا في طلب مركب لآتيك بمالك فما وجدت مركبا قبل الذي أتيت فيه، قال: هل كنت بعثت إلى بشيء؟ قال أخبرك أنني لم أجد مركبا قبل الذي جنئت فيه قال فإن الله قد أدى عنك الذي بعثت في الخشبة فانصرف بالألف دينار راشدا.

قد يصعب كثيرا إحصاء كم التشوهات الكارثية التي ألمت بتراثنا الدينى الذي إنما سببه الأول منع تدون السنة النبوية الشريفة من قبل السقيفة و تأخر هذا التدوين كثيرا قرنا من الزمن أو ما يزيد على ذلك بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله. وهذه التشوهات القبيحة وعلى الرغم من تعدد طرائقها ومسالكتها يتقدمها بلا شك التشوه الإسرائيلى التوراتى، فهو العلامة الأبرز بين جميع الأخطاء التاريخية التى ارتكبت بحق تراثنا، فالإسرائيليات هى الضاربة دائما فى الجذور والمستقرة القابعة فى الأعماق، أعماق أهم الكتب التراثية كافة، فاستقرت راکزة فى كتب التفسير القرآنى، وقبعت باطمئنان أيضا فى كتب الحديث كبيرها وصغيرها، صحيحها وسقيمها، فضلا عن كتب التاريخ والسيرة النبوية بالتأكيد، بيد أن المشكلة الكبرى فى الإسرائيليات لا تكمن فى كونها مجرد خرافات كاذبة انتفخت بها جنبات كتب التراث، بل المعضلة أنها وصلت لأن تصبح فى بعض الأحيان من أصول العقائد الإسلامية، ومن هنا أفسدت الفواحش الإسرائيلىة ماء الإسلام الرائق بقاذورات خرافية وأسطورية تمتلئ بالكذب على الله وآياته ورسله. لذا يجب على علماءنا الربانيين اليوم أكثر من أي وقت مضى التمحيص الدقيق فى تراثنا القديم و مراجعة ما يمكن مراجعته و تصحيح ما يمكن تصحيحه لإزالة كل غبار عليه و العمل على إيجاد سبل تصل بنا إلى أصالة و نقاوة ديننا الحنيف و إرجاع الأمة أمة محمد صلى الله عليه و آله إلى السنة المحمدية الأصيلة الخالصة الصحيحة الواضحة الجليلة السليمة و التي لن تنافي القرآن أبدا.

فالإسرائيليات إنما ابتدأت فى التسلسل إلى كتبنا و التي هى كل الروايات الأسطورية والخرافية التى تناقلها المفسرون وأهل الحديث والمؤرخون حول القصص الذى بثه من أسلم من أهل الكتاب من اليهود تغليبا ككعب الأخبار و وهب بن منبه و غيرهما حول بدء الخلق وقصص الأمم السابقة وأحوال النبوات وكل الغيبيات الأخروية من أهوال القبور وأشرط الساعة وأهوال القيامة، وكان تسلسل هذه الخرافات الكاذبة إلى كتب التفسير والحديث النبوى على سواء تسلسلا ممنهجا، حيث يزعم أهل الحديث أن المفسرين فقط هم الذين تقاصروا عن تنقيح ما دونوه، ومن ذلك شاع القول إن

الإسرائيليات لم تعرف طريقا لكتب الحديث، وهذا كذب، بل استقرت الإسرائيليات مستترة ومكذوبة على النبي في كتب الحديث كافة. وكان هذا خاصة لما أعطي لهؤلاء الذين أسلموا ظاهرا من اليهود بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله الفرصة لإعطاء الدروس في مسجد النبي صلى الله عليه و آله من التوراة. و كان البعض من الصحابة يخلطون بينما سمعوه من هؤلاء و ما سمعوه من رسول الله صلى الله عليه و آله مثل العبادة الثلاثة عبدالله بن عباس وعبدالله بن عمرو بن العاص وعبدالله بن عمر، وكذا أبوهريرة. وقد كُذِّب عدد لا يحصى من أكابر الصحابة كعباً وكان أمر كذبه فاشيا، إلا أن بعض التابعين ومن ورائهم أهل الحديث والتفسير افتتوا به لما وجدوا أن أعلاما شهيرة من الصحابة تحدث عن «كعب» فاعتقد التابعون وأهل الحديث أن ذلك إشارة متيقنة لصدق هذا «الكعب»، فنافحوا ودافعوا عنه في كتبهم بل جعلوه من الثقات العدول في الرواية رغم تواتر الروايات الدالة على فحش كذبه.

يقول سبحانه في محكم التنزيل واصفا اليهود: «أَفَنظَمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ» البقرة 75، ويقول عنهم أيضا: «فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَيْسَتْ رُؤُوسُ بِيهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ» البقرة 79. ورغم صراحة الآيات الدالة على خرافات اليهود وسوء أدبهم مع الله، نجد المجيزين لرواية الفواحش الإسرائيلية والمفتونين بها يقولون إن النبي أجاز ذلك ويستندون إلى حديث أخرجه البخاري أن النبي قال: «بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار». وهذا الحديث ليس دليلا البتة على جواز التحدث عنهم في الدين.

خذوا نصف دينكم في هذه الحميراء: ومن الذين يسمح لهم بالحديث على نطاق واسع عائشة أم المؤمنين، التي نشرت في الناس ألوف الأحاديث، التي تصب في اتجاه معين، لا يتلاءم كثيرا مع خط علي " عليه السلام " وأهل بيته. إن لم نقل: إنه يؤيد الاتجاهات المخالفة له في كثير من الأحيان. ومنعنا لأي ريب أو اعتراض،

فقد جاءت الضابطة على صورة حديث منسوب إلى النبي ص (يقول: خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء

ومنها أيضا قصة بدء الخليقة في القرآن عميقة الفلسفة واسعة البيان ورائقة المعنى، ولكن أصحاب التفاسير وأهل الحديث أبوا إلا أن ينقلوا إلينا الخرافات الإسرائيلية على أنها المذكورة التفسيرية للوقائع التي أوجزها القرآن، فقد أورد الطبرى فى تفسيره لآية: «فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ» 36 البقرة. ما يلى مختصرا: «فلما أراد إبليس أن يستزلهما دخل فى جوف الحية، فلما دخلت الحية الجنة، خرج من جوفها إبليس، فأخذ من الشجرة التى نهى الله عنها آدم وزوجته، فجاء بها إلى حواء، فقال: انظرى إلى هذه الشجرة، ما أطيب طعمها، وأحسن لونها! فأخذت حواء فأكلت منها، ثم ذهبت بها إلى آدم، فقالت: انظر إلى هذه الشجرة، ما أطيب طعمها، وأحسن لونها! فأكل منها آدم، فبذت لهما سوءاتهما.. قال الرب: ملعونة الأرض التى خلقت منها لعنة يتحول ثمرها شوكا. ثم قال: يا حواء أنت التى غررت عبدى، فإنك لا تحمليين حملا إلا حملته كرها، فإذا أردت أن تضعى ما فى بطنك أشرفت على الموت مرارا». ثم يردف الطبرى بعدها قائلا: «قال الله: فإن لها على-أى لحواء- أن أدميها فى كل شهر مرة كما أدميت هذه الشجرة، وأن أجعلها سفيهة، فقد كنت خلقتها حليلة.»

فهذه القذارات الفاحشة والكذب على الله سبحانه و تعالى وعلى العقيدة الإسلامية فى جذورها أوردتها الطبرى كتفسير للآية بكل بساطة، وأى كذب على الله أفدح من جعله سبحانه يغير أقواله وأحكامه لتكون رد فعل على عصيان آدم وعصيان زوجته وعصيان الأفعى، وبالإلتماء المظلومة دائما فالحيض عقاب لها والحمل عقاب لها، والله جعلها سفيهة بعد أن خلقها حليلة، وهذه هى روح الإسرائيليات فى تحقير المرأة عندهم، لذا فلا يظن أحد أن هذه الخرافات ظلت حبيسة الكتب بل تشكلت بعد ذلك فى الوعى المسلم وأنضجت روايات مكذوبة على النبي عن تحقير المرأة وفتنتها وشرها وسفهاها الدائم، كما أشرنا فى مقالنا «تاريخ تحقير النساء»، ومن وراء هذا نسجت الثقافة الإسرائيلية خيوطها الأفعوانية فى الوعى المسلم وظهرت بقية الخرافات

والأسماء: «شجرة التفاح - شجرة التوت - الأفعى - حيض النساء وآلام الولادة - أسماء ابني آدم هابيل وقابيل رغم أننا لا نعلم من هؤلاء- قصة خلق زوج آدم من ضلعه... إلخ، وقس ذلك على كل قصص القرآن الموجزة التي فسرها كذابو بني إسرائيل. و منها ما تحط من شأن الأنبياء بخلاف ما أمرنا به: و من هذه الإسرائيليات لا شك هذا التجسيد و التجسيم لله سبحانه و تعالى هو أصل يهودى إسرائيلى، ومن أشباه ذلك ما تسلل وتسرب إلى كتب الحديث والتفسير رغم أن أصل العقيدة الإسلامية يقوم على أن الله ليس كمثله شيء، وأنه منزه عن التشبيه والتجسيم، ولكن هيهات فأين كعب وشركاه؟ فقد أخرج ثلة من أهل الحديث فى كتبهم ومسانيدهم وسننهم حديثا مكذوبا منكرا عن النبي يقول فيه بزعمهم: «رأيت ربي فى صورة شاب أمرد له وفرة جعد قطط فى روضة خضراء»، والمعنى أن النبي رأى الله على صورة شاب جميل ولا شك ولا ريبة تخالج العاقل أن استقرار حديث كاذب كهذا إنما هو من هذه السطوة الإسرائيلية التى سرت فى التراث، ورغم أن كثيرا من أهل الحديث قد ضعفوه فإن آخرين للأسف قد دافعوا عن صحته وبعضهم أوله على رؤيا المنام، ولكن الذى يعنينا ليس من صحح ومن ضعف لأن نص الحديث فاحش النكران، ولكن السؤال كيف استقر هذا الحديث فى كتب التراث؟

و جاء فى كتاب الإحتجاج للشيخ الطبرسي عن سليم بن قيس قال: قدم معاوية بن أبي سفيان حاجا فى خلافته فاستقبله أهل المدينة، فنظر فإذا الذين استقبلوه ما فيهم أحد من قريش، فلما نزل قال:

ما فعلت الأنصار وما بالها لم تستقبلني؟

ف قيل له: إنهم محتاجون ليس لهم دواب.

فقال معاوية: فأين نواضحهم؟

فقال قيس بن سعد بن عبادة - وكان سيد الأنصار وابن سيدها - : أفنوها يوم بدر

واحد وما بعدهما من مشاهد رسول الله صلى الله عليه وآله، حين ضربوك وأباك

على الإسلام حتى ظهر أمر الله وأنتم كارهون، فسكت معاوية، فقال قيس:

أما أن رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إلينا أنا سنلقي بعده إثرة.

فقال معاوية: فما أمركم به؟

فقال: أمرنا أن نصبر حتى نلقاه.

قال: فاصبروا حتى تلقوه!

ثم إن معاوية مر بحلقة من قريش فلما رآه قاموا غير عبد الله بن عباس فقال له: يا بن عباس ما منعك من القيام كما قام أصحابك، إلا لموجدة أني قاتلتكم بصفين، فلا تجد من ذلك يا بن عباس! فإن ابن عمي عثمان قد قتل مظلوما!
قال ابن عباس: فعمربن الخطاب قد قتل مظلوما.

قال: إن عمر قتله كافر.

قال ابن عباس: فمن قتل عثمان؟

قال: قتله المسلمون.

قال: فذلك أدحض لحجتك.

قال: فإننا قد كتبنا في الآفاق ننهي عن ذكر مناقب علي وأهل بيته، فكف لسانك.

فقال: يا معاوية أنتهانا عن قراءة القرآن؟!

قال: لا.

قال: أنتهانا عن تأويله؟!

قال: نعم.

قال: فنقرأه ولا نسأل عما عنى الله به؟ ثم قال: فأيهما أوجب علينا قراءته أو العمل به؟

قال: العمل به.

قال: فكيف نعمل به ولا نعلم ما عنى الله؟!

قال: سل عن ذلك من يتأوله غير ما تتأوله أنت وأهل بيتك.

قال: إنما أنزل القرآن على أهل بيتي فأسأل عنه آل أبي سفيان يا معاوية أنتهانا أن نعبد الله بالقرآن بما فيه من حلال وحرام؟! فإن لم تسأل الأمة عن ذلك حتى تعلم تهلك وتختلف.

قال: اقرؤا القرآن وتأولوه ولا ترووا شيئاً مما أنزل الله فيكم، وارووا ما سوى ذلك.

قال: فإن الله يقول في القرآن: يريدون ليطفنوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.

قال: يا بن عباس أربع على نفسك، وكف لسانك، وإن كنت لا بد فاعلا
فليكن ذلك سرا لا يسمعه أحد علانية.

ثم رجع إلى بيته فبعث إليه بمائة ألف درهم، ونادى منادي معاوية أن قد برئت الذمة
ممن يروي حديثا من مناقب علي وفضل أهل بيته، وكان أشد الناس بلية أهل
الكوفة، لكثرة من بها من الشيعة، فاستعمل زياد ابن أبيه وضم إليه العراقيين:
الكوفة والبصرة، فجعل ينتبع الشيعة وهو بهم عارف، يقتلهم تحت كل حجر ومدر
وأخافهم، وقطع الأيدي والأرجل، وصلبهم في جذوع النخل، وسمل أعينهم، وطردهم
وشردهم، حتى نفوا عن العراق فلم يبق بها أحد معروف مشهور، فهم بين مقتول أو
مصلوب، أو محبوس، أو طريد، أو شريد.

وكتب معاوية إلى جميع عماله في جميع الأمصار: أن لا تجيزوا لأحد من شيعة
علي وأهل بيته شهادة، وانظروا قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه ومحبي أهل بيته وأهل
ولايته، والذين يروون فضله ومناقبه فأدنوا مجالسهم، وقربوهم، وأكرمواهم، واكتبوا بمن
يروى من مناقبه واسم أبيه وقبيلته، ففعلوا، حتى كثرت الرواية في عثمان، وافتعلوها
لما كان يبعث إليهم من الصلات والخلع والقطايع، من العرب والموالي، وكثر ذلك
في كل مصر، وتنافسوا في الأموال والدنيا، فليس أحد يجئ من مصر من الأمصار
فيروي في عثمان منقبة أو فضيلة إلا كتب اسمه، وأجيز، فلبثوا بذلك ما شاء الله.
ثم كتب إلى عماله: إن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر، فادعوا
الناس إلى الرواية في معاوية وفضله وسوابقه، فإن ذلك أحب إلينا، وأقر لأعيننا،
وأدحض لحجة أهل هذا البيت، وأشد عليهم، فقرأ كل أمير وقاض كتابه على الناس،
فأخذ الرواة في فضائل معاوية على المنبر في كل كورة وكل مسجد زورا، وألقوا ذلك
إلى معلمي الكتاتيب فعملوا ذلك صبيانهم، كما يعلمونهم القرآن، حتى علموه بناتهم
ونسأوهم وحشمهم، فلبثوا بذلك ما شاء الله.

وكتب زياد بن أبيه إليه في حق الحضرميين: أنهم على دين علي، وعلى رأيه فكتب
إليه معاوية: أقتل كل من كان على دين علي ورأيه فقتلهم ومثل بهم.

وكتب كتابا آخر انظروا من قبلكم من شيعة علي واتهموه بحبه فاقتلوه وإن لم تقم
عليه البينة فاقتلوه على التهمة والظنة والشبهة تحت كل حجر، حتى لو كان الرجل

تسقط منه كلمة ضربت عنقه، حتى لو كان الرجل يرمى بالزندقة والكفر كان يكرم ويعظم ولا يتعرض له بمكروه، والرجل من الشيعة لا يأمن على نفسه في بلد من البلدان لا سيما الكوفة والبصرة، حتى لو أن أحدا منهم أراد أن يلقي سرا إلى من يثق به لأتاه في بيته فيخاف خادمه ومملوكه، فلا يحدثه إلا بعد أن يأخذ عليهم الأيمان المغلظة: ليكتمن عليه، ثم لا يزداد الأمر إلا شدة، حتى كثر وظهر أحاديثهم الكاذبة، ونشأ عليه الصبيان يتعلمون ذلك.

وكان أشد الناس في ذلك القراء المرأون المتصنعون الذين يظهرون الخشوع والورع، فكذبوا وانتحلوا الأحاديث وولدوها فيحظون بذلك عند الولاة والقضاة ويدنون مجالسهم، ويصيبيون بذلك الأموال والقطائع والمنازل، حتى صارت أحاديثهم ورواياتهم عندهم حقا وصدقا، فرووها وقبلوها وتعلموها وعلموها، وأحبوا عليها وأبغضوا من ردها أو شك فيها، فاجتمعت على ذلك جماعتهم، وصارت في يد المتسكين والمتدينين منهم الذين لا يحبون الافتعال إلى مثلها، فقبلوها وهم يرون أنها حق، ولو علموا بطلانها وتيقنوا أنها مفتعلة لأعرضوا عن روايتها ولم يدينوا بها، ولم يبغضوا من خالفها، فصار الحق في ذلك الزمان عندهم باطلا والباطل عندهم حقا، والكذب صدقا، والصدق كذبا.

فلما مات الحسن بن علي ازداد البلاء والفتنة، فلم يبق لله ولي إلا خائف على نفسه، أو مقتول، أو طريد، أو شريد. فلما كان قبل موت معاوية بسنتين حج الحسين بن علي عليه السلام وعبد الله بن جعفر، وعبد الله بن عباس معه. وقد جمع الحسين بن علي عليه السلام بني هاشم، رجالهم ونساءهم، ومواليهم، وشيعتهم، من حج منهم ومن لم يحج، ومن الأنصار ممن يعرفونه، وأهل بيته، ثم لم يدع أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أبنائهم والتابعين، ومن الأنصار المعروفين بالصلاح والنسك إلا جمعهم فاجتمع عليه بمنى أكثر من ألف رجل، والحسين عليه السلام في سرادقه عامتهم التابعون وأبناء الصحابة، فقام الحسين عليه السلام فيهم خطيبا، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أما بعد: فإن الطاغية قد صنع بنا وبشيعتنا ما قد علمتم ورأيتم وشهدتم وبلغكم، وأني أريد أن أسألكم عن أشياء فإن صدقت فصدقوني، وإن كذبت فكذبوني، اسمعوا

مقاتلي، واكتموا قولي، ثم ارجعوا إلى أمصاركم وقبائلكم من أمنتموه ووثقتم به فادعوهم إلى ما تعلمون، فإني أخاف أن يندرس هذا الحق ويذهب، والله متم نوره ولو كره الكافرون، فما ترك الحسين شيئاً أنزل الله فيهم من القرآن إلا قاله وفسره، ولا شيئاً قاله الرسول في أبيه وأمه وأهل بيته إلا رواه، وكل ذلك يقول الصحابة: (اللهم نعم، قد سمعناه وشهدناه) ويقول التابعون: (اللهم قد حدثنا من صدقه ونأتمنه) حتى لم يترك شيئاً إلا قاله ثم قال:

أنشدكم بالله إلا رجعتم وحدثتم به من تتقون به، ثم نزل وتفرق الناس على ذلك. فلقد كانوا يستهزئون بأهل البيت و يستقزونهم في كل مرة إلا أن أهل البيت كانوا والله ليردون الصاع صاعين فهاهو معاوية يوماً جالس وعنده عمرو بن العاص إذ قال الآن قد جاء عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب فقال عمرو والله لأسوأه اليوم فقال معاوية لا تفعل يا أبا عبد الله فإنك لا تنتصف منه ولعلك أن تظهر لنا من منقبتة ما هو خفي عنا وما لا نحب أن نعلمه منه وغشيهم عبد الله بن جعفر فأدناه معاوية وقربه فمال عمرو إلى بعض جلساء معاوية فنال من علي عليه السلام جهارا غير ساتر له وثلبه ثلثا قبيلها فامتقع لون عبد الله واعتراه أفك حتى أرعدت خصائله ثم نزل عن السرير كالفنيق فقال عمرو مه يا أبا جعفر فقال له عبد الله مه لا أم لك ثم قال:

أظن الحلم دل على قومي وقد يتجهل الرجل الحليم

ثم حسر عن ذراعيه وقال يا معاوية حتام نتجرع غيظك وإلى كم الصبر على مكروه قولك وسيئ أدبك وذميم أخلاقك هبلتك الهبول أما يزجرك ذمام المجالسة عن القذع لجليسك إذا لم تكن لك حرمة من دينك تتهاك عما لا يجوز لك والله لو عطفتك أواصر الأرحام أو حاميت على سهمك من الإسلام ما أرعيت بني الإمام المتك والعبيد السك أعراض قومك وما يجهل موضع الصفوة إلا أهل الجفوة وإنك لتعرف وشائج قريش و صفوة غرائرها فلا يدعونك تصويب ما فرط من خطئك في سفك دماء المسلمين ومحاربة أمير المؤمنين إلى التماذي فيما قد وضح لك الصواب في خلافه فاقصد لمنهج الحق فقد طال عمهك عن سبيل الرشد وخبطك في ديجور ظلمة الغي

فإن أبيت أن لا تتابعنا في قبح اختيارك لنفسك فأعفنا عن سوء القالة فينا إذا ضمنا وإياك الندي وشأنك وما تريد إذا خلوت والله حسيبك فوالله لولا ما جعل الله لنا في يدك لما أتيناك ثم قال إن كلفتني ما لم أطق ساءك ما ستر مني من خلق فقال معاوية يا أبا جعفر نغير الخطأ أقسمت عليك لتجلسن لعن الله من أخرج ضب صدرك من وجاره محمول لك ما قلت ولك عندنا ما أملت فلو لم يكن محتدك ومنصبك لكان خلقك وخلقك شافعين لك إلينا وأنت ابن ذي الجناحين وسيد بني هاشم فقال عبد الله كلا بل سيد بني هاشم حسن وحسين لا ينازعهما في ذلك أحد فقال أبا جعفر أقسمت عليك لما ذكرت حاجة لك إلا قضيتها كائنة ما كانت ولو ذهبت بجميع ما أملك فقال أما في هذا المجلس فلا ثم انصرف فأتبعه معاوية ببصره فقال والله لكانه رسول الله وآله مشيه وخلقه وخلقه وإنه لمن مشكاته لوددت أنه أخي بنفيس ما أملك ثم التفت إلى عمرو فقال أبا عبد الله ما تراه منعه من الكلام معك قال ما لا خفاء به عنك قال أظنك تقول إنه هاب جوابك لا والله ولكنه ازدراك واستحقرك ولم يرك للكلام أهلاً أما رأيت إقباله علي دونك ذاهبا بنفسه عنك فقال عمرو فهل لك أن تسمع ما أعددت له لجوابه قال معاوية أرغب إليك أبا عبد الله فلات حين جواب فيما يرى اليوم ونهض معاوية وتفرق الناس. و هذا ابنه معاوية بن عبد الله بن جعفر، وكان معاوية ابن أبي سفيان قد أجبر عبد الله بن جعفر على أن يسميه باسمه، وقد مع عبد الله بن العباس على معاوية ابن أبي سفيان، وكان معاوية بن عبد الله حدثاً، فلما دخلا عليه رحب بهما وقرّب مجلسهما، فأقاما عنده، وهذا بعد وفاة الحسن بن علي. قال: فدخلا عليه ذات يوم وعنده عمرو بن العاص ومروان بن الحكم وعبد الرحمن ابن أبي الحكم، والوليد بن عقبة بن أبي معيط، ورجال من بني أمية ووجوه أهل الشام. فلما أخذوا مجلسهما وقد كان معاوية قال لهم: دونكم هذا الغلام فهجّونه فإنه حدث وليس يعرف عيوبكم ومساوئكم، وابن عباس فإنه سينصر ابن عمه، ولكنكم إذا خجلتم صاحبه انكسر عنكم. فجمع لهم الناس رجاء أن يكون أشدّ لانكساره وأسرع لخلجه، فلما أخذ القوم مجالسهم، قال عمرو: من الفتى يا أمير المؤمنين؟ قال: معاوية بن عبد الله بن جعفر الطيّار. فقال عمرو: تناسلت والله بنو عبد المطلب بعد ما ظننا أن قد أفنيناهم بصقّين والمواطن، علونا والله عليكم يا

معاوية بن عبد الله بالأفعال السنية، والأكف السخية، والأنفس الأبوية عند الوغى، فليس لكم كفخرنا نحن السادة وأبناؤها. ثم قال مروان: أنعم يا أمير المؤمنين إذا قدرت، واعف إذا مننت، وأجزل إذا أعطيت، فقد قعدوا بين يديك قعود العبيد بين يدي مواليتها، ما ظننتك يا ابن عبد الله تجسر على زيارة أمير المؤمنين، وقد علمت ما لقي قومك منّا، والغلبة لهم عند المخاطبة، والقهر عند المبارزة، ولكن حدثتك حملتك على ذلك فنحن نعذرك. ثم قال الوليد بن عقبة: لم تزل لنا الغلبة والرئاسة، وفينا الحماة والقادة، نصول في الحرب ونفتدي الأسرى من القتل، لا ينكر ذلك منكركم، وإن كنت تعرف غير ذلك فتكلم يا ابن عبد الله، وما أظنك تفعل لأنّه لا يقوم باطلك لحقنا. فأراد ابن عباس أن يتكلم فأقسم عليه معاوية أن يخلي بينه وبين القوم، فكفّ، وبدره ابن عبد الله فقال: يا ابن عم:

إذا اجتمعوا عليّ فخلّ عنهم ... وعن ليث مخالبه دوامي

ثم قال: أنا معاوية بن عبد الله بن جعفر الطيّار في الجنة، الصحيح الأديم، الواضح البرهان، آبائي من العرب مصاصها، وفي الحروب لها مها، ومن الدين كاهلها وسنامها، نحن أهل بيت الرحمة ومعدن الحكمة. زعمت يا عمرو أنكم أفنيتمونا بصقّين والمواطن، كذبت. لقد ورد عمّي بلادكم فقتل مقاتلكم، فلما همّ بالسبي رفعت المصاحف، فمنّ عليكم بالعفو، وما كان ينبغي يا عمرو أن تتطق وقد شغرت برجليك وسط العجاجة كالعاهرة تطلب فحلها، ثم تتطق في قريش فينبغي لك، هبلتك الهوايل، ألا تفاخرنا بعد ذلك. أطمعت في حداثة سنّي فظننت ألا أبصر عيوبكم! لأنا أحفظ لها منّي للقرآن. ثم التفت إلى مروان فقال: ما ظننت الرحمة تتطق في محافل العقبان. هيهات يا مروان! قصر خطوك، وضاق باعك عن مثل الشرف الأعلى، والمراتب الأولى، والنجباء الذين نطقوا بتأويل القرآن وتنزيله، فنقاوم فروعهم، وتفاخر آباءهم، أنت أذلّ حسبا وأوتح نسبا، قد أطلقك عمّي بعد ما أتى بك تقاد كما يقاد الجمل المخشوش فمنّ عليك سيّد الأوصياء وأمير النقباء، ووصي الأتقياء بالعفو، وأنتى لك مثل رجالنا الذين كانوا جبال العزّ وأطواد الفخر، يسطع نورهم فلا يخمد، ويقبل قولهم فلا ينفذ. نطحنكم في الحروب، ونذروكم فيها ذرو الريح يابس

الهشيم، نورد فلا تصدرون، ونصدر فلا توردون، علونا عليكم بالنبوة، وبالمقال في الجاهلية، وآبأونا القدماء القراسية، فزعمت أنا قد قعدنا قعود العبيد بين أيدي مواليتها وكيف يكون ويلك الذنب رأسا، ضربكم عمي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورجال قومي، على حقيقة هذا الدين والإقرار باليقين، ضربا أزال الهام عن مقلبه وأتكل الأمهات أولادها، فأدخلكم في الدين كرها، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، كنّا ورثة علمه وخزانة كتبه، فأمرنا الناس بالببيعة فبايعوا، ومنهم أبوك، لولا ذلك ضاقت به الأرض ولم تنج البحار وكانت حاله حالك يوم الجمل، حيث ولّيت غدرا وجبنا، فضاقت عليك الفضاء الواسع. فأنت من آبائي القراسية الكبار، أطلب مذودا وكن راعيا، فلست من رجالات بني أمية، ولم تبلغ فخر بني عبد المطلب. ثم التفت إلى الوليد فقال: ما أنت يا وليد والكلام في قريش، ادّعت والدا أنت أكبر سنا منه، وأبوك رجل من أهل صفورة يقال له فروخ، فأثبت نسبك في العرب فلما استمكنت ممّا أردت صرت لا ترضى حتى تجاري أبناء الأنبياء وتذرع في منطقتك وتقول بالإفك والخنا ما لك في العرب أسّ فتبني عليه ولابنيت على أصل ثابت فأنت كالمذبذب بين ذلك، لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، تبت يداك، عبت قوما لا يحلّ بساحتهم العار، ولا تجزي بفنائهم الدناءة والذل، نجب بها ليل، سراة مذاويد، يا لها وجوها عقرت بالثرى، ما أكرم فعالها في الدين، أنت بحرث الأرض وزجر الثيران أعرف وأبصر منك بنسبة بني هاشم وبذكر فعالهم، فلا تجر في ميادين مضمارهم فيهلك غبارهم فلست منهم. فقال عبد الله بن عباس: حسبتموه أقطا فوجدتموه سمّا ناقعا، يرمي سوادكم بالحق فيبهتكم، وترمونه فلا تنفذ سهامكم، إنّ بني هاشم صغيرهم ككبيركم، فتزخر بحورهم، وتجمد بحوركم، لهم الرئاسة وإليهم السياسة، لهم النبوة، فخروا بها عليكم آخر الأبد. فقال معاوية: إيها ابن العباس: فقد كفاك ابن عمك، فسكت. وقاما فرجعا، فلما مضيا قال ابن عباس له: قد كنت حسبت أن تبقي فيلحقنا منك عار أن تكون بنو أمية ناطقونا فضعفنا عن جوابهم. وقال معاوية: فكيف وجدتي ورأيتي؟ قال: رأيتك أسدا باسلا، وسمّا ناقعا، وصاعقة مبيرة، أرسلك الله عليهم. فلما خرجا من عنده، قال لهم معاوية: ما صنعتن شيئا، لقد قال فأفحمكم، ورماكم فلم يخطكم، فما دفعتم ضيما، ولا أدليت بحجة، يستنّ عليكم ويذخ. فقال

عمرو: والله ما بذخ علينا إلا مثل الذي بذخ عليك، وما قال فينا إلا مثل الذي قال فيك، عاب أمية وأنت من ذراها، ورفع رجال قومه حتى ألحقهم بالسماء. فقال معاوية: هم أهل بيت أعطوا الفخر واللسان ولا يقام لمفاخرهم.

هذا إلى ما كان من بني مروان من تبديل كتاب الله وتعطيل أحكام الله واتخاذ مال الله بينهم دولا وهدم بيت الله واستحلال حرامه ونصبهم المجانيق عليه ورميهم بالنيران إليه لا يألون إحراقا وإخرابا ولما حرم الله منه استباحة وانتهاكا ولمن لجأ إليه قتلا وتكديلا ولمن آمنه الله به إخافة وتشريدا حتى إذا حقت عليهم كلمة العذاب واستحقوا من الله الانتقام ومألوا الأرض بالجور والعدوان وعموا عباد الله بالظلم والاقترار وحلت عليهم السخط ونزلت بهم من الله السطوة أتاح الله لهم من عترة نبيه وأهل وراثته ومن استخلصه منهم لخلافته مثل ما أتاح من أسلافهم المؤمنين وآبائهم المجاهدين لأوائهم الكافرين فسفك الله دماءهم مرتدين كما سفك بآبائهم دماء ابائهم مشركين وقطع الله دابر الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين يا أيها الناس إن الله إنما أمر ليطاع ومثل ليتمثل وحكم ليفعل قال سبحانه * (إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا) * [64 / الأحزاب: 33] وقال: "أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون". [159 / البقرة: 2]. [فالعنوا أيها الناس من لعنه الله ورسوله وفارقوا من لا تتألون القرية من الله إلا بمفارقته.

... قال الشعبي: فلما دخل عثمان رحله دخل إليه بنو أمية حتى امتلأت بهم الدار، ثم أغلقوها عليهم، فقال أبو سفيان بن حرب: أعندكم أحد من غيركم؟ قالوا: لا، قال: يا بنى أمية، تلقفوها تلقف الكرة، فوالذي يحلف به أبو سفيان، ما من عذاب ولا حساب، ولا جنة ولا نار، ولا بعث ولا قيامة! قال: فانتهره عثمان، وساءه بما قال، وأمر بإخراجه.

قال الشعبي: فدخل عبد الرحمن بن عوف على عثمان، فقال له: ما صنعت! فوالله ما وفقت حيث تدخل رحلك قبل أن تصعد المنبر، فتحمد الله وتثنى عليه، وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتعد الناس خيرا.

قال: فخرج عثمان، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: هذا مقام لم نكن

نقومه، ولم نعد له من الكلام الذي يقام به في مثله، وسأهين ذلك إن شاء الله، ولن
ألو أمة محمد خيرا، والله المستعان.

ثم نزل.

قال عوانة: فحدثني يزيد بن جريز، عن الشعبي، عن شقيق بن مسلمة، أن علي بن
أبي طالب، لما انصرف إلى رحله، قال لبرني أبيه: يا بني عبد المطلب إن قومك
عادوكم بعد وفاة النبي كعداوتهم النبي في حياته، وإن يطع قومك لا تؤمروا أبدا،
ووالله لا ينيب هؤلاء إلى الحق إلا بالسيف.

قال: وعبد الله بن عمر بن الخطاب، داخل إليهم، قد سمع الكلام كله، فدخل، وقال:
يا أبا الحسن، أتريد أن تضرب بعضهم ببعض! فقال: اسكت ويحك! فوالله لولا أبوك
وما ركب منى قديما وحديثا، ما نازعني ابن عفان ولا ابن عوف. فقام عبد الله فخرج.

قال: وأكثر الناس في أمر الهرمزان وعبيد الله بن عمر، وقتله إياه، وبلغ ما قال
فيه علي بن أبي طالب. فقام عثمان فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:
أيها الناس، إنه كان من قضاء الله أن عبيد الله بن عمر بن الخطاب أصاب
الهرمزان، وهو رجل من المسلمين، وليس له وارث إلا الله والمسلمون، وأنا إمامكم
وقد عفوت، أفتعفون عن عبيد الله ابن خليفتم بالأمس؟ قالوا: نعم، فعفا عنه، فلما
بلغ ذلك عليا تضاحك، وقال:

سبحان الله! لقد بدأ بها عثمان! أيعفو عن حق امرئ ليس بواليه! تالله إن هذا لهو
العجب!

قالوا: فكان ذلك أول ما بدا من عثمان مما نقم عليه.

قال الشعبي: وخرج المقداد من الغد، فلقى عبد الرحمن بن عوف، فأخذ بيده، وقال:
إن كنت أردت بما صنعت وجه الله، فأثابك الله ثواب الدنيا والآخرة، وإن كنت إنما
أردت الدنيا فأكثر الله مالك. فقال عبد الرحمن: اسمع، رحمك الله، اسمع! قال:

لا أسمع والله، وجذب يده من يده، ومضى حتى دخل على علي عليه السلام، فقال:
قم فقاتل حتى نقاتل معك، قال علي: فبمن أقاتل رحمك الله! وأقبل عمار بن

ياسر ينادى:

يا ناعي الاسلام قم فانعه * قد مات عرف وبدا نكر

أما والله لو أن لي أعوانا لقاتلتهم، والله لئن قاتلهم واحد لأكونن له ثانيا. فقال علي: يا أبا اليقظان، والله لا أجد عليهم أعوانا، ولا أحب أن أعرضكم لما لا تطيقون. وبقي عليه السلام في داره، وعنده نفر من أهل بيته، وليس يدخل إليه أحد مخافة عثمان. قال الشعبي: واجتمع أهل الشورى على أن تكون كلمتهم واحدة على من لم يبايع، فقاموا إلى علي، فقالوا: قم فبايع عثمان، قال: فإن لم أفعل، قالوا: نجاهدك، قال: فمشى إلى عثمان حتى بايعه، وهو يقول: صدق الله ورسوله. فلما بايع أتاه عبد الرحمن بن عوف، فاعتذر إليه، وقال: إن عثمان أعطانا يده ويمينه، ولم تفعل أنت، فأحبيت أن أتوثق للمسلمين، فجعلتها فيه، فقال: أيها عنك! إنما آثرته بها لتتالها بعده، دق الله بينكما عطر منشم منشم: امرأة عطارة من خزاعة، فتحالف قوم فأدخلوا أيديهم في عطرها على أن يقاتلوا حتى تموتوا، فضرب ذلك مثلا لشدة الامر.

قال الشعبي: وقدم طلحة من الشام بعد ما بويع عثمان، فقيل له: رد هذا الامر حتى ترى فيه رأيك، فقال: والله لو بايعتم شركم لرضيت، فكيف وقد بايعتم خيركم! قال: ثم عدا عليه بعد ذلك وصاحبه حتى قتلاه، ثم زعما أنهما يطلبان بدمه.

قال الشعبي: فأما ما يذكره الناس من المناشدة، وقول علي عليه السلام لأهل الشورى:

أفيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا، فإنه لم يكن يوم البيعة، وإنما كان بعد ذلك بقليل، دخل علي عليه السلام على عثمان وعنده جماعة من الناس، منهم أهل الشورى، وقد كان بلغه عنهم هنات وقوارص، فقال لهم: أفيكم أفيكم! كل ذلك يقولون لا، قال: لكني أخبركم عن أنفسكم، أما أنت يا عثمان ففررت يوم حنين، وتوليت يوم التقى الجمعان، وأما أنت يا طلحة فقلت: إن مات محمد لنركضن بين خلاخيل نساءه كما ركض بين خلاخيل نساءنا، وأما أنت يا عبد الرحمن، فصاحب قراريط، وأما أنت يا سعد فتدق عن أن تذكر.

قال: ثم خرج فقال عثمان: أما كان فيكم أحد يرد عليه! قالوا: وما منعك من ذلك

وأنت أمير المؤمنين! وتفرقوا.

قال عوانة: قال إسماعيل: قال الشعبي: فحدثني عبد الرحمن بن جندب، عن أبيه جندب بن عبد الله الأزدي، قال: كنت جالسا بالمدينة حيث بويع عثمان، فجئت فجلست إلى المقداد بن عمرو، فسمعتة يقول: والله ما رأيت مثل ما أتى إلى أهل هذا البيت! وكان عبد الرحمن بن عوف جالسا، فقال: وما أنت وذاك يا مقداد! قال المقداد: إني والله أحبهم لحب رسول الله صلى الله عليه وآله، وإني لأعجب من قريش وتناولهم على الناس بفضل رسول الله، ثم انتزاعهم سلطانه من أهله. قال عبد الرحمن: أما والله لقد أجهدت نفسي لكم. قال المقداد: أما والله لقد تركت رجلا من الذين يأمرون بالحق وبه يعدلون! أما والله لو أن لي على قريش أعوانا لقاتلتهم قتالي إياهم ببدر وأحد. فقال عبد الرحمن: ثكلتك أمك، لا يسمعن هذا الكلام الناس، فإني أخاف أن تكون صاحب فتنة وفرقة.

قال المقداد: إن من دعا إلى الحق وأهله وولاه الامر لا يكون صاحب فتنة، ولكن من أقحم الناس في الباطل، وآثر الهوى على الحق، فذلك صاحب الفتنة والفرقة. قال: فتربد وجه عبد الرحمن، ثم قال: لو أعلم أنك إياي تعنى لكان لي ولك شأن. قال المقداد: إياي تهدد يا بن أم عبد الرحمن! ثم قام عن عبد الرحمن، فانصرف. قال جندب بن عبد الله: فاتبعته، وقلت له: يا عبد الله، أنا من أعوانك، فقال: رحمك الله! إن هذا الامر لا يغنى فيه الرجلان ولا الثلاثة، قال: فدخلت من فوري ذلك على علي عليه السلام، فلما جلست إليه، قلت: يا أبا الحسن، والله ما أصاب قومك بصرف هذا الامر عنك، فقال: صبر جميل والله المستعان. فقلت: والله إنك لصبور! قال: فإن لم أصبر فما ذا أصنع؟ قلت: إني جلست إلى المقداد بن عمرو أنفا وعبد الرحمن بن عوف، فقالا كذا وكذا، ثم قام المقداد فاتبعته، فقلت له كذا، فقال لي كذا. فقال علي عليه السلام: لقد صدق المقداد، فما أصنع؟ فقلت:

تقوم في الناس فتدعوهم إلى نفسك، وتخبرهم أنك أولى بالنبى صلى الله عليه وسلم، وتسالهم النصر على هؤلاء المظاهرين عليك، فإن أجابك عشرة من مائة شددت بهم على الباقيين، فإن دانوا لك فذاك، وإلا قاتلتهم وكننت أولى بالعدر، قتلت أو بقيت،

وكننت أعلى عند الله حجة.

فقال: أترجو يا جندب أن يبايعني من كل عشرة واحد؟ قلت: أرجو ذلك، قال: لكنني لا أرجو ذلك، لا والله ولا من المائة واحد، وسأخبرك، إن الناس إنما ينظرون إلـقريش فيقولون: هم قوم محمد وقبيله. وأما قريش بينها فتقول: إن آل محمد يرون لهم على الناس بنبوته فضلا، ويرون أنهم أولياء هذا الامر دون قريش، ودون غيرهم من الناس، وهم إن ولوه لم يخرج السلطان منهم إلى أحد أبدا، ومتى كان في غيرهم تداولته قريش بينها، لا والله لا يدفع الناس إلينا هذا الامر طائعين أبدا!

فقلت: جعلت فداك يا بن عم رسول الله! لقد صدعت قلبي بهذا القول، أفلا أرجع إلى المصر، فأوزن الناس بمقاتلك، وأدعو الناس إليك؟ فقال: يا جندب ليس هذا زمان ذلك.

قال: فانصرفت إلى العراق، فكننت أذكر فضل على على الناس فلا أعدم رجلا يقول لي ما أكره، وأحسن ما أسمعته قول من يقول: دع عنك هذا وخذ فيما ينفعك. فأقول: إن هذا مما ينفعني وينفعك، فيقوم عنى ويدعني.

وزاد أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري: حتى رفع ذلك من قولي إلى الوليد ابن عقبة، أيام ولينا، فبعث إلى فحبسني حتى كلم في، فخلى سبيلي.

وروى الجوهري، قال: نادى عمار بن ياسر ذلك اليوم: يا معشر المسلمين، إنا قد كنا وما كنا نستطيع الكلام، قلة وذلة، فأعزنا الله بدينه، وأكرمنا برسوله، فالحمد لله رب العالمين. يا معشر قريش، إلى متى تصرفون هذا الامر عن أهل بيت نبيكم، تحولونه هاهنا مرة، وهاهنا مرة! ما أنا آمن أن ينزعه الله منكم ويضعه في غيركم، كما نزعتموه من أهله ووضعتموه في غير أهله!

فقال له هاشم بن الوليد بن المغيرة: يا بن سمية، لقد عدوت طورك وما عرفت قدرك، ما أنت وما رأيت قريش لأنفسها! إنك لست في شئ من أمرها وإماراتها، ففتح عنها. وتكلمت قريش بأجمعها، فصاحوا بعمار وانتهروه، فقال: الحمد لله رب العالمين، ما زال أعوان الحق أذلاء! ثم قام فانصرف. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد.

اللهم العن أئمة الكفر وقادة الضلال وأعداء الدين ومجاهدي الرسول ومعظلي الاحكام ومبدلي الكتاب ومنتهكي الدم الحرام. اللهم إنا نبرء إليك من موالاته أعدائك

ومن الاغماض لأهل معصيتك كما قلت: * (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله) * [22 / المجادلة]. [أيها الناس اعرفوا الحق تعرفوا أهله وتأملوا سبل الضلالة تعرفوا سابلها فقفوا عندما وقفكم الله عليهم وانفذوا لما أمركم الله به وأمير المؤمنين يستعصم بالله لكم ويسأله توفيقكم ويرغب إليه في هدايتكم والله حسبه وعليه توكله ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. ومثله في شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغة، ولكن في ط الحديث ببيروت من تاريخ الطبري بعده زيادة هكذا نصها: يا أيها الناس اعرفوا الحق تعرفوا أهله، وتأملوا سبل الضلالة تعرفوا سابلها، فإنه إنما يبين عن الناس أعمالهم، ويلحقهم بالضلال والصلاح ابأؤهم فلا يأخذكم في الله لومة لائم، ولا يميلن بكم عن دين الله استهواء من يستهويكم وكيد من يكيذك وطاعة من تخرجكم طاعته إلى معصية ربكم. أيها الناس بنا هداكم الله ونحن المستحفظون فيكم أمر الله، ونحن ورثة رسول الله والقائمون بدين الله، فقفوا عندما نقفكم عليه، وانفذوا لما نأمركم به، فإنكم ما أطعتم خلفاء الله وأئمة الهدى على سبيل الايمان والتقوى وأمير المؤمنين يستعصم الله لكم ويسأله توفيقكم ويرغب إلى الله في هدايتكم لرشدكم وفي حفظ دينه عليكم حتى تلقوه به مستحقين طاعته، مستحقين لرحمته، والله حسب أمير المؤمنين فيكم وعليه توكله، وبالله على ما قلده من أموركم استعانته ولا حول لأمر المؤمنين ولا قوة إلا بالله، والسلام عليكم. وكتب أبو القاسم عبيد الله بن سليمان في سنة أربع وثمانين ومائتين. بحار الأنوار للعلامة المجلسي.

أولاً: بني أمية هم الشجرة الملعونة في القرآن الكريم. وما جعلنا الرؤية التي أريناك إلا فتنة للناس و الشجرة الملعونة في القرآن الأسراء 60السيوطي - الدر المنثور - وأخرج ابن مردويه ، عن عائشة (ر) : أنها قالت لمروان بن الحكم : سمعت رسول الله (ص) : يقول : لأبيك وجدك إنكم الشجرة الملعونة في القرآن.

تاريخ أبي الفداء - أحداث سنة مئتين وثلاثة وثمانون - 30 من 87 - من تاريخ القاضي شهاب الدين بن أبي الدم قال : وفيها أمر بكتابة الطعن في معاوية وإبنيه وأبيه وإباحة لعنهم وكان من جملة ما كتب في ذلك : بعد الحمد لله والصلاة على نبيه وأنه لما بعثه الله رسولاً كان أشد الناس في مخالفته بنو أمية

وأعظمهم في ذلك أبو سفيان ابن حرب وشيعته من بني أمية قال : الله تعالى في كتابه العزيز : والشجرة الملعونة ، (الإسراء : 60) إتفق المفسرون أنه أراد بها بني أمية. ابن أبي الحديد - شرح نهج البلاغة - ما روى عنه في تفسير ، قوله تعالى : وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ، فإن المفسرين قالوا : إنه رأى بني أمية ينزون على منبره نزو القردة ، هذا لفظ رسول الله (ص) الذي فسر لهم الآية به ، فسأه ذلك ثم قال : الشجرة الملعونة بنو أمية وبنو المغيرة ، ونحو قوله (ص) : إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً إتخذوا مال الله دولاً وعباده خولاً.

الطبري - تاريخ الطبري -

وأنزل به كتاباً قوله : والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً ولا إختلاف بين أحد أنه أراد بها بني أمية.

ثانياً: بني أمية قرده ينزون على منبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وما جعلنا الرؤية التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن الأسراء 60 الحاكم النيسابوري - المستدرك - كتاب الفتن -

ومنها ما حدثناه : أبو أحمد علي بن محمد الأزرقى بمر ، ثنا : أبو جعفر محمد بن إسماعيل بن سالم الصائغ بمكة ، ثنا : أحمد ابن محمد بن الوليد الأزرقى مؤذن المسجد الحرام ، ثنا : مسلم بن خالد الزنجي ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة (ر) : أن رسول الله (ص) قال : إني أريت في منامي كان بنى الحكم بن أبي العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة ، قال : فما روى النبي (ص) مستجمعاً ضاحكاً حتى توفي ، هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

الهيثمي - مجمع الزوائد -

وعن أبي هريرة : أن رسول الله (ص) رأى في منامه كان بنى الحكم ينزون على منبره وينزلون فأصبح كالمتغيظ ، فقال : ما لي رأيت بنى الحكم ينزون على منبري نزو القردة ، قال : فما روى رسول الله (ص) مستجمعاً ضاحكاً بعد ذلك حتى مات

(ص) رواه أبو يعلي ورجاله رجال الصحيح غير مصعب بن عبد الله بن الزبير و هو ثقة.

إبن حجر العسقلاني - المطالب العالية - كتاب الفتوح

وقال : حدثنا : مصعب بن عبد الله ، قال : ، حدثنا : إبن أبي حازم ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : أن رسول الله (ص) رأى في المنام كان بني الحكم ينزون على منبره فأصبح كالمستغيظ ، وقال : ما لي رأيت بني الحكم ينزون على منبري نزو القردة ، فما رأيي ضاحكاً بعد ذلك حتى مات.

البيهقي - دلائل النبوة - جماع أبواب غزوة تبوك

أخبرنا : أبو علي بن شاذان البغدادي بها ، أخبرنا : عبد الله بن جعفر ، حدثنا : يعقوب بن سفيان ، حدثنا : أحمد بن محمد أبو محمد الزرقى ، حدثنا : الزنجي ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة : أن النبي (ص) قال : رأيت في النوم بني الحكم أو بني أبي العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة قال فما رأيي النبي (ص) مستجمعاً ضاحكاً حتى توفي ص ثالثاً: أبغض الأحياء إلى النبي (ص) بني أمية.

الحاكم النيسابوري - المستدرك على الصحيحين - كتاب الفتن والملاحم -

ومنها ما حدثناه : أبوبكر محمد بن أحمد بن بالويه ، ثنا : عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني : أبي ، ثنا : حجاج بن محمد ، ثنا : شعبة ، عن أبي حمزة ، قال : سمعت حميد بن هلال ، يحدث عن عبد الله بن مطرف ، عن أبي برزة الأسلمي ، قال : كان أبغض الأحياء إلى رسول الله (ص) بنو أمية ، وبنو حنيفة ، وثقيف ، هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه.

مسند أبي يعلى الموصلي - حديث أبي برزة الأسلمي - عن النبي ص

حدثنا : أحمد بن إبراهيم الدورقي ، قال : ، حدثني : حجاج بن محمد ، حدثنا : شعبة عن أبي حمزة ، جارهم ، عن حميد بن هلال ، عن عبد الله بن مطرف ، عن أبي برزة ، قال : كان أبغض الأحياء إلى رسول الله (ص) بنو أمية وثقيف وبنو حنيفة.

مسند الروياني - مسند أبي برزة الأسلمي - أبغض الأحياء....

نا : ابن إسحاق ، أنا : يحيى بن معين ، نا : حجاج بن محمد ، عن شعبة ، عن أبي حمزة جارهم ، قال : سمعت حميد بن هلال ، عن عبد الله بن مطرف ، عن أبي برزة ، قال : كان أبغض الأحياء إلى رسول الله (ص) بنو حنيفة ، وثقيف ، وبنو أمية.

ابن قانع - معجم الصحابة - عبدالله بن مطرف

حدثنا : محمد بن عبد الله بن سليمان مطين ، نا : أحمد بن إبراهيم الدورقي ، نا : حجاج ، نا : شعبة ، عن أبي حمزة - جارهم - عن حميد بن هلال ، عن عبد الله بن مطرف قال : كان أبغض الناس إلى رسول الله (ص) أو أبغض الأحياء بنو أمية وثقيف وبنو حنيفة.

رابعاً: لعن الرسول الأعظم محمد (ص) معاوية وعمر بن العاص.

الطبراني - المعجم الكبير - من إسمه عبدالله

حدثنا : أحمد بن علي الجارودي الإصبهاني ، ثنا : عبد الله بن سعيد الكندي ، ثنا عيسى بن سودة النخعي ، عن ليث ، عن طاوس ، عن ابن عباس (ر) ، قال : سمع رسول الله (ص) صوت رجلين وهما يقولان: لا يزال حوارى تلوح عظامه * زوى الحرب عنه أن يجن فيقبرا فسأل عنهما ، فقيل : معاوية وعمرو بن العاص ، فقال : اللهم إركسهما في الفتنة ركسا ودعهما إلى النار دعا.

خامساً: قول الرسول الأعظم محمد (ص) إذا رأيت معاوية على منبري فأقتلوه.

تاريخ أبي الفداء - أحداث سنة مئتين وثلاثة وثمانون - 30 من 87

-وروي أن النبي (ص) قال : إذا رأيت معاوية على منبري فأقتلوه وأطال في ذلك وأمر أن يقال ذلك في البلاد ولعن معاوية على المنابر فقيل له : إن في ذلك إستطالة للعلويين وهم في كل وقت يخرجون على السلطان ويحصل به الفتن بين الناس فأمسك عن ذلك.

ابن حجر العسقلاني - المطالب العالية - كتاب الفتوح

غير معاوية بفلان وقال ابن أبي شيبه ، حدثنا : محمد بن بشر ، حدثنا : مجالد ، عن أبي الوداك ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله (ص) : إذا رأيت فلاناً

يخطب على منبري فأقتلوه.

الطبري - تاريخ الطبري -

-ومنه أن رسول الله (ص) قال : إذا رأيتم معاوية على منبري فأقتلوه.

الذهبي - ميزان الاعتدال -

-حدثنا : الحكم بن ظهير ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبدالله - مرفوعاً : إذا

رأيتم معاوية على منبري فأقتلوه.

-حدثنا : الحسن بن سفيان ، حدثنا : ابن راهويه ، حدثنا : عبد الرزاق ، عن ابن

عبيدة ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن أبي نصره ، عن أبي سعيد ، مرفوعاً :

إذا رأيتم معاوية على منبري فأقتلوه.

قال القرطبي: ثم إن الصديق (رضي الله عنه) لما حضرته الوفاة عهد إلى عمر في الإمامة، ولم يقل له أحد هذا أمر غير واجب علينا ولا عليك، فدل على وجوبها وأنها ركن من أركان الدين الذي به قوام المسلمين، والحمد لله رب العالمين. وكل إنسان حسب علمه وتشخيصه وقدرته.

1. البخاري: المناقب: .. عَنْ سَعِيدِ الْأَمْوِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ مَرْوَانَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ فَسَمِعْتُ

أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ (صلى الله عليه وآله وسلم) يَقُولُ: {هَلَاكُ

أُمَّتِي عَلَى يَدَيِ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ}، فَقَالَ مَرْوَانُ: غِلْمَةٌ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: {إِنْ شِئْتَ أَنْ

أَسَمِيَهُمْ بَنِي فَلَانَ وَبَنِي فَلَانَ} ((إذا عندنا أكثر من بني فلان ويجمع هؤلاء وهؤلاء

عنوان عام "غِلْمَةٌ"، بنو أمية، بنو مروان، بنو آل أبي سفيان، بنو معاوية))

2. البخاري: الفتن: باب قَوْلِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم): هَلَاكُ أُمَّتِي

عَلَى يَدَيِ أُغْيَلِمَةٍ سُفَهَاءَ .

3. البخاري: الفتن: {.. عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ جَلَسْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي مَسْجِدِ

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ وَمَعَنَا مَرْوَانُ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ

الْمَصْدُوقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: {هَلَكَةُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيِ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ}،

فَقَالَ مَرْوَانُ: لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ غِلْمَةٌ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: لَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ بَنِي فَلَانَ وَبَنِي

فُلَانَ لَفَعَلْتُ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ مَعَ جَدِّي إِلَى بَنِي مَرْوَانَ حِينَ مَلَكَوا بِالشَّامِ، فَإِذَا رَأَهُمْ

غَلْمَانًا أَحَدَانًا قَالَ لَنَا: عَسَى هَؤُلَاءِ أَنْ يَكُونُوا مِنْهُمْ؟ قُلْنَا: أَنْتَ أَعْلَمُ}

4. البيهقي: دلائل النبوة6: { ..عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ، قَالَ: رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَنِي أُمِّيَّةَ عَلَى مِنْبَرِهِ فَسَاءَهُ ذَلِكَ، فَأُوجِيَ إِلَيْهِ إِنَّمَا هِيَ دُنْيَا أُعْطَوْهَا، فَفَرَّتْ عَيْنُهُ، وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ، يَعْنِي بِلَاءَ لِلنَّاسِ }

الحاكم النيسابوري: المستدرک: کتاب الفتن: عن أبي هريرة (رض): {أن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قال: {إني أريت في منامي كأن بني الحكم بن أبي العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة}، قال: فما رؤى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مستجمعا ضاحكا حتى توفي}قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

7. الحاكم النيسابوري: المستدرک على الصحيحين: كتاب الفتن والملاحم: {..عن أبي برزة الأسلمي، قال: كان أبغضُ الأحياء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، بنو أمية، ((يقولون: لماذا تبغضون بني أمية؟ نقول: سلام الله على عمر بن عبد العزيز وسلام الله على شخصيات من بني أمية اتخذت جانب الحق، لكن هذا هو نهج النبي ونحن على سنة النبي، ألا نبغض من يبغضه النبي؟ يقول: كان أبغضُ الأحياء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، بنو أمية، أيها الدواعش والخوارج والمارقة والتميمة، خالفوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بصريح المخالفة وبأوضح المخالفة وبأشد المخالفة، حبوا بني أمية كما تشاؤون وستحشرون في ذلك اليوم إن شاء الله مع بني أمية، مع من يبغضهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم)) وبنو حنيفة، وثقيف}قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه.// ورواه أيضا: مسند أبي يعلى الموصلي:(حديث أبي برزة الأسلمي) عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)// مسند الروياني: مسند أبي برزة الأسلمي: أبغض الأحياء/ ابن قانع: معجم الصحابة

8. الهيثمي: مجمع الزوائد5: { ..عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) رَأَى فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ بَنِي الْحَكَمِ يَنْزُونَ عَلَى مِنْبَرِهِ وَيَنْزِلُونَ فَأَصْبَحَ كَالْمُتَغَيِّظِ،

وَقَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): لَمَا لِي رَأَيْتُ بَنِي الْحَكَمِ يَنْزُرُونَ عَلَيَّ مِنْبَرِي نَزُّوا الْقِرْدَةَ؟! ((التفوا جيداً: آل مروان ألعن من آل أبي سفيان، هؤلاء هم أئمة الدعشنة، الذين يذبحون الناس على الفكرة وعلى الكلمة وعلى الظنة)) قَالَ (أبو هريرة): فَمَا رُئِيَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مُسْتَجْمِعًا ضَاحِكًا بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى مَاتَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ).)

(الكفر الصريح لبني أمية لعنهم الله)

عدد الروايات (8) :

تاريخ أبي الفداء - أحداث سنة مئتين وثلاثة وثمانون (30) - من 87)

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

-وقد روى : أن أبا سفيان قال : يا بني عبد مناف تلقفوها تلقف الكرة فما هناك جنة ولا نار .

الطبري - تاريخ الطبري -

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

-ومنه ما يرويه الرواة من قوله : يا بني عبد مناف تلقفوها تلقف الكرة فما هناك جنة ولا نار ، وهذا كفر صراح يلحقه به اللعنة من الله كما لحقت الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون .

-ومنه ما يروون من وقوفه على ثنية أحد بعد ذهاب بصره ، وقوله لقائده : ههنا ذببنا محمداً وأصحابه .

ابن أبي الحديد - شرح نهج البلاغة -

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

-قال الشعبي : فلما دخل عثمان رحله دخل إليه بنو أمية حتى إمتلأت بهم الدار ثم أغلقوها عليهم ، فقال أبو سفيان بن حرب : أعندكم أحد من غيركم ؟ ، قالوا : لا ، قال : يا بني أمية ، تلقفوها تلقف الكرة ، فوالذي يحلف به أبو سفيان ، مامن عذاب ولا حساب ، ولا جنة ولا نار ، ولا بعث ولا قيامة ! قال : فانتهره عثمان ، وساءه بما قال : وأمر بإخراجه.

إبن أبي الحديد - شرح نهج البلاغة -

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

-ومنه ما روته الرواة عنه من قوله يوم بيعة عثمان : تلقفوها يا بني عبد شمس تلقف الكرة ، فوالله ما من جنة ولا نار ، وهذا كفر صراح يلحقه اللعنة من الله.

- ومنه ما يروى من وقوفه على ثنية أحد من بعد ذهاب بصره وقوله لقائده : هاهنا رمينا محمداً وقتلنا أصحابه.

محمد بن عقيل - النصائح الكافية -

النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد

- ومنه ما يرويه الرواة من قوله : يا بني عبد مناف تلقفوها تلقف الكرة فما هناك جنة ولا نار ، وهذا كفر صراح يلحقه به اللعنة من الله كما لحقت الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون.

-ومنه ما يروون من وقوفه على ثنية أحد بعد ذهاب بصره وقوله لقائده : ههنا ذببنا محمداً وأصحابه.

عدد الروايات (8) :

تاريخ أبي الفداء - أحداث سنة مئتين وثلاثة وثمانون

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

-وقد روى : أن أبا سفيان قال : يا بني عبد مناف تلقفوها تلقف الكرة فما هناك جنة ولا نار .

الطبري - تاريخ الطبري -

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

- ومنه ما يرويه الرواة من قوله : يا بني عبد مناف تلقفوها تلقف الكرة فما هناك جنة ولا نار ، وهذا كفر صراح يلحقه به اللعنة من الله كما لحقت الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون .
- ومنه ما يروون من وقوفه على ثنية أحد بعد ذهاب بصره ، وقوله لقائده : ههنا ذبينا محمداً وأصحابه .

إبن أبي الحديد - شرح نهج البلاغة -

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

- قال الشعبي : فلما دخل عثمان رحله دخل إليه بنو أمية حتى إمتلأت بهم الدار ثم أغلقوها عليهم ، فقال أبو سفيان بن حرب : أعندكم أحد من غيركم ؟ ، قالوا : لا قال : يا بني أمية ، تلقفوها تلقف الكرة ، فوالذي يحلف به أبو سفيان ، مامن عذاب ولا حساب ، ولا جنة ولا نار ، ولا بعث ولا قيامة ! قال : فانتهره عثمان ، وساءه بما قال : وأمر بإخراجه .

إبن أبي الحديد - شرح نهج البلاغة - الجزء : (15) - رقم الصفحة : (175)

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

-ومنه ما روته الرواة عنه من قوله يوم بيعة عثمان : تلقفوها يا بني عبد شمس تلقف الكرة ، فوالله ما من جنة ولا نار ، وهذا كفر صراح يلحقه اللعنة من الله .

- ومنه ما يروى من وقوفه على ثنية أحد من بعد ذهاب بصره وقوله لقائده : ها هنا رمينا محمداً وقتلنا أصحابه.

محمد بن عقيل - النصائح الكافية -

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

- ومنه ما يرويه الرواة من قوله : يا بني عبد مناف تلقفوها تلقف الكرة فما هناك جنة ولا نار ، وهذا كفر صراح يلحقه به اللعنة من الله كما لحقت الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون.

- ومنه ما يروون من وقوفه على ثنية أحد بعد ذهاب بصره وقوله لقائده : ههنا ذببنا محمداً وأصحابه.

عطية الخليفة أبا سفيان 7 أعطى أبا سفيان بن حرب مائتي ألف من بيت المال في اليوم الذي أمر فيه لمروان بن الحكم بمائة ألف من بيت المال! قاله ابن أبي الحديد في الشرح

قال الأميني: لا أرى لأبي سفيان المستحق للمنع عن كل خير أي موجب لذلك العطاء الجزل من بيت مال المسلمين وهو كما في " الاستيعاب " لأبي عمر عن طائفة: كان كهفا للمنافقين منذ أسلم وكان في الجاهلية ينسب إلى الزندقة. قال الزبير يوم اليرموك لما حدثه ابنه أن أبا سفيان كان يقول: إيه بني الأصفر :قاتله الله يأبى إلا نفاقا أو لسنا خيرا له من بني الأصفر؟. وقال له علي عليه السلام :ما زلت عدوا للاسلام وأهله. ومن طريق ابن المبارك عن الحسن: إن أبا سفيان دخل على عثمان حين صارت الخلافة إليه فقال: صارت إليك بعد تيم وعدي فأدرها كالكرة، واجعل أوتادها بني أمية فإنما هو الملك ولا أدري ما جنة ولا نار. فصاح به عثمان: قم عني فعل الله بك وفعل " الاستيعاب " وفي تاريخ الطبري يا بني عبد مناف! تلقفوها تلقف الكرة، فما هناك جنة ولا نار.

وفي لفظ المسعودي: يا بني أمية !تلقفوها تلقف الكرة، فوالذي يحلف به أبو سفيان

ما زلت أرجوها لكم ولتصيرن إلى صبيانكم وراثه .مروج الذهب .
وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن أنس: إن أبا سفيان دخل على عثمان بعد ما
عمي فقال: هل هنا أحد؟ فقالوا: لا. فقال: اللهم اجعل الأمر أمر جاهلية، والملك
ملك غاصبية، واجعل أوتاد الأرض لبني أمية.].

وقال ابن حجر: كان رأس المشركين يوم أحد ويوم الأحزاب، وقال ابن سعد في
إسلامه: لما رأى الناس يطؤون عقب رسول الله حسده فقال في نفسه: لو عاودت
الجمع لهذا الرجل. فضرب رسول الله في صدره ثم قال: إذا يخزيك الله: وفي رواية:
قال في نفسه: ما أدري لم يغلبنا محمد؟ فضرب في ظهره وقال: بالله يغلبك.
الإصابة

وإن سألت مولانا أمير المؤمنين عن الرجل فعلى الخير سقطت قال في حديث له:
معاوية طليق ابن طليق، حزب من هذه الأحزاب، لم يزل لله عز وجل ولرسوله صلى
الله عليه وآله وللمسلمين عدوا هو وأبوه حتى دخلا في الاسلام كارهين تاريخ الطبري
ولعله عليه السلام يوعز بقوله هذا إلى ما روينا من إن رسول الله صلى الله عليه
وآله لعنه وابنيه معاوية ويزيد لما رآه راكبا وأحد الولدين يقود والآخر يسوق فقال:
اللهم اللعن الراكب والقائد والسائق.

وحسبك ما في كتاب له إلى معاوية بن أبي سفيان من قوله: يا ابن صخر يا ابن
وذكر ابن أبي الحديد في الشرح من كتاب للإمام عليه السلام كتبه إلى معاوية قوله:
فلقد سلكت طرائق أبي سفيان أبيك وعتبة جدك وأمثالهما من أهلك ذوي الكفر
والشقاق والأباطيل. ويعرفك أبا سفيان قول أبي ذر لمعاوية لما قال له يا عدو الله
وعدو رسوله: ما أنا بعدو لله ولا لرسوله بل أنت وأبوك عدوان لله ولرسوله، أظهرتما
الاسلام و أبطنتما الكفر. إلى آخر ما يأتي في البحث عن مواقف أبي ذر مع
عثمان. هذا حال الرجل يوم كفره وإسلامه ولم يغير ما هو عليه حتى لفظ نفسه
الأخير فهل له في أموال المسلمين قطمير أو نقيير فضلا عن الآلاف؟ لولا أن
النسب الأموي برر الخليفة أن يخصه بمنائحه الجمة من مال الناس، وافق السنة أم
خالقها.

عطاء الخليفة من غنائم إفريقية أعطى عبد الله بن سعد بن أبي سرح أخاه من الرضاعة الخمس من غنائم إفريقية في غزوها الأول كما مر في صفحة 259 وقال ابن كثير: أعطاه خمس الخمس. وكان مائة ألف دينار على ما ذكره أبو الفدا من تقدير ذلك الخمس بخمسمائة ألف دينار. و كان حظ الفارس من تلك الغنيمة العظيمة ثلاثة آلاف، ونصيب الراجل ألف كما ذكره ابن الأثير في أسد الغابة وابن كثير في تاريخه وقال ابن أبي الحديد في شرحه أعطى عبد الله بن أبي سرح جميع ما أفاء الله عليه من فتح إفريقية بالمغرب، وهي من طرابلس الغرب إلى طنجة، من غير أن يشركه فيه أحد من المسلمين. وقال البلاذري في الأنساب كان (عثمان) كثيرا ما يولي من بني أمية

راجع ما أسلفناه

من لم يكن له مع النبي صلى الله عليه وآله صحبة فكان يجئ من امرأته ما ينكره أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وكان يستعذب فيهم فلا يعزلهم، فلما كان في الست الأواخر استأثر ببني عمه فولاهم وولى عبد الله بن أبي سرح مصر، فمكث عليها سنين فجاء أهل مصر يشكونه و يتظلمون منه (إلى أن قال:) فلما جاء أهل مصر يشكون ابن أبي سرح كتب إليه كتابا يتهدده فيه فأبى أن ينزع عما نهاه عثمان عنه، وضرب بعض من كان شكاه إلى عثمان من أهل مصر حتى قتله، فخرج من أهل مصر سبع مائة إلى المدينة فنزلوا المسجد وشكوا ما صنع بهم ابن أبي سرح في مواقيت الصلاة إلى أصحاب محمد، فقام طلحة إلى عثمان فكلمه بكلام شديد، وأرسلت إليه عائشة رضي الله عنها تسأله أن ينصفهم من عامله، ودخل عليه علي بن أبي طالب وكان متكلم القوم فقال له: إنما يسئلك القوم رجلا مكان رجل وقد ادعوا قبله دما فاعزله عنهم واقض بينهم، فإن وجب عليه حق فأنصفهم منه. فقال لهم: اختاروا رجلا أوليه عليكم مكانه. فأشار الناس عليهم بمحمد بن أبي بكر الصديق فقالوا: استعمل علينا محمد بن أبي بكر فكتب عهده على مصر ووجه معهم عدة من المهاجرين والأنصار ينظرون فيما بينهم وبين ابن أبي سرح. وسيأتي تمام الخبر وكتاب عثمان إلى ابن أبي سرح يأمره بالتكليف بالقوم.

قال الأميني: ابن أبي سرح هذا هو الذي أسلم قبل الفتح وهاجر ثم ارتد مشركا وصار إلى قريش بمكة فقال لهم: إني أضرب محمدا حيث أريد. فلما كان يوم الفتح أمر صلى الله عليه وآله بقتله وأباح دمه ولو وجد تحت أستار الكعبة، ففر إلى عثمان فغيبه حتى أتى به رسول الله بعد ما اطمأن أهل مكة فاستأمنه له فصمت رسول الله صلى الله عليه وآله طويلا ثم قال: نعم فلما انصرف عثمان قال صلى الله عليه وآله لمن حوله: ما صمت إلا ليقوم إليهم بعضكم فيضرب عنقه وقال رجل من الأنصار: فهلا أومأت إلي يا رسول الله؟ فقال: إن النبي لا ينبغي أن يكون له خائنة الأعين سنن أبي داود أنساب البلاذري مستدرک الحاكم الاستيعاب تفسير القرطبي أسد الغابة ، الإصابة ، تفسير الشوكاني.

ونزل القرآن بكفره في قوله تعالى: ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحى إلي ولم يوح إليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله. الآية (الأنعام 93) أطبق المفسرون على إن المراد بقوله: سأنزل مثل ما أنزل الله هو عبد الله بن أبي سرح وسبب ذلك فيما ذكره: أنه لما نزلت الآية التي في المؤمنين: ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين. دعاه النبي صلى الله عليه وآله فأملاها عليه فلما انتهى إلى قوله: ثم أنشأناه خلقا آخر. عجب عبد الله في تفصيل خلق الانسان فقال: تبارك الله أحسن الخالقين. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هكذا أنزلت علي، فشك عبد الله حينئذ وقال: لئن كان محمد صادقا لقد أوحى إلي كما أوحى إليه، وإن كان كاذبا لقد قلت كما قال. فارتد عن الاسلام ولحق بالمشركين فذلك قوله: ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله.

راجع الأنساب للبلاذري تفسير القرطبي تفسير البيضاوي كشاف الزمخشري ، تفسير الرازي ، تفسير الخازن تفسير النسفي هامش الخازن تفسير الشوكاني ، نقلا عن ابن أبي حاتم، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن جريج، وابن جرير، وأبي الشيخ. كان الرجل أموي النزعة والنشأة أرضعته وعثمان ثدي الأشعرية فقربته الأخوة من الرضاة إلى الخليفة، وأثرته نزعاته الأموية على المسلمين، وأوصلته إلى الحظوة والثروة من حطام الدنيا، وحللت له تلك المنحة الطائلة وإن لم تساعد الخليفة

على ذلك النواميس الدينية، إذ لم يكن أمر الغنائم مفوضاً إليه وإنما خمسها لله ولرسوله ولذي القربى، أدى الرجل شكر تلكم الأيادي بامتناعه عن بيعة علي أمير المؤمنين بعد قتل أخيه الخليفة، والله يعلم منقلبهم ومثواهم.

هذه يسيرة عثمان وسنته في الأموال وفي لسانه قوله على صهوة الخطابة: هذا مال الله أعطيه من شئت وأمنعه من شئت، فأرغم الله أنف من رغم. ولا يصيخ إلى قول عمار يوم ذاك: أشهد الله أن أنفي أول راعم من ذلك.

وبين شفثيه قوله: لناخذن حاجتنا من هذا الفئ وإن رغمت أنوف أقوام. ولا يعبأ بقول مولانا أمير المؤمنين في ذلك الموقف: إذا تمنع من ذلك ويحال بينك وبينه سيوافيك تفصيل الحديثين في الجزء التاسع إن شاء الله تعالى.

في صحيحه إنما أنا قاسم وخان والله يعطي. ويقول: ما أعطيكم ولا أمنعكم إنما أنا قاسم حيث أمرت. وفي لفظ: والله ما أوتيكم من شيء ولا أمنعموه، إن أنا إلا خازن أضع حيث أمرت. صحيح البخاري، سنن أبي داود، طرح التثريب.

نعم: هذا عثمان وهذا قبيله، والمشرع الأعظم صلى الله عليه وآله يقول فيما أخرجه البخاري وقد حذر صلى الله عليه وآله أمته من التصرف في مال الله بغير حق بقوله: إن رجلاً يتخوضون في مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيامة صحيح البخاري.

تلك حدود الله فلا تقربوها، ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون.

الكنوز المكتنزة ببركة الخليفة إقتى جماعة من رجال سياسة الوقت، وأصحاب الفتن والثورات من جراء الفوضى في الأموال ضياعاً عامرة، ودورا فخمة، وقصوراً شاهقة، وثروة طائلة، ببركة تلك السيرة الأموية في الأموال الشاذة عن الكتاب والسنة الشريفة وسيرة السلف، فجمعوا من مال المسلمين ما لا جما، وأكلوه أكلاً لما.

منهم: الزبير بن العوام خلف كما في صحيح البخاري في كتاب الجهاد باب بركة الغازي في ماله لحدي عشرة دارا بالمدينة، ودارين بالبصرة، ودارا بالكوفة، ودارا بمصر، وكان له أربع نسوة فأصاب كل امرأة بعد رفع الثلث ألف ومائتا ألف.

قال البخاري: فجميع ماله خمسون ألف ألف ومائتا ألف. وقال ابن الهائم: بل

الصواب أن جميع ماله حسبما فرض: تسعة وخمسون ألف ألف وثمانمائة ألف ذكره شراح البخاري، راجع فتح الباري، إرشاد الساري، عمدة القاري، شذرات الذهب

وصرح ابن بطل والقاضي عياض وغيرهما: بأن الصواب ما قاله ابن الهائم، و إن البخاري غلط في الحساب. كذا نجدها في صحيح البخاري وغيره من المصادر غير مقيدة بالدرهم أو الدينار غير أن في تاريخ ابن كثير قيدها بالدرهم. وقال ابن سعد في الطبقات طليد: كان للزبير بمصر خطط، وبالإسكندرية خطط، وبالكوفة خطط، وبالبصرة دور، وكانت له غلات تقدم عليه من أعراض المدينة. وقال المسعودي في المروج، خلف ألف فرس وألف عبد وألف أمة وخططا. *ومنهم: * طلحة بن عبيد الله التيمي: ابتنى دارا بالكوفة تعرف بالكناس بدار الطلحتين، وكانت غلته من العراق كل يوم ألف دينار، وقيل أكثر من ذلك وله بناحية سراة بين تهامة ونجد أدناها الطائف وأقصاها قرب صنعاء. أكثر مما ذكر، وشيد دارا بالمدينة وبنائها بالأجر والجص والساج. وعن محمد بن إبراهيم قال: كان طلحة يغل بالعراق ما بين أربعمائة ألف إلى خمسمائة ألف، ويغل بالسراة عشرة آلاف دينار أو أكثر أو أقل. وقال سفيان بن عيينة: كان غلته كل يوم ألف وافيًا. والوافي وزنه وزن الدينار، وعن موسى بن طلحة: إنه ترك ألفي ألف درهم ومائتي ألف درهم ومائتي ألف دينار، وكان ماله قد اغتيل.

وعن إبراهيم بن محمد بن طلحة قال: كان قيمة ما ترك طلحة من العقار والأموال وما ترك من الناض الناض: الدرهم والدينار.

ثلثين ألف ألف درهم، ترك من العين ألفي ألف ومائتي ألف درهم ومائتي ألف دينار والباقي عروض.

وعن سعدى أم يحيى بن طلحة: قتل طلحة وفي يد خازنه ألفا ألف درهم ومائتا ألف درهم، وقومت أصوله وعقاره ثلاثة آلاف ألف درهم.

وعن عمرو بن العاص: أن طلحة ترك مائة بهار في كل بهار ثلاث قناطر ذهب وسمعت إن البهار جلد ثور. وفي لفظ ابن عبد ربه من حديث الخشني: وجدوا في

تركته ثلاثمائة بهار من ذهب وفضة.

وقال ابن الجوزي: خلف طلحة ثلاثمائة جمل ذهباً.

م وأخرج البلاذري من طريق موسى بن طلحة قال: أعطى عثمان طلحة في خلافته مائتي ألف دينار.]

راجع طبقات ابن سعد ط ليدن، الأنساب للبلاذري مروج الذهب، العقد الفريد الرياض النضرة دول الاسلام للذهبي. الخلاصة للخزرجي.

وسياتي عن عثمان قوله: ويلى على ابن الحضرمية (يعني طلحة) أعطيته كذا وكذا بهارا ذهباً وهو يروم دمي يحرض على نفسي.

ومنهم عبد الرحمن بن عوف الزهري. قال ابن سعد: ترك عبد الرحمن ألف بعير، وثلاثة آلاف شاة، ومائة فرس ترعى بالبقيع، وكان يزرع بالجرف على عشرين ناضحاً.

وقال: وكان فيما خلفه ذهب قطع بالفؤوس حتى مجلت أيدي الرجال منه، وترك أربع نسوة فأصاب كل امرأة ثمانون ألفاً. وعن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن قال: صالحنا امرأة عبد الرحمن التي طلقها في مرضه من ربع الثمن بثلاثة وثمانين ألفاً. وقال اليعقوبي: ورثها عثمان فصولحت عن ربع الثمن على مائة ألف دينار. وقيل: ثمانين ألف. وقال المسعودي: ابتنى داره ووسعها وكان على مربطه مائة فرس، وله ألف بعير، وعشرة آلاف من الغنم، وبلغ بعد وفاته ثمن ماله أربعة وثمانين ألفاً.

راجع طبقات ابن سعد ليدن، مروج الذهب تاريخ اليعقوبي، صفة الصفوة لابن الجوزي، الرياض النضرة لمحـب الطبري ومنهم*: سعد بن أبي وقاص، قال ابن سعد: ترك سعد يوم مات مائتي ألف وخمسين ألف درهم، ومات في قصره بالعقيق. وقال المسعودي: بني داره بالعقيق فرفع سمكها ووسع فضاءها وجعل أعلاها شرفات. طبقات ابن سعد، مروج الذهب.

ومنهم يعلى بن أمية. خلف خمسمائة ألف دينار. وديونا على الناس و عقارات وغير ذلك من التركة ما قيمته مائة ألف دينار. كذا ذكره المسعودي في مروج الذهب.

*ومنهم : * زيد بن ثابت المدافع الوحيد عن عثمان، قال المسعودي: خلف من الذهب والفضة ما كان يكسر بالفؤوس غير ما خلف من الأموال والضياع بقيمة مائة ألف دينار " .مروج الذهب."

هذه نبذ مما وقع فيه التفريط المالي على عهد عثمان، ومن المعلوم إن التاريخ لم يحص كلما كان هنا من عظام شأنه في أكثر الحوادث والفتن ولا سيما المتدرجة منها في الحصول.

وأما ما اقتناه الخليفة لنفسه فحدث عنه ولا حرج، كان ينضد أسنانه بالذهب ويتلبس بأثواب الملوك قال محمد بن ربيعة: رأيت على عثمان مطرف خز ثمن مائة دينار فقال: هذا لنائلة هي حليمة عثمان بنت الفرافصة. كسوتها إياه، فأنا ألبسه أسرها به. وقال أبو عامر سليم: رأيت على عثمان بردا ثمنه مائة دينار طبقات ابن سعد ط ليدن، أنساب البلاذري الاستيعاب في ترجمة عثمان.

قال البلاذري: كان في بيت المال بالمدينة سفظ فيه حلي وجوهر فأخذ منه عثمان ما حلى به بعض أهله، فأظهر الناس الطعن عليه في ذلك وكلموه فيه بكلام شديد حتى أغضبوه فقال: هذا مال الله أعطيه من شئت وأمنعه من شئت فأرغم الله أنف من رغم وفي لفظ: لناخذن حاجتنا من هذا الفئ ولن رغمت أنوف أقوام. فقال له علي: إذا تمنع من ذلك ويحال بينك وبينه. إلى آخر الحديث الآتي في مواقف الخليفة مع عمار وجاء إليه أبو موسى كيلة ذهب وفضة فقسمها بين نسائه وبناته، وأنفق أكثر بيت المال في عمارة ضياعه ودوره الصواعق المحرقة السيرة الحلبية .

وقال ابن سعد في الطبقات ط ليدن: كان لعثمان عند خازنه يوم قتل ثلاثون ألف ألف درهم وخمسمائة درهم، وخمسون ومائة ألف دينار فانتبعت وذهبت وترك ألف بغير بالربذة وصدقات ببراديس وخيبر ووادي القرى قيمة مائتي ألف دينار.

وقال المسعودي في المروج بنى في المدينة وشيدها بالحجر والكلس وجعل أبوابها من الساج والعرعر، واقتنى أموالا وجنانا وعيونا بالمدينة، وذكر عبد الله بن عتبة: إن عثمان يوم قتل كان عند خازنه من المال خمسون ومائة ألف دينار وألف ألف درهم، وقيمة ضياعه بوادي القرى وحنين وغيرهما مائة ألف دينار، وخلف خيلا كثيرا وابلا.

وقال الذهبي في دول الاسلام كان قد صار له أموال عظيمة رضي الله عنه وله ألف مملوك.

صورة متخذة من أعطيات الخليفة والكنوز العامرة ببركته الدينار الأعلام الدرهم الأعلام 000، 500 مروان 000، 300 الحكم 000، 100 ابن أبي سرح 000، 020، 2 آل الحكم 000، 200 طلحة 000، 300 الحارث 000، 560، 2 عبد الرحمن 000، 100 سعيد 000، 500 يعلى بن أمية 000، 100 الوليد 000، 100 زيد بن ثابت 000، 300 عبد الله 000، 150 عثمان الخليفة 000، 600 عبد الله 000، 200 عثمان الخليفة 000، 200 أبو سفيان 000، 310، 4 الجمع 000، 100 مروان أربعة ملايين وثلاثمائة وعشرة 000، 200، 2 طلحة آلاف دينار. 000، 000، 30 طلحة 000، 800، 59 الزبير إقرأ ولا تنس قول مولانا أمير المؤمنين في عثمان: قام نافجا حزينه 000، 250 ابن أبي وقاص بين نثيله ومعتلفه، وقام معه بنو أبيه 000، 500، 30 عثمان الخليفة يخضمون مال الله خضمة الإبل نبتة الربيع. 000، 770، 126 المجموع وقوله الآتي بعيد هذا: ألا إن مائة وستة وعشرون مليوناً كل قطيعة أقطعها عثمان، وكل وسبعمائة وسبعون ألف درهما.

مال أعطاه من مال الله فهو مردود في بيت المال. الغدير للشيخ الأميني.

إن من الأخبار المشتهرة قوله أبي سفيان لما تمت البيعة لعثمان بن عفان: «تلقفوها يا بني أمية تلقف الكرة، فما الأمر على ما يقولون أنساب الأشراف» يا بني أمية! تلقفوها تلقف الكرة» مروج الذهب

« قد صارت إليك بعد تيم وعدي، فأدرها كالكرة، واجعل أوتادها بني أمية، فإنما هو الملك، ولا أدري ما جنّة ولا نار» الاستيعاب

«يا بني عبد مناف! تلقفوها تلقف الكرة، فما هناك جنّة ولا نار» تاريخ الطبري

حوادث سنة 284 هـ، المختصر في أخبار البشر.

كما رووا أنه قال حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «تلقفوها الآن تلقف الكرة، فما من جنّة ولا نار» أنساب الأشراف.

قال المسعودي: «وقد كان عمّار حين بويع عثمان بلغه قول أبي سفيان صخر بن حرب في دار عثمان، عقيب الوقت الذي بويع فيه عثمان ودخل داره ومعه بنو أمية، فقال أبو سفيان: أفيكم أحد من غيركم...»

ونمي هذا القول إلى المهاجرين والأنصار وغير ذلك الكلام، فقام عمّار في المسجد فقال: يا معشر قريش! أما إذ صرفتم هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم ها هنا مرة وها هنا مرة! فما أنا بآمن من أن ينزعه الله منكم فيضعه في غيركم، كما نزعتموه من أهله ووضعتموه في غير أهله!

وقام المقداد فقال: ما رأيت مثل ما أؤدي به أهل هذا البيت بعد نبيهم!

فقال له عبد الرحمن بن عوف: وما أنت وذاك يا مقداد بن عمرو؟!

فقال: إني والله لأحبهم لحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إياهم، وإن الحق معهم وفيهم.

يا عبد الرحمن! أعجب من قريش، وإنما تطوّلهم على الناس بفضل أهل هذا البيت، قد اجتمعوا على نزع سلطان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعده من أيديهم! أما وأيم الله يا عبد الرحمن لو أجد على قريش أنصاراً لقاتلتهم كقتالي إياهم مع النبي يوم بدر!

وجرى بينهم من الكلام خطب طويل، قد أتينا على ذكره في كتابنا أخبار الزمان في أخبار الشورى والدار «مروج الذهب».

وأضافت بعض الروايات أنّ أبا سفيان قال في كلامه: «فوالذي يحلف به أبو سفيان، ما زلت أرجوها لكم، ولتصيرنّ إلى صبيانكم وراثه» مروج الذهب.

قالوا: «وقد مرّ بقبر حمزة رضي الله عنه، وضربه برجله وقال: يا أبا عمار، إن الأمر الذي اجتلدنا عليه بالسيف أمسى في يد غلماننا اليوم يتلعبون به» شرح نهج البلاغة.

وهذا ما صرح به معاوية أيضاً في مناسبات مختلفة، ومن ذلك: إنّه لما قال له مسلم بن عقبة: مقترحاً عليه أن يعهد بالأمر ليزيد. فقال:

«صدقت يا مسلم! إنّه لم يزل رأيي من يزيد، وهل تستقيم الناس لغير يزيد؟! ليتها في وُلدي وذريّتي إلى يوم الدين، وأن لا تعلقو ذريّة أبي تراب على ذريّة آل أبي

سفيان»الفتوح . لابن الأعمش

وعن زرارة بن أوفى، «أن معاوية خطب الناس فقال: يا أيها الناس! إننا نحن أحقّ بهذا الأمر، نحن شجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وبيضته التي انفلقت عنه، ونحن ونحن. فقال صعصعة: فأين بنو هاشم منكم؟! قال: نحن أسوس منهم، وهم خيرٌ منا»تاريخ دمشق

ومن ذلك كلامه لما جاء إلى الكوفة بعد الصلح مع الإمام الحسن عليه السلام، وكلامه مع ابنة عثمان بن عفان لما طالبتة بالاعتصام من قتلة أبيها... وسيأتي ذلك كله.

وما يُذكر ما ذكره أبو الحسن البصري الماوردي رحمه الله في " أدب الدنيا والدين عن الوليد بن يزيد "قال: وَحَكِي أَنْ الْوَلِيدَ بْنَ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ تَقَاعَلَ يَوْمًا فِي الْمُصْحَفِ فَخَرَجَ لَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى { :وَاسْتَفْنَحُوا وَحَابَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ؛ فَمَرَّقَ الْمُصْحَفَ وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

أَتَوْعِدُ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ * * * * فَهَذَا أَنَا ذَاكَ جَبَّارٍ عَنِيدُ

إِذَا مَا جِئْتُ رَبِّكَ يَوْمَ حَشْرِ * * * * فَقُلْ يَا رَبِّ مَرَّقَنِي الْوَلِيدُ

فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا أَيَّامًا حَتَّى قُتِلَ شَرًّا قِتْلَةً، وَصَلِبَ رَأْسُهُ عَلَى قَصْرِهِ، ثُمَّ عَلَى سُورِ بَلَدِهِ.

العجيب أن مثل هذا حكم المسلمين بصفته خليفة لرسول الله صلى الله عليه و آله. أيعقل هذا يا أمة خير خلق الله أجمعين صلى الله عليه و آله؟

يقول الشيخ علي الكوراني في كتاب (جواهر التاريخ): ولم تفصح مصادر الخلافة كيف توفيت عائشة لكن المؤشرات ورواية الأعمش وغيرها تذكر أن معاوية قتلها بعد قتل أخيها عبد الرحمن.

فقد نقل في (الصراف المستقيم) تعليق الأعمش على قول معاوية: ((ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا تحجوا ولا لتزكوا أنكم لتفعلون ذلك ولكني قاتلتكم لأنتم عليكم وعلى رقابكم وقد أعطاني الله ذلك وأنتم له كارهون! ألا واني كنت منيت الحسن واعطيته اشياء وجميعها تحت قدمي لا أفي بشيء منها له)). قال الأعمش

رحمه الله: ((هل رأيتم رجلاً أقل حياءً منه؟ قتل سبعين ألفاً فيهم عمار وخزيمة وحجر وعمرو بن الحمق ومحمد بن أبي بكر والأشتر وأويس وابن صوحان وابن التيهان وعائشة وأبي حسان ثم يقول هذا؟!)) أنتهى. فهذا تصريح من الأعمش بأن معاوية قتل عائشة!!

وقال الحاكم: ((أنها قالت عند موتها: الحمد لله الذي يحيي ويميت أن في هذه لعبرة لي في عبد الرحمن بن أبي بكر! رقد في مقيل له قاله فذهبوا يوقظونه فوجدوه قد مات فدخل نفس عائشة تهمة أن يكون صنع به شر أو عجل عليه فدفن وهو حي فرأت أنه عبرة لها)). شعب الإيمان وتاريخ دمشق.

وهذا يعطي ضوءاً على ظروف سم عبد الرحمن وظروف موت عائشة! قال البياضي العاملي في (الصراط المستقيم)، ((وقال صاحب المصالحات: كان معاوية على المنبر يأخذ البيعة ليزيد (في المدينة) فقالت عائشة: هل استدعى الشيخ لبنينهم البيعة؟ قال لا، قالت فبمن تقتدي؟ فخلج، وهياً لها حفيرة فوكت فيها وماتت)) انتهى، ومعنى خلج معاوية أنه أفحم!

على ان معاوية لا يحتاج لأن يحفر لها حفرة ويغطيها لتسقط فيها إلا أن يكون ذلك مساعداً لمجموعته المتخصصة في السم بإدارة طبيب يهودي!

كما لا نستبعد نقمة مروان الذي اصطدم بها وبأخيها عبد الرحمن بشدة وهددته بقولها: ((يا مروان افينا تتأول القرآن والينا تسوق اللعن والله لأقومن من يوم الجمعة بك مقاماً تود اني لم اقمه))! (الأغاني)، لكن عائشة ماتت قبل ان تقف وتخطب يوم الجمعة، كما مات أبي بن كعب يوم الأربعاء قبل أن يقوم يوم الجمعة ويفضح أهل الصحيفة والعقدة!

وقد استنكر معاوية على ابن عمر بكاءه على عائشة! ففي (وفيات الأعيان): ((ولما ماتت بكى عليها ابن عمر فبلغ ذلك معاوية فقال له: اتبكي على امرأة؟ فقال: إنما يبكي على أم المؤمنين بنوها، وأما من ليس لها با بن فلا ...)) إلى أن يقول الكوراني: فالمتفق عليه عند الجميع أن عائشة ماتت وهي مغاضبة لمعاوية وليس لها إمام.

نفي أبو ذر إلى الشام ثم بعد ذلك نفي إلى الربذة والذي نفاه هو عثمان بن عفان
ففي الأمالي للشيخ المفيد قال:

حدثنا أبو الحسن علي بن بلال المهلبي قال: حدثنا علي بن عبد الله ابن أسد
الإصفهاني قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي قال: أخبرنا محمد بن
علي قال: حدثنا الحسين بن سفيان، عن أبيه، عن أبي الجهم الأزدي، عن أبيه
وكان من أهل الشام قال: لما سير عثمان أبا ذر من المدينة إلى الشام كان يقص
علينا، فيحمد الله فيشهد شهادة الحق، ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله ويقول:
أما بعد فإننا كنا في جاهليتنا قبل أن ينزل علينا الكتاب، ويبعث فينا الرسول ونحن
نوفي بالعهد، ونصدق الحديث، ونحسن الجوار، ونقري الضيف، ونواسي الفقير
ونبغض المتكبر.

فلما بعث الله تعالى فينا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأنزل علينا كتابه كانت
تلك الأخلاق يرضاها الله ورسوله، وكان أحق بها أهل الإسلام، وأولى أن يحفظوها،
فلبثوا بذلك ما شاء الله أن يلبثوا.

ثم إن الولاة قد أحدثوا أعمالا قباحا ما نعرفها: من سنة تطفى، وبدعة تحيي، وقائل
بحق مكذب، وأثرة بغير تقى، وأمين مستأثر عليه من الصالحين.
اللهم إن كان ما عندك خيرا لي فاقبضني إليك غير مبدل ولا مغير.
وكان يعيد هذا الكلام ويديه، فأتى حبيب بن مسلمة معاوية بن أبي سفيان فقال: إن
أبا ذر يفسد عليك الناس بقوله كيت وكيت، فكتب معاوية إلى عثمان بذلك، فكتب
عثمان: أخرجه إلي.

فلما صار إلى المدينة نفاه إلى الربذة.

شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد

وروى الواقدي قال:

قال معاوية يوما بعد استقرار الخلافة له لعمر بن العاص يا أبا عبد الله لا أراك إلا
و يغلبني الضحك قال بما ذا قال أذكر يوم حمل عليك أبو تراب في صفين فأزريت
نفسك فرقا من شبا سنانه وكشفت سؤاتك له فقال عمرو أنا منك أشد ضحكا إنني

لأذكر يوم دعاك إلى البراز فانتفخ سحرك و ربا لسانك في فمك و غصصت بريقك و ارتعدت فرائصك و بدا منك ما أكره ذكره لك فقال معاوية لم يكن هذا كله و كيف يكون و دوني عك و الأشعريون قال إنك لتعلم أن الذي وصفت دون ما أصابك و قد نزل ذلك بك و دونك عك و الأشعريون فكيف كانت حالك لو جمعكما مآقط الحرب فقال يا أبا عبد الله خض بنا الهزل إلى الجد إن الجبن و الفرار من علي لا عار على أحد فيهما.

شرح نهج البلاغة . ابن أبي الحديد

وروى المدائني أيضا قال وفد عبد الله بن عباس على معاوية مرة فقال معاوية لابنه يزيد و لزياد ابن سمية و عتبة بن أبي سفيان و مروان بن الحكم و عمرو بن العاص و المغيرة بن شعبة و سعيد بن العاص و عبد الرحمن ابن أم الحكم إنه قد طال العهد بعبد الله بن عباس و ما كان شجر بيننا و بينه و بين ابن عمه و لقد كان نصبه للتحكيم فدفع عنه فحركوه على الكلام لتبلغ حقيقة صفته و نقف على كنه معرفته و نعرف ما صرف عنا من شبا حده و زوي عنا من دهاء رأيه فربما وصف المرء بغير ما هو فيه و أعطي من النعت و الاسم ما لا يستحقه . ثم أرسل إلى عبد الله بن عباس فلما دخل و استقر به المجلس ابتدأ ابن أبي سفيان فقال يا ابن عباس ما منع عليا أن يوجه بك حكما فقال أما و الله لو فعل لقرن عمرا بصعبة من الإبل يوجع كفه مراسها و لأذهلت عقله و أجرضته بريقه و قدحت في سويداء قلبه فلم يبزم أمرا و لم ينفض ترابا إلا كنت منه بمرأى و مسمع فإن أنكأه أدميت قواه و إن أدمه فصمت عراه بغرب مقول لا يقل حده و أصالة رأي كمتاح الأجل لا وزر منه أصدع به أديمه و أفل به شبا حده و أشد به عزائم المتقين و أزيح به شبه الشاكين . فقال عمرو بن العاص هذا و الله يا أمير المؤمنين نجوم أول الشر و أقول آخر الخير و في حسمه قطع مادته فبادره بالحملة و انتهز منه الفرصة و اردع بالتمكيل به غيره و شرد به من خلفه . فقال ابن عباس يا ابن النابغة ضل و الله عقلك و سفه حلمك و نطق الشيطان على لسانك هلا توليت ذلك بنفسك يوم صفين حين دعيت نزال و تكافح الأبطال و كثرت الجراح و تقصفت الرماح و برزت إلى

أمير المؤمنين مصلولاً فانكفاً نحوك بالسيف حاملاً فلما رأيت الكواشر من الموت أعددت حيلة السلامة قبل لقائه والانكفاء عنه بعد إجابة دعائه فمئنته رجاء النجاة عورتك و كشفت له خوف بأسه سواتك حذراً أن يصطلمك بسطوته و ياتهمك بحملته ثم أشرت على معاوية كالناصح له بمبارزته و حسنت له التعرض لمكافحته رجاء أن تكتفي مؤنته و تعدم صورته فعلم غل صدرك و ما انحنت عليه من النفاق أضلعك و عرف مقر سهمك في غرضك . فاكفف غرب لسانك و اقمع عوراء لفظك فإنك لمن أسد خادر و بحر زاخر إن تبرزت للأسد افترسك و إن عمت في البحر قمسك

الإمامة والسياسة . ابن قتيبة الدينوري

وذكروا أن عمرا قال لمعاوية: أتجبن عن علي، وتتهمني في نصيحتي إليك ؟ والله لا بارزن عليا ولو مت ألف موة في أول لقائه. فبارزه عمرو، فطعنه علي فصرعه، فانتقاه بعورته فانصرف عنه علي، وولى بوجهه دونه . وكان علي رضي الله عنه لم ينظر قط إلى عورة أحد، حياء وتكرما، وتنزها عما لا يحل ولا يجمل بمثله، كرم الله وجهه.

مروج الذهب . المسعودي

وقد قيل في بعض الروايات:

إن معاوية أقسم على عمر ولما أشار عليه بهذا أن يبرز إلى علي، فلم يجد عمرو من ذلك بدأ، فبرز، فلما التقيا عرفه علي وشال السيف ليضربه به، فكشف عمرو عن عورته، وقال: مُكْرَةٌ أخوك لا بطل فحول علي وجهه عنه، وقال: قبحت! ورجع عمرو إلى مصافه.

عيون الأخبار . ابن قتيبة الدينوري

المدائني قال: رأى عمرو بن العاص معاوية يوماً يضحك فقال له: مم تضحك يا أمير المؤمنين أضحك الله سنك؟ قال: أضحك من حضور ذهنك عند إبدائك سوءتكن يوم ابن أبي طالب، أما والله لقد وافقته مئناً كريماً، ولو شاء أن يقتلك لقتلك . قال عمرو: يا أمير المؤمنين أما والله إني لعن يمينك حين دعاك إلى البراز فاحولت عيناك وربا سحرك وبدا منك ما أكره ذكره لك فمن نفسك فاضحك أو دع.

المحاسن والمساوي . البيهقي

دخل عمرو بن العاص على معاوية وعنده ناس فلما رآه مقبلاً استضحك فقال : يا أمير المؤمنين ؟ أضحك الله سنك وأدام سرورك وأقر عينك ما كل ما أرى يوجب الضحك . فقال معاوية ؟ خطر ببالي يوم صفين يوم بارزت أهل العراق فحمل عليك علي بن أبي طالب رضي الله عنه فلما غشيك طرحت نفسك عن دابتك وأبديت عورتك ، كيف حضرك ذهنك في تلك الحال ؟ أما والله لقد واقفت هاشمياً منافياً ولو شاء أن يقتلك لقتلك . فقال عمرو : يا معاوية إن كان أضحكك شأني فمن نفسك فاضحك ، أما والله لو بدا له من صفحتك مثل الذي بدا له من صفحتي لأوجع قذلك ، وأيتم عيالك ، وأنهب مالك ، وعزل سلطانك ، غير أنك تحرزت منه بالرجال في أيديها العوالي ، أما إني قد رأيتك يوم دعاك إلى البراز فاحولت عيناك ، وأربد شداك ، وتتش منخراك ، وعرق جبينك ، وبدا من أسفلك ما أكره ذكره . فقال معاوية : حسبك حيث بلغت لم نرد كل هذا .

العقد الفريد . ابن عبد ربه

أبو مخنف قال : حَجَّ عمرو بنُ العاصِ فَمَرَّ بَعْدَ اللَّهِ بنِ عَبَّاسٍ فَحَسَدَهُ مَكَانَهُ وَمَا رَأَى مِنْ هَيْبَةِ النَّاسِ لَهُ وَمَوْقِعِهِ مِنْ قُلُوبِهِمْ ، فَقَالَ لَهُ : يَا بَنَ عَبَّاسٍ ، مَا لَكَ إِذَا رَأَيْتَنِي وَلَيْتَنِي الْقَصْرَةَ ، وَكَانَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ دَبْرَةً ، وَإِذَا كُنْتَ فِي مَلَأٍ مِنَ النَّاسِ كُنْتَ الْهُوَاهُ الْهُمَزَةَ ! فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لِأَنَّكَ مِنَ اللَّئَامِ الْفَجْرَةِ ، وَلَقَرِيشِ الْكِرَامِ الْبِرَّةِ يَدُكَ كَدَّرَهَا عَلَيْكَ بِالْعَدْلِ وَالتَّقْصُصِ ، وَذَكَرْتَ مَشَاهِدَكَ بِصِفِّينَ ، فَوَاللَّهِ مَا تَقَلَّتْ عَلَيْنَا يَوْمَئِذٍ وَطَأْتِكَ ، وَلَقَدْ كَشِفَتْ فِيهَا عَوْرَتُكَ ، وَإِنْ كُنْتَ فِيهَا لَطْوِيلَ اللِّسَانِ ، قَصِيرَ السِّنَانِ ، آخِرَ الْخَيْلِ إِذَا أَقْبَلْتُ ، وَأُولَهَا إِذَا أَدْبَرْتُ ، لَكَ يَدَانِ : يَدٌ لَا تَبْسُطُهَا إِلَى خَيْرٍ وَأُخْرَى لَا تَقْبِضُهَا عَنْ شَرٍّ ، وَلِسَانٌ غَادِرٌ ذُو وَجْهَيْنِ ؛ وَجْهَانِ وَجْهٌ مُوحِشٌ ، وَوَجْهٌ مُؤَنَسٌ ؛ وَلِعَمْرِي إِنَّ مِنْ بَاعِ دِينِهِ بَدُنِيَا غَيْرِهِ ، لِحَرِيٍّ أَنْ يَطُولَ عَلَيْهَا نَدْمُهُ . لَكَ بَيَانٌ وَفِيكَ خَطَلٌ ، وَلَكَ رَأْيٌ وَفِيكَ نَكْدٌ ، وَلَكَ قَدْرٌ وَفِيكَ حَسَدٌ ، وَأَصْغَرُ عَيْبٍ فِيكَ أَعْظَمُ عَيْبٍ فِي غَيْرِكَ .

البيان والتبيين . عمرو بن بحر

وقام عمرو بن العاص بالموسم فأطرى معاوية وبني أمية وتناول بني هاشم ثم ذكر مشاهده بصفين فقال ابن عباس يا عمرو انك بعت دينك من معاوية فأعطيته ما في يدك ومناك ما في يد غيره فكان الذي أخذ منك فوق الذي أعطاك وكان الذي أخذت منه دون ما أعطيته وكل راض بما أخذوا أعطى فلما صارت مصر في يدك تتبعك فيها بالعزل والنتقص حتى لو ان نفسك فيها لألقيتها اليه وذكرت مشاهدك بصفين فما ثقلت علينا يومئذ وطأتك ولا نكأتنا فيها حربك وان كنت فيها لطويل اللسان قصير السنان آخر الحرب اذا أقبلت وأولها اذا أدبرت لك يدان يد لا تبسطها الى خير ويد لا تقبضها عن شر ووجهان وجه مؤنس ووجه موحش ولعمري ان من باع دينه بدنيا غيره لحري ان يطول حزنه على ما باع واشترى لك بيان وفيك خطل ولك رأي وفيك نكد ولك قدر وفيك حسد فأصغر عيب فيك أعظم عيب في غيرك فقال عمرو اما والله ما في قريش أحد أثقل وطأة علي منك ولا لأحد من قريش قدر عندي مثل قدرك.

جمهرة خطب العرب . أحمد زكي صفوت

فقال ابن عباس يا بن النابغة ضل والله عقلك وسفه حلمك ونطق الشيطان على لسانك هلا توليت ذلك بنفسك يوم صفين حين دعيت نزال وتكافح الأبطال وكثرت الجراح وتقصفت الرماح وبرزت إلى أمير المؤمنين مصاولا فأنكفأ نحوك بالسيف حاملا فلما رأيت الكواثر من الموت أعددت حيلة السلامة قبل لقائه والانكفاء عنه بعد إجابة دعائه فمحنه رجاء النجاة عورتك وكشفت له خوف بأسه سوءتك حذرا أن يصطلمك بسطوته أو يلتهمك بحملته ثم أشرت على معاوية كالناصح له بمبارزته وحسنت له التعرض لمكافحته رجاء أن تكتفي مؤنثته وتعدم صورته فعلم غل صدرك وما انحنت عليه من النفاق أضلعك وعرف مقر سهمك في غرضك فاكفف غرب لسانك واقمع عوراء لفظك فإنك بين أسد خادر وبحر زاخر إن تبرزت للأسد افترسك وإن عمت في البحر قمسك.

كشف عمرو بن العاص عورته في الحرب

وقعة صفين . نصر بن مزاحم

فقال الحارث في ذلك:

ليس عمرو بتارك ذكره الحر * ب مدى الدهر أو يلاقى عليا
واضع السيف فوق منكبه الأبي * من لا يحسب الفوارس شيا
ليت عمرا يلقاه في حمس النقع * وقد صارت السيوف عصيا
حيث يدعو البراز حامية القوم * إذا كان بالبراز مليا
فوق شهب مثل السحوق من النخل * ينادى المبارزين: إليا
ثم يا عمرو تستريح من الفخر * وتلتقي به فتى هاشميا
فألقه إن أردت مكرمة الدهر * أو الموت كل ذاك عليا
فلما سمع عمرو شعره قال:

والله لو علمت أنى أموت ألف موته لبارزت عليا في أول ما ألقاه، فلما بارزه طعنة
على فصرعه، واتقاه عمرو بعورته، فانصرف على عنه. وقال على حين بدت له عورة
عمرو فصرف وجهه عنه:

ضربي ثبي الأبطال في المشاعب * ضرب الغلام البطل الملاعب
أين الضراب في العجاج الثائب * حين احمرار الحدق الثواقب
بالسيف في تهته الكتائب * والصبر فيه الحمد للعواقب.
وقعة صفين . نصر بن مزاحم

فاعترضه على وهو يقول:

قد علمت ذات القرون الميل * والخصر والأنامل الطفول
إنى بنصل السيف خنثليل * أحمى وأرمى أول الرعيل بصارم ليس بذي
فلول ثم طعنه فصرعه واتقاه عمرو برجله، فبدت عورته، فصرف علي وجهه عنه
وارتث، فقال القوم: أفلت الرجل يا أمير المؤمنين.

قال: وهل تدرون من هو؟ قالوا: لا قال: فإنه عمرو بن العاص تلقاني بعورته
فصرفت وجهي عنه. ورجع عمرو إلى معاوية فقال له: ما صنعت يا عمرو؟
قال: لقيني على فصرعني.

قال: احمد الله وعورتك، أما والله أن لو عرفته ما أقحمت عليه.

وقال معاوية في ذلك:

ألا لله من هفوات عمرو * يعاتبني على تركي برازي

فقد لاقى أبا حسن عليا * فأب الوائلي مآب خازي

فلو لم يبد عورته لللقى * به ليثا يذلل كل نازي

له كف كأن براحتيها * منايا القوم يخطف خطف بازي

فإن تكن المنايا أخطأته * فقد غنى بها أهل الحجاز

فغضب عمرو وقال: ما أشد تغبيطك عليا في أمرى هذا، هل هو إلا رجل لقيه ابن

عمه فصرعه، أفترى السماء قاطرة لذلك دما ؟ ! قال: ولكنها معقبة لك خزيا.

على معاوية بحديث الغدير

ذكر الخطيب الخوارزمي الحنفي في المناقب كتابا لمعاوية كتبه إلى عمرو بن

العاص يستهويه لنصرته في حرب صفين ثم ذكر كتابا لعمرو مجيبا به معاوية

وستقف على الكتابين في ترجمة عمرو بن العاص ومن كتاب عمرو قوله وأما ما

نسبت أبا الحسن أبا رسول الله ووصيه إلى البغي والحسد على عثمان وسميت

الصحابية فسقة وزعمت أنه أشلاههم على قتله فهذا كذب وغواية ، ويحك يا معاوية ؟

أما علمت أن أبا الحسن بذل نفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبات

على فراشه ؟ وهو صاحب السبق إلى الاسلام والهجرة وقد قال فيه رسول الله صلى

الله عليه وسلم : هو مني وأنا منه ، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا

نبي بعدي. وقال فيه يوم غدير خم : ألا من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من

والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله.

احتجاج عمر بن عبد العزيز

الخليفة الأموي المتوفى 101

روى الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء عن أبي بكر محمد التستري عن يعقوب.

وعن عمر بن محمد السري (المتوفى 378) عن ابن أبي داود قالاً : حدثنا عمر

بن شبة عن عيسى عن يزيد بن عمر بن مورك قال : كنت بالشام وعمر بن عبد

العزير يعطي الناس فتقدمت إليه فقال لي : ممن أنت ؟ قلت من قريش . قال : من أي قريش ؟ قلت : من بني هاشم . قال : فسكت فقال : من أي بني هاشم ؟ قلت : مولى علي ؟ قال : من علي ؟ فسكت قال : فوضع يده على صدره فقال : وأنا والله مولى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، ثم قال : حدثني عدة إنهم سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه . ثم قال : يا مزاحم كم تعطي أمثاله ؟ قال مائة أو مائتي درهم . قال : اعطه خمسين ديناراً . وقال ابن أبي داود : ستين ديناراً لولايته علي بن أبي طالب ثم قال : ألحق ببلدك فسيأتيك مثل ما يأتي نظراءك

وأخرجه أبو الفرج في الأغاني من طريق عمر بن شبة عن عيسى بن عبد الله ابن محمد بن عمر بن علي عن يزيد بن عيسى بن مورك .
وأخرجه ابن عساكر في تاريخه عن رزيق القرشي المدني مولى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب .]

ورواه الحموي في فرائد السمطين في الباب العاشر عن شيخه أبي عبد الله بن يعقوب الحنبلي بإسناده عن الحافظ أبي نعيم بالسند واللفظ المذكورين وذكره الحافظ جمال الدين الزرندي في نظم درر السمطين .] والسمهودي في جواهر العقدين عن يزيد بن عمرو بن مرزوق فيه تصحيف .

يوجد هذا الاحتجاج بألفاظ أخرى في بلاغات النساء والعقد الفريد وصبح الأعشى .
قال سليم بن قيس : قال أمير المؤمنين : أنشد عمرو قصيدة في سبعين بيتاً في هجاء رسول الله ، فقال رسول الله : اللهم العنه بكل بيت لعنة .

و روي أهل الحديث أنّ النضر بن الحارث ، و عُقبة بن أبي مُعَيْط وعمرو بن العاص عهدوا إلى سلا جمل فرفعوه بينهم ، و وضعوه على رأس رسول الله و هو ساجد بفناء الكعبة ، فسأل عليه ، فصبر و لم يرفع رأسه وبكى في سجوده و دعا عليهم . فجاءت ابنته فاطمة عليها السلام و هي باكية ، فاحتضنت ذلك السلا فرفعتة عنه فألقته و قامت على رأسه تبكي فرفع رأسه ، و قال ثلاثاً : اللهم عَلَيْنِكَ بِقُرَيْشٍ . ثُمَّ قال رافعاً صوته : إِنِّي مَظْلُومٌ فَأَنْتَصِرُ . ثُمَّ قام فدخل منزله ، و ذلك بعد وفاة عمّه أبي

طالب بشهرين. و لشدة عداوة عمرو بن العاص لرسول الله، أرسله أهل مكة إلى النجاشي ليزهده في الدين، و ليطرد عن بلاده مهاجرة الحبشة، و ليقتل جعفر بن أبي طالب عنده، و هذا مذكور مشهور في السير.

و أمّا «النابغة» أمّ عمرو بن العاص [و اسمها سلمى] فقد كانت أمة لرجل من عنزة، فسببت، فاشتراها عبدالله بن جُدعان التيمي بمكة. فكانت بغياً ثم أعتقها، فوقع عليها أبو لهب بن عبدالمطلب، و أمية بن خلف الجمحي، و هشام بن المغيرة المخزومي، و أبوسفیان بن حرب والعاص بن وائل السهمي، في طهر واحد، فولدت عمراً، فادّعاه كلهم فحكمت أمه فيه، فقالت: هو من العاص بن وائل، و ذلك لأن العاص بن وائل كان ينفق عليها كثيراً، و كان أبوسفیان شحيحاً و بخيلاً. و مع أن عمرو بن العاص كان أشبه بأبي سفیان لكنّ سلمى نسبتها للعاص بن وائل وليس لأبي سفیان.

و مجمل الكلام أنّ عمرو بن العاص لم يتوان لحظة واحدة في عدائه لرسول الله حتى آخر غزوة الخندق عندما رجع المشركون إلى مكة. يقول عمرو بن العاص: جمعت رجالاً من قريش كانوا يرون رأيي، و يسمعون مني، فقلت لهم: إني و الله لأري أمر محمد يعلو الأمور علواً منكرًا. و أري أن تأتي الحبشة فنلحق بالنجاشي. فإن ظهر محمد على قومه، أقمنا عند النجاشي، فإن نكون تحت يديه أحب إلينا من أن نكون تحت يدي محمد. فإن ظهر قومنا فنحن من قد عرفوا (و لن يأتينا منهم إلا خير). قالوا: إن هذا لرأي. و جمعوا الهدايا الكثيرة و اتجهوا صوب النجاشي.

سعاية عمرو بن العاص عند النجاشي بمبعوث رسول الله صلى الله عليه و آله يقول عمرو بن العاص: كنّا عند النجاشي بعدما جئناه بالهدايا والتحف، إذ قدم عمرو بن أمية، و كان رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم بعثه إليه في شأن جعفر بن أبي طالب و أصحابه ثم خرج من عنده. فقلت لأصحابي: (أن لي أن أنتقم من محمد) هذا عمرو بن أمية لو قد دخلت على النجاشي فسألته إياه فضربت عنقه. فدخلت عليه فسجدت له (و بعد السلام و التحية) قلت له: أيها الملك! إني قد

رأيتُ رجلاً خرج من عندك، و هو رسول رجل عدوّ لنا فأعطينه لاقته، فاتّه قد أصاب من أشرافنا و خيارنا. يقول ابن العاص: فغضب الملك، ثمّ مدّ يده، فضرب بها أنفه ضربة ظننت أنّه قد كسره، فلو انشقت لي الارض لدخلت فيها فرقاً منه. ثمّ قلتُ: أيّها الملك، والله لو ظننت أنّك تكره هذا، ما سألتك. فقال: أتسألني أن أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الاكبر (جبرائيل الامين) الذي كان يأتي موسى لتقتله؟ فقلتُ: أيّها الملك، أكذلك هو؟ فقال: أي والله! أطعني ويحك واتّبعه، فاتّه والله لعلي حقّ، و ليظهرنّ على من خالفه، كما ظهر موسى على فرعون و جنوده. قلتُ: فبايعني له على الإسلام، فبسط يده، فبايعته على الإسلام، و خرجتُ عامداً لرسول الله صلّي الله عليه وآله و سلّم، فلما قدمت المدينة، جنّت إلى رسول الله وقد أسلم خالد بن الوليد، و قد كان صحبني في الطريق إليه. فقلتُ: يا رسول الله، أبايعك على أن تغفر لي ما تقدّم من ذنبي. ولم أذكر ما تأخّر. فقال: بايع يا عمّرو؛ فإنّ الإسلام يَجِبُ ما قَبْلَهُ وَ إِنَّ الهِجْرَةَ تَجِبُ ما قَبْلَها. فبايعته و أسلمتُ.

ويقول ابن عبد البر: إنّ إسلام عمرو بن العاص كان سنة ثمان، وأنّه قدم، و خالد ابن الوليد، و عثمان بن طلحة المدينة، فلما رآهم رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم قال: رَمَتْكُمْ مَكَّةُ بِأَفْلاذِ كَبِدِها.

يتّضح لنا من هذه الرواية جيّداً أنّ إسلام عمرو بن العاص لم يكن من دافع خلوص السريرة، و عزم سابق، و إرادة حقيقيّة، بل إنّه لما جوبه برفض النجاشيّ عندما التجأ إليه بعد أن ارتكب كلّ جريمة، و دعاه النجاشيّ إلى الإسلام. لم يجد بداً له ولديناه إلاّ البيعة و التسليم في آخر المطاف. و بعثه رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم إلى ذات السلاسل من بلاد قُضاة في ثلاثمائة ليدعوهم إلى الإسلام. و كانت جدّته أمّ العاص بن وائل من بَلِيّ، فبعثه رسول الله إلى أرض بَلِيّ و عُذرة، و في الطريق كتب إلى النبيّ يستجده، فأمدّه بجيش فيه مائتا فارس بقيادة أبي عبيدة بن الجراح. ثمّ ولّاه رسول الله عُمان، فلم يزل عليها حتّى قبض رسول الله. و كان عمر بن الخطّاب ولّاه بعد موت يزيد بن أبي سفيان فلسطين والأردن. و ولّي معاوية دمشق، و بعلبك، و البلقاء. و ولّي سعيد بن عامر بن خديم حِمص. ثمّ جمع الشام

كلّها لمعاوية، وكتب إلى عمرو بن العاص أن يسير إلى مصر. فسار إليها ابن العاص فافتتحها، فلم يزل عليها والياً حتّى مات عمر. فأمره عثمان عليها أربع سنين و نحوها، ثمّ عزله عنها و ولّاها عبدالله بن سعد بن أبي سرح العامريّ.

رسالة معاوية إلى عمرو بن العاص و استعانته به

يقول ابن عبد البرّ: إنّ عمرو بن العاص ادّعي [في زمان ولايته] على أهل الإسكندريّة أنّهم قد نقضوا العهد الذي كان عاهدتهم، فعمد إليها فحارب أهلها، و افتتحها، و قتل المقاتلة و سبي الذريّة. فنقم ذلك عليه عثمان، و لم يصحّ عنده نقضهم العهد، فأمر بردّ السبي الذين سبقوا من القرى إلى مواضعهم، وعزل عمراً عن مصر، و وليّ عبدالله بن سعد بن أبي سرح العامريّ مصرّاً بدله. فكان ذلك بدو الشرّ بين عمرو بن العاص و عثمان بن عفّان. فلما بدا بينهما من الشرّ مابداً، اعتزل عمرو في ناحية فلسطين بأهله و بعد قتل عثمان، و بيعة المهاجرين و الانصار أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام بالخلافة، و تمرد معاوية بادّعائه حكومة الشام، و رفض الإمام ذلك، كتب معاوية إلى عمرو بن العاص في فلسطين يستتجده لقتال أمير المؤمنين. و هذه هي الرسالة التي نقلناها آنفاً. و ذكرنا جواب عمرو بن العاص مفضّلاً. وعندما وصل جوابه إلى معاوية، كتب إليه معاوية كتاباً آخر وعده فيه بحكومة الامصار و الاموال الطائلة، و كتب في آخره هذه الابيات الثلاثة.

جَهَلْتَ وَ لَمْ تَعْلَمْ مَحَلَّكَ عِنْدَنَا وَ أَرْسَلْتَ شَيْئاً مِنْ عِتَابٍ وَ مَا تَدْرِي
فَتَقُّ بِالَّذِي عِنْدِي لَكَ الْيَوْمَ آتِفاً مِنْ الْعِزِّ وَ الْإِكْرَامِ وَالْجَاهِ وَالْقَدْرِ
فَأَكْتُبُ عَهْداً تَرْتَضِيهِ مُؤَكِّداً وَ أَشْفَعُهُ بِالْبَدْلِ مِنِّْي وَ بِالْبِرِّ

رسالة عمرو بن العاص الجوابية لمعاوية

فكتب إليه عمرو بن العاص مجيباً بهذه الابيات:

أَبِي الْقَلْبُ مِنِّْي أَنْ أُحَادِعَ بِالْمَكْرِ بِقَتْلِ ابْنِ عَفّانِ أُجْرٌ إِلَى الْكُفْرِ
وَ إِنِّي لَعَمْرُؤُ وَ ذُو دَهَاءٍ وَ فِطْنَةٍ وَ لَسْتُ أَبِيعُ الدِّينَ بِالرِّبْحِ وَالْوَفْرِ
فَلَوْ كُنْتُ ذَا رَأْيٍ وَ عَقْلٍ وَ حِيلَةٍ لَقُلْتُ لِهَذَا الشَّيْخِ إِنْ خَاصَ فِي الْأَمْرِ

تَحِيَّةٌ مَنشُورٌ جَلِيسٍ مُكْرَمٍ بَخْبَطٍ [بَخْبَطٍ] صَحِيحٍ ذِي بَيَانٍ عَلَى مِصْرٍ
 أَلَيْسَ صَغِيرًا مُلْكُ مِصْرَ بَبِيعَةٍ هِيَ الْعَارُ فِي الدُّنْيَا عَلَى الْعُقْبِ مِنْ عَمْرٍو
 فَإِنْ كُنْتُ ذَا مَيْلٍ شَدِيدٍ إِلَى الْعَلِيِّ وَإِمْرَةَ أَهْلِ الدِّينِ مِثْلَ أَبِي بَكْرٍ
 فَأَشْرِكُ أَخَا رَأْيٍ وَحَزْمٍ وَحِيلَةٍ مُعَاوِي فِي أَمْرِ جَلِيلٍ لِذِي الذِّكْرِ
 فَإِنَّ رِوَاءَ اللَّيْثِ صَعْبٌ عَلَى الْوَرِيِّ وَإِنْ غَابَ عَمْرٌو زَيْدٌ شَرٌّ إِلَى شَرِّ

و خلاصة الكلام أن عمرو بن العاص يقول هنا بأنه حازم فطن ذو دهاء. و أن معاوية إذا أشركه في الرئاسة، فإنهما يستطيعان الوقوف بوجه الليث الباسل على بن أبي طالب. و إلا فإن معاوية و حده لا يستطيع و لا يجني من عمله إلا الدمار و الشر. و بعد أن قرأ معاوية كتاب عمرو كتب إليه كتابه في تولية مصر.

نهى ابن و غلام عمرو بن العاص إياه عن إعانة معاوية

و عندما وصل الكتاب إلى عمرو بن العاص ذهب به مذاهب شتى و فكر ماذا يفعل فاستشار ابنه: عبدالله و محمد، فنهاه عبدالله عن الرحيل نحو معاوية قائلاً له: لست مجعولاً خليفة، و لا تزيد على أن تكون حاشية لمعاوية على دنيا قليلة أو شكتما أن تهلكا، فتستويا في عقابها. أمّا محمد فقد قال له: أري أنك شيخ قريش، و صاحب أمرها و إن تصرّم هذا الامر و أنت غافل، تصاغر أمرك، فالحق بجماعة أهل الشام، طالباً بدم عثمان، فإنه سيقوم بذلك بنو أمية. فقال عمرو، أمّا أنت يا عبدالله، فأمرتني بما هو خير لي في ديني، و أنت يا محمد فأمرتني بما هو خير لي في دنياي، و أنا ناظر، فلما جنّه الليل، رفع صوته و أهله يسمعون، فقال:

تَطَاوَلَ لَيْلِي بِالْهُمُومِ الطَّوَارِقِ وَ خَوْفِ اللَّيْلِ تَجَلُّوْهُ وَجُوهَ الْعَوَاتِقِ
 وَ إِنَّ ابْنَ هِنْدٍ سَأَلَنِي أَنْ أَزُورَهُ وَ تِلْكَ اللَّيْلِ فِيهَا بَنَاتُ النَّبَاتِقِ
 أَنَا هُجْرٌ مِنْ عَلَى بِخُطَّةٍ أَمَرْتُ عَلَيْهِ الْعَيْشَ ذَاتَ مَصَائِقِ
 فَإِنْ نَالَ مِنِّي مَا يُؤْمَلُ رَدَّهُ وَ إِنْ لَمْ يَنْلُهُ ذَلٌّ ذُلُّ الْمُطَابِقِ
 فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي وَ مَا كُنْتُ هَكَذَا أَكُونُ وَ مَهْمَا قَادَنِي فَهُوَ سَابِقِي
 أُخَادِعُهُ إِنْ الْخِدَاعَ دَنِيَّةً أَمْ أُعْطِيهِ مِنْ نَفْسِي نَصِيحَةً وَ اِمِقِ

أَمْ أَقْعُدُ فِي بَيْتِي وَ فِي ذَاكَ رَاحَةً لِشَيْخٍ يَخَافُ الْمَوْتَ فِي كُلِّ شَارِقِ
 وَ قَدْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَوْلًا تَعَلَّقَتْ بِهِ النَّفْسُ إِنْ لَمْ تَقْتَطِعْ عَوَائِقِي
 وَ خَالَفَهُ فِيهِ أَخُوهُ مُحَمَّدٌ وَ إِنِّي لَصَلْبُ الْعُودِ عِنْدَ الْحَقَائِقِ

فلما أسفر الصبح، أراد عمرو أن يستشير غلامه وِردان، و كان داهية مارداً، ولكنه قبل أن يطلق لسانه بالكلام، بادره وِردان قائلاً: إن شئت أنبأتك بما في قلبك؟ فقال عمرو: هات. قال وِردان: اعتركت الدنيا والآخرة على قلبك، فقلت: على معه الآخرة في غير دنيا، و في الآخرة عوض من الدنيا، و معاوية مع الدنيا بغير آخرة، و ليس في الدنيا عوض من الآخرة، و أنت واقف بينهما! قال: قاتلك الله! ما أخطأت ما في قلبي فما تري يا وِردان؟ قال: أري أن تقيم في بيتك، فإن ظهر أهل الدين، عشت في عفو دينهم. و إن ظهر أهل الدنيا، لم يستغنوا عنك. ولكن عمرو تهياً للرحيل، و هو يقول:

يَا قَاتِلَ اللَّهِ وَرِدَانًا وَ مِدْحَتَهُ أَبْدِي لَعْمُكَ مَا فِي النَّفْسِ وَرِدَانُ
 لَمَّا تَعَرَّضَتِ الدُّنْيَا عَرَضَتْ لَهَا بِحِرْصِ نَفْسِي وَ فِي الْأَطْبَاعِ إِدْهَانُ
 نَفْسٌ تَعْفُ وَ أُخْرِي الْحِرْصُ يَغْلِبُهَا وَالْمَرْءُ يَأْكُلُ تَبْنًا وَ هُوَ غَرْتَانُ
 أَمَا عَلَى فِدَيْنٍ لَيْسَ يَشْرِكُهُ دُنْيَا وَ ذَاكَ لَهُ دُنْيَا وَ سُلْطَانُ
 فَاخْتَرْتُ مِنْ طَمَعِي دُنْيَا عَلَى بَصْرِ وَ مَا مَعِيَ بِالَّذِي أَخْتَارُ بُرْهَانُ
 إِنِّي لَأَعْرِفُ مَا فِيهَا وَ أَبْصِرُهُ وَ فِيَّ أَيْضًا لِمَا أَهْوَاهُ أَلْوَانُ
 لَكِنَّ نَفْسِي تُحِبُّ الْعَيْشَ فِي شَرَفِ وَ لَيْسَ يَرْضِي بِذُلِّ الْعَيْشِ إِنْسَانُ

فجد عمرو بن العاص السير حتى بلغ مفترقاً يتشعب إلى طريقين: أحدهما طريق العراق، والآخر طريق الشام. فمنعه عبدالله وِردان من السير نحو الشام قائلاً له: الآخرة في طريق العراق، لكن عمرو بن العاص لم يطاوعهما فعرّج نحو الشام. و دخل على معاوية، و ثبت له الامر بولاية مصر، و علم معاوية كيف يخدع الناس بالاخذ بثأر عثمان خليفة رسول الله متظاهراً أن علياً و أصحابه هم الذين قتلوه. فأرسلا على شرحبيل بن السمط و هو شيخ الشام و أميرها فخدعاه بأن علياً هو الذي قتل عثمان فلا بد من قتاله أخذاً بثأر الخليفة المظلوم. فانخدع ذلك الرجل المسكين

وأعلن للناس عن وجوب متابعة معاوية، و أن لا يألوا جهداً في الاخذ بثأر عثمان. و تمخّض ذلك كلّهُ عن حرب صفّين.

ذكروا أنّ مائة ألف قد قتلوا في تلك الحرب حتّي كاد النصر أن يكون لاميرالمؤمنين عليه السلام في ليلة الهرير، لولا خطة ماكرة جديدة طرحها عمرو بن العاص، و هي رفع المصاحف على الرماح ممّا أدّى إلى حدوث الاضطراب و التضعضع في جيش الإمام، و بدا عليهم الضعف و الفتور واستغلّ المنافقون المندسّون في جيشه الموقف فأرغموه على التسليم لامر الحكّمين. و خدع عمرو بن العاص حكم أهل الشام أبا موسي الاشعريّ حتّي حكم بعزل أميرالمؤمنين عن الخلافة. و في هذا الموقف لاحت البوادر الأولى لانشقاق الخوارج، فشكّلوا لهم جبهة في مقابل الإمام. و لم يقّر الإمام عليه السلام بالتحكيم و اعتبره خدعة... ثمّ إنّه استعدّ مرّةً أُخري لقتال أهل الشام للإطاحة بحكومة معاوية الفاسدة، و جهّز جيشاً عدّته مائة ألف، و كاد أن يتحرّك لولا سيف ابن ملجم المرادي أحد الخوارج الحمقي إذ فلق هامته، فانتقل من هذه الدار المتعبة إلى جوار ربّه حيث الامن والامان و السعادة.

تحرّك عمرو بن العاص إلى مصر أيّام خلافة الإمام أميرالمؤمنين وقتل محمّد بن أبي بكر والي الإمام على مصر. و عمل كلّ ما في جهده لتوسيع رقعة حكومته، و لم يقصّر لحظة واحدة طيلة حياته عن عداء أهل البيت. و حدث مرّةً أنّه عيّر الإمام الحسن عليه السلام و عابه في مجلس معاوية. و كذلك وبّخ عبدالله بن جعفر. لكنّ الإمام الحسن عليه السلام وعبدالله بن جعفر أجاباه جواباً شافياً و كشفوا للملاسيئاته و قبائحه وجرائمه.

إنّ قصدنا من ترجمة عمرو بن العاص هنا هو: أولاً: ظهر لنا أنّ إيمانه كان سطحياً لم ينفذ إلى أعماق قلبه، فما أن أقبلت إليه الدنيا حتّي طلق دينه و باع نفسه و دينه بولاية مصر. ثانياً: على الرغم من العداء الذي كان يكتنّه عمرو لامير المؤمنين عليه السلام، بيّد أنّه أفصح في البداية عن مناقبه وفضائله، و لم يمتنع عن الاعتراف بها، و ذكر في رسالته الأولى إلى معاوية بكلّ صراحة عشرين منقبة من مناقب أمير المؤمنين التي جاءت في الروايات المأثورة، وَالْفُضْلُ مَا شَهِدْتُ بِهِ

الأعداء. و مما اعترف به هو الآية التي هي مدار بحثنا: أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ، إذ صرّح على أنها نزلت في أمير المؤمنين على عليه السلام.

أهمية السنة النبوية الشريفة

ليس من شك في أن السنة المحمدية الشريفة تشكل - بعد القرآن الكريم - المصدر الثاني للثقافة الإسلامية، كما يعرف الجميع ذلك، أو يعترفون به بلا استثناء.

فالسنة المحمدية - قولاً وفعلاً وتقريراً - حسب قول الله تعالى:

(وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ)

وقوله سبحانه: (من يطع الرسول فقد أطاع الله) وقوله تعالى: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) مهمتها الأولى هي تفسير القرآن الكريم وبيان مفاهيمه ومقاصده ومصاديقه مضافاً إلى بيان معالم الشريعة.

وقد ورد الحث الشديد والحض الأكيد - في الأحاديث النبوية التي ينقلها المسلمون على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم - على الاهتمام والعناية بهذه السنة إذ عن طريق السنة النبوية يمكن الوقوف على مقاصد الله عز وجل في الآيات القرآنية، مضافاً إلى أنها (أعني السنة المحمدية) هي السبيل إلى معرفة تفاصيل الشريعة وأمور تتصل بالعلم والعمل، مما يهم المسلم فرداً وجماعة.

في حين يكون إهمال السنة المحمدية، أو التسامح والتساهل في رعايتها مقدمة لضياح الدين واندثار الشريعة، مضافاً إلى أن ذلك يجعل الكتاب العزيز يغوص في هالة من الغموض، ويحرم المسلمون في الأجيال اللاحقة لعهد الرسالة، من تفسير مطمئن وحقيقي للكثير من آيات القرآن الكريم.

ما عانت منه السنة بعد غياب النبي ص

بيد أنه رغم هذه الأهمية القصوى للسنة، والاهتمام والتأكيد النبوي البالغ على ضرورة المحافظة على السنة النبوية منعاً من نسيانها، واندثارها، تعرضت لأسباب معروفة وغير معروفة، معلنة وغير معلنة لمشاكل ولهزات كان بعضها طبيعياً وبعضها غير طبيعي، إلا أنها كادت أن تقضي على هذا المصدر الأساسي والهام للثقافة الإسلامية عقيدة وشريعة وأخلاقاً وآداباً ليحل بدل جُدّ خطير محله وهو البدع والأهواء.

وأبرز بل وأخطر ما تعرضت له السنة المحمدية الشريفة هي على سبيل الإجمال: أولاً: إقصاء وتغييب السنة المحمدية من خلال النهي عن تدوينها، وكتابتها بل ومدارسها، هذا النهي ثم التغييب الذي استمر - في مجال التدوين والمدارس على الأقل - مدة ما يقرب من قرن!!

ثانياً: الافتراء على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك باختلاق أحاديث وروايات لم يتفوه بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قط، وذلك بحجج مذكورة في مواضعها!!

ثالثاً: السماح بتسرب روايات إسرائيلية (توراتية وانجيلية المنشأ) من خلال من أصطلح على تسميتهم - فيما بعد - بمسلمة أهل الكتاب (وهم اليهود والنصارى الذين أسلموا ظاهراً وكذا المجوس) والذين فشلوا في المواجهة المسلحة مع الإسلام، فأرادوا طعنه من الخلف وذلك بتخريب الثقافة الإسلامية.

رابعاً: استخدام سلاح (السنة) لصالح الأشخاص، أو الأنظمة بهدف إضفاء طابع الشرعية إما على سلطتهم وإما على ممارساتهم الكيفية.

خامساً: وأخيراً استخدام (السنة) كمصدر رزق بالنسبة إلى البعض ممن اسعفته مقدرته البلاغية ودفعته رغبته المادية والسلطوية إلى أن يزور أحاديث غريبة على النبي الأمين محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وينسبها إليه كذباً وافتراءً.

وقد دفع هذا - بعد قرون - ببعض العلماء إلى تأليف كتب مفصلة مختصة بإبطال وتقنييد جملة من هذه الروايات كابن الجوزي الحنفي والسيوطي الشافعي قديماً ومحمد أبو شهبه وأبو ريه من علماء الأزهر حديثاً على سبيل المثال لا الحصر.

أهل البيت وموقفهم العام من السنة

ولكن أهل البيت وهم شجرة النبوة وسلالة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وذريته واجهوا هذه المشكلة من بداية ظهورها في المجتمع الإسلامي بشكل جدي فبادروا:

أولاً: إلى تنبيه الأمة إلى ما بات يحدث بالسنة المحمدية ما يكتنفها من مخاطر.

وقد تمثل أبرز هذه المخاطر في: الخروج من جادة السنة السوية إلى منحدر البدعة. ولقد كان من الأهمية بمكان أن تعرف السنة والبدعة قبل كل شيء ليحیی من حی عن بيعة ويهلك من هلك عن بيعة وقد فعل أهل البيت عليهم السلام ذلك.

فهذا هو الإمام علي عليه السلام يفسر السنة إذ يقول لما سئل عن السنة والبدعة:

السنة - والله - (سنة محمد صلى الله عليه وآله والبدعة ما فارقها). ثم يقول عليه السلام حاثاً على الإلتزام بالسنة النبوية الشريفة: (اقتدوا بهدي نبيكم فإنه أفضل الهدى، واستنوا بسنته فإنها أهدى السنن).

وقال عليه السلام أيضاً:

(طوبى لمن وسعته السنة ولم ينسب إلى البدعة).

وهذا هو الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) يعلن للأمة عبر رسالته إلى أهل البصرة، في بداية ثورته ونهضته بأن السنة في خطر إذ يقول:

إني أدعوكم إلى كتاب الله وسنة رسوله، ألا ترون إلى السنة قد أميتت وإلى البدعة قد أحييت...؟

لو تفحصنا في أقوال الأئمة من أهل البيت عليهم السلام لرأينا تركيزاً بالغاً على دور السنة، وإصراراً شديداً على مقارعة البدعة، بل وحرصاً كبيراً على إعطاء محورية قوية للسنة الشريفة إلى جانب القرآن الكريم.

فعن الإمام الصادق أو أبيه محمد الباقر عليهما السلام:

(إن أفضل الأعمال عند الله ما عمل بالسنة وإن قل)

تأكيد الإمام الصادق على الرد إلى السنة

ولقد أكد الإمام جعفر الصادق عليه السلام في أحاديث عديدة وصريحة على رد كل شيء - بعد القرآن الكريم - إلى السنة الشريفة، وعدم العدول عنها إلى الأهواء والآراء الشخصية.

فتحت باب عقده المرحوم الكليني في كتابه الحديثي الكافي وبعنوان: (باب الرد إلى الكتاب والسنة) روى عن الإمام الصادق قوله عليه السلام: (أن الله تبارك وتعالى لم يدع شيئاً يحتاج إليه الأمة إلا أنزله في كتابه وبينه لرسوله وجعل لكل شيء حداً، وجعل عليه دليلاً يدل عليه، وجعل على من تعدى ذلك الحد حداً)

وعن حماد قال سمعته (أي الصادق) يقول:

(ما من شيء إلا وفيه كتاب أو سنة)

وتحت باب آخر عقده الكليني في كتابه أسماه (باب الأخذ بالسنة وشواهد الكتاب) روى عن الإمام الصادق روايات هامة في هذا السياق.

فعن أيوب بن الحر قال سمعت أبا عبدالله (الصادق) يقول:

(كل شيء مردود إلى الكتاب والسنة، وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف)

وعن بعض أصحابه قال سمعت أبا عبد الله (الصادق) يقول:

(من خالف كتاب الله وسنة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقد كفر)

وهذا طبيعي جداً لأن في السنة النبوية توضيحاً رائعاً لمقاصد الله في كتابه العزيز وهو يبينها بشفافية لا تدع لأحد مفراً.

ولهذا عندما جادل عبد الله بن عباس الخوارج واحتج عليهم بالقرآن وكان الخوارج يعمدون إلى التأويل، قال له الإمام علي عليه السلام:

(لا تخاصمهم بالقرآن، فإن القرآن حَمَلٌ ذو وجوه، تقول ويقولون، ولكن حاجتهم (أو خاصمهم) بالسنة، فأنهم لن يجدوا عنها محيصاً)

وقاموا ثانياً: بخطوات عملية واسعة النطاق بتطويق هذه المخاطر من خلال الاهتمام بالسنة اهتماماً بالغاً.

ولقد تجسد هذا الاهتمام من أهل البيت وبخاصة الإمام جعفر الصادق الذي وفرت له ظروف التنازع الأموي العباسي واشتغال هذا الطرف بذاك فرصة مؤاتية، وكبيرة استفاد منها لنشر الثقافة الإسلامية - في النقاط التالية:

1- السعي الحثيث في ترويج أكبر عدد ممكن من الأحاديث النبوية الصحيحة.

2- تخصيص عدد من صحابتهم بحفظ الآثار النبوية.

3- إرساء ضوابط لمعرفة الصحيح وتمييزه عن الموضوع من الأحاديث كموافقة القرآن، والأخذ من الورع النقي، ونبذ ما يصب في مصلحة الجائرين.

4- الحق العام على تحفيظ الأحاديث النبوية للأولاد من الصغر.

5- تتقية السنة من الزوائد والأكاذيب وذلك برفضها وردّها بكل صراحة ومن دون تحفظ.

6- الحث على التدوين والتأليف في هذا الباب مع رعاية الاحتياط.

وقد تجلّى هذا الموقف بصورة أوضح وأكبر في تعامل وموقف وممارسات الإمام جعفر الصادق عليه السلام فقد ترك الإمام جعفر الصادق كما هائلاً جداً من هذه

الأحاديث النبوية الشريفة، يقدر المصدر والمصرح منها باسم رسول الله صلى الله عليه وآله بالآلاف.

هذا عدا ما لم يصرح في مطلعها باسم النبي (ص) ولكن كان قد اعتبر كل ما يتقوه به أنه من النبي وأنه من تلك المشكاة وأنه يمكن نسبته رأساً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام في هذا المجال:

(إننا لو كنا نفتي الناس برأينا وهوانا لكنا من الهالكين ولكنها آثار من رسول الله (ص) أصول علم نتوارثها كابراً عن كابر نكنزها كما يكنز الناس ذهبهم وفضتهم)

وقال أيضاً: (حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)

إذا لا غرابة فهم - والإمام جعفر الصادق منهم - ورثة علوم النبي صلى الله عليه وآله الذين أودع لديهم أمانته واستودعهم علومه ليظهروا للناس في كل عصر ما يحتاجون إليه.

صدقية روايات الإمام جعفر عن النبي

وقد تطابقت الأحاديث التي صدرت من الإمام جعفر الصادق (ع) وانسجمت مع الروح العامة التي اتسمت بها النصوص النبوية الصحيحة إلى درجة دفعت بكل من سمعها إلى أن يصدق الإمام جعفر (ع) ويقول: صدق جعفر، صدق جعفر، وأن يبرز مؤلفو التراجم والمعاجم قديماً وحديثاً بهذا الصفة ذات المدلول المهم وخاصة في مجال الحديث .

كيف لا وهو الذي قال في حقه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عندما سأله ابن مسعود عن اسمه: (جعفر صادق في قوله وفعله، الطاعن عليه كالطاعن عليّ، والرادّ عليه كالرادّ على الله؟)

أم كيف لا وقد قال النبي في حقه (يخرج الله من صلب محمد الباقر كلمة الحق
ولسان الصدق).

أجل كيف لا وقد كان الذي يميز روايات الإمام جعفر الصادق عليه السلام - كما
أسلفنا هو السند النقي والمتقن الذي كان يروي من خلاله عن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم، فهو عليه السلام كان يروي عن أبيه الإمام محمد الباقر عليه
السلام وهو بدوره كان يروي عن أبيه الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه
السلام وهو كان يروي عن أبيه الإمام الحسين بن علي الشهيد عليه السلام وهو كان
يروى عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وهذا السند النقي إذا كان يذكر بالتفصيل ضمن الرواية سمي الحديث بحديث سلسلة
الذهب وهو ليس بقليل في روايات الإمام جعفر، ومن سبقه أو لحقه من الأئمة
الأثني عشر عليهم السلام.

ومما يستلفت النظر بل ويبعث على الاهتمام الأكيد أن شطراً من الروايات التي
رواها الإمام جعفر الصادق عليه السلام عن رسول الله (ص) ترتبط بتفسير القرآن
الكريم وهو يكسب روايات الإمام الصادق أهمية قصوى خاصة إذا عرفنا شحة هذا
النوع من الأحاديث في المدارس الأخرى غير مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

قال الإمام جعفر الصادق في هذا المجال:

(إن الله علم نبيه صلى الله عليه وآله التنزيل والتأويل فعلمه رسول الله علياً (ثم قال:)
وعلمنا والله)

وأما أن الإمام علياً عليه السلام كان أعلم الصحابة الكرام بالقرآن الكريم ومعانيه
ومفاهيمه، وأكثرهم أخذاً من رسول الله صلى الله عليه وآله، فهو أمر ذكره جملة من
الصحابة والصحابيات والتابعين وأرباب التأليف في مجال علوم القرآن كالعلامة
جلال الدين السيوطي

فمن كان هذا جده ومرجعه لم يكن من الغريب اضطراره بذلك القدر العظيم من الرواية.

ولكي نعرف شيئاً من عظمة هذا الكنز الغني الذي خلفه الإمام جعفر الصادق من السنة المحمدية الشريفة ننقل عبارتين من كبار رجال الحديث وهما الإمام مسلم في صحيحه، والحافظ شمس الدين الذهبي في ميزان الاعتدال.

فيقول الأول عن جابر بن يزيد الجعفي وهو أحد تلامذة الإمام جعفر الصادق وأبيه الباقر عليهما السلام: حدثني إبراهيم بن خالد اليشكري قال سمعت ابا الوليد يقول سمعت سلام بن أبي مطيع يقول:

سمعت جابرا الجعفي يقول عندي خمسون ألف حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وجابر هذا ممن وثقه كبار علماء الجرح والتعديل وغيرهم من الأعلام، وروى عنهم مدحه وأهميته في مجال الحديث علماء الحديث مثل الترمذي حيث قال: وسمعت الجارود يقول: لولا جابر الجعفي لكان أهل الكوفة بغير حديث .

كما روى عنه الحديث كثيرون، ويتضح ذلك ممن راجع من الصحاح الست: سنن الترمذي وابي داوود وابن ماجه.

ولهذا قال في حقه كبار أرباب الحديث أمثال الحاكم النيسابوري وهو من كبار المحدثين في عصره، قد صحت الرواية من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله عن فاطمة والحسن والحسين... وعن جعفر بن محمد.. فهؤلاء قد صحت عنهم الروايات

وقال أيضاً تحت عنوان: معرفة الأئمة الثقات المشهورين من التابعين واتباعهم منهم جعفر بن محمد .

وقال في موضع آخر: إن أصح أسانيد أهل البيت جعفر بن محمد بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام.

وقد جاء في كتب الرجال والتراجم والحديث أن أبان بن تغلب هذا قد أخذ من الإمام جعفر الصادق 30000 حديث ومحمد بن مسلم وهو تلميذ آخر من تلامذة الصادق 16000 حديث .

وقد جمع رجال الحديث الإماميون جل هذه الأحاديث وبوبوها بدءاً من الطهارات ومروراً بالعبادات والمعاملات والعقود والحدود والديات وسائر شؤون المعيشة والحياة الفردية والاجتماعية والسياسية وأيضاً ما يتصل بالعقيدة والأخلاق والآداب وانتهاءً بالأمر الطبيعي في مصنفات يربو بعضها على مائة مجلد نذكر منها على سبيل المثال: أصول الكافي وفروعه وروضته للكليني ومن لا يحضره الفقيه للصدوق، والتهذيب والاستبصار للشيخ الطوسي وهذه المجاميع الحديثية تشكل الكتب الأربعة الأولى في الحديث الإمامي، ثم بحار الأنور للمجلسي، والوافي للفيض الكاشاني، ووسائل الشيعة للحر العاملي، ومستدرک الوسائل للنوري وهي تشكل المجاميع الحديثية المتأخرة التي تضم كمية هائلة من الحديث النبوي المبارك ومقداراً عظيماً من السنة المحمدية الشريفة المروية عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

الإمام جعفر الصادق عند علماء الرجال

هذا ورغم أن الإمام جعفر الصادق وإن لم يكن قط بحاجة إلى توثيق أحد وتصحيح رواياته إذ يكفي أخذ أعلام التابعين، وتابعي التابعين، وتابعي تابعي التابعين الحديث منه إلا أنه لا بأس بذكر المزيد من العبارات التوثيقية في شأنه لكونه يسلط مزيداً من الضوء على عنوان مقالنا هذا إلا وهو دور الإمام الصادق البارز في إحياء السنة المحمدية الشريفة:

قال ابن حجر في كتابه الكبير تهذيب التهذيب:

جعفر بن محمد.. قال ابن ابي حاتم عن أبيه: ثقة لا يُسأل عن مثله، ولجعفر أحاديث ونسخ، وهو من ثقات الناس كما قال يحيى بن معين، وقال عمرو بن أبي المقدم، كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنه من سلالة النبيين، وذكره ابن

حبان في الثقات، وقال: كان من سادات أهل البيت علماً وفضلاً، وقال الساجي: كان صدوقاً مأموناً إذا حدث عنه الثقات فحديثه مستقيم.

وقال النسائي في الجرح والتعديل: ثقة وقال مالك:.... ما رأيته يحدث إلا على طهارة، قال أسحاق بن راهوية: قلت للشافعي: كيف جعفر بن محمد عندك؟ فقال: ثقة. وقال ابن أبي خيثمة وغيره عن يحيى بن معين: ثقة .

وقال الذهبي جعفر بن محمد بن علي بن الشهيد الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، الإمام أبو عبد الله العلوي المدني، الصادق، أحد السادة الأعلام.. وحدث عنه مالك والسفيانان وحاتم بن إسماعيل ويحيى القطان وأبو إسماعيل النبيل وخلق كثير... ووثقه الشافعي ويحيى بن معين. وعن أبي حنيفة قال: ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد وقال أبو حاتم: ثقة لا يُسأل عن مثله) .

وقال الذهبي عنه: قال ابن أبي حاتم جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب أبو عبد الله كرم الله وجهه... وروى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري وأبن جريح والثوري وشعبة ومالك وابن اسحاق وسليمان بن بلال وابن عينية وحفص سمعت أبي يقول ذلك.

ثم يواصل قائلاً: حدثنا عبد الرحمان قال: سمعت أبا زرعة، وسئل عن جعفر بن محمد بن أبيه وسهيل بن أبي صالح عن ابيه والعلاء عن أبيه: أيما أصح؟ قال: لا يقرن جعفر إلى هؤلاء، يريد جعفر أرفع من هؤلاء في كل معنى.

وختاماً أقول لقد آن الأوان أخواني وأخواتي بأن تفتح أمتنا الإسلامية العزيزة اليوم - وهي تعيش عصر العلم والمعرفة وعصر الحرية الفكرية - صدرها وتقوم بمراجعة جدية لما تركه الإمام جعفر الصادق عليه السلام من ثروة كبرى في مجال السنة النبوية الشريفة لتجد حلولاً متميزة لمشاكلها العقديّة والتشريعية والأخلاقية المستعصية والعالقة في ضوء التعاليم المحمدية الشريفة.

إن هناك الكثير من الحقائق والأمور المهمة التي لها دور بالغ الأهمية في حياة الفرد والمجتمع لم يتسن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يذكره للناس أو لم

يتمكن الناس أن يأخذوه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أودعها عند أقرب الناس إليه وأخصهم زلفة لديه وأحصرهم على ما يآتمنه عليه، وأوعاهم لما يسمعه منه صلى الله عليه وآله ألا وهو علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه، والذي وصفه بأنه باب مدينة حكمته وعيبة علمه ، وقد نقلها علي عليه السلام إلى أبنائه، حتى انتهت إلى حفيده الإمام جعفر الصادق عليه السلام وهي لا توجد عند غيرهم.

ابن إبراهيم الجعفري، عن أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبي عبد الله عليهما السلام قال: إن الله كان إذ لا كان، فخلق الكائن والمكان وخلق نور الأنوار الذي نورت منه الأنوار، وأجرى فيه من نور الذي نورت منه الأنوار، وهو النور الذي خلق منه محمدا وعلياً، فلم يزل نورين أولين إذ لا شيء كون قبلهما، فلم يزل يجريان طاهرين مطهرين في الأصلاب الطاهرة حتى افترقا في أظهر طاهرين في عبد الله وأبي طالب .

بيان: (إذ لا كان) يعني لم يكن شيء من الممكنات، وكأنه مصدر بمعنى الكائن كالقيل والقال، ولعل المراد بنور الأنوار أولاً نور النبي صلى الله عليه وآله إذ هو منور أرواح الخلائق بالعلوم والكمالات والهدايات والمعارف، بل سبب لوجود الموجودات وعلّة غائية لها (وأجرى فيه) أي في نور الأنوار (من نوره الذي نورت منه الأنوار) أي نور ذاته سبحانه من إفاضاته وهداياته التي نورت منها الأنوار كلها حتى نور الأنوار المذكور أولاً (وهو النور) أي نور الأنوار المذكور أولاً (إذ لا شيء كون قبلهما) أي قبل نورهما الذي خلقا منه، أو سوى ذلك النور أولاً شيء من نوات الأرواح (أظهر طاهرين) أي في زمانهما.

الكافي: عن أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبد الله، عن محمد بن عبد الله، عن محمد بن سنان، عن المفضل، عن جابر بن يزيد، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا جابر إن الله أول ما خلق خلق محمدا وعترته الهداة المهتدين، فكانوا أشباح نور بين يدي الله. قلت: وما الأشباح؟ قال: ظل النور، أبدان نورانية بلا أرواح، وكان مؤيدا بنور واحد وهي روح القدس ، فبه كان يعبد الله.

الظاهران ما يضاهى هذه الرواية في التعبير بالأشباح والأظلة ناظر إلى مرتبة أخرى من الوجود غير المرتبة المذكورة في سائر الروايات فإنها تدل على أن أول ما خلق الله نور واحد بسيط هو نور النبي صلى الله عليه وآله وهو بعينه نور عترته وذلك النور كان بين يدي الله يسبح ويهلل، ولم يفرض عندئذ شبح وظل وبدن وعرش وزمان ومكان ولا أي شئ آخر، لكن هذه الرواية تدل على وجود روح القدس قبل وجودهم وتأيدهم بها فالمراد بالأولية وهنا الأولوية الإضافية دون الحقيقية وكذا ما ورد في روايات أخرى من كونهم حينئذ حول العرش أو في الضلال إلى غير ذلك مما يدل على وجود شئ آخر غير نورهم.

وعترته، ولذلك خلقهم حلماء علماء بررة أصفياء، يعبدون الله بالصلاة والصوم والسجود والتسبيح والتهليل ويصلون الصلوات ويحجون ويصومون.

أما السنة المتداولة اليوم بيننا فهي سنة من أرادها لنا سنة أي سنة معاوية وأمثاله فهؤلاء منعوا حتى سنة الشيخين التي كانت البديل المباشر لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله. فلما كان يوم الخميس يوم الرزية و القصة معروفة و طلب رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقدم له قرطاس و دواة ليكتب لهم كتابا لن يضلوا بعده أبدا و كان الرد من عمر عندنا كتاب الله حسبنا كتاب الله و التي يمكن للمسلم العاقل أن يستنتج منها الكثير. على كل لا أطيل في هذا و لكن بدون شك و لا ريب عند كل المسلمين أن قوله هذا و الذي وافقه عليه الكثير منهم هو لا توصي بأي شئ فما جاءنا به القرآن نأخذه و ما سواه فلا. بين قوسين العاقل يعي أن القرآن يأمر بالأخذ بما جاءهم به رسول الله صلى الله عليه وآله و ترك ما نهاهم عنه بقوله و ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا. إذا فحتى القرآن و كأنهم يقولون عندنا كتاب الله فيما عدا ما يأمرنا به من الأخذ بما تأمرنا به و ترك ما تنهانا عنه. فالخلاصة فإن هناك ثلاث سنوات سنة رسول الله صلى الله عليه وآله و التي هي تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعده أبدا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. أما السنة التي ندعيها و أنها كذلك فما نحن اليوم عليه إلا من رحم ربك هو هذا الواقع المر الذي إنما فرضته السياسات الإستبدادية و

الأنظمة الظالمة و الحكام الجبابرة والذين يظنون أن الواقع بعد أن يفرض يرجع شرعا فأصبحت الأمة التي منعت من البحث في دينها بحجة أن العلم فرض كفاية فقط فإذا قام به البعض سقط عن الآخرين هكذا و كأنها على السنة النبوية الشريفة الحقيقية. و ظهر التفسير بالرأي للقرآن الكريم المنهي عنه من قبل رسول الله صلى الله عليه و آله الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى لجعل معاني القرآن تتماشى و هوى السلاطين و ابتدع الإجتهد و قاعدة كل الصحابة عدول و قاعدة من اجتهد فأخطأ فله أجر و من اجتهد فأصاب فله أجران التي والله ما نص عليها لا الله و لا رسوله بل النصوص على إبطالها و من بينها هذا الحديث من فسر القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ و من فسر القرآن برأيه فليتوباً مقعده من النار. و بهذا و بإقضاء الذين أمر الله سبحانه و تعالى و رسوله صلى الله عليه و آله بالأخذ عنهم كل دينهم من بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و الذين هم علي بن أبي طالب عليه السلام ثم الحسن ثم الحسين ثم علي زين العابدين ثم محمد الباقر ثم جعفر الصادق ثم موسى الكاظم ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد الجواد ثم علي الهادي ثم الحسن العسكري ثم الإمام المهدي عليهم السلام و عجل الله فرجهم الشريف و اختيار السلطة الحاكمة لمذاهب أربع مع أن الإختلافات في ما بينها بل بين أصحاب المذهب الواحد كثيرة جدا مع أن المذاهب كثرت بعد رسول الله صلى الله عليه و آله إذ تركوا ما أوصاهم بالتمسك به. و بهذا و أمثاله تم إضعاف الدين و تحريف بعض أحكامه و تعطيل البعض الآخر لأن الناس صاروا تبعاً لهم إلا من رحم ربك و كما يعلم الجميع الناس على دين ملوكهم. و أكاد أجزم أن ما ابتكر من علم الرجال إلا من أجل طمس مناقب و فضائل أهل البيت عليهم السلام و والله إن كل علماء الرجال إلا من رحم ربك ولعياذ بالله مكذبون و معاندون لرسول الله صلى الله عليه و آله و بالتالي مكذبون و معاندون لله سبحانه و تعالى لأن رسول الله صلى الله عليه و آله يقول في المتواتر و في كل الكتب المعتبرة يا علي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق فهذه قاعدة كل مبغض لعلي منافق مهما كان اسمه و هؤلاء يقولون عندما يجدون في السند أحدا من محبي علي عليه السلام فيه فلان رافضي جلد خبيث و عن كل عدو لعلي صدوق ثقة أليس هذا تكذيب و عناد لله و

رسوله ولعياذ بالله؟ إلا أن الواقع لم ولن يرجع أبدا هو الشرع و لو بقي الدهر كله إلا أن يكون هذا الواقع هو ما شرع الله و رسوله و أن الله لا يغيره إلا إذا غيرته الأمة بنفسها و على رأسها العلماء لقول الله سبحانه و تعالى ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ {الأنفال/53}

أي هذه النعمة الكبرى التي أنعم الله علينا بها و هي الولاية و الإمامة نحن من غيرها لا الله سبحانه فلنرجع إليها أي فلنغير ما نحن عليه هنا طبقا للآية له مُعَقَّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ {الرعد/11}.

فلمسؤولية إذا على هؤلاء العلماء والله عظمة. و اخترعوا قراءة القرآن بالطرب و كذلك الأذان و هذا منهي عنه أيضا فبإسناده عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله اقرؤا القرآن بألحان العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكبائر فإنه سيجيئ بعدي أقوام يرجعون القرآن بترجيع الغناء والنوح والرهبانية لا يجوز تراقيهم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شأنهم و حتى الأذان أصبحوا إلا من رحم ربك يغنون به و هو منهي عنه كذلك لقول رسول الله صلى الله عليه و آله حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمِصْرِيُّ ، نَا مَقْدَامُ بْنُ دَاوُدَ ، ثنا عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي يَحْيَى الْكَعْبِيُّ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُؤَدِّنٌ يُطْرِبُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْأَذَانُ سَمْحٌ سَهْلٌ فَإِنْ كَانَ أَذَانُكَ سَهْلًا سَمْحًا وَإِلَّا فَلَا تُؤَدِّنْ» سنن الدارقطني. و العاقل أخي الكريم يعي أن الغناء بأي كلام حرام فكيف يجوز لنا أن نغني بكلام الله و سنة رسول الله صلى الله عليه و آله و سنة الأئمة عليهم السلام؟ و الغناء بالأدعية و الخطب و الزيارات للأئمة عليهم السلام لم تستثن من التحريم. و الغناء يبقى غناء و إن هذبوا إسمه كتجويد أو تحسين أو تزيين أو تجميل أو... و للأسف الأمة بشقيها السني و الشيعي لا يفضلون إلا هذا النوع من اللحن الغير مسموح به شرعا. لقد تركوا و رتل القرآن ترتيلا واخترعوا و جود القرآن تجويدا. أو هل رأيت أخي الكريم أحدا نهى عبادة الله سبحانه رثاء الناس و قد انتشرت في البلاد الإسلامية لأن الله سبحانه و تعالى يقول

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {البقرة/264} فالله سبحانه ذكر هنا الصدقات و أنها تبطل بالمن و الأذى كالذي ينفق ماله رياء الناس أي أنه يكون بهذا قد أشرك مع الله غيره فكذلك كل العبادات إذا لم تكن لله خالصة فهي باطلة. فأصبحت الأمة سنة و شيعة تصور كل شيء فأشركت مع الله سبحانه و تعالى الفيديوهات و الصور لكل العبادات و لا من ينهي عن ذلك من العلماء حتى بلغنا درجة أن الإنسان لما يرى و أن جريمة ما ترتكب لا يحاول منعها بل يبذل كل ما في وسعه ليصورها... ومع أن القوانين الوضعية السائرة المفعول تنص على عقاب من لم ينقذ إنسانا في خطر فلا نرى الحكومات تعاقب من راح يصور بدل أن ينقذ.

أو هل رأيت أحدا منهم حرم أن تأتي النساء كاسيات عاريات كاشفات لشعورهن ونحورهن إلى الفضائيات لتقدم فيها برامج للمسلمين والإلتقاء و يا للأسف بعلماء الفضائيات المتزينين بالألبسة الفاخرة و الساعات الباهرة و المكحلين لأعينهم الجالسين مع المتبرجات الكاسيات العاريات الكاشفات لشعورهن و نحورهن و مفاتينهن و أقول لهم و لآباء و أزواج و إخوة هذه النسوة الساكنتين عن المنكر و الله إنكم لتتحملون أوزارهن يوم القيامة و أقول لهم هل هذه هي الغيرة عند المسلمين؟ و هم بالطبع يجهلون أن ابغض شهرتين عند الله شهرة اللباس و شهرة الصلاة. الإمام علي عليه السلام -في صفة المؤمن - يكره الرفعة ولا يحب السُّمعة. عنه عليه السلام : مَنْ أَحَبَّ رِفْعَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ فَلَيَمُتْ فِي الدُّنْيَا الرِّفْعَةَ.

عنه عليه السلام : ما من عبد يريد أن يرتفع في الدنيا درجة ، فارتفع في الدنيا درجة ، إلا وضعه الله في الآخرة درجة أكبر منها وأطول .

الإمام الصادق عليه السلام -في صفة المؤمن :- لا يرغب في عز الدنيا ولا يجزع من ذلها ، للناس هم قد أقبلوا عليه، وله هم قد شغلته.

دَمُ شَهْرَةِ اللَّبَاسِ وَشَهْرَةِ الْعِبَادَةِ

الإمام علي عليه السلام : ما أرى شيئاً أضرَّ بقلوبِ الرجالِ من حَقَّقِ التَّعَالِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ. تنبيه الخواطر

الإمام الحسين عليه السلام : مَنْ لَبَسَ ثَوْباً يَشْهَرُهُ ، كَسَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَوْباً مِنَ النَّارِ .

الإمام الصادق عليه السلام : كَفَى بِالْمَرْءِ خِزياً أَنْ يَلْبَسَ ثَوْباً يَشْهَرُهُ ، أَوْ يَرْكَبَ دَابَّةً مَشْهُورَةً .

عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الشُّهْرَتَيْنِ : شُهْرَةَ اللَّبَاسِ وَشُهْرَةَ الصَّلَاةِ

عنه عليه السلام -لَمَّا سُئِلَ عَنْ زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :- فِي السَّنَةِ مَرَّةً ؛
إِنِّي أَكْرَهُ الشُّهْرَةَ. بحار الأنوار

عنه عليه السلام : الاشتهارُ بِالْعِبَادَةِ رِيْبَةٌ. بحار الأنوار

عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُبْغِضُ شُهْرَةَ اللَّبَاسِ. الكافي

رجال الكشي عن الحسين بن المختار : دَخَلَ عَبَّادُ بْنُ كَثِيرٍ الْبَصْرِيَّ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَيْهِ ثِيَابُ الشُّهْرَةِ غَلَاظًا ، فَقَالَ : يَا عَبَّادُ ، مَا هَذِهِ الثِّيَابُ ؟! فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، تَعِيبُ هَذَا عَلَيَّ ؟! قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ لَبَسَ ثِيَابَ شُهْرَةٍ فِي الدُّنْيَا أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثِيَابَ الدُّلِّ

لقد نهى الدين الإسلامي عن الكبر والإعجاب بالنفس ، لما له من آثار سيئة في نفوس البشر المحيطين ، ولذلك أمر الله بالتواضع والاعتدال ؛ حيث ان الإسلام دين رحمة وعدل ومودة ، وقد وردت اركان الاسلام في خمس صور رئيسية ذكرها الرسول صل الله عليه وسلم في قوله "بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَالْحَجِّ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ" ، وهذه هي أعمدة الدين الإسلامي الرئيسية والتي تدعمها الأوامر الإلهية الأخرى التي وردت بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ومنها عدم التكبر الذي يحمل العديد من المظاهر مثل لباس الشهرة الذي نهى عنه الإسلام. وهي من الأمور المحرمة حيث يقول الله تعالى "وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ

طُوبًا". لقد أمر الإسلام بالاعتدال والتوسط في كل شيء حتى لا يحيد الإنسان عن الطريق المستقيم ؛ بحيث لا يصل إلى درجة الكبر أو الانحطاط ، وقد قال الله تعالى في ذلك "يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ" ؛ حيث نهى الله عن الإسراف في كل شيء ، كما قال الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ "كُلُوا وَتَصَدَّقُوا وَالْبُسُوا فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا مَخِيلَةٍ" ، ويُعتبر الإسراف في الملبس من الأمور المحرمة المنهي عنها لأنها تتدرج تحت باب الإسراف والكبر. وقد ورد عن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال "مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ شَهْرَةٍ فِي الدُّنْيَا أَلْبَسَهُ اللهُ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" ، وهو إشارة إلى كل من لبس لباسا يبتغي به الشهرة والتكبر أو من لبس ملابس رثة رديئة بهدف الحصول على الشهرة في العبادة والزهد أو الفقر ؛ حيث أنه في الحالتين يحيد الإنسان عن القصد والاعتدال. أخي الكريم و تجد عند الفريقين من يأكل بالقرآن الدنيا و من يأكل بالأئمة عليهم السلام الدنيا و هذا والله ممنوع على المسلمين.

فأصناف الشيعة يقول الإمام الصادق عليه السلام :الشيعة ثلاث: محب واد فهو منا، ومرتزين بنا ونحن زين لمن تزين بنا، ومستأكل بنا الناس، ومن استأكل بنا افتقر. الخصال.

الإمام الباقر عليه السلام :شيعتنا ثلاثة أصناف :صنف يأكلون الناس بنا، وصنف كالزجاج ينم يعني لا يكتم السر ويذيع ما في باطنه من الأسرار. وصنف كالذهب الأحمر كلما ادخل النار ازداد جودة. البحار.

عنه عليه السلام: الشيعة ثلاثة أصناف: صنف يتزينون بنا، وصنف يستأكلون بنا، وصنف منا وإلينا. مشكاة الأنوار.

الإمام الصادق عليه السلام :افترق الناس فينا على ثلاث فرق: فرقة أحبونا انتظار قائمنا ليصيبوا من دنيانا، فقالوا وحفظوا كلامنا وقصروا عن فعلنا، فسيحشرهم الله إلى النار، وفرقة أحبونا وسمعوا كلامنا، ولم يقصروا عن فعلنا، ليستأكلوا الناس بنا، فيملأ الله بطونهم نارا يسلم عليهم الجوع والعطش، وفرقة أحبونا وحفظوا قولنا، وأطاعوا أمرنا، ولم يخالفوا فعلنا، فأولئك منا ونحن منهم. تحف العقول.

و عنه، قال أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال حدثنا أبو الطيب محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع اللخمي الكوفي ببغداد، قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن عبد الله بن جعفر العلوي المحمدي، قال حدثنا منصور بن أبي بريرة، قال حدثني نوح بن دراج القاضي، عن ثابت بن أبي صفية، قال حدثني يحيى ابن أم الطويل، عن نوف بن عبد الله البكالي، قال قال لي علي عليه السلام يا نوف، خلقنا من طينة طيبة، و خلق شيعتنا من طينتنا، فإذا كان يوم القيامة ألحقوا بنا. قال نوف فقلت صف لي شيعتك، يا أمير المؤمنين فبكى لذكرى شيعته، ثم قال يا نوف، شيعتي و الله الحلماء العلماء بالله و دينه، العاملون بطاعته و أمره، المهتدون بحبه، أنضاء عبادة، أحلاس زهادة، صفر الوجوه من التهجد، عمش العيون من البكاء، ذبل الشفاه من الذكر، خمص البطون من الطوى، تعرف الربانية في وجوههم، و الرهبانية في سمتهم، مصابيح كل ظلمة، و ريحان كل قبيل، لا يثنون من المسلمين سلفا، و لا يقفون لهم خلفا، شرورهم مكنونة، و قلوبهم محزونة، و أنفسهم عفيفة، و حوائجهم خفيفة، أنفسهم منهم في عناء، و الناس منهم في راحة، فهم الكاسة الألباء، و الخالصة النجباء، و هم الرواغون فرارا بدينهم، إن شهدوا لم يعرفوا، و إن غابوا لم يفتقدوا، أولئك شيعتي الأطيبون، و إخواني الأكرمون، ألا هاه شوقا إليهم.

بل أقول والله إن من المسلمين أيضا في الجهة الأخرى من يأكلون الدنيا بالقرآن و قد حذرنا الله سبحانه و تعالى من هذا في القرآن الكريم إذ يقول و لا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا و إياي فاتقون عن علي صلوات الله عليهم قال : من قرأ القرآن يأكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم لا لحم فيه .

عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أن عليا عليه السلام قال : إن في جهنم رحى تطحن أفلا تسألوني ما طحنها ؟ فقل له : فما طحنها يا أمير المؤمنين ؟ قال : العلماء الفجرة ، والقراء الفسقة والجبابرة الظلمة ، والوزراء الخونة ، والعرفاء الكذبة .

قال النبي صلى الله عليه وآله في وصيته : يا علي إن في جهنم رحى من حديد تطحن بها رؤوس القراء ، والعلماء المجرمين .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : من قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا.

حتى وصل ثمن من يصلي بهم التراويح التي والله ما سنها رسول الله صلى الله عليه وآله بالملايين و كذلك فإنهم يقرأون على الأموات و يأخذون المال من عند الحاضرين... و هذا التقول على آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله من قبل من يسمون بالشيعة ولو بلسان الحال كما يقولون و بالعامية مع أنهم يعلمون جيدا أنهم عليهم السلام أفصح من عليها.

إن المتأمل جيدا في وضع الأمة اليوم يجد أنها تفتقد لكل ما جاءنا به الإسلام من قيم و أخلاق و كرامة و عزة فإنها اليوم في أغليتها متعلمة و مثقفة فيما يتعلق بعلوم الدنيا لكن فيما يتعلق بالعلم الحقيقي الذي هو علم الدين فهي غير متعلمة بل أقول جاهلة ، والله نجهل الكثير من ديننا الحنيف و كل هذا بسبب من يدعون أنهم علماء هذه الأمة ويفتون بما يرضي السلطان فيقولون مثلا طلب العلم فرض كفاية فقط حتى يمنعوا الناس من تعلم دينهم و البحث فيه ولو أن الأمة علمت أن طلب العلم فرض عين لقول رسول الله صلى الله عليه وآله : طلب العلم فريضة على كل مسلم و مسلمة و قوله أطلبوا العلم من المهد إلى اللحد و قوله : أطلبوا العلم ولو في الصين لتبين لها ما خفي من وراء منعها التعلم في الدين من قبل هؤلاء المتربعين على سلطة الفتوى و يكفرون المسلمين بمجرد سؤال قد يلقونه عليهم وهم لا يريدون الخوض فيه أو ممنوعون من الخوض فيه . فالأمة عامة بشقيها السني و الشيعي قد ورثت ما هي عليه أبا عن جد و ورثت من الطقوس التي لا تمت للإسلام بصلة و ما أنزل الله بها من سلطان فلو تترك هذه المسائل التي شوهت ديننا الحنيف و جعلت الآخرين ينفرون منه بدل اعتناقه لا شك و أن ديننا يتعافى بإذن الله و لا شك أن ذلك حاصل إن شاء الله بظهور الإمام المهدي عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف و ما علينا نحن إلا التحضير لدولة العدل الإلهي بسعيينا للإصلاح في دين محمد صلى الله عليه وآله بإذن الله. فلما يسعى المسلم في البحث في دينه و يوفق بإذن الله لذلك تبدأ تظهر له الحقيقة المرة التي لم يكن يتوقعها و يجد أن ما نحن عليه

مخالف تماما لما أمرنا به الله ورسوله ويجد من كان يقدر من السلف قد ارتكب ما ارتكب من الجرائم ويجد أن أشياء جرت عبر تاريخ هذه الأمة يندى لها الجبين لذا أوصيك أخي القارئ الكريم أن تبدأ اليوم قبل الغد في البحث عن الحق فالحق أحق أن يتبع وأقترح عليك أن يكون لديك كمرحلة أولى الكتب الصحاح عند السنة والكتب المعتمدة عند أهل البيت زيادة على نهج البلاغة والصحيفة السجادية ومفاتيح الجنان... و تحر الطبعات القديمة بالنسبة لكتب السنة سواء الكتب الورقية منها أو الإلكترونية لأن كل ما هو جديد في هذا المجال و يا للأسف قد طالته يد التحريف و قد عثرت في كثير من الأحيان على ذلك و إني أتخوف إن لم يتدارك هذا العلماء الربانيون المخلصون قد لا نجد مستقبلا ما كنا نجده مما ترك السلف من تراث أو نجد فقط ما يريده أعداء هذه الأمة من الداخل و من الخارج الذين لا يريدون للإسلام الخير قط خاصة و قد وضعوا أيديهم في أيدي اليهود و أنت تعلم أخي الكريم تحذير الله لنا في القرآن من اليهود إذ يقول الله سبحانه و تعالى و لن ترضى عنك اليهود و النصارى حتى تتبع ملتهم. و يقول أيضا لتجدن أكثر الناس عداوة للذين آمنوا اليهود و الذين أشركوا. فإن اليهود و الذين أشركوا و معهم هذه الشرذمة التي ما فتئت تتآمر على الإسلام و المسلمين ليشتتوا شمل هذه الأمة الخيرة و يمزقوا كيانها و ينهبوا خيراتها فبوضع أيديهم اليوم في أيدي اليهود علانية فهم يأملون بذلك تحقيق هدفهم و هو ضرب هذه الأمة بعضها ببعض لكي يبلغوا ما يصبون إليه لكن هيئات (و يأبى الله إلا أن يتم نوره و لو كره الكافرون) التوبة آية 32. والله فهم يعمقون في توسيع هذه الفجوة بين المسلمين ألا ترى أخي الكريم أنهم يتسابقون إلى التطبيع مع العدو لكل المسلمين والمستعمر لفلسطين؟ فنحن والله اليوم أحوج منا من أي وقت مضى للوحدة و لا أظن أنها تتحقق إلا باستقلال فلسطين الحبيبة و ليس هذا بالمستحيل إذا تضافرت جهود الجميع للوحدة لننصر فلسطين و ننصر بالتالي الإسلام و المسلمين من التفرقة و التشرذم الذي يريده لنا الغرب و يسعى دائما لتوسيعه و تعميقه في جسد هذه الأمة أمة محمد صلى الله عليه و آله و التي بفضل الله و رحمته و لطفه و برحمته المهداة صلى الله عليه و آله الذي يقول له ربه و ما أرسلناك إلا رحمة للعالمين لن تكون بإذن الله هذه الأمة إلا رحمة للبشرية جمعاء و

هذا لا شك حاصل إن شاء الله في ظل دولة العدل الإلهي المطلق على يد حجة الله على خلقه الحجة بن الحسن عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف و جعلنا و جميع المسلمين من أتباعه و أنصاره و أنصار آبائه عليهم السلام و أنصار رسول الله صلى الله عليه و آله. فيا لها إذا أخي الكريم من سعادة في الدنيا والآخرة و نحن مع كل هذه الأنوار بإذن الله نتمتع في الجنة. لذا فالكل اليوم يعرف أن السنة التي بين أيدينا ليست تلك التي أرادها الله و رسوله لنا و إنما ضيع منها الكثير و زيد فيها الكثير و مسؤولية العلماء اليوم أكبر من أي وقت مضى لإرشاد الناس و تبيين الحقائق لهم و لا ينبغي للعالم المخلص أن يخاف في الله لومة لائم.

إذا فابدأ و لا تتأخر في البحث عن النجاة لقد أضلونا طوال أربعة عشر قرن واستغفلونا فلا استغفال بعد اليوم. والله المستعان. أنظر أخي الكريم إلى الإسلام الذي ما بقي منه إلا الإسم و القرآن الذي ما بقي منه إلا الرسم و السنة التي والله ما هي بسنة محمد صلى الله عليه و آله إلا أننا نصلي و نصوم و ضيعنا الكثير منهما. فالإسلام بدون أمر بالمعروف و نهي عن المنكر و في بعض الأحيان أمر بالمنكر و نهي عن المعروف و من قبل من يدعون العلم و يفتون على حسب هوى الحكام و هنا أذكر لك أخي القارئ الكريم نكتة كان هارون الرشيد يملك خمسة آلاف جارية و رأى جارية عند إنسان فأعجبته فقال للرجل إما تبيعنيها أو تهدنيها فقال الرجل إني حلفت يمينا لا أبيعها و لا أهديها و كان حاضر معها عالم من علماء السلطان فقال حلت يا أمير المؤمنين يهديك نصفها و يبيعك نصفها. فهل هذا أخي القارئ الكريم هو الإسلام المحمدي الأصيل و الخالص و الصحيح و الواضح و الجلي و السليم؟ و ربنا سبحانه و تعالى يحذرنا بقوله... وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ {المائدة/44} وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ {المائدة/45} وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ {المائدة/47}

ولعدة قرون بقيت كل فرقة متمسكة برأيها فيما أسس لها الأولون من مثل أصحاب علم الرجال و غيرهم. فلا تزال الأمة تتمسك بالطقوس التي ما أنزل الله بها من سلطان ولا تمت بصلة للإسلام ولا لسنة محمد صلى الله عليه و آله. أرجع و أقول هؤلاء يفتون على قياس الحكام مقابل الفتاة الذي يتلقونه مقابل خدماتهم هاته التي

أضلوا بها المسلمين. فهل يعتبر هذا الإسلام إسلاماً؟ و هذا التغيير الصارخ للدين بتعطيل الإمامة التي هي والله أولي الأمر الذين أمرنا الله سبحانه و تعالى أن نطيعهم مع الله و رسوله و هي ركن الإسلام و تعطيل حدود الله و استبدالهما بالحكام و القانون الوضعي هل جنينا منه شيئاً؟ لا والله بل ضلنا و أضلنا. و هذا الإنحراف بدأ و يا للأسف حتى و الرسول صلى الله عليه و آله بين أظهرهم إلا من رحم ربك و هذا شيء قد أخبرنا الله به في كتابه العزيز بقوله و ما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبه فلن يضر الله شيئاً و سيجزي الله الشاكرين. و كذلك رسول الله صلى الله عليه و آله نكره في حديث الحوض المذكور في الصحيحين و كثير من الكتب المعتمدة إذ يقول صلى الله عليه و آله منها ما رواه مسلم و حدثنا أبو كريب و واصل بن عبد الأعلى و الفضل لواصل قالوا حدثنا ابن فضيل عن أبي مالك الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله ترد علي أمتي الحوض و أنا أدود الناس عنه كما يذود الرجل إبل الرجل عن إبله قالوا يا نبي الله أتعرفنا قال نعم لكم سيما ليست لأحد غيركم تردون علي غرا محجلين من آثار الوضوء و ليصدن عني طائفة منكم فلا يصلون فأقول يا رب هؤلاء من أصحابي فيجيبني ملك فيقول و هل تدري ما أحدثوا بعدك وما رواه البخاري حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة أخبرنا المغيرة بن النعمان قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خطب رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا أيها الناس إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلا ثم قال كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين إلى آخر الآية ثم قال ألا و إن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم ألا و إنه يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح و كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم و أنت على كل شيء شهيد فيقال إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم و في رواية أخرى للبخاري حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا محمد بن فليح حدثنا أبي قال حدثني هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و آله قال بينا أنا قائم

إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني و بينهم فقال هلم فقلت أين قال إلى النار والله قلت و ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني و بينهم فقال هلم فقلت أين قال إلى النار والله قلت و ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم و في هذه الرواية يتبين أنها زمرة من الصحابة تقاد إلى النار و يقول فلا أراه يخلص منهم إلا مثل الشاردة من النعم أي لا يخلص من النار إلا القليل. فيا من تقول بعدالة الصحابة أجمعين فهلا اتعظت بالقرآن الكريم و رسول الله صلى الله عليه و آله؟ والروايات كثيرة وفي كل الصحاح. ألا ترى في وقتنا هذا الذي يؤمن فيه المسلم بكل هذه الأكاذيب في الإعلانات المروجة للسلع في الفضائيات و الأنترنت و غيرها و لا من مفت بتحريمها ممن يدعون العلم و يأكلون به و بالقرآن الدنيا و هم يعلمون جيدا بأن رسول الله صلى الله عليه و آله يقول من غشنا فليس منا و هل الغش و الفسق و الكذب و شهادات الزور و...إلا في هذه الإعلانات؟ و هو يعلم جيدا بأنها كذب في كذب يترك توصيات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو يعلم جيدا أنها الحق كل الحق وأنها المنجية له؟ أيعقل هذا؟ بم نفكر؟ أم ليس لنا عقول؟ مع أنه والله ظاهر تماما لكل مسلم بأنه غش و كذب و شهادات زور و فسق...و فوق هذا فإن هذه المصاريف التي تتفق على هذه الإشهارات هي التي لا شك من تجعل سعر التكلفة يرتفع و بالتالي يعم الغلاء الفاحش الذي لا تطيقه الطبقات الأقل دخلا من الأمة. أو هل رأيت أحدا منهم نهى أن يلعب بالنرد أو النردشير و يا للأسف الذي تلعبه كل الأمة إلا من رحم ربك مع أن الكل يعلم أنه حرام و بإجماع العلماء؟ وقد وردت أحاديث تدل على تحريم اللعب به أذكر منها حديث أبي موسى الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدِ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ. رواه مالك في الموطأ وغيره. وروي أيضا عن عبد الله بن عمر أنه كان إذا وجد أحدا من أهله يلعب بالنرد ضربته وكسرها. ومنها حديث بريدة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدِ شِيرٍ فَكَأَنَّمَا صَبَغَ يَدَهُ فِي لَحْمِ خَنْزِيرٍ وَدَمِهِ. رواه مسلم وأبو داود وغيرهما.

أو هل رأيت أحدا منهم حرم العري و لو للرياضة؟ و هل رأيت أحدا أفتى بالدية كما هي السنة فكلهم يفتي ببضعة ملايين سنتيم كدية على القتل مع أن الشرع الحكيم جعلها في القتل الخطأ لا العمدي 'فهم يجعلونها لكل قتل' مائة إبل أو ألف دينار أي 4.250 كغ ذهب تدفعها العاقلة و ليس القاتل لوحدة أي القبيلة أو العشيرة. و هنا أقول لو أن الأمة توحدت على العملة و اتخذت الدينار الإسلامي عملتها يسهل كل شيء بين الدول الإسلامية. أما القتل العمدي فلا كفارة له وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا {النساء/93}. و هل تسمي بالله عليك من أفتى بجعل الزكاة التي جعلها الله سبحانه تؤتى خلال 355 يوم في يوم واحد فقط و هو يوم عاشوراء ليرضي ساداته بني أمية و أتباعهم الشجرة الملعونة في القرآن بإجماع أهل العلم و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه و آله رأى في المنام بني أمية ينزون على منبره كالقردة فأنزل الله عليه و ما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس و الشجرة الملعونة في القرآن. قال : رأى ناسا من بني أمية على المنابر فساءه ذلك ، فقبل له إنما هي دنيا يعطونها وتضمحل ، عن قليل فسرى عنه.

.... - وقال أبو جعفر الرازي ، عن الربيع ، قال : لما أسري برسول الله (ص) رأى فلانا وهو من بعض بني أمية على المنبر يخطب الناس فشق ذلك عليه فأنزل الله وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهِ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ الأنبياء : 111. ابن كثير - البداية والنهاية - ثم دخلت سنة ثنتين وثلاثين ومائة ذكر ما ورد في انقضاء دولة بني أمية وابتداء دولة بني العباس من الأخبار النبوية وغيرها

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -قال يعقوب بن سفيان : ثنا : أحمد بن محمد أبو محمد الزرقي ، ثنا : الزنجي - يعني مسلم بن خالد ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة : أن رسول الله (ص) ، قال : رأيت في النوم بني الحكم - أو بني أبي العاص - ينزون على منبري كما تنزو القردة ، قال : فما رأني رسول الله مستجمعا ضاحكا حتى توفي.

.... -وقال الثوري ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن سعيد بن المسيب ، قال :
 رأى رسول الله (ص) بني أمية على منابرهم فساءه ذلك ، فأوحى إليه : إنما هي دنيا
 أعطوها ، ففرت به عينه وهي قوله : وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ
 وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ الإسراء : 60.

الهيثمي - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

كتاب الخلافة - باب في أئمة الظلم والجور وأئمة الضلالة

وعن أبي هريرة : أن رسول الله (ص) رأى في منامه كان بني الحكم ينزون على
 منبره وينزلون فأصبح كالمتغيظ ، فقال : ما لي رأيت بني الحكم ينزون على منبري
 نزو القردة ، قال : فما رؤى رسول الله (ص) مستجمعا ضاحكا بعد ذلك حتى مات
 ص ، رواه أبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح غير مصعب بن عبد الله ابن الزبير
 وهو ثقة.

ابن حجر العسقلاني - المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية

كتاب الفتوح - باب لعن رسول الله (ص) الحكم بن أبي العاص وبنيه وبني أمية
 وقال : حدثنا : مصعب بن عبد الله ، قال : حدثنا : ابن أبي حازم ، عن العلاء ،
 عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال : أن رسول الله (ص) رأى في المنام كان بني الحكم
 ينزون على منبره فأصبح كالمتغيظ ، وقال : ما لي رأيت بني الحكم ينزون على
 منبري نزو القردة ، فما رأي ضاحكا بعد ذلك حتى مات.

البيهقي - دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة

الشمائل ونحوها - باب ما جاء في رؤياه في ملك بني أمية

- أخبرنا : أبو علي بن شاذان البغدادي بها ، أخبرنا : عبد الله بن جعفر ، حدثنا :
 يعقوب بن سفيان ، حدثنا : أحمد بن محمد أبو محمد الزرقي ، حدثنا : الزنجي ،
 عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة : أن النبي (ص) ، قال :
 رأيت في النوم بني الحكم أو بني أبي العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة ،
 قال : فما رأي النبي (ص) مستجمعا ضاحكا حتى توفي ص.

أبو يعلى الموصلي - مسند أبي يعلى

مسند أبي هريرة - شهر بن حوشب ، عن أبي هريرة

حدثنا : مصعب بن عبد الله ، قال : حدثني : ابن أبي حازم ، عن العلاء ، عن أبيه عن أبي هريرة : أن رسول الله (ص) رأى في المنام كان بني الحكم ينزون على منبره وينزلون فأصبح كالمتغيظ ، وقال : ما لي رأيت بني الحكم ينزون على منبري نزو القردة ، قال : فما رأي رسول الله (ص) مستجمعا ضاحكا بعد ذلك حتى مات ص .

السيوطي - الدر المنثور في التفسير بالمأثور - الإسراء 60 :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - وأخرج ابن جرير ، عن سهل بن سعد (ر) قال : رأى رسول الله (ص) بني فلان ينزون على منبره نزو القردة فساءه ذلك ، فما استجمع ضاحكا حتى مات وأنزل الله : وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ الإسراء : 60 .

.... - وأخرج ابن أبي حاتم ، عن ابن عمر (ر) : أن النبي (ص) ، قال : رأيت ولد الحكم بن أبي العاص على المنابر كأنهم القردة وأنزل الله في ذلك : وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ الإسراء : 60 يعني الحكم وولده .

.... - وأخرج ابن أبي حاتم ، عن يعلي بن مرة (ر) قال : قال رسول الله (ص) : رأيت بنى أمية على منابر الأرض وسيتملكونكم فتجدونهم أرباب سوء واهتم رسول الله (ص) لذلك ، فأنزل الله : وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ الإسراء : 60 .

.... - وأخرج ابن مردويه ، عن الحسين بن علي (ر) : أن رسول الله (ص) أصبح وهو مهموم ، فقيل : مالك يا رسول الله ، فقال : إني أريت في المنام كان بنى أمية يتعاورون منبري هذا ، فقيل : يا رسول الله لا تهتم فانها دنيا تنالهم فأنزل الله : وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ الإسراء : 60

السيوطي - الدر المنثور في التفسير بالمأثور - الإسراء 60 :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في الدلائل ، وابن عساكر ، عن سعيد بن المسيب (ر) ، قال : رأى رسول الله (ص) (بنى أمية على المنابر فساءه ذلك ، فأوحى الله إليه إنما هي دنيا أعطوها فقرت عينه وهي قوله : وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ الإسراء : 60 يعني بلاء للناس.

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

رأيت في النوم بني الحكم ينزون على منبري كما تنزو القردة.

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

عن أبي هريرة : أن النبي (ص) ، قال : رأيت في النوم بني الحكم أو بني أبي العاص ينزون على منبري كما ينزو القردة ، قال : فما رأيي النبي (ص) مستجمعا ضاحكا حتى فوفى ص.

عن أبي هريرة : أن رسول الله (ص) رأى في المنام أن بني الحكم يرقون على منبره وينزلون فأصبح كالتغيظ ، وقال : إني رأيت بني الحكم ينزون على منبري نزو القردة قال : فما رأي رسول الله (ص) مستجمعا ضاحكا بعد ذلك حتى مات.

الطبري - تاريخ الطبري - سنة اربع وثمانين ومائتين

ذكر كتاب المعتضد في شان بني أمية

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -ومنه الرؤيا التي رآها النبي (ص) فوجم لها فما رؤى ضاحكا بعدها ، فأنزل

الله : وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ

الإسراء : 60 فذكروا أنه رأى نفرا من بني أمية ينزون على منبره.

ابن عساكر - تاريخ دمشق - حرف الميم

مروان بن الحكم بن أبي العاص بن امية...

أخبرنا : أبو عبد الله الفراوي ، أنا : أبو بكر البيهقي ، أنا : أبو علي بن شاذان

البغدادي بها ، أنا : عبد الله بن جعفر ، نا : يعقوب ، عن سفيان ، نا : أحمد بن

محمد الزرقي ، نا : الزنجي ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي

هريرة أن النبي (ص) ، قال : رأيت في النوم بني الحكم أو بني أبي العاص ينزون

على منبري كما تنزو القردة ، قال : فما رأي النبي (ص) مستجمعا ضاحكا حتى توفي.

وأخبرنا : أبو عبد الله الخلال ، أنا : إبراهيم بن منصور ، نا : أبو بكر بن المقرئ قالا ، أنا : أبي يعلى ، ح وأخبرنا : أبو القاسم زاهر بن طاهر ، أنا : أبو عثمان البحيري ، أنا : أحمد بن أحمد ، أنا : أبي يعلى ، نا : مصعب زاد ابن حمدان بن عبد الله ، حدثنا : وقال ابن حمدان ، حدثني : ابن أبي حازم ، عن العلاء زاد ابن المقرئ بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة : أن رسول الله (ص) رأى في المنام كان ، وقال ابن المقرئ أن بني الحكم يرقون على منبره وينزلون فأصبح كالتغيظ ، وقال : زاهر كالتغيظ أو كالمغيظ ، وقال : ما لي رأيت بني الحكم ينزون على منبري نزو القردة ، انتهى حديث زاهر ، قال : فما رأي رسول الله (ص) مستجمعا ضاحكا بعد ذلك حتى مات.

ابن عساكر - تاريخ دمشق - حرف الميم

مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص...

وأنا : أبو تمام الواسطي اجازة ، أنا : أبو بكر أحمد بن عبيد قراءة ، أنا : محمد بن الحسين ، نا : ابن أبي خيثمة ، نا : يحيى بن معين ، نا : عبد الله بن نمير ، عن سفيان الثوري ، عن علي بن زيد ، عن سعيد بن المسيب في قوله : وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ الإسراء : 60 قال : رأى ناسا من بني أمية على المنابر فساءه ذلك فقبل له : إنما هي دنيا يعطونها فسري عنه.

الصالحى الشامى - سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد

جماع أبواب معجزاته (ص) فيما أخبر به من الكوائن بعده فكان كما أخبر غير ما تقدم

الباب الرابع عشر : فى إخباره ص بولاية بنى أمية

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -وروى الحاكم ، عن أبي هريرة ، ومعاوية (ر) : أن رسول الله (ص) ، قال : رأيت فى منامى كان بنى الحكم بن أبى العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة.

.... -ورواه البيهقي في الدلائل بلفظ : رأى رسول الله (ص) بني الحكم ينزون على منبره ، فأصبح كالمتمغيظ ، وذكر الحديث ، قال : فما رؤي رسول الله (ص) مستجمعا ضاحكا حتى مات.

.... - وروى الطبراني ، عن ثوبان (ر) قال : قال رسول الله (ص) رأيت بني مروان يتعاورون منبري ، فساءني ذلك ، ورأيت بني العباس يتعاورون منبري ، فسرنني ذلك ، وفي لفظ : بني هاشم مكان بني العباس.
المقريزي - النزاع والتخاصم -

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -وقد جاء من طرق ، عن أبي هريرة ر : أن رسول الله (ص) ، قال : رأيت في النوم بني الحكم أو بني أبي العاص ينزون على منبري كما تنزوا القردة ، قال : فما رؤي النبي (ص) مستجمعا ضاحكا حتى توفي.

.... -وعن سعيد بن المسيب ، قال : رأى النبي (ص) بني أمية على منابرهم فساءه ذلك فأوحى إليه : إنما هي دنيا اعطوها ففرت عينه ، وهي قوله تعالى
وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ الإسراء :
60.

و في المقابل الشجرة المباركة و هي رسول الله صلى الله عليه و آله و أهل بيته و شجرة الشهداء و لقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال ما منا إلا مقتول أو مسموم. أبالصدفة يقتل علي ابن أبي طالب عليه السلام ثم يقتل الحسن ثم يقتل الحسين و يقتل معه ابنه علي الأكبر شبيه رسول الله خلقا و خلقا و منطلقا و يقتل معه أخوه أبو الفضل العباس قمر العشيرة و يقتل معه ابنه عبد الله الرضيع و يقتل معه القاسم بن أخيه الحسن و محمد بن الحسن و هما لا يزالان طفلين وتقتل رقية الطفلة الصغيرة فوق رأس أبيها و يقتل معه أصحابه و نعم الأصحاب و يفعل ببنات رسول الله ما فعل ثم يقتل علي زين العابدين ثم يقتل زيد بن علي و ينبش قبره و يستخرج و يصلب مدة أربع سنين ثم يقتل ابنه يحيى ثم يقتل محمدا الباقر ثم يقتل جعفر الصادق ثم يقتل موسى الكاظم ثم يقتل علي الرضا ثم يقتل محمدا الجواد ثم يقتل علي الهادي ثم يقتل حسن العسكري بل حتى أضرحتهم الطيبة لم تسلم كما قتل

الكثير من أهل البيت من غير الأئمة. أليس هذه هي أذيته صلى الله عليه وآله في أهل بيته؟ مع أن الله تعالى يقول إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة و أعد لهم عذاباً مهيناً {الأحزاب/57} و الذين يؤذون المؤمنين و المؤمنات بغير ما اكتسبوا قد احتملوا بهتاناً و إثمًا مبيناً {الأحزاب/58}. أم ليسوا من المؤمنين؟ أم ليست فاطمة الزهراء عليها السلام من المؤمنات؟ و كذلك قوله تعالى إن الذين فتنوا المومنين و المومنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق. أرايت أخي القارئ الكريم ما فعلت أمة محمد بمحمد و آل محمد؟ أرايت كيف عقول هؤلاء؟ والله إنني لأعجب لهذه الأمة فإلى متى وإلى أي مدى هذا السكوت من قبل أمة الإسلام؟ هل هناك أهل بيت فوق الأرض جرى لهم ما جرى لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قبل أمة أبيهم و جدهم؟ فهل كل هذا إلا حقد و حسد؟

ألا ترى أخي الكريم إلى حديث صوم عاشوراء و ما أريد به فالحديث مروى في البخاري و في مسند الحميدي و في مسند أحمد و في سنن ابن ماجة و في سنن أبي داوود و في مسند البزار و في السنن الكبرى للنسائي و في مسند أبي يعلى و في صحيح بن خزيمة حدثنا الحميدي قال ثنا سفيان قال ثنا أيوب السختياني قال أخبرني عبد الله بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس قدم النبي صلى الله عليه وآله المدينة و اليهود تصوم عاشوراء فقال ما هذا اليوم الذي تصومونه قال هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى و أغرق آل فرعون فيه فصامه موسى شكرًا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فنحن أحق بموسى منكم فصامه و أمر بصيامه ففي كل هذه الكتب جاء بهذا اللفظ قدم النبي صلى الله عليه وآله و سلم المدينة و اليهود تصوم يوم عاشوراء أي منذ قدومه صلى الله عليه وآله و سلم المدينة و جد اليهود يصومونه أي السنة الأولى للهجرة ثم يأتي الحديث المروي في صحيح مسلم و غيره و حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة و أبو كريب قالوا حدثنا وكيع عن بن أبي ذئب عن القاسم بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع و في رواية أبي بكر قال يعني يوم عاشوراء صحيح مسلم. و

الملاحظ أن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يبق للسنة المقبلة أي كان قد مات صلى الله عليه وآله في السنة الأخيرة من عمره صلى الله عليه وآله. إذا يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة و يبقى فيها مدة أكثر من عشر سنوات حتى يرى و أن اليهود يصومون يوم عاشوراء فيأمر بصيامه مع أن الكل يعلم أن اليهود ليس تاريخهم بالأشهر القمرية و إنما عندهم تأريخهم الخاص و هو ثلاثة عشر شهرا ثم هل بالله عليك اليهود هم من يعلم رسول الله صلى الله عليه وآله أم يوحى إليه من قبل الله؟ ثم إن كان اليهود يصومون يوم عاشوراء فأتحدى من يأتي بيهودي واحد يصومه. إذا ما هي والله إلا بنو أمية من جعلوا الإحتفال بقتل الحسين عليه السلام سنة في أمة جده صلى الله عليه وآله. ثم بالله عليك هل يتلقى رسول الله صلى الله عليه وآله دينه من اليهود؟ والله إنها لمسؤولية عظيمة على عاتق علماءنا فليستيقض من كان نائما لينفذ سنة نبيه الكريم من التشوهات و الخرافات و الإسرائيليات و الأجر و الثواب يرجى لكل من ساهم من قريب أو بعيد في هذا العمل الجليل. و إذا سألت أحدا من هؤلاء الذين نصبوا أنفسهم مفتين للأمة لما جعلتم الزكاة إلا في يوم عاشوراء يقولون لك إنما تعود الناس على اتخاذ مطلع السنة الجديدة موعدا لعد أموالهم و تقييم نشاطاتهم التجارية لذا يخرجون يومها الزكاة. فربطها بهذه المناسبة عادة و معتقد شعبي بحت و ليس له أصل ديني. فهل يا مفتري يجوز للناس التصرف في أمور الدين حسب أهوائهم؟ و ما دورك أنت؟ أليس دورك أن ترشد الأمة و تعلمها دينها؟ لكن أقول لك أخي الكريم بل أفتوا بذلك لأنهم قالوا يجوز لمن وجبت عليه الزكاة بعد عاشوراء تقديمها ليوم عاشوراء و لمن وجبت عليه قبل يوم عاشوراء تأخيرها ليوم عاشوراء. و حتى لما تسألهم عن النصاب يقولون لك نصاب الزكاة لهذا العام كذا. بالله عليك هذا لا يعني عندك أنها تجب في يوم واحد؟ فهل سعر الذهب يبقى سنة كاملة مستقرا أم هل سعر الذهب في تغير دائم؟

و تجد في أمة محمد صلى الله عليه وآله من يكفر وليعاذ بالله والذي رسول الله صلى الله عليه وآله و آله و جده عبد المطلب و عمه أبا طالب و لا من منكر لهؤلاء قولهم. بالله عليك الله سبحانه و تعالى يجعل لكل نبي و الدين طاهرين فإنك تعرف

حال أم موسى على نبينا و آله و عليهما السلام و مريم أم عيسى عليها السلام ثم يجعل لحبيبه صلى الله عليه و آله كل من حوله وليعاذ بالله مشركين؟ أيعقل هذا؟ إذا يكون و حاشاه صلى الله عليه وآله كما قالوا فقالوا إن مثل محمد كمثل نخلة أنبتت في كبا فعن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله إن قريشا جلسوا فتذاكروا أحسابهم فجعلوك مثل نخلة تنبت في كبوة من الأرض فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (إن الله عز وجل يوم خلق الخلق جعلني في خيرهم ثم حين فرقهم جعلني في خير الفريقين ثم حين جعل القبائل جعلني في خير قبيلة ثم حين جعل البيوت جعلني في خير بيوتهم فأنا خيرهم بيتا و خيرهم نفسا) و قال ربعة: إنا نسمع من قومك حين يقول القائل منهم إنما مثل محمد مثل نخلة تنبت في كبا فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (ألا إن الله خلق خلقه ثم فرقهم فرقتين فجعلني من خير الفريقين ثم جعل القبائل فجعلني في خيرهم قبيلة فأنا خيركم بيتا و خيركم نفسا) كما روي في شرح أصول إعتقاد أهل السنة و الجماعة و في الطيوريات و في دلائل النبوة للبيهقي و في ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى و في السيرة النبوية لابن كثير و في إمتاع الأسماع و في الخصائص الكبرى و في تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس و في نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز و في السيرة النبوية على ضوء القرآن و السنة و في السيرة النبوية و الدعوة في العهد المكي و في البداية و النهاية . الكبا مقصور هي الكناسة. فكيف بالله عليك يعاقبهم الله و لم يكلفوا؟ و الشاهد من القرآن الكريم قوله تعالى(و ما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) الإسراء 15. و أنهم ثلاثتهم لم يحضروا بعثة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فكيف يعذبهم الله و أنهم لم يكلفوا. وقد ادخر عبد الله وهو أحد الذبيحين فنجاه الله من الذبح كما نجا أباه إسماعيل لهذه المهمة العظيمة (إنجاب سيد خلق الله أجمعين) و هو أحد الأصلاب الطاهرة كما عبر عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم. وادخرت كذلك أمنة ابنة وهب لحمل سيد خلق الله فلم تحمل قبله و لا معه و لا بعده أحدا وهي إحدى الأرحام النقية التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. والشاهد أيضا من القرآن العظيم (و عهدنا إلى إبراهيم و إسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين و العاكفين و الركع السجود) البقرة 125. أي تولى البيت الحرام

من قبلهما وهذا عهد الله إليهما. لكن لما طلب إبراهيم على نبينا وآله وعليه السلام من ربه أن يجعل هذا لذريته قال الله تعالى (لا ينال عهدي الظالمين) أي أعطيت هذا لذريتك غير الظالمين و هم الطاهرين من ولد إسماعيل و لما علم أنه لا ينال عهد الله، الذي هو الإمامة، الظالمين أي عبدة الأصنام دعا ربه فقال و اجنبي و بني أن نعبد الأصنام. و كان هذا لذرية إسماعيل الطاهرين أي الموحدين و هم أجداد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فكلهم و لله الحمد كانوا على ملة أبيهم إبراهيم على نبينا و آله و عليه السلام و لم يكونوا مشركين عبدة الأصنام. و هذا ما لمسناه في خطبة أبي طالب: الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم و زرع إسماعيل و ضأضئي معد و عنصر مضر و جعلنا حضنة بيته إلى آخر الخطبة إنما أردت بهذا فقط تبين أن تولي البيت الحرام هو عهد الله الذي عهد به إلى خليه إبراهيم ثم إسماعيل ثم ذريته الطاهرة ثم محمد صلى الله عليه و آله و سلم ثم آل بيته الطيبين الطاهرين. فاغتصبت منهم و لكن الله بالغ أمره و سيعيدها إليهم و هذا وعد من الله إلينا و إليهم عليهم السلام إذ يقول سبحانه و تعالى و لقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون. و يكون هذا على يد إمام العصر و الزمان المهدي المنتظر عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف و جعلنا و جميع المؤمنين من أتباعه و أعوانه. و كل كتب السيرة و التاريخ تذكر أنه كان يرى في جبهة عبد الله بن عبد المطلب نور رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. فهل من الممكن أن يكون هؤلاء مشركين و قد قال الله سبحانه و تعالى (إنما المشركون نجس) التوبة 28. و نحن نعلم بأن الله سبحانه و تعالى قد طهر آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تطهيرا أي طهر الفرع من أجل الأصل فهل يأتي بفرع طاهر من أصل نجس؟ فيا من قلت و أن أبوي رسول الله صلى الله عليه و آله مشركين و أنت تعلم أن الله سبحانه يقول إنما المشركون نجس فبالله عليك ما ينتج من النجاسة؟ استغفر ربك و تب عن هذه المقالة التي قد تدخلك النار و ليعاذ بالله و قلني هذا أيضا موجه لمن قال بأن آزر أب إبراهيم الذي ولده. و يحتج المدعون في هذا القول بالحديث الذي يرويه أبي مرثد قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مكة أتى قبراً فجلس إليه و جلس حوله الناس فوقف كهيئة المخاطب ثم قام و هو

يبكي فاستقبله عمر و كان من أجرا الناس عليه فقال بأبي أنت و أمي يا رسول الله ما الذي يبكيك؟ قال (هذا قبر أمي سألت ربي الزيارة فأذن لي وسألته الإستغفار فلم يأذن لي فذكرتها فوقف فبكيت) قال بن سعد هذا غلط ليس قبرها بمكة إنما قبرها بالأبواء. وعن بن عباس: فلما مر رسول الله في عمرة الحديبية بالأبواء قال (إن الله قد أذن لمحمد في زيارة أمه) فأتاه رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فأصلحه و بكى عنده و بكى المسلمون لبكائه فقيل له فقال (أدركتني رحمة رحمتها فبكيت) وهذا أصح و الله أعلم. و في كتب التاريخ أيضا أن قبرها بالأبواء. و حتى لو نأخذ بما جاء في الحديث الأول فتأويل الحديث أنه لم يؤذن له في الإستغفار لأنها لم تكن مكلفة حتى يستغفر لها عن ذنوبها لا أنها في النار و الله أعلم. و التأويل الخاطيء للحديث المقصود به التغليب من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و كذا التفسير الخاطيء عمدا للقرآن الكريم من نبذ الكتاب وراء الظهر و الذي يذمه الله في كتابه العزيز حيث يقول (و إذ اخذنا ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس و لا تكتمونه فنذبوه وراء ظهورهم و اشتروا به ثمنا قليلا) آل عمران 187. أي أخذ الله الميثاق و العهد على العلماء أن يبينوا للناس التأويل الحق الذي يريده الله و أكد على هذا مرتين ب (لتبيننه) لام التأكيد في الأول ثم بالنون المشددة للتأكيد أيضا و عدم الكتمان. و التأويل الخاطيء كذلك من الكتمان. ثم قال فنذبوه وراء ظهورهم أي بدل أن يكون إمامهم و هم تبع له جعلوه وراء ظهورهم أي جعلوه تابعا لهواهم . و الآية الكريمة صريحة في هذا الشأن و إلا فكيف يعارض حديث رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم آية من كتاب الله؟ فهذا محال. و يجدر بالذكر أن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وأو صانا أن نتحر من الأقوال التي قد تنسب له بقوله [إذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم قريب فأنا أولاكم به و إذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم وتنفر منه أشعاركم و أبشاركم وترون أنه منكم بعيد فأنا أبعذك منه] المروي في مسند أحمد و في شرح مشكل الآثار و في صحيح بن حبان و في الكفاية وفي علم الرواية للخطيب البغدادي و في موارد الضمان إلى زوائد بن حبان.

و كذلك ما يقولونه بشأن أبي طالب و أنه مات كافرا و هو في النار و هذا، والله أعلم، من شدة بغض بني أمية لعلي عليه السلام و له شواهد كثيرة لا نطيل في ذكرها هنا على أنه كان مؤمنا على ملة إبراهيم على نبينا و آله و عليه السلام مع أبيه عبد المطلب و أنه لم يظهر إيمانه من أجل نصرته الإسلام و نصرته بن أخيه محمد صلى الله عليه و آله و سلم فيقول ابن أبي الحديد: لولا أبو طالب لما كان للإسلام ذكر يذكر وأنه تحمل من أجل هذا الدين ما لم يتحملة أحد غيره. و يكفيك في هذا فقط الدليل الذي قاله السيد علي زين العابدين بن الحسين عليهما السلام لما سأله أحد الناس إن كان أبو طالب في النار فأجابه إن كان جدي كما تقولون فكيف لم يفرق رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بينه و بين زوجه بعد نزول آية التحريم؟ و قد فعل هذا مع ابنته زينب و زوجها ابن العاص إذ كان كافرا. إن هذه المرأة الصالحة فاطمة بنت أسد التي ربت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و التي كان يناديها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أمي و التي اضطجع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في قبرها يوم ماتت و كفنها برده و ناجاها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هي في برزخها بعد أن استأذن أصحابه أن يمهلوه فتمتم بكلمات ثم قال الحمد لله ثم تمت مرة أخرى ثم قال الحمد لله ثم أعاد التمتمة و أعقبها بالحمد لله فلما فرغ سأله أصحابه يا رسول الله سمعناك تقول شيء ثم تتبعه بالحمد لله فعلت هذا ثلاثا فما ذاك يا رسول الله؟ فأجابهم كنت قد ذكرتها سؤال نكير و منكر فقالت ادع لي يا رسول الله أن يثبتني الله و يلهمني الإجابة فدعوت لها ثم سألتها هل ثبتك الله فقالت نعم فقلت الحمد لله ثم ذكرتها بالجنة فقالت يا رسول الله أسأل الله لي الجنة فقلت هو كذلك ثم سألتها هل استجاب الله لي فقالت نعم فقلت الحمد لله ثم ذكرتها ضمة القبر فقالت ادع لي يا رسول الله ألا يضمني ففعلت ثم سألتها هل كان لك ذلك فقالت نعم فقلت الحمد لله. فهل يترك هذه تحت كافر؟ ولا يجوز لمسلمة البقاء تحت كافر بعد نزول آية التحريم و حاشى الله أن يطبقها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على البعض و لا يطبقها على البعض الآخر. و كذلك قول علي عليه السلام لرجل قال له كيف بأبي طالب في النار و أنت من أنت؟ فرد عليه مه إن نور أبي طالب يفوق أنوار كل الخلائق ما عدا الخمسة

أصحاب الكساء أي رسول الله و علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام و أضاف كيف يدخل أبو طالب النار و أنا قسيم الجنة و النار يوم القيامة؟ و كذلك قول أبو طالب و هو يوصي برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في وصية لما حضرت أبو طالب الوفاة جمع إليه وجوه قريش فأوصاهم فقال: يا معشر قريش أنتم صفوة الله من خلقه و قلب العرب فيكم السيد المطاع المقدم الشجاع الواسع الباع و اعلموا أنكم لم تتركوا للعرب في المآثر نصيبا إلا أحرزتموه و لا شرفا إلا أدركتموه فلکم بذلك على الناس الفضيلة و لهم به إليكم الوسيلة و الناس لكم حرب و على حربكم ألب و إني أوصيكم بتعظيم هذه البنية (أي الكعبة) فإن فيها مرضاة للرب و قواما للمعاش و ثباتا للوطأة صلوا أرحامكم فإن في صلة الرحم منسأة في الأجل و زيادة في العدد أتركوا البغي و العقوق ففيهما هلكت القرون قبلكم أجيوا الداعي و أعطوا السائل فإن فيهما شرف الحياة و الممات و عليكم بصدق الحديث و أداء الأمانة فإن فيهما محبة في الخاص و مكرمة في العام و إني أوصيكم بمحمد خيرا فإنه الأمين في قريش و الصديق في العرب و هو الجامع لكل ما أوصيتم به و قد جاءنا بأمر قبله الجنان و أنكره اللسان مخافة الشنآن و ايم الله كأنني أنظر إلى صعاليك العرب و أهل الأطراف و المستضعفين من الناس قد أجابوا دعوته و صدقوا كلمته و عظموا أمره فخاض بهم غمرات الموت و صارت رؤساء قريش و صناديدها أدنابا و دورا خرابا و ضعفاؤها أربابا و إذا أعظمهم عليه أحوجهم إليه و أبعدهم منه أحظاهم عنده قد محضته العرب و دادها و أصفت له بلادها و أعطته قيادها يا معشر قريش كونوا له ولاة و لحزبه حماة و الله لا يسلك أحد سبيله إلا رشد و لا يأخذ بهديه أحد إلا سعد و لو كان لنفسي مدة و في أجلي تأخير لكففت عنه الهزاهز و لدافعت عنه الدواهي. و قوله:

لقد أكرم الله النبي محمدا فأكرم خلق الله في الناس أحمد

و شق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود و هذا محمد

و قال أيضا :

صبرا أبا يعلى على دين أحمد و كن مظهرا للدين و فقت صابرا

و حط من أتى من عند ربه بصدق و عزم لا تكن حمز كافرا
فقد سرنى إذ قلت إنك مؤمن فكن لرسول الله في الله ناصرا
و ناد قريشا بالذي قد أتته جهارا و قل ما كان أحمد ساحرا

و قوله:

إذا قيل من خير هذا الورى قبىلا و أكرمهم أسرتى
أناف بعبد مناف أب و فضله هاشم الغرة
لقد حل مجد بنى هاشم مكان النعائم و النثرة
و خير بنى هاشم أحمد رسول الإله على فترة

و قوله:

ملك الناس لىس له شريك هو الوهاب و المبدي المعيد
و من تحت السماء له بحق و من فوق السماء له عبيد

و قوله عند تزويج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم خديجة بنت خويلد عليها السلام ذكر أبو الحسن بن فارس و غيره أن أبا طالب خطب يومئذ فقال: الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم و زرع إسماعيل و ضئضىء معد أي معدنه و عنصر مضر أي أصله و جعلنا حضنة بيته أي المتكلفين بشأنه و سواس حرمة أي القائمين بخدمته و جعله لنا بيتا محجوجا و حرما آمنا و جعلنا حكام الناس ثم إن ابن أخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل إلا رجح به شرفا و نبلا و فضلا و عقلا و إن كان في المال قل فإن المال ظل زائل و أمر حائل و عارية مسترجعة و هو والله بعد هذا له نبأ عظيم و خطر جليل و قد خطب إليكم رغبة في كريمكم خديجة و قد بذل لها من الصداق ما عاجله و آجله اثنتي عشرة أوقية و نشأ أي و هو عشرون درهما و الأوقية أربعون درهما و كانت الأواقي و النش كما قال المحب الطبري أي فيكون جملة الصداق خمسمائة درهم شرعي. و قيل أصدقها عشرين بكرة. وقال ابن إسحاق لما مزقت الصحيفة و بطل ما فيها قال أبو طالب فيما كان من أمر أولئك النفر الذين قاموا في نقضها:

ألا هل أتى بحرينا صنع ربنا على نأيهم والله بالناس أروء
فيخبرهم أن الصحيفة مزقت و أن كل ما لم يرضه الله مفسد
تراوحها إفك و سحر ومجمع و لم يلف سحر آخر الدهر يصعد
تداعى لها من ليس فيها بقرقر فطائرها في رأسها يتردد
و كانت كفاء زفعة بأثيمة ليقطع منها ساعد و مقلد
و يظعن أهل المكتين فيهربوا فرائصهم من خشية الشر ترعد
و يترك حراث يقرب أمره أيتهم منهم ثم ذاك و ينجد
و تصعد بين الأخشبين كتيبة لها حدج سهم و قوس و مرهد
فمن ينش من حضارة مكة عزه فعزتنا في بطن مكة أتلد
نشأنا بها و الناس فيها قلائل فلم ننفك نزداد خيرا و نحمد
و نطعم حتى يترك الناس فضلهم إذا جعلت أيدي المفيضين ترعد
جزى الله رهطا بالحجون تتابعوا على ملا يهدي لحزم و يرشد
قعدوا لدى حطم الحجون كأنهم مقاولة بل هم أعز و أمجد
أعان عليها كل صقر كأنه إذا ما مشى في رفرع الدرع أحرد
جرى على جلي الخطوب كأنه شهاب بكفي قابس يتوقد
من الأكرمين من لؤي بن غالب إذا سيم خسفا وجهه يتربد
النجاد خارج نصف ساقه على وجهه يسقي الغمام و يسعد
عظيم الرماد سيد و بن سيد يحض على مقري الضيوف ويحشد
و يبني لأبناء العشيرة صالحا إذا نحن طفنا في البلاد و يمهد
ألظ بهذا الصلح كل مبرأ عظيم اللواء أمره ثم يحمد
قضوا ما قضوا في ليلهم ثم أصبحوا على مهل و سائر الناس رقد
ثم رجعوا سهل بن بيضاء راضيا و سر أبو بكر بها و محمد
متى شرك الأقوم في جل أمرنا و كنا قديما قبلها نتودد
و كنا قديما لا نفر ظلامه و ندرك ما شئنا و لا نتشدد

فيا لقصي هل لكم في نفوسكم و هل لكم فيما يجيء به غد
فإني و إياكم كما قال قائل لديك البيان لو تكلمت أسود

كما لا يفوتني هنا أن أذكر لامية أبي طالب التي أوردها ابن إسحاق في سيرته

خليلي ما أذني لأول عاذل بصغواء في حق و لا عند باطل

خليلي إن الرأي ليس بشركة و لا نهنه عند الأمور التلاتل

ولما رأيت القوم لا ود فيهم وقد قطعوا كل العرى والوسائل

وقد صارحونا بالعداوة والأذى وقد طأوعوا أمر العدو المزائل

وقد حالقوا قوماً علينا أظنةً يعضون غيظاً خلفنا بالأنامل

صبرت لهم نفسي بسمرء سمحة وأبيض غضب من تراث المقاول

وأحضرت عند البيت رهطي وإخوتي وأمسكت من أثوابه بالوصلائل

قياماً معاً مستقبليين رتاجه لدى حيث يقضي حلفه كل نافل

وحيث ينيخ الأشعررون ركابهم بمفضى السيول من إساف ونائل

موسمة الأعضاد أو قصراتها مخيسة بين السديس وبازل

ترى الودع فيها والرخام وزينةً بأعناقها معقودة كالعثاكل

أعوذ برب الناس من كل طاعن علينا بسوء أو ملح بباطل

ومن كاشح يسعى لنا بمعية ومن ملحق في الدين ما لم نحاول

وثور ومن أرسى ثبيراً مكانه وراق ليرقى في حراء ونازل

وبالبيت ، حق البيت ، من بطن مكة وبالله إن الله ليس بغافل

وبالحجر المسود إذ يمسخونه إذا اكتنفوه بالضحي والأصائل

وموطيء إبراهيم في الصخر رطبة على قدميه حافياً غير ناعل

وأشواط بين المروتين إلى الصفا وما فيهما من صورة وتمائل

ومن حج بيت الله من كل راكب ومن كل ذي نذر ومن كل راجل

وبالمشعر الأقصى إذا عمدوا له إلال إلى مفضى الشراج القوابل

وتوقافهم فوق الجبال عيشةً يقيمون بالأيدي صدور الرواحل

وليلة جمع والمنازل من منى وهل فوقها من حرمة ومنازل

وجمع إذا ما المقربات أجزنه
وبالجمرة الكبرى إذا صمدوا لها
وكندة إذا هم بالحصاب عشية
حليفان شدا عقد ما احتلفا له
وحطمهم سمر الرماح وسرحه
فهل بعد هذا من معاذ لعائد
يطاع بنا أمر العدا ودو أننا
كذبتم وبيت الله نترك مكة
كذبتم وبيت الله نبزى محمداً

سراعاً كما يخرجن من وقع وابل
يؤمنون قذفا رأسها بالجنادل
تجيز بهم حجاج بكر بن وائل
وردا عليه عاطفات الوسائل
وشبرقه وخذ النعام الحوامل
وهل من معيد يتقي الله عاذل
تسد بنا ابواب ترك وكابل
ونظعن إلا امركم في بلابل
ولما نطاعن دونه و نناضل

و نسلمه حتى نصرع حوله و نذهل عن أتناثنا و الحلائل
وينهض قوم في الحديد إليكم نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل
وحتى ترى ذا الضعن يركب ردعه من الطعن فعل الأنكب المتحامل
أبيت بحمد الله ترك محمد بمكة أسلمه لشر القبائل

و قال لي الأعداء قاتل عصابة أطاعوه و ابغه من جميع الغوائل
نقيم على نصر النبي محمد نقاتل عنه بالطبى والعواسل

وإننا لعمر الله إن جد ما رأى
بكفي فتى مثل الشهاب سميدع
شهوراً وأياماً وحولاً مجرمأ
وما ترك قوم ، لأبالك ، سيداً
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه
يلوذ به الهلاك من آل هاشم
لعمرى لقد أجرى أسيد وبكره
جزت رحم عنا أسيدا و خالدا جزاء مسئ لا يؤخر عاجل
وعثمان لم يربح علينا وقنفذ
أطاعا أبيا وابن عبد يغوثهم

لتلتبسن أسيافنا بالأماثل
أخي ثقة حامي الحقيقة باسل
علينا وتأتي حجة بعد قابل
يحوط الذمار غير ذرب مواكل
ثمال اليتامى عصمة للأرامل
فهم عنده في رحمة وفواضل
إلى بغضنا إذ جزانا لاكل
ولكن أطاعا أمر تلك القبائل
ولم يرقبا فينا مقالة قائل

كما قد لقينا من سبيع ونوفل وكل تولى معرضاً لم يجامل
 فإن يلتقيا أو يمكن الله منهما نكل لهما صاعاً بصاع المكايل
 وذلك أبو عمرو أبي غير بغضنا ليظعننا في أهل شاء وجامل
 يناجي بنا في كل ممسى ومصبح فجاج أبا عمرو بنا ثم خاتل
 ويؤلي لنا بالله ما إن يغشنا بلى قد نراه جهرة غير حائل
 أضاق عليه بغضنا كل تلة من الأرض بين أخشب فمجادل
 وسائل أبا الوليد ماذا حبوتنا بسعيك فينا معرضاً كالمخاتل
 وكنت أمراً ممن يعاش يرأيه ورحمته فينا ولست بجاهل
 فلست أباليه على ذات نفسه فعش يا ابن عمي ناعما غير ماحل
 فعتبة لا تسمع بنا قول كاشح حسود كذوب مبغض ذي دغاؤل
 و قد خفت إن لم تزدرهم و ترعوا وتلاقي و نلقى منك إحدى البلابل
 ومر أبوسفیان عني معرضاً كما مر قيل من عظام المقاول
 يفر إلى نجد وبرد مياهاه ويزعم أنني لست عنكم بغافل
 ويخبرنا فعل المناصح أنه شفيق ويخفي عارمات الدواخل
 و اعلم أن لا غافل من مساءة كذاك العدو عند حق و باطل
 فميلوا علينا كلکم إن ميلکم سواء علينا و الرياح بهاطل
 أمطعم لم أخذلك في يوم بحدة ولا معظم عند الأمور الجلائل
 ولايوم خصم إذا أتوك ألدة أولي جدل من الخصوم المساجل
 امطعم إن القوم ساموك خطة وإني متى أوكل فلست بوائل
 جزى الله عنا عبد شمس ونوفلاً عقوبة شر عاجلاً غير آجل
 بميزان قسط لا يخيس شعيرةً له شاهد من نفسه غير عائل
 لقد سفهت أحلام قوم تبدلوا بني خلف قيظاً بنا والغياطل
 ونحن الصميم من ذؤابة هاشم وآل قصي في الخطوب الأوائل
 و كان لنا حوض السقاية فيهم و نحن الذرى منهم و فوق الكواهل
 فما أدركوا زحلا و لا سفكوا دما و ما خالفوا إلا شرار القبائل
 وسهم ومخزوم تمالوا وألبوا علينا العدا من كل طمل وخامل

و حيث بنو سهم علينا عديهم عدي بن كعب فاحتبوا في المحافل
 يغضون من غيظ علينا أكفهم بلا ترة بعد الحمى و التواصل
 و شأيط كانت في لؤي بن غالب نفاهم إلينا كل صقر حلال
 فعبد مناف أنتم خير قومكم فلا تشركوا في أمركم كل واغل
 لعمرى لقد وهنتم وعجزتم وجئتم بأمر مخطيء للمفاصل
 وكنتم حديثاً حطب قدر وأنتم الآن حطاب أقدر ومرجل
 ليهنىء بني عبد مناف عقوقنا وخذلاننا أوتركنا في المعائل
 فإن نك قوماً ننثر ما صنعتم وتحتلبوها لقحة غير باهل
 وسائط كانت في لؤي بن غالب نفاهم إلينا كل صقر حلال
 ورهط نفيل شر من وطىء الحصى والأم حاف من معد وناعل
 فأبلغ قصياً أن سينشر أمرنا وبشر قصياً بعنا بالتخاذل
 ولو طرقت ليلاً قصياً عظيمة إذا ما لجأنا دونهم في المداخل
 ولو صدقوا ضرباً خلال بيوتهم لكننا أسى عند النساء المطافل
 فإن تك كعب من لؤي تجمعت فلا بد يوماً مرة من تزايل
 و إن تك كعب من كعوب كبيرة فلا بد يوماً أنها في مجاهل
 و كنا بخير قبل تسويد معشر هم ذبحونا بالمدى و المقاول
 لقد سفهت أحلام قوم تبدلوا بني خلف قيضا بنا و الغياطل
 فكل صديق وابن أخت نعه لعمرى وجدنا غبه غير طائل
 سوى أن رهطاً من كلاب بن مرة براء إلينا من معقة خاذل
 بني أسد لا تطرقن على القذى إذا لم يقا بالحق مقول قائل
 و نعم ابن أخت قوم غير مكذب زهير حساما مفردا من حمائل
 وهنا لهم حتى تبدد جمعهم ويحسر عنا كل باغ وجاهل
 وكان لنا حوض السقاية فيهم ونحن الكدى من غالب والكواهل
 شباب من المطيبين وهاشم كبيض السيوف بين أيدي الصياقل
 فما أدركوا ذحلاً ولا سفكوا دماً ولا حالفوا إلا أشر القبائل
 بني أمية محبوبة هندكية بني جمح عبيد قيس بن عاقل

ولكننا نسل كرام لسادة بهم نعي الأقسام عند التطاول
أشم من الشم البهاليل ينتمي إلى حسب في حومة المجد فاضل
لعمرى لقد كلفت وجداً بأحمد وإخوته دأب المحب المواصل
فلا زال في الدنيا جمالاً لأهلها وزيناً لمن والاه رب المشاكل
فمن مثله في الناس أي مؤمل إذا قاسه الحكام عند التفاضل
حليم رشيد عادل غير طائش يوالي إلهاً ليس عنه بغافل
و داستكم منا رجال أعزة إذا جردوا أيمانهم بالمناصل
رجال كرام غير ميل نماهم إلى العز آباء كرام المواصل
و قفنا لهم حتى تبدد جمعهم و حسر عنا كل باغ و جاهل
شباب من المطلبين و هاشم كبيض السيوف بين أيدي الصياقل
بضرب ترى الفتیان فيه كأنهم ضواري أسود فوق لحم خرادل
و لكننا نسل كرام لسادة بهم يعتلى الأقسام عند التطاول
سيعلم أهل الضغن أيي و أيهم يفوز و يعلو في ليال قلائل
و إيهم مني و منهم بسيفه يلاقي إذا ما حان وقت التنازل
و من ذا يحمل الحرب مني و منهم و يحمد في الآفاق في قول قائل
لقد أعلموا أن ابننا لا مكذب لدينا ولا يعنى بقول الأباطل
فأصبح فينا أحمد في أرومة تقصر عنه سورة المتطاول
كأنى به فوق الجياد يقودها إلى معشر زاغوا إلى كل باطل
حدبت بنفسى دونه وحميته ودافعت عنه بالذرا والكلاكل
فأيده رب العباد بنصره وأظهر ديناً حقه غير باطل
فإن تك كعب من لؤي صقيبةً فلا بد يوماً مرة من تزايل
و جدت بنفسى دونه و حميته و دافعت عنه بالذرى و الكلاكل

يقول ابن كثير في هذه القصيدة وأنها قصيدة عظيمة بليغة جدا لا يستطيع قولها إلا من نسبت إليه هي أفضل من المعلمات السبع و أبلغ في تأدية المعنى فيها جميعا. فلو أعطوا أهمية لشعر أبي طالب لساعدهم ذلك على تدوين السيرة لأن شعره وثائق

لشاهد وشريك في صنع الحدث. إنما ذكرت هذا فقط لأبين بأن هذه الأقاويل والله إنها لمؤذية لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبالطبع مؤذية لله تعالى وربنا سبحانه وتعالى يقول (إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً) فها هو صلى الله عليه وآله وسلم لما هاجر هو والمسلمون من مكة إلى المدينة وكانت ابنة أبي لهب عاتكة رضي الله عنها قد هاجرت معهم وأسلمت وحسن إسلامها كان من بين المسلمين من يعيرها بأبيها وأمها والكل يعلم أنهما في النار فلما كان وقت الصلاة صلى بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال (ما بال أقوام يؤذونني في أهلي) فإن كان الكلام في أبي لهب يؤذيه صلى الله عليه وآله وسلم فكيف بالآخرين وقد أبلوا بلاءاً حسناً؟ وروى البخاري أن العباس رضي الله عنه رأى في المنام أبا لهب وهو فيما هو فيه من العذاب فسأله فقال له أبو لهب إنها جهنم أنا فيها إلا أنه يخفف عني كل يوم إثنين لسروري بميلاد محمد وعنتي لثويبية بعد بشرها إياي بميلاده. وهذا فإن بعض العلماء يرون أنه يكره أن يقرأ بهذه السورة في الصلاة كراهة نزاهة فإن كان هذا فقط يشفع لأبي لهب فكيف بأفعال أبي طالب الذي لم يأل جهداً في نصرة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونصرة الإسلام وكم عانى من أجل ذلك وكيف من كل ما فعل تحمله الحصار الظالم في الشعب لمدة ثلاث سنين مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والهاشميين. وقد روي عن أبي الشيخ والديلمي عن بن عباس رضي الله عنهما (إذا اجتمع العالم والعابد على الصراط قيل للعابد ادخل الجنة وتعم بعبادتك وقيل للعالم قف هنا فاشفع لمن أحببت فإنك لا تشفع لأحد إلا شفعت فقام مقام الأنبياء) وثبت أيضاً عن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال (إن قارئ القرآن يشفع لعشرة من أهله كل قد وجبت لهم النار) أو كما قال صلى الله عليه وآله وسلم. والأحاديث كثيرة في هذا الباب إلا أنني اقتصر على هذين الحديثين. فإن كان هذا من أي عالم من المسلمين أو أي قارئ للقرآن وأنه يشفع لمن أحب فكيف بسيد الخلق وهو الشافع المشفع ألا يشفع لأهله؟ وهو القائل (أول من أشفع له من أمتي أهل بيتي ثم الأقرب فالأقرب ثم الأنصار ثم من آمن بي واتبعني من أهل اليمن ثم سائر العرب ثم الأعاجم) المروي

في المعجم الكبير للطبراني و في المخلصيات و في شرف المصطفى و في ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى و في بهجة المحافل و بغية الأمثال و في التدوين في أخبار قزوين.

و هل رأيت أخي الكريم أحدا طلق على سنة رسول الله صلى الله عليه و آله؟ لا والله ما رأيت في معظم البلاد الإسلامية من طلق زوجته على السنة النبوية الشريفة الحقيقية. و كل المطلقات اليوم ليسوا بمطلقات و إنما هن معلقات و الله لا يستحي من الحق. و إليك بعض ما يرشدك إلى الحق في هذه المسألة.

الطلاق السني والطلاق البدعي: روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، أنه طلق امرأته وهي حائض على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، فسأل عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، فقال عليه الصلاة والسلام: ” أمره فليرجعها ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ، ثم تطهر ، ثم إنشأ امسك بعد، وإن شاء طلق قبل أن يمس، فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء رواه البخاري ” ، ومعنى هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الطلاق في حالتين أحدهما أن تكون الزوجة حائضة ، وثانيهما أن تكون طاهرة من الحيض، ولكن زوجها أتاها في هذا الطهر.

باب أنه يجب على الوالي تأديب الناس وجبرهم بالسوط والسيف على موافقة الطلاق للسنة وترك مخالفتها.

محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن أبان، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: والله لو ملكت من أمر الناس شيئاً لأقمتهم بالسيف والسوط حتى يطلقوا للعدة كما أمر الله عز وجل.

وعن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن الحسن بن حذيفة، عن معمر بن وشيكة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لا يصلح الناس في الطلاق إلا بالسيف، ولو وليتهم لرددتهم فيه إلى كتاب الله عز وجل.

وعنه، عن الميثمي، عن محمد بن أبي حمزة، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله الكافي.

وعنه، عن عبد الله بن جبلة، عن أبي المغراء، عن سماعة، عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو وليت الناس لعلمتهم كيف ينبغي لهم أن يطلقوا، ثم لم أوت برجل قد خالف إلا أوجعت ظهره، ومن طلق على غير السنة رد إلى كتاب الله وإن رغم أنفه.

ورواه الصدوق مرسلًا نحوه .

وعن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد ابن أبي نصر، عن محمد بن سماعة، عن معمر بن وشيكة قال:

سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لا يصلح الناس في الطلاق إلا بالسيف ولو وليتم لرددتهم إلى كتاب الله عز وجل.

وبالاسناد عن ابن أبي نصر، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) وعن محمد بن سماعة، عن أبي بصير، عن العبد الصالح (عليه السلام) قال: لو وليت أمر الناس لعلمتهم الطلاق ثم لم أوت بأحد خالف إلا أوجعته ضربًا.

باب بطلان الطلاق الذي ليس بجامع للشرائط الشرعية.

محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه جميعًا، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان، عن أبي بصير، عن عمرو بن رباح، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: بلغني أنك تقول: من طلق لغير السنة أنك لا ترى طلاقه شيئًا، فقال أبو جعفر عليه السلام: ما أقوله، بل الله يقوله، والله لو كنا نفتيكم بالجور لكنا شرا منكم، لأن الله يقول: "لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الاثم وأكلهم السحت" إلى آخر الآية.

وبالاسناد الأول عن ابن أبي نصر عن عبد الله بن سليمان الصيرفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: كل شيء خالف كتاب الله عز وجل رد إلى كتاب الله والسنة. وبالاسناد عن ابن أبي نصر، عن عبد الكريم، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في حديث قال: الطلاق لغير السنة باطل.

أقول: المراد بالسنة المعنى الأعم أي الموافق للشرع أعم من طلاق السنة والعدة وغيرها.

وعن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في حديث قال: الطلاق على غير السنة باطل.

وعن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن عبد الله ابن جبلة، عن أبي المغراء، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من طلق لغير السنة رد إلى الكتاب وإن رغب أنفه.

وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن الطلاق إذا لم يطلق للعدة فقال: يرد إلى كتاب الله عز وجل.

أقول: الظاهر أن المراد بالعدة هنا عدة الطهر بمعنى انقضاء الحيض ودخولها في طهر لم يجامعها فيه، وهو مستعمل بهذا المعنى كما يأتي .

وعنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في حديث قال: إنما الطلاق الذي أمر الله عز وجل به، فمن خالف لم يكن له طلاق.

ورواه الشيخ بإسناده عن محمد بن يعقوب وكذا حديث الحلبي.

وعنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في حديث قال: كل شيء خالف كتاب الله فهو رد إلى كتاب الله عز وجل، وقال: لا طلاق إلا في عدة.

وعن محمد بن جعفر أبي العباس، عن أيوب بن نوح، عن صفوان، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن امرأة طلقها زوجها لغير السنة وقلنا: انهم أهل بيت ولم يعلم بهم أحد، فقال: ليس بشيء

محمد بن علي بن الحسين في (العلل) عن أحمد بن الحسن القطان عن بكر بن عبد الله بن حبيب، عن تميم (بن عبد الله بن بهلول، عن أبيه، عن إسماعيل بن

الفضل الهاشمي قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): لا يقع الطلاق إلا على كتاب الله والسنة لأنه حد من حدود الله عز وجل، يقول: ﴿إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة﴾ ويقول: وأشهدوا ذوي عدل منكم ويقول: ﴿تلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه﴾ وأن رسول الله صلى الله عليه وآله رد طلاق عبد الله بن عمر لأنه كان على خلاف الكتاب والسنة.

وفي (عيون الأخبار) بإسناده عن الفضل بن شاذان، عن الرضا عليه السلام في كتابه إلى المأمون قال: والطلاق للسنة على ما ذكره الله في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وآله، ولا يكون الطلاق لغير السنة، وكل طلاق يخالف الكتاب والسنة فليس بطلاق، كما أن كل نكاح يخالف الكتاب فليس بنكاح وفي (الخصال) بإسناده عن الأعمش، عن جعفر بن محمد عليه السلام في حديث شرائع الدين مثله إلا أنه قال: وكل نكاح يخالف السنة .

ورواه الحسن بن علي بن شعبة في (تحف العقول) مرسلًا عن الرضا عليه السلام مثله .

علي بن جعفر في كتابه، عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن الرجل يطلق امرأته في غير عدة، فقال: إن ابن عمر طلق امرأته على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وهي حائض فأمره رسول الله صلى الله عليه وآله أن يراجعها ولم يحسب تلك التولية).

عبد الله بن جعفر في (قرب الإسناد): عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا عليه السلام قال:

سألته عن رجل طلق امرأته بعد ما غشيها بشاهدين عدلين، قال: ليس هذا طلاقاً، فقلت له: فكيف طلاق السنة فقال: يطلقها إذا طهرت من حيضها قبل أن يغشيها بشاهدين عدلين، فإن خالف ذلك رد إلى كتاب الله عز وجل، قلت: فإنه طلق على طهر من غير جماع بشهادة رجل وامرأتين، قال: لا تجوز شهادة النساء في الطلاق .

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام أنه سئل عن امرأة سمعت أن رجلا طلقها وجد ذلك أتقيم معه؟ قال:

نعم وإن طلاقه بغير شهود ليس بطلاق والطلاق لغير العدة ليس بطلاق، ولا يحل له أن يفعل فيطلقها بغير شهود ولغير العدة التي أمر الله عز وجل بها. وعنه، عن أحمد، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من طلق بغير شهود فليس بشيء.

الفضل بن الحسن الطبرسي في مجمع البيان في قوله تعالى: ﴿وأشهدوا ذوي عدل منكم﴾ قال: معناه وأشهدوا على الطلاق صيانة لدينكم، وهو المروي عن أئمتنا عليهم السلام.

وقد تقدم في حديث محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام) أنه قال لأبي يوسف: إن الدين ليس بقياس كقياسك وقياس أصحابك إن الله أمر في كتابه بالطلاق وأكد فيه بشاهدين ولم يرض بهما إلا عدلين، وأمر في كتابه بالتزويج وأهمله بلا شهود، فأتيتم بشاهدين فيما أبطل الله، وأبطلتم شاهدين فيما أكد الله عز وجل وأجزتم طلاق المجنون والسكران، ثم ذكر حكم تظليل المحرم. وسائل الشيعة للحر العاملي.

باب اشتراط صحة الطلاق بطهر المطلقة إذا كانت غير حامل وكانت مدخولا بها وزوجها حاضرا وبطلان الطلاق في الحيض والنفاس حينئذ.

محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن محمد بن أبي حمزة، عن سعيد الأعرج قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: طلق ابن عمر امرأته ثلاثا وهي حائض فسأل عمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأمره أن يراجعها، فقلت: إن الناس يقولون: إنما طلقها واحدة وهي حائض، قال: فلا شيء سأل رسول الله (صلى الله عليه وآله) (إذا إن كان هو أملك برجعتها كذبوا ولكن طلقها ثلاثا فأمره رسول الله

- (صلى الله عليه وآله) أن يراجعها، ثم قال: إن شئت فطلق وإن شئت فأمسك.
- 2 - وعنهم، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبد الكريم، عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل طلق امرأته وهي حائض؟ فقال: الطلاق لغير السنة باطل.
- 3 - وعن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان، عن محمد الحلبي قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): الرجل يطلق امرأته وهي حائض قال: الطلاق على غير السنة باطل، قلت: فالرجل يطلق ثلاثا في مقعد، قال: يرد إلى السنة.
- 4 - وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): (من طلق ثلاثا في مجلس على غير طهر لم يكن شيئا إنما الطلاق الذي أمر الله عز وجل به فمن خالف لم يكن له طلاق وإن ابن عمر طلق امرأته ثلاثا في مجلس وهي حائض فأمره رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن ينكحها ولا يعتد بالطلاق. الحديث.
- 5 - وعنه، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن زرارة ومحمد بن مسلم، وبكير، وبريد، وفضيل، وإسماعيل الأزرق، ومعمار بن يحيى كلهم عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) أنهما قالوا: إذا طلق الرجل في دم النفاس أو طلقها بعد ما يمسه فليس طلاقه إياها بطلاق. الحديث.
- ورواه الشيخ بإسناده عن محمد ابن يعقوب وكذا كل ما قبله.
- 6 - وعن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار، عن أبي إبراهيم (عليه السلام) قال: سألته عن رجل يطلق امرأته في طهر من غير جماع ثم يراجعها من يومه، ثم يطلقها تبين منه بثلاث تطليقات في طهر واحد؟ فقال: خالف السنة، قلت: فليس ينبغي له إذا راجعها أن يطلقها إلا في طهر آخر؟ قال:
- نعم، قلت: حتى يجمع؟ قال: نعم.
- 7 - وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من طلق امرأته ثلاثا في مجلس وهي حائض

فليس بشيء، وقد رد رسول الله (صلى الله عليه وآله) (طلاق عبد الله بن عمر إذ طلق امرأته ثلاثا وهي حائض فأبطل رسول الله (صلى الله عليه وآله) (ذلك الطلاق وقال: كل شيء خالف كتاب الله فهو رد إلى كتاب الله عز وجل، وقال: لا طلاق إلا في عدة.

8 - وعن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن إسماعيل ابن بزيع، (وفي نسخة: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع (عن علي بن النعمان، عن سعيد الأعرج، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إني سألت عمرو بن عبيد عن طلاق ابن عمر فقال: طلقها وهي طامث واحدة، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): أفلا قلت له: إذا طلقها واحدة طامثا أو غير طامث فهو أملك برجعته؟ فقلت: قد قلت له ذلك، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): (كذب عليه لعنة الله بل طلقها ثلاثا فردها النبي (صلى الله عليه وآله) (فقال: أمسك أو طلق على السنة إن أردت الطلاق.

9 - وعن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن بكير بن أعين وغيره، عن أبي جعفر (عليه السلام) (قال: كل طلاق لغير العدة فليس بطلاق، أن يطلقها وهي حائض أو في دم نفاسها أو بعد ما يغشاها قبل أن تحيض فليس طلاقه بطلاق الحديث.

ورواه الشيخ بإسناده عن محمد بن يعقوب مثله .

10 - وبالإسناد عن عمر بن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) (في حديث أنه قال لنافع مولى ابن عمر: أنت الذي تزعم أن ابن عمر طلق امرأته واحدة وهي حائض فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) (عمر أن يأمره أن يراجعها؟ فقال: نعم، فقال له: كذبت - والله الذي لا إله إلا هو - على ابن عمر أنا أما سمعت ابن عمر يقول طلقته على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) (ثلاثا فردها رسول الله (صلى الله عليه وآله) (علي وأمسكتها بعد الطلاق فاتق الله يا نافع ولا ترو على ابن عمر الباطل. أقول: وتقدم ما يدل على ذلك، ويأتي ما يدل عليه .

9 - باب اشتراط صحة الطلاق بكون المطلقة في طهر، لم يجامعها فيه،

والا بطل الطلاق.

1 - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، ومحمد بن مسلم، وبكير، وبريد، وفضيل، وإسماعيل الأزرق، ومعمّر بن يحيى، عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (عليهما السلام) أنهما قالوا: إذا طلق الرجل في دم النفاس، أو طلقها بعد ما يمسه فليس طلاقه إياها بطلاق. الحديث.

2 - وعنه، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال:

سألت أبا الحسن (عليه السلام) (عن رجل طلق امرأته بعد ما غشيها بشهادة عدلين قال: ليس هذا طلاقاً. الحديث.

3 - وعنه، عن أبيه، وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن اليسع قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: لا طلاق إلا على السنة ولا طلاق إلا على طهر من غير جماع. الحديث.

4 - وعنه، عن أبيه، وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) (في حديث قال: أما طلاق السنة فإذا أراد الرجل أن يطلق امرأته فلينتظر بها حتى تطمئ وتطهر فإذا خرجت من طمئتها طلقها تطليقة من غير جماع ويشهد شاهدين، ثم ذكر في طلاق العدة مثل ذلك.

ورواه الشيخ بإسناده عن محمد بن يعقوب وكذا كل ما قبله.

5 - الفضل بن الحسن الطبرسي (في مجمع البيان) (عن يونس، عن بكير بن أعين، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: الطلاق أن يطلق الرجل المرأة على طهر من غير جماع ويشهد رجلين عدلين على تطليقه ثم هو أحق برجعته ما لم تمض ثلاثة قروء فهذا الطلاق الذي أمر الله به في القرآن وأمر به رسول الله (صلى الله عليه وآله) (في سنته، وكل طلاق لغير العدة فليس بطلاق.

6 - وعن حريز قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن طلاق السنة، فقال: على طهر من غير جماع بشاهدي عدل، ولا يجوز الطلاق إلا بشاهدين والعدة وهو

قوله: " فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة " الآية.

- 7 علي بن إبراهيم في (تفسيره)، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: " فطلقوهن لعدتهن " والعدة الطهر من الحيض، " وأحصوا العدة " .
جاء في كتاب فقه الإمام الصادق ع

قسم الفقهاء الطلاق باعتبار شرعيته و عدمها إلى قسمين: طلاق السنة، و طلاق البدعة، و طلاق السنة هو الذي شرعه الله و رسوله، و يقع صحيحا تتحلّ به العصمة بين الزوجين، و طلاق البدعة هو غير المشروع، و تبقى العصمة على ما كانت.

و يدخل في طلاق البدعة أربعة أقسام:

أحدهما: أن يطلق الحائض أو النفساء بعد دخوله بها، و حضوره معها، و كونها حائلا، لا حاملا.

ثانيها: أن يطلقها في طهر واقعها فيه، و هي شابة غير حامل إذا كان حاضرا.

ثالثها: أن يطلقها ثلاثا بصيغة واحدة، أو بأكثر دون أن تتخلل الرجعة منه إليها بعد الطلاق الأول حيث تصح التولية الواحدة، و يفسد ما زاد عنها، كما سبق.

رابعها: أن يطلق بغير شهود.

أما طلاق السنة

فهو أن يطلق الرجل زوجته مع الشروط المقررة، و توافرها كاملة على التفصيل السابق.

الطلاق رجعي و بائن:

ينقسم طلاق السنة إلى رجعي، و بائن. و الطلاق الرجعي هو ما يملك معه المطلق الرجعة إلى المطلقة ما دامت في العدة، سواء أ رضيت أم لم ترض، و من شرطه أن تكون المرأة مدخولا بها، لأن المطلقة قبل الدخول لا عدّة لها، لقوله تعالى في الآية 49 من سورة الأحزاب يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا . و من شرط الطلاق الرجعي أيضا أن لا يكون الطلاق عوض مال تدفعه الزوجة، لتفتدي به و تتحرر من قيد الزواج، و ان لا يكون مكملا للثلاث، كما تأتي الإشارة.

و اتفقوا أن المطلقة الرجعية بحكم الزوجة، و للمطلق كل حقوق الزوج عليها، و يحصل التوارث بينهما لو مات أحدهما قبل الآخر و قبل انقضاء العدة، قال الإمام الصادق (عليه السلام): (المطلقة- أي الرجعية- تكتحل و تختضب، و تلبس ما شاءت من الثياب، لأن الله عزّ و جل يقول لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا.

و بالجملة ان الطلاق الرجعي لا يحدث شيئا سوى عدّة من التطليقات الثلاث. أما الطلاق البائن فلا يملك المطلق فيه الرجعة إلى المطلقة، و هو يشمل عددا من المطلقات:

1- غير المدخول بها.

2- المطلقة ثلاثا.

3- المطلقة طلاقا خلعي، و هي التي بذلت مالا، لتفتدي به، و يأتي الكلام عنها

في الطلاق الخلعي.

4- الأئسة، و لا عدّة لها تماما كغير المدخول بها، أما الآية 4 من سورة الطلاق و

اللَّائِي يَيْسُنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَ اللَّائِي لَمْ

يَحِضْنَ فَلَيْسَ الْمَرَادُ مِنَ اللَّائِي يَيْسُنَ الْمَعْلُومَ يَأْسَهُنَّ، بَلْ مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّائِي ارْتَفَعَ حَيْضُهُنَّ وَ لَا تَدْرُونَ: هَلْ انْقَطَعَ وَ ارْتَفَعَ لِمَرَضٍ، أَوْ لِكَبْرِ فَعَدْتَهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ ارْتَبْتُمْ فَاِنَّ الْمَفْهُومَ مِنْهُ أَنَّ شَكَاكُمُ فِي الْمَرْأَةِ نَفْسَهَا، وَ أَنَّهَا قَدْ بَلَغَتْ حَدَّ الْيَأْسِ أَوْ لَا فَحُكْمُهَا أَنَّ تَعَدَّتْ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، وَ أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى وَ اللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ فَانَ الْمَرَادُ بِهِ الشَّابَاتُ اللَّائِي فِي سِنٍ مِنْ تَحِيضٍ، وَ مَعَ ذَلِكَ انْقَطَعَ عَنْهُنَّ الدَّمُ. وَ سَنَعُودُ إِلَى الْكَلَامِ عَنِ الْحُكْمِ الْأَثْنَةِ مَرَّةً ثَانِيَةً إِنْشَاءً فِي فَصْلِ الْعِدَّةِ.

-5 التي لم تبلغ التسع، و ان دخل بها.

المطلقة ثلاثا و المحلل:

من طلق زوجته ثلاث مرات فلا تحل له، حتى تنكح زوجا غيره نكاحا صحيحا، و يدخل بها المحلل حقيقة، لقوله تعالى في الآية 230 من سورة البقرة:

فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ، حَتَّى تَنْكَحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا.

و قال الإمام الصادق (عليه السلام): (المطلقة التطليقة الثالثة لا تحل له، حتى تنكح زوجا غيره، و يذوق عسيلتها).

و يشترط أن يكون المحلل بالغا، و ان يكون الزواج دائما، و ان يدخل، فقد سئل الإمام (عليه السلام) عن رجل طلق امرأته الطلاق الذي لا تحل له، حتى تنكح زوجا غيره، فتزوجها غلام لم يحتلم؟ قال: لا، حتى يبلغ. و أيضا سئل عن امرأة طلقت ثلاثا، ثم تزوجت متعة، أ تحل للأول؟ قال: لا. فان الله يقول: فان طلقها - أي الثاني - فلا جناح عليهما أن يتراجعا، و المتعة ليس فيها طلاق. أمّا شرط الدخول فيدل عليه قول الإمام (عليه السلام) (في الرواية السابقة: «و يذوق عسيلتها.»)

و إذا حللها بالشروط الثلاثة، ثم فارقها بموت أو طلاق، و انقضت عدتها جاز للأول أن يعقد عليها ثانية، فإذا عاد و طلق ثلاثا تحرم عليه، حتى تتكح زوجا غيره، و هكذا تحرم بعد كل طلاق ثالث، و تحل بنكاح المحلل، و ان طلقت مائة مرة، إلا في صورة واحدة، و هي ما إذا طلقت تسع مرات للعدة، و تزوجت مرتين فإنها تحرم مؤبدا. و معنى طلاق العدة أن يطلقها، ثم يراجعها، و يطأها، ثم يطلقها في طهر آخر، ثم يراجعها و يطأها، ثم يطلقها، و يحللها المحلل، ثم يتزوجها الأول بعقد جديد، و يطلقها ثلاثا للعدة، كما فعل أولا، ثم يتزوجها الأول، فإذا طلقها ثلاثا، و تم طلاق العدة تسع مرات حرمت عليه أبدا، قال صاحب الجواهر

الإجماع على ذلك»، ثم ذكر روايات عن أهل البيت) عليهم السلام (منها قول الإمام الصادق) عليه السلام: (و الذي يطلق الطلاق الذي لا تحل له، حتى تتكح زوجا غيره ثلاث مرات و تزوج ثلاث مرات لا تحل له أبدا.

و إذا لم يكن الطلاق للعدة، كما إذا طلق، ثم رجع في العدة، ثم طلق قبل أن يطأ، أو طلق و اعتدت و بعد الانتهاء من العدة تزوجها، ثم طلقها لم تحرم مؤبدا، بل تحل بمحلل، و ان بلغت التطليقات ما لا يبلغه الإحصاء.

شروط الطلاق

- ١ . أن يكون الطلاق في طهر غير طهر المواقعة.
- ٢ . أن يكون منجّزاً غير معلق على شيء.
- ٣ . أن يكون باللفظ دون الكتابة.
- ٤ . أن يكون عن اختيار لا عن إكراه.
- ٥ . أن يكون بحضور شاهدين عدلين.

و لا يجوز الطلاق ما لم تكن المطلقة طاهرة من الحيض والنفاس ، وتستثنى من ذلك موارد:

(الاول): ان لا يكون الزوج قد دخل بزوجته.

(الثاني): ان تكون الزوجة مستبينة الحمل ، فان لم يستبن حملها وطلقها زوجها . وهي حائض . ثم علم انها كانت حاملاً . وقتئذٍ . بطل طلاقها وان كان الاولى رعاية الاحتياط في ذلك ولو بتطبيقها ثانياً .

(الثالث): ان يكون الزوج غائباً أو نحوه ، والمناط انفصاله عن زوجته بحيث لا يعلم حالها من حيث الطهر والحيض ، فانه يصح منه طلاقها حينئذٍ وان صادف أيام حيضها ، ولكن مع توفر شرطين: (احدهما) ان لا يتيسر له استعلام حالها ولو من جهة الاطمينان الحاصل من العلم بعادتها الوقتية أو بغيره من الامارات الشرعية (ثانيهما) ان تمضي على انفصاله عنها مدة شهر واحد على الأحوط وجوباً واحوط منه مضي ثلاثة أشهر ، ولو طلقها ولم يتوفر الشرطان وصادف أيام حيضها لم يحكم بصحة الطلاق.

وإذا انفصل الزوج عن زوجته وهي حائض لم يجز له طلاقها الا بعد مضي مدة يقطع بانقطاع ذلك الحيض وعدم طرو حيض آخر ، ولو طلقها بعد ذلك في زمان لم يعلم بكونها حائضاً صح طلاقها بالشرطين المتقدمين.

وإذا طلق الزوج زوجته في غير هذه الصور الثلاث . وهي حائض . لم يجز الطلاق وان طلقها باعتقاد انها حائض فبانته طاهرة صح الطلاق.

ورد عن إسماعيل بن عبد الخالق: (قال سمعت أبا الحسن (عليه السلام) وهو يقول طلق عبد الله بن عمر امرأته ثلاثاً فجعلها رسول الله (صلى الله عليه وآله) واحدة فردها إلى الكتاب والسنة).

وعن دعائم الإسلام عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) إنه قال: (من طلق امرأته ثلاثاً في مجلس واحد وأشهد فهي طالق واحدة).

وقد عرفت فتوى فقهاء أهل البيت عليهم السلام مما تقدم وهي مخالفة لفتوى العامة حيث إنهم يرون إن من طلق زوجته ثلاثاً في مجلس واحد يقع ثلاثة طلاقات فيتبين منه زوجته ولا يصح الرجوع إليها حتى تتكح زوجاً غيره لكن الشيخ المفيد (قده) في المسائل الصارانية قال: (والعلماء بالآثار يتفقون إن الطلاق بالثلاث على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وطول أيام أبي بكر وقدراً من أيام عمر بن الخطاب كان هذا الطلاق الثلاث واحدة حتى رأى عمر إن يجعله ثلاثاً وتبين به المرأة بما فرق على ذلك قال وإنما لم أجره على السنة مخالفة أن يتتابع فيه السكران).

والرواية مشهورة عن عبد الله بن عباس إنه كان يفتي في الطلاق الثلاث في الوقت الواحد بأنه واحدة ويقول لا تعجبون من قوم يحلون المرأة وهي تحرم عليهم ويحرمونها على آخر وهي والله تحل له. بين قوسين والله أخي الكريم هذا كلام خطير من حبر الأمة و ترجمان القرآن أي أن كل من طلقت على غير السنة أو من قبل قاض لوحده فهي إن لم يطلقها زوجها طلاقاً على سنة رسول الله صلى الله عليه وآله فهي معلقة و إن تزوجت على تلك الحالة فهي و من تزوجها و هو عالم بذلك في زنا و ما ينتج عنهما بالطبع أبناء زنا وليعاذ بالله. و إليك أيضاً قول علي عليه السلام في خطبته التي بين فيها أن الخلفاء قبله غيروا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله يقول... ونزعت نساءً تحت رجال بغير حق فرددتهن إلى أزواجهن. فما بالك أخي الكريم و القضاة في معظم البلاد الإسلامية قضاة فقط بأحكام القانون الوضعي و ليسوا بالقضاة بالحكم الشرعي و في بعض الأحيان تطلق المرأة من قبل قاضية. أترك لك التعليق أخي الكريم. و ما استعمل الحكمان أبداً في معظم المحاكم الإسلامية.

فقيل من هذا يا ابن عباس؟ فقال هؤلاء الذين يبينون المرأة عن الرجل إذا طلقها طلاقاً ثلاثاً بغم واحد ويحرمونها عليه ومن أمثال هذه الروايات يفهم إن فتوى العامة جاءت من كلام لعمر في هذا المجال و إلا فإنه على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفي عهد أبي بكر وفي مدة من أيامه كان الطلاق ثلاثاً يقع واحدة، مضافاً إلى ما سمعته عن ابن عباس وورد في الغوالي عن ابن عباس أيضاً قال: (طلق ابن كنانة امرأته في مجلس واحد فحزن عليها حزناً شديداً فسأله رسول الله (صلى الله عليه وآله) كيف طلقها قال طلقها ثلاثاً في مجلس واحد فقال إن تلك واحدة إن شئت فراجعها).

ولا يخفى إن نفس العامة رووا حديث ابن كنانة في جعل الثلاث واحدة، وهناك بعض الكلمات بل بعض المؤلفات قد ألفت في هذا المجال مما توافق ما ذهب إليه الشيعة من أن الطلاق ثلاثاً يقع واحدة إذا وقع في مجلس واحد.

فقد ذكر عبد الرحمن الصابوني في كتاب: (مدى حرية الزوجين في الطلاق في الشريعة الإسلامية) وقد قدم لهذا الكتاب الدكتور (مصطفى أبو زهرة) و (الأستاذ مصطفى السباعي) من مصر وسورية ما هذا لفظه روى طاووس عن ابن عباس قال: (كان الطلاق في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة فقال عمر إن الناس قد استعجلوا في أمر كانت لهم فيه أناة فلو أمضيته عليهم) وفي رواية عن ابن طاووس إن أبا الصهباء قال لأبن عباس: (هنات من هناتك ألم يكن طلاق الثلاث على عهد رسول الله وأبي بكر ولعدة؟ قال قد كان ذلك فلما كان في عهد عمر تتابع الناس في الطلاق فأجازه عليهم) وقد ورد في الكتاب المذكور إن الحديثين المذكورين في صحيح مسلم بشرح النووي وأيد رواية ابن عباس بقول الجصاص ولولا قيام الأدلة في إيقاع الثلاث في وقت السنة وإيقاع الواحده لغير المدخول بها لاقتضت الآية حصره وقال ابن

العربي: (وقد كنا نقول إن غيره ليس بمشروع لولا تظافر الأخبار والآثار وانعقاد والإجماع من الأمة بأن من طلق طلقين أو ثلاثاً كان ذلك لازم له) وبعد ذلك علق المؤلف الصابوني قال: والذي أفهمه ما هذين النصين أي الجصاص وابن العربي إن الخلاف في الطلاق الثلاث ليس منشأه ما جاء في القرآن الكريم لأنه صريح بما فيه بل بما ورد في السنة الشريفة بأقوال الصحابة وبعد كلام طويل في حديث ابن عباس قال الصابوني: (واستدل أيضاً من أوقع الثلاث واحدة بالحديث التالي: (روى الإمام أحمد في مسنده عن محمد بن إسحاق قال حدثني داود بن الحسين عن عكرمة عن ابن عباس قال طلق وكأنه بن عبد يزيد أخو بني المصطلق امرأته ثلاثة في مجلس واحد فحزن عليها حزناً شديداً فسأله رسول الله (صلى الله عليه وآله) كيف طلقتهما قال طلقتهما ثلاثاً قال في مجلس واحد قال نعم قال فإنما تلك واحدة فأرجعها إن شئت قال فرجعها قال فكان ابن عباس يرى إنما الطلاق عند كل طهر) ثم قال الصابوني هذا الحديث صحيح في أسناده واضح في معناه لا يحتمل التأويل وهو إن من طلق امرأته ثلاثاً فهي واحدة، قال الإمام أحمد إنه الصواب وقال ابن حجر وهذا الحديث نص في مسألة لا يقبل التأويل الذي في غيره من الروايات وقال ابن القيم ورواه الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي في مختاراته التي هي أصح من مختارات الحاكم ثم قال واحتج أصحاب هذا الرأي بأن هل الطلقات الثلاث طلقة واحدة هو مذهب بعض الصحابة وبعض التابعين وها نحن نذكر بعضهم:

مذهب ابن عباس وذلك للحديث الذي ذكرناه بعد أن ناقشنا جميع الردود عليه.

مذهب ابن طاووس لما رواه عبد الرزاق أخبرنا ابن جريح عن ابن طاووس عن أبيه إنه كان لا يرى طلقاً ما خالف وجه الطلاق ووجه العدة وإنه كان يقول يطلقها واحدة ثم يدعها حتى تنقضي عدتها فأفتى بالوقوع واحدة.

وعكرمة رواه إسماعيل ابن إبراهيم عن أيوب عنه وأفتى به علي وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف والزيير .

مذهب الحسن البصري الذي استقر عليه وهناك جمع غفير من الصحابة والتابعين على ذلك .

وعن يحيى بن سعيد عن بكير عن يعمر بن عياش قال: (سأل رجل عطاء بن يسار عن الرجل يطلق البكر ثلاثاً فقال إنها طلاق البكر واحدة). ومذهب سعيد ابن جبير كما حكاه ابن المنذر وغيره عنه.

مذهب سعيد ابن المسيب وجده في كتاب من الكتب إن الواقع واحدة هو مذهب سعيد بن المسيب وبعض الكتب ذكرت إن مذهبه عدم الوقوع مطلقاً لأن الطلقات الثلاثة مجتمعة بدعة والبدعة لا تقع وقد نقل هذا المذهب عن سعيد بن المسيب الزمخشري في تفسيره والقرطبي في أحكام القرآن والآلوسي في تفسيره أيضاً.

ثم قال في هامش الكتاب: عطاء بن أبي رباح مولى قريش ولد في خلافة عمر وسمع من كبار الصحابة.

قال أبو حنيفة ما رأيت أفضل من عطاء توفي سنة مائة وأربعة عشر وقال في سعيد بن جبير حدث عن ابن عباس وابن عمر وغيرهما قال ابن عباس لأهل الكوفة حينما سألوه في مسائل فقهية أليس فيكم سعيد بن جبير؟ .

قتله الحجاج في فتنة ابن الأشعث سنة 95 هجرية.

وسعيد ابن المسيب المخزومي من كبار التابعين واحد الفقهاء السبعة للمدينة ولد قبل خلافة عمر بسنتين وروى عن الصحابة قال قتادة ما رأيت أحداً أعلم من سعيد بن المسيب وكانت أكثر رواياته عن أبي هريرة.

ثم قال الصابوني بعد كلام طويل: مهما قيل في الروايات التي رواها الجمهور ومخالفوهم فلدينا حديثان صحيحان عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حديث في صحيح مسلم وحديث في مسند أحمد في إن الطلاق المتعدد لا يقع إلا واحدة ثم قال إن عمر لم يقصد بعمله هذا تحريم الطلاق الرجعي وحاشا لله أن يفكر عمر بوضع العقبات في طريق الحياة الزوجية وعودها إلى صفائها إنما كان القصد من عمر إن يمنع الناس عن الطلقات الثلاث فجعل هذه العقوبات درعاً واقياً لا سهماً نافذاً ثم قال: إذا كان حرص عمر على إن لا يرتكب الناس في عصره المحرم ديانة بإيقاعهم الثلاث مجموعة فحرمهم من الرجعة وهي أمر مباح أفلا يكون حرص المسلمين اليوم أشد على أن لا يرتكب الناس جريمة التحريم حين نحرم عليهم الطلقات الثلاث لتعود زوجاتهم إليهم؟ إن في الرجوع إلى اعتبار الطلقات الثلاث طلبة واحدة رجوع إلى ما كان عليه النبي (صلى الله عليه وآله) وعصر أبي بكر وبداية عهد عمر وإن بالعدول عن إلزام بالثلاث تحقيق إلى ما رمى إليه عمر باجتهاده من جلب المصلحة ودفع المفسدة لأن السياسة الشرعية تدور حولهما.

ثم قال:

والخلاصة إن الإجماع انعقد على وقوع الثلاث واحدة قبل عصر عمر ولم ينعقد على الوقوع ثلاثاً حتى الآن فالطلاق الثلاث كان لا يقع إلا واحدة في عصر النبي (صلى الله عليه وآله) وعصر أبي بكر وسنتين من خلافة عمر ولم يخالف أحد في ذلك من الصحابة فانعقد الإجماع على ذلك وهو من طلق زوجته ثلاثاً لم يقع إلا واحدة وقد استمر الإجماع على ذلك ولم ينقض عصر المجمعين حتى جاء عمر فالزم الناس بوقوع الثلاث.

وخالفه بذلك ابن عباس وغيره واستمر الخلاف بين فقهاء الصحابة والتابعين وفقهاء المذهب حتى عصرنا هذا.

ثم وجّه الصابوني اجتهاد عمر بأنه لولي الأمر في الإسلام حق التدخل في شؤون النكاح والطلاق فله أن يزوج من يعضلها وليها عن الزواج وهو ولي من لا ولي له كما له إن يفرق بين الزوجين في حالات نص عليها الشارع ولهذا بدأ عمر يؤدب من يطلق ثلاثاً بضربه بينما لم نجد إلا القليل جداً في عصر النبي (صلى الله عليه وآله) من طلق ثلاثاً وكان النبي (صلى الله عليه وآله) سيتنكر هذا ولم ينقل لنا أنه عزز أحداً بفعله حتى جاء عمر فبدأ يعزر من يخالف شرع الله بالطلاق وتواترت الروايات عنه إنه كان إذا أتى برجل طلق امرأته ثلاثاً ضربه وحلق رأسه وعزره، ولما لم تقدر هذه العقوبة في ردع الناس عن ارتكاب المحرم في طلاقهم قرر عمر إن يزيد العقوبة ولم يجد وسيلة لردع الناس عن هذه المخالفة في طلاقهم إلا حرمانهم من مراجعة زوجاتهم إذا ما وقع الطلاق على غير ما شرع الله فطلق ثلاثاً فعقوبته عدم مراجعة زوجته حتى تنكح زوجاً غيره فاجتهاد عمر فيما خالف به سلفه ليس جديداً في تاريخنا فقد خالف الصحابة في تقسيم أراضي العراق وفي عقوبة شارب الخمر وعمر أمر غيلم ابن سلمة الثقفي حين طلق زوجاته ليمنعهن من الميراث حين وزع ماله على بنيه فأمره أن يراجعهن وأرسل إليه (وأيام الله لتراجعن نساءك ولترجعن في حالك ما أولوا وتورثهن منك أو لأمرن بقبرك فيرجم) وقد فرق عمر بين لكل من طلحة وحذيفة وزوجتيهما الكتابيتين وقال لا أحرمه وإنما أخشى الأعراض عن الزواج بالمسلمات فزواج المسلم بالكتابية مباح على ما ذهب إليه جمهور المسلمين ومع هذا فقد رأى عمر إن من المصلحة منع مثل هذه الزيجات بل وفسخها إن حدثت فإذا كان من تملك حق التفريق دون طلاق بين الزوجين إلا يملك التفريق بعد الطلاق المحرم فيجعله ثلاثاً؟

وقال بعد ذلك وهنا نتساءل عن عمل عمر هل هو عمل تشريعي له صفة الدوام أو هو من قبيل السياسة الشرعية تدور حول المصلحة؟

وأجاب بالثاني.

وروى النسائي عن أحمد بن لبيد قال. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعاً فغضب (صلى الله عليه وآله) وقال أيلعب بكتاب الله عز وجل وأنا بين أظهركم حتى قام رجل وقال يا رسول الله ألا أقتله؟ قال الصابوني بعد ذكره هذا الخبر.

إن الطلاق بالثلاث لا يجوز لأنه تلاعب بكتاب الله وفهم غير صحيح لما أرادته الشارع وأمر به من وجوب التفريق بين الطلقات) انتهى كلام الصابوني وقد نقلناه بطوله مقتطعاً مقتضباً لما فيه من الفوائد نقلاً عن كتاب الفقه لسماحة السيد الشيرازي (دام ظله).

و العجب أنك ترى من يقول و أن الإشهاد على الطلاق مستحب فقط مع أن الآية صريحة في ذلك و هي قوله تعالى في سورة الطلاق: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا {الطلاق/1} فَإِذَا بَلَغَ أَجْلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِّنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا {الطلاق/2} وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا {الطلاق/3}

وقد اختلف المفسرون والفقهاء في قوله تعالى: ((وَأَشْهِدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِّنْكُمْ)) هل

المراد منها وجوب الإشهاد على الطلاق أم على الطلاق و الرجعة معا؟

قال الفخر الرازي: ((وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ)) أي أمروا أن يشهدوا عند الطلاق وعند الرجعة وقيل فائدة الإشهاد أن لا يقع بينهما التجاحد فلا يتهم في إمساكها وإن لا يموت أحدهما فيدعي الباقي بقاء الزوجية ليرث وقال أبو السعود قال الله تعالى: ((وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ)). عند الفرقة والرجعة قطعاً للتنازع وقال القرطبي أمر للإشهاد على الطلاق وقيل على الرجعة والظاهر رجوعه إلى الفرقة والرجعة جميعاً. وقال البيضاوي: ((وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ)).

على الرجعة والفرقة تبرياً من الريبة وقطعاً للنزاع إلى آخر ذلك من الأقوال والآراء في المسألة.

وقال ابن عباس الإشهاد على الرجعة وعلى الطلاق يرفع عن النوازل إشكالات كثيرة.

ونقل الطبري عن السيد في قوله: (واشهدوا) قال على الطلاق والرجعة وهو قول ابن عباس أيضاً كما جاء في تفسير الطبري.

قال إذا أراد مراجعتها قبل أن تنقضي عدتها أشهد رجلين ثم قال كما قال تعالى: ((وَأَشْهَدُوا)) عند الطلاق وعند الرجعة.

وجاء في سنن ابن ماجه عن عمران إن بن الحصين سأل عن الرجل يطلق امرأته ثم يقع بها ولم يشهد على طلاقها ولا على رجعتها فقال عمران طلقت بغير سنة وراجعت بلا سنة ليشهد على طلاقها وعلى رجعتها. أما و قد قال الله سبحانه و تعالى و أشهدوا ذوي عدل منكم فلا والله لا يجوز لأي كان أن يشك في أنه أمر من الله و أنه واجب لا مستحب أبداً. و الحمد لله لقد قال بهذا جمع من العلماء المتأخرين من العامة يقول الأستاذ أحمد شاکر في كتابه: (الطلاق في الإسلام) يقول (الأمر للوجوب لأنه مدلوله الحقيقي ولا ينصرف إلى غير الوجوب كالندب إلا بقريئة

ولا قرينة هنا تصرفه الى غير الوجوب بل القرائن هنا تؤيد حمله على الوجوب لأن الطلاق عمل استثنائي يقوم به الرجل وهو أحد طرفي القضية وحده سواء وافقته المرأة أولاً، فأشهاد الشهود يرفع احتمال الجحد ويثبت لكل منهما حقه قبل الآخر فمن أشهد على الطلاق فقد أتى بالطلاق على وجه مأمور به فمن لم يفعل فقد تعدى حدّ الله الذي حدّه له فوقع عمله باطلا لا يترتب عليه أي أثر من آثاره وأما من ناحية المعقول فإننا نرى في اشتراك الإشهاد على الطلاق تضيق من دائرة الطلاق في حدود الشرع الذي حرص أن يكون الطلاق علاجاً حيث لا علاج سواه وليس اشتراط الإشهاد تضيق من إرادة الزوج أو اختياره لأن الزوج حرّ في التعبير عن مقصده وإرادته ولا دخل لأحد فيه ضمن حدود الشرع وإنما الإشهاد يؤخر الطلاق وربما يعيق التسرع من الرجل الذي ربما يرتجل أو يتهور في قراره فحتى يتبين له الرشد والصواب لأن الشاهدين قد ينصحاها إذا لم يزل الغضب حتى تلك اللحظة من نفس الرجل المطلق وعليه فإن فوائد الإشهاد عديدة في هذا المجال فهي أولاً ينسجم الإشهاد حين الطلاق مع الإشهاد حين الزواج وثانياً يؤدي إلى التقليل من حوادث الطلاق المتسرع فإن حضور الشاهدين إن لم يصل إلى عودة الحياة الزوجية إلى ما كانت عليه فعلى الأقل يخففان من حوادث كثيرة، وبهذا تتحقق المبادئ الإسلامية في الطلاق حيث نقضي بالإشهاد على الطلاق المنبعث عن هيجان النفس وثورة الغضب ولا يبقى لدينا إلا الطلاق المنبثق عن تفكير وتصميم ودون انفعال وبعدالة ودون ظلم وبذلك تقلل حوادث الطلاق وتضيق دائرته وكما يقول العلامة القاسمي إن الأمر بالإشهاد في الطلاق يدل على إن الحلف بالطلاق أو تعليق وقوعه بأمر كله مما لا يعد طلاقاً بالشرع لأنه ما طلب فيه الإشهاد لابد أن ينوي إيقاعه ويعزم عليه ويتهياً له وقال القاسمي: يقول شيخنا الأستاذ محمد أبو زهرة بعد أن ذكر رأيه في المذاهب التي تقول بالإشهاد وإن ذلك معقول المعنى يوجبه التنسيق حين إنشاء الزواج وإنهائه فإن حضور الشاهدين شرط في الطلاق وإنه لو كان لنا أن نختار

للعوم به في عصر لاخترنا ذلك الرأي فيشترط لوقوعه حضور شاهدين عدلين
 يمكنهما مراجعة الزوجين فتضييق الدائرة كي لا يكون الزوج فريسة لهواه ولكي يمكن
 إثباته في المستقبل فلا تجري فيه المشاحنة وينكره المطلق إذا لم يكن له دين والمرأة
 على علم به ولا تستطيع إثباته فيكون في حرج شديد ويقول أستاذنا فضيلة الشيخ
 علي الخفيف وفي رأبي إن اشتراط الإشهاد على الطلاق هو أقرب الآراء إلى تحقيق
 المصلحة وإبعاده من أن يكون نتيجة غضب أو انفعال وقتي وبذلك تضييق دائرة
 الطلاق ويقول الدكتور يوسف موسى بعد أن ذكر وجهة نظر من قال بالإشهاد
 وعنده وجهة نظر يجب عدم التغاضي عنها فإن في الأخذ بهذا الرأي ما يمهّد
 السبيل للصالح في كثير من الحالات حقاً، ولذا فإننا نقترح أن لا يقع الطلاق إلا أمام
 شاهدين عدلين تخفيفاً لحوادث الطلاق وتقليلاً لوقوع كثير من حالاته التي منشأها
 الغضب والانفعال الوقتي، ونرى وضع المادة التالية مع ما نقترحه من مواد: لا يقع
 الطلاق إلا أمام شاهدين عدلين يسمعان صيغة الطلاق انتهى إقتضاباً.

الحكمان بين الزوجين:

وروي عن الإمام علي «عليه السلام»: أنه قضى في نزاع بين رجل وامرأته بإرسال
 حكّمين من أهله وأهلها، وسألها: هل تدرين ما عليكما من الحق؟! إن رأيتما تجمعاً
 جمعتما، وإن رأيتما أن تفرقا فرقتما.

فقالت المرأة: رضيت بكتاب الله علي ولي.

وقال الرجل: أما الفرقة فلا.

فأجابته علي: كذبت، حتى ترضى بما رضيت به. فقال علي «عليه السلام»: لا تبرح
 حتى تقر بما أقرت به.

يقول الفقهاء

1 . قال تعالى: وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَبِيرًا {النساء/35} .

2 . إن الروايات تصرح: بأن للحكمين أن يجمعوا، وليس لهما التفريق حتى يستأمر الرجل والمرأة.

ولعل هذا هو السبب في أن الآية المباركة ذكرت خياراً واحداً، وهو خيار الإصلاح، ولم تذكر التفريق، فدل ذلك على أن المهم هو الإصلاح، وله الأولوية والتقدم. زاد في نص آخر قوله: ويشترطان عليهما، إن شاء جمعا، وإن شاء فرقا، فإن جمعا فجائز، وإن فرقا فجائز.

3 . قد يقال: إن الرواية المذكورة هنا تخالف الروايات الأخرى التي تشترط رضا الزوجين بالفراق، لأنها تنص على أن للحكمين التفريق..

فأجاب بعض الفقهاء على ذلك بما يلي

لعله «عليه السلام» رأى أن ذلك الرجل كان هو الناشز، فإن قول المرأة رضيت بكتاب الله علي ولي يدل على أنها أقرب منه إلى الإنصاف، وأبعد عن التحكم، والإعتساف.

ويدل على ذلك: أن رواية القمي لهذه القضية تصرح بأنه «عليه السلام» عامله معاملة الناشز، ففيها أنه «عليه السلام» قال: «احكما إن شئتما فرقتما، وإن شئتما جمعتما».

فقال الزوج: لا أرضى بحكم فرقة، ولا أطلقها. فأوجب عليه نفقتها، ومنعه أن يدخل عليها.

وربما يكون «عليه السلام» قد قال للحكمين ذلك، لأجل استدراجهما إلى البوح بما في ضميرهما، واستكشاف الناشز من غيره، فلما صرح الزوج بما ذكر حكم عليه بما يحكم على الناشز..

وقد يشهد لهذا: أنه «عليه السلام» لم يبادر إلى التفريق بينهما رغم ظهور نشوز الزوج.

4 . يمكن القول: بأنه «عليه السلام» حين قال للحكمين: وإن رأيتما أن تفرقا فرقتما. قد قصد به التفريق بعد استئذان الزوجين، ولكنه سكت عن التصريح بذلك، ليوهم الزوجين، ويدفعهما إلى البوح بما في ضميريهما. كما قلنا.

5 . ويلاحظ هنا أيضاً: أنه «عليه السلام» لم يقل للزوج: «كذبت، حتى ترضى بالتفريق». بل قال له حتى ترضى بما رَضِيَتْ، وهي إنما رضيت أن يحكم الحكمان بكتاب الله، فإن كان كتاب الله يحتم الفراق مطلقاً حكماً به، وإن كان يشترط استئمار الزوجين كان عليهما أن يستأمرهما..

6 . إن نفس قوله «عليه السلام»: «حتى ترضى بما رضيت» دليل على أن هناك حاجة لتحصيل رضا الزوج بالفراق، وأنه لا يحق للحكمين التفريق قبل حصولهما على هذا الرضا منه.

7 . أما قوله «عليه السلام» للزوج: «كذبت»، فلعله أراد به: أنه كذب في زعمه: أن له الحق في أن يمتنع عن قبول ما في كتاب الله تعالى، سواء أكان عليه أم له، كما رضيت المرأة..

طريقة حل الخلاف بين الزوجين:

ونشير أخيراً إلى أن هذا الرفق الإلهي بالزوجين، ووضع طريقة لحل الخلاف بينهما، يدل:

أولاً: على الأهمية البالغة التي يوليها الشارع المقدس لبناء الأسرة، وسلامة الأجواء فيها..

ثانياً: هو يشير إلى أنه تعالى لا يريد أن يفرض قراراً صارماً على الزوجين، ثم يأخذهما به الحاكم، من دون أن يكون لهما أي خيار..

ثالثاً: إنه فرض على الحكمين أن يحلوا المشكلة إيجابياً، ومنعهما من الحل السلبي المتمثل بالتفريق.. أي أنه يريد منهما أن يجدا طريقة لحل العقدة أو العقد لصالح استمرار الحياة الزوجية. وأن ينصب كل جهدهما على هذه النقطة..

رابعاً: إنه تعالى إنما اختار أن يكون الحكمان من أهلها، وأهله الحريصين على الإصلاح، ويتصفون بصفة الإيمان. لا مثل ابن نوح الذي أخرجه الله تعالى عن كونه من أهل نوح.. لا من الغرباء، ولا حتى من الأصدقاء، إلا إن كان في حرصهم بمثابة الأهل، لأنه يريد أن يستفيد من ذلك في استجلاب ثقة الزوجين، وطمأننتهما وبلورة الشعور لديهما بأن المطلوب هو اكتشاف الحل، من موقع المحبة لهما، والحرص على سعادتهما ومصالحتهما. مع مراعاة العلاقات النسبية، والحرص على عدم اتخاذ قرار متسرع يضر بتلك القرابة..

وقد لا يجدون لدى الغريب أو الصديق هذا الحرص، لأن اختلال العلاقة بين ذينك الزوجين قد لا يؤثر على العلاقة مع ذلك الغريب أو الصديق بمقدار تأثيره على العلاقة مع من هو من الأهل..

الأجل يصبح بالدخول حالاً:

وقضى أمير المؤمنين «عليه السلام» في رجل سمى لامرأته مهراً مؤجلاً، ثم بعد الدخول رفع أمره إلى علي «عليه السلام»، فقضى عليه بتأدية المهر، وقال له: لا أجل لك في مهرها، إذا دخلت بها [فحقها حالاً]، فأد إليها حقها.

قال الحر العاملي «رحمه الله» تعليقاً على هذا الحديث:

«هذا محمول، إما على الإستحباب. أو على تسمية الأجل قبل العقد أو بعده، لا في متن العقد.

ونضيف: إنه يمكن حمله أيضاً على صورة ما لو أوهمها أنه حال، فبان مؤجلاً، بأن قال لها: أعطيتك غلة أرضي كلها أو إنتاج مصنعي كله، فبان أنه اشترى أرضه قبل شهر وزرعها، أو أنه أنشأ مصنعه للتو، ويحتاج إلى ظهور إنتاجه إلى سنة كاملة مثلاً.

عبد تزوج بغير إذن سيده:

روى الشيخ مسنداً عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى «عليه السلام»، عن آبائه، عن علي «عليه وعليهم، السلام»: أنه أتى رجل بعبد، فقال: إن عبدي تزوج بغير إذني.

فقال علي «عليه السلام» لسيده: فرق بينهما.

فقال السيد لعبد: يا عدو الله، طلق!

فقال له علي «عليه السلام»: كيف قلت له!؟

قال: قلت له: طلق.

فقال علي «عليه السلام» للعبد: أما الآن فإن شئت طلق، وإن شئت فأمسك.

فقال السيد: يا أمير المؤمنين، أمر كان بيدي فجعلته بيد غيري.

قال: ذلك لأنك حين قلت له: طلق. أقررت له بالنكاح.

قال بعض العلماء

1. لو أن ذلك السيد أطاع أمر أمير المؤمنين «عليه السلام» لما وقع في المحذور الذي كان لا يريد أن يقع فيه.. فقد قال له «عليه السلام»: فرق بينهما. فلو قال: قد فرقت لانفسخ عقد النكاح وانتهى الأمر، لأن عقد النكاح مرهون بإجازة السيد وعدمها، فإن أجازته ثبت، وإن لم يجزه لم يكن له أثر.

2. إن السيد قد أساء الأدب في حضرة أمير المؤمنين «عليه السلام»، حيث خاطب عبده بـ «يا عدو الله»، وكان عليه أن يتحاشى أمثال هذه التعابير، فكان عاقبة ذلك أن وقع فيما لم يكن قد حسب له حساباً.

3. لو كان ذلك السيد قد تعلم الأحكام، والتفت إلى مداليل الكلام لم يقع فيما كان يكره أن يقع فيه، حيث إنه لم يلتفت إلى أن الطلاق يتفرع على ثبوت الزواج، فإذا قال السيد لعبده: طلق، يكون قد أقر له بالزواج. واعترف بأنه أصبح بحاجة إلى الطلاق.

ولعله كان لا يعرف أن التفريق بينهما يمكن أن يتحقق بقوله: فرقت بينكما. أي أنه لم يكن يعرف أن إبطال النكاح له طريقان: أحدهما الطلاق، والآخر عدم الرضا به من قبل مولى العبد.

4. إن ذلك الرجل قد اتهم أمير المؤمنين: بأنه هو الذي أخذ الأمر الذي كان بيده، فجعله في يد عبده، فأفهمه «عليه السلام»: بأنه هو الذي أقر بصحة نكاح عبده، فلماذا يتهم غيره.

إن التدليس على الناس مرفوض شرعاً، لأن الشرع الشريف لا يقر بمنطق الخضوع للأمر الواقع. لأنه منطق لا حقيقة له، وليست له جذور تمكنه من التشبث بأسباب البقاء، لأن ثمة فرقاً بين واقع فرضته سنن الحياة بصورة قاهرة، وبين واقع تفرضه أنت على غيرك بأسباب تقترحها أنت، وتحملهم عليها بدون حق..

واتفق الفقهاء على : أن الخلع يجب أن يعقب البذل فوراً ؛ لأنّ المعاوضة تقتضيه ، وإذا تراخى في الطلاق بعد أن بذلت له المال لم يستحقّ العوض ، ووقع الطلاق رجعياً إن كان قد دخل بها ، ولم تكن آيسة. والمعروف أنّ الفدية هي : العوض الذي تبذله الزوجة لزوجها كي يطلق سراحها ، فيمكن أن يكون بمقدار المهر أو أقلّ أو أكثر ، بدليل قول الإمام الصادق (ع) : (يخلعها بما تراضيا عليه من قليل أو كثير) التهذيب.

ويُشترط في الطلاق الخلعي ما يشترط في غيره من : وجود العقل ، والبلوغ ، والاختيار ، والقصد عند كلا الطرفين . ويشترط في المختلعة أيضاً : أن تكون في طهر لم يواقعها فيه إذا كان قد دخل بها ، وأن تكون غير آيسة ، ولا صغيرة ، ولا حامل.

ويُشترط في صحة الخلع : حضور شاهدي عدل ، ولا يصح الخلع ولا يجوز للرجل أخذ العوض إلاّ إذا كانت هي وحدها كارهة للزوج ؛ للنصّ الشرعي الصريح بذلك : (لا يكون الخلع ، حتى تقول : لا أطيع لك أمراً ، ولا أبرّ لك قسماً ، ولا أُقيم لك حدّاً ، فخذ منّي وطلّقني ، فإذا قالت ذلك فقد حلّ له أن يخلعها بما تراضيا عليه من قليل أو كثير) التهذيب ، والمختلعة تعتدّ أينما شاءت ، ولا نفقة لها إلاّ إذا كانت حاملاً.

وطلاق المبارة : (تطليقة بائنة ، وليس فيها رجعة) حسب ما ورد في الرواية الإستبصار ، ومن شروطها : تبادل الكراهية من قبل الزوجين.

وقد ثبت الإجماع على ذلك (مضافاً إلى موثق سماعة عن أبي عبد الله وأبي الحسن (ع) : سألته عن المبرأة ، كيف هي ؟ فقال : يكون للمرأة شيء على زوجها من صداق أو من غيره ، ويكون قد أعطاهما بعضه ، فيكره كل منهما صاحبه فتقول المرأة لزوجها : ما أخذته منك فهو لي ، وما بقي عليك فهو لك ، وأبارئك ، فيقول لها الرجل : فإن أنت رجعت في شيء مما تركت فأنا أحق ببضعك الجواهر .

وصيغة المبرأة تصح بلفظ : (بارأتك ، أنت طالق) ، حيث (لا بدّ هنا من الإتيان بالطلاق على المشهور ، بل لا نعلم فيه مخالفاً ، وادّعى جماعة أنه إجماع) شرح للمعة للشهيد الثاني ويجب أن تكون الفدية بمقدار المهر أو أقل ، ولا تجوز الزيادة للنص عنه (ع) : (لا يحلّ لزوجها أن يأخذ منها إلا المهر فما دونه) الكافي والعدة هي الفترة التي حدّدها الشرع للمطلّقة للدخول في زواج آخر ؛ للنص المجيد : (وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ) البقرة 228 ، والمقصود شرعاً بالقرء هو الطهر ، أو ما بين الحيضتين ، وقوله تعالى أيضاً : (وَالَّذِينَ يَتُوفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا) البقرة 234 .

وقد أجمع الفقهاء على أنه لا أثر للعدة ما لم يحصل الدخول ، كما جاء في قوله تعالى : (إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا) الأحزاب 49 ، والرواية الواردة عن أئمة أهل البيت (ع) : (إذا طلق الرجل امرأته قبل أن يدخل بها تطليقة واحدة فقد بانّت منه ، وتزوّج من ساعتها إن شاءت) الكافي .

ولا عدة على المطلّقة التي بلغت سنّ اليأس ، وهو الخمسين بالنسبة لغير القرشيّة ، والستين بالنسبة للقرشيّة ؛ للعوامل الجينية الوراثية ، والمطلّقة الحامل تعتدّ بوضع الحمل نصّاً وإجماعاً ؛ لقوله تعالى : (وَأُولَاتِ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ) (الطلاق 5 ، قال ابن عباس : هي في المطلّقات خاصة وهو المروي عن أئمتنا (ع) ، فعدّتهنّ وضع الحمل) مجمع البيان .

أما المطلقة الشابة التي لا يأتيها الحيض لسببٍ مرضي ، وتسمى بالمستترابة ، فإنها تعتدّ مع الدخول وعدم الحمل بثلاثة أشهر ، بدليل النصوص الشرعية ، ومنها : (عدّة المرأة التي لا تحيض والمستحاضة التي لا تطهر ثلاثة أشهر ، وعدّة التي تحيض ويستقيم حيضها ثلاثة قروء ... والمستترابة [وهي التي يأتيها الحيض ما زاد على شهر] فلتعتدّ ثلاثة أشهر ولتترك الحيض) التهذيب .

وعدّة المتمتع بها إذا كانت حاملاً هو وضع الحمل ، ومع الدخول وعدم الحمل حيضتان ؛ للرواية المروية عن الإمام جعفر بن محمد (ع) : (إذا انقضى الأجل بانث منه بغير طلاق ، ويعطيها الشيء اليسير ، وعدّتها حيضتان) الجواهر . وإذا كانت غير قادرة على الحيض فعدّتها خمس وأربعون يوماً (إجماعاً ونصوصاً ، بل في خبر البنظي عن الإمام الرضا (ع) أنه قال : (قال أبو جعفر (ع) : عدّة المتمتعة خمسة وأربعون يوماً ، والاحتياط خمس وأربعون ليلة) ، بمعنى خمسة وأربعون يوماً بلياليها ، بل الأولى عدم اعتبار التلقيح) الجواهر . والآيسة لا عدّة لها .

ولو توفي زوجها فعدّتها أربعة أشهر وعشرة أيام ، دخل بها أم لم يدخل ، دائمة كانت أو منقطعة ؛ لقوله تعالى : (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا) البقرة 234

أما إذا كانت حاملاً وتوفي زوجها فعدّتها أبعداً الأجلين ، واتفق الفقهاء على وجوب الحداد خلال فترة العدة ، إذا توفي زوجها ؛ للرواية المروية عن الإمام (ع) : (المتوفى عنها زوجها لا تكتحل للزينة ، ولا تتطيّب ، ولا تلبس ثوباً مصبوغاً ، ولا تبيت عن بيتها ، وتقضي الحقوق) الكافي .

ويكون للمعتدة من الطلاق الرجعي النفقة حاملاً كانت أو غير حامل ، وكذلك المعتدة من الطلاق البائن فإن لها النفقة إن كانت حاملاً فقط ، ولا نفقة لها إن كانت حائلاً .

أمّا المعتدّة من الوفاة ، فلا نفقة لها وإن كانت حاملاً ؛ بسبب وجود التركة المالية التي لها حقّ ثابت فيها ، واتفق الفقهاء على أنّ المطلقة الرجعية تعتدّ في بيت الزوج ، ولا يجوز للزوج إخراجها منه ، ولا يجوز لها الخروج من البيت إلاّ بإذنه ، وإلاّ تُعدّ ناشزة وتسقط نفقتها .

أمّا المطلقة البائنة ، فإنّها تعتدّ في أيّ مكان ؛ لانقطاع العصمة بينها وبين زوجها أولاً ، وسقوط نفقتها إلاّ إذا كانت حاملاً ثانياً ، وانتفاء التوارث بينهما ثالثاً . ويستطيع الزوج في الطلاق الرجعي أن يستبقي زوجته المطلقة ، في عصمته خلال عدتها وردّها إليه دون عقد جديد ؛ لقوله تعالى : (وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ) البقرة 228 ، (فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ) الطلاق 2 والمعنى : أنّه عند الإشراف على انتهاء العدة لا ضير في أن يراجع مطلقته بقصد المعاشرة بالمعروف .

وتتحقّق الرجعة بالفعل المقصود ، و (تصحّ نطقاً كقوله : (رجعت) و (راجعت) و (ارتجعت) مع اتصالها باسم ظاهر ، كقوله : (راجعت فلانة) ، أو (ارتجعت فلانة) ، أو مضمراً كقوله : (راجعتك) ، أو (ارتجعتك) ، وفعلاً : كالوطء ، والقبلة ، واللمس بشهوة) التنقيح الرائع .

وتتحقّق الرجعة أيضاً بإنكار الطلاق أثناء العدة ، و (الإجماع على ذلك ؛ لأنّه يتضمّن التمسك بالزوجية ، بل في المسالك : هو أبلغ من الرجعة بألفاظها المشتقة منها وما في معناها ، ويستدلّ على ذلك بصحيفة أبي ولاد عن أبي عبد الله (ع) : (إن كان أنكر الطلاق قبل انقضاء العدة فإنّ إنكاره للطلاق رجعة لها ، وإن كان أنكر الطلاق بعد انقضاء العدة فإنّ على الإمام أن يفرّق بينهما بعد شهادة الشهود) ، وعن الفقه المنسوب إلى الرضا (ع) : (وأدنى المراجعة أن يُقبلها أو ينكر الطلاق) فيكون إنكار الطلاق رجعة) الجواهر .

في حديث محمد بن حماد الحارثي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (خمسة لا يستجاب لهم: رجل جعل الله بيده طلاق امرأته فهي تؤذيه وعنده ما يعطيها ولم يخل سبيلها).

و ما يجري أخي الكريم في الجهة الأخرى من طقوس لا تمت للإسلام و لا لرسول الله صلى الله عليه و آله و لا للأئمة عليهم السلام بصلة إليك ما يقول فيها بعض العلماء .

آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي: لا يجوز في الشريعة القيام بكل عمل غير عقلائي أو فيه ضرر على النفس أو يوجب إهانةً للدين ولمدرسة أهل البيت (سلام الله عليهم)، وإنما خرج الإمام الحسين (عليه السلام) طلباً للإصلاح في أمة جده (صلى الله عليه وآله وسلم) والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فمن أراد مواساته بصدق فليعمل على تحقيق أهدافه المباركة . لقد ورثنا عن أئمتنا المعصومين (سلام الله عليهم) طرقاً لإحياء الشعائر الحسينية وتجديد ذكرى عاشوراء، بإقامة مجالس العزاء ونظم الشعر الواعي في رثائهم، والطم على الصدور، وليس منها التطبير وأمثاله، كضرب الظهر بالآلات الحادة والمشي على النار ونحوها، فإنها تسربت إلينا من أمم أخرى، وقد رأينا في التقارير المصورة مسيحيين يقومون بذلك ويصلبون أجسادهم على الأعواد ويدمون ظهورهم، فلسان حال أئمتنا (عليهم السلام) (لو كان خيراً لما سبقونا إليه). أما بالنسبة للتطبير وضرب الظهر بالآلات الحادة والمشي على الجمر ونحوها، فقد وجَّهنا أتباعنا ومن يأخذ برأينا إلى تركه والعمل على تجسيد المبادئ والقيم التي تحرك الإمام الحسين (عليه السلام) لإقامتها، وأن يكون تعبيرهم عن إحياء النهضة الحسينية حضارياً؛ لأن العالم أصبح كالقريّة الواحدة وقد أمرنا بأن نخاطب الناس على قدر عقولهم، وهذا الأمر فيه إطلاق شامل للأقوال والأفعال، أي أن لا تكون أفعالنا فوق تحملهم خصوصاً تطبير النساء والأطفال، وشامل لكل الناس أي للمسلمين وغيرهم. نأمل من جميع إخواننا أن لا يصدر منهم قول أو فعل إلا بعد مراجعة ولاية أمورهم ومراجعهم من أهل البصيرة في أمور الدين والدنيا، فهم الذين يقدرّون الفعل المناسب في الظرف المناسب، وإن يكونوا كما أراد لهم الأمام

الصادق (عليه السلام) (دعاة صامتين) جاذبين لولاية أهل البيت (عليه السلام) وليسوا طاردين أو منقرين والعياذ بالله.

أية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر في جوابه لسؤال (الدكتور التيجاني حين زاره في النجف الاشرف ان ما تراه من ضرب الأجسام وإسالة الدماء هو من فعل عوام الناس وجهالهم ولا يفعل ذلك أي واحد من العلماء بل هم دائبون على منعه وتحريمه كل الحلول عند آل الرسول الطبعة الأولى 1997 م للتيجاني.

أية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي على المؤمنين الأخوة والأخوات السعي إلى إقامة مراسم العزاء بإخلاص واجتتاب الأمور المخالفة للشريعة الإسلامية وأوامر الأئمة (عليهم السلام) ويتركوا جميع الأعمال التي تكون وسيلة بيد الأعداء ضد الإسلام، إذ عليهم اجتناب التطبير وشد القفل وأمثال ذلك...؟

أيه الله العظمى السيد كاظم الحائري إن تضمين الشعائر الحسينية لبعض الخرافات من أمثال التطبير يوجب وصم الإسلام والتشيع بالذات بوصمة الخرافات خاصة في هذه الأيام التي أصبح إعلام الكفر العالمي مسخرا لذلك ولهذا فممارسة أمثال هذه الخرافات باسم شعائر الحسين (عليه السلام) من أعظم المحرمات.

أيه الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله ... كضرب الرأس بالسيف أو جرح الجسد أو حرقه حزنا على الإمام الحسين (عليه السلام) فإنه يحرم إيقاع النفس في أمثال ذلك الضرر حتى لو صار مألوفاً أو مغلفاً ببعض التقاليد الدينية التي لم يأمر بها الشرع ولم يرغب بها. إحكام الشريعة.

أية الله الشيخ محمد مهدي الاصفهني لقد دخلت في الشعائر الحسينية بعض الأعمال والطقوس فكان له دور سلبي في عطاء الثورة الحسينية وأصبحت مبعثاً للاستخفاف بهذه الشعائر مثل ضرب القمامات (عن كيهان العربي 3 محرم 1410 هـ).

أيه الله العظمى السيد محسن الأمين كما ان ما يفعله جملة من الناس من جرح أنفسهم بالسيوف أو اللطم المؤدي إلى إيذاء البدن إنما هو من تسويلات الشيطان وتزيينه سوء الأعمال (.كتاب المجالس السنوية الطبعة الثالثة).

أيه الله محمد جواد مغنية ما يفعله بعض عوام الشيعة في لبنان والعراق وإيران كلبس الأكفان وضرب الرؤوس والجباه بالسيوف في العاشر من المحرم ان هذه العادات المشينة بدعة في الدين والمذهب وقد أحدثها لأنفسهم أهل الجهالة دون ان يإذا بها إمام أو عالم كبير كما هو الشأن في كل دين ومذهب حيث توجد فيه عادات لا تقرها العقيدة التي ينتسبون إليها ويسكت عنها من يسكت خوف الاهانة والضرر (.كتاب تجارب محمد جواد مغنية).

أية الله الدكتور مرتضى المطهري ان التطبير والطبل عادات ومراسيم جاءتنا من ارتودوكس القفقاز وسرت في مجتمعنا كالنار في الهشيم (كتاب الجذب والدفع في شخصية الإمام علي) عليه السلام.

أما آية الله المحقق السيد هاشم معروف الحسني (رض)، فاعتبرها ظاهرة شاذة ودخيلة، وأنها من الزيادات التي أساءت للمآتم الحسينية وإلى التشيع، وقد استغلها أعداء الشيعة للتنديد والتشويه والسخرية، حيث يقول: "في العصور المتأخرة تطورت بشكل أخرجها عما وجدت من اجله وعما كان الائمة عليه السلام قد رسموه لها لتبقى منطلقاً ورمزاً لمعارضة الحكم المستبد الظالم وأدخلت عليها بعض الزيادات التي تسيء اليها وإلى التشيع ويستغلها اعداء الشيعة للتنديد والتشويه والسخرية وهذه الزيادات لقد أدخلت عليها كما هو الراجح عن طريق الاقطار الشيعية بعد ان حكمها الشيعة وغلب على اهلها التشيع كإيران وأفغانستان وغيرهما من الاقطار التي تسربت اليها عادات الهنود القدامى كالضرب بالسلاسل الحديدية والسيوف وما الى ذلك من المظاهر التي لا يقرها الشرع ولا تحقق الاهداف التي كان الائمة يحرصون عليها من تلك الذكريات. ولا يزال هذا النوع من المظاهر الدخيلة يمارس خلال الايام الاولى من شهر المحرم في العراق وإيران، في حين ان الذين يضربون ظهورهم بالسلاسل الحديدية ورؤوسهم بالسيوف ليصبغوا أبدانهم بالدماء ليسوا من الملتزمين

بالدين ويمارسون الكثير من المنكرات، وقد انتقلت هذه الظاهرة الشاذة عن طريق بعض الفئات الى بعض القرى الشيعية من جنوب لبنان في مطلع النصف الثاني من القرن الهجري المنصرم ولا تزال حتى يومنا هذا مصدر لسخرية الاجانب الذين يقصدون تلك البلدة في اليوم العاشر من المحرم ويسمونه يوم جنون الشيعة، وبلا شك ان الائمة عليه السلاملا يرضون بهذه المظاهر ويتبرأون منها". [من وحي الثورة الحسينية، الطبعة الأولى].

و حتى الجزع الذين يقولون عنه و أنه جائز في حق الحسين عليه السلام فهذه هي الروايات التي استشهد بها أصحاب المقال ك نماذج لمفهوم جزع المعصومين. ومهما تأملنا في هذه النصوص لم نعثر على شيء سوى البكاء بحرقه. أليس جزع يعقوب × على يوسف × من أبرز قصص الجزع النادرة في التاريخ الإنساني، حتى أن الإمام السجاد × كان يستشهد به كثيراً؟ فالنبي الذي بات جزعه مضرِباً للأمثال لم يصدر منه شيء سوى البكاء. ولو كان هناك جزع مباح غيره فلماذا لم يُقَمَّ به؟ فلماذا . مثلاً . لم يلطم أو يضرب رأسه بشيءٍ ما؟!!

لقد تطرق النقاد الأعزاء إلى بكاء النبي يوسف × في فراق النبي يعقوب ×، وهذا بكاء، وليس ضرب الرأس بالجدران! فقد بلغ الجزع مبلغه عند يوسف ×، حتى صار يبكي ليلاً ونهاراً بلا انقطاع، أي إنه كان في قمة مراحل الجزع، ومع ذلك لم يتعدَّ جزعه حدود البكاء.

لقد تحدَّثوا أيضاً عن بكاء الإمام السجاد × فقيل فيه: هو ذلك الإمام الذي كابد المعاناة لحظة بلحظة، وظل متألماً كثيراً؛ لعجزه عن نصره أبيه، وهو الإمام الذي بكى سيد الشهداء × أكثر من غيره، كان يذهب إلى الصحراء فيضع رأسه الشريف على صخرة ويشرع بالبكاء، ويواصل بكاءه حتى يبتلَّ الصخر من دموع عينيه. ومع هذا كله لم ينقل عنه لطم ذات مرة.

كذلك نقلوا عن الإمام صاحب العصر والزمان # نديته، وهو الإمام الذي تمنى الحرب إلى جانب جده، غير أن الأزمان حالت بينه وبينه.

وقد ورد في مرآثيه ذكر البكاء والدموع، لا اللطم والأعمال التي نطلق عليها اليوم اسم الجزع. ألا يمكن أن تكون طريقة الإمام في العزاء هنا تفسيراً لمفهوم الجزع؟ هل هناك من جزع على مصاب أكثر من جزع السجاد والمهدي؟ أو هل سيأتي من يجزع على مثل ما جزعوا عليه؟ ومع ذلك كان جزعهما هو الدمع والحزن فقط.

لقد ذكروا في المقال أيضاً روايات أخرى بشيء من التفصيل والإطالة، وهي:

1. عن الإمام علي عليه السلام أنه قال في رثاء الرسول: «إن الصبر لجميل إلا عنك، وإن الجزع لقبيح إلا عليك.

وهنا سؤال ملح: هل حقاً جزع الإمام عليه السلام في رثاء الرسول أو لا؟ فإن كان لم يجزع فقد ترك ما يستحقه منه النبي، وإذا كان قد جزع فكيف كان جزعه؟ هل لطم رأسه أو وجهه؟ بعد تتبُّعي للنصوص لم أعثر على رواية معتبرة في هذا الموضوع. والثابت من الروايات هو بكاءه عليه السلام في رثاء سيد الرسل، بمعنى أن الجزع عند الإمام هو ذلك العمل الذي قام به. ومما يؤيد ذلك كلام له عليه السلام عند تغسيل الرسول: «بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والإنباء وأخبار السماء. خصصت حتى صرت مسلياً عمَّن سواك، وعممت حتى صار الناس فيك سواء، ولولا أنك أمرت بالصبر، ونهيت عن الجزع، لأنفدنا عليك ماء الشؤون، وكان الداء مماطلاً، والكمد محالفاً، وقلا لك، ولكنه ما لا يملك رده، ولا يستطاع دفعه، بأبي أنت وأمي، اذكروا عند ربك، واجعلنا من بالك.

تضمنت هذه الرواية . المذكورة في نهج البلاغة وغيره من الكتب الروائية . مسألة في غاية الأهمية، وهي أن الإمام عليه السلام هنا يخبر عن نهى الرسول عن الجزع قبل وفاته. وقد جاء في رواية أخرى . تقدمت . في نهج البلاغة أيضاً: إن الجزع لقبيح إلا عليك. والحال أن الجزع منهى عنه من قبل الرسول نفسه؛ لقول الأمير: «ولولا أنك أمرت بالصبر، ونهيت عن الجزع...».

كيف يمكن الجمع بين هاتين الروايتين؟

يبدو أن أفضل طريقة في الجمع أن نقول: إن الجزع الذي نهى عنه النبي ' هو الجزع اللغوي والعرفي، الذي كان أهل الجاهلية يمارسونه، ويشمل كل أنواع الجزع غير المعقول، أما الجزع الذي يعدّه الإمام جائزاً في حقّ الرسول ' فهو البكاء والحزن السرمدى. وهذا ما فعله الإمام ' في حياته الشريفة.

وحين قال الإمام: «لولا أنك أمرت بالصبر، ونهيت عن الجزع، لأنفدنا عليك ماء الشؤن، ولكان الداء مماتلاً، والكمد مخالفاً» فهو بصدد بيان قمة الجزع المنهية عنه، ومع ذلك اكتفى بنزول الدمع وسرمدية الحزن، أي إن قوله لم يستبطن أعمالاً أخرى، كاللطم، مما هو متعارف عليه بين نساء الجاهلية، بمعنى أنه ' حتى في كلامه عن الجزع المنهية عنه لم يُشِرْ إلى الأعمال الجاهلية، فضلاً عما هو غير منهية عنه في الجزع.

2. جاء في رواية: «إن البكاء والجزع مكروه للعبد في كل ما جزع، ما خلا البكاء والجزع على الحسين بن علي '، فإنه فيه مأجور.

3. جاء في دعاء الندبة: «...فعلى الأطائب من أهل بيت محمد وعلي . صلى الله عليهما وآلهما . فليبك الباكون، وإياهم فليندب النادبون، ولمثلهم فلتذرف الدموع، وليصرخ الصارخون، ويضج الضاجون، ويعجّ العاجون.

لقد ورد في هذا النص دعوة الناس إلى البكاء والندبة وذرف الدموع والصراخ والضجيج والعجيج. واللافت في ذلك أن الإمام لم يذكر شيئاً سوى البكاء والعويل والنياحة، وكلها من الأعمال المألوفة، في حين كان كلامنا يدور حول ما هو غير مألوف في مراسم العزاء.

4. روي عن صفوان الجمال أنه قال: «خرجت مع الإمام الصادق ' من المدينة نقصد الكوفة، فاجتزنا الحيرة، هنا وقف الإمام عند موضع قبر أمير المؤمنين '، وأخذ قبضة من ترابه فشمّها، ثم شهق شهقة حتى ظننت أنه فارق الدنيا، وعندما أفاق ' قال: هنا والله مشهد أمير المؤمنين '، ثم سأل صفوان عن سبب اختفاء مشهد أمير المؤمنين '، فأجابه الإمام: «حذراً من بني مروان والخوارج أن تحتال في أذاه.

وهنا نتساءل: هل تدل هذه الرواية على جواز الأعمال غير المألوفة؟ فهي تذكر بأن الإمام × حين شمّ تراب قبر جدّه شهق من شدة الحزن والحسرة، حتى ظن صفوان أنه فارق الدنيا، وهذا ليس عملاً مستهجناً، ولا تدل الرواية على جواز اللطم ونحوه.

5. محمد بن يعقوب بإسناده... عن معاوية بن وهب، قال: «استأذنت على أبي عبد الله ×، فقيل لي: ادخل، فدخلت، فوجدته في مصلاه في بيته، فجلست حتى قضى صلاته، فسمعتة، وهو يناجي ربه، ويقول: يا من خصنا بالكرامة، وخصنا بالوصاية، ووعدنا الشفاعة، وأعطانا علم ما مضى وما بقي، وجعل أفئدة من الناس تهوي إلينا، اغفر لإخواني، ولزوار قبر أبي عبد الله...، فارحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمة لنا، وارحم تلك القلوب التي جزعت واحتترقت لنا، وارحم الصرخة التي كانت لنا.»

كانت هذه الرواية من جملة الروايات التي استندوا إليها في إثبات جواز بعض الأعمال، كاللطم ونحوه، في حين أنها من الأدلة التي يمكن التمسك بها في عدم جواز اللطم والتطبير وغيرهما، فالإمام × هنا يدعو لزائري ومعزّي الإمام الحسين ×، والأعين التي تذرف الدموع في مصاب أهل البيت^٤، والقلوب الجازعة، والصرخات الصاعدة، ولا يوجد ذكر للطم وشقّ الثوب على الإطلاق.

6. وعن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد، عن الأصم، عن مسمع بن عبد الملك، قال: قال لي أبو عبد الله ×. في حديث: : أما تذكر ما صنع به. ويعني الحسين ؟! قلت: بلى، قال: أتجزع؟ قلت: إي والله، وأستعبر بذلك، حتى يرى أهلي أثر ذلك عليّ، فأمتنع من الطعام، حتى يستبين ذلك في وجهي، فقال: رحم الله دمعك، أما إنك من الذين يعدّون من أهل الجزع لنا، والذي يفرحون لفرحنا، ويحزنون لحزننا.

دهشت كثيراً وأنا أطالع ملاحظات أصحاب المقال والروايات التي يستشهدون بها؛ لأن جميع ما ذكروه من روايات إنما هي ضد آرائهم. ففي هذه الرواية يسأل الإمام ×:

أتجزع؟ وهو سؤال عن الجزع، ولا بد أن يكون جوابه عن الجزع أيضاً، وليس شيئاً آخر، ولهذا قال المخاطب بالسؤال، أي مسمع بن عبد الملك: إي والله، وأستعبر بذلك، حتى يرى أهلي أثر ذلك عليّ، فأمتنع من الطعام، حتى يستبين ذلك في وجهي. والملفت في الأمر أن هذا الجواب كان من بواعث ارتياح الإمام*، فوصف صاحبه بقوله: أما إنك من الذين يعدون من أهل الجزع لنا.

ألا يدلّ كلام الإمام هذا على أن هذه الأعمال . البكاء والحزن لأهل البيت^أ. تمثّل مفهوم الجزع عنده*؟

والعجيب أن الإمام كان قد وضع الجزع في عزاء أهل البيت^أ في مقابل الفرح في أفراحهم. وكما قيل: تُعرف الأشياء بأضدادها. فيمكن بيان معنى الجزع من خلال مقارنته بالفرح، أي هل يجوز لنا أن نفرح في فرح أهل البيت^أ، كما يفرح أهل الدنيا، فنجزع في عزائهم كما يجزع أهل الدنيا أيضاً؟

وقد حملت هذه الرواية رسالة أخرى، فليس أهل البيت^أ وحدهم من يفسر الجزع بالبكاء والحزن، بل هذا هو انطباع أصحابهم أيضاً عن مفهوم الجزع، فلو كان الجزع غير البكاء لما أجاب مسمع بن عبد الملك عن سؤال «أتجزع؟» بأنه يبكي و...، وكان ينبغي أن يقول: أنفعل فأضرب رأسي بالحائط والباب، وأطم على وجهي ورأسي حتى يسيل الدم منهما، ثم أشق ثوبي، وأنثر التراب على رأسي... كما تضمّن نص الرواية قضية أخرى، وهي أن الراوي مسمع وغيره من الأصحاب كانوا يحزنون، بدلاً من ضرب الرأس أو اللطم، وكان يبلغ بهم الحزن مبلغاً، فيعزفون عن الطعام. والمفارقة أننا نشاهد عاشوراء اليوم مهرجاناً للإطعام وألوان الموائد. علينا أن نعترف إذاً بابتعادنا عن حقيقة معنى الجزع والحزن، فقد جرّدنا العزاء من جوهره، كما هو الحال بالنسبة للصلاة وغيرها من العبادات، وإلا كيف يمكن لمن يجزع على الحسين*، ويكنّ الولاء له في قلبه، أن يظلم الآخرين، ويستغيب الناس، ويظنّ السوء بهم، ولا يعتني بصلاته، ولا يراعي حدود الله؟! إنما الحسين* نور للهداية، ومنّ يدعي بلوغ هذا النور، ولا نورانية في سلوكه، فلا بد من التشكيك في انتمائه. فالحسين سفينة النجاة، وليس معنى ادعاء الغارق في معصية الله تمسّكه بالحسين وحبّه إياه

إلا ازدواجيةً ونفاقً. وبشكل عام فإن العمل الذي يختلف ظاهره عن الباطن كثيراً هو رياءً محضٌ. وعليه فإن مَنْ يلطم على الحسين ×، ولا أثر للحسين في تصرفاته، مُراءٍ، وهو لا يمارس تلك الأعمال إلا من أجل الإمتاع وجلب الأنظار.

ومن غرائب الزمن أن أصحاب الأئمة^أ لم يفهموا من الجزع ممارسة هكذا نوع من الأعمال، لكننا بعد مئات السنين استنتجناها ومارسناها! فعلينا نتبّع سبب ذلك في الروايات التي ذكرها الزملاء، وفي المواضيع التي سنعرض لها تباعاً.

وفي خاتمة القسم الأول من هذه الروايات عقّبوا بقولهم: «في هذه الروايات المعتبرة دلالة واضحة على أن الجزع .فضلاً عن البكاء . على أبي عبد الله والمعصومين^أ مستحبٌ، ومن مدعاة سرور أهل البيت، ويستحق الأجر والثواب؛ حيث جاء في رواية مسمع أنه امتنع عن الطعام حتى استبان ذلك في وجهه، ومع ذلك شجّعه الإمام × على ذلك بقوله: رحم الله دمعتك، أما إنك من الذين يعدون من أهل الجزع لنا. كما ورد في دعاء الندبة التصريح بالصراخ والعيويل؛ وعليه لم تقتصر الروايات على ذكر البكاء وحده.»

هل . حقاً . اشتملت هذه الروايات على أعمال مستهجنة وغير مألوفة حكمنا بحرمتها؟! نحن لم نقل بحرمة النياحة أو الصراخ؛ بل مرادنا هو الأعمال المستهجنة والمنافية للوقار مما كان على العهود الجاهلية، فهي محرّمة حتّى وإن كانت من أجل أهل البيت^أ؛ إذ لا تخرج بذلك من عمومات التحريم.

إنه في مثل هذه الحالات يكون عمل المعصوم ×، المصاحب لأمره، كاشفاً عن مراده من ذلك الأمر. وعليه فإن أمر الإمام × بالجزع على الإمام الحسين × وسائر الأئمة^أ، وتقديمه طريقة خاصة لذلك، يعني أن مراده من الجزع هو هذه الطريقة بعينها، لذا لا يصحّ هنا العمل بالإطلاق اللغوي والعرفي للفظ.

وهنا نسأل عن جزع أهل البيت^أ، وهم الأقرب، والأكثر تأثراً بمأساة الحسين ×، والأبلغ جزعاً، كما والأجدر بأشد حالات الجزع وأنواعه، فهل جزعوا بالطريقة التي ذكرها السادة في مقالهم؟

لقد ادّعى هؤلاء الزملاء أن رواية الباقر \times مفسّرة لمفهوم الجزع، وأنه «عبارة عن صراخ الشخص بالويل والعيول، وضرب الوجه والصدر، وجزّ الشعر من أعلى الناصية، وإقامة النياحة الجاهلية.»

وسؤالنا لهؤلاء الأعرّاء: لماذا لم يمارس الأئمة ^أ. وهم الأكثر جزعاً على الحسين . هذه الأعمال المذكورة؟ فمتى ذكر عن السجاد \times أو الباقر . مثلاً . أنه ضرب وجهه حتى نزع منه الدم؟ ومتى ذكر عن أهل البيت ^أ أنهم لطموا عرّاءة على الحسين؟ فإن كان واقع الجزع كما ادّعى هؤلاء فأين هي أمثله؟ فلو كانت لذكروها لنا بلا شك. إن ما ذكروه من روايات إنما يدل على بكاء الأئمة ^أ في رثاء الحسين \times لا غير. وعلى الرغم من اتضاح معنى الجزع في الروايات التي قبلها نقادنا، وانحصاره في البكاء والحزن، فانهم لا يزالون يحاولون البرهنة على استحباب اللطم!

ألم نُنّه عن توظيف فرضيّاتنا المسبقة في فهم وتفسير الروايات؟!

وبقي أن نسأل: إذا كان اللطم ونحوه من مصاديق الجزع البارزة فلماذا امتنع من أمر به عن العمل به طيلة حياته؟! لا يمكنكم العثور على رواية تذكر أن الأئمة ^أ لطموا أيضاً. وأما التقيّة فإنها لم تكن موجودة في كل الأوقات. إذاً لماذا ننسب إلى أهل البيت ^أ أعمالاً لم يرتكبوها؟

فالروايات الواردة في تحريم اللطم والخذش ونحوهما على ثلاثة أقسام:

الأول: الروايات التي نهت عن هذه الأعمال بشكل مطلق، وعدّتها منافية للعبودية. وهي كثيرة، وقد ذكرنا جانباً منها في مقالنا السابق.

الثاني: الروايات التي لم تجوّز تلك الأعمال في عزاء الأولياء، كجعفر بن أبي طالب.

الثالث: الروايات التي تحرّم هذه الأعمال، حتى في عزاء ورثاء المعصومين ^أ، ونهت عنها بشدة قاطعة. وبعبارة أخرى: إن هذه الروايات تردّ على الزعم القائل بأن رثاء المعصومين مستثنى من عموم اللطم.

1. عن الإمام الباقر ×، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾، وهي في ما يخصّ بيعة النساء مع الرسول: «إن رسول الله قال لفاطمة: إذا أنا مت فلا تخمشي عليّ وجهاً، ولا تنشري عليّ شعراً، ولا تنادي بالويل، ولا تقيمي عليّ نائحة، قال: ثم قال: هذا المعروف الذي قال الله عز وجل.

لقد اتّهمت هذه الرواية والرواية الثانية بضعف السند. والواقع أن هذه الرواية مقبولة تماماً، ويمكن الاستناد عليها؛ لأن من أفضل معضدات الرواية هو انسجامها مع سيرة المعصوم × العملية. فلو نسب كلام للإمام ×، وهو مطابق لسيرته العملية، فإن ذلك سيكون أفضل دليل على صدوره عنه. ومضمون هذه الرواية منسجم أيضاً مع سيرة الأئمة⁸؛ حيث لم ينقل عن الزهراء ÷. مثلاً. أنها لطمت وجهها أو رأسها، أو نشرت شعرها، أو شقت ثوبها، لوفاة أبيها.

كما استشهد كتاب المقال بكلام أمير المؤمنين × في مناسبة رثاء الرسول، حيث قال: «إن الجزع لقبيح إلا عليك»، بمعنى أن الجزع جائز في حق الرسول. وقد فصلنا القول في هذه المسألة، وقلنا: ليس بالضرورة أن يكون المقصود من الجزع هنا الخدش واللطم، وإذا كان الجزع لغةً يشمل هذه الموارد فهو لا يشملها شرعاً.

أما بالنسبة لإشكالهم حول النياحة الملتزمة بالأصول والآداب، والقول بجوازها، فهذا رأينا أيضاً؛ إذ إنها - نظراً للروايات الأخرى الواردة في النوح والنياحة - من لوازم البكاء، وإن نهى الرسول كان عن النياحة الجاهلية حصراً.

2. جاء في حديث مطوّل عن السجاد × أن الحسين × قد نهى السيدة زينب ÷ ليلة عاشوراء عن أي لطم وجزع

وقد خضنا في تفاصيل الرواية في المقال السابق.

إن أبرز الطعون الموجّهة إلى هذه الرواية هو تضعيف سندها، حيث أشكل نقاد المقال بأنها ذكرت لأول مرة في كتاب تاريخ الطبري، وهو غير معتبر لدى علماء

الشيعة، ولا يمكن الاستناد إليه. كما ادّعوا أن الشيخ المفيد وصاحب المناقب كانا قد نقلتا الرواية ذاتها عن الطبري نفسه. وعليه لا قيمة لنقلهما.

ونقول لهم: لقد وردت هذه الرواية في معظم كتب التاريخ الشيعة والسنية. وقلما ذكرت حادثة في هذا الكمّ من المصادر التي أوردنا بعضها في الهامش. ولم يكن الطبري هو أول من رواها، بل سبقه من قبل أبو الحسن البلاذري في كتابه «أنساب الأشراف»، واليعقوبيّ المعاصر للطبري، وهو من الشيعة طبعاً.

وفضلاً عن هذا كلّه لو لم تصل الرواية مبلغ الحجية بنفسها فيعضدها في ذلك الروايات الأخرى وعموماتها في تحريم اللطم، والروايات المخصصة بتحريم تلك الأعمال في رثاء المعصومين^٨. والأهم من ذلك تعضيد السيرة العملية لأهل البيت^٨، ومطابقة هذه الرواية لها. وعليه فإن مجرد إهمال العلماء لها في السابق، وعدم نقلها في الكتب الفقهية، ليس دليلاً على نفي حجيتها.

3. عن جعفر بن محمد × أنه أوصى عندما احتضر فقال: لا يُلطمَنَّ عليّ خدّاً، ولا يشقَّنَّ عليّ جيباً، فما من امرأة تشقّ جيبها إلا صدع لها في جهنم صدع، كلما زادت زيدت.

وعلى الرغم من أن هذه الرواية مرسلة ومروية عن الدعائم، لكنها تعضد كما عضدت الرواية السابقة. فالرواية تتحدث عن رثاء الإمام الصادق × بُعيد وفاته. إذاً فهي صريحة في بيان المقصود.

لم تكن الروايات التي استشهد بها كتّاب المقال في إثبات الاستحباب في اللطم ونحوه مجدية في ذلك، بل كانت تفيد استحباب البكاء والحزن؛ حيث لم يرد لفظ اللطم في أيّ من تلك الروايات، وإنما كانت تتحدث عن البكاء والحزن والندبة والصراخ، وهي أعمال مألوفة في المجتمع، ولا يعترض عليها أحد.

كما كانت سيرة المعصومين^٨ في عزاء سيد الشهداء × أقوى الأدلة في إثبات أن الجزع ليس بمعنى اللطم والأعمال المستهجنة. نعم، الجزع بمعناه اللغوي يشمل هذه الموارد، لكن بيان سيرة أهل البيت^٨ يدل على أن الجزع لا ينبغي أن يصل. ولو في

أشد حالاته . إلى هذا الحد؛ وذلك لأنهم^أ كانوا يعيشون المأساة في عنفوانها، وفي أشد أنواع الجزع، ومع ذلك لم يمارسوا أيّاً من تلك الأعمال المذكورة.

ويضاف إلى الروايات العامة . في الدلالة على تحريم اللطم والخدش وكل عمل غير مألوف . روايات خاصّة تدل أيضاً على تحريم تلك الأعمال حتى في عزاء أهل البيت .^أ إذاً هناك أدلة دامغة في تحريم هذا العمل، في حين لم يُقدّم دليل واضح على جواز اللطم ونحوه. و النتيجة أخي الكريم أن كل الطقوس ما عدا البكاء و ذكر ثورة الحسين عليه السلام لا تجوز. أخي الكريم بعد أن تدرس كل هذه التساؤلات و ربما معها غيرها فهل بالله عليك نحن على السنة النبوية الشريفة الحقيقية؟ و مباشرة بعد جوابك عليها بادر و تب و اسع نحو هذه السنة المحمدية الخالصة الأصلية النقية الصحيحة الواضحة الجليلة السليمة التي لن تنافي القرآن أبداً.

وإن الأمة اليوم والله لهي أكثر وعياً من أي وقت مضى فإن الدولة العصرية تشرع قوانين من خلالها تسيّر شؤون الأمة والكل سواسية أمام هذه القوانين و الكل يلتزم بهذه القوانين و يحترمها و يطالب بحقوقه من خلالها فالأمة اليوم إذا تدرك جيداً مدى أهمية النص لذا عليها اليوم و هي بهذا المستوى من الإدراك أن تعلم أيضاً أن للنص الشرعي أهمية بالغة و أنه ليس كلمات فقط يقرأها المسلم و لا يولي لها أي بال وهي أولى بأن يلتزم بها و أولى بأن تطبق بحذافرها من قبل الأمة الإسلامية. أما من يزعج بمجرد سماع أسماء أهل البيت و يذكر في المقابل الصحابة و كأنه المدافع عن الصحابة دون غيره و كأننا لما نذكر أهل البيت نلغي الصحابة فأقول له والله لو أن الصحابة هم أحياء اليوم ما قبلوا منه تصرفات مثل هذه. ألا يحتاج الصحابة إلى رسول الله؟ ألا يرجون شفاعته؟ فهو من وصى بأهل بيته. أيقبل منك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن تبدل مودتهم المفروضة من قبل الله في القرآن العظيم بمودة غيرهم؟ أما من كان منهم محارباً لعلي أو الحسين أو غيرهما من أهل البيت أو سب أهل البيت أو عاداهم و لو بعدوله عنهم إلى أعدائهم فعلى المسلم الحق إن لم يكن يعرفهم كلهم أن يقول إني والله لفي صف رسول الله و أهل بيته مهما كان الخصم. و بهذا يكون قد أختار لنفسه الأصلح لها والأقوم و الأمثل.

قد يقول القائل الحمد لله فإني لا أبغضهم أقول له لا يكفي هذا بل تجب مودتهم و من مودتهم بغض عدوهم و موالاته من والاهم و معاداة من عاداهم و في هذا النجاة من النار و الفوز بالجنة جعلني الله و إياكم من هؤلاء و حشروني و إياكم معهم و أسكننا فسيح جنانه إنه ولي ذلك و القادر عليه أمين. لا يقبل أبدا الحياد أي أن يكون الإنسان مع رسول الله و مع عدوه في آن واحد فليحسم كل واحد منا هذا الأمر ولا ينبغي الإنتظار أكثر مما انتظرنا لقول رسول الله صلى اله عليه و آله و سلم كذب من زعم أنه يحبني و يبغض عليا بن أبي طالب و قوله صلى الله عليه و آله لما سأله و هل يبغض علي؟ قال القعود عن نصرته بغض له.

فقد وردت روايات عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) و أئمة أهل البيت (عليهم السلام) كقولهم: إن للقرآن ظهرا و بطنا و لبطنه بطنا إلى سبعة أبطن أو إلى سبعين بطنا الحديث.

لكنهم (عليهم السلام) ليسوا كغيرهم فقد اعتبروا الظهر كما اعتبروا البطن، و اعتنوا بأمر التنزيل كما اعتنوا بشأن التأويل، و أن التأويل الذي يراد به المعنى المقصود الذي يخالف ظاهر الكلام من اللغات المستحدثة في لسان المسلمين بعد نزول القرآن و انتشار الإسلام، و أن الذي يريده القرآن من لفظ التأويل فيما ورد فيه من الآيات ليس من قبيل المعنى و المفهوم. أما الآخرون فأكثرهم لا يؤمنون بالتأويل أصلا و يقولون بأن القرآن يجب أن يفسر بظاهرة فكيف يفهمون مقاصد القرآن الكريم لينقلوها لنا فكيف بإمكان الأمة إن أرادت أن تهتدي إلى الحق أن تقتدي بهم؟ و إن اقتدت بهم فلا شك وأن تهتدي بهديهم و هذا هو حال الأغلبية من الأمة اليوم و هذا هو الضلال بعينه.

و ليس بين آيات القرآن و هي بضع آلاف آية آية واحدة ذات إغلاق و تعقيد في مفهومها بحيث يتحير الذهن في فهم معناها، و كيف! و هو أفصح الكلام و من شرط الفصاحة خلو الكلام عن الإغلاق و التعقيد، حتى أن الآيات المعدودة من

متشابه القرآن كالأيات المنسوخة و غيرها، في غاية الوضوح من جهة المفهوم، و إنما التشابه في المراد منها و هو ظاهر أن نفس القرآن بالقرآن و نستوضح معنى الآية من نظيرتها بالتدبر المندوب إليه في نفس القرآن، و نشخص المصاديق و نتعرفها بالخواص التي تعطيها الآيات، كما قال تعالى: " و نزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء " الآية.

و حاشى أن يكون القرآن تبياناً لكل شيء و لا يكون تبياناً لنفسه، و قال تعالى: "هدى للناس و بينات من الهدى و الفرقان".

الآية و قال تعالى: " و أنزلنا إليكم نورا مبيناً " الآية.

و كيف يكون القرآن هدى و بينة و فرقانا و نورا مبيناً للناس في جميع ما يحتاجون و لا يكفيهم في احتياجهم إليه و هو أشد الاحتياج! و قال تعالى: " و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا " الآية و أي جهاد أعظم من بذل الجهد في فهم كتابه! و أي سبيل أهدى إليه من القرآن!.

ثم إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي علمه القرآن و جعله معلماً لكتابه كما يقول تعالى: "نزل به الروح الأمين على قلبك" الآية.

و يقول: " و أنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم " الآية.

و يقول: "يتلوا عليهم آياته و يزكيهم و يعلمهم الكتاب و الحكمة" الآية.

و عترته و أهل بيته الذين أقامهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هذا المقام في الحديث المتفق عليه بين الفريقين: " إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله و عترتي أهل بيتي و إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض "

و صدقه الله تعالى في علمهم بالقرآن، حيث قال عز من قائل: "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا و قال إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون" الآية و قد كانت طريقتهم في التعليم و التفسير هذه الطريقة بعينها على ما وصل إلينا من أخبارهم في التفسير.

و قد قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): " فإذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم، فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشفع و ماحل مصدق، من جعله أمامه قاده إلى الجنة، و من جعله خلفه ساقه إلى النار، و هو الدليل يدل على خير سبيل، و هو كتاب تفصيل و بيان و تحصيل و هو الفصل ليس بالهزل، و له ظهر و بطن، فظاهره حكمة و باطنه علم، ظاهره أنيق و باطنه عميق، له نجوم و على نجومه نجوم، لا تحصى عجائبه و لا تبلى غرائب فيه مصابيح الهدى و منار الحكمة، و دلائل على المعروف لمن عرف النصفة، فليرع رجل بصره، و ليبلغ الصفة نظره ينجو من عطب و يخلص من نشب، فإن التفكير حياة قلب البصير، كما يمشي المستتير في الظلمات بالنور، يحسن التخلص و يقل التربص ".

و قال علي (عليه السلام): يصف القرآن على ما في النهج " ينطق بعضه ببعض و يشهد بعضه على بعض الخطبة ".

هذا هو الطريق المستقيم و الصراط السوي الذي سلكه معلموا القرآن و هداته صلوات الله عليهم.

الروايات المنقولة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) و أئمة أهل البيت سلام الله عليهم أجمعين من طرق العامة و الخاصة، و أما الروايات الواردة عن مفسري الصحابة و التابعين فإنها على ما فيها من الخطأ و التناقض لا حجة فيها على مسلم.

و هذا هو الذي يفيد ما رواه الفريقان عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: " كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه باسم الله فهو أبتر الحديث " .

و الأبتر هو المنقطع الآخر

و قد ذكر الله سبحانه الغرض المحصل من كلامه الذي هو جملة القرآن إذ قال: "تعالى قد جاءكم من الله نور و كتاب مبين يهدي به الله" الآية: المائدة - 16 إلى غير ذلك من الآيات التي أفاد فيها: أن الغاية من كتابه و كلامه هداية العباد.

حدثنا أبوالعباس محمد بن إبراهيم بن أسحاق الطالقاني رضي الله تعالى عنه قال : حدثنا محمد بن سعيد بن يحيى البزوري ، قال : حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي ، قال : حدثنا أبي ، عن المعافى بن عمران ، عن إسرائيل ، عن المقدم بن شريح بن هانئ عن أبيه قال : إن أعرابيا قام يوم الجمل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين أنتقول : إن الله واحد ؟ قال : فحمل الناس عليه وقالوا : يا أعرابي أما ترى ما فيه أمير المؤمنين من تقسم القلب ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : دعوه فإن الذي يريده الاعرابي هو الذي نريده من القوم ، ثم قال : يا أعرابي إن القول في أن الله واحد على أربعة أقسام ، فوجهان منها لا يجوزان على الله عزوجل ووجهان يثبتان فيه ، فأما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل : " واحد " يقصد به باب الاعداد ، فهذا ما لا يجوز لان ما لا ثاني له لا يدخل في باب الاعداد ، أما ترى أنه كفر من قال : " إنه ثالث ثلاثة " . وقول القائل : " هو واحد من الناس " يريد به النوع من الجنس ، فهذا ما لا يجوز لانه تشبيهه ، وجل ربنا وتعالى عن ذلك . وأما الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل " هو واحد ليس له في الاشياء شبهه " كذلك ربنا ، وقول القائل : إنه عزوجل أحدي المعنى ، يعني به أنه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا عزوجل . الخصال للصدوق.

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي ، عن ابن أبي نجران ، عن حماد ، عن حريز ، عن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنا أهل بيت مروءتنا العفو عن ظلمنا . كما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله مع أهل مكة بعد فتحها لا سيما قريش مع علمه بأنهم يقاتلون أهل بيته بعده ويفعلون بهم ما لا يفعل بالمشركين من الترك والديلم . الخصال للصدوق .

حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله تبارك وتعالى أهدى إلي وإلى أمتي هدية لم يهداها إلى أحد من الامم ، كرامة من الله لنا ، قالوا : وما ذاك يا رسول الله ؟ قال : الافطار في السفر ، والتقصير في الصلاة ، فمن لم يفعل ذلك فقد رد على الله عزوجل هديته . الخصال للصدوق .

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه ، عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن عيسى ، عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن بن راشد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من سره أن يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور طعامه . الخصال للصدوق .

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن علي عن عبد الله قال : حدثني الحسين بن يزيد النوفلي ، عن إسماعيل بن أبي زياد عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال :

ألا إن شرار أمتي الذين يكرمون مخافة شرهم ألا ومن أكرمه الناس اتقاء شره
فليس مني الخصال للصدوق.

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال : حدثنا عبد الله بن -

جعفر الحميري قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ،
عن

مالك بن عطية ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال :
لا حسب لقرشي ولا لعربي إلا بتواضع ، ولا كرم إلا بتقوى ، ولا عمل إلا بنية ، ألا
وإن أبغض الناس إلى الله عزوجل من يقتدي بسنة إمام ولا يقتدي بأعماله . الخصال
للصدوق.

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال : حدثنا محمد ابن
الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ،
عن حماد

ابن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الكحل ينبت الشعر ، ويجفف
الدمعة ، ويعذب الريق ، ويجلو البصر . الخصال للصدوق.

حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار قال :

حدثني سهل بن زياد الأدمي قال : حدثنا الحسن بن الحسين اللؤلؤي ، عن محمد بن
- سنان ، عن زيد أبي اسامة الشحام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وآله :

إن عظيم البلاء يكافى به عظيم الجزاء ، وإذا أحب الله عبدا ابتلاه بعظيم البلاء فمن

رضي فله الرضا عند الله عزوجل ، ومن سخط البلاء فله السخط . الخصال للصدوق.

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدثنا محمد ابن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن علي بن أسباط ، عن

الحسن بن الجهم ، عن أبي الحسن الاول عليه السلام قال : ما بقي من أمثال الانبياء إلا كلمة : إذا لم تستحي فاعمل ما شئت . وقال : أما انها في بني امية . الخصال للصدوق.

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدثنا محمد ابن يحيى العطار ، قال : حدثني أبوسعيد سهل بن زياد الأدمي ، قال : حدثنا الحسن بن الحسين اللؤلؤي ، عن علي بن حفص العبسي ، عن الصلت بن العلاء ، عن أبي الحزور ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خلق الناس من شجر شتى ، وخلقنا أنا وابن أبي طالب من شجرة واحدة ، أصلي علي وفرعي جعفر . الخصال للصدوق.

حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أبي الصهبان عن محمد بن أبي عمير ، عن جميل بن صالح ، عن محمد بن مروان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : يا محمد كان أبي عليه السلام يقول : يا بني ما خلق الله شيئاً أقر لعين أبيك من التقية . الخصال للصدوق.

ذكر بعض أدعيتهم عليه السلام

الدعاء المعروف بدعاء كُميل الوارد عن الإمام علي عليه السلام. لا بأس أن أضع بين يديك أخي الكريم دعاء كميل

وَهُوَ من الدَّعَوَاتِ المعروفة . قَالَ العَلَمَةُ المجلسي رض : إِنَّهُ افضل الادعية ، وَهُوَ دعاء الخضر ع وقد علّمه أمير المؤمنين ع كميلاً ، وَهُوَ من خواص اصحابه ، ويدعى به في ليلة النصف من شعبان ، وليلة الجمعة ، ويجدي في كفاية شرّ الاعداء ، وفي فتح باب الرزق ، وفي غفران الذُّنوب . وقد رواه الشَّيخ والسَّيِّد كلاهما ، وانا أرويه عَن كتاب ((مصباح المتهدِّد)) وَهُوَ هذا الدُّعاء :

اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء و بقوتك التي قهرت بها كل شيء و خضع لها كل شيء و ذل لها كل شيء و بجبروتك التي غلبت بها كل شيء و بعزتك التي لا يقوم لها شيء و بعظمتك التي ملأت كل شيء و بسلطانك الذي علا كل شيء و بوجهك الباقي بعد فناء كل شيء و بأسمائك التي ملأت أركان كل شيء و بعلمك الذي أحاط بكل شيء و بنور وجهك الذي أضاء له كل شيء يا نور يا قدوس يا أول الأولين و يا آخر الآخرين اللهم اغفر لي الذنوب التي تهتك العصم اللهم اغفر لي الذنوب التي تنزل النقم اللهم اغفر لي الذنوب التي تغير النعم اللهم اغفر لي الذنوب التي تحبس الدعاء اللهم اغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء اللهم اغفر لي كل ذنب أذنبته و كل خطيئة أخطأتها اللهم إني أتقرب إليك بذكرك و أستشفع بك إلى نفسك و أسألك بجودك أن تدنيني من قربك و أن توزعني شركك و أن تلهمني ذكرك اللهم إني أسألك سؤال خاضع متذل خاشع أن تسامحني و ترحمني و تجعلني بقسمك راضياً قانعاً و في جميع الأحوال متواضعاً اللهم و أسألك سؤال من اشتدت فاقته و أنزل بك عند الشدائد حاجته و عظم فيما عندك رغبته اللهم عظم سلطانك و علا مكانك و خفي مكرك و ظهر أمرك و غلب قهرك و جرت قدرتك و لا يمكن الفرار من حكومتك اللهم لا أجد لذنوبي غافراً و لا لقبائحي

ساترا و لا لشيء من عملي القبيح بالحسن مبدلا غيرك لا إله إلا أنت سبحانك و بحمدك ظلمت نفسي و تجرأت بجهلي و سكنت إلى قديم ذكرك لي و منك علي اللهم مولاي كم من قبيح سترته و كم من فادح من البلاء أقلته و كم من عثار وقبته و كم من مكروه دفعته و كم من ثنا جميل لست أهلا له نشرته اللهم عظم بلائي و أفرط بي سوء حالي و قصرت بي أعمالتي و قعدت بي أغلالي و حبسني عن نفعي بعد آمالي و خدعتني الدنيا بغرورها و نفسي بجنايتها و مطالي يا سيدي فأسألك بعزتك أن لا يحجب عنك دعائي سوء عملي و فعالتي و لا تقضني بخفي ما اطلعت عليه من سري و لا تعاجلني بالعقوبة على ما عملته في خلواتي من سوء فعلي و إساءتي و دوام تغريبي و جهالتي و كثرة شهواتي و غفلي و كن اللهم بعزتك لي في كل الأحوال رؤوفا و علي في جميع الأمور عطوفا. إلهي و ربي من لي غيرك أسأله كشف ضري و النظر في أمري إلهي و مولاي أجريت علي حكما اتبعت فيه هوى نفسي و لم أحترس فيه من تزيين عدوي فغرنني بما أهوى و أسعده على ذلك القضاء فتجاوزت بما جرى علي من ذلك بعض حدودك و خالفت بعض أوامرك فلك الحمد علي في جميع ذلك و لا حجة لي فيما جرى علي فيه قضاؤك و ألزمني حكمك و بلاؤك و قد أتيتك يا إلهي بعد تقصيري و إسرافي على نفسي معتردا نادما منكسرا مستقيلا مستغفرا منيبا مدعنا معترفا لا أجد مفرا مما كان مني و لا مفزعا أتوجه إليه في أمري غير قبولك إياي عذري و إدخالك إياي في سعة من رحمتك اللهم فاقبل عذري و ارحم شدة ضري و فكني من شد وثاقي يا رب ارحم ضعف بدني و رقة جلدي و دقة عظمي يا من بدأ خلقي و ذكري و تربيته و بري و تغذيته هبني لابتداء كرمك و سالف برك بي يا إلهي و سيدي و ربي أتراك معذبي ببارك بعد ما انطوى عليه قلبي من معرفتك و لهج به لساني من ذكرك و اعتقده ضميري من حبك و بعد صدق اعترافي و دعائي خاضعا لربوبيتك هيهات أنت أكرم من أن تضيع من ربيته أو تبعد من أدنيته أو تشرد من أويته أو تسلم إلى البلاء من

كفيته و رحمته و ليت شعري يا سيدي و إلهي و مولاي أتسلط النار على وجوه
خرت لعظمتك ساجدة و على ألسن نطقت بتوحيدك صادقة و بشرك مادحة و على
قلوب اعترفت بإلهيتك محققة و على ضمائر حوت من العلم بك حتى صارت
خاشعة و على جوارح سعت إلى أوطان تعبدك طائعة و أشارت باستغفارك مذعنة ما
هكذا الظن بك و لا أخبرنا بفضلك عنك يا كريم يا رب و أنت تعلم ضعفي عن قليل
من بلاء الدنيا و عقوباتها و ما يجري فيها من المكاره على أهلها على أن ذلك بلاء
و مكروه قليل مكثه يسير بقاءه قصير مدته فكيف احتمالي لبلاء الآخرة و جليل
وقوع المكاره فيها و هو بلاء تطول مدته و يدوم مقامه و لا يخفف عن أهله لأنه لا
يكون إلا عن غضبك و انتقامك و سخطك و هذا ما لا تقوم له السماوات و الأرض
يا سيدي فكيف لي و أنا عبدك الضعيف الذليل الحقير المسكين المستكين يا إلهي
و ربي و سيدي و مولاي لأي الأمور إليك أشكو و لما منها أضج و أبكي لأليم
العذاب و شدته أم لطول البلاء و مدته فلئن صيرتني للعقوبات مع أعدائك و جمعت
بيني و بين أهل بلائك و فرقت بيني و بين أحبائك و أوليائك فهبني يا إلهي يا
سيدي و مولاي و ربي صبرت على عذابك فكيف أصبر على فراقك و هبني صبرت
على حر نارك فكيف أصبر على النظر إلى كرامتك أم كيف أسكن في النار و
رجائي عفوك فبعزتك يا سيدي و مولاي أقسم صادقا لئن تركتني ناطقا لأضجن إليك
بين أهلها ضجيج الآملين و لأصرخن إليك صراخ المستصرخين و لأبكين عليك
بكاء الفاقدين و لأنادينك أين كنت يا ولي المؤمنين يا غاية آمال العارفين يا غياث
المستغيثين يا حبيب قلوب الصادقين و يا إله العالمين أفتراك سبحانه يا إلهي و
بحمدك تسمع فيها صوت عبد مسلم سجن فيها بمخالفته و ذاق طعم عذابها
بمعصيته و حبس بين أطباقها بجرمه و جريرته و هو يضج إليك ضجيج مؤمل
لرحمتك و يناديك بلسان أهل توحيدك و يتوسل إليك بربوبيتك يا مولاي فكيف يبقى
في العذاب و هو يرجو ما سلف من حلمك أم كيف تؤلمه النار و هو يأمل فضلك و

رحمتك أم كيف يحرقه لهيبها و أنت تسمع صوته و ترى مكانه أم كيف يشتمل عليه
 زفيرها و أنت تعلم ضعفه أم كيف يتقلقل بين أطباقها و أنت تعلم صدقه أم كيف
 تزجره زبانيته و هو يناديك يا ربه أم كيف يرجو فضلك في عتقها منها فنتركه فيها
 هيهات ما ذلك الظن بك و لا المعروف من فضلك و لا مشبه لما عاملت به
 المحدين من برك و إحسانك فباليقين أقطع لولا ما حكمت به من تعذيب جاحديك و
 قضيت به من إخلاص معانديك لجعلت النار كلها بردا و سلاما و ما كان لأحد فيها
 مقرا و لا مقاما لكنك تقدست أسماؤك أقسمت أن تملأها من الكافرين من الجنة و
 الناس أجمعين و أن تخلد فيها المعاندين و أنت جل ثناؤك قلت مبتدئا و تطولت
 بالأنعام متكرما أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون. إلهي و سيدي فأسألك
 بالقدرة التي قدرتها و بالقضية التي حتمتها و حكمتها و غلبت من عليه أجريتها أن
 تهب لي في هذه الليلة و في هذه الساعة كل جرم أجرمته و كل ذنب أذنبته و كل
 قبيح أسرته و كل جهل عملته كتمته أو أعلنته أخفيته أو أظهرته و كل سيئة أمرت
 بإثباتها الكرام الكاتبين الذين وكلتهم بحفظ ما يكون مني و جعلتهم شهودا علي مع
 جوارحي و كنت أنت الرقيب علي من ورائهم و الشاهد لما خفي عنهم و برحمتك
 أخفيته و بفضلك سترته و أن توفر حظي من كل خير أنزلته أو إحسان فضلته أو
 بر نشرته أو رزق بسطته أو ذنب تغفره أو خطأ تستره يا رب يا رب يا رب يا إلهي
 و سيدي و مولاي و مالك رقي يا من بيده ناصيتي يا عليما بضري و مسكنتي يا
 خبيرا بفقري و فاقتي يا رب يا رب يا رب أسألك بحقك و قدسك و أعظم صفاتك و
 أسمائك أن تجعل أوقاتي من الليل و النهار بذكرك معمورة و بخدمتك موصولة و
 أعمالتي عندك مقبولة و أورادي كلها وردا واحدا و حالي في خدمتك سرمدا يا سيدي
 يا من عليه معولي يا من إليه شكوت أحوالي يا رب يا رب يا رب قو على خدمتك
 جوارحي و اشدد على العزيمة جوانحي و هب لي الجد في خشيتك و الدوام في
 الاتصال بخدمتك حتى أسرح إليك في في ميادين السابقين و أسرع إليك في

البارزين و أشتاق إلى قربك في المشتاقين و أدنو منك دنو المخلصين و أخافك
مخافة الموقنين و اجتمع في جوارك مع المؤمنين. اللهم و من أرادني بسوء فأرده و
من كادني فكده و اجعلني من أحسن عبيدك نصيبا عندك و أقربهم منزلة منك و
أخصهم زلفة لديك فإنه لا ينال ذلك إلا بفضلك و جد لي بجودك و أعطف علي
بمجدك و احفظني برحمتك و اجعل لساني بذكرك لهجا و قلبي بحبك متيما و من
علي بحسن إجابتك وأقلني عثرتي و اغفر زلتي فإنك قضيت على عبادك بعبادتك و
أمرتهم بدعائك و ضمننت لهم الإجابة فأليك يا رب نصبت وجهي و إليك يا رب
مددت يدي فبعزتك استجب لي دعائي و بلغني مناي و لا تقطع من فضلك رجائي
و اكفني شر الجن و الإنس من أعدائي يا سريع الرضا أغفر لمن لا يملك إلا الدعاء
فإنك فعال لما تشاء يا من إسمه دواء و ذكره شفاء و طاعته غنى ارحم من رأس
ماله الرجاء و سلاحه البكاء يا سابغ النعم يا دافع النقم يا نور المستوحشين في
الظلم يا عالما لا يعلم صل على محمد و آل محمد و افعل بي ما أنت أهله و صلى
الله على رسوله و الأئمة الميامين من آله و سلم تسليما كثيرا.

و يكفي الأمة دعاء عرفة للإمام الحسين عليه السلام لتخرج مما هي فيه إلى
الطريق المستقيم بإذن الله. اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَيْسَ لِقَضَائِهِ دَافِعٌ، وَلَا لِعَطَائِهِ مَانِعٌ، وَلَا
كَصُنْعِهِ صُنْعُ صَانِعٍ، وَهُوَ الْجَوَادُ الْوَاسِعُ، فَطَرَ أَجْنَاسَ الْبِدَائِعِ، وَأَتَقَنَ بِحِكْمَتِهِ
الصَّنَائِعَ، لَا تَخْفَى عَلَيْهِ الطَّلَائِعُ، وَلَا تَضِيغُ عِنْدَهُ الْوَدَائِعُ، جَازَى كُلَّ صَانِعٍ، وَرَائِشُ
كُلِّ قَانِعٍ، وَرَاحِمُ كُلِّ ضَارِعٍ، وَمُنْزِلُ الْمَنَافِعِ وَالْكِتَابِ الْجَامِعِ، بِالنُّورِ السَّاطِعِ، وَهُوَ
لِلدَّعَوَاتِ سَامِعٌ، وَلِلْكَرْبَاتِ دَافِعٌ، وَلِلدَّرَجَاتِ رَافِعٌ، وَلِلْجَبَابِرَةِ قَامِعٌ، فَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ، وَلَا
شَيْءَ يَعْدِلُهُ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ، وَهُوَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اَللّٰهُمَّ اِنِّى اَرْغَبُ اِلَيْكَ، وَاشْهَدُ بِالرُّبُوبِيَّةِ لَكَ، مُقَرَّراً بِاَنَّكَ رَبِّى، اِلَيْكَ
مَرَدِّى، اِبْتِدَاءَتْنِى بِنِعْمَتِكَ قَبْلَ اَنْ اَكُوْنَ شَيْئاً مَذْكُوراً، وَخَلَقْتَنى مِنَ التُّرَابِ، ثُمَّ اَسْكَنْتَنى
الْاَصْلَابَ، اَمِناً لِرَيْبِ الْمُنُونِ، وَاِخْتِلَافِ الدُّهُورِ وَالسِّنِينَ، فَلَمْ اَزَلْ ظَاعِناً مِنْ صُلْبِ

إلى رَحِمٍ، في تَقَادُمِ مِنَ الْأَيَّامِ الْمَاضِيَةِ، وَالْقُرُونِ الْخَالِيَةِ، لَمْ تُخْرِجْنِي لِرَأْفَتِكَ بِي،
وَأُطْفِكَ لِي، وَإِحْسَانِكَ إِلَيَّ، فِي دَوْلَةِ أَيْمَةِ الْكُفْرِ الَّذِينَ نَقَضُوا عَهْدَكَ، وَكَذَّبُوا رُسُلَكَ،
لَكِنَّكَ أَخْرَجْتَنِي لِلَّذِي سَبَقَ لِي مِنَ الْهُدَى، الَّذِي لَهُ يَسَّرْتَنِي، وَفِيهِ أَنْشَأْتَنِي، وَمِنْ قَبْلِ
رَوْفَتِ بِي بِجَمِيلِ صُنْعِكَ، وَسَوَابِغِ نِعْمِكَ، فَابْتَدَعْتَ خَلْقِي مِنْ مَنَى يُمْنِي، وَأَسْكَنْتَنِي
فِي ظُلُمَاتِ ثَلَاثِ، بَيْنَ لَحْمٍ وَدَمٍ وَجِلْدٍ، لَمْ تُشْهِدْنِي خَلْقِي، وَلَمْ تَجْعَلْ إِلَيَّ شَيْئاً مِنْ
أَمْرِي، ثُمَّ أَخْرَجْتَنِي لِلَّذِي سَبَقَ لِي مِنَ الْهُدَى إِلَى الدُّنْيَا تَاماً سَوِيّاً، وَحَفِظْتَنِي فِي
الْمَهْدِ طِفْلاً صَبِيّاً، وَرَزَقْتَنِي مِنَ الْغِذَاءِ لَبِناً مَرِيّاً، وَعَطَفْتَ عَلَيَّ قُلُوبَ الْحَوَاضِنِ،
وَكَفَلْتَنِي الْأُمّهَاتِ الرَّوَاحِمَ، وَكَلَّأْتَنِي مِنْ طَوَارِقِ الْجَانِّ، وَسَلَّمْتَنِي مِنَ الرِّيَادَةِ
وَالنُّفُصَانِ، فَتَعَالَيْتَ يَا رَحِيمُ يَا رَحْمَنُ، حَتَّى إِذَا اسْتَهْلَأْتُ نَاطِقاً بِالْكَلامِ، أَتَمَمْتَ عَلَيَّ
سَوَابِغَ الْإِنْعَامِ، وَرَبَّيْتَنِي آيِداً فِي كُلِّ عَامٍ، حَتَّى إِذَا اكْتَمَلَتْ فِطْرَتِي، وَاعْتَدَلْتُ مَرَّتِي،
أَوْجَبْتَ عَلَيَّ حُجَّتَكَ، بِأَنْ أَلْهَمْتَنِي مَعْرِفَتَكَ، وَرَوَّعْتَنِي بِعَجَائِبِ حِكْمَتِكَ، وَأَيَقَظْتَنِي لِمَا
ذَرَأْتَ فِي سَمَائِكَ وَأَرْضِكَ مِنْ بَدَائِعِ خَلْقِكَ، وَنَبَّهْتَنِي لِشُكْرِكَ، وَذَكَرِكَ، وَأَوْجَبْتَ عَلَيَّ
طَاعَتَكَ وَعِبَادَتَكَ، وَفَهَّمْتَنِي مَا جَاءَتْ بِهِ رُسُلُكَ، وَيَسَّرْتَ لِي تَقَبُّلَ مَرْضَاتِكَ، وَمَنْنْتَ
عَلَيَّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ بِعَوْنِكَ وَأُطْفِكَ، ثُمَّ إِذْ خَلَقْتَنِي مِنْ خَيْرِ الثَّرَى، لَمْ تَرْضَ لِي يَا
إِلَهِي نِعْمَةً دُونَ أُخْرَى، وَرَزَقْتَنِي مِنْ أَنْوَاعِ الْمَعَاشِ، وَصُنُوفِ الرِّيشِ بِمَنِّكَ الْعَظِيمِ
الْأَعْظَمِ عَلَيَّ، وَإِحْسَانِكَ الْقَدِيمِ إِلَيَّ، حَتَّى إِذَا أَتَمَمْتَ عَلَيَّ جَمِيعَ النِّعَمِ، وَصَرَفْتَ
عَنِّي كُلَّ النِّقَمِ، لَمْ يَمْنَعَكَ جَهْلِي وَجُرْأَتِي عَلَيْكَ أَنْ دَلَلْتَنِي إِلَى مَا يُفَرِّبُنِي إِلَيْكَ،
وَوَقَّعْتَنِي لِمَا يُزِلُّنِي لَدَيْكَ، فَإِنْ دَعَوْتُكَ أَجَبْتَنِي، وَإِنْ سَأَلْتُكَ أَعْطَيْتَنِي، وَإِنْ أَطَعْتُكَ
شَكَرْتَنِي، وَإِنْ شَكَرْتُكَ زِدْتَنِي، كُلُّ ذَلِكَ إِكْمَالٌ لِإِنْعَمِكَ عَلَيَّ، وَإِحْسَانِكَ إِلَيَّ،
فَسُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ، مِنْ مُبْدِئِ مُعِيدٍ، حَمِيدٍ مُجِيدٍ، تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ، وَعَظُمَتْ آلَاؤُكَ،
فَأَيُّ نِعْمِكَ يَا إِلَهِي أَحْصَى عَدَداً وَذِكْراً، أَمْ أَيُّ عَطَايَاكَ أَقْوَمُ بِهَا شُكْراً، وَهِيَ يَا رَبِّ
أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصِيَهَا الْعَادُّونَ، أَوْ يَبْلُغَ عِلْماً بِهَا الْحَافِظُونَ، ثُمَّ مَا صَرَفْتَ وَذَرَأْتَ
عَنِّي اللَّهُمَّ مِنَ الضَّرِّ وَالصَّرَاءِ، أَكْثَرَ مِمَّا ظَهَرَ لِي مِنَ الْعَافِيَةِ وَالسَّرَاءِ، وَأَنَا أَشْهَدُ يَا
إِلَهِي بِحَقِيقَةِ إِيمَانِي، وَعَقْدِ عَزَمَاتِي يَقِينِي، وَخَالِصِ صَرِيحِ تَوْحِيدِي، وَبِاطْنِ مَكْنُونِ
ضَمِيرِي، وَعَلَائِقِ مَجَارِي نُورِ بَصْرِي، وَأَسَارِيرِ صَفْحَةِ جَبِينِي، وَخُرْقِ مَسَارِبِ نَفْسِي،
وَخَذَارِيفِ مَارِنِ عِرْنِينِي، وَمَسَارِبِ سِمَاخِ سَمْعِي، وَمَا ضَمَّتْ وَأَطَبَقَتْ عَلَيْهِ شَفَقَاتِي،

وَحَرَكَاتِ لَفْظِ لِسَانِي، وَمَعْرَزِ حَنَكِ فَمِي وَفَكِّي، وَمَنَايِبِ أَضْرَاسِي، وَمَسَاغِ مَطْعَمِي
وَمَشْرَبِي، وَحِمَالَةِ أُمِّ رَأْسِي، وَبُلُوغِ فَارِغِ حَبَائِلِ عُنُقِي، وَمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ تَامُورُ صَدْرِي،
وَحَمَائِلِ حَبْلِ وَتِينِي، وَنِيَاطِ حِجَابِ قَلْبِي، وَأَفْلَازِ حَوَاشِي كَبْدِي، وَمَا حَوْتُهُ شَرَّاسِيفُ
أَضْلَاعِي، وَحِقَاقُ مَفَاصِلِي، وَقَبْضُ عَوَامِلِي، وَأَطْرَافُ أَنَامِلِي وَلَحْمِي وَدَمِي، وَشَعْرِي
وَبَشْرِي، وَعَصَبِي وَقَصْبِي، وَعِظَامِي وَمُخِّي وَعُرُوقِي، وَجَمِيعُ جَوَارِحِي، وَمَا انْتَسَجَ
عَلَى ذَلِكَ أَيَّامَ رِضَاعِي، وَمَا أَقَلَّتِ الْأَرْضُ مِنِّي، وَنَوْمِي وَيَقْظَتِي وَسُكُونِي
وَحَرَكَاتِ رُكُوعِي وَسُجُودِي، أَنْ لَوْ حَاوَلْتُ وَاجْتَهَدْتُ مَدَى الْأَعْصَارِ وَالْأَحْقَابِ لَوْ
عُمِرْتُهَا أَنْ أُودَى شُكْرَ وَاحِدَةٍ مِنْ أَنْعَمِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ذَلِكَ إِلَّا بِمَنِّكَ الْمُوجِبِ عَلَيَّ بِهِ
شُكْرِكَ أَبَدًا جَدِيدًا، وَتَنَاءً طَارِفًا عَتِيدًا، أَجَلٌ وَلَوْ حَرَصْتُ أَنَا وَالْعَادُونَ مِنْ أَنَامِكَ، أَنْ
نُحْصِيَ مَدَى إِنْعَامِكَ، سَالِفِهِ وَأَنْفِهِ مَا حَصَرْنَاهُ عَدَدًا، وَلَا أَحْصَيْنَاهُ أَمَدًا، هَيْهَاتَ أَنِّي
ذَلِكَ وَأَنْتَ الْوَالِدُ الْمُخْبِرُ فِي كِتَابِكَ النَّاطِقِ، وَالنَّبِيُّ الصَّادِقِ، وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا
تُحْصُوهَا، صَدَقَ كِتَابُكَ اللَّهُمَّ وَأَنْبَأُوكَ، وَبَلَّغْتَ أَنْبِيَائُوكَ وَرُسُلُكَ، مَا أَنْزَلْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ
وَحْيِكَ، وَشَرَعْتَ لَهُمْ وَبِهِمْ مِنْ دِينِكَ، غَيْرَ أَنِّي يَا إِلَهِي أَشْهَدُ بِحُجُودِي وَجِدِّي، وَمَبْلَغِ
طَاعَتِي وَوُسْعِي، وَأَقُولُ مُؤْمِنًا مُوقِنًا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا فَيَكُونُ مَؤْرُوثًا،
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي مُلْكِهِ فَيُضَادَّهُ فِيمَا ابْتَدَعَ، وَلَا وَلِيٌّ مِنَ الدُّنْيَا فَيُرْفِدَهُ فِيمَا
صَنَعَ، فَسُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ، لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا وَتَقَطَّرَتَا، سُبْحَانَ اللَّهِ الْوَاحِدِ
الْأَحَدِ الصَّمَدِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يُعَادِلُ
حَمْدَ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرَتِهِ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ،
وَالِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْوَالِدِينَ الْمَخْلُصِينَ وَسَلِّمْ.

ثم اندفع في المسألة واجتهد في الدعاء ، وقال وعيناه سالتا دموعاً :

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَحْشَاكَ كَأَنِّي أَرَاكَ، وَأَسْعِدْنِي بِتَقْوَايِكَ، وَلَا تُشَقِّنِي بِمَعْصِيَتِكَ، وَخَزَلْنِي فِي
قَضَائِكَ، وَبَارِكْ لِي فِي قَدْرِكَ، حَتَّى لَا أُحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ،
اللَّهُمَّ اجْعَلْ غِنَايَ فِي نَفْسِي، وَالْيَقِينَ فِي قَلْبِي، وَالْإِخْلَاصَ فِي عَمَلِي، وَالنُّورَ فِي
بَصْرِي، وَالْبَصِيرَةَ فِي دِينِي، وَمَتِّعْنِي بِجَوَارِحِي، وَاجْعَلْ سَمْعِي وَبَصْرِي الْوَارِثَيْنِ مِنِّي،
وَأَنْصُرْنِي عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي، وَارْنِي فِيهِ ثَأْرِي وَمَأْرِبِي، وَأَقِرَّ بِذَلِكَ عَيْنِي، اللَّهُمَّ اكْشِفْ
كُرْبَتِي، وَاسْتُرْ عَوْرَتِي، وَاعْفِرْ لِي خَطِيئَتِي، وَاحْسَأْ شَيْطَانِي، وَفُكِّ رِهَانِي، وَاجْعَلْ لِي

يا الهى الدَّرَجَةَ العُلْيَا فى الأخرَةِ والأُولَى، اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ كما خَلَقْتَنى فَجَعَلْتَنى سَمِيعاً بَصِيراً، وَلَكَ الحَمْدُ كما خَلَقْتَنى فَجَعَلْتَنى خَلْقاً سَوِيّاً رَحْمَةً بى، وَقَدْ كُنْتُ عَن خَلقى غَنِيّاً، رَبِّ بِما بَرَأْتَنى فَعَدَلْتَ فِطْرَتى، رَبِّ بِما أَنْشَأْتَنى فَأَحْسَنْتَ صُورَتى، رَبِّ بِما أَحْسَنْتَ لِىَ وَفى نَفْسى عَافِيَتى، رَبِّ بِما كَلَّأْتَنى وَوَقَّفْتَنى، رَبِّ بِما أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَهَدَيْتَنى، رَبِّ بِما أَوْلَيْتَنى وَمِن كُلِّ خَيْرٍ أَعْطَيْتَنى، رَبِّ بِما أَطْعَمْتَنى وَسَقَيْتَنى، رَبِّ بِما أَعْنَيْتَنى وَأَقْنَيْتَنى، رَبِّ بِما أَعَنْتَنى وَأَعَزَّزْتَنى، رَبِّ بِما أَلْبَسْتَنى مِن سِتْرِكَ الصَّافى، وَيَسَّرْتَ لى مِن صُنْعِكَ الكافى، صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعِنِّى عَلى بَوائِقِ الدُّهُورِ، وَصُرُوفِ اللَّيالى وَالْأَيَّامِ، وَنَجِّنى مِن أَهْوالِ الدُّنيا وَكُرْبِباتِ الأخرَةِ، وَاكْفِنى شَرًّا ما يَعمَلُ الظَّالِمُونَ فى الأَرْضِ، اللَّهُمَّ ما أَخَافُ فَأَكْفِنى، وَما أَحْذَرُ فَكْفِنى، وَفى نَفْسى وَدِينى فَأَحْرُسْنى، وَفى سَفَرى فَأَحْفَظْنى، وَفى أَهلى وَمالى فَأَحْضُنْنى، وَفى ما رَزَقْتَنى فَبارِكْ لى، وَفى نَفْسى فَذَلِّلْنى، وَفى أَعْيُنِ النَّاسِ فَعَظِّمْنى، وَمِن شَرِّ الحِجْرِ وَالْأَنْسِ فَسَلِّمْنى، وَبِذُنُوبى فَلا تُفْضِخْنى وَبِسِرِّرَتى فَلا تُخْزِنى، وَبِعمَلى فَلا تَبْتِ لِنى، وَنِعْمَكَ فَلا تَسْلُبْنى، وَالى غَيْرِكَ فَلا تَكِلْنى، الهى الى مَنْ تَكِلْنى الى قَريبٍ فَيَقْطَعْنى، أَمْ الى بَعِيدٍ فَيَتَجَهَّمْنى، أَمْ الى المُسْتَضْعَفِينَ لى، وَأَنْتَ رَبِّى وَمَلِيكُ أَمْرِى، أَشْكو إِلَيْكَ غُرْبَتى وَبُعدَ دارى، وَهوانى عَلى مَنْ مَلَكَتَهُ أَمْرِى، الهى فَلا تُحْلِلْ عَلَيَّ غَضَبَكَ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ غَضِبْتَ عَلَيَّ فَلا أَبالى سُبْحانَكَ غَيْرَ أَنَّ عَافِيَتَكَ أَوْسَعُ لى، فَأَسْأَلُكَ يا رَبِّ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذى أَشْرَقَتْ لَهُ الأَرْضُ وَالسَّماواتُ، وَكُشِفَتْ بِهِ الظُّلُماتُ، وَصَلَحَ بِهِ أَمْرُ الأَولِينَ وَالْأَخْرِينَ، أَنْ لا تُمِيتَنى عَلى غَضَبِكَ، وَلا تُنْزِلْ بى سَخَطَكَ، لَكَ العُتْبى لَكَ العُتْبى حَتَّى تَرْضى قَبْلَ ذلكَ، لا إلهَ إِلا أَنْتَ، رَبِّ الأَبْدادِ الحَرَامِ وَالْمَشْعَرِ الحَرَامِ، وَالْبَيْتِ العَتِيقِ الَّذى أَحَلَلْتَهُ البَرَكَةَ، وَجَعَلْتَهُ لِلنَّاسِ آمِناً، يا مَنْ عَفَا عَن عَظِيمِ الذُّنُوبِ بِحِلْمِهِ، يا مَنْ أَسْبَغَ النِّعْماءَ بِفَضْلِهِ، يا مَنْ أَعْطى الجَزِيلَ بِكَرَمِهِ، يا عُدَّتى فى شِدَّتى، يا صاحِبى فى وَحْدَتى، يا غِياثى فى كُرْبَتى، يا وِلىّى فى نِعْمَتى، يا الهى وَالِاهِ آبائى إِبْراهِيمَ وَاسْماعيلَ وَاسْحاقَ وَيَعْقُوبَ، وَرَبِّ جَبْرئيلَ وَمِيكائيلَ وَإِسْرافيلَ، وَرَبِّ مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيِّينَ وَالِاهِ المُنْتَجَبِينَ، مُنْزِلِ التَّوْراةِ وَالْأَنْجِيلِ، وَالزَّبُورِ وَالْفُرْقانِ، وَمُنْزِلِ كَهيعص، وَطه وَيَس، وَالْقُرْآنِ الحَكِيمِ، أَنْتَ كَهْفى حِينَ تُعَيِّنِى المَذاهِبُ فى سَعَتِها، وَتَضيقُ بى الأَرْضُ بِرُحْبِها، وَلَوْلَا رَحْمَتُكَ لَكُنْتُ مِنَ

الهالكين، وأنت مُقِيلُ عَثْرَتِي، وَلَوْلَا سَتْرُكَ إِيَّاي لَكُنْتُ مِنَ الْمَفْضُوحِينَ، وَأَنْتَ مُؤَيِّدِي
 بِالنَّصْرِ عَلَى أَعْدَائِي، وَلَوْلَا نَصْرُكَ إِيَّاي لَكُنْتُ مِنَ الْمَغْلُوبِينَ، يَا مَنْ خَصَّ نَفْسَهُ
 بِالسُّمُوِّ وَالرِّفْعَةِ، فَأَوْلِيَاؤُهُ بَعْرَهُ يَعْتَرُونَ، يَا مَنْ جَعَلَتْ لَهُ الْمُلُوكُ نِيرَ الْمَذَلَّةِ عَلَى
 أَعْنَاقِهِمْ، فَهُمْ مِنْ سَطَوَاتِهِ خَائِفُونَ، يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ، وَعَئِيبَ مَا
 تَأْتِي بِهِ الْأَزْمِنَةُ وَالذُّهُورُ، يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ كَيْفَ هُوَ إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ مَا هُوَ إِلَّا
 هُوَ، يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ يَعْلَمُهُ، إِلَّا هُوَ يَا مَنْ كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى الْمَاءِ، وَسَدَّ الْهَوَاءَ
 بِالسَّمَاءِ، يَا مَنْ لَهُ أَكْرَمُ الْأَسْمَاءِ، يَا ذَا الْمَعْرُوفِ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ أَبَدًا، يَا مُقَيِّضَ
 الرِّكْبِ لِيُوسِفَ فِي الْبَلَدِ الْفَقْرِ، وَمُخْرِجَهُ مِنَ الْجُبِّ وَجَاعِلَهُ بَعْدَ الْعُبُودِيَّةِ مَلِكًا، يَا رَادَّهُ
 عَلَى يَغْفُوبٍ بَعْدَ أَنْ ابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ، يَا كَاشِفَ الضَّرِّ وَالْبَلْوَى
 عَنْ أَيُّوبَ، وَمُمْسِكَ يَدَيِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ ذَبْحِ ابْنِهِ بَعْدَ كَبِيرِ سِنِّهِ، وَفَنَاءِ عُمُرِهِ، يَا مَنْ
 اسْتَجَابَ لِرِزْقِيَا فَوَهَبَ لَهُ يَحْيَى، وَلَمْ يَدْعُهُ فَرْدًا وَحِيدًا، يَا مَنْ أَخْرَجَ يُونُسَ مِنْ بَطْنِ
 الْحُوتِ، يَا مَنْ فَلَقَ الْبَحْرَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَنْجَاهُمْ، وَجَعَلَ فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ مِنَ الْمَغْرَقِينَ،
 يَا مَنْ أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ بَيْنَ يَدَيِ رَحْمَتِهِ، يَا مَنْ لَمْ يَعْجَلْ عَلَى مَنْ عَصَاهُ مِنْ
 خَلْقِهِ، يَا مَنْ اسْتَنْقَذَ السَّحْرَةَ مِنْ بَعْدِ طُولِ الْجُحُودِ، وَقَدْ عَدَّوْا فِي نِعْمَتِهِ يَأْكُلُونَ رِزْقَهُ،
 وَيَعْبُدُونَ غَيْرَهُ، وَقَدْ حَادُّوهُ وَنَادُّوهُ وَكَذَّبُوا رُسُلَهُ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، يَا بَدِيءُ يَا بَدِيءُ، لَا
 نَدْلَكَ، يَا دَائِمًا لَا نَفَادَ لَكَ، يَا حَيًّا حِينَ لَا حَيَّ، يَا مُحْيِيَ الْمَوْتَى، يَا مَنْ هُوَ قَائِمٌ
 عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ، يَا مَنْ قَلَّ لَهُ شُكْرِي فَلَمْ يَحْرِمْنِي، وَعَظُمَتْ خَطِيئَتِي فَلَمْ
 يَفْضَحْنِي، وَرَأَى عَلَى الْمَعَاصِي فَلَمْ يَشْهَرْنِي، يَا مَنْ حَفِظَنِي فِي صِغَرِي، يَا مَنْ
 رَزَقَنِي فِي كِبَرِي، يَا مَنْ آيَادِهِ عِنْدِي لَا تُحْصَى، وَنِعْمُهُ لَا تُجَازَى، يَا مَنْ عَارَضَنِي
 بِالْخَيْرِ وَالْإِحْسَانِ، وَعَارَضْتُهُ بِالْإِسَاءَةِ وَالْعِضْيَانِ، يَا مَنْ هَدَانِي لِلْإِيمَانِ مِنْ قَبْلِ
 أَنْ أَعْرِفَ شُكْرَ الْأَمْتِنَانِ، يَا مَنْ دَعَوْتُهُ مَرِيضًا فَشَفَانِي، وَعَرِيَانًا فَكَسَانِي، وَجَائِعًا
 فَاشْبَعَنِي، وَعَطْشَانًا فَأَرْوَانِي، وَذَلِيلًا فَأَعَزَّنِي، وَجَاهِلًا فَعَرَّفَنِي، وَوَحِيدًا فَكَثَّرَنِي، وَغَائِبًا
 فَرَدَّنِي، وَمَقْلًا فَأَغْنَانِي، وَمُنْتَصِرًا فَتَصَرَّنِي، وَعَئِنِيَا فَلَمْ يَسْلُبْنِي، وَأَمْسَكْتُ عَنْ جَمِيعِ
 ذَلِكَ فَأَبْتَدَأَنِي، فَلَكَ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ، يَا مَنْ أَقَالَ عَثْرَتِي، وَنَفَسَ كُرْبَتِي، وَأَجَابَ دَعْوَتِي،
 وَسَتَرَ عَوْرَتِي، وَغَفَرَ ذُنُوبِي، وَبَلَّغَنِي طَلِبَتِي، وَنَصَرَنِي عَلَى عَدُوِّي، وَإِنْ أَعَدَّ نِعْمَكَ
 وَمِنَّكَ وَكَرَامِكَ لَا أُحْصِيهَا، يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الَّذِي مَنَنْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَنْعَمْتَ، أَنْتَ

الَّذِي أَحْسَنْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَجْمَلْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَفْضَلْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَكْمَلْتَ، أَنْتَ الَّذِي
رَزَقْتِ، أَنْتَ الَّذِي وَقَفْتِ، أَنْتَ الَّذِي أَعْطَيْتِ، أَنْتَ الَّذِي أَعْنَيْتِ، أَنْتَ الَّذِي أَفْنَيْتِ،
أَنْتَ الَّذِي آوَيْتِ، أَنْتَ الَّذِي كَفَيْتِ، أَنْتَ الَّذِي هَدَيْتِ، أَنْتَ الَّذِي عَصَمْتَ، أَنْتَ الَّذِي
سَتَرْتَ، أَنْتَ الَّذِي غَفَرْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَقَلْتَ، أَنْتَ الَّذِي مَكَّنْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَعَزَّزْتَ، أَنْتَ
الَّذِي أَعَنْتِ، أَنْتَ الَّذِي عَضَدْتَ، أَنْتَ الَّذِي آيَّدْتَ، أَنْتَ الَّذِي نَصَرْتَ، أَنْتَ الَّذِي
شَفَيْتِ، أَنْتَ الَّذِي عَافَيْتِ، أَنْتَ الَّذِي أَكْرَمْتَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتِ، فَلَاكَ الْحَمْدُ دَائِمًا،
وَلَاكَ الشُّكْرُ وَاصِبًا أَبَدًا، ثُمَّ أَنَا يَا إِلَهِي الْمُعْتَرِفُ بِذُنُوبِي فَاعْفِرْهَا لِي، أَنَا الَّذِي آسَأْتُ،
أَنَا الَّذِي أَخْطَأْتُ، أَنَا الَّذِي هَمَمْتُ، أَنَا الَّذِي جَهَلْتُ، أَنَا الَّذِي غَفَلْتُ، أَنَا الَّذِي
سَهَوْتُ، أَنَا الَّذِي اعْتَمَدْتُ، أَنَا الَّذِي تَعَمَّدْتُ، أَنَا الَّذِي وَعَدْتُ، وَأَنَا الَّذِي أَخْلَفْتُ، أَنَا
الَّذِي نَكَثْتُ، أَنَا الَّذِي أَقْرَزْتُ، أَنَا الَّذِي اعْتَرَفْتُ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَعِنْدِي، وَأَبُوءُ بِذُنُوبِي
فَاعْفِرْهَا لِي، يَا مَنْ لَا تَضُرُّهُ ذُنُوبُ عِبَادِهِ، وَهُوَ الْعَنِيُّ عَن طَاعَتِهِمْ، وَالْمُؤَقِّقُ مَنْ
عَمِلَ صَالِحًا مِنْهُمْ بِمَعُونَتِهِ وَرَحْمَتِهِ، فَلَاكَ الْحَمْدُ إِلَهِي وَسَيِّدِي، إِلَهِي أَمَرْتَنِي
فَعَصَيْتُكَ، وَنَهَيْتَنِي فَارْتَكَبْتُ نَهْيَكَ، فَأَصَبَحْتُ لَا ذَا بَرَاءَةَ لِي فَاعْتَذِرْ، وَلَا ذَا قُوَّةَ
فَأَنْتَصِرْ، فَبِأَيِّ شَيْءٍ أَسْتَقْبِلُكَ يَا مَوْلَايَ، أَسْمَعِي أَمْ بَبْصَرِي، أَمْ بِلِسَانِي، أَمْ بِيَدِي أَمْ
بِرِجْلِي، أَلَيْسَ كُلُّهَا نِعْمَتِكَ عِنْدِي، وَبِكُلِّهَا عَصِيئَتِكَ يَا مَوْلَايَ، فَلَاكَ الْحُجَّةُ وَالسَّبِيلُ
عَلَيَّ، يَا مَنْ سَتَرَنِي مِنَ الْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ أَنْ يَزْجُرُونِي، وَمِنَ الْعَشَائِرِ وَالْأَخْوَانِ أَنْ
يُعَيِّرُونِي، وَمِنَ السَّلَاطِينِ أَنْ يُعَاقِبُونِي، وَلَوْ اطَّلَعُوا يَا مَوْلَايَ عَلَيَّ مَا اطَّلَعَتْ عَلَيْهِ
مِنِّي إِذَا مَا أَنْظَرُونِي، وَلَرَفَضُونِي وَقَطَعُونِي، فَهَا أَنَا ذَا يَا إِلَهِي بَيْنَ يَدَيْكَ يَا سَيِّدِي
خَاضِعٌ دَلِيلٌ، حَاصِرٌ حَقِيرٌ، لَا ذُو بَرَاءَةَ فَاعْتَذِرْ، وَلَا ذُو قُوَّةَ فَأَنْتَصِرْ، وَلَا حُجَّةَ
فَأَحْتَجُّ، بِهَا، وَلَا قَائِلٌ لَمْ أَجْتَرِحْ، وَلَمْ أَعْمَلْ سُوءًا، وَمَا عَسَى الْجُحُودُ وَلَوْ جَحَدْتُ يَا
مَوْلَايَ يَنْفَعَنِي، كَيْفَ وَأَنَّى ذَلِكَ وَجَوَارِحِي كُلُّهَا شَاهِدَةٌ عَلَيَّ بِمَا قَدْ عَمِلْتُ، وَعَلِمْتُ
يَقِينًا غَيْرَ ذِي شَكٍّ أَنَّكَ سَأَلْتَنِي مِنْ عَظَائِمِ الْأُمُورِ، وَأَنَّكَ الْحَكْمُ الْعَدْلُ الَّذِي لَا
تَجُورُ، وَعَدْلُكَ مُهْلِكِي، وَمِنْ كُلِّ عَدْلِكَ مَهْرَبِي، فَإِنْ تُعَذِّبْنِي يَا إِلَهِي فَبِذُنُوبِي بَعْدَ
حُجَّتِكَ عَلَيَّ، وَإِنْ تَغْفُ عَنِّي فَبِحِلْمِكَ وَجُودِكَ وَكَرَمِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي
كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُؤَحِّدِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْخَائِفِينَ، لَا

إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْوَجِلِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الرَّاجِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الرَّاعِبِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُكْبِرِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ رَبِّي وَرَبُّ آبَائِي الْأَوَّلِينَ، اللَّهُمَّ هَذَا ثَنَائِي عَلَيْكَ مُمَجِّدًا، وَإِخْلَاصِي بِذِكْرِكَ مُوجِّدًا، وَإِقْرَارِي بِأَلَانِكَ مَعْدِدًا، وَإِنْ كُنْتُ مُقِرًّا أَنِّي لَمْ أَحْصِهَا لِكثْرَتِهَا وَسُبُوغِهَا، وَتَظَاهُرِهَا وَتَقَادُمِهَا إِلَى حَادِثٍ، مَا لَمْ تَزَلْ تَتَعَهَّدُنِي بِهِ مَعَهَا مُنْذُ خَلَقْتَنِي وَبَرَأْتَنِي مِنْ أَوَّلِ الْعُمُرِ، مِنْ الْإِغْنَاءِ مِنَ الْفَقْرِ، وَكَشْفِ الضَّرِّ، وَتَسْبِيبِ الْيُسْرِ، وَدَفْعِ الْعُسْرِ، وَتَفْرِيجِ الْكَرْبِ، وَالْعَافِيَةِ فِي الْبَدَنِ، وَالسَّلَامَةِ فِي الدِّينِ، وَلَوْ رَفَدَنِي عَلَى قَدْرِ ذِكْرِ نِعْمَتِكَ جَمِيعُ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، مَا قَدَرْتُ وَلَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ، تَقَدَّسَتْ وَتَعَالَيْتَ مِنْ رَبِّ كَرِيمٍ، عَظِيمٍ رَحِيمٍ، لَا تُحْصِي الْأَوْكَ، وَلَا يُبْلَغُ ثَنَاؤُكَ، وَلَا تُكَافَى نِعْمَاؤُكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَتِمِّمْ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ، وَأَسْعِدْنَا بِطَاعَتِكَ، سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تُجِيبُ الْمُضْطَرَّ، وَتَكْشِفُ الشُّوْءَ، وَتُغِيثُ الْمَكْرُوبَ، وَتَشْفِي السَّقِيمَ، وَتُعْنِي الْفَقِيرَ، وَتَجْبُرُ الْكَسِيرَ، وَتَرْحَمُ الصَّغِيرَ، وَتُعِينُ الْكَبِيرَ، وَلَيْسَ دُونَكَ ظَهِيرٌ، وَلَا فَوْقَكَ قَدِيرٌ، وَأَنْتَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، يَا مُطْلِقَ الْمَكْبَلِ الْأَسِيرِ، يَا رَازِقَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ، يَا عِضْمَةَ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ، يَا مَنْ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا وَزِيرَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعْطِنِي فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ، أَفْضَلَ مَا أَعْطَيْتَ وَأَنْلَتْ أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ، مِنْ نِعْمَةٍ تُؤَلِيهَا، وَأَلَاءٍ تُجَدِّدُهَا، وَبَلِيَّةٍ تَصْرِفُهَا، وَكُرْبَةٍ تَكْشِفُهَا، وَدَعْوَةٍ تَسْمَعُهَا، وَحَسَنَةٍ تَتَقَبَّلُهَا، وَسَيِّئَةٍ تَتَعَمَّدُهَا، إِنَّكَ لَطِيفٌ بِمَا تَشَاءُ حَبِيرٌ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَقْرَبُ مَنْ دُعِيَ، وَأَسْرَعُ مَنْ أَجَابَ، وَأَكْرَمُ مَنْ عَفَى، وَأَوْسَعُ مَنْ أَعْطَى، وَأَسْمَعُ مَنْ سُئِلَ، يَا رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا، لَيْسَ كَمِثْلِكَ مَسْئُولٌ، وَلَا سِوَاكَ مَأْمُولٌ، دَعْوَتُكَ فَاجِبَتْنِي، وَسَأَلَتُكَ فَأَعْطَيْتَنِي، وَرَغِبْتُ إِلَيْكَ فَرَحِمْتَنِي، وَوَثِقْتُ بِكَ فَنجَّيْتَنِي، وَفَرَعْتُ إِلَيْكَ فَكَفَيْتَنِي، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ أَجْمَعِينَ، وَتَمِّمْ لَنَا نِعْمَاءَكَ، وَهَيِّئْنا عَطَاءَكَ، وَاكْتُبْنَا لَكَ شَاكِرِينَ، وَلَا لِأَيْتِكَ ذَاكِرِينَ، آمِينَ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ يَا مَنْ مَلَكَ فَقْدَرَ، وَقَدَرَ فَقَهَرَ، وَعُصِيَ فَسْتَرَّ، وَأَسْتُغْفِرُ فَغَفَرَ، يَا غَايَةَ الطَّالِبِينَ الرَّاعِبِينَ،

وَمُنْتَهَى أَمَلِ الرَّاجِينَ، يَا مَنْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، وَوَسِعَ الْمُسْتَقِيلِينَ رَأْفَةً وَحِلْمًا،
 اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ الَّتِي شَرَّفْتَهَا وَعَظَّمْتَهَا بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ،
 وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَأَمِينِكَ عَلَى وَحْيِكَ، الْبَشِيرِ النَّذِيرِ، السِّرَاحِ الْمُنِيرِ، الَّذِي أَنْعَمْتَ
 بِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَجَعَلْتَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا
 مُحَمَّدٌ أَهْلٌ لِدَلِكِ مِنْكَ يَا عَظِيمُ فَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، الْمُنتَجِبِينَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ
 أَجْمَعِينَ، وَتَعَمَّدْنَا بِعَفْوِكَ عَنَّا، فَإِلَيْكَ عَجَبَتِ الْأَصْوَاتُ بِصُوفِ اللُّغَاتِ، فَاجْعَلْ لَنَا
 اللَّهُمَّ فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ نَصيبًا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ نَقَسِمُهُ بَيْنَ عِبَادِكَ، وَنُورٍ تَهْدِي بِهِ، وَرَحْمَةً
 تَنْشُرُهَا، وَبَرَكَاتٍ تُنْزِلُهَا، وَعَافِيَةٍ تُجَلِّلُهَا، وَرِزْقٍ تَبْسُطُهُ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ أَقْبِلْنَا
 فِي هَذَا الْوَقْتِ مُنْجِحِينَ مُفْلِحِينَ مَبْرُورِينَ غَانِمِينَ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْفَانِطِينَ، وَلَا تُخَلِّنَا
 مِنْ رَحْمَتِكَ، وَلَا تَحْرِمْنَا مَا نُؤْمِلُهُ مِنْ فَضْلِكَ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنْ رَحْمَتِكَ مَحْرُومِينَ، وَلَا
 لِفَضْلِ مَا نُؤْمِلُهُ مِنْ عَطَائِكَ قَانِطِينَ، وَلَا تَرُدَّنَا خَائِبِينَ وَلَا مِنْ بَابِكَ مَطْرُودِينَ، يَا
 أَجْوَدَ الْأَجْوَدِينَ، وَأَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ، إِلَيْكَ أَقْبَلْنَا مُوقِنِينَ، وَلِبَيْتِكَ الْحَرَامِ آمِينَ قَاصِدِينَ،
 فَأَعِنَّا عَلَى مَنَاسِكِنَا، وَأَكْمِلْ لَنَا حَاجِنَا، وَأَعْفُ عَنَّا وَعَافِنَا، فَقَدْ مَدَدْنَا إِلَيْكَ أَيْدِيَنَا فَهِيَ
 بِذِلَّةِ الْإِعْتِرَافِ مُوسُومَةٌ، اللَّهُمَّ فَأَعِظْنَا فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ مَا سَأَلْنَاكَ، وَآكِفْنَا مَا
 اسْتَكْفَيْنَاكَ، فَلَا كَافِيَ لَنَا سِوَاكَ، وَلَا رَبَّ لَنَا غَيْرُكَ، نَافِذٌ فِينَا حُكْمُكَ، مُحِيطٌ بِنَا
 عِلْمُكَ، عَدْلٌ فِينَا قِضَاؤُكَ، إِفْضَى لَنَا الْخَيْرَ، وَاجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ، اللَّهُمَّ أَوْجِبْ لَنَا
 بِجُودِكَ عَظِيمِ الْأَجْرِ، وَكَرِيمِ الدُّخْرِ، وَدَوَامِ الْيُسْرِ، وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا أَجْمَعِينَ، وَلَا
 تُهْلِكْنَا مَعَ الْهَالِكِينَ، وَلَا تَصْرِفْ عَنَّا رَأْفَتَكَ وَرَحْمَتَكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا
 فِي هَذَا الْوَقْتِ مِمَّنْ سَأَلَكَ فَأَعْطَيْتَهُ، وَشَكَرَكَ فَرَدْتَهُ، وَتَابَ إِلَيْكَ فَاقْبَلْتَهُ وَتَنَصَّلَ إِلَيْكَ
 مِنْ ذُنُوبِهِ كُلِّهَا فَغَفَرْتَهَا لَهُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، اللَّهُمَّ وَنَقِّنَا وَسَدِّدْنَا وَأَقْبَلْ تَضَرُّعَنَا، يَا
 خَيْرَ مَنْ سُئِلَ، وَيَا أَرْحَمَ مَنْ اسْتُرْجِمَ، يَا مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ إِغْمَاضُ الْجُفُونِ، وَلَا لَحْظُ
 الْعُيُونِ، وَلَا مَا اسْتَقَرَّ فِي الْمَكُونِ، وَلَا مَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مُضْمَرَاتُ الْقُلُوبِ، أَلَا كُلُّ
 ذَلِكَ قَدْ أَحْصَاهُ عِلْمُكَ، وَوَسِعَهُ حِلْمُكَ، سُبْحَانَكَ وَتَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ غُلُوبًا
 كَبِيرًا، تُسَبِّحُ لَكَ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ، وَالْأَرْضُونَ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ
 بِحَمْدِكَ، فَلَاكَ الْحَمْدُ وَالْمَجْدُ، وَعَلُوُّ الْجَدِّ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَالْفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ،
 وَالْأَيَادِي الْجِسَامِ، وَأَنْتَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ، الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ، اللَّهُمَّ أَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ

الْحَالِلِ، وَعَافِنِي فِي بَدَنِي وَدِينِي، وَأَمِنْ خَوْفِي، وَاعْتِقْ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، اَللَّهُمَّ لَا تَمَكُرْ بِي، وَلَا تَسْتَدْرِجْنِي، وَلَا تَخْدَعْنِي، وَادْرَأْ عَنِّي شَرَّ فَسَقَةِ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ. ثم رفع رأسه وبصره الى السماء وعينه ما طرتان كأنهما مزادتان وقال بصوت عال : يا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ، يَا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ، وَيَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ، وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ السَّادَةِ الْمَيَامِينَ، وَأَسْأَلُكَ اَللَّهُمَّ حَاجَتِي الَّتِي إِنْ أَعْطَيْتَنِيهَا لَمْ يَضُرَّنِي مَا مَنَعْتَنِي، وَإِنْ مَنَعْتَنِيهَا لَمْ يَنْفَعْنِي مَا أَعْطَيْتَنِي، أَسْأَلُكَ فَكَأَنَّكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، لَكَ الْمُلْكُ، وَلَكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَا رَبُّ يَا رَبُّ . وكان يكرّر قوله يا رَبُّ وشغل من حضر ممّن كان حوله عن الدّعاء لانفسهم واقبلوا على الاستماع له والتّأمين على دعائه، ثمّ علت أصواتهم بالبكاء معه وغربت الشّمس وأفاض النّاس معه.

دعاء علي بن الحسين زين العابدين عن أبي حمزة الثمالي إلهي لا تؤدبني بعقوبتك ، ولا تمكر بي في حيلتك ، من أين لي الخير يا رب ولا يوجد إلا من عندك ، ومن أين لي النجاة ولا تستطاع إلا بك ، لا الذي أحسن استغنى عن عونك ورحمتك ، ولا الذي أساء واجترأ عليك ولم يرضك خرج عن قدرتك ، يا رب يا رب - حتى ينقطع النفس - بك عرفتك وأنت دللتني عليك ، ودعوتني إليك ، ولولا أنت لم أدر ما أنت . الحمد لله الذي أدعوه فيجيبني وإن كنت بطيئاً حين يدعوني ، والحمد لله الذي أسأله فيعطيني وإن كنت بخيلاً حين يستقرضني ، والحمد لله الذي ناديه كلما شئت لحاجتي ، وأخلو به حيث شئت لسري ، بغير شفيع فيقضي لي حاجتي . والحمد لله الذي ادعوه ولا أدعو غيره ولو دعوت غيره لم يستجب لي دعائي ، والحمد لله الذي أرجوه ولا أرجو غيره ولو رجوت غيره لأخلف رجائي ، والحمد لله الذي وكلني إليه فأكرمني ولم يكلني إلى الناس فيهينوني والحمد لله الذي تحبب إلي وهو غني عني ، والحمد لله الذي يحلم عني حتى كأني لا ذنب لي ، فربي أحمد شيء عندي، وأحق بحمدي . اللهم إني أجد سبل المطالب إليك مشرعة ، ومناهل الرجاء إليك مترعة ، والاستعانة بفضلك لمن أملك مباحة ، وأبواب الدعاء إليك للصارخين مفتوحة . وأعلم أنك للراغبين بموضع إجابة ، وللملهوفين بمرصد إغاثة ، وأن في اللهف إلى جودك والرضا بقضائك عوضاً من منع الباخلين ، ومنذوحة عما في أيدي المستأثرين ، وإن

الراحل إليك قريب المسافة ، وأنك لا تحتجب عن خلقك إلا ان تحجبهم الأعمال
السيئة دونك . وقد قصدت إليك بطابتي وتوجهت إليك بحاجتي ، وجعلت بك
استغاثتي ، وبدعائك توسلي ، من غير استحقاق لاستماعك مني ، ولا استيجاب
لعفوك عني ، بل لثقتي بكرمك ، وسكوني إلى صدق وعدك ، ولجائي إلى الايمان
بتوحيديك ، ويقيني بمعرفتك مني : أن لا رب لي غيرك ، ولا إله إلا أنت وحدك لا
شريك لك . اللهم أنت القائل وقولك حق ووعدك صدق: (واسألوا الله من فضله إن
الله كان بكم رحيمًا) وليس من صفاتك يا سيدي أن تأمر بالسؤال وتمنع العطية ،
وأنت المنان بالعطايا على أهل مملكتك والعائد عليهم بتحنن رأفتك . إلهي ربيتني
في نعمك وإحسانك صغيرا ، ونوهت باسمي كبيرا ، يا من رباني في الدنيا بإحسانه
وتفضله ونعمه ، وأشار لي في الآخرة إلى عفوه وكرمه ، معرفتي يا مولاي دليلي
عليك ، وحبي لك شفيعي إليك وأنا واثق من دليلي بدلالتك ، وساكن من شفيعي
إلى شفاعتك . أدعوك يا سيدي بلسان قد أخرسه ذنبه ، رب أناجيك بقلب قد أوبقه
جرمه ، أدعوك يا رب راهبا راغبا راجيا خائفا ، إذا رأيت مولاي ذنوبي فرعت ، وإذا
رأيت كرمك طمعت ، فان عفوت فخير راحم ، وإن عذبت فغير ظالم . حجتني يا الله
في جرأتي على مسألتك مع إتياني ما تكره جودك وكرمك ، وعدتي في شدتي مع قلة
حيائي منك رأفتك ورحمتك ، وقد رجوت أن لا تخيب بين ذين وذين منيتي ، فصل
على محمد وآل محمد ، وحقق رجائي ، واسمع ندائي ، يا خير من دعاه داع ،
وأفضل من رجاه راج . عظم يا سيدي ألمي ، وساء عملي ، فأعطني من عفوك
بمقدار ألمي ، ولا تؤاخذني بسوء عملي ، فإن كرمك يجلب عن مجازاة المذنبين ،
وحلمك يكبر عن مكافات المقصرين ، وأنا يا سيدي عائد بفضلك ، هارب منك إليك
متتجز ما وعدت من الصفح عن أحسن بك ظنا . وما أنا يا رب وما خطري ؟
هبني بفضلك ، وتصدق علي بعفوك ، أي رب جللني بسترِكَ ، واعف عن توبيخي
بكرم وجهك ، فلو اطلع اليوم على ذنبي غيرك ما فعلته ، ولو خفت تعجيل العقوبة
لاجتنبته ، لا لأنك أهون الناظرين إلي ، وأخف المطلعين علي ، بل لأنك يا رب
خير الساترين ، وأحلم الأحملمين ، وأكرم الأكرمين ، ساتر العيوب ، غفار الذنوب ،
علام الغيوب، تستر الذنوب بكرمك وتؤخر العقوبة بحلمك . فلك الحمد على حلمك

بعد علمك ، على عفوك بعد قدرتك ، ويحملني ويجرئني على معصيتك حلمك عني
ويدعوني إلى قلة الحياء سترك علي ، ويسرعني إلى التوثب على محارمك معرفتي
بسعة رحمتك ، وعظيم عفوك . يا حلیم یا کریم ، یا حی یا قیوم ، یا غافر الذنب ،
یا قابل التوب ، یا عظیم المن ، یا قديم الإحسان أين سترك الجميل أين عفوك
الجليل أين فرجك القريب ، أين غياثك السريع ، أين رحمتك الواسعة أين عطايك
الفاضلة ، أين مواهبك الهنيئة أين كرمك يا كريم ؟ به وبمحمد وآل محمد عليهم
السلام فاستتقذني ، وبرحمتك فخلصني . يا محسن يا مجمل يا منعم يا مفضل !
لسنا نتكل في النجاة من عقابك عن أعمالنا ، بل بفضلك علينا ، لأنك أهل التقوى
وأهل المغفرة ، تبتدئ بالاحسان نعمًا ، وتعفو عن الذنب كرما فما ندري ما نشكر ؟
أجميل ما تنشر ، أم قبيح ما تستر ، أم عظيم ما أبليت وأوليت ، أم كثير ما منه
نجيت وعافيت ؟ يا حبيب من تحب إليه ، ويا قرّة عين من لاذ بك وانقطع إليه ،
أنت المحسن ونحن المسيئون ، فتجاوز يا رب عن قبيح ما عندنا بجميل ما عندك
وأي جهل يا رب لا يسعه جودك؟ وأي زمان أطول من أناتك ، وما قدر أعمالنا في
جنب نعمك؟ وكيف نستكثر أعمالا يقابل بها كرمك ، بل كيف يضيق على المذنبين
ما وسعهم من رحمتك ؟ يا واسع المغفرة ، يا باسط اليدين بالرحمة ، فوعزتك يا
سيدي لو انتهرتني ما برحت من بابك ، ولا كففت عن تملقك ، لما انتهى إلي يا
سيدي من المعرفة بجودك وكرمك ، وأنت الفاعل لما تشاء ، تعذب من تشاء بما
تشاء كيف تشاء ، وترحم من تشاء بما تشاء كيف تشاء . لا تسأل عن فعلك ، ولا
تتازع في ملكك ، ولا تشارك في أمرك ، ولا تضاد في حكمك ، ولا يعترض عليك
أحد في تدبيرك ، لك الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين . يا رب هذا مقام من لاذ
بك ، واستجار بكرمك ، وألف إحسانك ونعمك ، وأنت الجواد الذي لا يضيق عفوك
ولا ينقص فضلك ولا تقل رحمتك وقد توثقنا منك بالصفح القديم ، والفضل العظيم
والرحمة الواسعة . أفتراك يا رب تخلف ظنوننا ؟ أو تخيب آمالنا ؟ كلا يا كريم !
ليس هذا ظننا بك ، ولا هذا طمعنا فيك ، يا رب إن لنا فيك أملا طويلا كثيرا ، إن
لنا فيك رجاء عظيما ، عصيناك ونحن نرجو أن تستر علينا ، ودعوناك ونحن نرجو
أن تستجيب لنا ، فحقق رجاءنا يا مولانا . فقد علمنا ما نستوجب بأعمالنا ولكن

علمك فينا وعلما بأنك لا تصرفنا عنك حثنا على الرغبة إليك ، وإن كنا غير مستوجبين لرحمتك ، فأنت أهل أن تجود علينا وعلى المذنبين بفضل سعتك ، فامنن علينا بما أنت أهله ، وجد علينا [بفضل إحسانك] ، فانا محتاجون إلى نيلك . يا غفار ! بنورك اهتدينا ، وبفضلك استغنينا ، وبنعمتك أصبحنا وأمسينا ، ذنوبنا بين يديك ، نستغفرك اللهم منها ونتوب إليك ، تتحبب إلينا بالنعمة ونعارضك بالذنوب ، خيرك إلينا نازل ، وشرنا إليك صاعد ، ولم يزل ولا يزال ملك كريم يأتيك عنا بعمل قبيح ، فلا يمنعك ذلك ، أن تحوطنا بنعمك وتتفضل علينا بالآلائك ، فسبحانك ما أحلمك وأعظمك مبدئاً ومعيداً . تقدست أسماؤك ، وجل ثناؤك ، وكرم صنائعك وفعالك أنت إلهي أوسع فضلاً وأعظم حلماً من أن تقايسني بفعلي وخطيئتي ، فالعفو العفو العفو ، سيدي سيدي سيدي . اللهم اشغلنا بذكرك ، وأعدنا من سخطك وأجرنا من عذابك وارزقنا من مواهبك وأنعم علينا من فضلك ، ارزقنا حج بيتك ، وزيارة قبر نبيك ، صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك عليه وعلى أهل بيته إنك قريب مجيب ، وارزقنا عملاً بطاعتك وتوفنا على ملتك وسنة رسولك صلى الله عليه وآله . اللهم صل على محمد وآله واغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيراً ، واجزهما بالاحسان إحساناً وبالسيئات غفراناً ، اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات ، الأحياء منهم والأموات ، تابع بيننا وبينهم في الخيرات . اللهم اغفر لحينا وميتنا ، وشاهدنا وغائبنا ، وذكرنا وانثانا ، صغيرنا وكبيرنا ، حرنا ومملوكنا ، كذب العادلون بالله وضلوا ضلالاً بعيداً ، وخسروا خساراً مبيهاً . اللهم صل على محمد وآله ، واختم لي بخير ، واكفني ما أهمني من أمر دنيائي وآخرتي ، ولا تسلط علي من لا يرحمني ، واجعل علي منك جنة واقية باقية ولا تسلبني صالح ما أنعمت به علي وارزقني من فضلك رزقا واسعا حلالا طيبا اللهم احرسني بحراستك ، واحفظني بحفظك ، واكلائني بكلاءتك ، وارزقني حج بيتك الحرام في عامنا هذا وفي كل عام ، زيارة قبر نبيك صلواتك عليه وآله ، ولا تخلني يا رب من تلك المشاهد الشريفة ، والمواقف الكريمة . اللهم تب علي حتى لا أعصيك ، وألهمني الخير والعمل به ، وخشيتك بالليل والنهار ما أبقيتني يا رب العالمين . إلهي مالي كلما قلت : قد تهيات وتعبأت وقمت للصلاة بين يديك وناجيتك ، ألقيت علي نعاسا إذا أنا صليت وسلبتني

مناجاتك إذا انا ناجيتك، مالي كلما قلت : قد صلحت سريرتي ، وقرب من مجالس التوابين مجلسي ، عرضت لي بلية أزلت قدمي ، وحالت بيني وبين خدمتك . سيدي لعلك عن بابك طردتني وعن خدمتك نحيتني ، أو لعلك رأيتني مستخفا بحقك فاقصيتني ، أو لعلك رأيتني معرضا عنك فقليتني أو لعلك وجدتني في مقام الكاذبين فرفضتني ، أو لعلك رأيتني غير شاكر لنعمائك فحرمتني ، أو لعلك فقدتني من مجالس العلماء فخذلتني أو لعلك رأيتني في الغافلين فمن رحمتك آيستني ، أو لعلك رأيتني آلف مجالس البطالين فبيني وبينهم خليتني ، أو لعلك لم تحب أن تسمع دعائي فباعدتني ، أو لعلك بجرمي وجريرتي كافيتني ، أو لعلك بقله حيائي منك جازيتني . فان عفوت يا رب فطال ما عفوت عن المذنبين قبلي ، لأن كرمك أي رب يجل من مجازات المذنبين ، وحلمك يكبر عن مكافات المقصرين ، وأنا عائذ بفضلك ، هارب منك إليك ، متنجز ما وعدت من الصفح عمن أحسن بك ظنا . إلهي أنت أوسع فضلا وأعظم حلما من أن تقايسني بعلمي ، أو أن تسترلني بخطيئتي ، وما أنا يا سيدي وما خطري ، هبني بفضلك يا سيدي ، وتصدق علي بعفوك وجللني بسترك ، واعف عن توبيخي بكرم وجهك . سيدي أنا الصغير الذي ربيته ، وأنا الجاهل الذي علمته ، وأنا الضال الذي هديته ، وأنا الوضيع الذي رفعتة وأنا الخائف الذي آمنته ، والجائع الذي أشبعته ، والعطشان الذي أرويته ، والعارى الذي كسوته ، والفقير الذي أغنيته . والضعيف الذي قويته ، والذليل الذي أعزته ، والسقيم الذي شفيتة ، والسائل الذي أعطيتة ، والمذنب الذي سترته ، والخاطيء الذي أقلتة ، القليل الذي كثرته ، والمستضعف الذي نصرته ، والطريد الذي آويتة فلك الحمد . وأنا يا رب الذي لم أستحيك في الخلاء ، ولم اراقبك في الملاء ، وأنا صاحب الدواهي العظمى ، أنا الذي على سيده اجترى ، أنا الذي عصيت جبار السماء ، أنا الذي أعطيت على المعاصي جليل الرشى ، أنا الذي حين بشرت بها خرجت إليها أسعى ، أنا الذي امهلتني فما ارعويت ، وستررت علي فما استحييت ، وعملت بالمعاصي فتعديت وأسقطتني من عينك فما باليت . فبحلمك أمهلتني ، وبسترك سترتني ، حتى كأنك أغفلتني ، ومن عقوبات المعاصي جنبتني حتى كأنك استحييتني . إلهي لم أعصك حين عصيتك وأنا بربوبيتك جاحد، ولا بأمرك مستخف

ولا لعقوبتك متعرض ، ولا لوعيدك متهاون ، ولكن خطيئة عرضت وسولت لي نفسي
وغلبني هواي ، وأعانني عليها شقوتي ، وغرني سترك المرخي علي ، فقد عصيتك
وخالفتك بجهدني . فالان من عذابك من يستفدني ؟ ومن أيدي الخصماء غدا من
يخلصني ؟ وبحبل من أتصل إن أنت قطعت حبلك عني ؟ فواسوأنا على ما أحصى
كتابك من عملي الذي لولا ما أرجو من كرمك وسعة رحمتك ، نهيك إياي عن القنوط
لقنطت عندما أتذكرها ، يا خير من دعاه داع ، وأفضل من رجاه راج . اللهم بزمة
الاسلام أتوسل إليك ، وبحرمة القرآن أعتد عليك ، وبحبي للنبي الامي القرشي
الهاشمي العربي التهامي المكي المدني صلواتك عليه وآله أرجو الزلفة لديك ، فلا
توحش استيناس إيماني ، ولا تجعل ثوابي ثواب من عبد سواك . فان قوما آمنوا
بألسنتهم ليحقتوا به دماءهم ، فأدركوا ما أملوا ، وإننا آمنة بك بألسنتنا وقلوبنا ، لتعفو
عنا ، فأدركنا ما أملنا ، وثبت رجاءك ، في صدورنا ، ولا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا
وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب . فوعزتكم لو انتهرتني ما برحت من بابك
ولا كفتت عن تملقك لما اللهم قلبي يا سيدي من المعرفة بكرمك ، وسعة رحمتك ،
إلى من يذهب العبد إلا إلى مولاه ، وإلى من يلتجئ المخلوق إلا إلى خالقه . إلهي
لو قرنتني بالأصفاد ومنعتني سيبك من بين الأشهاد ، ودللت على فضائحي عيون
العباد ، وأمرت بي إلى النار وحلت بيني وبين الأبرار ، ما قطعت رجائي منك ، ولا
صرفت وجه تأميلي للعفو عنك ، ولا خرج حبك من قلبي ، أنا لا أنسى أياديك عندي
وسترك علي في دار الدنيا . سيدي صل على محمد وآل محمد ، وأخرج حب الدنيا
عن قلبي ، واجمع بيني وبين المصطفى خيرتك من خلقك وخاتم النبيين محمد
صلواتك عليه وآله ، وانقلني إلى درجة التوبة إليك ، وأعني بالبكاء على نفسي ، فقد
أفنيت بالتسوية والامال عمري ، وقد نزلت منزلة الايسين من خيري . فمن يكون
أسوء حالا مني إن أنا نقلت على مثل حالي إلى قبر لم امهده لرقدتي ، ولم أفرشه
بالعمل الصالح لضجعتي ومالي لا أبكي ولا أدري إلى ما يكون مصيري ، وأرى
نفسي تخادعني ، وأيامي تخاتلني ، وقد خفقت عند رأسي أجنحة الموت . فما لي لا
أبكي ، أبكي لخروج نفسي ، أبكي لظلمة قبوري ، أبكي لضيق لحدي ، أبكي لسؤال
منكر ونكير إياي ، أبكي لخروجي من قبوري عريانا ذليلا حاملا ثقلي على ظهري

أنظر مرة عن يميني واخرى عن شمالي ، إذ الخلائق في شأن غير شأني ، (لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ، وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ، ووجوه يومئذ عليها غبرة ، ترهقها قتره) وذلة . سيدي عليك معولي ومعتدي ورجائي وتوكلي ، وبرحمتك تعلقي ، تصيب برحمتك من تشاء ، وتهدي بكرامتك من تحب اللهم فك الحمد على ما نقيت من الشرك قلبي ، ولك الحمد على بسط لساني ، أقبلساني هذا الكال أشكرك ؟ أم بغاية جهدي في عملي أرضيك ؟ وما قدر لساني يا رب في جنب شكرك ؟ وما قدر عملي في جنب نعمك وإحسانك ؟ إلا أن جودك بسط أمني ، وشكرك قبل عملي . سيدي إليك رغبتني ، ومنك رهبتني ، وإليك تأميلي ، فقد ساقني إليك أمني ، وعليك يا واحدي عكفت همتي ، وفيما عندك انبسطت رغبتني ، ولك خالص رجائي وخوفي ، وبك أنست محبتي ، وإليك إلقيت بيدي ، وبحبل طاعتك مددت رهبتني . يا مولاي بذكرك عاش قلبي ، وبمناجاتك بردت ألم الخوف عني . فيا مولاي ويا مؤملي ، يا منتهى سؤلي ! صل على محمد وآل محمد وفرق بيني وبين ذنبي المانع لي من لزوم طاعتك ، فانما أسألك لتقديم الرجاء فيك ، وعظيم الطمع منك ، الذي أوجبه على نفسك من الرأفة والرحمة ، فالأمر لك وحدك لا شريك لك ، والخلق كلهم عبادك وفي قبضتك ، وكل شئ خاضع لك ، تباركت يا رب العالمين . اللهم فارحمني إذا انقطعت حجتني وكل عن جوابك لساني ، وطاش عند سؤالك أيادي لبي ، فيا عظيما يرجى لكل عظيم ، أنت رجائي فلا تخيبي إذا اشتدت إليك فاقتي ، ولا تردني لجهلي ، ولا تمنعني لقله صبري ، أعطني لفقرتي ، وارحمني لضعفي . سيدي عليك معتمدي ومعولي ورجائي وتوكلي ، وبرحمتك تعلقي وبفنائك أحط رحلي وبجودك أقصد طلبتي ، وبكرمك أي رب أستفتح دعائي ، ولديك أرجو سد فاقتي ، وبغنايتك أجبر عيلتي ، وتحت ظل عفوك قيامي ، وإلى جودك وكرمك أرفع بصري ، وإلى معروفك اديم نظري ، فلا تحرقني بالنار ، وأنت موضع أمني ، ولا تسكني الهاوية فانك قره عيني . يا سيدي لا تكذب ظني باحسانك ومعروفك ، فانك ثقتي ورجائي ، ولا تحرمني ثوابك فانك العارف بفقرتي إلهي إن كان قد دنا أجلي ، ولم يقربني ، منك عملي ، فقد جعلت الاعتراف إليك بذنبي وسائل علي . إلهي إن عفوت فمن أولى منك بالعمو ؟ وإن عذبتني فمن أعدل منك

في الحكم ؟ فارحم في هذه الدنيا غربتي ، وعند الموت كربتي ، وفي القبر وحدتي ، وفي اللحد وحشتي ، وإذا نشرت للحساب بين يديك ذل موقفي . واغفر لي ما خفي على الادميين من عملي ، وأدم لي ما به سترتني ، وارحمني صريعا على الفراش

تقلبني أيدي أحبتي وتفضل علي ممدودا على المغتسل يغسلني صالح جيرتي ، وتحنن علي محمولا قد تناول الأقرباء أطراف جنازتي ، وجد علي منقولا قد نزلت بك وحيدا في حفرتي ، وارحم في ذلك البيت الجديد غربتي ، حتى لا أستأنس بغيرك يا سيدي فانك إن وكلتني إلى نفسي هلكت . [سيدي] فبمن أستغيث إن لم تقلني عشرتي ، وإلى من أفرع إن فقدت عنايتك في ضجعتي ، وإلى من ألتجئ إن لم تنفس كربتي . سيدي من لي ومن يرحمني إن لم ترحمني ؟ وفضل من أوئل إن فقدت غفرانك أو عدمت فضلك يوم فاقتي وإلى من الفرار من الذنوب إذا انقضى أجلي .

سيدي لا تعذبني وأنا أرجوك ، إلهي حقق رجائي وآمن خوفي ، فان كثرة ذنوبي لا أرجو لها إلا عفوك . سيدي أنا أسألك ما لا أستحق ، وأنت أهل التقوى وأهل المغفرة فاغفر لي ، وألبسني من نظرك ثوبا يغطي علي التبعات ، وتغفرها لي ، ولا اطالب بها إنك ذو من قديم وصفح عظيم وتجاوز كريم إلهي أنت الذي تفيض سيبك على من لا يسألك وعلى الجاحدين بربوبيتك ، فكيف سيدي بمن سألك وأيقن أن الخلق لك والأمر إليك ، تباركت وتعاليت يا رب العالمين.سيدي عبدك ببابك أقامته

الخاصة بين يديك ، يقرع باب إحسانك بدعائه ، ويستعطف جميل نظرك بمكنون رجائه فلا تعرض بوجهك الكريم عني ، واقبل مني ما أقول ، فقد دعوتك بهذا الدعاء ، وأنا أرجو أن لا تردني ، معرفة مني برأفتك ورحمتك . إلهي أنت الذي لا يخفيك سائل ، ولا ينقصك نائل ، أنت كما تقول وفوق ما يقول القائلون . اللهم إني أسألك صبورا جميلا ، وفرجا قريبا ، وقولا صادقا ، وأجرا عظيما ، وأسألك يا رب من الخير كله ، ما علمت منه وما لم أعلم ، وأسألك اللهم من خير ما سألك منه عبادك الصالحون . يا خير من سئل وأجود من أعطى (صل على محمد وآل محمد)

وأعطني سؤلي في نفسي وأهلي ووالدي وولدي وأهل حزانتني وإخواني فيك ، وأرغد عيشي وأظهر مروتني ، وأصلح جميع أحوالي، واجعلني ممن أطلت عمره وحسنت عمله ، واتممت عليه نعمتك ، ورضيت عنه ، وأحييته حياة طيبة في أدوم السرور

وأسبغ الكرامة ، وأتم العيش ، إنك تفعل ما تشاء ولا تفعل ما يشاء غيرك . اللهم
 وخصني منك بخاصة ذكرك ، ولا تجعل شيئاً مما أتقرب به إليك في آناء الليل
 وأطراف النهار رياء ولا سمعة ولا أشراً ولا بطراً ، واجعلني لك من الخاشعين . اللهم
 وأعطني السعة في الرزق ، والأمن في الوطن ، قرّة العين في الأهل والمال الولد
 والمقام في نعمك عندي ، والصحة في الجسم ، والقوة في البدن، والسلامة في الدين
 واستعملني بطاعتك وطاعة رسولك محمد صلواتك عليه وآله أبدا ما استعمرتني .
 واجعلني من أوفر عبادك عندك نصيباً في كل خير أنزلته وأنت منزله في شهر
 رمضان في ليلة القدر ، وما أنت منزله في كل سنة من رحمة تنشرها ، وعافية
 تلبسها ، وبلية تدفعها وحسنات تتقبلها ، وسيئات تتجاوز عنها . وارزقني حج بيتك
 الحرام في عامنا هذا وفي كل عام وارزقني رزقا واسعا من فضلك الواسع . واصرف
 عني يا سيدي الأسواء واقض عني الدين والظلمات حتى لا أتأذى بشئ منه ، وخذ
 عني بأسماع أعدائي ، وأبصار حسادي ، والباغين علي ، وانصرني عليهم ، وأقر
 عيني ، وحقق ظني ، وفرج قلبي ، واجعل لي من همي وكربي فرجا ، ومخرجا ،
 واجعل من أرادني بسوء من جميع خلقك تحت قدمي . واكفني شر الشياطين ، وشر
 السلطان وسيئات عملي وطهرني من الذنوب كلها ، وأجرني من النار بعفوك ،
 وأدخلني الجنة برحمتك ، وزوجني من الحور العين بفضلك ، وألحقني بأوليائك
 الصالحين محمد وآله الأبرار الطيبين الأخيار صلواتك عليه وعليهم وعلى أرواحهم
 وأجسادهم ورحمة الله وبركاته . إلهي وسيدي، وعزتك وجلالك لئن طالبتني بذنوبي
 لاطالبك بعفوك ولئن طالبتني بلؤمي لاطالبك بكرمك ، ولئن أدخلتني النار لاخبرن
 أهل النار بحبي لك . إلهي وسيدي إن كنت لا تغفر إلا لأوليائك وأهل طاعتك ،
 فإلى من يفرغ المذنبون ؟ وإن كنت لا تكرم إلا أهل الوفاء بك ، فبمن يستغيث
 المسيئون . إلهي إن أدخلتني النار ففي ذلك سرور عدوك ، وإن أدخلتني الجنة ففي
 ذلك سرور نبيك ، وأنا والله أعلم أن سرور نبيك أحب إليك من سرور عدوك . اللهم
 إني أسألك أن تملأ قلبي حبا لك وخشية منك ، وتصديقا لك ، وإيمانا بك ، وفرقا
 منك ، وشوقا إليك يا ذا الجلال والاكرام حبب إلي لقاءك ، وأحبيب لقائي واجعل لي
 في لقاءك الراحة والفرح والكرامة . اللهم ألحقني بصالح من مضى و اجعلني من

صالح من بقي وخذ بي سبيل الصالحين ، وأعني على نفسي بما تعين به الصالحين على أنفسهم ، ولا تردني في سوء استتقتني منه أبدا ، واختم عملي بأحسنه ، واجعل ثوابي منه الجنة ، برحمتك يا أرحم الراحمين . اللهم إني أسألك إيمانا لا أجل له دون لقائك ، أحميني ما أحييتني عليه ، وتوفني إذا توفيتني عليه ، وابعثني إذا بعثتني عليه ، وأبرء قلبي من الرياء والشك والسمعة في دينك ، حتى يكون عملي خالصا لك . اللهم أعطني بصيرة في دينك وفهما في حكمك ، وفقها في علمك ، وكفيلين من رحمتك ، وورعا يحجزني عن معاصيك ، وبيض وجهي بنورك ، واجعل رغبتني فيما عندك ، وتوفني في سبيلك وعلى ملة رسولك صلواتك عليه وآله . اللهم إني أعوذ بك من الكسل والفشل ، والهم والحزن ، والجبن والبخل ، والغفلة والقسوة ، والذلة والمسكنة ، والفقر والفاقة ، وكل بلية والفواحش ما ظهر منها وما بطن . وأعوذ بك من نفس لا تقنع ، وبطن لا يشبع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ، وعمل لا ينفع ، وأعوذ بك يا رب على نفسي وديني ومالي وعلى جميع ما رزقتني من الشيطان الرجيم ، إنك أنت السميع العليم اللهم إنه لن يجيرني منك أحد ، ولن أجد من دونك ملتحدا ، فلا تجعل نفسي في شئ من عذابك ، ولا تردني بهلكة ، ولا تردني بعذاب أليم . اللهم تقبل مني ، وأعل ذكري ، وارفع درجتي وحط وزري ، ولا تذكرني بخطيئتي ، واجعل ثواب مجلسي وثواب منطقي وثواب دعائي رضاك عني والجنة ، وأعطني يا رب جميع ما سألتك ، وزدني من فضلك ، إني إليك راغب يا رب العالمين . اللهم إنك أنزلت في كتابك العفو ، وأمرتنا أن نعفو عن ظلمنا ، وقد ظلمنا أنفسنا ، فاعف عنا ، فانك أولى بذلك منا ، وأمرتنا أن لا نرد سائلا عن أبواننا ، وقد جنناك سائلا فلا تردنا إلا بقضاء حوائجنا ، وأمرتنا بالاحسان إلى ما ملكت أيماننا ، ونحن أرقاؤك فأعتق رقابنا من النار . يا مفزعي عند كربتي ويا غوثي عند شدتي ، إليك فرغت وبك استغثت و [بك] لذت ولا ألوذ بسواك ، ولا أطلب الفرج إلا بك ومنك فصل على محمد وآل محمد وأغثني ، وفرج عني ، يا من يقبل اليسير ويعفو عن الكثير ، اقبل مني اليسير واعف عني الكثير ، إنك أنت الغفور الرحيم . اللهم إني أسألك إيمانا تباشر به قلبي ويقينا حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ما كتبت لي ، ورضني من العيش بما قسمت لي يا أرحم الراحمين .

و هذا دعاء الندبة

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا، اللَّهُمَّ لَكَ
الْحَمْدُ عَلَى مَا جَرَى بِهِ قِضَاؤُكَ فِي أَوْلِيَائِكَ الَّذِينَ اسْتَخْلَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَدِينِكَ، إِذْ
اخْتَرْتَ لَهُمْ جَزِيلَ مَا عِنْدَكَ مِنَ النِّعَمِ الْمَقِيمِ الَّذِي لَا زَوَالَ لَهُ وَلَا اِضْمَحْلَالَ، بَعْدَ أَنْ
شَرَطْتَ عَلَيْهِمُ الرِّهْدَ فِي دَرَجَاتِ هَذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ وَزَخْرَفَهَا وَزَبَّرَجَهَا، فَشَرَطُوا لَكَ ذَلِكَ
وَعَلِمْتَ مِنْهُمْ الْوَفَاءَ بِهِ فَقَبَلْتَهُمْ وَقَرَّبْتَهُمْ، وَقَدَّمْتَ لَهُمُ الذِّكْرَ الْعَلِيِّ وَالنِّشَاءَ الْجَلِيَّ،
وَاهْبَطْتَ عَلَيْهِمْ مَلَائِكَتَكَ وَكَرَّمْتَهُمْ بِوَحْيِكَ، وَرَفَدْتَهُمْ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُمُ الذَّرِيعَةَ إِلَيْكَ
وَالْوَسِيلَةَ إِلَى رِضْوَانِكَ، فَبَعْضُ اسْكُنْتَهُ جَنَّتِكَ إِلَى أَنْ أُخْرِجْتَهُ مِنْهَا، وَبَعْضُ حَمَلْتَهُ فِي
فَلْكَ وَنَجَّيْتَهُ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ مِنَ الْهَلَاكَةِ بِرَحْمَتِكَ، وَبَعْضُ اتَّخَذْتَهُ لِنَفْسِكَ خَلِيلًا وَسَأَلَكَ
لِسَانَ صَدْقٍ فِي الْآخِرِينَ فَاجَبْتَهُ وَجَعَلْتَ ذَلِكَ عَلِيًّا، وَبَعْضُ كَلَّمْتَهُ مِنْ شَجَرَةٍ تَكْلِيمًا
وَجَعَلْتَ لَهُ مِنْ إِخِيهِ رِذَاءً وَوَزِيرًا، وَبَعْضُ أَوْلَدْتَهُ مِنْ غَيْرِ ابٍ وَأَتَيْتَهُ الْبَيِّنَاتِ وَإَيْدَتَهُ
بِرُوحِ الْقُدْسِ، وَكُلُّ شَرَعْتَ لَهُ شَرِيعَةً، وَنَهَجْتَ لَهُ مِنْهَاجًا، وَتَخَيَّرْتَ لَهُ أَوْصِيَاءَ،
مُسْتَحْفَظًا بَعْدَ مُسْتَحْفَظٍ مِنْ مَدَّةٍ إِلَى مَدَّةٍ، أَقَامَةً لَدَيْكَ، وَحِجَّةً عَلَى عِبَادِكَ، وَلَوْلَا
يُزُولُ الْحَقُّ عَنْ مَقَرِّهِ وَيُغْلِبُ الْبَاطِلُ عَلَى أَهْلِهِ، وَلَا يَقُولُ أَحَدٌ لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا
مُنذِرًا وَأَقَمْتَ لَنَا عِلْمًا هَادِيًا فَتَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَنْزِلَ وَنُخْزِي، إِلَى أَنْ أَنْتَهَيْتَ
بِالْأَمْرِ إِلَى حَبِيبِكَ وَنَجِيبِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَكَانَ كَمَا أَنْتَجَبْتَهُ سَيِّدًا مِنْ
خَلْقَتِهِ، وَصَفْوَةً مِنْ اصْطَفَيْتَهُ، وَأَفْضَلَ مِنْ اجْتَبَيْتَهُ، وَأَكْرَمَ مِنْ اعْتَمَدْتَهُ، قَدَّمْتَهُ عَلَى
أَنْبِيَائِكَ، وَبَعَثْتَهُ إِلَى الثَّقَلَيْنِ مِنْ عِبَادِكَ، وَأَوْطَأْتَهُ مَشَارِقَكَ وَمَغَارِبَكَ، وَسَخَّرْتَ لَهُ
الْبَرَاقَ، وَعَرَجْتَ (بِهِ) بِرُوحِهِ إِلَى سَمَائِكَ، وَأَوْدَعْتَهُ عِلْمَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَى انْقِضَاءِ
خَلْقِكَ، ثُمَّ نَصَرْتَهُ بِالرَّعْبِ، وَحَفَفْتَهُ بِجِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَالْمَسُومِينَ مِنْ مَلَائِكَتِكَ وَوَعَدْتَهُ
أَنْ تَظْهَرَ دِينَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ بَوَّأْتَهُ مَبُوءًا صَدَقَ مِنْ
أَهْلِهِ، وَجَعَلْتَ لَهُ وَلَهُمْ أَوَّلَ بَيْتٍ وَضَعَ لِلنَّاسِ لِلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ، فِيهِ

آياتُ بيّناتٍ مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً، وقلتُ (إنّما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) ثم جعلتُ اجرَ محمد صلواتك عليه وآله مودّتهم
في كتابك فقلتُ: (قل لا اسألكم عليه اجراً الاّ المودّة في القربى) وقلتُ (ما سألتكم
من أجر فهو لكم) وقلتُ: (ما اسألكم عليه من أجر الاّ من شاء ان يتخذ الى ربّه
سبيلاً)، فكانوا هم السبيل اليك والمسلك الى رضوانك، فلما انقضت ايامه اقام وليّه
عليّ بن ابي طالب صلواتك عليهما وآلهما هادياً، اذ كان هو المنذر ولكلّ قوم هاد،
فقال والملاً امامه: من كنت مؤلّاه فعليّ مؤلّاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله، وقال: من كنت انا نبيّه فعليّ اميره، وقال انا
وعليّ من شجرة واحدة وسائرالناس من شجر شتى، واحله محلّ هارون من موسى،
فقال له انت منّي بمنزلة هارون من موسى الاّ انه لا نبيّ بعدي، وزوجه ابنته سيّدة
نساء العالمين، واحلّ له من مسجده ما حلّ له، وسدّ الأبواب الاّ بابيه، ثم اودعه
علمه وحكمته فقال: انا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن اراد المدينة والحكمة فليأتها من
بابها، ثم قال: انت اخي ووصيّي ووارثي، لحكمك من لحمي ودمك من دمي وسلمك
سلمي وحزبك حزبي والإيمان مخالط لحكمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وانت غداً
على الحوض خليفتي وانت تقضي ديني وتتجز عدااتي وشيعتك على منابر من نور
مبيضة وجوههم حولي في الجنة وهم جيرانني، ولولا انت يا عليّ لم يعرف المؤمنون
بعدي، وكان بعده هدى من الضلال ونوراً من العمى، وحبل الله المتين وصراطه
المستقيم، لا يسبق بقرابة في رحم ولا بسابقة في دين، ولا يلحق في منقبة من مناقبه،
يخذو حذو الرسول صلى الله عليهما وآلهما، ويقاقل على التأويل ولا تأخذه في الله
لومة لائم، قد وتر فيه صناديد العرب وقتل ابطالهم وناوش (ناهش) ذؤبانهم، فاودع
قلوبهم احقاداً بدرية وخيبرية وحنينية وغيرهنّ، فاضبت على عداوته واكبت على
مناذته، حتى قتل الناكثين والقاسطين والمارقين، ولما قضى نخبه وقتله اشقى
الأخرين يتبع اشقى الأولين، لم يمتثل امر رسول الله صلى الله عليه وآله في الهادين

بَعْدَ الْهَادِينَ، وَالْأُمَّةَ مَصْرَّةً عَلَى مَقْتِهِ مَجْتَمَعَةً عَلَى قَطِيعَةِ رَحْمِهِ وَأَقْصَاءِ وَوَلَدِهِ الْآ
الْقَلِيلِ مَمَّنْ وَفِي لِرَعَايَةِ الْحَقِّ فِيهِمْ، فَقَتَلَ مَنْ قَتَلَ، وَسَبَى مَنْ سَبَى وَأَقْصَى مَنْ
أَقْصَى وَجَرَى الْقَضَاءَ لَهُمْ بِمَا يَرْجَى لَهُ حَسَنَ الْمَثُوبَةِ، إِذْ كَانَتْ الْأَرْضُ لِلَّهِ يُوْرَثُهَا مَنْ
يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ، وَسُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبَّنَا لِمَفْعُولًا، وَلَنْ يَخْلِفَ
اللَّهُ وَعْدَهُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، فَعَلَى الْأَطَائِبِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَعَلَيْ صَلَّيَ اللَّهُ
عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا فَلَيْبِكَ الْبَاكُونَ، وَإِيَاهُمْ فَلَيْبُكَ النَّادِبُونَ، وَلِمَثْلِهِمْ فَلْتَدْرِفْ (فَلْتَدْر))
الْدَّمُوعِ، وَلْيُصْرَخِ الصَّارِخُونَ، وَيُضَجِّحِ الضَّاجِعُونَ، وَيَعَجِّعِ الْعَاجُونَ، إِيْنَ الْحَسَنِ إِيْنَ
الْحُسَيْنِ إِيْنَ ابْنَاءِ الْحُسَيْنِ، صَالِحٌ بَعْدَ صَالِحٍ، وَصَادِقٌ بَعْدَ صَادِقٍ، إِيْنَ السَّبِيلِ بَعْدَ
السَّبِيلِ، إِيْنَ الْخَيْرِ بَعْدَ الْخَيْرِ، إِيْنَ الشَّمْسِ الطَّالِعَةِ، إِيْنَ الْأَقْمَارِ الْمُنِيرَةِ، إِيْنَ الْأَنْجُمِ
الزَّاهِرَةِ، إِيْنَ أَعْلَامِ الدِّينِ وَقَوَاعِدِ الْعِلْمِ، إِيْنَ بَقِيَّةِ اللَّهِ الَّتِي لَا تَخْلُو مِنْ أَعْتَرَةِ الْهَادِيَةِ،
إِيْنَ التَّمَعْدِّ لِقَطْعِ دَابِرِ الظُّلْمَةِ، إِيْنَ الْمُنْتَظَرِ لِإِقَامَةِ الْأُمَّتِ وَالْعُوجِ، إِيْنَ الْمُرْتَجَى لِإِزَالَةِ
الْجُورِ وَالْعُدْوَانِ، إِيْنَ الْمُدْخَرِ لِتَجْدِيدِ الْفَرَائِضِ وَالسَّنَنِ، إِيْنَ الْمَتَخَيَّرِ لِإِعَادَةِ الْمَلَّةِ
وَالشَّرِيعَةِ، إِيْنَ الْمُؤَمَّلِ لِإِحْيَاءِ الْكِتَابِ وَحُدُودِهِ، إِيْنَ مَخْيِيِ مَعَالِمِ الدِّينِ وَاهْلِهِ، إِيْنَ
قَاصِمِ شَوْكَةِ الْمُعْتَدِينَ، إِيْنَ هَادِمِ ابْنِيَةِ الشَّرْكِ وَالتَّفَاقِ، إِيْنَ مَبِيدِ أَهْلِ الْفُسُوقِ
وَالعُضْيَانِ وَالطَّغْيَانِ، إِيْنَ حَاصِدِ فُرُوعِ الْغِيِّ وَالشَّقَاقِ (النَّفَاقِ)، إِيْنَ طَامِسِ آثَارِ الزَّيْغِ
وَالْأَهْوَاءِ، إِيْنَ قَاطِعِ حَبَائِلِ الْكُذْبِ (الْكَذْبِ) وَالْإِفْتِرَاءِ، إِيْنَ مَبِيدِ الْعَتَاةِ وَالْمُرْدَةِ، إِيْنَ
مُسْتَأْصِلِ أَهْلِ الْعِنَادِ وَالتَّضْلِيلِ وَالْإِلْحَادِ، إِيْنَ مَعَرِّ الْأَوْلِيَاءِ وَمَنْدَلِ الْأَعْدَاءِ، إِيْنَ جَامِعِ
الْكَلِمَةِ (الْكَلِمِ) عَلَى التَّقْوَى، إِيْنَ بَابِ اللَّهِ الَّذِي مِنْهُ يُؤْتَى، إِيْنَ وَجْهِ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ
الْأَوْلِيَاءِ، إِيْنَ السَّبَبِ الْمُتَّصِلِ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، إِيْنَ صَاحِبِ يَوْمِ الْفَتْحِ وَنَاشِرِ
رَايَةِ الْهَدْيِ، إِيْنَ مُؤَلِّفِ شَمْلِ الصَّلَاحِ وَالرِّضَا، إِيْنَ الطَّالِبِ بِذُحُولِ الْأَنْبِيَاءِ وَإِبْنَاءِ
الْأَنْبِيَاءِ، إِيْنَ الطَّالِبِ (الْمَطَالِبِ) بِدَمِ الْمُقْتُولِ بِكَزْبِ الْبَلَاءِ، إِيْنَ الْمُنْصُورِ عَلَى مَنْ اعْتَدَى
عَلَيْهِ وَافْتَرَى، إِيْنَ الْمُضْطَرِّ الَّذِي يَجَابُ إِذَا دَعَا إِيْنَ صَدْرِ الْخَلَائِقِ ذَوَالْبِرِّ وَالتَّقْوَى،
إِيْنَ ابْنِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى، وَابْنِ عَلِيِّ الْمُرْتَضَى، وَابْنِ خَدِيجَةَ الْغُرَّاءِ، وَابْنِ فَاطِمَةَ

الكُبرى، بابي أنت وامِّي ونفسي لك الوفاء والحمى، يا بِن السَّادة المُقرَّبين، يا بِن
 النِّجباء الأكرمين، يا بِن الهداة المُهديين (المهتدين)، يا بِن الخيرة المُهذِّبين، يا بِن
 الغُطارفة الأنجبيين، يا بِن الأطائب المُطهِّرين (المتطهِّرين)، يا بِن الخُضارمة
 المُنتجبين، يا بِن القُماقمة الأكرمين (الأكبرين)، يا بِن البُدور المُنيِّرة، يا بِن السَّرج
 المُضيئة، يا بِن الشَّهب الثَّاقبة، يا بِن الأنجم الزَّاهرة، يا بِن السَّبل الواضحة، يا بِن
 الأعلام اللَّائحة، يا بِن العلوم الكُاملة، يا بِن السنن المُشهُورة، يا بِن المعالم المُأثورة،
 يا بِن المُعجزات المُوجودة، يا بِن الدَّلائل المُشهُودة (المشهُورة)، يا بِن الصِّراط
 المُستقيم، يا بِن النَّبأ العُظيم، يا بِن مَنْ هو في امِّ الكتاب لدى الله عليَّ حَكيمٌ، يا بِن
 الآيات والبيِّنات، يا بِن الدَّلائل الظَّاهرات، يا بِن البراهين الواضحات البَاهرات، يا بِن
 الحُجج البالغات، يا بِن النِّعم السَّابغات، يا بِن طه والمُحكِّمات، يا بِن يس والذَّاريات،
 يا بِن الطَّور والعاديات، يا بِن مَنْ دنا فتدلىَّ فكان قاب قوسين أو أدنى دنواً واقتراباً
 من العليِّ الأعلى، لبت شعري أين استقرت بك النوى، بل أي أرض تقلك أو ثرى،
 ابرضوى أو غيرها أم ذي طوى، عزيزٌ عليَّ أن أرى الخلق ولا ترى ولا اسمع لك
 حسيماً ولا نجوى، عزيزٌ عليَّ أن (لا تحيط بي دونك) تحيط بك دوني البُلوى ولا
 ينالك مني ضجيجٌ ولا شكوى، بنفسي أنت من مغيب لم يخل منّا، بنفسي أنت من
 نازح ما نزع (ينزع) عنّا، بنفسي أنت امنية شائق يتمنى، من مؤمن ومؤمنة ذكرا
 فحناً، بنفسي أنت من عقيد عزّ لايسامى، بنفسي أنت من ائيل مجد لا يجارى،
 بنفسي أنت من تلاد نعم لا تضاهى، بنفسي أنت من نصيف شرف لا يساوى، الى
 متى احار فيك يا مؤلاي والى متى، وائى خطاب اصف فيك وائى نجوى، عزيزٌ عليَّ
 أن اجاب دونك واناغى، عزيزٌ عليَّ أن ابكيك ويخذلك الورى، عزيزٌ عليَّ أن يجري
 عليك دونهم ما جرى، هل من معين فاطيل معه العويل والبكاء، هل من جزوع
 فاساعد جزعه اذا خلا، هل قذيت عينٌ فساعتها عيني على القذى، هل اليك يا بِن
 اُحمد سبيلٌ فتلقى، هل يتصل يومنا منك بعدة فنحظى، متى نرد مناهلك الروية

فنزوى، متى ننتقع من عذب مائك فقد طال الصدى، متى نغاديك ونراوحك فنقر عينا
(فتقر عيوننا)، متى ترانا ونراك وقد نشرت لواء النصر ترى، اترانا نحف بك وانت
تام الملام وقد ملأت الأرض عدلاً واذقت اعداءك هواناً وعقاباً، وابرت العتاة وجحده
الحق، وقطعت دابر المتكبرين، واجتثت اصول الظالمين، ونحن نقول الحمد لله رب
العالمين، اللهم انت كشاف الكرب والبلوى، واليك استعدى فعندك العدو، وانت رب
الأخرة والدنيا (الاول؟)، فاغث يا غياث المستغيثين عبيدك المبتلى، واره سيده يا
شديد القوى، وازل عنه به الأسى والجوى، وبرّد غليله يا من على العرش استوى،
ومن اليه الرجعى والمنتهى، اللهم ونحن عبيدك التائقون (الشائقون) الى وليك المذكر
بك وبنبيك، خلقته لنا عصمة وملاذاً، واقمته لنا قواماً ومعاداً، وجعلته للمؤمنين منا
اماماً، فبلغه منا تحية وسلاماً، وزدنا بذلك يارب الكراماً، واجعل مستقره لنا مستقراً
ومقاماً، واتم نعمتك بتقديمك اياه امامنا حتى توردا جنانك (جناتك) ومرافقة الشهداء
من خلصائك، اللهم صل على محمد وآل محمد، وصل على محمد جدّه ورسولك
السيد الاكبر، وعلى ابيه السيد الاصغر، وجدته الصديقة الكبرى فاطمة بنت محمد
صلّى الله عليه وآله، وعلى من اضطفيت من آبائه البررة، وعليه افضل واكمل واتم
وادوم واكثر واوفر ما صليت على احد من اصفيائك وخيرتك من خلقك، وصل عليه
صلاة لا غاية لعددها ولا نهاية لمددها ولا نفاذ لإمددها، اللهم واقم به الحق وادحض
به الباطل وادل به اوليائك واذلل به اعدائك وصل اللهم بيننا وبينه وصلة تؤدى الى
مرافقة سلفه، واجعلنا ممن يأخذ بحجزتهم، ويمكث في ظلهم، واعنا على تأدية حقوقه
اليه، والاجتهاد في طاعته، واجتتاب معصيته، وامنن علينا برضاه، وهب لنا رأفته
ورحمته ودعاه وخيره مانال به سعة من رحمتك وفوزاً عندك، واجعل صلاتنا به
مقبولة، وذنوبنا به مغفورة، ودعانا به مستجاباً واجعل ازراقنا به مبسوطه، وهمومنا
به مكفية، وحوائجنا به مفضية، واقبل الينا بوجهك الكريم واقبل تقربنا اليك، وانظر
الينا نظرة رحيمة نستكمل بها الكرامة عندك، ثم لا تصرفها عنا بجودك، واسقنا من

حَوْضِ جَدِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِكَأْسِهِ وَبِيَدِهِ رِيًّا رَوِيًّا هَنِئُتَا سَائِعًا لَا ظَمًا بَعْدَهُ يَا
أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . مَفَاتِيحِ الْجَنَانِ .

زِيَارَةُ النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ

السَّلَامُ عَلَى آدَمَ صَفْوَةِ اللَّهِ مِنْ خَلْقِيَّتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى شَيْثَ وَلِيِّ اللَّهِ وَخَيْرِيَّتِهِ ، السَّلَامُ
عَلَى إِدْرِيسَ الْقَائِمِ لِلَّهِ بِحُجَّتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى نُوحِ الْمُجَابِ فِي دَعْوَتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى
هُودِ الْمَمْدُودِ مِنَ اللَّهِ بِمَعُونَتِهِ .

السَّلَامُ عَلَى صَالِحِ الَّذِي تَوَجَّهَ لِلَّهِ بِكَرَامَتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ الَّذِي حَبَّاهُ اللَّهُ بِخُلَّتِهِ
، السَّلَامُ عَلَى إِسْمَاعِيلَ الَّذِي فَدَاهُ اللَّهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ مِنْ جَنَّتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى إِسْحَاقَ
الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ النُّبُوَّةَ فِي ذُرِّيَّتِهِ .

السَّلَامُ عَلَى يَعْقُوبَ الَّذِي رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَصْرَهُ بِرَحْمَتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى يُوسُفَ الَّذِي نَجَّاهُ
اللَّهُ مِنَ الْجُبِّ بِعَظَمَتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى مُوسَى الَّذِي فَلَقَ اللَّهُ الْبَحْرَ لَهُ بِقُدْرَتِهِ ، السَّلَامُ
عَلَى هَارُونَ الَّذِي حَصَّهُ اللَّهُ بِنُبُوَّتِهِ .

السَّلَامُ عَلَى شُعَيْبَ الَّذِي نَصَرَهُ اللَّهُ عَلَى أُمَّتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى دَاوُدَ الَّذِي تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ
مِنْ خَطِيئَتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى سُلَيْمَانَ الَّذِي ذُلَّتْ لَهُ الْجِنُّ بِعِزَّتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى أَيُّوبَ
الَّذِي شَفَاهُ اللَّهُ مِنْ عِلَّتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى يُونُسَ الَّذِي أَنْجَرَ اللَّهُ لَهُ مَضْمُونَ عِدَّتِهِ .

السَّلَامُ عَلَى عَزِيرَ الَّذِي أَحْيَاهُ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى زَكَرِيَّا الصَّابِرِ فِي مِحْنَتِهِ
، السَّلَامُ عَلَى يَحْيَى الَّذِي أَرْزَقَهُ اللَّهُ بِشَهَادَتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى عِيسَى رُوحِ اللَّهِ وَكَلِمَتِهِ .

السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ وَصَفْوَتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ الْمَخْضُوعِ بِأَخُوَّتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ابْنَتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى أَبِي
مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ وَصِيِّ أَبِيهِ وَخَلِيفَتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ الَّذِي سَمَحَتْ نَفْسُهُ بِمُهْجَتِهِ
، السَّلَامُ عَلَى مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ فِي سِرِّهِ وَعَلَانِيَّتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ جَعَلَ اللَّهُ الشِّفَاءَ فِي
تُرْبَتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ الْإِجَابَةَ تَحْتَ قُبَّتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ الْأَيْمَةَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ .

السَّلَامُ عَلَى ابْنِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ ، السَّلَامُ عَلَى ابْنِ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ ، السَّلَامُ عَلَى ابْنِ
 فَاطِمَةَ الرَّهْزَاءِ ، السَّلَامُ عَلَى ابْنِ خَدِيجَةَ الْكُبْرَى ، السَّلَامُ عَلَى ابْنِ سِدْرَةَ الْمُنتَهَى ،
 السَّلَامُ عَلَى ابْنِ جَنَّةِ الْمَأْوَى ، السَّلَامُ عَلَى ابْنِ زَمْرَمَ وَالصَّفَا .
 السَّلَامُ عَلَى الْمُرْمَلِ بِالِدِمَاءِ ، السَّلَامُ عَلَى الْمَهْتُوكِ الْخِبَاءِ ، السَّلَامُ عَلَى خَامِسِ
 أَصْحَابِ أَهْلِ الْكِسَاءِ ، السَّلَامُ عَلَى غَرِيبِ الْعُرْبَاءِ ، السَّلَامُ عَلَى شَهِيدِ الشُّهَدَاءِ ،
 السَّلَامُ عَلَى قَتِيلِ الْأَدْعِيَاءِ ، السَّلَامُ عَلَى سَاكِنِ كَرْبَلَاءِ ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ بَكَتَهُ
 مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ ذُرِّيَّتُهُ الْأَزْكِيَاءُ .
 السَّلَامُ عَلَى يَعْسُوبِ الدِّينِ ، السَّلَامُ عَلَى مَنَازِلِ الْبِرَاهِينِ .
 السَّلَامُ عَلَى الْأَيْمَةِ السَّادَاتِ ، السَّلَامُ عَلَى الْجُيُوبِ الْمُضَرَّجَاتِ ، السَّلَامُ عَلَى الشِّفَاهِ
 الذَّابِلَاتِ ، السَّلَامُ عَلَى النُّفُوسِ الْمُصْطَلِمَاتِ ، السَّلَامُ عَلَى الْأُرُوحِ الْمُخْتَلَسَاتِ .
 السَّلَامُ عَلَى الْأَجْسَادِ الْعَارِيَاتِ ، السَّلَامُ عَلَى الْجُسُومِ الشَّاحِبَاتِ ، السَّلَامُ عَلَى الدِّمَاءِ
 السَّائِلَاتِ ، السَّلَامُ عَلَى الْأَعْضَاءِ الْمُقَطَّعَاتِ ، السَّلَامُ عَلَى الرُّؤُوسِ الْمُشَالَاتِ ،
 السَّلَامُ عَلَى النُّسُوءِ الْبَارِزَاتِ .
 السَّلَامُ عَلَى حُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ الطَّاهِرِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
 وَعَلَى أَبْنَائِكَ الْمُسْتَشْهِدِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى ذُرِّيَّتِكَ النَّاصِرِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
 وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُضَاجِعِينَ .
 السَّلَامُ عَلَى الْقَتِيلِ الْمَظْلُومِ ، السَّلَامُ عَلَى أَخِيهِ الْمَسْمُومِ .
 السَّلَامُ عَلَى عَلِيِّ الْكَبِيرِ ، السَّلَامُ عَلَى الرَّضِيِّعِ الصَّغِيرِ ، السَّلَامُ عَلَى الْأَبْدَانِ
 السَّلْبِيَّةِ ، السَّلَامُ عَلَى الْعِنْتَةِ الْقَرِيبَةِ ، السَّلَامُ عَلَى الْمُجَدَّلِينَ فِي الْقَلَوَاتِ ، السَّلَامُ
 عَلَى النَّازِحِينَ عَنِ الْأَوْطَانِ ، السَّلَامُ عَلَى الْمَدْفُونِينَ بِلَا أَكْفَانِ ، السَّلَامُ عَلَى
 الرُّؤُوسِ الْمُفَرَّقَةِ عَنِ الْأَبْدَانِ .
 السَّلَامُ عَلَى الْمُحْتَسِبِ الصَّابِرِ ، السَّلَامُ عَلَى الْمَظْلُومِ بِلَا نَاصِرٍ ، السَّلَامُ عَلَى
 سَاكِنِ التُّرْبَةِ الرَّكَائِيَّةِ ، السَّلَامُ عَلَى صَاحِبِ الْقُبَّةِ السَّامِيَّةِ .

السَّلَامُ عَلَى مَنْ طَهَّرَهُ الْجَلِيلُ ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ افْتَخَرَ بِهِ جِبْرَائِيلُ ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ نَاعَاهُ فِي الْمَهْدِ مِيكَائِيلُ .

السَّلَامُ عَلَى مَنْ نُكِنَتْ ذِمَّتُهُ ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ هَتَكَتْ حُرْمَتُهُ ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ أُرِيقَ بِالظُّلْمِ دَمُهُ .

السَّلَامُ عَلَى الْمُغْسَلِ بِدَمِ الْجِرَاحِ ، السَّلَامُ عَلَى الْمُجَرَّعِ بِكَاسَاتِ الرِّمَاحِ ، السَّلَامُ عَلَى الْمُضَامِ الْمُسْتَبَاحِ .

السَّلَامُ عَلَى الْمُنْحُورِ فِي الْوَرَى ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ دَفَنَهُ أَهْلُ الْقُرَى ، السَّلَامُ عَلَى الْمُقْطُوعِ الْوَتِينِ ، السَّلَامُ عَلَى الْمُحَامِي بِلَا مُعِينِ .

السَّلَامُ عَلَى الشَّيْبِ الْخَضِيبِ ، السَّلَامُ عَلَى الْخَدِّ التَّرِيبِ ، السَّلَامُ عَلَى الْبَدَنِ السَّلِيبِ ، السَّلَامُ عَلَى الثَّغْرِ الْمَقْرُوعِ بِالْقَضِيبِ ، السَّلَامُ عَلَى الرَّأْسِ الْمَرْفُوعِ .

السَّلَامُ عَلَى الْأَجْسَامِ الْعَارِيَةِ فِي الْفَلَوَاتِ ، تَنْهَشُهَا الذَّنَابُ الْعَادِيَاتِ ، وَتَخْتَلِفُ إِلَيْهَا السَّبَاعُ الضَّارِيَاتِ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمَرْفُوفِينَ حَوْلَ قُبَّتِكَ ، الْحَافِينَ بِثُرْبَتِكَ ، الطَّائِفِينَ بِعَرَصَتِكَ ، الْوَارِدِينَ لِزِيَارَتِكَ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ فَإِنِّي قَصَدْتُ إِلَيْكَ ، وَرَجَوْتُ الْفَوْزَ لَدَيْكَ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ سَلَامَ الْعَارِفِ بِحُرْمَتِكَ ، الْمُخْلِصِ فِي وِلَايَتِكَ ، الْمُتَقَرِّبِ إِلَى اللَّهِ بِمَحَبَّتِكَ ، الْبَرِيِّ مِنْ أَعْدَائِكَ ، سَلَامٌ مَنْ قَلْبُهُ بِمُصَابِكِ مَقْرُوحٌ ، وَدَمْعُهُ عِنْدَ ذِكْرِكَ مَسْفُوحٌ ، سَلَامٌ الْمَفْجُوعِ الْحَزِينِ ، الْوَالِيهِ الْمُسْتَكِينِ .

سَلَامٌ مَنْ لَوْ كَانَ مَعَكَ بِالطُّفُوفِ لَوْقَاكَ بِنَفْسِهِ حَدَّ السُّيُوفِ ، وَبَدَلَ حَشَاشَتَهُ دُونَكَ لِلْحُثُوفِ ، وَجَاهَدَ بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَنَصَرَكَ عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيْكَ ، وَفَدَاكَ بِرُوحِهِ وَجَسَدِهِ ، وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ ، وَرُوحَهُ لِرُوحِكَ فِدَاءً ، وَأَهْلَهُ لِأَهْلِكَ وَقَاءً .

فَلَيْتَ أَخَرْتَنِي الدُّهُورُ ، وَعَاقَنِي عَنْ نَصْرِكَ الْمَقْدُورُ ، وَلَمْ أَكُنْ لِمَنْ حَارَبَكَ مُحَارِباً ، وَلِمَنْ نَصَبَ لَكَ الْعَدَاوَةَ مُنَاصِباً ، فَلَا تُدْبِنَنَّ صَبَاحاً وَمَسَاءً ، وَلَا بُكِينَنَّ لَكَ بَدَلَ الدُّمُوعِ

دَمًا ، حَسْرَةً عَلَيْكَ ، وَتَأْسُفًا عَلَى مَا دَهَاكَ وَتَلَهَّفًا ، حَتَّى أُمُوتَ بِلَوْعَةِ الْمُصَابِ ،
وَعُصَّةِ الْإِكْتِتَابِ .

أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ ، وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَالْعُدْوَانِ ، وَأَطَعْتَ اللَّهَ وَمَا عَصَيْتَهُ ، وَتَمَسَّكَتَ بِهِ وَبِحَبْلِهِ ، فَأَرْضَيْتَهُ وَخَشَيْتَهُ ،
وَرَاقِبْتَهُ وَاسْتَجَبْتَهُ ، وَسَنَنْتَ السُّنَنَ ، وَأَطَقْتَ الْفِتْنَ .

وَدَعَوْتَ إِلَى الرَّشَادِ ، وَأَوْضَحْتَ سُبُلَ السَّدَادِ ، وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ الْجِهَادِ ، وَكُنْتَ
لِللَّهِ طَائِعًا ، وَلِجَدِّكَ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) تَابِعًا ، وَلِقَوْلِ أَبِيكَ سَامِعًا ، وَآلِي
وَصِيَّةِ أَخِيكَ مُسَارِعًا ، وَلِعِمَادِ الدِّينِ رَافِعًا ، وَلِلطُّغْيَانِ قَامِعًا ، وَلِلطُّغَاةِ مُقَارِعًا ،
وَلِلْأُمَّةِ نَاصِحًا ، وَفِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ سَابِحًا ، وَلِلْفُسَاقِ مُكَافِحًا ، وَبِحُجَجِ اللَّهِ قَائِمًا ،
وَلِلْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ رَاحِمًا ، وَلِلْحَقِّ نَاصِرًا ، وَعِنْدَ الْبَلَاءِ صَابِرًا ، وَلِلدِّينِ كَالِنَاءِ ،
وَعَنْ حَوَازِيهِ مُرَامِيًا .

تَحُوطُ الْهُدَى وَتَنْصُرُهُ ، وَتَبْسُطُ الْعَدْلَ وَتَنْشُرُهُ ، وَتَنْصُرُ الدِّينَ وَتُظْهِرُهُ ، وَتَكْفُ الْعَابِثَ
وَتَرْجُرُهُ ، وَتَأْخُذُ لِلدِّينِيِّ مِنَ الشَّرِيفِ ، وَتُسَاوِي فِي الْحُكْمِ بَيْنَ الْقَوِيِّ وَالضَّعِيفِ .
كُنْتَ رَبِيعَ الْأَيْتَامِ ، وَعِصْمَةَ الْأَنَامِ ، وَعِزَّ الْإِسْلَامِ ، وَمَعْدِنَ الْأَحْكَامِ ، وَخَلِيفَ
الْإِنْعَامِ ، سَالِكًا طَرَائِقَ جَدِّكَ وَأَبِيكَ ، مُشَبِّهًا فِي الْوَصِيَّةِ لِأَخِيكَ ، وَفِي الدِّمَمِ ، رَضِي
الشَّيْمِ ، ظَاهِرَ الْكَرَمِ ، مُتَهَجِّدًا فِي الظُّلَمِ ، قَوِيمَ الطَّرَائِقِ ، كَرِيمَ الْخَلَائِقِ ، عَظِيمَ
السَّوَابِقِ ، شَرِيفَ النَّسَبِ ، مُنِيفَ الْحَسَبِ ، رَفِيعَ الرَّتَبِ ، كَثِيرَ الْمَنَاقِبِ ، مَحْمُودَ
الضَّرَائِبِ ، جَزِيلَ الْمَوَاهِبِ .

حَلِيمٌ ، رَشِيدٌ ، مُنِيبٌ ، جَوَادٌ ، عَلِيمٌ ، شَدِيدٌ ، إِمَامٌ ، شَهِيدٌ ، أَوَاهٌ ، مُنِيبٌ ، حَبِيبٌ ،
مُهِيبٌ .

كُنْتَ لِلرَّسُولِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَوَلَدًا ، وَلِلْقُرْآنِ سَنَدًا ، وَلِلْأُمَّةِ عَضُدًا ، وَفِي
الطَّاعَةِ مُجْتَهِدًا ، حَافِظًا لِلْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ ، نَاكِبًا عَنِ سُبُلِ الْفُسَاقِ ، وَبَادِلًا لِلْمَجْهُودِ ،
طَوِيلَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ، زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا زُهْدَ الرَّاحِلِ عَنْهَا ، نَاطِرًا إِلَيْهَا بَعِينَ

المُسْتَوْحِشِينَ مِنْهَا.

أَمَّاكَ عَنْهَا مَكْفُوفَةٌ ، وَهَمَّتْكَ عَنْ زِينَتِهَا مَصْرُوفَةٌ ، وَالْحَاظِكَ عَنْ بَهْجَتِهَا مَطْرُوفَةٌ ، وَرَغَبَتِكَ فِي الْآخِرَةِ مَعْرُوفَةٌ ، حَتَّى إِذَا الْجَوْرُ مَدَّ بَاعَهُ ، وَأَسْفَرَ الظُّلْمُ فَنَاعَهُ ، وَدَعَا الْعَيَّ اتِّبَاعَهُ.

وَأَنْتَ فِي حَرَمِ جَدِّكَ قَاطِنٌ ، وَلِلظَّالِمِينَ مُبَايِنٌ ، جَلِيسُ الْبَيْتِ وَالْمِحْرَابِ ، مُعْتَزِلٌ عَنِ اللَّذَاتِ وَالشَّهَوَاتِ ، تَنْكُرُ الْمُنْكَرَ بِقَلْبِكَ وَلِسَانِكَ ، عَلَى حَسَبِ طَاقَتِكَ وَإِمْكَانِكَ .
ثُمَّ اقْتَضَاكَ الْعِلْمُ لِلإِنْكَارِ ، وَلَزِمَكَ أَنْ تُجَاهِدَ الْفُجَّارَ ، فَسِرْتَ فِي أَوْلَادِكَ وَأَهَالِيكَ ، وَشِيعَتِكَ وَمُؤَالِيكَ ، وَصَدَّعْتَ بِالْحَقِّ وَالْبَيِّنَةِ ، وَدَعَوْتَ إِلَى اللَّهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ.

وَأَمَرْتَ بِإِقَامَةِ الْحُدُودِ ، وَالطَّاعَةِ لِلْمَعْبُودِ ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْخَبَائِثِ وَالطُّغْيَانِ ، وَوَجَّهْتَهُ بِالظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ ، فَجَاهَدْتَهُمْ بَعْدَ الإِيْعَازِ لَهُمْ ، وَتَأَكِيدُ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ ، فَكَتَبُوا ذِمَامَكَ وَبَيْعَتَكَ ، وَأَسْخَطُوا رَبَّكَ وَجَدَّكَ ، وَبَدُّوكَ بِالْحَرْبِ ، فَثَبَّتَ لِلطُّغْيَانِ وَالضَّرْبِ ، وَطَحَنَتْ جُنُودَ الْفُجَّارِ ، وَاقْتَحَمَتْ قَسَطَ الْعُجْبَارِ ، مُجَاهِدًا بِيْذِي الْفِقَارِ ، كَأَنَّكَ عَلَيَّ الْمُخْتَارُ .
فَلَمَّا رَأَوْكَ ثَابِتَ الْجَاشِ ، غَيْرَ خَائِفٍ وَلَا خَاشٍ ، نَصَبُوا لَكَ غَوَائِلَ مَكْرِهِمْ ، وَقَاتَلُوكَ بِكَيْدِهِمْ وَشَرِّهِمْ ، وَأَمَرَ اللَّعِينُ جُنُودَهُ ، فَمَنَعُوكَ الْمَاءَ وَوَرُودَهُ ، وَنَاجَزُوكَ الْقِتَالَ ، وَعَاجَلُوكَ النَّزَالَ ، وَرَشَقُوكَ بِالسِّهَامِ وَالنِّبَالِ ، وَبَسَطُوا إِلَيْكَ أَكْفَ الإِضْطِلَامِ ، وَلَمْ يَرْعُوا لَكَ ذِمَامًا ، وَلَا رَاقِبُوا فِيكَ أَثَامًا ، فِي قَتْلِهِمْ أَوْلِيَاءَكَ ، وَنَهْبِهِمْ رِحَالَكَ .
وَأَنْتَ مُقَدَّمٌ فِي الْهَبَوَاتِ ، وَمُحْتَمِلٌ لِلأَدْيَاتِ ، قَدْ عَجِبْتَ مِنْ صَبْرِكَ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ ، فَأَحْدَفُوا بِكَ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ ، وَأَثْحَنُوكَ بِالْجِرَاحِ ، وَحَالُوا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الرُّوْحِ ، وَلَمْ يَبْقَ لَكَ نَاصِرٌ ، وَأَنْتَ مُحْتَسِبٌ صَابِرٌ .

تَدْبُ عَنْ نِسْوَتِكَ وَأَوْلَادِكَ ، حَتَّى نَكْسُوكَ عَنْ جَوَادِكَ ، فَهَوَيْتَ إِلَى الْأَرْضِ جَرِيحًا ، تَطَّأَكَ الْخَيُْولُ بِحَوَافِرِهَا ، وَتَعْلُوكَ الطُّغَاةُ بِبَوَاتِرِهَا ، قَدْ رَشَحَ لِلْمَوْتِ جَبِينُكَ ، وَاخْتَلَفَتْ بِالإِنْتِبَاضِ وَالإِنْبِسَاطِ شِمَالُكَ وَيَمِينُكَ ، تُدِيرُ طَرْفًا خَفِيًّا إِلَى رَحْلِكَ وَبَيْتِكَ ، وَقَدْ

شُغِلَتْ بِنَفْسِكَ عَنْ وُلْدِكَ وَأَهَالِيكَ .

وَأَسْرَعَ فَرَسُكَ شَارِداً إِلَى خِيَامِكَ ، قاصِداً مُحَمِّماً بَاكِياً ، فَلَمَّا رَأَيْنَ التِّسَاءَ جَوَادَكَ
مَخْزِياً ، وَنَظَرْنَا سَرْجَكَ عَلَيْهِ مَلُویاً ، بَرَزْنَا مِنَ الْخُدُورِ ، نَاشِرَاتِ الشُّعُورِ عَلَى
الْخُدُودِ ، لَاطِمَاتِ الْوُجُوهِ سَافِرَاتِ ، وَبِالْعَوِيلِ دَاعِيَاتِ ، وَبَعْدَ الْعِزِّ مُدَلَّلَاتِ ، وَإِلَى
مَضْرَعِكَ مُبَادِرَاتِ ، وَالتَّشْمُرُ جَالِسِ عَلَى صَدْرِكَ ، وَمَوْلِعُ سَيْفِهِ عَلَى نَحْرِكَ ، قَابِضُ
عَلَى شَيْبَتِكَ بِيَدِهِ ، ذَابِحُ لَكَ بِمُهَنَّدِهِ ، قَدْ سَكَنْتَ حَوَاسِكَ ، وَخَفَيْتَ أَنْفَاسِكَ ، وَرَفَعَ
عَلَى الْقَنَاةِ رَأْسَكَ .

وَسُبِّيْ أَهْلُكَ كَالْعَبِيدِ ، وَصُقِّدُوا فِي الْحَدِيدِ ، فَوْقَ أَقْتَابِ الْمَطِيَّاتِ ، تَلْفَحُ وَجُوهُهُمْ حَزُّ
الْهَاجِرَاتِ ، يُسَاقُونَ فِي الْبَرَارِيِّ وَالْفَلَوَاتِ ، أَيْدِيَهُمْ مَعْلُولَةٌ إِلَى الْأَعْنَاقِ ، يُطَافُ بِهِمْ
فِي الْأَسْوَاقِ ، فَالْوَيْلُ لِلْعَصَاةِ الْفَسَاقِ .

لَقَدْ قَتَلُوا بِقَتْلِكَ الْإِسْلَامَ ، وَعَطَلُوا الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ ، وَنَقَضُوا السُّنَنَ وَالْأَحْكَامَ ، وَهَدَمُوا
قَوَاعِدَ الْإِيمَانِ ، وَحَرَّفُوا آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وَهَمَلَجُوا فِي الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ .
لَقَدْ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مَوْثُوراً ، وَعَادَ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
مَهْجُوراً ، وَغُودِرَ الْحَقُّ إِذْ فُهِرَتْ مَقْهُوراً ، وَفُقِدَ بِفَقْدِكَ التَّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيلُ ، وَالتَّحْرِيمُ
وَالتَّحْلِيلُ ، وَالتَّنْزِيلُ وَالتَّأْوِيلُ ، وَظَهَرَ بَعْدَكَ التَّغْيِيرُ وَالتَّنْبِيدُ ، وَالْإِلْحَادُ وَالتَّعْطِيلُ ،
وَالْأَهْوَاءُ وَالْأَضَالِيلُ ، وَالْفِنَنُ وَالْأَبَاطِيلُ .

فَقَامَ نَاعِيكَ عِنْدَ قَبْرِ جَدِّكَ الرَّسُولِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، فَنَعَاكَ إِلَيْهِ بِالْدَمْعِ
الْهَاطِلِ ، قَائِلاً : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قُتِلَ سِبْطُكَ وَفَتَاكَ ، وَاسْتُبِيحَ أَهْلُكَ وَحِمَاكَ ، وَسُبِيَتْ
بَعْدَكَ ذَرَارِيكَ ، وَوَقَعَ الْمَحْدُورُ بِعِزَّتِكَ وَدَوِيكَ .

فَانزَعَجَ الرَّسُولُ ، وَبَكَى قَلْبُهُ الْمَهُورُ ، وَعَزَّاهُ بِكَ الْمَلَائِكَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ ، وَفُجِعَتْ بِكَ أُمَّكَ
الزَّهْرَاءُ ، وَاخْتَلَفَ جُنُودُ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ ، تُعَزِّي أَبَاكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَقِيمَتْ لَكَ
الْمَاتِمُ فِي أَعْلَى عَلِيَيْنَ ، وَلَطَمَتْ عَلَيْكَ الْحُورُ الْعَيْنُ .

وَبَكَتِ السَّمَاءُ وَسَكَّانُهَا ، وَالْجِنَانُ وَخُرَّانُهَا ، وَالْهَضَابُ وَأَقْطَارُهَا ، وَالْبِحَارُ وَحَيْثَانُهَا ،

وَالْجَنَانُ وَوَلَدَانُهَا ، وَالنَّبِيْتُ وَالْمَقَامُ ، وَالْمَشْعَرُ الْحَرَامُ ، وَالْحِلُّ وَالْإِحْرَامُ .
 اللَّهُمَّ فَبِحُرْمَةِ هَذَا الْمَكَانِ الْمُنِيفِ ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاحْشُرْنِي فِي
 زُمْرَتِهِمْ ، وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِمْ .
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ يَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ ، وَيَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ ، وَيَا أَكْثَرَ الْحَاكِمِينَ ،
 بِمُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ ، وَرَسُولِكَ إِلَى الْعَالَمِينَ أَجْمَعِينَ ، وَبِأَخِيهِ وَابْنِ عَمِّهِ الْأَنْزَعِ
 الْبَطِينِ ، الْعَالِمِ الْمَكِينِ ، عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَبِقَاطِمَةِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ .
 وَبِالْحَسَنِ الزَّكِيِّ عِصْمَةِ الْمُتَّقِينَ ، وَبِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ أَكْرَمِ الْمُسْتَشْهِدِينَ ، وَبِأَوْلَادِهِ
 الْمُقْتُولِينَ ، وَبِعِزَّتِهِ الْمَظْلُومِينَ .

وَبِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ، وَبِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قِبْلَةَ الْأَوَّابِينَ ، وَبِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ
 أَصْدَقِ الصَّادِقِينَ ، وَبِمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ مُظْهِرِ الْبَرَاهِينِ ، وَبِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى نَاصِرِ
 الدِّينِ ، وَبِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قُدْوَةِ الْمُهْتَدِينَ ، وَبِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ أَزْهَدِ الزَّاهِدِينَ ، وَبِالْحَسَنِ
 بْنِ عَلِيٍّ وَارِثِ الْمُسْتَخْلَفِينَ ، وَبِالْحُجَّةِ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ
 وَآلِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِينَ الْأَبْرِيَّ ، آلِ طَهَ وَيَاسِينَ ، وَأَنْ تَجْعَلَنِي فِي الْقِيَامَةِ مِنَ الْأَمِينِ
 الْمُطْمَئِنِّينَ ، الْفَائِزِينَ الْفَرِحِينَ الْمُسْتَبْشِرِينَ .

اللَّهُمَّ اكْتُبْنِي فِي الْمُسْلِمِينَ ، وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ، وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي
 الْآخِرِينَ ، وَأَنْصُرْنِي عَلَى الْبَاغِينَ ، وَكُفِّنِي كَيْدَ الْحَاسِدِينَ ، وَأَصْرِفْ عَنِّي مَكْرَ
 الْمَاكِرِينَ ، وَأَقْبِضْ عَنِّي أَيْدِي الظَّالِمِينَ ، وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَ السَّادَةِ الْمَيَامِينَ فِي أَعْلَى
 عِلِّيِّينَ ، مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ ، وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ،
 بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَقْسِمُ عَلَيْكَ بِنَبِيِّكَ الْمَعْصُومِ ، وَبِحُكْمِكَ الْمَحْتُومِ ، وَنَهْيِكَ الْمَكْتُومِ ، وَبِهَذَا
 الْقَبْرِ الْمَلُومِ ، الْمَوْسَدِ فِي كَنْفِهِ الْإِمَامِ الْمَعْصُومِ ، الْمُقْتُولِ الْمَظْلُومِ ، أَنْ تَكْشِفَ مَا
 بِي مِنَ الْغُومِ ، وَتَصْرِفَ عَنِّي شَرَّ الْقَدْرِ الْمَحْتُومِ ، وَتُحِيرَنِي مِنَ النَّارِ ذَاتِ السُّمُومِ .

اللَّهُمَّ جَلِّبْنِي بِنِعْمَتِكَ ، وَرَضِّنِي بِقَسَمِكَ ، وَتَعَمَّدْنِي بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ ، وَبَاعِدْنِي مِنْ
مَكْرِكَ وَنِقْمَتِكَ .

اللَّهُمَّ اعْصِمْنِي مِنَ الزَّلَلِ ، وَسَدِّدْنِي فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ ، وَأَفْسَحْ لِي فِي مُدَّةِ الْأَجَلِ ،
وَاعْفِنِي مِنَ الْأَوْجَاعِ وَالْعِلَلِ ، وَبَلِّغْنِي بِمَوَالِيَّ وَبِفَضْلِكَ أَفْضَلَ الْأَمَلِ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاقْبَلْ تَوْبَتِي ، وَارْحَمْ عِبْرَتِي ، وَأَقْلِنِي عَثْرَتِي ، وَنَقِّسْ كُرْبَتِي ،
وَاعْفِرْ لِي خَطِيئَتِي ، وَأَضِلْحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي .

اللَّهُمَّ لَا تَدْعُ لِي فِي هَذَا الْمَشْهَدِ الْمُعْظَمِ ، وَالْمَحَلِّ الْمُكْرَمِ ، ذَنْباً إِلَّا غَفَرْتَهُ ، وَلَا عَيْباً
إِلَّا سَتَرْتَهُ ، وَلَا غَمًّا إِلَّا كَشَفْتَهُ ، وَلَا رِزْقاً إِلَّا بَسَطْتَهُ ، وَلَا جَاهاً إِلَّا عَمَرْتَهُ ، وَلَا
فَسَاداً إِلَّا أَصْلَحْتَهُ ، وَلَا أَملاً إِلَّا بَلَّغْتَهُ ، وَلَا دُعَاءً إِلَّا أَجَبْتَهُ ، وَلَا مَضِيقاً إِلَّا فَرَّجْتَهُ ،
وَلَا شَمَلاً إِلَّا جَمَعْتَهُ ، وَلَا أَمراً إِلَّا أَتَمَمْتَهُ ، وَلَا مَالاً إِلَّا كَثَّرْتَهُ ، وَلَا خُلُقاً إِلَّا حَسَّنْتَهُ ،
وَلَا إِنْفَاقاً إِلَّا أَخْلَفْتَهُ ، وَلَا حَالاً إِلَّا عَمَرْتَهُ ، وَلَا حَسُوداً إِلَّا قَمَعْتَهُ ، وَلَا عَدُوًّا إِلَّا أَرْدَيْتَهُ
وَلَا شَرًّا إِلَّا كَفَيْتَهُ ، وَلَا مَرَضاً إِلَّا شَفَيْتَهُ ، وَلَا بَعِيداً إِلَّا أَدْنَيْتَهُ ، وَلَا شَعْناً إِلَّا لَمَمْتَهُ ،
وَلَا سُؤْلاً إِلَّا أَعْطَيْتَهُ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْعَاجِلَةِ ، وَثَوَابِ الْآجِلَةِ ، اللَّهُمَّ اغْنِنِي بِحَلَالِكَ عَنِ الْحَرَامِ ،
وَبِفَضْلِكَ عَنِ جَمِيعِ الْأَنْامِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْماً نَافِعاً ، وَقَلْباً خَاشِعاً ، وَيَقِيناً شَافِياً
وَعَمَلاً زَاكِياً ، وَصَبْرًا جَمِيلاً ، وَأَجْرًا جَزِيلاً .

اللَّهُمَّ ارزُقْنِي شُكْرَ نِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَزِدْ فِي إِحْسَانِكَ وَكَرَمِكَ إِلَيَّ ، وَاجْعَلْ قَوْلِي فِي
النَّاسِ مَسْمُوعاً ، وَعَمَلِي عِنْدَكَ مَرْفُوعاً ، وَأَثْرِي فِي الْخَيْرَاتِ مَثْبُوعاً ، وَعَدْوِي مَقْمُوعاً
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْأَخْيَارِ ، فِي آنَاءِ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ ، وَاعْفِنِي
شَرَّ الْأَشْرَارِ ، وَطَهِّرْنِي مِنَ الذُّنُوبِ وَالْأَوْزَارِ ، وَأَجِرْنِي مِنَ النَّارِ ، وَأَحِلْنِي دَارَ الْقَرَارِ
وَاعْفِرْ لِي وَلِجَمِيعِ أَخْوَانِي وَأَخَوَاتِي الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

و هذه خطبة الإمام علي عليه السلام يذكر فيها ما ترسخ في الأمة من سنة من كان قبله فلقد أنكر علي عليه السلام على من كان قبله بقوله في خطبته هذه خطب أمير المؤمنين فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي، ثم قال: ألا إن أخوف ما أخاف عليكم خلتان: اتباع الهوى ، وطول الأمل ، أما اتباع الهوى فيصد عن الحق ، وأما طول الأمل فينسي الآخرة إلا إن الدنيا قد ترحلت مدبرة ، وإن الآخرة قد ترحلت مقبلة ولكل واحدة بنون، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عملٌ ولا حساب ، وإن غداً حسابٌ ولا عمل . وإنما بدءٌ وقوع الفتن من أهواءٍ تتبع وأحكام تتبدع ، يخالف فيها حكم الله يتولى فيها رجالٌ رجالاً ! إلا إن الحق لو خُصَّ لم يكن اختلاف ، ولو أن الباطل خُصَّ لم يخفَ على ذي حجي ، لكنه يؤخذ من هذا ضِغْتٌ ومن هذا ضِغْتٌ فيمزجان فيجللان معاً فهناك يستولي الشيطان على أوليائه ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى إني سمعت رسول الله يقول: كيف أنتم إذا لبستم فتنة يربو فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ، يجري الناس عليها ويتخذونها سنة فإذا غير منها شئ قيل: قد غيرت السنة وقد أتى الناس منكراً ! ثم تشتد البلية وتسبى الذرية وتدقهم الفتنة كما تدق النار الحطب وكما تدق الرحا بثقالها ويتفقهون لغير الله ويتعلمون لغير العمل ، ويطلبون الدنيا بأعمال الآخرة . ثم أقبل بوجهه وحوله ناس من أهل بيته وخاصته وشيعته فقال: قد عملت الولاية قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول الله متعمدين لخلافه ، ناقضين لعهد ، مغيرين لسنته ، ولو حملتُ الناس على تركها وحولتها إلى مواضعها وإلى ما كانت في عهد رسول الله لتفرق عني جندي ، حتى أبقى وحدي ، أو في قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض إمامتي من كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله أرايتم لوأمرتُ بمقام إبراهيم فرددته إلى الموضع الذي وضعه فيه رسول الله، ورددتُ فدك إلى ورثة فاطمة، ورددتُ صاع رسول الله كما كان وأمضيتُ قطائع أقطعها رسول الله لأقوام لم تمض لهم ولم تنفذ ، ورددت دار جعفر إلى ورثته وهدمتها من المسجد ، ورددت قضايا من الجور

قضي بها ، ونزعت نساءً تحت رجال بغير حق فرددتهن إلى أزواجهن واستقبلت بهن الحكم في الفروج والأرحام ، وسبيت زراري بني تغلب ، ورددت ما قسم من أرض خيبر ، ومحوت دواوين العطايا وأعطيت كما كان رسول الله يُعطي بالسوية ، ولم أجعلها دولة بين الأغنياء ، وألقيت المساحة ، وسويت بين المناكح وأنفذت خمس الرسول كما أنزل الله عز وجل وفرضه، ورددت مسجد رسول الله إلى ما كان عليه ، وسددت ما فتح فيه من الأبواب ، وفتحت ما سدَّ منه ، وحرمت المسح على الخفين ، وحددت على النبيذ ، وأمرت بإحلال المتعتين ، وأمرت بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات ، وألزمت الناس الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وأخرجت من أدخل مع رسول الله في مسجده ممن كان رسول الله أخرجه، وأدخلت من أخرج بعد رسول الله ممن كان رسول الله أدخله وحملت الناس على حكم القرآن وعلى الطلاق على السنة وأخذت الصدقات على أصنافها وحدودها ورددت الوضوء والغسل والصلاة إلى مواقيتها وشرائعها ومواضعها ، ورددت أهل نجران إلى مواضعهم ، ورددت سبايا فارس وسائر الأمم إلى كتاب الله وسنة نبيه، إذن لتفرقوا عني! والله لقد أمرت الناس أن لا يجتمعوا في شهر رمضان إلا في فريضة ، وأعلمتهم أن اجتماعهم في النوافل بدعة ، فتنادى بعض أهل عسكري ممن يقاتل معي: يا أهل الإسلام غيِّرتُ سنة عمر ، ينهانا عن الصلاة في شهر رمضان تطوعاً! ولقد خفت أن يثوروا في ناحية جانب عسكري! ما لقيتُ من هذه الأمة من الفرقة ، وطاعة أئمة الضلالة والدعاة إلى النار).

فإن عليا عليه السلام بين لنا في هذه الخطبة أن الأمة وقتها كانت قد استنتب فيها ما رسخه فيهم الولاية قبله عليه السلام من تغيير لسنة رسول الله صلى الله عليه و آله. و حتى علي عليه السلام يقول بأنه لو حاول أن يرد كل شيء على ما كان عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه و آله لبقني وحده أو في قليل من شيعته الذين عرفوا فضله و فرض إمامته من قبل الله سبحانه و تعالى و سنة رسوله صلى

فالعلماء المخلصون اليوم الذين لا يخافون في الله لومة لائم و إن كانوا قليلين يستطيعون مثلاً على تحريم المسح على الخفين و يحرمون النبيذ و يأمرمون بإحلال المتعتين و يأمرمون بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات و يلزمون الناس في الصلاة بالجهر ببسم الله الرحمن الرحيم و يحملون الناس على حكم القرآن و على الطلاق على السنة و يأخذون الصدقات على أصنافها و حدودها و يردون الوضوء و الغسل و الصلاة إلى مواقيتها و شرائعها و مواضعها و يأمرمون الناس على ألا يجتمعوا في شهر رمضان إلا في فريضة و أن الإجتماع في النوافل بدعة. و يمنعون التفسير بالرأي و الأخذ به إلا من عند أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله أو من أقروه. و يمنعون الغناء بالقرآن و بالأذان بل حتى من ذكر أدعية و خطب و زيارات الأئمة عليه السلام بالغناء و ذلك الذي يسمونه الرادود... و يمنعون الأمة من التطبير و من كل هذه الطقوس التي لا تمت للإسلام بصلة و ما أنزل الله بها من سلطان عند الفريقين و والله فإن أصحابها لمصداق قول سيدي و مولاي جعفر الصادق عليه السلام ينتحلون مودتنا يأكلون بها الدنيا و هذا شائع اليوم بكثرة و أطلب من علماءنا الريانيين الذين لا يخافون في الله لومة لائم أن يقتدوا بمفتي الأزهر الشريف محمد شلتوت الذي أصدر هذه الفتوى بسم الله الرحمن الرحيم

نص فتوى الأزهر بجواز تعبد المسلم بمذهب الشيعة

فتوى صدرت بتاريخ 17 ربيع الأول سنة 1378 عن مكتب شيخ الجامع الأزهر: قيل لفضيلته: إن بعض الناس يرى أنه يجب على المسلم لكي تقع عباداته ومعاملاته على وجه صحيح أن يقلد أحد المذاهب الأربعة المعروفة وليس من بينها مذهب الشيعة الإمامية ولا الشيعة الزيدية، فهل توافقون فضيلتكم على هذا الرأي على إطلاقه، فتمنعون تقليد مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية مثلاً؟ فأجاب فضيلته:

1. إن الإسلام لا يوجب على أحد من أتباعه اتباع مذهب معين، بل نقول إن لكل مسلم الحق أن يقلد بادئ ذي بدء أي مذهب من المذاهب المنقولة نقلاً صحيحاً والمدونة أحكامها في كتبها الخاصة، ولمن قلده مذهباً من هذه المذاهب أن ينتقل

إلى غيره ، أي مذهب كان ، ولا حرج عليه في شئ من ذلك.
 2. إن مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية مذهب يجوز
 التعبد به شرعاً كسائر مذاهب أهل السنة ، فينبغي للمسلمين أن يعرفوا ذلك ، وأن
 يتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاهب معينة ، فما كان دين الله وما كانت
 شريعته بتابعة لمذهب أو مقصورة على مذهب ، فالكل مجتهدون مقبولون عند الله
 تعالى ، يجوز لمن ليس أهلاً للنظر والاجتهاد تقليدهم والعمل بما يقررونه في فقههم
 ولا فرق في ذلك بين العبادات والمعاملات.
 محمود شلتوت.

فوالله إن لأمة اليوم لديها من الإمكانيات ما يؤهلها لأن تلعب دوراً لم تلعبه الأجيال
 السابقة و هي جديرة بجمع شمل هذه الأمة المتمزقة لا لشيء إلا للتعصب للسلف
 بدون معنى.

أما ما أطلبه من علماء السلطان

فهؤلاء أقول لهم كفاكم فتاوى على قياس الحكام مقابل الفتات وصل بكم الحال
 بالسكوت عن الحق و أنتم تعلمون أن الله سبحانه و تعالى يقول في كتابه الكريم وَاذِ
 أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ
 وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبَيَّنَّ مَا يَشْتَرُونَ {آل عمران/187} ألم تزددجروا بوعيد الله إذ
 يقول إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات و الهدى من بعد ما بيناه للناس في
 الكتاب أولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون {البقرة/159} إلا الذين تابوا و أصلحوا
 و بينوا فأولئك أتوب عليهم و أنا التواب الرحيم {البقرة/160}. أفلا تتوبون و تبينوا
 ما قد أخفيتم أم لا يزال عندكم متسع من الوقت؟ و قال رسول الله صلى الله عليه و
 آله و سلم من كتم علماً أجم لجأماً من نار يوم القيامة حتى صار في أمتنا
 العبادات بالتباهي و التفاخر فأصبحت كل عبادة التي من المفروض أن تكون
 خالصة لله وحده تصور و تنشر فنشروا فيديوهات الصلاة و فيديوهات الصدقات و
 غيرها و الله سبحانه و تعالى يقول يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْلُغُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ
 وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانَ

عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {البقرة/264} و الأدهى و الأمر أن مساجد المسلمين تبنى بالمال الحرام و خاصة من قبل المقاولين الذين يعلم الجميع أن كل أموالهم حرام و علي عليه السلام يقول في هذا الصد

سمعتك تبنى مسجدا من خيانة و أنت بحمد الله غير موفق

كقطعة الزهاد من كد فرجها لك الويل لا تزني و لا تتصدقني

فما هذا يا هؤلاء إلا حب للدنيا و أنكم والله متهمون من قبل أمة محمد صلى الله عليه و آله فاحذروا و تراجعوا عما أنتم فيه نصيحة مني إليكم خالصة لوجهه الكريم فوالله ما ينفع إلا الحق و الحق أحق أن يتبع و والله إنكم إن لم تتداركوا أنفسكم فأنتم مصاديق قول رسول الله صلى الله عليه و آله تعس عبد الدينار و الدرهم و القطيفة و الخميصة إن أعطي رضي و إن لم يعط سخط تعس و انتكس و إذا شيك فلا انتقش كما في صحيح البخاري و سنن بن ماجه و مسند البزار و معجم أبي يعلى و معجم ابن الأعرابي و صحيح ابن حبان و المعجم الأوسط و السنن الكبرى للبيهقي و شعب الإيمان. وفي رواية عن أبي هريرة تعس عبد الدينار و الدرهم إن أعطي مدح و ضبح و إن منع قبح و كلح تعس فلا انتعش و شيك فلا انتقش و جاء بلفظ لعن عبد الدينار و لعن عبد الدرهم في سنن الترمذي. فهذا دعاء من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على هؤلاء عبدة الدينار و الدرهم أي جعل الله حياتهم تعسة و كلها نكسات عليهم و لو يشاك أحد منهم بشوكة لم يوفقه الله ليخلعها فلا يكن أحدكم مصداق لهذا الحديث الشريف.

و ينبغي هنا القول بقول الشافعي رحمه الله رأيي صواب يحتمل الخطأ و رأيي غيري خطأ يحتمل الصواب. ألا ترى أخي القارئ أن الشافعي يريد بقوله هذا، من بين ما يعني، فمن تيقن و أن ما أنا عليه في مسألة ما فهو خطأ فليبدل و يعمل بالحق؟ و لا ينبغي أبدا أن نقول بقول أبو حسن الكرخي الذي قال كل ما هو على ما ليس عليه أصحابنا من أي أو حديث فهو إما منسوخ أو مؤول أنظر كيف يريد هذا أن يعرض الكتاب و السنة على مذهبه فإن وافقا و إلا ردهما أيعقل هذا أخي الكريم؟ إذا

فعلى علماءنا أن يعملوا بكل ما آتاهم الله من قوة و ثبات وأن يصحح كل واحد منهم داخل مذهبه و لا شك أن في النهاية يكون اقتراب المذاهب لبعضها البعض قد تحقق و هذا والله هو المرجو لأن الله سبحانه أمرنا بالوحدة بقوله واعتصموا بحبل الله جميعا و لا تتفرقوا أخرج الثعلبي في تفسيره لهذه الآية قال نزلت في أهل البيت محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و قال الشافعي كما نقله في رشفة الصادي للإمام أبي بكر بن شهاب الدين لما رأيت الناس قد ذهبت بهم مذاهبهم في أبحر الغي و الجهل ركبت في سفن النجا و هم أهل بيت المصطفى و أمسكت حبل الله و هو كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل ولاؤهم. أي أمرنا أن نطلب العصمة من الضلالة بهم. كما أن رسول الله صلى الله عليه و آله أمرنا أن نتمسك بالقرآن و العترة حتى نعصم من الضلال لأنه قال ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعده أبدا أي إن تمسكتم بهما تعصموا من الضلال و مأواكم الجنة و نعم دار المتقين. فلم لا نترك الأمة تحكم بعد السماع للطرفين عن طريق الكتب؟ أي برفع الحظر عنها وهي لا شك جديرة بهذا الدور ولها علماءها و مثقفوها و تعرف إلى من تستمع و تعرف أيضا بأن العلماء الذين لزموا السلاطين متهمون و لا يسمع لهم و الشاهد على هذا قول السيد علي عليه السلام: نعم الأمير يطرق أبواب العلماء و بنس العالم يطرق أبواب الأمراء. و تكون الأمة بهذا قد لبث دعوة الداعين إلى الحوار و دعوة الداعين إلى الديمقراطية و تستطيع بهذا أن تغتفر الفرصة على الأعداء الذين لم يتركوا أي فرصة أبدا لضرب وحدة هذه الأمة و تشتيت شملها و تمزيق صفوفها و استغلال خيراتها, فلا يكن بعضها مساعدا لعدوها على بعضها الآخر, فقد ضرب لنا عالم من علمائنا مثلا يجب أن نتدبره جيدا قال إن قطعة فأس سقطت في بستان ما ففزعت أشجاره فزعا شديدا من الخوف فقالت لهن شجرة عجوز, أي كبيرتهن, لاتخفن فإن هذه الفأس لن تستطيع أبدا أن تمسكن بسوء إلا إذا تبرع غصن من أغصانكن ليكون لها معولا. إذا لن يستطيع أبدا أعداء هذه الأمة أن ينالوا منها شيئا إذا توحدت و تمسكت بحبل الله واعتصمت به و تجاوزت الخلافات الداخلية وعملت لما بعد الموت. و والله إن هذه الأمة لا تريد إلا الحجة البالغة قيل لعالم فيم لذتك؟ قال في حجة تتبخر اتضاحا وفي شبهة تتضاءل افتضاحا.

دعني أفتح قوس هنا لأذكرك أن البعض ممن يدعون العلم يقولون نحن أهل السنة الأغلب في هذه الأمة إذا نحن على الحق كلا والله إنه ليس بالضروري أبداً و أن الحق مع الكثرة بل العكس لقوله تعالى و إن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن و إن هم إلا يخرصون {الأنعام/116} و قوله لقد حق القول عل أكثرهم فهم لا يؤمنون {يس/7} فكثيرا ما ذم الله الكثرة و مدح القلة في القرآن الكريم فيقول سبحانه و تعالى (و لكن أكثر الناس لا يشكرون) غافر 61. ويقول (فلم تغن عنكم كثرتم شيئا) التوبة 25. ويقول (بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون) الأنبياء 24. و يقول (منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون) آل عمران 110. و يقول وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ {يوسف/103} و يقول أيضا(و لو أعجبتك كثرة الخبيث) المائدة 100. و يقول في المقابل (فشربوا منه إلا قليل منهم) البقرة 249. و يقول (و قليل ما هم) و يقول أيضا(و قليل من عبادي الشكور) سبأ 13. لذا ينبغي على كل عاقل أن يراقب نفسه ولا يهمله ما كان عليه الآخرون فعن بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال(لا يكن أحدكم إمعة يقول أنا مع الناس فليوطن أحدكم نفسه وليؤمن و لو كفر الناس). فبالرغم من أن الكل يعرف بأن من انقلب على عقبيه ليس أبداً أفراد الأمة اليوم بل من السلف لكن أخي الكريم علينا ألا نرض بما فعلوا و إلا شاركناهم في ذلك فيشملنا وزرهم و نتحمل معهم المسؤولية كاملة لقول رسول الله صلى الله عليه و آله " إذا عملت الخطيئة في الأرض كان من شهدها فكرها كمن غاب عنها ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها " رواه أبو داوود. لذا وجب علينا اليوم و نحن بكل هذا المستوى من الإدراك و الوعي و تسخير الله لنا كل هذه الوسائل و التكنولوجيات و الأدوات للبحث و تقصي الحقائق حتى نصل بإذن الله إلى نشر الإسلام الحقيقي المحمدي الخالص الذي لا تشوبه شائبة و الذي هو السنة المحمدية الأصيلة الخالصة الصحيحة الواضحة الجليلة السليمة التي لن تنافي القرآن أبداً و التي تتمثل في العترة الطاهرة لرسول الله صلى الله عليه و آله إذ نصبها بأمر من ربه سبحانه و تعالى بقوله يوم غدیر خم يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {المائدة/67} و

بلغ هذا رسول الله صلى الله عليه وآله و كان هذا أمام حوالي مائة و عشرين ألف صحابي بغدير خم أي يوم الثامن عشر من ذي الحجة بخطبته الشريفة المباركة الشهيرة. و في نفس اليوم و بعد أن بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ما أمره به ربه أنزل عليه...الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فكتب رسول الله صلى الله عليه وآله حينها و قال الحمد لله الذي أكمل لنا الدين و أتم علينا النعمة بولاية أخي علي ابن أبي طالب. فبالولاية إذا أكمل لنا الله ديننا الذي ارتضاه لنا أي هذا المزين بولاية علي عليه السلام و التي رفضتها و يا للأسف الأغلبية الساحقة من الصحابة و بعد أن بايعوه بأجمعهم وهي النعمة التي أتمها الله علينا فاللهم لك الحمد على إكمال دينك بولاية علي عليه السلام و على هذه النعمة العظيمة التي أتممتها علينا بولايته عليه السلام و والله إنها النعمة التي نسأل عليها بقول الله سبحانه و تعالى و قفوهم إنهم مسؤولون. و بقول رسول الله صلى الله عليه وآله لما سأله بعد نزول آية المودة قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء التي وجبت علينا مودتهم قال علي و فاطمة و ابناهما و إني سألتكم عنهم غدا. اللهم وفقنا لطاعتك و طاعة رسولك و آل بيته الطيبين الطاهرين وارزقنا مواليتهم و مودتهم في الدنيا و شفاعتهم في الآخرة. و مع هذا فإن الأمة إلا من رحم ربك و بعدما بايعت يومها لعلي و الأئمة من بعده خلال ثلاثة أيام و قولة عمر المشهورة بخ بخ يا ابن أبي طالب أصبحت و أمسيت مولى كل مؤمن و مؤمنة نكثت بيعتها إلا من رحم ربك و ضلت بذلك و أضلت حتى جرى ما جرى من أحداث و مصائب و مخالفات للشرع و ظلم و جور و تعطيل إمامة و تعطيل حدود الله...و فوق هذا أصبحت الفتوى على حسب هوى الحكام و أصبحت عبادة الله سبحانه رياء الناس لأن الله سبحانه و تعالى يقول يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {البقرة/264} فالله سبحانه ذكر هنا الصدقات و أنها تبطل بالمن و الأذى كالذي ينفق ماله رياء الناس أي أنه يكون بهذا قد أشرك مع الله غيره فكذلك كل العبادات إذا لم تكن لله خالصة فهي باطلة.

لذا يجب على علماءنا بذل الكثير من الجهد في تبیین الأحاديث الصحيحة التي لا لبس فيها و بعيدة كل البعد عن الإسرائيليات و عن كل ما يسوء إلى سيد خلق الله أجمعين و آل بيته الطيبين الطاهرين و إلى الأنبياء من قبلهم و الغريب من كل ذلك فإن الأمة قد جعلت الزكاة واجبة يوم عاشوراء بالتحديد أي جعلتها واجبة في يوم واحد و قد جعلها الله واجبة في 355 يوم فاحذر أخي المؤمن من هذه التحريفات الواضحة لما جاء به محمد صلى الله عليه و آله. و أبعثوا من هم أولى بأمر المؤمنين من أنفسهم بتتصيب من الله و رسوله صلى الله عليه و آله حتى أصبحت أمة محمد صلى الله عليه و آله على ما أصبحت عليه و صار الإسلام دين عنف و إرهاب في نظر الغرب و لا شك أن مسؤولية العلماء الذين لزموا السلاطين و أفتوا بكل ما أرادته هؤلاء الحكام و لم يبينوا لا للمسلمين و لا لغيرهم الحقيقة المرة التي نحن عليها مسؤولية عظيمة. و لو أنهم اتخذوا عليا عليه السلام وصيا و وليا و إماما و قائدا لهم و... بعد رسول الله صلى الله عليه و آله كما أمروا بذلك من قبل الله ورسوله صلى الله عليه و آله لما وقعوا في هذا الانحراف الخطير الذي تتخبط فيه معظم أمة محمد صلى الله عليه و آله إلا من رحم ربك و يهدي الله لنوره من يشاء. فإن اللطيف الخبير أوكل لأمة حبيبه صلى الله عليه و آله من أوصلوا و بكل صدق و أمانة هذه الحقيقة التي لا بد للأمة من معرفتها و نحن اليوم و بإذن الله و رحمته ننعيم في ظل السنة المحمدية الأصيلة الخالصة النقية الصحيحة الواضحة الجليلة السليمة... التي لن تنافي القرآن أبدا و التي أوصانا بها رسول الله صلى الله عليه و آله بقوله تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و أنهما لن يفترقا حتى يرثي علي الحوض كما ذكرته أعلاه.

بل والله إن رجعنا إلى ما قاله عمر بن الخطاب فيه لولا علي لهلك عمر و قوله أعوذ بالله من معضلة و لا لها أبو حسن وقوله أقضانا علي و قول عائشة سلوا عليا فإنه أعلم مني بغض النظر عن صحة حديث خذوا ثلثي دينكم من عند الحميراء أو عدم صحته فبإعترافهما على أعلميته و قضائه ألا يفيد هذا خذوا كل دينكم عنه؟ إن كان عليه السلام أقضاهم فبم؟ أبحكم الله أم بحكم غير الله؟ فلنحكم عقولنا أخي الكريم و نتبع الحق مهما كان الخصم. و نحن اليوم ندعو العلماء الربانيين و طلبة

العلم و المتعلمين و المثقفين أن يعملوا مجدين على تعليم أمة محمد صلى الله عليه و آله كيفية الرجوع إلى هذه السنة المحمدية الخالصة ليرقوا بها إن شاء الله إلى المرتبة المرجوة لها. و هذا لا شك حاصل إن شاء الله و موحد لأمة محمد صلى الله عليه و آله أو على الأقل مقرب للمذاهب التي نسعى إلى تحقيقها مع كل المخلصين من هذه الأمة الخيرة وفقنا الله جميعا لذلك و ألهما الصبر و العافية في الدين و الدنيا و الآخرة إنه ولي ذلك و القادر عليه.

لأن ما فعله السلطان في أمة محمد منذ السقيفة و إلى اليوم و يا للأسف هو أنه حاول إطفاء نور الإسلام بتعطيل الإمامة و الولاية و تعطيل حدود الله و استبدالهما بأئمة الضلالة و القانون الوضعي. و الإمامة و الولاية و اجبة في كثير من الآيات في القرآن الكريم و في كثير من الأحاديث لرسول الله صلى الله عليه وآله. و أنت تعرف أخي الكريم أن من أنكر آية من كتاب الله أو كلمة أو حتى حرف فقد كفر و كذلك من أنكر أحاديث رسول الله صلى الله عليه و آله فما بالك و الآيات الواردة في حق علي و أهل البيت و الإمامة و قد ذكرت البعض منها ما لا يختلف عليه إثنان من أهل العلم و قد ذكرت كذلك بعض الأحاديث في حقهم عليهم السلام فما بالك إذا أنكرت الأمة كل هذا؟ يتكلم القرآن عن مسألة التبديل والتغيير في الشرائع وخصوصا في ملة رسول الله صلى الله عليه و آله، الآية تقول: ﴿الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ • جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾ [إبراهيم 28-29.] فإن أعظم نعمة ومنة علينا من قبل الله سبحانه هي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله و أهل بيته الطيبين الطاهرين أي ولايتهم مع ولاية الله سبحانه و تعالى. لو دققنا في هذه الآية لوجدنا أنها جاءت في سياق آيات توجهها، فالآية التي قبلها ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ • تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ • وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ [إبراهيم : 24-26] وقد رد في الرواية ما مضمونه: أن الشجرة الخبيثة هي عدونا، والكلمة الطيبة هي ولايتنا. إذا هذه الآية توجه ما بعدها، وتعيّن الذين بدّلوا نعمة الله كفرا.

إن الله سبحانه وتعالى إنما أمرنا أن نكفر بالطاغوت وعلى رأسنا طبعاً العلماء و هؤلاء العلماء جعلوا أمة محمد صلى الله عليه و آله يتحاكمون إليه بدل الكفران به. وأمرنا كذلك أن لا نركن إلى الظالمين بقوله و لا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار. فأبى علماء السلطان إلا أن نتحاكم إلى الطاغوت ونركن إلى الذين ظلموا. إذا لا حاجة لأمة محمد صلى الله عليه وآله اليوم في علماء السلطان.

و إليك هذا الدعاء السريع الإجابة عن الإمام الكاظم سلام الله عليه الذي مطلعته: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَطَعْتُكَ فِي أَحَبِّ الْأَشْيَاءِ إِلَيْكَ وَهُوَ التَّوْحِيدُ، وَلَمْ أَعْصِكَ فِي أَبْغَضِ الْأَشْيَاءِ إِلَيْكَ وَهُوَ الْكُفْرُ، فَاعْفِرْ لِي مَا بَيْنَهُمَا، إِلَى أَنْ يَقُولَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ الْكُبْرَى، وَالْمُحَمَّدِيَّةِ الْبَيْضَاءِ، وَ الْعُلَوِيَّةِ الْعُلْيَا (الْعُلَيَاءِ)، وَبِجَمِيعِ مَا اخْتَجَجْتَ بِهِ عَلَى عِبَادِكَ، وَبِالِاسْمِ الَّذِي حَبَبْتَهُ عَنْ خَلْقِكَ فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرْجاً وَمَخْرَجاً، وَارْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ، إِنَّكَ تَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ. و روى الصدوق بسنده عن الفضل بن شاذان قال: سأل المأمون علي بن موسى الرضا أن يكتب له محض الإسلام على سبيل الإيجاز والاختصار، فكتب (عليه السلام) له "إن محض الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إلهاً واحداً، أحداً، فرداً، صمداً، قيوماً، سميعاً، بصيراً، قديراً، قديماً، قائماً، باقياً، عالماً لا يجهل، قادراً لا يعجز، غنياً لا يحتاج، عدلاً لا يجور، وأنه خالق كل شيء، ليس كمثله شيء، لا شبه له، ولا ضد له، ولا ند له، ولا كفو له، وأنه المقصود بالعبادة والدعاء والرغبة والرغبة. وأن محمداً عبده ورسوله وأمينه وصفيه وصفوته من خلقه، وسيد المرسلين وخاتم النبيين وأفضل العالمين، لا نبي بعده ولا تبديل لملته ولا تغيير لشريعته، وأن جميع ما جاء به محمد بن عبد الله هو الحق المبين، والتصديق به وبجميع من مضى قبله من رسل الله، وأنبيائه، وحججه والتصديق بكتابه الصادق العزيز الذي: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ وأنه المهيم على الكتب كلها، وأنه حق من فاتحته إلى خاتمته، تؤمن بمحكمه ومتشابهه، وخاصه وعامه، ووعدته ووعدته، وناسخه ومنسوخه، وقصصه وأخباره، لا يقدر أحد من المخلوقين أن يأتي بمثله. وأن الدليل بعده والحجة على المؤمنين والقائم بأمر المسلمين، والناطق عن القرآن، والعالم

بأحكامه: أخوه وخليفته ووصيه ووليه، والذي كان منه بمنزلة هارون من موسى: علي بن أبي طالب (عليه السلام) أمير المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وأفضل الوصيين، ووارث علم النبيين، والمرسلين، وبعده الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، ثم علي بن الحسين زين العابدين، ثم محمد بن علي باقر علم النبيين، ثم جعفر بن محمد الصادق وارث علم الوصيين، ثم موسى بن جعفر الكاظم، ثم علي بن موسى الرضا، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم الحجة القائم المنتظر صلوات الله عليهم أجمعين أشهد لهم بالوصية والإمامة، وأن الأرض لا تخلو من حجة لله تعالى على خلقه في كل عصر وأوان، وأنهم العروة الوثقى، وأئمة الهدى، والحجة على أهل الدنيا، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وأن كل من خالفهم ضال مضل باطل، تارك للحق والهدى، وأنهم المعبرون عن القرآن، والناطقون عن الرسول (صلى الله عليه وآله) بالبيان، ومن مات ولم يعرفهم مات ميتة جاهلية، وأن من دينهم الورع والفقہ والصدق والصلاة والاستقامة والاجتهاد، وأداء الأمانة إلى البر والفاجر، وطول السجود، وصيام النهار وقيام الليل، واجتتاب المحارم، وانتظار الفرج بالصبر، وحسن العزاء وكرم الصحبة [عيون أخبار الرضا].

وردت شهادات كثيرة جداً من أعلام السنّة في حق أهل البيت (عليهم السلام) تبين أفضليتهم وأعلميتهم بين الأمة ، وأنّ لهم دوراً كبيراً في هداية وتوعية الأمة. و أذكر أخي الكريم بما قال علي بن موسى الرضا عليه السلام في وصف الإمام فقال إن الإمامة منزلة الأنبياء وارث الأوصياء. إن الإمامة خلافة الله عز وجل و خلافة الرسول و مقام أمير المؤمنين و ميراث الحسن والحسين. إن الإمامة زمام الدين و نظام المسلمين و صلاح الدنيا و عز المؤمنين. إن الإمامة رأس الإسلام النامي و فرعه السامي. بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وإمضاء الحدود و الأحكام ومنع الثغور والأطراف. الإمام يحل حلال الله و يحرم حرام الله و يقيم حدود الله و يذب عن دين الله و يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة و الموعظة الحسنة و الحجة البالغة. الإمام كالشمس الطالعة للعالم و هي في الأفق بحيث لا تتاله الأيدي و الأبصار. الإمام البدر المنير والسراج الزاهر

والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى والبيداء القفار ولجج البحار. الإمام الماء العذب على الظلماء و الدال على الهدى والمنجي من الردى. الإمام النار على البقاع الحارة لمن اصطلى و الدليل على المسالك من فارقه فهالك. الإمام السحاب الماطر والغيث الهاطل و الشمس المضيئة والأرض البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة. الإمام الأمين الرفيق و الوالد الشفيق و الأخ الشقيق و مفرع العباد في الداهية. الإمام أمين الله في أرضه و حجته على عباده وخليفته في بلاده الداعي إلى الله و الذاب عن حريم الله. الإمام المطهر من الذنوب المبرأ من العيوب مخصوص بالعلم موسوم بالحلم نظام الدين و عز المسلمين وغيظ المارقين و بوار الكافرين.

الإمام واحد دهره لا يدانيه أحد ولا يعادله عدل ولا يوجد له بديل ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه و لا اكتساب بل اختصاص من المتفضل الوهاب فمن ذا يبلغ معرفة الإمام و يمكنه اختياره؟ هيهات هيهات ضلت العقول و تاهت العلوم و حارت الألباب و حسرت العيون و تصاغرت العظام و تحيرت الحكماء و تقاصرت الحلماء وحصرت الخطباء و جهلت الألباب و كلت الشعراء و عجزت الأدباء و عيت البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضيلة من فضائله فأقرت بالعجز والتقصير و كيف يوصف أو ينعت بكنهه أو يفهم شيء من أمره أو يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه لا و كيف وأنى وهو بحيث النجم من أيدي المتتاولين و وصف الواصفين فأين الإختيار من هذا و أين العقول عن هذا و أين يوجد مثل هذا ظنوا أن دخل يوجد في غير آل الرسول صلى الله عليه و آله؟ كذبتهم والله أنفسهم و منتهم الباطل فارتقوا مرتقا صعبا دحضا تنزل عنه إلى الحضيض أقدامهم راموا إقامة الإمام بعقول حائرة بائرة ناقصة و آراء مضلة فلم يزدادوا منه إلا بعدا. قاتلهم الله أنى يوفكون لقد راموا صعبا و قالوا إفكا و ضلوا ضلالا بعيدا و وقعوا في الحيرة إذ تركوا الإمام من غير بصيرة و زين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل و كانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار الله و اختيار رسوله إلى اختيارهم والقرآن يناديهم و ربك يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله و تعالى عما يشركون. وقال عز و جل: " وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم " وقال عز و جل: " ما لكم كيف تحكمون أم لكم

كتاب فيه تدرسون إن لكم فيه لما تخيرون أولكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون سلهم أيهم بذلك زعيم أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين". وقال عز و جل: " أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها " أم طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون: أم قالوا: سمعنا وهم لا يسمعون " إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون وقالوا سمعنا وعصينا بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم. فكيف لهم باختيار الامام؟ والامام عالم لا يجهل، داعي لا ينكل، معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة والعلم والعبادة، مخصوص بدعوة الرسول عليه السلام وهو نسل المطهرة البتول لا مغمز فيه في نسب، ولا يدانيه ذو حسب، في البيت منقرش والذروة من هاشم، والعترة من آل الرسول، والرضا من الله، شرف الاشراف، والفرع من عبد مناف. نامي العلم، كامل الحلم، مضطلع بالامامة، عالم بالسياسة، مفروض الطاعة قائم بأمر الله، ناصح لعباد الله، حافظ لدين الله.

إن الانبياء والائمة يوفقههم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق كل علم أهل زمانهم في قوله تبارك وتعالى: " أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون " وقوله عز وجل: " ومن يؤتى الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا " وقوله عز و جل في طالوت: " إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم " وقال عز و جل لنبيه صلى الله عليه وآله: " وكان فضل الله عليك عظيما "

وقال عز و جل في الائمة من أهل بيته وعترة وذريته: " أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا ". وإن العبد إذا اختاره الله عز و جل لامور عباده شرح صدره لذلك، وأودع قلبه ينابيع الحكمة، وألهمه العلم إلهاما، فلم يعي بعده بجواب، ولا يحير فيه عن الصواب، وهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد أمن الخطايا والزلل والعتار، يخصه الله عز و جل بذلك ليكون حجته على عباده

وشاهده على خلقه، وذلك فضل الله يؤتيه. والله ذو الفضل العظيم، فهل يقدر على مثل هذا فيختارونه ؟ أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه ؟ تعدوا وببيت الله الحق، ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون، وفي كتاب الله الهدى والشفاء، فنذبوه واتبعوا أهواءهم فذمهم الله ومقتهم وأتعتهم فقال عز و جل: " ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين " وقال عز و جل: " فتعسا لهم وأضل أعمالهم " وقال عز و جل: " كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار " قال: وحدثني بهذا الحديث ابن عسّام والدقاق والوراق والمكتب والحسن بن أحمد المؤدب جميعا عن الكليني عن أبي محمد القاسم بن العلاء عن القاسم بن مسلم عن أخيه عنه عليه السلام. لى: ابن المتوكل عن الكليني مثله ج: القاسم بن مسلم عن أخيه عنه عليه السلام مثله. ف: عبد العزيز مثله نى: الكليني عن القاسم بن العلاء عن عبد العزيز بن مسلم عنه عليه السلام مثله. كا: أبو محمد عن القاسم بن العلاء عن عبد العزيز بن مسلم مثله. بيان: قوله عليه السلام: وخذعوا عن أديانهم، أي خدعهم الشيطان صارفا لهم عن أديانهم، وفي الكافي: عن آرائهم، فعن تعليلية. قوله تعالى: " ما فرطنا " الاستشهاد بالآية على وجهين: الأول أن الإمامة أعظم الأشياء فيجب أن يكون مبينا فيه. الثاني أنه تعالى أخبر ببيان كل شئ في القرآن، ولا خلاف في أن غير الإمام لا يعرف كل شئ من القرآن، فلا بد من وجود الإمام المنصوص، وعلى التقديرين مبنى الاستدلال على كون المراد بالكتاب القرآن كما هو الظاهر: وقيل: هو اللوح. قوله عليه السلام: من تمام الدين، أي لا شك أنه من أمور الدين بل أعظمها كيف لا وقد قدموه على تجهيز الرسول صلى الله عليه وآله الذي كان من أوجب الأمور، فلا بد أن يكون داخلا فيما بلغه صلى الله عليه وآله وسلم. والقصد: الطريق الوسط. والاضافة بيانية. إلا بينه، لعلي عليه السلام أو للناس بالنص عليه. قوله عليه السلام: هل يعرفون، الغرض أن نصب الإمام موقوف على العلم بصفاته

وشرايط الامامة، وهم جاهلون بها، فكيف يتيسر لهم نصبه وتعيينه. قوله: وأمنع جانبا، أي جانبه أشد منعا من أن يصل إليه يد أحد. والاشادة رفع الصوت بالشئ، يقال: أشاده وأشاد به: إذا أشاعه ورفع ذكره. وصارت في الصفوة مثلثة، أي أهل الطهارة والعصمة، أو أهل الاصطفاء والاختيار والنافلة: العطية الزائدة، أو ولد الولد. يهدون بأمرنا، إي لا بتعيين الخلق. قرنا فقرنا منصوبان على الظرفية. قوله تعالى: " إن أولى الناس بابراهيم " أي أخصهم وأقربهم، من الولي بمعنى القرب، أو أحقهم بمقامه، والاستدلال بالآية مبني على أن المراد بالمؤمنين فيها الائمة عليهم السلام، أو على أن تلك الامامة انتهت إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو لم يستخلف غير علي عليه السلام بالاتفاق. وهو قوله (عليه السلام):

محمد النبي أخي وصنوي وحمزة سيد الشهداء عمي

وجعفر الذي يضحى ويمسي يطير مع الملائكة ابن أُمي

وبنت محمد سكاني وعرسي منوط لحمها بدمي ولحمي

وسبطا أحمد ولداي منها فأيكم له سهم كسهمي

سبقتكم إلى الاسلام طرًا على ما كان من فهمي وعلمي

فأوجبت لي ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خم

فويلٌ ثم ويلٌ ثم ويل لمن يلقي الاله غداً بظلمي

فهل توجد هذه الأوصاف بالله عليك أخي الكريم في غير عترة رسول الله صلى الله عليه وآله؟

و بهذا إن شاء الله ينتهي ما وفقني الله تعالى لجمعه في هذا البحث المتواضع الذي أردت من خلاله تسهيل الوصول إلى بعض ما ورد في حق آل بيت رسول الله صلى

الله عليه وآله و وضعه بين أيدي المتشوقين إلى معرفتهم و حبهم و مودتهم كما أمرنا الله و رسوله لنكون إن شاء الله من مواليهم و محبيهم و موالي من والاهم و من معادي من عاداهم و ندعوه أن يجعلنا من شيعتهم الفائزين معهم لقوله سبحانه إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ {البينة/7} و قال رسول الله صلى الله عليه وآله هم أنت و شيعتك يا علي تأتون يوم القيامة راضين مرضيين ويأتي عدوك غضابا مقمحين كما ذكرناه سابقا دون كل و دون اللجوء إلى تصفح العديد من الكتب الأمر الذي قد يكون عائقا للبعض و قد لا يتوفر للبعض الآخر و للحث على موالاتهم و معادات أعدائهم. وفقني الله و إياكم للفوز بمودتهم و محبتهم في الدنيا و النجاة من النار و الفوز بالجنة معهم بشفاعتهم في الآخرة إنه ولي ذلك و القادر عليه. و أخيرا أسأل الله سبحانه و تعالى أن يتقبل مني هذا العمل المتواضع خالصا لوجهه الكريم و أن ينفعني به و المسلمين و صلى الله على سيدنا محمد و آله الطيبين الطاهرين. و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. سبحانك اللهم و بحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك.

كتبه أحمد أبركان.

